www.cheikh-maelainin.com

ديوان
الشيخ ماء العينين

لشيخ الإسلام العارف
العالم العلامة المشارك الدراكة الهمام
سيدي ماء العينين
ابن العالم العامل القطب الكامل الشيخ سيدي محمد فاضل
نفعنا الله ببركاتهما وعلومهما آمين
(ت ١٣٢٨هـ)

cheikh-maelainin.com

تحقيق
بسام محمد بارود
عفا عنه الكريم الودود
بجاه صاحب المقام المحمود ﷺ

إلى روح المغفور له بإذن الله تعالى سماحة العلامة الإمام الشيخ محمد بن الشيخ أحمد آل هلال الخزرجي رضي الله عنه

طبع على نفقة ابنه أحمد

cheikh-maelainin.com

ديوان

الشيخ ماء العينين

رقم التصنيف : ديوي، 811.03
المؤلف ومن هو في حكمه : الشيخ ماء العينين ابن الشيخ محمد فاضل
عنوان الكتاب : ديوان الشيخ ماء العينين
المحقق : بسام محمد بارود
الموضوع الرئيس : الشعر الديني الإسلامي
الناشر : إصدارات الساحة الخزرجية ـ أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة
توصيف الكتاب : المقاس ١٧ × ٢٤، عدد الصفحات ٥٢٢ صفحة
كمية الكتاب : عدد ٢٠٠٠
سنة الطبع : ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨م
رقم الطبعة : الطبعة الأولى

ـ تم طبع هذا الكتاب بطبعته المعتمدة هذه بموجب اتفاق قانوني موقع من قبل الناشر والمحقق، ومسجل في الجهات الرسمية المختصة، وعليه يحظر إعادة طبع أو تصوير أو نشر هذه الطبعة من غير الرجوع إلى المحقق والاتفاق معه، مما يترتب على المخالف الملاحقة القانونية بواسطة الجهات المختصة

ديوان
الشيخ ماء العينين

لشيخ الإسلام العارف
العالم العلامة المشارك الدراكة الهمام
سيدي ماء العينين
ابن العالم العامل القطب الكامل الشيخ سيدي محمد فاضل
نفعنا الله ببركاتهما وعلومهما آمين
(ت ١٣٢٨هـ)

تحقيق
بسام محمد بارود
عفا عنه الكريم الودود
بجاه صاحب المقام المحمود ﷺ

إلى روح المغفور له بإذن الله تعالى سماحة العلامة الإمام الشيخ محمد بن الشيخ أحمد آل هدال الخزرجي رضي الله عنه
طبع على نفقة ابنه أحمد

الإهداء

إلى روح العالم الصوفي العامل، والعارف الواصل،
سيدي الوالد العلامة الهمام الفقيه الشيخ محمد بن
الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن آل هلال الخزرجي الأوضاي رضي الله عنه
وأرضاه ... رجاء أن يكون بكرم الله وفضله مع
الحبيب الأعظم والرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم مستقره ومثواه .....
برا بك يا سيدي موصولاً إلى يوم الدين .....
وهدية لروحك الطاهرة النازلة بإذن الله
في أعلى عليين من ولدك أحمد خادم
العلم ... والآثار النبوية الشريفة
ومن كل قارئ لهذا الكتاب لك منا
إهداء مثوبة

الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

صدق الله العظيم

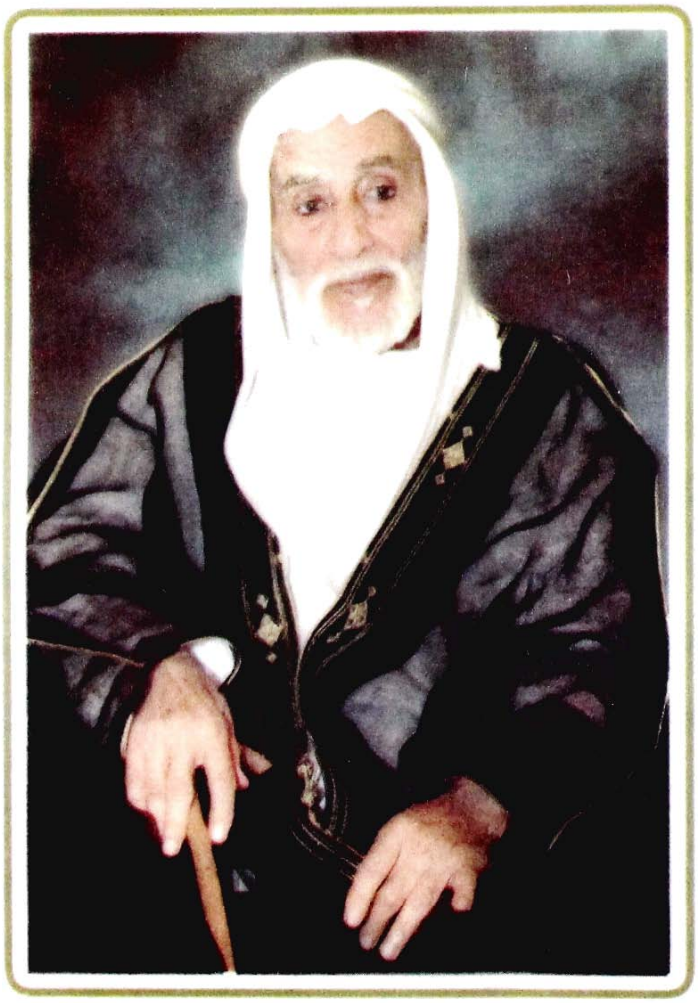

الفاتحة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

الحمد لله قبل كل حال، والحمد لله بعد كل حال، والحمد لله على كل حال.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه ذوي المزايا والخصال، وبعد. . . .

فإني عبيد ربه: محمد ماء العينين بن محمد فاضل ابن الشيخ محمد تقي الله الملقب: محمد بويَ ابن المؤلف شيخنا الشيخ ماء العينين ﷺ:

كانت وجّهتني عمتي التقية الوليّة الشيخة حانة يحانيدو ﷺ لاقتناء ديوان شعر شيخنا الشيخ ماء العينين ﷺ، فنظرت فإذا كتبه ﷺ جلُّها حرقته السلطات الاستعمارية إبَّان جهاده المشهور ضدهم، والبعض الآخر تحتكره جهات، ولكن بفضل الله تعالى، وببركة دعائها وُفِّقتُ صدفة لشراء نسخة من الديوان المذكور، بساحة جامع القنا بمراكش، فقمت من حيني وصححته على عمي جوهرة العلماء، وإمام الأتقياء، شيخنا محمد الإمام ﷺ، وذلك بمنْزل الحاجب الملكي المغفور له القائد محمد الحسن ابن القائد إدريس بن يعِيش، بالعاصمة الرباط، حيث حرصت أن يكون التصحيح عليه بيتاً بيتاً، والتدقيق حرفاً حرفاً...

والآن بحمد الله، وبعد قرن من الزمن على طبعته الأولى، التي كانت في عهد مولانا عبد العزيز ابن مولانا الحسن ـ قدس الله أرواحهم ـ يُجدّد

طبعه في عهد باني مجد أمتنا، وحامي الدين والوطن، جلالة الملك المعظم مولانا أمير المؤمنين، سميّ جدِّه الأمين، الملك الصالح سيدنا محمد السادس ـ حفظه الله ونصره، وأيّد ملكه ـ. وإن دلَّ هذا على شيء، فإنما يدلُّ على اهتمام هذه الدولة الشريفة العلوية بالعلم والعلماء عبر التاريخ.

والشكر والامتنان موصولان لسعادة الدكتور حسن عباس زكي حفظه الله تعالى للاهتمام الكبير في نشر هذا الكتاب الجليل، مضافاً إلى جواهر عقده في طباعة ما نفع من كتب العلم.

ومزيد الشكر والامتنان للولد البار المحب الصادق الدكتور الشيخ أحمد بن الشيخ أحمد الخزرجي حفظه الله تعالى على اهتمامه واعتنائه وتوجيهه لطباعة هذا السفر النفيس إلى روح والده الشيخ الإمام محمد الخزرجي رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته.

ولا يسعني إلا أن أتقدّم بجزيل الشكر، لمحبّنا الأبرّ، الأنور، الذائق، خادم العلم الشريف الأستاذ بسام محمد بارود، الذي قام بالإشراف على هذا العمل وتحقيقه، وإبرازه. وكذلك إبننا البار الموفق الشيخ الولي محمد تقي الله ـ حفظه الله ورعاه ـ.

راجياً من الله تعالى أن يتقبل منها، إنه سميع مجيب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ماء العينين محمد بويَ
أبو ظبي في ٢٠/ ٤/ ٢٠٠٤

ترجمة الشيخ ماء العينين رضي الله عنه

نظمها شعراً

نجله العلامة الشريف الأديب، الأريب، الغطريف، العابد، الناسك، الجليل، البركة، النبيه، النبيل:

أبو عبد الله سيدي محمد تقي الله ابن الشيخ الإمام العالم العامل الهمام الولي الكامل، والعارف الواصل، مربي المريدين، وقدوة السالكين أبي عبد الله سيدي محمد بن مصطفى ماء العينين

رضي الله تعالى عنه وأرضاه

ونفعنا به

آمين

مُذَكِّر المَوارد بسيرة ماء العينين ذي الفوائد

لنجله العلامة الشريف الأديب، الأريب، الغطريف، العابد، الناسك، الجليل، البركة، النبيه، النبيل:

أبي عبد الله سيدي محمد تقي الله ابن الشيخ الإمام العالم العامل الهمام الولي الكامل، والعارف الواصل، مربي المريدين، وقدوة السالكين

أبي عبد الله سيدي محمد بن مصطفى ماء العينين

رضي الله تعالى عنه وأرضاه

ونفعنا به

آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال محمد بن ما العينينِ[1] من هو في ذنوبه في رَينِ
لكنّه يرجو بجاه أحمدا والربِّ، والشيخِ ينال المقصدا
الحمد لله الذي قد خصّا بعض عبيده بما لا يُحصى
من فضله، وجودِه، ونِعَمِهْ وسرِّه وعلمِهِ وكرمِهْ
صلّى وسلمَ على محمدِ مبيِّن الحقِّ لكلِّ أحدِ

---

(١) هو الشيخ الإمام الولي الصالح، والعالم الناصح محمد تقي الله الملقب بـ«محمد بويَ» ابن الشيخ ماء العينين. كانت **ولادته** ﷺ عام ١٢٨٧ هجرية، آخر ذي الحجة الحرام، **وتوفي** ﷺ ليلة الجمعة الرابع من رمضان سنة ١٣٢٠ هجرية. له ﷺ من التآليف: «كتاب في النحو: تبيين ما يعنون على ألفية ابن مالك واحمرار ابن بون»، و«شرح على الأخضري»، و«السراج اللامع على المحتوى الجامع لرسم الصحابة وضبط التابع»، وهو شرحٌ لنظم الشيخ الطالب عبد الله الجكني، وله كذلك كتابه الذي بين أيدينا وهو«مذكر الموارد بسيرة ماء العينين ذي الفوائد»، وكتاب حول سيرة أبيه الشيخ ماء العينين الاجتماعية أسماه: «سراج الساري في سيرة الوالد المختارِ»، وله نظم في «آداب المتعلم والعالم ووظائفهما»، و: «نظم في المروءة والوفاء بالعهد».

ترجم له الشيخ محمد الغيث النعمة في كتابه: «الأبحر المعينية»، والشيخ أحمد الشمس في كتابه: «النفحة الأحمدية»، والشيخ محمد العاقب في كتاب: «مجمع البحرين بكرامات شيخنا الشيخ ماء العينين»، والشيخ مربيه ربه في كتاب: «قرة العينين في كرامات شيخنا الشيخ ماء العينين».

وآلـــه وصـــحـــبـــه الأعـــلامِ ... مـا انـصـدع الـفـجـر عـلـى الـظـلامِ
وبعد، لمّا كان قطب الأرضِ مَنْ ... فـاق الأنـامَ فـي اتّـبـاعـه الـسُّـنَـنْ
فـي وصـفـه أوصـاف الأولـيـاءِ ... قـد انـطـوت لـكـثـرة الـعـطـاءِ
وكـــلُّـــهـــم وارده عـــلـــيـــهِ ... يـردُ لـلـفـضـل الـذي لـديـهِ
كالشمس لما أكملت ضوءاً لكلْ ... نجم لهنّ صارت القطب الأجلْ
وذاك مـعـنـى أنـهـا لـو قُـسـمـتْ ... أنـوارُهـا لـهـنَّ كُـلاً عـمّـمـتْ
ونـورهـا كـأنـه مـا انـتـقـصـا ... من فضل مالك السماء والحصا
كـذلـك الـقـطـب إذا مـا قُـسـمـتْ ... أنـوارُه لـلأولـيـاء عـمّـمـتْ
ولـم يـكـونـوا يُـنـقِـصـوا مـن نـورهِ ... شـيـئـاً، ولا مـن فـضـلـه وسـرِّهِ
وكـان قـطـبُ الأرض هـو والـدي ... وشـيـخـنـا إمـامُ كـلِّ عـابـدِ
مـاءُ الـعـيـون سـيـد الـسـاداتِ ... مـلازم الـخـيـرات والـطـاعـاتِ
أردت ذكـــر مـــا رأيـــت مـــنـــهُ ... مـن طـاعـةٍ، أو مـا رويـت عـنـهُ
وبـعـض مـا أعـطـاه ذو الـجـلالِ ... مـن الـكـرامـات بـلا مـثـالِ
فـي نـظـم أرجـوزيـةٍ قـلـيـلـهْ ... لـكـنّـهـا فـي فـضـلـه جـلـيـلـهْ
سـمّـيـتُـهُ: مـذكـر الـمـوارِدْ ... بسيرة ما العينين ذي الفوايدْ
مـع أنـنـي أكـثـرهـا لـم أدرهِ ... مـثـل الـذي يـقـولـه فـي سـرّه
مـن دعـواتٍ لـلـحـروف تُـنـمـى ... ومـن أسـامٍ لـلإلـه عُـظـمـى
ومـثـل مـا يـقـومـه مـن لـيـلـهِ ... وربّـمـا أجـهـلُ بـعـض فِـعـلـهِ
وجـلّ مـا رزقـه إلـهُـنـا ... مـن الـكـرامـات جـهـلـتُـه أنـا
لأنّـه أكـمـلَ إرثَ الـمـصـطـفـى ... صـلّـى عـلـيـه ربُّـنـا وشـرّفـا
أكـمـلـه فـي خَـلْـقِـهِ وخُـلُـقِـهِ ... وعـزمِـهِ، وعـلـمِـهِ، وصـدقِـهِ
وقـال فـيـه عـمـنـا الـشـيـخ الأبِ ... سـعـدُ أبـيـه ذو الـتـقـى والـقـربِ

شيخٌ قفا النبيَّ في الآدابِ تحلياً بسيرةِ الأصحابِ

مقدِّمة

وفي الضياء المستبين الأجودِ عن سيدي محمدِ بن الأسودِ
قال مخاطباً لشيخنا عسى أن يُحضر الله أباك الأقدسا
فيما سيعطيكَ من النعمِ لا تحصى، ولا تعدّه تفضُّلا
وقال شيخنا الكبير السُّنّي: نجلي ما العينين خيرٌ مني
وقال: قد رأيت أملاكَ السَّما تلوي لوائي له تكرُّما
وقال: قد عزمت أن أمسكهُ لكنّ أرضي لا تطيق ملكهُ
وقال: قد رفع صيتي في ابني ماءِ العيونِ، ذي التقى والأمنِ
وقال: ما العينين لا تقصِّروا في زوره ولو بعيداً ـ تظفروا
وفي الضياء المستبين ما سبق وفيه: أنه به الفتح علقْ
من قبل أن يحجّ في القرآن وكل ما فيه من المعاني
وبشّر النبيُّ الأوليا بهِ لما أتى لحجِّ بيت ربِّهِ
إذ كان عند المصطفى يرومُ بعضُهم السرَّ الذي تقومُ
به السما والأرض والذي انطوى على جميع (سرِّ حاءٍ) واحتوى
فقال سيد الأنام: قل لمن آيته كذا، إذا أتاك أن
يعطيك الذي رجوتَ عندنا فإنَّ عنده الذي سألتنا
فحين قالها له أعطاه ما كان يرومُ عند خير الكُرما
وقد تعلَّم العلوم في صِغَرْ باطنها الخفي وما منها ظَهَرْ
فكان يحفظ من المختصرِ عشرين قفاً بين كل البشرِ
ولخلاصة ابن مالكٍ قرا بأربعين دائماً وفسّرا
وقد قرا «مراقي السعودِ» ألفاً في يومين بلا مزيدِ

ولمراقي السعود وهوا ... ألف قرا يومين فيما يروى
ومعه نورُ الأقاح وكتا ... بان، جليلان كما قد ثبتا
وما سوى هذا من العلومِ ... درسَه في اليوم أو كاليومِ
وكان حافظاً جميع سرٍّ ... ممتثل الأمر في كل أمرِ
مجتنب النهي في كلِّ ما نُهي ... عنه، وتاركاً لما لم يعنِهِ
وجاهدَ النفسَ بجوعٍ وسهرْ ... وبقيامٍ وصيامٍ ونظرْ
فشاهد الباطنَ نفسَ الظاهرِ ... وشاهد الأولَ عينَ الآخرِ
وجعل الشريعةَ الكريمهْ ... طريقةً واحدةً عظيمهْ
من بعد أن فرّق كلُّ أحدِ ... لِطَرْقِ طريقة الممجّدِ
وكم له كان من الأورادِ ... مفترقات يعطي للعِبادِ
يعطي لذا: لِورد عبد القادرِ ... وذاك يعطيه لورد الناصرِ
ويعطي ذا طريقة التيجانِ ... وذاك يعطيه لوردٍ ثانِ
ويعطي للخلوتي والدرقاوي ... وللشبنتري والعيساوي
وغير ذا من طرق أهل اللهِ ... يعطيه كله بلا تناهي
كقوله في «نظمه المرونقِ»: ... إنّي مُخاوٍ لجميع الطرقِ
طريقةُ الشيخ هي الطريقهْ ... جمعتِ الشرعَ مع الحقيقهْ
تربية الموارِدِ العسيرهْ ... يعرفها معرفةً كثيرهْ
وربّما يسقيهمُ نظرهْ ... والناجحُ الذي أطاعَ أمرهْ
قد لازمَ العُزلةَ في دهر الصِّغَرْ ... ولازم الذي به اللهُ أمرْ
ولا يُرى مشتغلاً إلا في ... عبادةٍ جليلةٍ للكافي
وكان في الوجود لا يرى سوى ... مولاهُ، والنفسَ أمات والهوى
وكان في الأمور كُلاً معتَبَرْ ... وكان عند الناس كلاً معتَبَرْ

وكـــان لا تـــأخـــذه فـــي اللهِ لـومـةُ مـن أراد لـلـمـلاهـي
ذا كـــرمٍ ونـــجـــدةٍ وجـــودِ وعـفّـةٍ، وطـاعـةِ الـمـعـبـودِ
وربّـمـا واصـلَ شـهـراً قـارنـا معناه: لم يذق طعاماً كائنا
وكـان ذا عـيـادةٍ لـلـمـرضـى وذا عـلـيـه الـقـومُ كـلاً حـضّـا
وكـان ذا تـواضـعٍ كـثـيـرِ كـقـولـه فـي نـظـمـه الـشـهـيـرِ:
حـدُّ انـتـهـاءِ الـسـفـلِ ابـتـداءُ وفـي ابـتـداءٍ قـد أتـى انـتـهـاءُ
واعـلـم بـأنّ شـيـخـنـا لا يـخـفـى بـأنّـه فـاق الأنـامَ كـشـفـا
وفـاقـهـم ديـنـاً، وفـاقـهـمْ أدبْ وفـاقـهـم عـلـمـاً وفـاقـهـمْ قُـرَبْ
وفـاقـهـمْ فـي كـلِّ أمـرٍ يُـحـمـدُ ومـثـلُـه الـيـومَ فـلـيـسَ يُـوجـدُ
لأنـه خـلـيـفـةُ الـرسـولِ فـي الأرض فـي أفـعـالـه والـقـولِ

ذكر عبادته من المغرب إلى الصبح

وحـيـثـمـا بـلـغَ وقـتُ الـمـغـربِ يـاتـي إلـى مـسـجـده لـلـقُـرَبِ
ثـم يـصـلّـيـهِ وقـطُّ لـم يَـجِـدْ بـيـن الـعـشـاءيـنِ لأمـرٍ مـا وُجـدْ
إلا إذا حـــادَ لأمـــرٍ كَـــمَـــرَضْ أو عارضٍ في أمر الاخرى قد عَرَضْ
وبـعـد مـغـربٍ لـركـعـتـيـنِ بـالـقـرب يـركـع بـدون مَـيـنِ
وربّـمـا لـركـعـاتٍ صـلّـى سـتٍّ، وفـعـلُـه لـهـذي قـلَّ
ويـقـرأ الـحـزب، ويـس، وصـفْ ثـم قـريـشٍ، ودعـاءٍ قـد أُلِـفْ
وبـيـن ذا مـع الـعـشـا عـشـريـنـا مـع ثـمـان ركـعـةٍ يـقـيـنـا
وبـيـن ذا كـم فـيـه مـن ذكـرٍ ومـن أدعـيـةٍ، وكـل سـرٍّ مـسـتـكـنْ
ومـن تـلاوةٍ ومـن مـشـاهـدهْ ومـن فـوائـدَ، ومـن مـجـاهـدهْ
ودائـمـاً يـرشـد لـلأقـوامِ والـنـاس تـاتـيـه عـلـى الـدوامِ
يـصـغـي لـذا، وذا، وذاكَ يـنـصـحُ وقـلـبَ ذا مـن غـيـظـه قـد يـشـرحُ

وذاكَ كم في جسمهِ من داءِ ... يُرقي فيُعطي الله للشفاءِ
ثم يصلي للعشا، والحزبَ ... يقرأه فقط، ويدعو الربَّ
ثم يصلي ستةً أو أربعهْ ... وفعله هذي كثيرٌ فاتبعهْ
ثم يسير بعد ذا لبيتهِ ... وكل ذي الحقوقِ حقاً يوتِهِ
وربما يسير للخلاءِ ... من بعد ذا يعبُدُ ذا الآلاءِ
وربما يعبدُهُ تحت الشَّجَرْ ... من غير علمِ أحدٍ من البشرْ
ثم يقيم اللَّيلَ بالركوعِ ... وبالتلاوةِ وبالخشوعِ
ويتهجَّدُ، ويدعو بِدُعَا ... ثم يصلّي الشفعَ والوترَ معا
ثم يصلّي الفجر ركعتينِ ... في بيته المقدّس الأمينِ

ذكر عبادته من الصبح إلى الظهر

وحيثما انصدع وقتُ الفجرِ ... ياتي إلى مسجده ذي الفخرِ
ولصلاته يصلِّي ثُمْ ... يقرأ قبل الحزبِ ما أهمْ
من كلِّ ما أرادَ من تسبيحِ ... وكلِّ سرٍّ حسنٍ مليحِ
ومع حزبٍ يقرأ الذي قرا ... معْهُ لدى المغرب فيما ذُكرا
وبعد ذاك الشغل في الأورادِ ... إلى طلوعِ الشّمس للعِبادِ
ثم يصلِّي للضحى وبعدهُ ... يصلِّي أيضاً لركوعٍ عندهُ
ويجلسَنْ من بعد ذا لِبَعضِ ... أوراده جعله كالفرضِ
ثم يردُّ وجهَهُ للقومِ ... ليأخذوا عنه جميعَ العلمِ
من الأصولِ، الفقهِ، والبيانِ ... والنحوِ، والحديثِ، والقرآنِ
ومن تصوفٍ، وعلم المنطقِ ... وحِكَمٍ كثيرةٍ في المنطقِ
والشعر واللغة، والعَروضِ ... ومن قواعدٍ، ومن فروضِ
ثم يسير بعدَ ذا لكلٍّ ... حقٍّ ونعمَ فعله من فِعْلِ

يُحقُّ كلَّ ذي الحقوق حقَّهْ ... ويرزق العيالَ كلاً رزقَهْ
ويصلح الذي من الأمر فسدْ ... وكل من ضلَّ له أيضاً رشدْ
وكم هنا ياتيه ممن يطلبُ ... أمراً فيعطيه لما قد يرغبُ
وكم ينجّيه من المذلَّهْ ... وكلِّ فتنةٍ وكلِّ علَّهْ
وكم له من التلاوة وكمْ ... يقرأ للعيالِ علماً وحِكَمْ
وكم يؤلِّف إذاً من نظمِ ... كالدرِّ، أو نثرٍ أجلِّ العلمِ
وكم يحلُّ من عويصٍ مُشكلهْ ... وكم أجابَ بالمُنى من سألهْ
ثم ينامُ أولَ الظَّهيرهْ ... لطلبِ استراحةٍ يسيرهْ

ذكرُ عبادته ﷺ من الظهر إلى غروب الشمس

ثم يصلِّي أولَ الزوالِ ... أربعَ ركعاتٍ لذي الجلالِ
في بيته ثم يجي للمسجدِ ... ثم يصلّي الظهرَ بالمواردِ
ويجلسَنْ من بعد ذا للطاعهْ ... كقدرِ ساعةٍ ونصفِ ساعهْ
وما سوى الأورادِ في ذا الوقت لا ... يفعله أو ذكر مولاه علا
في غالب الأمور لكن ربّما ... أزال إشكالَ علومِ العُلَما
وربّما يقول للأقوامِ ... نصائحاً توقظ للأفهامِ
فبعضُها من الكتاب المُحكَمِ ... وبعضها من قولِ خيرِ الأُمَمِ
وربّما يسأل عن بعض الخبرْ ... وهكذا في كلِّ وقت ما ذكرْ
ثم يسير بعد ذلك إلى ... مكانه الذي به كل العُلى
وبعد ذا يشتغِلَنْ في كلِّ ما ... قصدَهُ من كل تأليفٍ سما
وربّما تلا كتابَ اللهِ ... وربّما نهى عن الملاهِ
وتارةً يفعل للأورادِ ... وتارةً يرشدُ للعِبادِ
ثم يجي الجامعَ للصلاةِ ... وبعدها الحديثَ للرواةِ

وهكذا إلى بلوغ العصرِ ... ثم يصلّي قبله كالظهرِ
ثم يصليه ويشتغلُ في ... حديث سيد الأنام المقتفي
يقرأه وبعدُ يدعو بِدُعَا ... يُعجبُ من له رأى أو سمعا
ويقريء اللّذ ترك القراءهْ ... لدى الضحى الآن إذا ما جاءهْ
وربما اتخذ بعضُ القومِ ... ذا الوقتَ عند شيخنا للعلمِ
وكان هذا الوقتُ للحديثِ ... من دهره القديم والحديثِ
كضحوةِ الجمعةِ ثم يُكثرُ ... في رمضان منه لا يُقَصِّرُ
وبعد ذا إلى مكان خلوتهْ ... يسير يشتغلُ في عبادتهْ
من التلاوةِ وكلِّ ذكرِ ... والسرِّ، والشُّكر، وكل فكرِ
وهكذا إلى بلوغ المغربِ ... يعبدُ ربَّه بكلِّ القُرَبِ
وليس بعد العصرِ ياتيه أحدْ ... إلى الغروب لعبادة الأحدْ
وربّما اقتصر في النفل على ... فعل النبي نعمَ ما قدْ فَعَلا

فصلٌ

وكان لا يفعل فعلاً إلا ... دام عليه للإله جلّا
بل ما رأيته تخلف عنْ ... هذا الذي ذكرته في الزمنْ
إلا إذا عرض عارضٌ عَظُمْ ... كمَرَضٍ في نفسه أو ما أهمْ
وكلُّ ما ذكرته من عبادهْ ... لشيخنا الجليل أو إفادهْ
فذاك فعلُه على الدوامِ ... في مطلقِ الليالِ والأيامِ
وكان قد أكثر في أيامِ ... وأشهرٍ لطاعةِ السلامِ
كجُمْعةٍ، ويومِ عاشوراءَ ... ونصفِ شعبانَ وتاسوعاءَ
ورمضانَ وكذلك يدُمْ ... خير عبادةٍ بالأشهر الحُرُمْ
وكان لا ياتيه في الدهر أحدْ ... إلا أناله الذي منه قصدْ

أي: من زوالِ ما عليه أشكلَ ... أو ما من الدنيا جميعاً سألَ
وغير ذا من فعله لا يُحصرُ ... عنه يضيق النظم بل سينثرُ
أعانه الله على الودائعِ ... وحفظ ما أُودع من شرائعِ
ورُزِقَ الإعانةَ التي يُحِبْ ... على العبادةِ التي فيها رغِبْ
ونال من حفظِ الحفيظ سَدَّا ... يضرُّ مَنْ في ضُرِّه قد جَدَّا
ورُزِقَ العُمْر الطَّويلَ كُلَّا ... وهو عن طاعته ما كَلّا
مع البنينَ والبناتِ والمحبْ ... وتابعيهمْ ومن منهم قرُبْ
بجاه من قيل له: «ادعوني استجب» ... صلَّى عليه اللهُ ما نِيلَ أرَبْ

خاتمة نسأل الله حُسنَها، آمين

وكم له في الناس من كرامهْ ... تُعجِزُ كلَّ سيّدٍ علّامهْ
وذا كصخرةٍ رأيتها وقدْ ... تعرّضتْ في قعر بيرٍ لا تَحِدْ
وأرضُها ليّنةٌ إن ضُربتْ ... صخرتُها من ضعفها تساقطتْ
وجاءه الناسُ وأعطوه الخبرْ ... وقال: لا باس، ولم يكن ضررْ
وسأل الأقوامَ سيره لهمْ ... لينظرَ الأمرَ الذي عَضَلَهمْ
فجاءهم مساعداً من سألَا ... ومَرْحباً به ومن له تلا
فأمر العاملَ أن يمسّها ... وحين قد ضربها هرَّسَها
وبقيت تسعةُ أجزاءٍ متى ... ضربها وأعجبت كلَّ فتى
وبعضُ ذي الأجزاء ربّما رجلْ ... ذو قوةٍ يضربها حتى يكلْ
ببارةٍ من الحديد ثم ما ... يسقط ما قلّ ولا ما عَظُما
غِلْظُ حاشية هذه الصخرهْ ... سبعُ أصابعَ بغير مريهْ
وكل هذه الأجزاء التسعةِ ... يثقل حملها على الأربعةِ
وأمرُ ذي الصخرةِ أعجبَ البشرْ ... وليس من غاب كمثل مَنْ حضرْ

ومثل ما وقع فيمن غصبوا ... إبِلَهُ وذاكَ أيضاً عجبُ
وذاك أنّ الله من أفعالهمْ ... للنار قد أوقدَ في رحالهمْ
وفي سلاحهم وفي اللباسِ ... وفي عِصيِّهم وفي الأنفاسِ
ولم يغثهمْ غير أن قد طلبوا ... منه استغاثة وفيه رغبوا
لكنّهم عندهم لم يبقَا ... مثل اللباس والأثاثِ حقّا
ومثل ما انكسر بعض رفقته ... فجبر المولى له من لمستهْ
وكانت النار له لم تحرقِ ... وذاك قد رأيته كالفلقِ
وربما يذكر في إناءِ ... فيذكر الإنا بلا امتراءِ
كسطله الذي له رأيتُ ... وكاسهِ اللذ عنه قد رويتُ
وربّما انقلب ماءٌ لبنا ... وربما يصير سمناً حسنا
وربما يكثِّرُ اليسيرا ... وربّما يقلِّلُ الكثيرا
وكم بكتْ عليه الأرضُ والسما ... وليس من جهلَ كاللذ علما
وكلَّ من أراده بشرِّ ... أباده الله بكلِّ ضُرِّ
وكان جلَّاباً لما أرادا ... وقد يغيث من له قد نادى
وربما يخرج نورٌ بادي ... منه يضيء البيت للعِبادِ
ويتشخّص ومعناه ترى ... من جسمه عدّة قوم كُبرا
وكان يبريء ذَوي الجُذامِ ... والجنّ بالقرآن والأسامِ
يكلِّم الجمادَ والأمواتا ... والحيوانَ يُحيي من قد ماتا
وكان يبريء لكلِّ من مرضْ ... ومن أتاه يعطه كلَّ الغرضْ
وكان لا يسألُ أمراً إلا ... رزقه له الإله كُلا
وكان لا يخبرهمُ بأمرِ ... مستقبلٍ، إلا أتى كالفجرِ
وليس قصدي هنا إحصاء ما ... أعطاه من كرامةٍ ربُّ السما

لأنّني عجزتُ أن أحصيها ... وأين من يقدر أن يستقصيها
لأنه البحرُ وما عندي سوى ... نُقَيطةٍ من بحرهِ الذي استوى
وهو المجلى والهجان غيره ... وهو الجواد المتناهي سيرهُ
والقصدُ إثباتُ الكراماتِ لهُ ... وأنه إرثَ النبي أكملهُ
وذاك لا يحتاج عند من له ... يعرف بل ولا الذي جهلهُ
لأنّه شاع وذاع في الورى ... سيّانَ من لم يره ومن يرى
صلِّ على خاتم الأنبياءِ ... والصحبِ والآلِ والأولياءِ
ما قصر امرؤٌ عن المرادِ ... وما بدت شمسٌ على العبادِ
وسلِّمَنْ عليه يا سلامُ ... ما ناحَ في أيكته الحَمامُ
في عام نظم درره زاد انتهى ... أبياته در بحسن المنتهى

انتهى النظم الرائق، في سيرة شيخنا الإمام الولي الصالح، والقطب الكامل الواضح، العارف الشهير، والصِّدّيق الكبير، سيدنا ماء العينين، نفعنا الله به في الدارين، آمين. تحت ظلِّ أمير المؤمنين المنصور بالله، المؤيد، سيدنا ومولانا عبد العزيز ابن مولانا الحسن ابن مولانا محمد. في الحادي عشر من رجب الفرد الحرام، عام ١٣١٦ هجرية. على ذمة مريده السيد إدريس بن محمد، بلَّغه الله لكلِّ ما يحمد، آمين.

* * *

ترجمة
الشيخ الإمام ماء العينين رضي الله عنه

بقلم: البلعمشي أحمد يكن

نسبه:

الشيخ ماء العينين هو اسم علم انتسب إليه هذا الشيخ الفذّ ولقب به، واشتهر عند كافة أهل العلم والمعرفة في زمنه، وخاصة أهالي الصحراء المغربية، ولم يعرف عندهم في تلك الأنحاء الجنوبية ولا عند غيرهم من أهالي المغرب عموماً مدة حياته ولا بعد وفاته بغير هذا النسب الذي انتسب إليه، وبقي عالقاً بشخصه، وحتى في أيامنا هذه لا يعرف بغيره.

اسمه الحقيقي:

أما اسمه الحقيقي فهو محمد مصطفى ابن الشيخ محمد فاضل ابن الشيخ مامين ابن الشيخ خيار ابن الشيخ الجيه ابن الشيخ المختار ابن الشيخ الحبيب ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد سليل يحيى الأول بن علي بن شمس الدين حيث يتصل نسبه الشريف بإدريس الأكبر ثم بابنه إدريس الأزهر فاتح المغرب ثم بعبد الله الكامل فالحسن المثنى، فالحسن السبط بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

ذلكم هو أصل الشيخ كما أسلفنا تعريفه، فهو من كبار الشيوخ البارزين الذين عرفتهم الصحراء المغربية في أواسط القرن الثالث عشر

الهجري، وبالضبط في أوائل سنة ١٢٧٠هجرية، وسارت بذكره الركبان في كل مكان حله أو نزل به في طول البلاد وعرضها، فطبقت شهرته الآفاق وسمع بذكره الداني والقاصي، والحاضر والبادي على السواء، فتألق اسمه في سماء العلم والمعرفة بين الناس كشيخ وعالم وفقيه، ومحدِّث وأديب، ومتصوف وقائد في ميدان الحرب، ومجاهد على رأس المجاهدين في ساحة الوغى والقتال، ورائد إسلامي لا يشق له غبار في حلبات العلم والمعرفة، وفوق منابر الخطابة والتوجيه والإفتاء، وفي حلقات الوعظ والإرشاد والتربية، وصاحب كرامات ظاهرة يضاف إليها ما عرف عنه وبه عند الناس من فضل وكرم وسمو أخلاق، وسخاء وبذل وعطاء، في بسالة وشجاعة وإقدام من لا يتهيب الفقر أو يخافه، بل الذي يرجو ما عند الله متأكداً من أن ما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، من أجل ذلك كان الشيخ في مقدمة حياته ومؤخرتها أيضاً كله خوف من الله ورجاء ومحبة فيه وله، لا تأخذه في الحق والدفاع عنه والذود عن حياضه في جميع الأحوال لومة لائم، زاده في ذلك التقوى والعمل الصالح.

ولادته:

ولد الشيخ ماء العينين في أقاصي الحوض الشرقي من بلاد شنقيط ـ موريتانيا اليوم ـ وذلك مقيل يوم الثلاثاء ٢٧ شعبان الأبرك عام ١٢٤٦هجرية، من أبوين عظيمين في الحَسَبِ والنَّسب، ولم يولد لوالده المتعدد الأزواج في ذلك العام غيره من الأولاد الذكور، فكانت ولادته خيراً وبركة على أهالي الحي الذين أولد فيهم وعلى والديه، كما وافق شهر ولادته الشهر الذي ولد فيه أبوه من السنة التي أولد فيها، وهو شهر شعبان، فنشأ الطفل الجديد في أحضان أبويه وبين إخوته، وعشيرته التي تؤويه، فتعلم من العلم ما تعلم، وتثقف وتتلمذ على والده الشيخ محمد

فاضل، وانقطع إليه دون إخوته انقطاعاً كلياً جعله يختصر بانقطاعه ذلك المسافات الطويلة ليتضلع ويرتوي من معين بحور العلم الظاهرة والباطنة التي لم يطلبها ولم يسع في طلب تلقيها من غير والده وعنه، ففتح الله به وعليه، فأمضى الشطر الأول من حياته في الأخذ والتلقي بين أهله، وأمضى الشطر الثاني في النظر والمطالعة لمختلف الكتب مع التدريس والتأليف فكان عصامياً نابغاً في كل فن من فنون العلم التي التفت إليها، فأدرك منها ما لم يدركه غيره في عصره ولا بعده بتلك البلاد، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. يدل على ذلك ما خلفه رحمه الله من كتب ومصنفات فريدة في نوعها، عجيبة في كيفها ومحتواها، أثرت الخزانة الإسلامية المغربية والعربية، بمختلف الكتب الإسلامية، التي سنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما ألفه منها في الأصول والفقه، والتوحيد، والعقائد، والنصائح، والسير، والنحو، والصرف، والعربية، والبيان، والعروض، والتصوف، والأجوبة، وعلم الطب، والحساب، وعلم الأسرار، وإليك بالتفصيل فدونك هو:

أولاً: مؤلفاته في الأصول والفقه:

١) الموافق وشرحه المرافق.

٢) الأقدس وشرحه الأنفس.

٣) تنوير السعيد في العام والخاص وشرحه المفيد.

٤) نظم قواعد الإمام أبي حنيفة.

٥) مقر الناظر والسامع على تعلم العلم النافع.

٦) دليل الرفاق على شمس الاتفاق.

٧) مفيد السامع والمتكلم.

٨) أحكام التيمم والمتيمم.

٩) كتاب في معرفة أوقات الصلاة.

١٠) كتاب في فضل الصلاة.

١١) كتاب في مفسدات الصوم.

١٢) نظم اللغز الفقهية وتبيينها.

١٣) تبيان الحق الذي للباطل سحق.

١٤) مظهر الدلالات من ألفاظ التحيات.

١٥) المفاضل في كل فج لمن يقول بلزوم الشرط.

١٦) نصرة المغرور في شرط النساء مدى الدهور.

١٧) هداية من حارى في أمر النصارى.

١٨) كتاب أحكام الضيافة.

١٩) أحكام الأمان نظماً ونثراً.

٢٠) رسالة في أحكام الطلاق.

٢١) ديوان في الأحكام والحكم.

٢٢) فتيا مختلفة.

٢٣) أجوبة في مسائل الفطرة.

٢٤) أجوبة في ما هو العرف في بلادنا من معاملة البنات الصغار لأزواجهن.

ثانياً: مؤلفاته في التوحيد والعقائد والنصائح والسير:

٢٥) منظومة في العقائد الست والستين الواجبة.

٢٦) منور الأفهام في حكم الثلاثة الأقسام.

٢٧) نظم في ما اندرج في صفته تعالى لمخالفته لخلقه.

٢٨) اللؤلؤ المحوز الجامع للجامع.

٢٩) المترحم في الحث على صلة الرحم.

٣٠) منيل البشر فيمن يظلهم الله بظل العرش.

٣١) النصيحات لمن ترتدع من المسلمات.

٣٢) منظومة في سيرة النبي ﷺ مع بناته ونحوهن.

٣٣) كتاب في صالحات النساء وعكسهن.

٣٤) منظومة في مدح البكر وذمها ومدح الثيب وذمها.

٣٥) رتق الفتق وشرحه فاتق الرتق.

٣٦) مفيد الحاضرة والبادية في شرح الأبيات.

٣٧) كافي اللبيب في الرؤية.

٣٨) مدهم الزمان لمن جال أو يريد الجولان.

٣٩) إنعام الرحمٰن في شرح مدهم الزمان لمن جال أو يريد الجولان.

٤٠) ضابط الإخوان والأخوات لمن لا يعرفهم من البنين والبنات.

٤١) رحلة الشيخ في ذهابه إلى الحج ورجوعه منه.

٤٢) وصية المريد الطالب.

٤٣) ديوان في المحامد الربانية والمدائح النبوية.

ثالثاً: مؤلفاته في النحو والصرف والعربية والبيان والعروض:

٤٤) هداية المبتدين في النحو.

٤٥) الأوزان والأفعال وتصريفها.

٤٦) الإيضاح في بعض الاصطلاح.

٤٧) مفيد النساء والرجال فيما يجوز من الأبدال.

٤٨) صفات الحروف الهجائية ومخارجها وأسماؤها.

٤٩) الأفعال التي يبنى فعل أمرها على حرف واحد.

٥٠) ياقوتة الولدان في البيان.

٥١) شرح الفتيان على ياقوتة الولدان.

٥٢) نعت العروض وشرحه تبيين الغموض في فن العروض.

٥٣) أوزان البحور المتعارفة.

رابعاً: مؤلفاته في التصوف والأجوبة:

٥٤) منتخب التصوف.

٥٥) مبصر المتشوف شرح منتخب التصوف.

٥٦) نعت البدايات وتوصيف النهايات.

٥٧) منظومة اسمع ولا تغتر.

٥٨) إظهار الطريق المشتهر شرح منظومة اسمع ولا تغتر.

٥٩) إني مخاوي لجميع الطرق.

٦٠) مفيد الداوي على شرح إني مخاوي لجميع الطرق.

٦١) المداوي والرد على من أنكر لفظة مخاوي.

٦٢) السيف والموسى على قضية الخضر وموسى.

٦٣) قرة العينين في الكلام على الرؤية في الدارين.

٦٤) الخلاص في حقيقة الإخلاص.

٦٥) مزيل النكد عمن لا يحب الحسد.

٦٦) الكبريت الأحمر.

٦٧) منيل المأرب للبشر على شرح الكبريت الأحمر.

٦٨) أدب المريد في معنى: لا إله إلا الله وكيفية التعبد بها.

٦٩) ما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾.

٧٠) سهل المرتقى في الحث على التقى.

٧١) نظم الحكم العطائية لابن عطاء الله.

٧٢) يانع الاستفادة أو المقاصد النورانية في ذكر من ذاته وصفاته متعالية.

٧٣) مظهر الهمة والأهم وما توصل إليه من المقصد الأعم.

٧٤) مفيد المواريد ومواريدهم.

٧٥) معاني أسماء الله الحسنى دون خواصها.

٧٦) معاني قوله سبحانه وتعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.

٧٧) أجوبة محمد العاقب بن ميابة الجكني في معرفة الوصول إليه تعالى.

٧٨) أجوبة سيدي عبد الله بن إدريس اليعقوبي.

٧٩) أجوبة محمد فال البو الحسني.

٨٠) أجوبة محمود بن عبدا.

٨١) أجوبة عبد القادر الطالب.

٨٢) أجوبة محمد بن الشيخ.

خامساً: مؤلفاته في علم الطب والحساب:

٨٣) منظومة في الطب في تدبير الإنسان من صبوته إلى شيخوخته.

٨٤) شفاء الأنفاس فيما ينفع الأسنان وخصوصاً الأضراس.

٨٥) ضوء الدهور في نظم البروج.

٨٦) تبيين السعد على شرح ضوء الدهور في نظم البروج.

٨٧) تبيين النواء للطالع في معرفة دخول المغرب شهر والعرب من المحرم.

سادساً: مؤلفاته في الأسرار:

٨٨) مُذهِبُ المَخُوف على دعوات الحروف.

٨٩) جوهر الأسرار في فرائد الفوائد.

٩٠) إفادة الأمير والرعية والوزير بأسرار فاتحة الكتاب المنير.

٩١) إفادة الأقلام المعينية في الأوراق الأمجدية.

٩٢) الفوائد السرمدية للطلعة الأحمدية.

٩٣) جامع المهم في أسرار النكاح الملتيم.

٩٤) شرح الاسم الأعظم.

٩٥) المكنونات في أسماء الله الطاهرات.

٩٦) منظومة في الاسم الأعظم العجمي والعربي.

٩٧) حزب الخيرات وأسبابها الدافع للمضرات وأربابها.

٩٨) حزب الخير المحتوي على ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾.

٩٩) حزب الملك والفتح.

١٠٠) حزب النصر والحفظ.

وله غير هذا من الكتب النافعة والرسائل الجامعة بعضها ما زال مخطوطاً وبعضها خرج إلى النور بفضل الله تعالى.

تلاميذه:

تتلمذ على يد الشيخ رحمه الله جَمٌّ غفير من فطاحل الصوفية في الجنوب وطلاب العلم والمعرفة والمريدين، الذين يعدُّون بعشرات الآلاف، وتخرج على يده من كلا الصنفين عدد عديد من أكابر العلماء في الشريعة والحقيقة، فكانت حلقات التدريس والتربية والوعظ عنده عامرة طوال السنة تؤمها جموع الوافدين من مختلف طلاب العلم الآتين إليها من كل حدب وصوب عبر مسالك الصحراء الوعرة، لا فرق في ذلك بين بدوي وحضري، يقطعون إليها المفاوز الشاسعة والمهامه الواسعة والطرقات المختلفة، والمملوءة بالوحوش المخيفة المفترسة، تلك الطرقات الموحشة التي لا يستطيع قطعها غير حامل السلاح والعدة، ولن يستغني عنهما

قاطعها بحال من الأحوال وإلا هلك لا محالة، كما كانت تغشى تلك الحلقات أيضاً المؤلفة من المريدين العاكفين على حلقات الذكر التي يملأ صداها الخافقين ويعم سماعها العالمين ليل نهار، فيسمع لصوت المحلفين فيها من الفقراء والمريدين من أتباع الشيخ دوي من بعيد، يشق الفضاء شقاً مرهباً، وترتج منه الأرض ارتجاجاً هائلاً لاكتظاظ هذه الحلقات بالمريدين والطالبين المقيمين عند الشيخ والنازلين في ضيافته، فهو يقوم بشؤونهم جميعاً من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وتربية وتعلم، لا فرق عنده في ذلك بين هؤلاء المقيمين دوماً وبين أولئك الذين يقيمون زمناً ثم يرحلون من حاضر أو باد، وبين خاص وعام من كل الذين سالت بهم تلك الأباطح الصحراوية، وياما أكثرهم، ومع ذلك فإن الشيخ لم تكن تضايقه هذه الكثرة التي كانت تأتيه من شتى القبائل المحسوبة عليه، والمعتبرة إياه زعيمها الديني والدنيوي، والتي له في قلوبها مكانة مكينة، لفضله وأدبه وعمله وجهاده، وإيوائه لها ولأبنائها، وتلك لعمري صفة العلماء الأعلام، ومكانتهم التي لا ترام، وقد عبر عن هذه المكانة بالنسبة للشيخ أحد الطلاب البارزين وهو الشاعر الأفراني حيث قال في حق الشيخ:

العالمُ الإمامُ المرتضى ... بدر الهدى وسراجه المتلهّبُ
بحر طما غيث همى ليثٌ حمى ... دين الهدى الناب له والمخلب
هادي الأنامِ مجدد الإسلام مأ ... وى الفضل والنور الذي لا يحجبُ
رب التآليف العديدات التي ... سار الركاب بها تقاد وتجنب
كم قد رآها جاحد فغدا على ... رغم يطيل بمدحها أو يطنب

قد كانت للشيخ ماء العينين ﷺ بمدينته «الصمار»[1] من صحرائنا

---

(١) **الصمارة، أو السمارة**: أول مدينة في رمال الصحراء المغربية، بناها الشيخ =

المسترجعة بيوتات خاصة للعلم، وأخرى للتربية والذكر إلى جانب المسجد العتيق الذي كان يدرس به الشيخ بين العشاءين التفسير والحديث كما كانت له زوايا منتشرة في البلاد نذكر منها باختصار زاويته بتزنيت وأخرى بكردوس وثالثة بمراكش، ورابعة بالطالعة، بفاس، وخامسة بسلا، إلى آخر هذه الزوايا المعينية المنتشرة بالمغرب، والتي قيل عنها:

جهادها هو الجهاد الأكبر سلاحها هيللة تكرر

اتصالاته بالدولة ورجالاتها:

يرجع اتصال الشيخ وولاؤه بالدولة العلوية الشريفة المتربعة على العرش العلوي والحاكمة بالمغرب إلى أوائل سنة ١٢٧٤هجرية حيث قدم على الأعتاب الشريفة ولأول مرة في جمع كبير من بني قومه ومن جلة أعيان القبائل الصحراوية وخيرتها مع طائفة من تلاميذه وأتباعه في الطريقة، وافداً على جلالة السلطان مولاي عبد الرحمٰن في عاصمة ملكه مكناسة الزيتونة، وهو الجالس على عرش الدولة آنذاك، فظل هذا الاتصال مستمراً بين الشيخ ورجالات الدولة وبالأخص الجالسين على العرش من الملوك، فمن السلطان مولاي عبد الرحمٰن السالف الذكر إلى السلطان مولاي محمد بن عبد الرحمٰن، إلى السلطان مولاي الحسن الأول إلى السلطان مولاي عبد العزيز، إلى السلطان مولاي عبد الحفيظ، فبذلك يكون الشيخ قد اتصل بخمسة ملوك من هذه الدول العلوية المصونة، وبايعهم على السمع

= ماء العينين بدعم من المخزن المغربي، أي: الحكومة المغربية، حيث بدأ بناءها سنة ١٣١٦ هجرية = ١٨٩٨م، واستقرت المدينة بمرافقها وشكلها العام سنة ١٣٢٢ هجرية = ١٩٠٤م، وتمتاز بهندستها المعمارية العربية الأندلسية، في إطار يشهد بالطابع المغربي، وكانت معقلاً للجهاد، وتخرّج منها آلاف العلماء من شتى ميادين المعرفة..

والطاعة وتعلق بعرشهم مدى الحياة هو ومن تبعه من تلك الأنحاء من أتباعه، فلقي من الدولة كل تعظيم وإجلال وإكرام يليق بأمثاله، كما حظي منها بالعطاء الكثير والدعم الذي لا انقطاع له، فبلغ عندها مبلغاً لم ينله أحد قبله، ولا بعده من رجالات الصحراء المغربية، فكان إذا ما قدم من جنوب الصحراء إلى عاصمة الملك نزل ضيفاً في «دار المخزن» وكان مجلسه إلى جانب الملوك تعظيماً له فيتحدث إليهم ويتحدثون إليه في شتى شئون الدولة، ووقع ـ وفي إحدى جلساته ـ مع السلطان مولاي الحسن الأول أن سأله السلطان في مجال البسط في الحديث قائلاً له: كيف كنت ترى يا شيخنا مكانك قرب الوالد رحمه الله؟. فأجابه الشيخ: أدام الله ملك سيدي، لقد كنت مع جدك السلطان مولاي عبد العزيز رحمه الله قبل والدك وكان يجعلني مكان ابنه، ومع والدك، فكان يجعلني مكان أخيه، فقال له السلطان مولاي الحسن: وأنا أجعلك مكان أبي أيها الشيخ لشرفك وعلمك ودينك ونصحك لنا، ونصرتك للحق، وجهادك من أجل الدين والوطن ووحدته.

جهاده من أجل الدين والوطن:

أعلن الشيخ رحمه الله جهاده المقدس لإعلاء كلمة الله ودفاعه عن الوطن ضد الاستعمار بمختلف أشكاله وأنواعه وإرسالياته التنصيرية، فأعلن النفير بذلك في أواسط القبائل الصحراوية، فبدأ يطوف عليها واحدة تلو الأخرى، وهو يقول: الجهاد، الجهاد، أيها المسلمون ضد أعداء الله ورسوله وأعداء الإسلام الذين يتربصون بكم وبوطنكم الدوائر، عليهم دائرة السوء، فاجتمعت له وحوله الجموع المستنفرة والتفت تحت رايته للجهاد المعلن عنه، قبائل لا تعد ولا تحصى، معروفة بشجاعتها وبسالتها وغيرتها ومنافحتها عن الإسلام وعدم الانضواء تحت راية الإلحاد والشرك،

وتسابقها إلى الموت وطلب الشهادة في سبيل الله، ومن أجل الدين والوطن، فخاضت تحت إمرة الشيخ حروباً شرسة مع الاستعمار مكبدة إياه في معارك متعددة وحملات متكررة أفدح الخسائر وأشنع الهزائم في الرجال والعتاد والمال. فانتصر جند الله على جند الشيطان، وصدق فيهم وعـــــده ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾.

وظل الاستعمار محاصراً حصاراً شديداً عن الدخول إلى تلك المناطق الصحراوية المغربية حتى بعد عقد الحماية مع شمال المملكة سنة ١٩١٢م، حيث حاول كثيراً كثيراً وبشتى الوسائل أن يتسرب إلى الجنوب المغربي فكانت محاولاته تبوء بالخيبة والفشل كل مرة أمام مقاومة الأبطال الصحراويين، ولم يستطع التسرب إلا في سنة ١٩٢٦م؛ أي: بعد صمود دام أربع عشرة سنة، تيقن بعدها سكان الجنوب أن لا حياة لهم بدون سكان الشمال وأن سكان الشمال لا حياة لهم بدون سكان الجنوب، خصوصاً وأن دار الملك والسلطان في الشمال أصبحت تحت سلطة الحماية، وأن روابط البيعة في أعناق الجميع، شمالاً وجنوباً زيادة على روابط الدم المشترك، والدين المشترك، الذي أناطهم بهذه البيعة «اسمعوا وأطيعوا» إلى آخر الحديث الشريف، فحب تماسك الجنوب مع الشمال والشمال مع الجنوب كان سبباً من الأسباب التي سهلت على الاستعمار الدخول إلى الصحراء.

حَجُّهُ إلى بيت الله الحرام:

خرج الشيخ من مسقط رأسه بالحوض وموطن آبائه وأجداده وهو ابن ثمان وعشرين سنة، قاصداً بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج، وزيارة قبر

جده الرسول ﷺ لأول مرة، فكان ذلك يوم الخميس الثاني عشر من جمادى الأولى سنة ١٢٧٤ هجرية، وفي هذه السنة قدم على السلطان مولاي عبد الرحمٰن ماراً بوادي نون ـ كوليميم اليوم ـ ، ومنه إلى مراكش، ومنها إلى مكناسة الزيتونة حيث السلطان مولاي عبد الرحمٰن فحط رحاله بمكناسة ليلة ٢٧ من رمضان راغباً في المثول بين يدي السلطان طلباً لتقديم البيعة فكان له ما أراد ولقي لديه كل الإكرام والتقدير، ومكث نازلاً عنده أياماً ودّعه بعدها برسالة منه إلى عامله بطنجة يأمره فيها بالوقوف معه والاعتناء به في أمر سفره هو وحاشيته إلى الديار المقدسة، فركب الشيخ البحر من هناك ووصل إلى مكة المكرمة يوم الأحد ٢٢ من ذي القعدة ١٢٧٤هجرية، وبعد أداء فريضة الحج غادر متوجهاً إلى المدينة المنورة ـ على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام ـ صبيحة يوم الخميس ١٨ ذي الحجة، فدخلها يوم الأحد ٥ محرم الحرام، سنة ١٢٧٥هجرية، وبعد الانتهاء من أداء مناسك الحج وزيارة جده ﷺ قفل راجعاً من رحلته هاته إلى المغرب بتاريخ ٢٤ شعبان ١٢٧٥هجرية، وبذلك نكون قد أتينا على رحلته إلى الحج التي كانت أواخر سنة ١٢٧٥ هجرية عن آخرها.

وفاته رضي الله عنه:

توفي الشيخ رضي الله عنه بعد عُمُرٍ مديد ليلة الجمعة ٢٧ شوال الأبرك من سنة ١٣٢٨هجرية، في الجنوب المغربي بمدينة تزنيت من سوس الأقصى، وفي رواية توفي ليلة السبت ٢١ من نفس السنة؛ بعد ما صُلِّى المغربين مع الناس، ولم يكن يشكو ألماً أو حلَّ به مرضاً قبل الوفاة، ولكن قضاء الله وقدره، فغُسِّل وحُنِّطَ وكُفِّنَ وتقدم للصَّلاة عليه عدد لا يحصى من ذوي الفضل من أكابر العلماء والوجهاء والطلاب والتلاميذ، وكان في مقدمتهم ابنه الأكبر وخليفته الشيخ أحمد الهيبة الذي قدم للصلاة عليه، فأخر نفسه

وقدم الشيخ العلامة الورع سيدي عبد الله التمراوي إمام مسجد تزنيت العتيق وشيخ الجماعة بها، فصلى عليه في جو ملؤه الخشوع والسكينة والوقار، ونقل جثمانه رحمه الله إلى مقره الأخير حيث دفن بالقبة التي خصصت لدفنه وأصبحت مثواه الأخير، وضريحه المشهور، فضمت معه فيما بعد ابنه الشيخ محمد الإمام المدفون بجواره في هذه القبة، وهي خلف القصر الملكي بتزنيت يؤدي إليها زقاق يعرف بزقاق الشيخ ماء العينين، أطلق عليه اسمه أخيراً تعظيماً له وإحياء لذكراه بعد وفاته، اعترافاً بفضل هذا الرجل الذي يمثل استمرار الوحدة الترابية للمغرب عبر حياته وجهاده، حيث ولد في أقصى جنوبه من بلاد الحوض، وعاش في الصمارة من أراضينا المسترجعة، ومات ودفن في تزنيت، فكان بذلك رحمه الله وحدوياً قبل الوفاة وحتى بعد هذه الوفاة التي أشار أحدهم إلى تاريخها في مصرع البيت الشعري التالي: «وكان ذلك عام ـ حط الشرف» فكانت وفاة هذا العالم الكبير والمجاهد العظيم، والمتصوف الفذ خسارة عظمى تركت وقعها الأليم وأثرها الحزين على النفوس في كافة أرجاء المملكة عموماً وفي الأقاليم الجنوبية خصوصاً، وقد رثاه الكثيرون من الأدباء والعلماء والفقهاء والشيوخ بلغ تعدادهم نحو ٥٢٠ راثياً. ولولا خوف الإطالة في ترجمة قصيرة كهذه لتتبعناهم ومرثياتهم واحدة واحدة، ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.

وإليك نموذجاً من هذا الرثاء لأحد أبناء الجنوب وهو الشيخ الأفراني الذي يقول في مطلع مرثية رثى بها الشيخ:

قل للعُفاة أولى الحوائج مات ركـ ـن الدين ما العينين فابكوا وأنحبوا
مات الإمامُ المستضاءُ بنوره مهما دجا ليل الضلال المكربُ
مات الذي أمواله وعلومه لذوي الخصاصةِ والجهالةِ توهب

عـجـبـاً لـقـبـر ضـم سـؤدده وقـد ضاق الفضاء به وضاق السبسبُ[1]
أيـضـم شـبـر الـقـبـر بـحـراً مـالـه حـدٌّ يـقـدر إن ذاك لـمـعـجـبُ

إلى آخر هذه المرثية.

رحم الله الشيخ وسقى قبره بهاطل رحماته الواسعة وأسكنه فسيح الجنان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

البلعمشي أحمد يكن[2]

---

(١) **السَّبسَب**: القَفْر، والمفَازَة.

(٢) البلعمشي أحمد يكن الجكني: سليل أسرة الصلاح والجهاد، والعلم، والوطنية، وهو أستاذ باحث، تقلّد عدة مناصب، قد قام بتحقيق كتاب «دليل الرفاق على شمس الاتفاق» للشيخ ماء العينين.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

هذا ما تيسر من بعض ديوان شعر
قطب الثقلين، وخليفة سيد الكونين، شمس الملّوين
الأستاذ الغوث، سيدنا ماء العينين
ابن القطب الشيخ محمد فاضل بن مامين رضي الله عنهم
آمين، ونفعنا ببركاتهم
بجاه جدهم الصادق الأمين ﷺ

تحقيق
بسام محمد بارود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

جاء ابتداء مبارك ابتداء ... يجي انتهاء ميمون الانتهاء
رب أعن على الإتمام ... بخير الأنبياء على التمام

أصبحت لا بُدَّ لي أن أنفُثَ الصَّدرا ... بنفثةٍ تبهج الأشعارَ للشُّعَرا
أصبحتُ لا بُدَّ لي من نفثَة وبها ... أُحَصْحِصُ[1] الحقَّ عن مكنون ما سُتِرا
أصبحتُ لا بدَّ لي من نَفْثَتَينِ ولا ... مني أرى لهما الإبهام منتظرا
أصبحت لا أرض لي ولا سماءَ تُرى ... غير الذي من هوى ميمون[2] مُنتَثِرا
وَقِلْتُ[3] لا جِسم لي ولا فؤادَ سوى ... ما من هواي لميمونَ الذي اشتهرا
وَقِلْتُ قلبيَ فارغاً وليس له ... غيرٌ عدا ذِكْرِهِ ميمونَ منتشرا
ورُحتُ لا سرَّ لي والقلب لي خلا ... خلا إذا ذُكِرَتْ ميمونَ يذّكِرا
ورُحتُ حيران لا أدري الأنام ولا ... شُغلاً لها غير ميمون الذي انتظرا
وبتُّ غير معَاهِدٍ لها حُصرت ... ذكر المَعَاهِدِ عندي حُسنُه حُصرا
وبتُّ غير الذي من حُسنها نَظَرَتْ ... نفسي، فلا غيرَها نفسي له نَظَرا
وسائلي عنه لا تسمع سواي ولا ... فليس يُسمع قولٌ غير ما اختبرا

---

(١) قال في الصحاح: **حَصْحَصَ الشيء**: بان وظهر يقال: الآن حصحص الحق.

(٢) **ميمون**: زوجة الشيخ ماء العينين ﷺ.

(٣) قوله: «**وَقِلْتُ**»: من «القَيْلُولة»: وهي الاسْتِراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نَوم. يقال: قال يَقِيل قَيْلُولة، فهو قائل.

هي الشفاء ولا مِثْلٌ لها بَصُرت ... عيني ولا دهرنا غيري له بصُرا
هي الشفاء ذكاءً والجمال بهِ ... ضاهت شموس الضحى وفاقت القمرا
هي التي أخذت قلبي حقيقتها ... غَزْلي[1] بها ليس من مجازِ مَن شَعرَا[2]
تلوحُ ليلاً على صبح تُقِلّهما ... غصنا لها خاتمٌ تفترُّه دُررا
لها مُحيّاً به جثمانها نُصرت ... وقيهلٌ[3] جنَّةٌ لها بها نُصرا
خودٌ[4] وممكورة وغادة[5] مكرت[6] ... قلبي بحبٍّ لها وغيرها مُكرا[7]
هِرْكَوْلَةٌ[8] ورداح[9] طَفْلَةٌ[10] صدرت[11] ... جسمي ورواداً بحبٍّ لا يُرى صَدَرَا
رعبوبة[12] وخبنداةٌ[13] خدلّجةٌ[14] ... هيفاء مقبلةٌ عجزاء مدَّبرا

---

(١) من الغَزَل، والتغازل. وهو ذكر محامد الممدوح، ومحاسن المحبوب.

(٢) أي: من نظم الشعر، وقاله في مدح من يحب.

(٣) قال في القاموس: **القَيْهَلُ والقَيْهَلَةُ**: الطَّلْعَةُ والوجهُ.

(٤) خُودٌ: أي: حسنةُ الخلق.

(٥) أي: ناعمة.

(٦) أي: خدعت.

(٧) مُكرا: أي: خُدع.

(٨) **الهِرْكَوْلَةُ**: عظيمة الوركين. وقال في القاموس: **الهِرْكَوْلَةُ**، كبِرْذَوْنَةٍ، والهِرْكِيلُ، كقِنْدِيلٍ: الحَسَنَةُ الجسمِ والخَلْقِ والمِشْيَةِ. وجَمَلٌ ورجلٌ هُراكِلٌ، كعُلابِطٍ: ضَخْمٌ جسيمٌ.

(٩) رداح: ثقيلة العَجُز.

(١٠) أي: ناعمة.

(١١) أي: أصابت في الصدر.

(١٢) **رعبوبة**: أي: بيضاء ناعمة. قال في القاموس: **جارِيَةٌ رُعْبوبَةٌ** ورُعْبوبٌ ورِعْبِيبٌ، بالكسر: شَطْبَةٌ تارَّةٌ، أو بَيْضاءُ حَسَنَةٌ رَطْبَةٌ حُلْوَةٌ، أو ناعِمَةٌ.

(١٣) **خبنداةٌ**: أي: تامة النصب. أي: منتصبة القامة.

(١٤) **خدلّجة**: ممتلئة الساقين.

أُملودُ[1] عطبولة[2] رأدٌ[3] بَرَهرَهَةٌ[4] غيداء بهنانةٌ[5] خريدة[6] خفرا[7]
نوارُ[8] غانيةٌ[9] عَرُوبة[10] نثرتْ[11] وُدّاً لقلبي به عن غيرها نُثرا
أصبحتُ لولا شهودِ من لها خَلَقا وصوَّر الخلقَ منها تاركاً صُورا
ربِّي جليلٌ جميلٌ قدرُهُ عظُما عن أن يُقَدَّر وهو قدَّر القَدَرا
الله جلَّ جلالاً في الجمال وفي جلاله من عظيم الوصف ما غَمَرَا
وانظر إلى وصفه ترى الصِّفات سوى صفاته لَنْ تُرى نظْراً لمن نظرا
وكيف يظهر وصفٌ غيره معه والغيرُ مع وصفه في الحقِّ ما ظهرا
وكيف وهو الذي في كثرة أحدٌ وظاهرٌ باطنٌ في كلِّ ما كثُرا
وكيف وهو الذي في وَحْدَةٍ خَلَقا مَنَّا ومن غيرنا الجَلِيْ وما استترا
فهو الذي يَعلَمُ الذي يكون وما قدْ كان في أَزَلٍ جمعاً وما انتثرا

---

(١) أي: ناعمة.

(٢) قوله «عطبولة»: أي: طويلة العنق.

(٣) أي: ناعمة.

(٤) أي: ناعمة. أيضاً. قال في القاموس: «**البَرَهْرَهَةُ**»: المرأةُ البَيْضاءُ الشَّابَّةُ، والناعِمَةُ، أو التي تُرْعَدُ رُطوبَةً ونُعومةً.

(٥) أي: طيبة الريح.

(٦) قال في القاموس: **الخَريدَةُ**: اللُّؤْلُؤَةُ لم تُثْقَبْ.

(٧) أي: شديدة الحياء.

(٨) أي: نفور من الرمية.

(٩) قال في القاموس: «**الغانِيَةُ**»: المرأةُ التي تُطْلَبُ ولا تَطْلُبُ، أو الغَنِيَّةُ بحُسْنِها عن الزينةِ، أو التي غَنِيَتْ بِبَيْتِ أبَوَيْهَا، ولم يَقَعْ عليها سِباءٌ، أو الشابَّةُ العَفيفَةُ، ذاتُ زَوْجٍ أم لا، جمعها: غَوانٍ.

(١٠)قال في القاموس: «**العَروبِ**»: للمَرْأةِ المُتَحَبِّبةِ إلى زَوْجِها، أو العاصِيَةِ لَهُ، أو العاشِقَةِ لَهُ، أو المُتَحَبِّبَةِ إليه المُظْهرةِ له ذلك، أو الضحَّاكَةِ، وجمعها: عُرُبٌ.

(١١)أي: طرحت.

وهو المريد الذي له إرادته ... وقادرٌ وعلى إرادة قَدَرا
له الكلامُ له الحياة مستمعاً ... باقٍ قديماً بصيراً يبصر البَصَرا
له الإنيَّة[1] والهُويَّة[2] القَدِمَا[3] ... ولفظ أنت له عن كل ما ذُكرا
وُجُودُهُ لم يكن معه الوجود ولا ... وليس ينكِرُ ذاك غيرُ مَن كَفَرا
من أين وهو الذي التصرف لا ... سواه يفعل أمراً لو يرى أَمَرا
فالآمرون وكل من يُرَوا أمروا ... ومن نَهَوا كُلُّهُم أمرٌ له أُمَرَا
يُعطي الجَزيلَ بلا مَنٍّ ولا سَبَبٍ ... وشكرُهُ مُؤذنٌ زيداً[4] لمن شَكرا
فالعَرشُ والفَرشُ والمَلَكُ[5] الذي حملوا ... له الذي منهُمُ سرّاً وما جَهَرا
أحاط علماً وأحصى علمه عدداً ... كُلَّ الذي كان شيئاً أو يكون جرى
يسقي القلوبَ رحيقاً منه معرفةً ... يشفي سرائرَهُم تكون مبتَصِرا
يسقيهمُ من كؤوس الحب أشربةً ... تُخامر العقلَ بالعرفانِ تختمرا
إذا تجلَّى على القلوب خامرها ... وُدٌّ ينَسِّي وداد الخمر ما اختمرا
أحلى وأطيبُ من مسكٍ ومن عَسَلٍ ... يُنسي الغواني على الفتيان لو حضرا

---

(١) **الإنية**: بكسر الهمزة ـ إنيَّة الشيء حقيقته في اصطلاح القوم، فهي في جانب الحق تعالى: إني أنا ربك، وفي جانب الخلق الكامل: إني أنا رسول الله، فهاتان إنيتان ضبطتهما العبارة، وهما طرفان، فلكل واحدة من الإنيتين حكمٌ ليس للأخرى. قاله ابن عربي الحاتمي ﷺ في الفتوحات المكية ٤/ ٤١.

(٢) **الهُوِّية**: الحقيقة في عالم الغيب. قال سيدي عبد الكريم الجيلي في «الإنسان الكامل»: هوية الحق: غيبه الذي لا يمكن ظهوره لكن باعتبار جملة الأسماء والصفات فكأنها إشارة إلى باطن الواحدية. «الإنسان الكامل ١/ ٥٨».

(٣) أي: القديمة.

(٤) قوله: «زيداً» أي: مزيداً لمن شكر كما قال سبحانه وتعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾.

(٥) أي: الملائكة.

أجلى وأظهرُ من شمس الضُّحى وبما ... جَلَى بلا حُجُبٍ من عينك القمرا
لو كان للحُسنِ يدري من رأى الحسنا ... أنساه صنعُ الإله ما يرى ودرى
أو كان اسم الغواني من درى وسما ... أسماءه لنسى منهنَّ ما ادَّكرا
سبحان مبدع ما يكون من جمدٍ ... وما يُرى ذَوَباناً كان وانتشرا
سبحان مبدع ما فيه الحياة وما ... فيه المماتُ وما في الحشرِ محتشرا
سبحان مبدعِ ذي[1] الدنيا وضرَّتِها ... وواهبِ خيرَهُ ودافعِ ضَررا
سبحانه ومنَزَّهٌ عن المثل ... تنَزَّهَ الله أن يماثل البَشرا
تنَزَّه الله عن شبه الأنامِ وعن ... دَرْكِ العُقُولِ وما في القلب قد خطرا[2]
تنَزَّه الله عن إدراكِ مُعتَبِرٍ ... اللهُ أعظمُ من دَرْكٍ لما اعتبرا
تنَزَّه الله في الأسرار والعَلَنِ ... عن أن يضاهَى[3] بما يُرى ويُنتَظرا
أُثني عليه بما قد جاء في الكُتُبِ ... وما عن الكُتْب والأملاك مُدَّخرا
أُثني عليه بكل اسمٍ له وبما ... من وصفه بثناءٍ ليس منحَصِرا
أُثني عليه ولا أُحصي الثناء كما ... بنفسه قد ثنى عليه مُقتَدِرا[4]

---

(١) ذي: أي: هذه الدنيا وضَرَّتها: الآخرة.

(٢) فهو سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، والعجز عن درك الإدراك إدراك، وكل ما خطر ببالك فالله سبحانه بخلاف ذلك.

(٣) أي: تنَزَّه الله سبحانه أن يماثل شيئاً مما خلق مما يُرى بالعين الباصرة، أو السريرة الباطنة.

(٤) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللّهُمّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ. وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ. **وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ. لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ. أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**». انظر: صحيح مسلم: الجزء الأول ٤ ـ كتاب الصلاة (٤٢) باب ما يقال في الركوع والسجود ـ الحديث رقم: ٢٢٢ ـ (٤٨٦). ورواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه أيضاً كلهم عن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها.

ومنه بالوصف والأسماء أطلبه مطالبي كلها تكمل تكن خِيَرا

وقال رضي الله تعالى عنه يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

بالواسعات[1] أرى الأشواقَ تنهمرُ من واسعاتِ صدور الشوق تنفجرُ
والركب مندلثٌ[2] سيراً ومضطربٌ شوقاً ومنحرقٌ توقاً[3] ومختمرُ
ومنه ملتمعٌ حَذْراً ومجتَمِعٌ لهواً، ومستمعٌ يرى ويختمرُ
بعضٌ همامٌ أريبٌ مُنجِدٌ فَطِنٌ والشَّهمُ فيه وفيه المِغْشَم[4] الصَّبِرُ
وفيه عانقةٌ ملعاً[5] وراتكةٌ[6] وَخْداً[7] وراسمةٌ والنصَّ[8] لا يذرُ
من ذكر غانيةٍ تَسبي بفاترةٍ[9] تضني ببارقةٍ تَشفي وتفتخرُ
من رامَها ظفراً أو نالها سحراً يرتحْ بها سهراً بالرَّوح يصطبرُ
شمسٌ طريقتها، نجمٌ هدايتها لم تَخلُ في أخذها عن أخذها قمرُ

---

(١) **«الواسعات»**: علمٌ على أرض.

(٢) قال في اللسان: «المُنْدَلِثُ: الذي يَمْضِي ويَرْكَبُ رأْسَه لا يَثْنِيه شيءٌ. وفي حديث موسى والخضر، على نبينا وعليهما الصلاة والسلام: فإِنَّ الانْدِلاثَ والتَّخَطْرُفَ من الانفخام والتَّكَلُّفِ. الانْدلاثُ: التَّقَدُّمُ بلا فِكرة ولا رَوِيَّةٍ.

(٣) من قولهم: **«تاقَ»** إليه تَوْقاً وتُؤوقاً وتِياقَةً وتَوَقاناً: اشْتاق.

(٤) قال في اللسان: **«المِغْشَمُ»** من الرجال: الذي يَرْكَبُ رأْسَه لا يَثْنيه شيء عما يريد ويَهْوَى من شجاعته؛ قال أبو كبير: وَلَقَدْ سَرَيْتُ على الظَّلام بِمِغْشَمٍ جَلْدٍ من الفِتْيانِ، غَيْرِ مُثَقَّل السان مادة غشم.

(٥) **المَلْعُ**: السَّيرُ الخفيفُ السَّريعُ، دون الخبَب، والوضْعُ فوقَهُ. قاله ابن الأثير في النهاية.

(٦) قال في القاموس: رَتَكَ البَعيرُ رَتْكاً ورَتَكاً ورَتَكَاناً، مُحَرَّكَتَيْنِ: قارَبَ خَطْوَهُ.

(٧) قال في القاموس: **«الوَخْدُ»** للبَعيرِ: الإِسْراعُ، أو أنْ يَرْمِيَ بقوائِمِهِ كمَشْيِ النَّعامِ، أو سَعَةُ الخَطْوِ.

(٨) قال ابن الأثير في النهاية: أصلُ **النَّصِّ**: أقْصَى الشيء وغايَتُه. ثم سُمِّي به ضَرْبٌ من السير سريعٌ.

(٩) قال في القاموس: طَرْفٌ فاتِرٌ: ليسَ بِحادِّ النَّظَرِ.

ووصلُها غُررٌ وصرمها غَرَرٌ ونيلها بِشرٌ مآلهُ بُشَرُ
وأخذُها لَبَهَا لأنها لِبَها نيل المعالي، ودرُّ صيتها درر
من صيتِ شارِعِها أحيتْ مَشَارِعُها ذكراً لذاكرها بالرفعِ يُشْتَهَرُ
فقال خِلِّيَ لا تُبْهِمْ لها حَذَرَاً فقُلْتُ: خُذْهَا جُزيتَ أنت لا حَذِرُ
طريقة المصطفى بالمصطفى اصْطُفِيَتْ ذاك اصطفاءٌ لهُ قد صُورت سُوَرُ
تلك التي كُلُّ حُسنٍ في محاسنها ولا تُزيغُ ولا تُبقي ولا تَذَرُ
نهجٌ لنورٍ بنورٍ قد هَدَى وهُدىً للمؤمنين بعِزٍّ بَزَّ[1] من كفروا
لأنه مُصطفىً بربه وصفا من خلقه وكفى شرّاً له شَرَرُ
الله قَدَّره قبلاً وأرسله بعداً وصوَّرهُ ومنه ذي الصُّورُ
تَبّاً لحاسده، تُرْباً[2] لشانئه[3] ثبتاً لناصره بالرُّعب ينتصرُ
جَمٌّ فضائله، جهرٌ فرائضه حُمَّت مفاخره، والغير ما افتخرُ
خير الخلائق من دنا له ذعناً رواحه زائرٌ يغدو ويبتكرُ
طيبٌ عناصره، طيبٌ معاصره ظفرٌ مَظاهرهُ، عِداهُ[4] تُحتَقَرُ
صفت ضمائره، كفت كلاءته لمَّتْ نَوافِلُه، قَوماً قد انتثروا
سبقاً عنايته، غنًى ولايته وُدٌّ هدايته، بشراً به النُّذُرُ
لا يدرك العقل من مديحه لسوى أن المدائح فيه كلها انحصروا
والأصل والفرع منه كلما وُجدا ومنه ما وَجدا والعين والأثر

---

(١) بَزَّهُ: سلبه وبابه رد وفي المثل «من عز بز» أي: من غلب سلب، و«ابْتَزَّهُ» استلبه.

(٢) قال في مختار الصحاح: «تَرِبَ»: الشيء أصابه التراب وبابه طرب ومنه: «ترب الرجل» أي: افتقر كأنه لصق بالتراب وتَرِبَتْ يَدَاهُ: دعاء عليه أي: لا أصاب خيراً.

(٣) أي: لمبغضه.

(٤) أي: أعداؤه.

قِدماً[1] تداوله بالمدح ألسنةٌ ... وقلَّما عَبَّرُوا من كُثْرِ ما عبروا
لأنَّ ما عاينوا بعض الذي بهم ... من سِرِّهِ وهم لم يأتهم عشُرُ
وكنتُ متَّبعاً ولست مبتدعاً ... لكونه مرتعاً رتعْتُ أعتمرُ
فالكون أجمعه من سرِّ نقطته ... وسرُّ خلقته في الخلق منتشرُ
خَلقٌ صفا خُلُقاً، خلق نفى حرقاً ... خلقٌ كفى طُرُقاً كالشهب تستترُ
هو الضياء الذي بالنور طلعتهُ ... هو السناء[2] الذي في الأفق ينتشرُ
هو السماح الذي بالجود ينكفحُ[3] ... هو السحاب الذي بالغيث ينهمرُ
هو الفخار الذي نفى الفخارَ وَفَى ... وعداً ورعداً بفخر صدّ من فخروا
وحيثما الأصل طاب الفرع طاب به ... ففرعه الطيب لا يبقي ولا يذرُ
الله أكمله للحمْدِ أحرفه ... والمجد أشرفه مكمَّلاً بشرُ
وخاتماً رسلاً وخاتماً سُبُلا ... والبدء منه ومنه الختم والخبر
به ألوذُ ملاذ من له فطرت[4] ... ذنوبه رُوحَهُ والقلب ينفطر
ومنه أرجو كمال مقصدٍ فترت ... أعمالنا عنه والأطماع ما فتروا
عليه مني الذي ينهي الصلاة كما ... أنهى الذي هو لا فردٌ ولا زُمَرُ

---

(١) قوله «قِدْماً»: أي: قديماً.

(٢) قال في المختار: «السَّنَا» ـ مقصور ـ : ضوء البرق، والسَّنَاءُ: من الرفعة ـ ممدود ـ.

(٣) قال في النهاية: في الحديث: «أنه ﷺ قال لِحسَّان رضي الله عنه: «لا تَزالُ مُؤيَّداً بِرُوح القُدُس ما كافَحْتَ عن رسول اللّه ﷺ». المُكافَحة: المُضَارَبَة والمُدافَعة تِلْقاء الوَجْه.

(٤) أصل الفطر: الشق طولاً، يقال: فطر فلان كذا فطراً، وانفطر انفطاراً. قال تعالى: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾؛ أي: اختلال ووهي فيه، وذلك على سبيل الفساد، والمعنى أن الذنوب قد كدرت وشقت روحه، وانفطر القلب لما هو فيه.

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه يمدح القرآن نيل ما يحب كل آن:

إني بلا مُهلةٍ أقول في مَهَلٍ ... ما لي وما للهوى عني بلا شُغُلِ
إن قلت: عنه أفرُّ جاء من أَمَم ... أو قلت: صدَّ صُدوداً كرَّ عن عجلِ
أو سُلَّماً في السما ابتغيتُ أو نَفَقاً ... في الأرض إن لم يجئْ ضحىً مع الطَّفَلِ[1]
نعمْ ولا يسلونَّ القلبَ إن عَدا ... إذ يسمعنَّ كلام الفصل لا الهزلِ
وذاك حقٌّ به سَلْوانُ أجمع ما ... ذوي الهوى عن هوى كالبدر معتدلِ
ذاك الكلام الذي الكِلام[2] يبرئها ... والفتق يرتقه وحلية العطل[3]
ذاك الكلام الذي الأحلام حاسرةٌ ... والحُلم والحِلمُ عنه جلَّ عن خطلِ[4]
ذاك الكلام الذي باقٍ له القِدم ... شافي الظهور، وباطن بلا مثل
هو الذي زان من يتلو وقرَّبه ... وقُربُهُ أبداً لله والرّسُلِ
هو الذي شانئُهُ شان بُعدُهُمُ ... في المُرْه[5] والوُطْفِ[6] عند الأعين النُّجلِ[7]

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية: في حديث ابن عمر: «أنه ﷺ كَرِه الصلاةَ على الجَنَازة إذا طَفَلت الشمسُ للغُرُوب» أي: دَنَتْ منه. واسمُ تلك السَّاعة: الطَّفَل. وجاء أيضاً قولهم: «طفلت الشمس»: إذا همت بالدور، ولما يستمكن الضحى من الأرض.

(٢) الكِلام بكسر الكاف: الجروح.

(٣) قال في مختار الصحاح: «عَطِلَت» المرأة من باب طرِب و تَعَطَّلَت إذا خلا جيدها من القلائد فهي عُطُل بضمتين و عَاطِلٌ و مِعْطالٌ وقد يُستعمل العَطَل في الخُلُو من الشيء وإن كان أصله في الحلي.

(٤) قال ابن الأثير الجزري في النهاية: «**الخَطَل**»: المَنْطقُ الفاسد. وقد خَطِل في كلامه وأخْطل.

(٥) قال في القاموس: مَرِهَتْ عَيْنُه: خَلَتْ من الكُحْلِ، أو فَسَدَتْ لِتَرْكِهِ، أو ابْيَضَّتْ حَماليقُها، والنَّعْتُ: أمْرَهُ ومَرْهاءُ. والمُرْهَةُ، بالضم: البياضُ لا يُخالِطُه غيرُهُ.

(٦) قال في اللسان: «**الوطَفُ**»: كثرة شعر الحاجبين والعينين والأشفار مع اسْترخاء وطول، وهو أهون من الزَّبَب.

(٧) قال في مختار الصحاح: **النَّجَلُ** ـ بفتحتين ـ : سَعَةُ شَقِّ العين، والرجل =

هو الدليل هو البرهان، عُرْوَتُهُ ... وُثقى، فمستمسك به بمتصل
ذكرٌ، حكيمٌ، صراطٌ، مستقيمُ، هدىً ... وغيره من هدى هداه في ضللِ
يرنو لقارئه بعين رحمته ... يدنو به أبداً بغير منفصلِ
يدنيه للحضرة العُليا ويكرمه ... بمقعد الصِّدق عند مالك الأملِ
يُضيئه بالهدى قلباً وقالبه ... والنور في قبره مصباح محتفلِ
وفيه أنباء ما من قبلنا وبه ... أنباءُ ما بعدنا وبيننا وَجَلِ
لا منه يشبع عالمٌ، ولا خَلَقٌ[1] ... مع كثرة الرَّدِّ، عُجْبٌ منه لم يزلِ
ولا تزيغ به الأهوا ولا لُسُنٌ ... يَرى التباساً به أو داعي الملللِ
ومن يقل صادقاً به ومن عملا ... يُؤْجَرْ ويُنصرْ لدى قولٍ وفي عملِ
فيه البلاغُ لقوم كان هَمُّهُمُ ... عبادةُ الله من حافٍ ومُنْتَعلِ
ليس الغِنى دونه، والفَقْرُ لا[2] مَعَهُ ... وشافعٌ قائدٌ لجنَّتين علِ
هذا ولو كان ألسن الخلائق لي ... وعلمها والعقولُ الدَّهرَ ذا نَفَلِ
في مدحه لم يكن معشاره بلغا ... كُلي وأحرى ببعض البعض في كَلَلِ
أنَّى وقد قيل: ما فرَّطت فيه[3] ولا ... بمثله يأتِيَ الورى ذوو الخَولِ[4]
وكيف منه الحيا إلا[5] الحياة به ... إنزال غيثٍ به إكثار ذا الوشلِ[6]

= أَنْجَلُ، والعين نَجْلاءُ، والجمع نُجْلٌ.

(١) **الخَلَقُ**: ـ بفتح الخاء واللام ـ البالي، يقال: ثوب خَلَق ومِلْحفة خَلَق ودار خَلَقٌ.

(٢) «لا» هنا بمعنى ليس؛ أي: ليس معه فقر.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام، ٣٨].

(٤) قال في النهاية: «**الخَوَلُ**»: حَشَمُ الرجُل وأتباعُه، واحدُهم خائِل. وقد يكون واحداً، ويقَعُ على العَبدِ والأمَة، وهو مأخوذ من التَّخْويل: التَّمليك. وقيل من الرِّعاية.

(٥) «إلا»: حرف عطف بمعنى الواو، على حد قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾.

(٦) قال في القاموس: «**الوَشَلُ**» ـ محرَّكةً: الماءُ القليلُ يُتَحَلَّبُ من جَبَلٍ أو صخرةٍ، =

وكيف وهو كلام الله جلَّ علا ... ومن أضيف إلى الكمال ينكملِ
إني عبيد إله الخلق أجمعهِ ... وهو الوسيلة لي والحبل ذو الجدلِ[1]
قنعت فيه ولا قنعت ذا كبدٍ ... حَرَّا[2] ولا أقنَعَنْ بغير ما الرَّتَلِ
وإنني لغمار المجد أطلبه ... والنصر والعز بازدياد مُنكَمِلِ
وزد بأكمل ما الصلاة مستلماً ... على الذي مُنْزَلٌ عليه في النّزلِ

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه يمدح أباه الشيخ محمد فاضل:

ألا عِم صباحاً أيها الربع منعما ... وحدِّث حديثاً عن مُيَيمَ مُنَعِّما
تنعَّمْ تَنَعَّمْ أيها الربْعُ إنما ... يُنَعَّمُ عيشاً من يراك تنعُّما
وعظم حبيباً لا يراك دوامه ... وما دمت إلا بالبُكَا لك عظَّما
ألا إن من يهوى ويعلم مثل ما ... أرى بك قبل اليوم حَبَّ تَكَلُّما
ألا من يراني عندك اليوم لن يرى ... ولم ير في الماضي وآتٍ لمثل ما
تعلم ولا تنس الربيع المربعا ... ومربع فتيان لنا بك مُعْلَما
ألا لا فعن محبوب حدّث وخَبِّري ... وحَيِّ سلاماً أو فَرُدَّ تَسَلُّمَا
تكلّم ومثلي بالسؤال لأجدَرُ ... ومثلك بالفُتْيا ولو كنتُ أبْكَما
فأين اللوائي قد تركت تركنني ... سوالف أيام أسيراً متيَّما[3]
وأين اللوائي قد عهدت بمعهد ... بك اليوم لا يلفى لهنَّ تخيما

= ولا يَتَّصِلُ قَطْرُهُ، أو لا يكونُ إلَّا من أعْلَى الجَبَل.

(١) قال في القاموس: «جَدَلَهُ يَجْدُلهُ ويَجْدِلُهُ: أحْكَمَ فَتْلَهُ».

(٢) قال في النهاية: «كبد حَرَّى»: **الحَرَّى**: فَعْلَى من الحر وهي تأنيث حَرَّان. وهما للمبالغة. يريد أنها لشدة حرها قد عطشت ويبست من العطش.

(٣) في قصيد كعب بن زهير ﷺ: [مُتَيَّمٌ إثْرَهَا لم يُفْد مَكْبُولُ]؛ أي: مُعَبَّدٌ مُذلَّل، من قولهم: تيّمه الحبُّ: إذا استولى عليه.

فأين لهُنَّ السَّير أين تيمّموا ... وأين لهُنَّ السبر[1] أين تيمّما
أمُرُّ على العهد الذي قد عهدتم ... أم الخلف في أوصافهنَّ تحرجما[2]
فإن لم تجب جهلاً فلست بمعذر ... وإن لم تجب كتْماً لك النارُ مُلْجَما
فأقبَلْتُ لمَّا أن رأيت صُمُوتَه ... على القلب علَّ القلبَ يُصْمِتُ مُغْرَما
بِقَوليَ صبراً وا فؤادِيَ لم تكن ... لأخرس من فتيا وأحرى مصمما
فقال: وأين الصَّبْرُ والصبرَ أجْرَعُ ... وأقبل للربع السؤال مُسَجَّما[3]
ألا أيها الربع الجوابُ مُوَجَّبٌ ... عليك، فعن محبوب جاوب لتغنما
تَكَلَّمْ تَكَلَّمْ فالسكوت لمن يُرَى ... يُكَلِّمُ لَمْ يحسنْ تكلم تكلّما
وإلا فصفها لي بما كان وصفها ... وصف لي بلاداً يمّمتها تيمّما
وثبّت قليباً قد تحرّق كلُّه ... من الشوق والأشواق تحرق محسما
فقال: ولا تعجب ولكنك اعتبر ... هنيئاً مريئاً لا تكون مصلما[4]
فثبت بأوصاف ووصف مرونق[5] ... لمحبوب كيما أن ترسب مرجما[6]
بمحبوب شمس فاقت الشمس في الضحى ... لها قمرٌ فاقت به قمراً نما
وحوراء لن تلفى تضاهي نواظراً ... وثغراً شتيتاً لا يحاكى تبسما

---

(١) السبر: أي: الاختبار.

(٢) قوله «تحرجم» أي: اجتمع، وذلك من قولهم: «حَرْجَمَ الإبل فاحْرَنْجَمَتْ إذا رَدَدْتَها فارتد بعضها على بعض واجْتَمعت».

(٣) سجمت العين، وأسجمت، قطر دمعها وسار قليلاً.

(٤) قوله: «مصلماً» أي: مقطوع الأذنين.

(٥) من قولهم: «رَوْنَقُ السيف: وحسنه، ومنه رونق الضحى وغيرها.

(٦) قال في القاموس: «رجلٌ مِرْجَمٌ، كَمِنْبَرٍ: شَديدٌ كأَنَّهُ يُرْجَمُ به عَدُوُّهُ. وفَرَسٌ مِرْجَمٌ: يَرْجُمُ الأرضَ بحَوافِرِهِ».

وفرعاً على المتنين جعداً ومنكبا مديداً وخدّاً سال تحت مسحَّما[1]
وجيد ظباء الرمل فاق محاسنا وصدراً به رمانتان تركَّما
لها عضدٌ لو أبصر المرء عابداً لصار لها عبداً وصار مخدّما
ومعصمها فيه البنان وكفّها فأنعم به كفّاً بناناً ومعصما
وكشح[2] لطيفٌ لا يوَصَّف خصره وعجزٌ من الرؤيا يصبّر مُغلما[3]
وضاد لها لو أبصر المرء مكثرا لريء من الإكثار أبهَتَ أزرما
وفخذٌ وليس الوصف يأتي بوصفه سوى أنه قد سُلَّ سَلاً مجسّما
وساقٌ ووصف الساق منها خدلّجٌ[4] على قدم أقدامه لك مغنما
تسير كأنَّ الليل داجٍ وإن ثوت ببيت لها كالشمس بازغةَ السما
وتسقي رحيقاً سلسبيلاً مع الكرى وبعد المنام الصرف تسقيه أشبما[5]
بمسك وكافور وري القرنفل تفوح ثيابُ اللَّمسِ منه تنسّما
وصاحٍ لدى التقريب منها يكن له بُعَيدَ مع التنعيم سكر تحتُّما
ولكنها كم دونها من مهامهٍ[6] تحيّر من سرب القطا متحوِّما

---

(١) قال في اللسان: **السَّحَمُ** والسُّحام والسُّحْمَةُ: السواد، وقال الليث: السّحْمَةُ سواد كلون الغراب الأَسْحَم، وكل أَسود أَسْحَمُ.

(٢) قال في القاموس: **الكَشْحُ**: ما بينَ الخاصِرَةِ إلى الضِّلَعِ الخَلْف.

(٣) من «الغلمة» وهي: شهوة النكاح.

(٤) قال في اللسان: «**الخَدَلَّجَة**»، بتشديد اللام: الرَّيَّاءُ الممتلئة الذراعين والساقين؛ وأنشد الأصمعي:

إنَّ لَـهـا لَـسـائِـقـاً خَـدَلَّـجـا لم يُـدْلِجِ الـلـيـلـةَ فـيـمـنْ أَدْلَـجـا

يعني: جارية قد عَشِقَها، فركب الناقةَ وساقَها من أَجلها. وفي حديث اللِّعانِ: خَدَلَّج الساقَيْنِ عظيمهما، وهو مِثْلُ الخَدْلِ. وقيل: هي الضَّخْمَةُ الساقين؛ والذَّكَرُ خَدَلَّجٌ.

(٥) **الشَّبَم** ـ بفتح الباء ـ: البَرْد.

(٦) قال في القاموس: «**المَهْمَهُ**» والمَهْمَهَةُ: المَفَازَةُ البَعيدَةُ، والبَلَدُ المُقْفِرُ، جمعه: مَهَامِهُ.

صفاصف[1] كالمرآة يحسب سائرٌ ... بها الجوَّ أن قد كان جوّاً مجهّما
بها كالجمال الراسمات تخالُها ... هشيماً رمى سير الهجيف تهشما
وتحسب لوح الرحل إذ هي أزعجت ... كحرف ولوحٍ فوق حرفٍ مرقّما
وأهوالها مالت لإدلاج من سرى ... وسار بها منها تراه موجَّما
فلا مثلها فيفا فيافٍ ولا يفي ... من القرِّ فيها البرد لو يتخيّما
ولا تحسب القيظ الموقّظ وسطها ... يضاهَى ولو أوقدت حرَّ جهنّما
مهالك قاعاً صفصفاً والصفا صفي ... بها إذ يرى صَمْدَ المعالم مصهما
فإن يك هذا هل تبلغني لها ... هجانٌ شقاميم وخذب مصمّما
عذافرةٌ[2] عَنْسٌ[3] عرانَةٌ[4] جسرة[5] ... عن اليعملات[6] الناجيات معيهما[7]
على الأين مِرْقال[8] مع الخب وصفها ... صفا بانتخاب الناخبين تكرما
مذللة بين الدُّلَيم ومعشر ... يؤالفها رعي الرياض تخضُّما
فذاك لها يرعى بنص وذا لها ... بِرَعْي النَّصِيِّ[9] الناصب المتسنّما

---

(١) «الصَّفْصَفُ»: المُسْتَوي من الأرض، قاله في القاموسِ.
(٢) قال في اللسان: «العُذافِرةُ الناقة الشديدة الأَمِينةُ الوَثِيقة الظَّهِيرةُ، وهي الأَمُون».
(٣) قال في القاموس: «العَنْسُ»: الناقةُ الصُّلْبَةُ.
(٤) قال في القاموس: «عَرَنَ البعيرَ يَعْرِنُهُ ويَعْرُنُهُ: وَضَعَ في أنْفِهِ العِرانَ، ككِتابٍ: لعُودٍ يُجْعَلُ في وتَرَةِ أنْفِهِ».
(٥) قال في القاموس: «الجسرة» ـ بهاء ـ : العظيمُ من الإِبِلِ، والجَمَلُ الماضي، أو الطويلُ، وكلُّ ضَخْم.
(٦) قال ابن الأثير في النهاية: في الحديث: «لا تُعْمَل المَطِيُّ إلَّا إلى ثلاثة مساجد»؛ أي: لا تُحَثُّ وتُساق. يقال: أعْمَلْت. الناقة فعَمِلت، وناقةٌ يَعْمَلَةٌ، ونُوقٌ يَعْمَلات.
(٧) قال في اللسان: «العَهَمانُ: التحيُّر والتردّد؛ عن كراع. والعَيْهَمُ: السُّرْعة. وناقة عَيْهَمٌ: سريعة».
(٨) قال في القاموس: «ناقةٌ مِرْقالٌ» ومُرْقِلٌ، كمُحْسِنٍ ومُحْسِنَةٍ: مُسْرِعَةٌ.
(٩) قال في النهاية: «النَّصِيُّ» هو نَبْتٌ سَبْطٌ أبيضُ ناعِمٌ، من أفضل المَرْعَى.

فصار لها بين الركائب مركب ... كهمِّكَ إن تعزم على الهم مصرما
تخال بها نظر الممات من العصى ... ولا لك تعصى لو تموت تقصّما
كأن بنات الفكر انثرن فوقها ... متى فوقها تركب وجدتّ تنظّما
ويحسن ما تبديه منها بمتنها ... ويظهر ما يخفى ويأتِ مقوّما
وعزم بربٍ لا مربٍّ ببيته ... لما لذَّ من مغنى ولهو ومطعما
لصاحبه صرم الأمور ولم تكن ... لتملأ منه الصدر حلواً وعلقما
يبيت يعاطي الهمَّ والناس حوله ... وليس لها بالسر منه تسلُّما
إذا همَّ لا تثنيه غيداء طفلة ... ولم تدر ما بالقلب بات وخمَّما[1]
يحب الذي يبنى من المجد دهره ... وليس الذي يبني كمن هو أهدما
وصحبٌ كرامٌ ماجدٌ متسلسلٌ ... جوادٌ خِضَمٌّ لوذعيٌّ[2] معظَّما
هممٌ كُمَيٌّ باسلٌ وحلاحلٌ[3] ... أريب سريٌّ مصقعٌ[4] ليس مفحَما

---

(١) قال في اللسان: «**قلب مَخْمومٌ**» أي: نَقِيٌّ من الغِلِّ والحسد. ورجل مَخمُومُ القلب: نَقِيٌّ من الغش والدَّغَلِ، وقيل: نَقِيُّهُ من الدنس. وفي الحديث عن سيدنا رسول الله ﷺ: «خير الناس المَخْمومُ القلب. قيل: يا رسول الله، وما المَخْمُومُ القلب؟ قال: الذي لا غش فيه ولا حسد»، وفي رواية: «سُئِلَ أيُّ الناسِ أفضلُ؟ قال: الصادقُ اللسانِ المَخْمومُ القلب»، وفي رواية: «ذو القلب المَخْمومِ واللسان الصادق»، وهو من خَمَمْتُ البيت إذا كنسته.

(٢) قال في القاموس: «**اللَّوْذَعِيُّ**»: الخفيفُ الذَّكِيُّ، الظريفُ الذَّهِنُ، الحديدُ الفُؤادِ، واللَّسِنُ الفصيحُ، كأنه يَلْذَعُ بالنارِ من ذَكائِهِ.

(٣) قال في اللسان: «**الحُلاحِل**»: السَّيِّد في عشيرته الشجاع الرَّكين في مجلسه، وقيل: هو الضَّخْم المروءة، وقيل: هو الرَّزِين مع ثَخانة، ولا يقال ذلك للنساء، وليس له فعل، وحكى ابن جني: رجل مُحَلْحَل ومُلَحْلَح في ذلك المعنى، والجمع الحَلاحِل؛ قال امرؤ القيس:

يا لَهْفَ نفسي إن خَطِئْن كاهِلا ... القاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاحِلا

(٤) يقال: الخطيبُ «**المِصْقَع**» أي: البليغُ الماهرُ في خُطْبته.

إذا في العلوم الناعسون[1] تكلّموا ... أو الدين أو أخرى تراه تسنَّما
يؤالفهم من كان في الرأي محسبا ... ويباهم من كان خِبّاً[2] ملعثما
فكلّهم في العد عُدَّ مبرّأً ... وفي القوم لا تحسب سواهم مقدَّما
كرامٌ كرامٌ من كرامٍ أجلّةٍ ... كأنهم للفاضل الفضل أخدما
كريم كرام الأكرماء تكرُّما ... أصيلُ أصول الواصلين تصمصما
هو الغوث[3] للأقطاب والقطب مفردا ... هو الفرد في الأغواث غيباً مطلسما[4]
غيوبُ غيوبِ الغيبِ صارت بمشهدٍ ... له وبه من شاء يشهد أسهما
وسرٌّ لسرِّ السرِّ أُوضح عنده ... وأخفى شهود الشاهدين وأحكما
وروح لروح الروح في الرَّوح رائحٌ ... به وبه الريحان والرّوح منعما

---

(١) قال في القاموس: «**ناقةٌ نَعوسٌ**» أي: سَموحٌ بالدَّرِّ.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية: «**الخبُّ**» بالفتح: الخدَّاعُ، وهو الجُزْبُرُ الذي يسعى بين الناس بالفَسَاد. رجُل خَبٌّ وإمرأةٌ خَبَّة. وقد تكسر خَاؤه. فأما المصدر فبالكسر لا غير. منه قوله ﷺ: «الفَاجر خَبٌّ لئِيمٌ».

(٣) **الغوث**: هو واحد الزمان بعينه إلا أنه إذا كان الوقت يعطي الالتجاء إلى عنايته. قال العلامة الكاشي: الغوث هو القطب حينما يلتجأ إليه، ولا يسمى غير ذلك الوقت غوثاً. وقال العلامة التهانوي: الغوث هو القطب وقيل غيره. «معجم مصطلحات الصوفية ـ مادة غ و ث».

(٤) **المطلسم** من «**الطِّلَّسم**»: بكسر الطاء وشد اللام، وسكون السين المهملة، غير عربي، وكأنه مأخوذ من لغة اليونان. وفي شفاء الغليل: «**الطِّلَّسم**»: لفظ يوناني لم يعرِّبه من يوثق به، وكونه مقلوباً من «مسلط» وهم لا يعتدُّ به. وفي السر المكتوم والعقد المنظوم في الطلسمات لأحمد بن أبي الحسن النامقي الجامي المتوفى ٥٣٦ هجرية ما نصه: «هو عبارة عن علم بأحوال تمزيج القوى الفعالة السماوية، بالقوى المنفعلة الأرضية، لأجل التمكن من إظهار ما يخالف العادة، والمنع مما يوافقها، انتهى. انظر: قصد السبيل للمحبي ٢/ ٢٦٤.

وأنوار نور النور فاضت بنوره وأنواره نور الدياجي مسجّما
فخشيته نور انشراحٍ وعلمه يزيل من الجهل الذي قد تغمّما
ونورٌ لتقوى والرجاء مع الرضا وزهدٍ وخوفٍ مع يقين وأحلما
وعقل وإسلامٌ وعفو عن الورى ومعرفة حب الإله ومرحما
تؤب له الأكوان في كل أمرها وآب إلى المولى صدوراً ومجثما
إذا جاءت الأكوان أو آد[1] أمرها ينهنهه[2] عنها يذاد مهدّما
يعيق به من عيق عنه تزوّد فيألفه بتّاً بتاتٍ فيلزما
مواهبه شجّ الإله فشجَّتِ قلوب العدا حبساً مصرّاً مصرّما
وحامٍ مدى اللأوى ذماراً[3] ومعطفا بمد الألا خب السفير تكرّما
ومعترف للمجد جلد وجائد بأمة عجف أمة البر أسلما
بها العين كالعين التي قد تقنطر وكالعين حفظاً كالعيون تحذْرما
يفيض على العافين مأو لمن لجا خليقته تضفي على الخلق حيثما
ينال به وفراً سراة وغيرها ويقري لأحلامٍ تشاء تحلُّما

---

(١) قال في القاموس: «أوِدَ، كفَرِحَ، يأْوَدُ أوَداً: اعْوَجَّ، والنَّعْتُ: آوَدُ، وأوْداءُ. وأُدْتُهُ فانْآدَ، وأوَّدْتُهُ فتأوَّدَ: عَطَفْتُهُ فانْعَطَف. وآدَهُ الأَمْرُ أوْداً وأُوُوداً: بَلَغَ منه المَجْهودَ. والمَآوِدُ: الدَّواهِي».

(٢) أي: يكفّه. قال في اللسان: نهنه: النَّهْنَهَةُ: الكَفُّ. تقول نَهْنَهْتُ فلاناً إذا زجرته فَتَنَهْنَهَ أي: كففته فَكفَّ؛ قال الشاعر:

نَهْنِهْ دُموعَكَ، إنَّ مَنْ يَغْتَرُّ بالحِدْثانِ عاجِزْ

كأن أصله من النَّهْي. وفي حديث وائل: «لقد ابْتَدَرَها اثنا عشر مَلَكاً فما نَهْنَهَها شيءٌ دون العَرْشِ» أي: ما منعها وكَفَّها عن الوصول إليه.

(٣) قال في القاموس: الذِّمارُ، بالكسر: ما يَلْزَمُكَ حِفْظُه وحِمايَتُه.

إذا ذعرٌ[1] لجا تتابع ذعره ... تتابع بجٍّ[2] منه للذعر مقصما
بمعترك عند الجياع أوانه ... جوابٍ قدورٌ راسياتٌ مرذَّما[3]
مناخٌ له رحب الفنا جفلت له ... بمدح تليد ذالقات[4] مجرجما[5]
ولا بصرٌ كلّاً يزيغ ولا طغى ... له إرث من لم يبق فضلاً مسنّما
ومترعة من نوره الخلق إن درت ... وللشمس لم ينكر سوى من يكن عما
فأمّارةٌ بالسوء أبصر ربها ... له أثراً يبصر على الخير أحزما
ولوّامة منها حثيثاً يزجُّها ... لراضيةٍ مرضيّةٍ وملزِّما
بفضل إله العرش فُضِّلَ فضلهُ ... سيوف إلى الخيرات سبعاً ترقّما
عروف غروفٌ نابه متنبّهٌ ... شمائله فيض البحور غطمطما[6]
فكل بحور الغيب قد خاض سائراً ... ولم يثن عن بغيا إلى من تعظّما
فلله بحر الإذن بحرٌ لأمره ... وبحر الصفات الحس عنهم تسنّما
وبحر لسرٍّ ثَمَّ عقلٍ تأصّلاً ... وبحر لروحٍ بحر قلب وأُقْلُما

---

(١) **الذُّعْرُ**، بالضم: الخوفُ، ذُعِرَ كعُنِيَ، فهو مَذْعورٌ، وبالفتح: التخويفُ، كالإذْعارِ.

(٢) قال في القاموس: «بَجَّ»: طَعَنَ بالرُّمْحِ، بجَّ الكَلأَ الماشِيَةَ: أسْمَنَها فَوَسِعَتْ خَواصِرُها، وهي مُبْتَجَّةٌ.

(٣) قال في النهاية: في حديث عبد الملك بن عمير «في قُدُورٍ رَذِمَة» أي: مَتَصَبِّبَة من الامْتِلاء. والرَّذْم: القَطْر والسَّيَلان. وجَفْنَةٌ رَذُوم، وجِفَانٌ رُذُم، كأنَّها تَسِيل دَسَماً لامْتِلائها.

(٤) قال في المختار: ذَلِقَ اللسان من باب طرب؛ أي: ذرب يعني صار حاداً. ويقال أيضاً: ذَلُقَ اللسان بالضم ذَلْقا بوزن ضرب فهو ذَلِيقٌ بين الذَّلَاقَة.

(٥) قال في اللسان: «**المُجَرْجَمُ**»: المَصْرُوعُ؛ قال العجاج: (كأنهم من فائِظٍ مُجَرْجَمِ)، وجَرْجَمَ الرجلَ: صَرَعه.

(٦) قال في اللسان: «الغِطَمُّ، كهِجَفٌّ: البَحْرُ العَظيمُ؛ كالغِطْيَمِ والغَطَمْطَمِ، والرَّجُلُ الواسِعُ الأخْلاقِ، والجَمْعُ الكثيرُ».

ولوحٍ وعرشٍ ثم كرس[1] وحَجْبِهِمْ ... وبَحْرٌ لأفلاكٍ فعنهم تقدّما
وبحر محيطٌ والملائكة العلى ... وبحر لأبْآسٍ وجنٍّ ومنسما
وبحر هنا للسرِّ قد كُنَّ سِرُّهُ ... وعن جنّةٍ والنار سار وسرَّما[2]
وبحر له عن ذي إحاطة ربنا ... به غرق الأقطاب فيه تقسّما
فباطنه في الله دام مسغرقا[3] ... وظاهره بين الأنام مقسّما
ترى الضيف والمسكين ذا الوضع والعلى ... وكل ذوي الحاجات قد حاز مرهما
فذاك له مالٌ وذاك معزَّزٌ ... وذاك له حالٌ وذاك تعلّما
وذاك له بُرءٌ ودرءٌ يُرى لذا ... وذاك له حكمٌ وذاك تحكّما
وذاك له سهمٌ يوفّر حظه ... وذاك له سَهْمٌ أصيب بِأَسْهمَا
وذاك له هشٌّ ورعش يرى لذا ... وذاك له سنح وبرح لمرتما
وذاك يُرى جذلان صادف قلبه ... وذاك يُرى خذلان عاكس مسلما
مجازٍ على الإحسان حُسناً وصافحٌ ... إذا لم يكن شرعٌ يراه مسلهما[4]
فإن يك فالقرآن خلق لخُلقه ... وجاء له حسن الطبائع جرجما
إذا استمطر العافي نوالاً لسحبه ... بوبلٍ ووكفٍ[5] نال سكباً تركّما
أو استضوأ الساري قبيساً لضوئه ... ببدر بهيٍّ باهرٍ ضاء مظلما

---

(١) أي: كرسي.

(٢) أي: قعد.

(٣) أي: مستغرقاً.

(٤) قال في اللسان: «**المُسْلَهِمُّ**» الذي قد ذَبَلَ ويَبِس إمَّا من مَرَض، وإمَّا من همّ، لا يَنام على الفراش، يجيء ويذهَب، وفي جوفه مرض قد أَيْبَسَه وغَيَّر لَوْنه، وقد اسْلَهَمَّ اسْلِهْماماً، وقيل: هو الضامر المضطرب من غير مرض. قال الأَصمعي: المُسْلَهِمُّ المتغيِّر اللَّوْن، وقال الليث: هو الذي براه المرض والذُّؤوب فصار كأنه مَسْلول.

(٥) وَكَفَ؛ أي: قَطَر.

عميد عماد الدين ما دام ديدن ... مؤمَّلُ آمال الأنام مؤمّما
وليس قشيباً[1] ذا وليس بسابيء[2] ... له، إنه إرث الأوائل أنجما
توارثه أصلاً فأصلاً بلا انتها ... وأورثه فرعاً ففرعاً متمّما

وقال أيضاً ﷺ يمدح أباه الشيخ محمد فاضل والنبي ﷺ وآله، ويثني على ربه جل جلاله:

لقد لاح من هند هدى راح لائحاً ... وظلت طيورٌ في الهواء سوانحا
وأمست دموعي في الرداء كأنها ... لآلٍ كثغرٍ منهَ[3] يلمع رائحا
لآلٍ على هند الفطين يرى لها ... بدور الليالي البيض للشمس واضحا
وكنت إذا ما جئت بُرقِعَ وجهها ... وصارت لنأي للبراقع لائحا
وقد كنت حولاً والعواذل تشهدُ ... أروح وأغدو من هواها مسامحا
ولكنّني للحب حباً رأيته ... إذا آض[4] للأحباب يصبح ناصحا
نصعت لأحبابي بخالص ودهم ... ففاح جناب المسك أصبح فائحا
بذكرٍ لبعض الصرف ناصع طبعهم ... خليقتهم صرف به العدل صالحا
بدور الدياجي والشموس إلى الضحى ... سيوف المعادي للطواغ كوالحا
نواصي المعالي يمينهم قد تقودها ... تخطُّ بأقلام بجود مكافحا
يقود لكل أصل كل بذا العلا ... أصيل العوالي للمعالي مصافحا

---

(١) قال في القاموس: «القَشِيبُ: الجَديدُ، والخَلَقُ، ضِدٌّ، والأبيضُ، والنَّظِيفُ. قَشُبَ، ككَرُمَ، قَشابَةً».
(٢) أي: ليس شارٍ، من قولهم: سَبَأتُ الخمر أسْبؤُها سَبْئاً وَسِباَء: اشْتَرَيْتها.
(٣) الهاء في «منها» لا تمد للضرورة.
(٤) قال في اللسان: «آضَ يَئِيضُ أيضاً: سارَ وعادَ. وآضَ إلى أهله: رجع إليهم».

يقود الجميع الفرد في القطبنيةِ[1] وقطب لأفراد الأوادم[2] سامحا
جواهر علم من زواجر لفظه كدمع على خَدِّهْ ليالِهْ وصائحا
محمد فاضلٍ لذا الخلق فائق به فاقت الأرواح راحت مصابحا
قناديل خلق من مصابيح قلبه حياة لروح الروح حقاً وواضحا
هو الشمس والبدر النجوم تضاهْ[3] هدايته تحيي لكونِهَ[4] راجحا
هو البحر والحبر[5] الذي سر سره به الري يبدي للسرائر بائحا
هو البر، والفجار تُسْقَى بِبِرِّهِ به طابت الأيام بارح سانحا
هو الغيث في النجوى وفي الأخفى شاهدٌ به الحق لا يخفى وبالحق جامحا
هو العين عين العين إنسانها بدا وإنسان إنس الإنس يبصر سامحا
هو الفرع والأصل الأصيل وفرعه وثمرٌ لأصل الطيب بالطيب طامحا
وسهم الفؤاد اللوذعي مطلسما مهذب أخلاق ويبسط ساطحا
تبيت نيار[6] الضيف في الصيف مضرما وأنوار غيب غيب قلبٍ للافحا

---

(١) **القطبنية**: أي: درجة القطبية من درجات الولاية العظمى، وتسمى القطبانية.

(٢) **الأوادم**: أي: الناس، من بني آدم.

(٣) مجزوم للضرورة.

(٤) الهاء تقصر للضرورة.

(٥) قال في اللسان: «أما الأَحْبارُ والرُّهْبان فإن الفقهاء قد اختلفوا فيهم، فبعضهم يقول حَبْرٌ وبعضهم يقول حِبْرٌ»، وقال الفراء: إنما هو حِبْرٌ، بالكسر، وهو أفصح؛ لأنه يجمع على أَفْعالٍ دون فَعْلٍ، ويقال ذلك للعالم، وإنما قيل: كعب الحِبْرِ لمكان هذا الحِبْرِ الذي يكتب به، وذلك أنه كان صاحب كتب. وقال أبو عبيد: والذي عندي أنه الحَبر، بالفتح، **ومعناه**: العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه. قال: وهكذا يرويه المحدّثون كلهم، بالفتح.

(٦) قال في القاموس: «هي النارُ: وقد تُذَكَّرُ جمعها: أنوارٌ ونِيرانٌ ونِيرَةٌ، كقِرَدَةٍ، ونُورٌ **ونِيارٌ**».

له إرث نور النور وهو محمد ﷺ له الحمد محمود وللحمد ناصحا
مكلَّلةٌ منه المعارف لؤلؤاً مؤلَّلة منه الجواهر لامحا
هو المصطفى الأصفى صفي ومصطفى له المعالي قصداً بالمعالي منافحا
هو الذات عين الذات سرٌّ لعينها وسرٌّ لسرِّ السرِّ سرك لامحا[1]
وليس سواك الذات الله ربنا لك النعت في الإخلاص في النعت فاسحا
فأنت أنا وهو الأنية سابقا ولا لك غير في الهوية فاتحا
لك الحمد والمدح القديم وأهله لك المجد ثان في الأواخر مادحا
وليس سواك الله بالأواخر عالم طلبت لفضلٍ منك للصدر شارحا
يكمّل ما أرجو ويكمل قصدنا ويختم بالحسنى ويحسن فاصحا
وصلِّ صلاةً لا لها الحدُّ ناهياً على من نهى حد الكمال ومانحا

وقال أيضاً يمدح والده وشيخه الشيخ محمد فاضل رضي الله عنهما:

أحيا اشتياقي والأشواق قد ذهبوا عرامسُ[2] بالظبيع فوقها ذهبُ
عرامس كلها من فوقها ذهبٌ لكن ذا ذهبٌ في ثغره شنب[3]
عرامسٌ ذهبت بكل ما أربٍ وكل ذي أرب قبلي له أربُ
عرامس حسنت حُسناً لمن حملت وصادت الأدبا فصادها الأدبُ
عرامس حملت ميمون[4] لو طلبت مني الفداء لها لجاءها الطلب

---

(١) أي: ناظراً.

(٢) قال في اللسان: «**العِرْمِسُ**»: الناقة الصَّلْبَة الشديدة، وهو منه، شُبِّهَت بالصخرة؛ قال ابن سيده: وقوله أنشده ثعلب: (رُبَّ عَجُوزٍ عِرْمِس زَبُون)، لا أَدري أَهو من صفات الشديدة أَم هو مستعار فيها، وقيل: العِرْمِسُ من الإِبل الأَديبَة الطَّيِّعة القِيادِ، والأَول أَقرب إِلى الاشتقاق أَعني أَنها الصُّلبة الشديدة.

(٣) قال في النهاية: «في صفته ﷺ: ضَليعُ الفَم أَشْنَب. **الشَّنَب**»: البياضُ والبَريقُ والتَّحديدُ في الأسنانِ.

(٤) سبق أن ذكر في أول الديوان أن ميمون هي اسم زوجه رضي الله عنها.

ميمون لو طلبت نفسي لقد طربت تعطي لها النفس والأرواح والطرب
ميمون قد سلبت نفسي بها وَلَهَا بها الفؤاد لها والجسمُ والسلب
ميمون قد نصبت نفسي بها ولها يا ليتها قربت ليذهب النصب
ميمون شمسٌ فلا تعجب لها قمرٌ لكن تنسيك ذا وتلك ذا عجبُ
ميمون قد جملت أخلاقها خُلُقاً ذكراً ورؤيا جمال قربها قرب
لأنها أخذت حرفا لمن رغبت نفسي به وجميع الخلق قد رغبوا
في فضله وله عدلٌ وقد رهبت نفسي به وجميع الخلق قد رعبوا
ذاك الذي قد سما في ذا الورى شرفاً وفاقها حسباً قد زانه نسبُ
ذاك الذي لن ترى في ذا الورى حسباً إلّا له كرماً ومنه ذا الحسبُ
ذاك الذي لن ترى في ذا الورى سبباً إلا وإصلاح ذاك منه والسببُ
ذاك الذي لن ترى في الناس من نسبٍ إلا به جمعه ويبذل النسبُ
ذاك الذي لن ترى في الأرض قد رسبت قدمٌ سوى إربه يكون ذا الرسبُ
هو الشريف الذي لولاه ما هربت أبطال كفرٍ ولكن منه قد هربوا
هو الشريف الذي لولاه ما ذهبت شحنا ولكن به أسبابها ذهبوا
هو الشريف الذي لولاه ما خربت جنود إبليس لكن منه قد خربوا
هو الشريف الذي لولاه ما شربت أهل المعارف لكن منه قد شربوا
هو الشريف الذي في النأي قد قربت ضمائر منه للإله قد قربوا
شيخ الشيوخ الذي بالفضل قرَّ له شرق يمينٌ شمالٌ والذي غَرُبوا
شيخ الشيوخ الذي جمْع العلوم له قد وُهِّبَتْ وبه للخلق قد وُهِبُوا
شيخ الشيوخ الذي قد فاقهم رتباً وللمواريد قد أعلت به رُتَبُ
شيخ الشيوخ الذي علوا به غلبوا كما علوا برسول الله من غَلَبُوا
شيخ الشيوخ الذي صلب الحقائق مع شرع أقسام وقبلاً للورى صلبوا

محمدٌ فاضلٌ بفضله رَحُبَتْ صدور علم مع العلوم قد رحبوا
محمدٌ فاضلٌ بفضله فرجت كروب قلب وعن جسمٍ جَلَتْ[1] كُرَبُ
محمدٌ فاضلٌ وفاق قاطبةً كُلَّ الذي قبله في الناس قد قطبوا[2]
محمدٌ فاضلٌ نجل الأمين به ظفرٌ لمن رغبوا في الله أو طلبوا
محمدٌ فاضلٌ لم تفن لو حسبت من مجده قطرةٌ لو تعدم الُحُقُب
كفاك إن به قد أكملت ختمتْ وراثة الرسل وانتهت وهم ذهبوا
عليهم من صلاة الله ما حسبت قوم تعدّ وما لم يدر من حسبوا

وقال أيضاً يمدح شيخه الشيخ محمد فاضل بن مامين ﷺ:

بالبحر قيلولة والشوق أختنق للنوم حيلولة والحب مختنقُ
وصرت أبصر منه القلب محترقاً والروح والجسم والفؤاد يحترق
وصار قرٌّ[3] البحور الشمس مندفقاً والحر في الشمس والفؤاد يندفق
والقوم سابقهم للحي ملتحقا ولاحق سابقاً كفاه يلتحق
والشوق آخره أولاه مستبقاً وسابق كان لا في السبق يستبق
والجسم من باطني للروح مرتمقا وباطني روحه في الشوق يرتمق
والسر منه الذي مصيره حنقا ولو أري حنقاً لأذهب الحنق
من ذكره لفتاة ليس مختفقاً معها الفؤاد وإن ينقل فيختفق
كأنما الشمس إذ تكون مبتزقاً[4] من لونها بزقت واللون يبتزق

---

(١) أي: انجلت.

(٢) أي: قُطِّبوا؛ أي: بلغوا درجة القطبانية من درجات الولاية العظمى.

(٣) قال في القاموس: «القُرُّ، بالضم: البَرْدُ، أو يُخَصُّ بالشتاءِ. والقِرَّةُ، بالكسر: ما أصابَكَ من القُرِّ، والمراد أن برد البحار قد ألهبها وحولها رمضاء الشوق والحب. والله أعلم».

(٤) قال في اللسان: «بزَقَت الشمسُ كبَزَغَتْ. وفي حديث أنس ﷺ قال: «أتينا =

وإن علا البدر في الهواء مبتسقاً[1] كأنَّ منها المحيا فيه يبتسق
وإن تر البرق في الظلام مبترقاً كأنه ثغرها في الليل يبترق
والراح مُزجىً ببرد السحب مبتصقاً كأنه ثغرها بالرشف يبتصق
والمسك حيث يفوح نشره عبقاً كأنه نفسها والنفس تعتبق
والسهم في وقعه بالجسم مرتشقا[2] كأنه لحظها في القلب يرتشق
وجعلها ذهباً مرونقاً ورقا يحسن به ذهبٌ ويحسن الوَرِقُ
أيامنا والليالي يأتيا نسقاً وكلما نسقا فوها نسقُ
وليس قلبي في الأنام معتشقا[3] لغيرها غير من لله يعتشقُ
غوث الطريقة بعد عدمها عتقا غيث الخليقة فهو غيثها العتق[4]
خير الأنام وبحر العلم مختسقاً[5] وحيثما قد رمى في الرأي يختسقُ
بحر الأيادي وفُلْكُ البحر منفلقا ومنه في الغيب والحسي ينفلق
سيف الإله على الأعادِ منخزقا[6] ومن سهام له في الرمي يختزق

= أَهلَ خيبر حين بزَقت الشمس فقال رسول الله ﷺ: إنا إذا نزلنا بِساحةِ قوم فساء صَباحُ المُنْذَرِين» قال الأزهري: هكذا روي بالقاف والمعروف بزَغَت، بالغين؛ أي: طلعت، قال: ولعل بزقت لغة، والغين والقاف من مخرج واحد».

(١) بسَقَ الشيء يَبْسُق بُسوقاً: تمّ طوله.

(٢) قال في القاموس: «رجلٌ رَشِيقٌ: حَسَنُ القَدِّ لَطِيفُه».

(٣) أي: عاشقاً.

(٤) أي: العتيق: قال في النهاية: «العتيقُ: الكريمُ الرَّائعُ من كُلِّ شيء».

(٥) قال في النهاية. «خَزَق السَّهمُ وخَسَق: إذا أصاب الرَّميَّة ونَفَذ فيها. وسَهْمٌ خازِق وخاسِق. وفي حديث سَلَمة بن الأكوع رضي الله عنه: فإذا كنتُ في الشَّجْراء خَزَقْتُهم بالنَّبْل؛ أي: أصبْتُهم بها.

(٦) قال في القاموس: «خَزَقَه يَخْزِقُه: طَعَنَهُ فانْخَزَقَ. والخازِقُ: السِّنانُ، والخازق من السِّهامِ: المُقَرْطِسُ».

مولى النوال على الموال منسحقاً نواله للعفاةِ حيثما انسحقوا
هو الجوادُ الذي في مهله سبقا سبق الجياد إذا الجياد قد سبقوا
هو التقي السخي الخِرْقُ[1] منطبقا هو الخضمُّ هو الهاضوم[2] ينطبق
هو الهمام سميذع[3] متى خلقا وهْوَ الأريبُ هو الجحجاح[4] مختلق
حلاحلٌ مدرةٌ منجزٌ خلقا ولوذعيٌّ سريٌّ مصقعٌ خَلِقُ
والأريحي حسيب مجده انطلقا وماجدٌ وهُوَ الصِّنديد ينطلقُ
وصِمةٌ بطلٌ ذَمَرْكَم دهقاً كل الطغاة ومنه الطاغي مدّهقُ
ومغشم[5] بُهْمةٌ شهمٌ وقد حذقا حَزْوراً[6] علم ما الأقحاح[7] قد حذقوا

---

(١) قال في اللسان: «**الخِرْقُ**» بالكسر: الكريم المُتَخرِّقُ في الكرَم، وقيل: هو الفَتى الكريم الخَليقةِ، والجمع أَخراقٌ. ويقال: هو يَتخرَّقُ في السخاء إذا توسَّع فيه؛ وأنشد ابن بري للأُبَيْرِد اليَرْبُوعي:

فَتىً، إنْ هو اسْتَغْنى تخَرَّقَ في الغِنى، وإنْ عَضَّ دَهْرٌ لم يَضَعْ مَتْنَه الفَقْرُ

وقول ساعِدةَ بن جُؤيَّةَ:

خِرْق من الخَطِّيِّ أُغْمِضَ حَدُّه، مِثْل الشِّهابِ رَفَعْتَه يَتلهَّبُ

جعل الخِرْقَ من الرِّماحِ كالخِرْق من الرجال.

(٢) قال في القاموس: الهاضومُ: الأَسَدُ.

(٣) قال في القاموس: «**السَّمَيْذَعُ**»: السَّيِّدُ الكريمُ، الشريفُ، السَّخِيُّ، المُوَطَّأُ الأكنافِ، والشُّجاعُ.

(٤) قال في النهاية: «**الجَحْجاح**»: هو السَّيد الكريم.

(٥) قال في القاموس: «**المِغْشَمُ**»، كمِنْبَرٍ، والغَشَمْشَمُ: مَنْ يَرْكَبُ رأسَه فلا يَثْنيهِ عن مرادِهِ شيءٌ.

(٦) قال في النهاية: «في الحديث: كُنَّا مع رسول اللّه ﷺ غِلماناً حَزَاوِرة». هو جَمْع حَزْوَرٍ وحَزَوَّرٍ: وهو الذي قارب البلوغ، والتاء لِتأنيث الجمع.

(٧) هو جمع «**قُحّ**»: قال في مختار الصحاح: «**القُحُّ**» بالضم والتشديد: الخالص في اللؤم أو الكرم يقال رجل قح للجافي كأنه خالص فيه وعربي قُحّ أي: محض خالص.

محيي الشريعة بعد عدمها وهقا وهو الوثيق لها كأنه الوهق[1]
قطب الوجود عليه دار مفترقاً والفرق والجمع[2] فيه ليس يفترق
والعلم والحلم دائمان متفقا والعدل والبذل فيه الكل يتفق
والشمسُ والقمرُ الليلُ النهارُ رَقَى كلٌّ يضاهي له إكمال ما شرقوا

وقال أيضاً ﷺ يمدح والده الشيخ محمد فاضل ﷺ:

أضحى فؤادي والأشواق مرتبضا[3] وراضه منهم ما ليس مرتفضا[4]
وبات عنه المنام الليل مرتفعاً وظل عنه المقيلُ النوم منخفضا
بَوضا[5] بقلبي لا يزال يومضه[6] وفاض منه براض[7] ليس مبترضا

---

(١) قال في القاموس: «الوَهَقُ، محرَّكةً ويُسَكَّنُ: الحَبْلُ يُرْمَى في أُنْشوطَةٍ، فَتُؤْخَذُ به الدابةُ والإنسانُ، وجمعه: أوهاقٌ، أو مُعَرَّبٌ».

(٢) الجمع على ألسنة القوم ﷺ هو اتصال لا يشاهد صاحبه إلا الحق جلَّ شأنه، فمتى شاهد غيره فما جمع، والتفرقة: شهود لمن شاهد بالمباينة. وأول الجمع جمع الهمة وهو أن تكون الهموم كلها هماً واحداً، وفي الحديث: «من جعل الهموم هماً واحداً هم المعاد كفاه الله سائر همومه، ومن تشعبت به الهموم لم يبال الله في أي: أوديتها هلك». وهذه حال المجاهدة والرياضة، والجمع الذي يعنيه أهله هو أن يصير ذلك حالاً له، وهو أن لا تتفرق همومه في حظوظه، وبين طلب مرافقه وملاذه، فيكون مفرقاً بينه وبين نفسه، فلا تكون حركاته لها، سئل بعض الكبار عن الجمع ما هو؟ فقال: «جمع الأسرار بما ليس منه بد وقهرها فيه، إذ لا شبه له ولا ضد». وقال أبو سعيد الخراز ﷺ ونفعنا بمحبته: «معنى الجمع أنه أوجدهم نفسه في أنفسهم بل أعدمهم وجودهم لأنفسهم عند وجودهم له». معناه: «كنت له سمعاً وبصراً ويداً فبي يسمع وبي يبصر». انظر: الكلاباذي ـ التعرف لمذهب أهل التصوف ١١٩.

(٣) في موضع واحد.

(٤) أي: متروكاً.

(٥) أي: ملازماً.

(٦) أي: يسارق النظر إليه.

(٧) قال في القاموس: «البَرْضُ: القليلُ، كالبُراضِ، بالضم، وجمعه: بِراضٌ وبُرُوضٌ وأبْراضٌ. وبَرَضَ الماءُ: خَرَجَ وهو قَليلٌ، كابْتَرَضَ».

تبرَّضَ[1] الجسمَ بعد القلب بارضه وآضَهُ[2] حرضاً[3] وجاءه دأضا[4]
من لي بمن يشفه بمن نأت ودنت جسماً وحباً وصار شوقها جرضا[5]
خريضة[6] بضّة[7] من بيض[8] إضتها[9] تضني وتشفي الضنا نأياً وقرب رضا
ضريبة[10] الحسن فيها الله ضمّضها فضمعج[11] ضرضٌ وضخمةٌ ربضا
رفّاضةٌ[12] للقلوب والمُرِضَّتها ترفّضَ القلب من تذكارها رمضا

---

(١) أي: أخذه أخذاً قليلاً.
(٢) أي: صيّره.
(٣) أي: مرتاضاً.
(٤) قال في القاموس: «**الدَّأَضُ**»، محرَّكةً: السِّمَنُ، والامْتِلاء، وأن لا يَكُونَ في الجُلُودِ نُقْصَانٌ.
(٥) قال في اللسان: «جرض: الجَرَضُ: الجَهْدُ؛ جَرِضَ جَرَضاً: غَصَّ. والجَرَضُ والجَرِيضُ: غَصَصُ الموت. والجَرَضُ، بالتحريك: الرِّيقُ يَغَصُّ به. وجَرِضَ بِرِيقِه: غَصَّ كأنه يبتلعه».
(٦) أي: جاريةٌ حديثة السن، حسنةٌ بيضاء.
(٧) أي: رقيق جلدها ممتليء.
(٨) أي: خالص.
(٩) أي: أصلها.
(١٠) أي: طبيعة.
(١١) قال في اللسان: **الضَّمْعَجُ**: الضخمة من النوق. وامرأة ضَمْعَج: قصيرة ضخمة؛ قال الشاعر:

«يا رُبَّ بيضاءَ ضَحُوكٍ ضَمْعَجِ»

وفي حديث الأشتر يصف امرأة أرادها: ضَمْعَجاً طُرْطُبّاً. **الضَّمْعَج**: الغليظة، وقيل: القصيرة، وقيل: التامة الخلق؛ ولا يقال ذلك للذكر؛ **وقيل**: **الضَّمْعَج** من النساء الضَّخْمَة التي تمّ خلْقها واسْتَوْثَجَتْ نَحْواً من التمام.
(١٢) قال في اللسان: «**الرَّفّاضةُ**»: الذين يَرْعَوْنَ رُفُوضَ الأرض. ومَرافِضُ الأرضِ: مساقِطُها من نواحي الجبال ونحوها، واحدها مَرْفَضٌ، والمَرْفَضُ من مَجاري المياه وقَرارَتِها.

أضبأتُ[1] من حبها على ضُنُوءَته[2] وضُؤْضُؤُ[3] الودِّ ليس غيرها حفظا
مستنطقي باسمها باسم الإله له ميمون ميمون أوْ محبوب لي عرضا
لكنني معرضٌ عن ذكرها شغلاً بأرض غيب سماء الغيب مُعْترِضَا
فردٌ على الكون حقاً قد نما وضفا كالشمس ضوءاً بها النجوم مُنقَبِضا
غوثٌ به الغيث والأوفاض[4] وافضة إليه ليس لها سواه مفترضا
قطب به من يرى في الكون مضطربا وحيث يحبض[5] أرمى سعيه الحبضا
شيخ إلى ربه الأمورَ فوَّضها[6] فوضى ففوَّضها له ولا عوضا
شيخ الشيوخ مُحَمَّدْ فاضلٌ وبما مِينَ الأمينُ إلى النَّبيِّ ما دحضا[7]
يُضَحْجِرُ[8] القلبَ من نور المعارف مع نور العلوم بماء الغيب قد رحضا[9]

---

(١) قال في اللسان: «**أَضْبَأَ** على الشيءِ إِضْبَاءً: سَكَتَ عليه وكَتَمه، فهو مُضْبِئٌ عليه. ويقال: أَضْبَأَ فلان على داهيةٍ مثل أَضَبَّ. وأَضْبَأَ على ما في يَدَيْه: أَمْسَكَ».

(٢) قال في القاموس: «الضُّنُوء: الأصلُ، والمَعْدِنُ».

(٣) قال في القاموس: «**الضُّؤْضُؤُ**»، كهُدْهُدٍ وسُرْسُورٍ: الأصلُ، والمَعْدِنُ، أو كَثْرَةُ النَّسْلِ وبَرَكَتُهُ.

(٤) قال في القاموس: «**الأَوْفاضُ**»: الفِرَقُ من الناسِ، والأَخْلاطُ، أو الجماعةُ من قَبائلَ شَتَّى كأَصْحابِ الصُّفَّةِ، أو الجَماعةُ الذينَ مع كُلِّ واحدٍ منهم وَفْضَةٌ لطَعامِه.

(٥) قال في القاموس: «**الحَبَضُ**»، مُحَرَّكَةً: التَّحَرُّكُ، والصَّوْتُ، واضْطِرابُ العِرْقِ أَشَدَّ من النَّبْضِ، والقُوَّةُ، وبَقِيَّةُ الحَياةِ.

(٦) أي: ردها إليه.

(٧) قال في المختار: «دَحَضَتْ حجته: بطلت، وأدْحَضَها الله»، و«دَحَضَتْ رجله»: زلقت، والإدْحَاضُ: الإزلاق.

(٨) أي: يملأ.

(٩) قال في اللسان: «**الرَّحْضُ**»: الغَسْلُ. رَحَضَ يَدَه والإناء والثوب وغيرها يَرْحَضُها ويَرْحُضُها رَحْضاً: غَسَلَها. وفي حديث أبي ثعلبة: سأله عن أواني المشركين فقال: «إن لم تجدوا غيرها فارْحَضُوها بالماء وكلوا واشربوا». أي اغسلوها.

من بعد ما أربض[1] الأقوام كلهم إناؤه وله جميعهم ركضا
غيضا وغيضانة له سألَتْ كما وجدتها بقضاء من مضى وقضى
ضغيغ[2] دهر الأنام دهره ولها ضغيغةٌ دهرها يريضها[3] فَضَضَا
فالضَّبْدُ[4] رؤيته والضَّهْدُ[5] همته والغض حرفته مع رتبة الغرضا
معدّماً مرضا يفيض لا بضضا[6] مكملاً فرضاً سواه قدْ رُفضا

وقال أيضاً يمدح والده الشيخ محمد فاضل ﷺ:

مُيَيْمِنُ سائِمَتي بمتينْ هواها وذاك عذابٌ مبين
فَطَوْراً أراها وطَوْراً تبين[7] بقلبي وحبي سواها مَهِينْ
إذا رمتها بسواها ضنين بترك وقلبي هواها يلين
تخاطبني بكلامٍ يزين زبوراً ووحياً ودين يدين
تقول: فلا بدَّ لي من سنين وأنت ضنين عليّ بحين
فقلت فلا تعذلي لرهين هواك فإن الملام يقين[8]

---

(١) أي: سقى.

(٢) قال في القاموس: «**الضَّغيغُ**»، كأميرٍ: الخِصْبُ. وأَقَمْتُ عِنْدَهُ في ضَغيغِ دَهْرِهِ؛ أي: قَدْرَ تَمامِهِ، والضغيغة: الرَّوْضَةُ الناضِرَةُ، والعَجينُ الرَّقيقُ، والجَماعَةُ من النَّاسِ يَخْتَلِطُونَ، وخُبْزُ الأُرْزِ المُرَقَّقُ، وضغيغٌ من العَيْشِ: الناعِمُ الغَضّ.

(٣) أي: يرويها.

(٤) قال في القاموس: «**الضَّبْدُ**»: الخَلْطُ بينَ الرُّطَبِ والبُسْرِ.

(٥) قال في القاموس: «ضَهَدَه يَضْهَدُه ضَهْداً واضْطَهَدَه: ظَلَمه وقَهرَه. وأَضْهَدَ به: جارَ عليه. ورجلٌ مَضْهُودٌ ومُضْطَهَد: مَقْهُور ذليل مضطر.

(٦) قال في القاموس: «**البَضَضُ**»، محركةً: الماءُ القليلُ.

(٧) أي: تفارق وتبتعد.

(٨) أي: موت.

ولكن أشيري بقولٍ مكين[1] ... ليعذرني من أراه يمين[2]
فقالت: فلا تلتفت لفتين[3] ... و[أملي لهم إن كيدي متين][4]
فقلت لقلبي اتركَنّ قطين ... هواك مُيَيمنُ واترك ظعين
وارحل بحبك حيث استبين ... لغوث الورى ذاك نجل مامين
هو الغوث والقطب في المسلمين ... هو الفرد ليس له من قرين
هو الغوث لا يُدْرَكُنْهُ فطين[5] ... وشهد الشهادة حيث يفين[6]
هو الشمس فوق الأنام عرين ... وعون لها في الأمور عوين[7]
له الملك والملكوت المبين ... أبان وملك خِافٍ علين
من العرش للفرش كل حَسِين ... فعالاً وقولاً له وضَدِين[8]
لكل المعارف كلاً غصين ... وكل المخاوف كلا غضين[9]
برونق حسن البديع قمين[10] ... كما أنه في المعالي عمين[11]
أغوثي وا غوثُ غوثي الأمين ... عبيدك من ذنبه لحزين

---

(١) أي: شريف له مكانة.
(٢) أي: يكذب.
(٣) أي: لفتّان.
(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾ [الأعراف، ١٨٣].
(٥) قال في اللسان: «الفِطْنَةُ: كالفهم. والفِطْنَة: ضِدُّ الغَباوة. ورجل فَطِنٌ بَيِّنُ الفِطْنة.
(٦) أي: يجيء.
(٧) العوين: من العَوْنُ: الظَّهِيرُ، للوَاحِدِ والجَمْعِ، والمُؤَنَّثِ، ويُكَسَّرُ أعْواناً. والعَوينُ: اسمٌ للجمعِ.
(٨) أي: مصلح.
(٩) أي: حابس.
(١٠) قال في النهاية: «يقال: قَمَنٌ وقَمِنٌ وقَمينٌ؛ أي: خَليق وجَدير.
(١١) أي: مقيم.

وأنـــت أنـــالـــك ربـــك ديـــن أنـالـك مـن فـضـلـه لِـمَـدِيْـن
ولـي مـن هـواك حـيـاتـي حـنـيـن هو الحصن لي ـ حالَتَيَّ ـ الحصين
فَـكَـمِّـلْ مـرادي بـالـمـرسـلـيـن وفضلك فضل القوي المتين

وقال أيضاً رضي الله عنه هذه القصيدة المسماة:

«مرهم الزمان لمن جال أو يريد الجولان كان له فيما يحب الرحمٰن»[1].

جَفَّ الكرى عكس الدموع معاً دما صبت وحُقَّ لها تَصُبُّ معندما
شوقاً لأهل الحوض نعم بلاده ولنعم أهل بلاده وتنعّما
فهي البلاد وأهلها أهل الهوى وهم لِمُعمىً منه ينجو من عمى
وهم لِمُعمىَ من مروءة دينه أبصار تبصر في الليالي المظلما
فالحوض من حوض النبي سموهُ وسمو أهل الحوض حقاً قد سما
ولقد أحَال وبرق دون بلاده واطْرَبُلُسٌ ثم تونس معلما
وجبال مَنْطَ جبال الأندلس التي منها وفيهَ[2] عبارة لم تحسما
واقدامسٌ واخزيرة مع طنجةٍ وتِطاوَنُ وارْباط واسْل متوءَما
واد زائرٌ طرٌ وفاسٌ غربه مكناس أو مراكش تشمنهما
والحوز ثم أصويرةٌ أو سوسه أو وادِ نُونَ وأرْضه متضرما
أو واد درأة في البحار مصبه وسواقي ساقي حمرة صباً لما
وأكويس ثم رَواد صفصافٌ يُرى وأَزيكُ وامْسَرْدادُ لا معيذ رْحما

---

(١) وضع على القصيدة شرحاً سماه: «إنعام الرحمٰن في شرح مرهم الزمان لمن جال أو يريد الجولان» ـ مخطوط ـ .

(٢) الهاء لا تُمَد.

أو إيتق والحدب ثم بلاده ... وامْرَيْكِلٌ ومهامه تعي اللما
ذي تيرس آدرارُ أجل ... زمورُيت واسعات كالحما
أو كاغط وحمائد وامرية ... وكثير إن عددتُه لن يفهما
فتحيرت وظواهري أصحابنا ... فتعجبا ببواطني مترنما
بعزائم وزعائم قد جربت ... كل التجارب معزمات مزعما
بتذكر وتشوق وتلهف ... لمواطن وحبائب متكلما
بعيون فتْح سُط وأنول بجة ... وعيون «محمود» اللواء مهذرما
وأفارَ واتْرُشِين واسعة ترى ... واملازمٌ وأوادُ ويْزُن ملزما
سِترية الأيدين شكْراطيلُهم ... وأُرَيُّ والأبيار نعمَ محرجما[1]
وأنوانسٍ بيض خَدالٍ تخذلُ ... ببوارق عذب بروقاً مبسما
حورٌ وعينٌ لؤلؤ مكنونة ... تسبي بفاتر شادن[2] متقوما
عرباً وأتراباً كواعب هبُّها ... هَبٌ لفارة تاجر إذ يقسما
فإذا نظرت إليها تنظر منظراً ... قمراً يلوح بظلمة متظلما
وإذا لمست حريرة جسيتها ... حِقْفاً[3] وغصناً إذ تميسُ[4] مبرعما
فهناك إن تُبْصِرْ بِبَصْرٍ باصر ... وفؤاد مقدم قادمٍ متقدما
تعلم بأن بلادنا لم يُنْئِها ... بعدٌ وقائل ذاك صرم[5] مصرما

---

(١) قال في القاموس: «حَرْجَمَ الإِبَلَ: رَدَّ بعضَها على بعض، واحْرَنْجَمَ: أرادَ الأَمْرَ ثم رَجَعَ عنه، واحرنجم القَوْمُ أو احرنجم الإِبِلُ اجْتَمَعَ بعضُها على بَعضٍ، وازْدَحَمُوا».

(٢) من قولهم: «شَدَنَ الغزال فهو شَادِنٌ: إذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه».

(٣) قال في المختار: «الحِقْفُ»: المُعوج من الرمل والجمع حِقَافٌ وأحْقَافٌ وفي الحديث: «أنه مر بظبي حَاقِفٍ في ظل شجرة» وهو الذي انحنى وتثنى في نومه.

(٤) قال في النهاية: يُقَال: مَاسَ يَمِيس مَيْساً، إذا تَبَخْتَر في مَشْيِه وتَثَنَّى.

(٥) من قولهم: «صَرَمَهُ يَصْرِمُهُ صَرْماً»، ويُضَمُّ: قَطَعَهُ بائناً، انظر: القاموس.

ودليل ذاك بان مكة مِ[1] القرى ... ومدينة بقراك عنها مبرما
ومنى زبيد جدحد ومشعرا ... عرفات مزدلفات رابغ زمزما
بدر صفا مع مروة وحنين أو ... عسفان هرشى خلَيصُ لاقصير الرما
واسويس والوجه الذي بهْ قد نُعي ... رحم الإله محمداً بِهْ فارحما
عبداً لرحمانٍ أضيف وقد علا ... لحبوسُ حين تبنه وتخيما
ولقد رأيت بذا الفتى سفراً فتي ... بشراً سوياً لا يرد غشمشما[2]
حفظ العلوم وزانها خلقا صفا ... حسناً وخلقاً زانه بسخى نما
فصحبته بطريق نعم المصحب ... وكريمة من قومه كالمعصما
يدنيك أن تسخط ويبعد كل من ... ينساك عنك مخاطراً لك قدما
فإذا نسبت نسبته شرف النسب ... وإذا خدمت خدمته لك مخدما
فتخاله بسرور نفسك إذ تسر ... وتظنه حذراً تخافُهُ ضيغما[3]
ولنعم ثم وحبذا ولنعم هو ... ولبيس عندي من لي عنه يصرما
وجميع مصر وسورها قد أخلفت ... واسكندرية ذا بها متلوما
لركوب بحر والركوب لطنجة ... وبها صحار نلتها متوهما
فبذا يهون عليك ذاك ونأيه ... إن أفردا لا سيما قد أضرما
شوق لقطب الكون قاطبة جمع ... جمع العلوم علومه لن تسئما
بمشارع لشرائع وحقائق ... لمعينها سحٌّ[4] وتسكاب[5] السما

---

(١) أي: أم القرى، أو: من القرى، حذفت النون لضرورة الشعر.

(٢) قال في القاموس: «الغَشَمْشَمُ»: مَنْ يَرْكَبُ رأسَه فلا يَثْنيهِ عن مرادِهِ شيءٌ.

(٣) الضَّيْغَمُ: الأسَدُ.

(٤) قال في القاموس: «السَّحُّ»، الصَّبُّ، والسَّيَلانُ من فَوْق.

(٥) من قولهم: «سَكَبَ الماءَ سَكْباً وتَسْكاباً فَسَكَب هو سُكُوباً، وانْسَكَبَ: صَبَّهُ فانْصَبَّ».

وسموها يسمو لعرش إلهنا ... ولفرشها عرشٌ وفرش أعظما
وحواسم لعدات بارئنا برت ... حسماً لهم بقطيع بار محسما
ومخلدات من نعيم ناعم ... لموالـه كرماً بها متكرما
فهو الفضيل الفاضل المتفضل ... بمحمد يسمو سمياً يكرما
تفضيل أفعِلْ قبل مجرور بيا ... يلفى لها بتطاوع اليد ألفما
قصداً له بتفضل وتعجباً ... ولقد تطاول فيه أفعل بعدما
وكذاك أفعل للتفضل تنسب ... لتطاوع المداح فيه فيلزما
وكذاك نعم وحبذا ومضاه ذا ... ومثاله أكرم به ما أرحما
وتجيء أحسن أو أبر وحبذا ... ولنعم شمساً هو ضاء وأكرما
واحذو لهذا محاذياً بل لا تقف ... واعلم بأنك لا تخاف ملجما
حتى ترى مستوعباً لمديح من ... غير النبي وزده عنهم معظما
لخصاله ووصاله وفصاله ... محمودة أيامه للمنأما
فهو الشريف بنسبة وفعاله ... تشفي الشفا شفتي مرهما
بسخائه برماً بحلم جاهلا ... وسُماً لغيرها وثم المحكما
يعطيك نائله ويبصر منَّةً ... بقبوله عفواً عطاء مغنما
فسناؤه وثناؤه لن يحصرا ... ضوءاً ومدحاً تامكاً متنسما
حسبي به وبه كفاية مأخذي ... وبه أصول به أحول مقدما
وبه ملاق كل لاقٍ ظاعن ... أو قاطن مترنما متلملما
وبه أسير وإن سكنت به سكن ... قدمي بفتح يات ليس مبكما
وبه حياتي فإن رأيت به أرى ... ويرى به ظفري ودرأ المرغما
وأبوه مامين الأمين شمائله ... شملت حياءاً أو سخاءاً مبرما
رحب الفناء مع الصدور علومه ... حكماً وعلماً للورى بها علَّما

ولأمه الزهرا خديجة إرْثُ ما ... للأم فاطمة وليس مسلهما
وله قبيلة لا يرام مرامها ... ومرامها للمكرمات فأَلْمَمَا
فتراها عند شدائدٍ برخائها ... عند النُّزول وجوهها متبسما
وفروعها بأصولها حسباً سمت ... ولطيب أصلٍ طاب فرعٌ حيثما
فرجالها يبنون كل خليفة ... حسنت وحسن نسائها بُني مأتما
فتراهم عُرباً[1] وهنّ عرائب ... وغرائب أترابهن[2] بميسما[3]
لهمُ خدورٌ ظلمة وهم لها ... كبدور أحسن ما يضيء مظلما
كل أعد وما يزن بريبة ... مما بناد نيل أو متزلما
هذا وإني قد رأيت جميع ما ... عديته ولأهله متوسما
غرباً شمالاً أو يميناً مطلعاً ... عُرباً وعجماً كافراً أو مسلما
فإذا الرياح مع الرواح تنسَّمت ... ألفيتني متروّحاً متنسّما
ومع الضُّحى أضحى بها متضحياً ... وبقرِّها[4] وبحرِّها متلثما
قصدي بذا الجولان قول نبينا ... وسواه ثم مناسك تُجلي الغما
ولقد رجعت وما قضيت لجولتي ... إن الطعام يقوي أكلاً منهما[5]
لكنه حب المواطن أهلها ... أوبى بنا ولسنة ولنعم ما

---

(١) قال في النهاية: «العُرُب ـ بضمتين ـ جمع عَرُوبٍ، وهي المرأةُ الحَسْناء المُتَحبِّبة إلى زَوْجها».

(٢) قال في المختار: «التِرْبُ بالكسر اللدة وجمعه أتْرابٌ و التَّريبَةُ واحدة التَّرَائب وهي عظام الصدر».

(٣) قال في النهاية: في الحديث: «تُنْكَحُ المَرْأةُ لِميسَمِها»؛ أي: لِحُسْنِها، من الوَسَامَة. وقد وَسُم فَهُو وَسِيم، والمَرأة وَسِيمَة.

(٤) القرُّ: البرد.

(٥) من النَّهَمُ، والنَّهامَةُ: إفْراطُ الشَّهْوَةِ في الطعامِ، وأن لا تَمْتَلِئ عَيْنُ الآكِلِ ولا يَشْبَعَ.

من بعد أخذ حوائجي وفوائداً ... والرمي يرجع للبلاد ولو طما
من غير ما وهن ولا خوف الملمْ ... ولسان حال يصدق المتكلّما
ولقد رضيت من الدهور بمرها ... مراً وحلواً للصدور مغمّما
ولقد نظرت بعين صدق ذا الورى ... ووراءها وأمامها والمكتما
وملوكها وقيادها وزراءها ... علماءها وجهاءها لا مسئما
وذكورها وإناثها وكبارها ... وصغارها متحبّباً مترحّما
وأخذت مأخذها صرفت بصرفها ... ودخلت مدخلها دخولاً أحزما
ورأيت منها ما يسر رأته بي ... متجافياً عن غيره متصلّما[1]
وصحبت كلاً لا صحابة قاطع ... بل مورداً لوصاله متجسما
وجميعهم لا مراود لإقامتي ... من عند أدنى لمن يكون الفدغما[2]
وعلمت كلاً جاهلاً لحقيقتي ... بتجاهلي وتغافلي متهينما[3]
ولقد شكرت إلهي حيث يولني ... نعماً ويدرأ غيرها متألما
بحوائجي حمداً عليها علمتها ... وفوائدي فعليكها ذا الأزكما
فمثال ذي الدنيا سراب القيعتي ... فحسابه ماءٌ يعيي المغشِما
فتحبّبنّ لحبها ولأهلها ... واصحبهما دخلاً وحذراً منهما
والناس إن تصحب فصاحب عشرة ... وبعشرة فاصحب لتنجو من العمى
عقلٌ وعلمٌ ثم دينك واصبرن ... واللين والجود البرور وأحلما

---

(١) قال في القاموس: «**الصَّلْمُ**»: القَطْعُ، أو قَطْعُ الأُذُنِ والأَنْفِ من أصْلِهِ؛ كالتَّصْلِيمِ، ورجلٌ أصْلَمُ ومُصَلَّمُ الأُذُنَيْنِ: كأنه مَقْطُوعُهُما خِلْقَةً.

(٢) قال في القاموس: «**الفَدْغَمُ**»، كجعفرٍ والغينُ معجمةٌ: الرجلُ الحَسَنُ العظيمُ، والوَجْهُ المُمْتَلِئُ الحَسَنُ.

(٣) قال في النهاية: **الهَيْنَمَةُ**: هي الكلامُ الخَفيُّ لا يُفْهَمُ والياء زائدة.

والعرف والشكر الدوام مداوماً ... لذي عشرة وذويها فاصحب وأدوما
والمال عرضك صن به أن تجمع ... والحمد خير المال خذ لن تعدما
وإذا عليك غمار أمر تبهض[1] ... لا تأخذن قنوط غرٍّ مذئما[2]
وخُذَنَّ صبر ألاء عزم واستوي ... لمن استوى وعجل حيث المرتما
وعداك شرياً كن لها وموالياً ... أرياً وراحاً للموالي إن اما
والمرء حيث يكون كان حديثه ... وظنونه حيث الفعال محكما
وفعاله حيث الطَّعام فأين هو ... والدّين ينسب للمُخالل[3] أينما
ولربما أبدى العدو صداقة ... وعداوة يبدي الصديق لربما
لا تنظرن لذا وذاك فاحذرن ... إن الرمي يراد أبعد من رمى
وسلامة إن رمتها مسلومة ... إياك أن تُلفى حياتك مسلَما
أو أن تعوِّل في الأمور على أحد ... أو أن ترد جميل عزم صمما
أو أن تهين مهذباً لرثاثةٍ[4] ... أو أن تعظم جاهلاً أو تذمما
أو أن تضيف إليك مواتياً ... خُلُقاً وسيرة طبعك المتعلما
لا سيما سفراً وقيل من المثل: ... عنا خياراً اغربن لنعتما
وإذا تريد تسافرن فخاطرن ... بكرائم الأنساب تكفى مندما
وإذا تريد تزوجاً فتأهّلن ... من بيت دين لا يكون مُتْهَمَا
إنَّ الرفيق يراد قبل طريقهم ... والجار قبل الدار يطلب مرسما

---

(١) قال في اللسان: «**البَهْضُ**»: ما شَقَّ عليك؛ عن كراع، وهي عربية البتة.
(٢) «**ذأم**»: قال في اللسان: «ذَأَمَ الرجلَ يَذْأَمُهُ ذَأْماً: حقَّره وذَمَّهُ وعابه، وقيل: حقره وطرده، فهو مَذْؤُومٌ».
(٣) من «**الْخُلَّة**» بالضَّم: وهي الصَّدَاقة والمَحَبَّة التي تَخَلَّلَت القَلْب فصارت خِلَالَه؛ أي: في باطنه. والخَليل: الصَّدِيق، فَعِيل بمعنى مُفاعِل.
(٤) قال في القاموس: «**الرَّثاثَةُ**» والرُّثُوثَةُ: البَذاذَةُ.

والليل كِنَّ لما تُحِبُّ خفاءَهُ ... ولما تحب ظهوره كن أيوما[1]

ولمقصدٍ قمراً تكون مقهقرا ... في عين ناظره الأمام مؤمّما

وبغربة لا تصحبن مبطناً ... فبطانة للسوء تذهب محرما

وبغربة لا تصحبن مذبذباً ... فمذبذبٌ أفعى تنيب[2] مسمما

وبغربة لا تصحبن مبذراً ... إن المبذر للشياطين يُرْسَما

واصحب موات لا يبطن مستو ... سرفاً يباعد لا يقاتر درهما

واصحب لحرّ إذ تلوم يقيمه ... واصحب نسيباً لا يبدل معتما

واصحب خياراً فالخيار تعز من ... يدنو لها وبصحبة لن تكلما

واقدم كقسورةٍ[3] أديباً واقتنص ... لعلوم نافعة حَلَتْ أو علقما[4]

ولما نأى قِسْ بالذي دنا وادنُهُ ... فإذا فعلت لذاك نلت المحتما

وإذا نبت بك في الزمان مواضعٌ ... أو نابك الكمد ارحلنّ محذرما

وإذا تريد طلاق نسوية فَقُمْ ... وارحل أو ارْحَلْهَا قبيل المصرما

وثلاثة ليس المكافي يكافها ... ضيفٌ وطامِعُ ثم خاطب أيما[5]

وثلاثة إياكها لا تأمنن ... فعدىً، نساءً، أو سفيهُ ملمّما

وثلاثة فاظلم وإلا تُظلم ... عبدٌ كذا ولدٌ وزوجةُ فاظلما

وثلاثة لِلْحُبِّ تورث في الزمن ... فتواضعٌ أدبٌ ودينٌ، فالزما

---

(١) يقال: لَيْلٌ أَلْيَل ويَوْمٌ أيوَم إذا أرادُوا المبالغة. فما تحب إظهاره فليكن في النهار.

(٢) أي: تصيبه بنائبة، وهي المصيبة.

(٣) القَسْوَرَةُ: الأَسَدُ.

(٤) قال في القاموس: «العَلْقَمُ»: الحَنْظَلُ، وكُلُّ شيءٍ مُرٍّ، والنَّبِقَةُ المُرَّةُ، وأشدُّ الماءِ مَرارةً.

(٥) قال في القاموس: «الأَيِّمُ»، ككَيِّسٍ: من لا زَوْجَ لها، بِكْراً أو ثَيِّباً، ومَنْ لا امرأةَ له، جَمْعُ الأَوَّلِ: أيايِمُ وأيامَى، وقد آمتْ تَئيمُ أيْماً وأُيوماً وأيْمةً وإيمَةً. وأَأْمْتُها: تَزَوَّجْتُها أيِّماً.

وثلاثة بجّل لها عزاً تنل ... شيخاً وسلطاناً ووالدك اخدما
وإذا لك الأمر الصعيب رموا له ... هوّن عليك، يهن له تر سلما
والناس مثل الناس ثم بلادها ... كبلادها اللائي بعينك فاحكما
ووِفاقُ كُلٍّ أن تقابل بالذي ... يرضيك منه وفاعلٌ ذي قلّما
وسوى تقي باعدنَّ من الذي ... ينمي لأهل الدهر كلاً كلما
وقناعة، أسنى اللباس تجمّلن ... بقناعة فبعزها لن تهدما[1]
واكتم أمورك إذ تريد نجاحها[2] ... ومعان سِرِّ الحق حقاً فاكتما[3]
ودع التَّدَعّي للمقام ولو تصل[4] ... واترك لغير مكون كي تغنما
وحقيقة كن وازناً بشريعة ... وشريعة بحقيقة لك فاعمما
وطريقة للقوم سلّم أهلها[5] ... وإليك من نكران غرٍّ معجما[6]

---

(١) أي: لن تفتقر ما قنعت، فالقناعة كما قيل كنْزٌ لا يفنى.

(٢) ففي الحديث: عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود». رواه الطبراني في الكبير والأوسط والصغير.

(٣) أي: إذا ما أودعك الحق سراً من أسراره، فلا تفشه إلا لأهله، وإلا كنت مضيعاً لا تستحق هذا السر فيسلب منك دون أن تشعر، عقوبة لإفشاء سر الله سبحانه. والله أعلم.

(٤) وهذا من أعظم وصايا ساداتنا الصوفية والعارفين من المربين أن لا يدّعي المرء لنفسه حالاً ولا مقاماً ولا مقالاً، بل يرى نفسه أقلَّ من هذا، ولو كان من الواصلين، فمن ادّعى ما ليس فيه كذّبته شواهد الامتحان، نسأل الله السلامة والعافية من كل بلاء وبلية.

(٥) أي: سلِّم لأهل الله في كلِّ مشكل لديك، فهو لديهم واضحٌ بالأدلة، فلا تعترض فتحرم الخير والبركة والنور، وهذا مما ابتلي به كثير من الناس في أيامنا، فسلِّم تسلم، وقد قال الجنيد سيد الطائفتين ﷺ: التصديق بالكرامات هو الولاية الصغرى.

(٦) الغِرّ: الذي لا خبرة له ولا تجارب، والمراد به هنا الذي لا معاملة له ولا سلوك =

فخلاف علم ليس يحصر حاصر ... والطّرق للمولى بعدِّ المغنما
واعلم بأني ما ذكرت لذا هوى ... ولبيس ما يهوى يقال وبيسما
بل إنه لتذكُّرٍ ولفيد[1] من ... يهوى لفائدة بحب مفعما[2]
ولكونه قد قيل بعد تجرّبٍ ... يهواه ذو القلب السليم المسقما
وإذا الدليل تراه جاء طريقة ... منها يجيء صراطه خذ قلما
والدهر مثل الأيكة الْعُلْما له ... كقوادمٍ، ومُجَرِّبٌ عودٌ هُما
ولقد حمدت بعيد قول لكونه ... أُحبي بسامعه وحبَّ تَعَلُّما
بفتى قريضا[3] يُمْلِهِ، وفنونه ... وفنونه بتفنن تتقدّما
حاولت حين رأيت أن أمْحَنه ... فمنحته بعد اختياري يمما
فعلمت أن الشبل والده الأسد ... وكريمُ أصلٍ لا يغيره الظما
فجعلته وسط الفؤاد وشغفه ... شغفاً له وجزائنا المتيمما
وبشكره أنميته بجماعة ... درراً هواها هوى لنا متنظما
فأمورنا حمداً ببدء واحد ... تعلو بحول الله تنمو المختما
وبه صلاتي على النبي محمد ... لكماله بكمالها لن تحتما

= في طريق أهل الله، **المعجم**: أي: الأعجم الذي لا يفهم ولا يبين، فلا يغترّ بما يقول من اعتراضه على أهل الله وما يراه منهم من كرامات وأحوال، فافهم واحذر يا أخي من أن تنساق وراء أهل الأهواء في هذا، وفقنا الله وإياك للأدب مع الله ورسوله وأوليائه الصالحين.

(١) أي: من أجل فائدة.

(٢) من قولهم: «فَعُمَ الساعِدُ والإناءُ، ككرُمَ، فَعامَةً وفُعومةً: امْتَلأَ».

(٣) أي: الشعر، قال في النهاية: في حديث الحسن رضي الله عنه: «قيل له: أكان أصحابُ رسول اللّه ﷺ يَمْزَحُون؟ قال: نعم، ويتَقَارضون». أي: يقولون القَريض ويُنْشِدونه. **والقَريض**: الشِّعْر.

وبه حمدت على الختام وبدئها مستغفراً من كل ذنب يختما

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه يثني على ربه ﷻ:

أرى الريح تجري باقتدارك خالقُ[1] وتعلم ما منها رديفٌ[2] وسابق
وتعلم ما مرت به دهر دهرنا وما حركت مما يُخَفِّقُ خافق
وليس لها والله أمرٌ يُحَرِّكُ ولكنما التحريكُ منك يطابق
ومنك الذي عنها يسكن كله وما حركت بعضاً وبعض ملاصق
وأنت الذي تُجْري السحائبَ كلَّها وتُجْري لنا الأرزاقَ منها وَرازقُ
وأنت الذي تجري الظلام بما تشا وتجليه بالأنوار فضلاً ورافق
وأنت الذي تعطي الجزيل تفضُّلا وتكفي شروراً للذي قد ينافق
وتعلم ما في البر والبحر كلِّه وكلِّ الذي في العرْش والفرْش واثق
وتعلم ما بين الجميع وتحته وما فوقه كلاً وما هو واسق
وتعلم ما لي والذي بي يَصْلُحُ، فكمِّلْ مرادي بالذي هو رائق

وقال أيضاً أطال الله حياته ورضي عنه:

راشد العاشقين زد لي فؤادي من هواك الذي تنيل المحبين
واجْعَلَنَّ القلبَ الذي مُنْسَبٌ لي حاكياً للقلوب بَيْتَ المُلَبِّيْنْ
واجْعَلَنِّي يا غاية البُغْيَتَين أينما كنت قطب كل المربِّينْ
وأكمل النُّعمى لي إلى أن أكونا ملجأ للضعاف ثم المُسَبِّينْ[3]

---

(١) أي: يا خالقُ، منادى حذفت أداة النداء فيه للشعر.

(٢) قال في المحتار: «**الرَّدِيفُ**»: والرِّدْفُ المُرْتَدِفُ، وهو الذي يركب خلف الراكب، وأرْدَفَهُ: أركبه خلفه، وكل شيء تبع شيئاً فهو رِدْفُهُ.

(٣) أي: للفقراء المتجردين، والمتسبّبين الآخذين بالأسباب.

وقال أيضاً يشير إلى رؤية لا تنبغي عنها العبارة تفضل الله عليه بها:

ليالي سلمى ترتقي لي وتراقيا ... بروقاً فليلي كالنهار رقى لِيا
ظواهر من سلمى سرتْ لبواطني ... فأصبحتُ بالساري أُباري العواليا
وبتُّ وأحشائي تُقَطَّعُ بالهوى ... ومن حُرَقِ الأشواق باتت صَوادِيا[1]
وبت وقلبي من لظاها بجنة ... وجنَّةُ ذِكراها تُذَكِّرُ ناسيا
تضوّع[2] منها نَشْرُ بنت غزالة[3] ... إذا الطيف أبدى نشرها والغواليا
ولو ذُقْتُ فاها قلت هذا معتق[4] ... عتيق من التجار للنفس سابيا
لها من ظباء الرمل جِيدٌ[5] ومُقْلَةٌ ... وحِقفٌ[6] ثقيل في القيام كما هيا
فقلت لِطَيفي إنْ سليمى سرت لنا ... نَصِيبُ الجزا لاقت وإن أنت لاقيا
فكلّمني رأْداً[7] فقال وكلَّمَتْ ... دُهوراً ـ بلى أي لا سبيل له بيا

---

(١) جمع صاد: من الصَّدَى: وهو شدَّةُ العَطَشِ، وقيل: هو العطشُ ما كان، صَدِيَ يَصْدَى صَدىً، فهو صَدٍ وصادٍ وصَدْيانُ.

(٢) قال في النهاية: «تضَوُّعُ الرِّيح: تفرقُّها وانْتِشَارها وسُطُوعها».

(٣) قال في اللسان: «يقال: الغَزالةُ الشمس إذا ارتفع النهار، وقيل: الغَزالةُ عين الشمس، وغَزالةُ الضحى وغَزالاتُه بعدما تنبسط الشمس وتُضْحي، وقيل: هو أول الضحى إلى مَدِّ النهار الأَكْبَرِ حتى يمضي من النهار نحوٌ من خُمُسِه. يقال: أَتيتُه غَزالاتِ الضُّحى».

(٤) أي: معَتَّقَةٌ؛ قال في المختار: «المُعَتَّقَةُ»: الخمر التي عُتِقَت زماناً حتى عَتُقَت، والعَاتِقُ: الخمر العتيقة، وقيل التي لم يفضَّ ختامَها أحد.

(٥) الجِيد: العنق.

(٦) قال في القاموس: «الحِقْفُ»، بالكسرِ: المُعْوَجُّ من الرَّمْلِ، جمعه: أحْقافٌ وحِقافٌ وحُقوفٌ، وجمع الجمع: حَقائِفُ وحِقَفَةٌ، أو الرَّمْلُ العَظيمُ المُسْتَديرُ، أو المُسْتَطيلُ المُشْرِفُ.

(٧) قال في اللسان: «الرأْدُ والرُّؤْدُ من النساء الشابة الحسنة. والتَّرؤُّد: الاهتزاز من النعمة، تقول منه: تَرَأَدَ وارْتَأَدَ بمعنى».

ولكن تجلَّى من قديم ظهوره ... فطشتُ ولا أدري سبيلاً إلى ذيا
إذا هي روض للرواتع مرتع ... وترتاح في الأرواح تتلو المتاليا
رتعت ودوني رَوحٌ ريحان روحه ... لعل الذي اشتاق يدني بذاتيا
فقلت جواباً والجواب معمّمٌ ... دعا نَفْسَ حِبٍّ للحبيب تناجيا
تناجي شكوراً في منامي وَيقْظَتي[1] ... بعهد وثيق لا يناقض باديا
خطابُ: «ألست»[2] الله من نال عنده ... عنايته نال الجواب جوابيا[3]
أجابت به قبلُ الحوادثُ كلُّها ... فقامت على ما كان قبلُ وجائيا
فألبَسها فضلاً رداء وعزها ... فعزت وبزَّتْ[4] من سواه محاشيا
وأعطى تجلِّي الذات نوماً تفضُّلاً ... فشاهدته فرداً بجمعي فانيا
فردَّ شهودي في وجودي بجوده ... فلا أين أدري لا له مَعْ ولا ليا
ولولا غيوب السر والحب مانع ... وسر غيوب من حواضر عافيا
لَقُلْتُ فلا لا لا نعم وحقيقتي ... شريعة من أحمى بوحيٍ حمائيا
وكلِّي لَكُنْ لي من قديمي وحادثي ... ولست أُنادي غير من لي مناديا
ولكنما ربي أراد أرَدْتُهُ ... وعن ذكر ما يخفى صرفت عنانيا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

شربت شراباً لا ذوو الخمر تشرب ... وشاهدت ما الأبصار عنه تحجب

---

(١) الأصل تحريك القاف، وسكّن للضرورة.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟.

(٣) إشارة إلى تتمة الآية في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾.

(٤) أي: فاقت وغلبت، قال في النهاية: «البَزُّ»: السَّلب والتغلُّب. من: بَزَّ ثيابه وابْتَزّه إذا سَلَبه إيَّاها وفي المثل: «من عزّ بزّ». أي: من غلب سلب.

وخضت بحاراً لا تخاض بحيلة ولكنها فضلاً تخاض وتشرب[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ألا إنما قَلْبي به الحبُّ قد يَبْصُرْ أموراً ولا يدري لها غير مَنْ يَنْظُرْ
فلا هو موجوداً ولا هو فانياً ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[2]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

سقيتِ وقد تسقى القلوب من الوَجْدِ[3] قلبي بشرب الود فاتحة الرعد
فبالله والأملاك والرسل كلهم بفاتحة الأعراف[4] فاسق من الوجد
وإلا فإنَّ القلب منك بذا الصدّ بفاتحة للبكر نيل بلا بُعْدِ
وفاتحة الأحقاف[5] والستِّ قبلها[6] غياثاً غياثاً يا تمام بلا وعد

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ورضي عنه ونفعنا به:

جريت مع الأشواق من بعد أهلها فخلفتها عني وجئت على مهل

---

(١) يشير رضي الله عنه إلى أنه خاض بحر المعرفة وشرب من معينها فضلاً من الله تعالى لا بكسب ولا تسبُّب، أذاقنا الله مما أذاقه، ورزقنا حلاوة مناجاته ومعرفته بجاه مولانا رسول ﷺ، آمين.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٩.

(٣) **الوجد**: مكاشفة الأسرار بمشاهدة المحبوب، وقيل: هو انقطاع الأوصاف عن الشهود. وقال بعض العارفين: الواجد هو الذي لا يحتاج إلى شيء وكل الكمالات موجودة له، وهو وحده نافذ المراد وجميع أحكامه لا نقض فيها ولا إبرام.

(٤) أي: فاتحة سورة الأعراف وهي قوله سبحانه ﴿الٓمٓصٓ﴾.

(٥) وهو قوله تعالى: ﴿حمٓ﴾.

(٦) أي: والسور الست التي قبلها، وهي على التوالي: سورة غافر، وفُصِّلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية. وكلها تبدأ بقوله تعالى حم، إلا الشورى بـ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾.

على مهل للحب حتى وصلته سقاني من التعليل[1] من بعدها نهل[2]

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية آمين:

جرى الحب في قلبي كما العلو في الأرض وأُبدي من بعضي وأُخفي في بعضي
ولو قسَّمَ الأكوانُ ما فيَّ من هوى لأُفْعِمَتِ[3] الأكوانُ في العلو والأرض

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

لئن قلتم جسمي نحيل فذا جسمي يرقيكم أعلى المعالي بلا رسم
وشيبي قبل الشيب ذاك دلالة على أنَّ لي همَّاً رقى لي على الهمِّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه، آمين:

تنصَّلتُ للمولى على المنع والكره[4] لعل الذي أهوى أنال على الوجه
وعلّي لما يرضى أنال جميعه وعلّي أكُ المُهدَى على المنع والكُره

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أيا طالب الوصل الفصال تواصل ويا طالب الفصل الوصال تفاصل
فلا الوصل دون الفصل يقبل دعوة ولا الفصل دون الوصل يقبل فاصل

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ماتت أناس بالممات حياتهم وحيت أناسٌ بالحياة مماتهم

---

(١) **العَلُّ والعَلَلُ**: الشَّرْبةُ الثانية، وقيل: الشُّرْب بعد الشرب تِباعاً.

(٢) قال في اللسان: «النَّهَلُ، مُحَرَّكَةً: أوَّلُ الشَّرْبِ».

(٣) قال في القاموس: «فَعُمَ الساعِدُ والإناءُ، ككرُمَ، فَعامَةً وفُعومةً: امْتَلأَ، فهو فَعْمٌ وفَعْمَلٌ، بزيادَةِ لامٍ».

(٤) أي: سلبت الإرادة له سبحانه وتعالى وفوّضت أمري إليه، واستسلمت لقدره.

كن لي بموتي والحياة فإنني ممن إليك مماتهم وحياتهم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، ونفعنا به، آمين:

حياة في حياة في حياة مماتٌ في مماتٍ في مماتِ
وجودٌ في انعدام وانعدام وجود في الذوات وفي الصفات
كمال في انتقاص وانتقاص كمالٌ في الصفات وفي الذوات
وختم في ابتداء وانتهاء بختم في الممات وفي الحياة

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

سقى القلب مني ود غيد[1] تقطعا به القلب والأحشاء فرقاً ومجمعا
وكان فؤادي من تذكر بينهنْ[2] يطيرُ ولا يلقى له الجسم مطمعا
ولكن بذكري للذي هو بغيتي سلوت عن النسوان مثنى ومربعا
مع الوُلْدِ[3] والأحباب جمعاً ومفردا وتمَّ له كلي وبعضي أجمعا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

خيالٌ في المنام له جمالُ به جُمَلُ الجمال كذا الخيال
خيالٌ لا يقصر كل حالٍ يحول عن المنام ولا يحال
يطاف ولا يطوف كبيت ربي وذاك له به جمل الجمال
سوى إن رام ما هدفاً بناه وهذرفة[4] ينال من الأثال[5]

---

(١) من قولهم غَيِدَ؛ كفَرِحَ: مالَتْ عُنُقُه، ولانَتْ أعْطافُه. والغَيْداءُ: المُتَثَنِّيَةُ ليناً، وقد تَغايَدَتْ. قال في القاموس.

(٢) البَيْن: البُعْد. (٣) أي: الأولاد.

(٤) قال في القاموس: «الهَذْرَفَةُ»: السُّرْعةُ.

(٥) قال في القاموس: «الأثالُ»، كسَحابٍ وغُرابٍ: المَجْدُ والشَّرَفُ.

ينال فؤاد صب لا ينام ... حشى طلب الخيال عسى ينال
يجيءُ بِمَنْ محالٌ أن تضاهى ... وإن طلب اللقاء فذا محال
ولست بها أبوح ولا بوصف ... لها فالكنز لا قولاً يقال
عدا أنَّ الجمال لها جلالاً ... ونسَّاني لها بدرٌ جلال
فعجت إذاً لذكر خصال قطب ... إذا ذكرت له تبقى خصال
خصالٌ من يواصلها ادّكاراً ... ينال بها، ونال له الوصال
هُوَ القُطْبُ الذي قد فاق فِعْلاً ... وقولاً كُلَّ مَن حَسُنَتْ فعال
ففي النُّبْلِ الأَرابةِ[1] لا تُبَارِهْ ... وقد خضعت له فضلاً نبال
وفي البذل السحائب لم تُحَاكِهْ ... ولو هملت لها الأبَدَ انهمال
وفي العلم المثال له عديم ... ووهب[2] الله ليس له مثال
شرائعه حقائقه شموسٌ ... فأين يُرى - إذا طلعت - هلال
فسار بالانمياع عن اللوائح ... إلى جمعٍ وليس له انفصال
ومحو الصحو[3] شاهده بغيب ... ورتق الغيب عنه له انحلال
مفاتحة محاضرة دواماً ... مواجهة لديه لها اشتمال
تجلَّى الذَّاتُ في سر اجتماعه ... فعن غير الإله له انعزال
فناه عن الفناء بقاء حق ... قديمٌ بالبقاء[4] له اتصال

---

(١) قال في القاموس: «أرب أرابةً؛ ككَرامةٍ: عَقَلَ، فهو أريبٌ، وأرِبٌ.

(٢) أي: مواهب الله سبحانه وتعالى لا يحاكيها مواهب أحد.

(٣) **الصحو**: كما قال ابن عربي ﷺ: «هو رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة بوارد قوي، أو رجوع العارف إلى الإحساس بعد غيبته وزوال إحساسه». انظر: التعريفات للعلامة الجرجاني ١٣٧.

(٤) **الفناء والبقاء**: اسمان، وهما نعتان لعبد موحِّد يتعرض الارتقاء في توحيده من درجة العموم، إلى درجة الخصوص، ومعنى الفناء والبقاء في أوائله: فناء الجهل =

بدايته نهايةُ كل حسن فوصف الحسن فيه له كمال

وقال أيضاً يمدح شيخه الشيخ محمد فاضل بن مامين ﷺ:

يا رب أنت رحيمُ والقلب مني سقيمُ
من ذكر من ليس يدري غيري هواها عليم
ولست أسلم منها كأنَّ قلبي سليم
محبوب لا غير فافهم أفصحتها يا فهيم
فالليل واليوم عندي حبٌّ لها لو جحيمُ
ومن نهاني كلاماً فالقلْبُ مِنْهُ كليم
فذاك عندي طريد من رحمة ورجيم
وكيف أصغي حميماً عذْلاً وقلبي حميم[1]
ومن أتى بوعيد عندي فذاك عديم
له أجيء بوعد والنص منه حكيم
[لا تقنطوا][2]، قال ربي والفضل ثَمَّ عظيم

= ببقاء العلم، وفناء المعصية ببقاء الطاعة، وفناء الغفلة ببقاء الذكر، وفناء رؤيا حركات العبد لبقاء رؤيا عناية الله تعالى في سابق العلم. ذكره الطوسي في اللمع ٢٨٤. وقال السهروردي في العوارف: الفناء أن يفنى عن الحظوظ فلا يكون له في شيء حظ، بل يفنى عن الأشياء كلها شغلاً بما فني فيه، وقد قال عامر بن عبد الله ﷺ: لا أبالي امرأة رأيت أم حائطاً!، ويكون محفوظاً فيما لله عليه، مصروفاً عن جميع المخالفات، والبقاء: يعقبه وهو أن يفنى عما له ويبقى بما لله تعالى. انظر: عوارف السهروردي ٣٢٨.

(١) ماء حار.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الزمر ـ ٥٣: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

ولـــو يـــقـــول هـــروبـــاً إن الـــعـــذاب ألـــيـــم
لـــقـــلـــت والـــربَّ أرجـــو قـــال الإلـــه الـــقـــديـــم

﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1]

لا ســيــمــا ومــجــيــئــي أمـــام غـــوث أمـــيـــم[2]
قـــطـــبٌ أبـــرُّ وفـــردٌ كـــالـــبـــيـــت ذاك الـــحـــطـــيـــم[3]
مـــحـــمـــد فـــاضـــل قـــل نـــجـــل الأمـــيـــن صـــمـــيـــم[4]
ذو الـــبـــذم[5] فـــي كـــل أمـــر وفـــي الأمـــور بـــذيـــم[6]
لـــلـــديـــن أبـــرم حـــقـــاً ولـــلـــديـــاجـــي بـــريـــم[7]
ولـــلـــمـــعـــاديـــه بـــزمٌ[8] ولـــلـــمـــوالـــي بـــزيـــم[9]
يـــبـــكـــي مـــعـــاديـــه بـــســـمـــاً ولـــلـــمـــوالـــي بـــســـيـــم
يـــكـــون مِـــصْـــقَـــعَ[10] قـــومٍ بـــه وقـــبـــل بـــكـــيـــم[11]

---

(١) قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾. [الحجر، ٤٩].

(٢) أي: مقصود، فعيل بمعنى مفعول.

(٣) قال في اللسان: «حَطيمُ مكة»: وهو ما بين الركن والباب، وقيل: هو الحِجْر المُخْرَجُ منها، سمي به لأنَّ البيت رُفِع وترك هو مَحْطوماً، وقيل: لأن العرب كانت تطرح فيه ما طافت به من الثياب، فبقي حتى حُطِمَ بطول الزمان، فيكون فَعيلاً بمعنى فاعل.

(٤) أي: خالص.

(٥) قال في القاموس: «البُذْمُ»، بالضمِّ: الرأيُ، والحزْمُ، والنَّفْسُ، والجَلَدُ، واحْتِمَالُكَ لِمَا حُمِّلْتَ.

(٦) أي: قوي عاقل.

(٧) أي: صبح.

(٨) قول غليظ.

(٩) استعارة كناية عن الكرم.

(١٠) المِصْقَع: قال في القاموس: «مِفْعلٌ، من الصَّقع: وهو رَفْع الصَّوْت ومُتَابَعَته. ومِفْعَل من أبنية المبالَغة».

(١١) البكيم: من البَكَمُ، محرَّكةً: وهو الخَرَسُ؛ كالبَكامَةِ، أو مع عِيٍّ وبَلَهٍ، أو أن =

وَبُهْمَةٌ منه يَجبُنْ وهو الكمي[1] البهيم[2]
ذو الكبريات تريما له وبعد تريم[3]
قد ثم فوق المعالي وللفساد ثميم[4]
والجِرْمُ والجسم جِسّاً معنى له والجريم[5]
في أرضه الجِرْمُ جِرْماً[6] ومن به فحريم[7]
بك احترمتُ أغوثي جوفي وجسمي يغيم[8]
لا تأخذني بجهلي، غوثي وأنت حليم
رحماك أنت وربي لولاهما لعديم
والقلب والروح داما لديك سري يَديمُ
أكرم بما أنت أهل له ورَبِّي كريم

وقال أيضاً ﷺ يمدح أباه الشيخ محمد فاضل بن مامين ﷺ :

محبوب ربّتْ بالفؤاد العاطش وشرابُهُ منها بوُدٍّ ناقش
ولقد محته وما صحا زمناً له ويرى لديها ونأيه كالعامش
ومضرم ذكر العهود لقلبه والفقد أضرم بالقطيع الفاحش
فتلاطمت أمواج ذين تحرقاً وتعاطفت بهموم كيف تناوش

= يُولَدَ ولا يَنْطِقَ ولا يَسْمَعَ ولا يُبْصِرَ. بَكِمَ، كفَرِحَ، فهو أبْكَمُ وبَكِيمٌ جمعه: بُكْمانٌ وبُكْمٌ.

(١) قال في القاموس: **الكَمِيُّ** الشجاع المُتَكَمِّي في سلاحه أي: المتغطي المتستر بالدرع والبيضة والجمع الكُمَاةُ.

(٢) أي: الخالص.

(٣) أي: متواضع لله.

(٤) أي: مصلح.

(٥) أي: السيد العظيم.

(٦) أي: الحرام.

(٧) أي: لا يمس.

(٨) أي: يأخذه العطش.

فتناطقنّ هواجسي لا تجزعن وتوسلي بالداو كلَّ العاطش
فرع الأصول وثمر أصل أصيلها وأصيل أصل الناد ماوِ الطائش
أمحمدٌ ومفضَّلٌ وأفاضلٌ أُعطيتَ إرث أبيك مُولي النَّاجِشِ
أنت القناطرُ والبحورُ وسَيْبُها رحب المناخ لآب رأدِ النافش
ولأنت أشجع ذي الأنام وراثة وعلومها للديكَ سبح القاطش[1]
ولأنت حامي الكل صرماً للعدا ولأنت سيف الله ثبت الراعش
أنت الكراء على المعال توصلن أنت الأنيس لكل شبح واحش
وحواسن الفتيان تنتخ عينها وتُلِمُّ شعثهم بريش رائش
ولك العلومُ وإرثُ كلِّ خلافةٍ ولك العلى ونعشْتَ كلَّ الناعش
ولك الخليفة قد جذرت بحسنها ولك الصنيعة أخذ أحسن نائش
ولنعم حشو الدرع أنت ونعم هو عزيت قد بزَّيتَ كل الباطش
ولنعم أصل الجود أنت مناطه ولنعم نائطُ بالجواد الحائش
هرمٌ ومعنٌ حاتمٌ لجميعهم ذكر يرام ترى له كالفارش
بسخىً ولن يلفى مضاهك[2] قادم أو سائر يحيى وليس بعائش
ولقد مَنَنْتَ وقد شكرت لمنةٍ للفضل ثانٍ وهْوَ احسنُ راقشِ[3]
أبقى الإله حياة دهرك دهرنا ودهور من يلفى بضرس ناهش
لا زلت موجوداً ملاءة ديننا وبواشِ ذي اسطنبول أو مراكش

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

سأطلب في حوائج للكريم له متوسلاً باسم العظيم

---

(١) قال في اللسان: «القُطاشُ غُثاءُ السيل».

(٢) أي: مضاه.

(٣) الرَّقْشُ: كالنقش ورقَّشَ كلامه تَرْقِيشاً زوقه وزخرفه.

يرى ضعفي وفقري وافتقاري ... ويوصف بالرحيم وبالكريم
وليس سواه يملك للنقير[1] ... ولا القطمير[2] مع صفة الحليم
فأطلبه التفضُّلَ بالدوام ... ويكسوني الغنى باسم العليم
ويدفع شرَّ كلِّ الكون عني ... ويحكم كل مؤذ بالحكيم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أيا من عن مؤاخذتي غني ... لك الغفرانُ أرجو يا غني
غَنيٌّ عن عذاب أنا الفقيرُ ... وإنِّي عن سواك بك الغني
قويٌّ[3] على ارتفاع القدر إني ... لمعتمد عليك أيا قوي
ومن يك من سواك هو الضعيف ... ومن يك منك ذاك هو القوي
علوت عن العقول وذا وضيع ... ويرجوك العلو أيا علي
فليس لمن وضعتَ يُرى رفيع ... ومن تعلوه قدراً ذا عَلِيُّ
وليس لذي الحياة وذي الممات ... سواك ولا أراه يراه حيُّ
فبالحي أحيي قلبي معه ذكري ... وبالقيوم واسمك ذاك حيُّ
وليس لمن تولَّ سواك ذكرٌ ... ويذكر من له أنت الولي
فكن ربي وليي في حياتي ... وفي موتي وبعثي يا وليُّ
وصلِّ صلاة أسمى ذا الوجود ... على اسم المصطفى ذاك السّميُّ

---

(١) قال في اللسان: «**النَّقِيرُ**»: النُّكْتَةُ في النواة كأَنَّ ذلك الموضعَ نُقِرَ منها. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾.

(٢) قال في القاموس: «**القِطْمِير**» والقِطْمار، بكسرهما: شَقُّ النَّواةِ، أوِ القِشْرَةُ التي فيها، أوِ القِشرَةُ الرَّقيقَةُ بين النَّواةِ والتَّمْرَةِ، أو النُّكْتَةُ البَيْضاءُ في ظَهْرِها.

(٣) أي: يا قويُّ، حذفت أداة النداء.

وسلّم أطيب التسليم منه ودونك ذا العُبَيد له سميُّ[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ألا مِنْ وافر المد السؤال بوافر ذي البحور أيا رجال
وذاك لأنه الطلب ارتضاه بعكس الكون يغضبه السؤال

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

كتبتُ بمرآة القليب لحاجتي وأنت ترى حالي وتعلم فاقتي
فَخِرْ لي واختر ما ترى لي مصلحا فَعَجْزيَ عن إصلاحي كعجزي لحاجتي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أبى الله يُدرى بالعقول وإنه لأعظم من عقل ومن كان ذا عقل
ولو كان يدرى بالعقول درى النبي ولكنه لا بُدَّ للعقل من عقل[2]
عليه صلاة الله ثم سلامه كما كان في العرفان فرداً بلا شكل
وإني عجزت الآن عجزاً مقرراً وليس كمثل الله شيء بلا مثل
سلبت له أمري[3] ومنه أردته فليس له يعطي سواه مدى النقل
ومنه أردت الفضل فضلاً بفضله ويعطي جزيل الفضل والفضل بالفضل

---

(١) وفي نسخة: «فإني يا كريم له سميُّ». قال في اللسان: «سَمِيُّكَ: المُسمَّى باسْمِك، تقول هو سَمِيُّ فلان إذا وافَق اسمُه اسمَه كما تقول هو كَنِيُّه. قال تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾.

(٢) أي: ليست الأمور كلها تؤخذ بالعقل وإلا لطاشت وإنما لا بدّ لحاسة الإدراك من هادٍ يدلّها، ويعقلها عن جماحها حتى لا تطيش.

(٣) أي: فوّضت أمري إليه، وتجرّدت عن حولي وقوّتي.

وعاف من الأمراض كلاً جميعنا وإنك ذو عدل أجرنا من العدل[1]
ويا ربنا عفواً جميلاً لذنبنا وسقيا بعرفان وحفظاً من الذلّ
وطيّب حياتي والممات وبعثتي وضنّ بنا كلاً عن الفقر والكَلّ[2]
وصلِّ صلاة والسلام على النبي كما كان ذا جاه لدى الحَكَم العدلِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

رجوتك ربي للبنين فربِّهم معي إنك الرب الكريم المصور
ولا تُبْصِرَنِّي[3] فيهم آفةً ولا فأنت ترى حالي وضعفي تُبْصِرُ
وزدهم إلهي ما بقيتُ ووالفاً ولا تَيْتِمَنْهُمْ يا مجيب تنور
ووالهم فضلاً غناك وعزّهم وتقواك والنصر العزيز فينصر

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا نَفْسُ إن الله خالقنا قَبْلُ وليس لنا فرضٌ وليس لنا نفلُ
ولا بدّ من أنّا نموت إذا يشا وليس يردُّ الموت فرعٌ ولا أصلُ
ولما رأيت الله حسبي فيهما فبينهما حسبي وبَعْدُ كما قبل

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

كفاني علم الله في كل ما أمر وقدرته فضلاً على ردِّ ذي الشرِّ
من أنِّيَ أدعو أو أريد إرادةً سوى ما يريد الله في السر والجهر

---

(١) لأنه سبحانه إن يعذب فبمحض العدل، وإن يُثِبْ فبمحض الفضل، من هنا استجار الناظم ﷺ من «العدل»، فافهم، فهّمنا الله وإياك.

(٢) أي: الكلال وهو التعب.

(٣) أي: لا تُرِيَنِّي.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إلهيَ إني ما ليَ الأمرُ من نَفْسي فكيف بأمر النفس من غير ما رأسي
وها هو كُلّ الأمر عندك لا ليا وحسبي أنت الله من كُلِّ ما نفس

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يقولون لي أهلك ظلوماً تُهَبْ ولا يرون بأنَّ الله أدرى بنا ولا
وأنَّ اعتمادي في الأمور جميعها عليه، وحسبي علمه بي مُسْجَلا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

خلائل يرتاع الخليل تهلّلا بِمَرْطِ مسامات لهن إذا فرط
تواطتْ نهاراً أثخنت قلب ذي الهوى فغادر نسياً منسياً غير ما مرط

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

عليك اعتمادي حيث أصبحت أو أمسي وإن قلتُ: ربي مع مبيتي إلى الرَّمْسِ[1]
فصدَّ شرور الخلق عنا ووالنا من الخير ما يهوى عن الغير للنفس

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

عليك اعتمادي في الأمور جميعها ولا سيما أَمرُ الزمان المُسَقْبل[2]
فإن كنتُ محتاجاً فقيراً وعاجزاً فإنك من تقبل فلا بد أن يُقْبَل

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا من تولى هَمَّ خلقي فإنَّني لك اليوم ذو فقرٍ وذو حاجة جمّا

---

(١) قال في النهاية: أصل **الرمْس**: السَّتر والتَّغْطِية. ويقال لَما يُحْثَى على القبر من التراب رَمْس، وللقبر نفسه رَمْس.

(٢) أي: المستقبل.

أريتك إياها وأنت لها ترى وأوليتك المهموم كي أكفَه هَمّا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا سيدي إني لأعجزُ ذا الورى وأضعفُ ممن كان منه وأفقرا
ولكنني مع ذاك معتمد على عُلَا فضلِكَ الوهَّاب، ليس على الورى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

جلبنا لخير الله منه بفضله وعنَّا دفعنا الشرّ بالله ذي الفضلِ
فيا ربّنا عفواً جميلاً لذنبنا فإنك ذو فضلٍ أجرنا من العدل[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

على من له الفضل الجزيل اعتمادُنا ولستُ أنادي مَنْ سواه لنانديا
ويقضي لي الحاجات منه بفضله ويعلم حوجائي ولست أنادي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أبى الوجه يخفي ما يكتّم في القلب وما كان في لبٍّ يُظَهَّرُ[2] في الوجه
فيا ربِّ فاملأني من النور والهدى وحبك كي يبدو عليَّ بلا وذه[3]

---

(١) مر بيان أن المراد بالعدل هنا «العذاب» فإنه سبحانه إن يعذِّب فبمحض العدل، وإن يعفو فبمحض الفضل.

(٢) وقد جاء في الأثر: «من أسرَّ سريرة ألبسه الله رداءها علانية». رواه ابن أبي الدنيا في الإخلاص عن عثمان بلفظ: «ما من عبد يسر سريرة إلا رداه الله رداءها علانية إن خيراً فخير وإن شراً فشر». ورواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني وأبو نعيم عن أبي سعيد بلفظ: «لو أن أحدكم عمل في صخرة صماء لا باب لها ولا كوَّة لأخرج الله عمله كائناً ما كان»، قال النجم وسنده حسن. انظر كشف الخفاء للعجلوني - الحديث رقم: ٢٣٧٥.

(٣) أي: ضد.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ كمثل المسك والبدر والشمس إلى من هو البرعيس[1] ذو البذل لا الحبس
سلالة سفسير[2] الأنام وبحرها ومنه كمثل الدرّ والبدر للشمس

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

رفعنا لك الشكوى لكلِّ همومنا فنجِّ من البلوى وكلّ غمومنا
وصُبَّ من الأرزاق فوق كفاية فعلمك بالأحوال فوق علومنا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا شافي الأمراض من كل ما شُفي عُبَيدُك مضطرٌّ وتعلم ما خفي
وتعلم ما يبدي قدير عليهما بك أشف الذي مني أريد يرى شُفي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

عليمٌ! فإنيِّ في الجهالة دائماً وإنك ذو علمٍ؛ فزدني من العلم
حليمٌ! فإني في معاصيّ دائماً وإنك ذو حلمٍ؛ فزدني من الحلم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

نصيب[3] النطاب[4] الود منك وينصب دموعاً وقت القلب مني وينغب[5]

---

(١) البرعيس: الصبور على اللأواء.
(٢) السفسير: المصلح. قال في القاموس: «**السِّفْسِيرُ**»، بالكسر: فارِسِيَّةٌ: القَيِّمُ بالأَمْرِ المُصْلِحُ له.
(٣) أي: حظّ.
(٤) أي: الرأس.
(٥) أي: يبتلع.

إذا نعب الحيعال[1] في سحر أُرى كأن نطاباً في وقد جر مِنْعَبُ[2]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ألا يا محمدُه اللّذيذ[3] ابتراعه حديث المحبين الشهي استماعه
فزدني ـ هداك الله ـ منه فإنه ألذُّ من الأري[4] السويغ ابتلاعه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا ربَّنا أنت المجيب لمن دعا وبالله أدعو الله ذا الحين بالدعا
وأدعوه بالأسما وذي الفضل كلهم أريد جميعاً ما أنَلْتَ لمن دعا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

حكمتُ لذي الإضرار بالله ذي النِّعَم ومن يحكم الأضرار إلاكَ يا حكَمْ
فناموا فَرَبِّ[5] الله حسبي من البلا ومن يحفظ المولى ففي الحفظ قد يَنَمْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

إلهي فاغفر لي ذنوبي كلَّها وعافِ، وأصلح لي شؤوني يا بَرُّ
وكن في أموري كلِّها لي دائماً فعلمك بي كافٍ، لك الخلقُ والأمرُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

---

(١) الحيعال: حيعل: أي: قال: «حي على الصلاة حي على الفلاح».
(٢) أي: فرس جواد.
(٣) بتشديد الدال: رجل هكذا اسمه.
(٤) قال في اللسان: «**الأَرْيُ**»: العَسَلُ؛ قال لبيد:
بأَشْهَبَ مِنْ أَبكارِ مُزْن سَحابةٍ وأَرْيِ دَبُورٍ شارَهُ النَّحْلَ عاسل.
(٥) أي: ربّي الله.

عـلـمـت بـأنَّ الله لا ربَّ غـيـره ... وليس سواك ـ اللهُ ـ ينجي من الغمِّ
وسرت إليك ـ اللهُ [1] ـ لا لي قائدٌ ... ولا سائقٌ إلاك يكفي من الهمِّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

فعالي على المولى بَنَيْتُ جميعَها ... وبانٍ لأقوالي عليه سميعها
ومصلحها كُلاً جعلت بديعَها ... ورافعها كلاً جعلت رفيعها
ومانعها شراً جعلت منيعها ... ونافعها خيراً جعلت نفيعها

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:[طويل]

إلهي أصلح لي سمائي والأرضا ... وعافِ لنا الأجرام يا رب والعِرضَا
وأصلح لنا الدنيا وأصلح لنا الأخرى ... وأكرم لنا يوماً ننال به العَرضَا
وأتمم لنا الأنوار واغفرْ ذنوبنا ... وكثِّر لنا فضلاً به نستر العِرضَا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

إلهي لا تهلك بذنبٍ جميعَنا ... ولا بعضَنا إنا عبيدٌ سميعَنا
وإن نحن أذنبنا وللعهد ننقض ... فأنت لنا ربٌّ كريمٌ بديعَنا
ويا ربّنا فارفع لنا القدر إنه ... وضيعٌ إذا لم ترفعنْه رفيعَنا [2]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:[طويل]

إذا كنت ذا علم فعلّم بلا وقص [3] ... وإياك أن تُلفى ولست على نصِّ

---

(١) أي: يا اللهُ، حذفت أداة النداء هنا وفي البيت السابق.
(٢) سميعَنا، وبديعنا، ورفيعَنا: منصوبات على النداء.
(٣) قال في القاموس: «**الوَقْصُ**»: العَيْبُ، والنَّقْصُ.

وإياك والفتوى بغير مشهّرٍ[1] وإياك والرشوى وفتوى بلا فحص[2]
وعلّم مع التقوى وإلا فجنّبنْ وخذ مثلاً بيت الأديب بلا نقص
إذا كان رب الدار للطبل ضارباً فلا تلم الصبيانَ فيه على الرقص

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ألا فاعلموا أنَّ اجتماعي والورى ثلاثةُ أصناف ولا غير أذكرا
فجمعٌ لدهرٍ واجتماع لمنزل وثالثهم جمعٌ لنفس مشهّرا
فذو الدهر جمع الحرب والمَنْزل الذي يكون لنا داراً، وداراً مطيّرا
وذو النفس جمع الدين وهو الذي يُرى بحيث نُرى دهراً مكاناً وأدهرا
فكلٌّ له أعطوا عطاء لكم عطا وكيلوا له كيلاً تماماً مقدّرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

تغافل من الإخوان عن كل زلَّةٍ وإياك والتبصير في زلّة الأخ
وكن راحم المسكين واصل رحمه وإياك أن تبدو له بالتبلخ[3]
وإياك والتقصير فيما أَحَبَّيا وساو زمان العسر في ذاك والرخي
وداوم على تقوى الإله وعلمه تَفُزْ وتنل مما رجوت بَخٍ بَخِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سرى حبُّ من أهوى إليّ بما يهوى فصادف من يهوى وسامر من يهوى
فقلت له: يروي حديثك من يروى فقال: إذا يروى بكل الذي يُروى

---

(١) أي: بغير قول مشهور، راجح.

(٢) أي: بلا تمحيص وتدقيق وتروّي. فكما ورد: «أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار».

(٣) التبلخ؛ أي: التكبر.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

أفضل الأكوان جميعاً رسول ... حُصِرَ النقل عنه معه العقولُ
فاق في الخلق والطِّباع جميعاً ... كلَّ مَنْ بالحسن تقول النقولُ
فعليه الصلاة، معْها سلامٌ ... يرضيان الإله يرضى الرسولُ
وبه الفضلَ، والمعافاةَ أرجو ... وشفاءً به البلاءُ يزولُ
صلّ ما دام رحمةً للأنام ... مع سلامٍ عليه ذاك القبولُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

يا رسول الله الذي أنت كنت ... رحمةً مرسَلاً من الله أنتَا
أنت بالله رحمةٌ ويقولُ: ... ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ﴾ (١)
قد رجونا ممن أنالك رُحمَى ... رحمة أنت للمُحِبّين صنتَا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

نورُ كُلِّ شيء هُدِي وهُدَاه ... ما لنا من يهدي هُداه سواه
وبذاك الهدى رجونا هداه ... لنرى تابعاً هوانا هواه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

منك يرجى فضلٌ ويرجى الرباح ... يا جزيل العطاء يا فتّاح
جُدْ لنا بالفضل العظيم دواماً ... منك، فالفضل منك والأسْجاحُ (٢)

---

(١) قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

(٢) أي: حسن العفو. ومنه المثل: «ملكت فاسجح»؛ أي: قدرت فأحسن العفو.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

بَـعُـدَتْ قـومٌ قـربـهـا لـي صـوابُ لـيـتَ مِـنْ بُـعـدهـا يُـنـال اقـتـرابُ
إن مـن قـربـهـا شـفـاءُ صـدورٍ وشـفـاء لـلـجـسـم ذاك صـواب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

لـو يـنـال الـعـشَّـاقُ مـنـكَ حـديـثـاً لـرمـوا ذكـر الـمـعـشـقـات حـثـيـثـا
ثـم رامـوك[1] لـو يـمـوتـون لـكـن ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [2]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

يـا عـلـيـم الأسـرار أنـت الـمـجـيـبُ والـكـريـم الـفـتـاح أنـت الـقـريـبُ
أعـطـني من فـضـل الـعـظـيـم الـكـثـيـرا مـسـرعـاً يـبـهَـرُ[3] الـورى يـا مـجـيـبُ

وقال أيضاً يمدح شرحه «سراج الفتيان» على نظمه «ياقوتة الولدان»: [خفيف]

لـن تـرى فـي الـبـيـان مـن كـلِّ شـرح مـثـل مـا فـي مـشـتـمـل الإتـقـان
نـصُّـه لا يُـمَـلُّ وهـو بـديـعٌ فـي الـمـعـانِـيْ مـع الـبـديـع الـبـيـانِ
والإلـه الـكـريـم اطـلـبـه لـي ولـه نـصـراً ثـم حـفـظ الـزمـانِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

---

(١) راموك؛ أي: قصدوك وطلبوك.

(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [سورة النساء، الآية: ٧٨].

(٣) قال في المختار: بَهَرَهُ: غلبه وبابه قطع.

أيا قوم العظيم العظيم بمومنينا رحيم آخذ لمنافقينا
فإن تروا المنافق لا تخافوا، بربكم الكريم وأيقنونا
بنصرٍ لا يفارقكم دواماً وقطع الله دابر كافرينا
﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ألا فاشفِ العُبَيدَ فقد يضيقُ بذا ذرعاً[2] وليس له صديق
وليس له الحميم ولا الطبيب سواك وأنتَ ذا الأعلى الرفيق

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أزيل الضُّرُّ من فضل الإله وجاء بالسرور بلا تناهي
فيا ربي أدم فضلاً سروراً علينا والضرار أزل إلهي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ولست برازقٍ نفسي وأحرى وأنَّ الله للأرزاق أجرى
وأشكر إذ عليَّ الرزق أجرى وصار بنا لرزق الخلق مجرى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ألام على السخاء وإنَّ مالي من الأموال عرضي إن نما لي
وأيضاً ما بذلت فذاك ما[3] لي وأيضاً ما تركت فليس مالي

---

(١) قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾، [التوبة: ١٤].

(٢) قال في القاموس: ضاق بالأمر ذَرْعُهُ وذراعُه، وضاقَ به ذَرْعاً: ضَعُفَتْ طاقَتُه ولم يَجِدْ من المَكْروهِ فيه مَخْلَصاً.

(٣) أي: ليس، فـ«ما» هنا موصولة.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

أريتُ الناس شمساً لا هلالا ... خصائص ذي جمال زد جلالا
فمنهم من تلقى بالقبول ... وذو العميان ليس يرى جمالا
ومن لم يبصر الشمس المنيرا ... بوقت الضَّحوِ لم تره الهلالا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

الشوق ليس له ازدياد حيثما ... أقطابنا ذكروا وجاء الواجدُ
فهم صدور الصَّادرين وهم همُ ... للواردين شرابهم والوارد
ولنعم ذا قمراً أتانا منهم ... ولحبّذا شمساً ونعم تزايُدُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

إنَّ العلومَ بلا اتباع تتعب ... فخذ اتباعاً كي تفوز وترغبُ
من يَتَّقِ الله العليمَ يُعَلِّمُهْ ... وهو العليم بكلِّ شيء يرغبُ
إن التقي من الأنام معظَّمٌ ... وعصيُّها مخذولُ نفس ترهبُ
إن كنت ترغب في النفائس رغبة ... فعليك رهبةَ من يُخافُ ويُرهَبُ
وقليلُ علم باتفاق ويكثر ... وكثيره مع غيره لمنضّب[1]
تكفيكَ ترجمة ترى للأخضري[2] ... إذْ تَعمَلَنَّ بما بها إذ تكتب

---

(١) أي: معلل.

(٢) العالم الصالح الولي عبد الرحمٰن بن سيدي محمد الصغير الجزائري، المشهور بالأخضري، المتوفى في القرن العاشر الهجري، قال صاحب «تعريف الخلف برجال السلف»: عالمٌ صالحٌ، زاهدٌ، ورع، ذو قدم راسخ في المعقول والمنقول، له تآليف تلقّاها المعلّمون بالقبول، والمتعلمون بالحفظ والاستفادة، كان حياً في أواسط القرن العاشر، وضريحه مشهور مزار في زاوية بنطيوس، من قرى زاب، بسكرة. انتهى.

لا تطلبوا علماً بلا عملٍ يرى إن العلوم بلا اتّباع تُتْعِبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

خذ كل علم لا تكن ممن سها واحذر تكن ممن لهى فيمن لها[1]
إن كنت ذا دنيا فذا أخذ الدنا أو كنت ذا أخرى فذا أخذٌ لها

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [سريع]

إن الهوى إذا أتى سامري خامرني مخامراً سائري
فإن رآني جاهل حالتي قال: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾؟ [2]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [منسرح]

غوثي أراك الدهورَ ناظرنا والله أعطاك أنت حاضرُنا
لا تأخذني بجهل أنفسنا يا ناصري أنتَ أنتَ ناصِرُنا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

أنتَ الفؤاد وجسم الروح يا قمر، والشمسُ أنتَ، وأنتَ الروحُ والبصرُ
وحيثما كنتَ كنتُ يا شفا حَزَني [3]، ولي هَواك فلا يبقى ولا يذرُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

يا قوم كم زخرفت قوم مساكنهم وأحسنت ظاهراً منهم محاسنهم
حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذوا ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [4]

---

(١) لهى، ولها: بينهما الجناس التام، فالأولى من اللَّهو، والثانية جارٌ ومجرور.
(٢) قوله تعالى: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾ [طه: ٩٥].
(٣) قال في القاموس: «حَزَنَهُ» الأَمْرُ حُزْناً، بالضم، وأَحْزَنَهُ، أو أَحْزَنَهُ: جَعَلَهُ حَزيناً، وحَزَنَهُ: جَعَلَ فيه حُزْناً.
(٤) قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥].

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رمل]

أنتَ بصري أنت سمعي قائما أنتَ جسمي أنتَ رُوحي دائما
وسواكَ لا أحب دهرَنا لا ولا لما أحب باسما

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [متقارب]

هواك يُرَدّ هوى من يرى وليس يُرى لهواك مَرَدْ
وغيرك لا بفؤادٍ ذهبْ وأنت هواك بقلبي انفردْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الرجز]

أنتَ الجنان لو يرى رِجالُهَا منك المحيَّا لنُسِي جَمَالها
عندهم وهم بها وحالها دانية عليهمُ ظِلالُها

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الرجز]

إني جعلتُ ربنا حسبي وبَخْ[1] لكي أنال أعلى ما ينال أخْ
من كلِّ خير دهرنا ولو لفخ كذاك يوم مَلَكِ صوراً نفخْ
وأن يُعيذَني شرَّ ما صرخ[2] وما له حظٌّ وجودٌ قد رضخْ
صلّ على نبينا الذي نسخْ كتابُه كلَّ كتابٍ قد رسخْ[3]
وهو أفضل الذي قد قال: أخْ وكل ما من عدم قد انسلخ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الرجز]

---

(١) أي: عظيم الأمر ـ كما في هامش المخطوط. عظم الأمر وفخم.
(٢) أي: من شرِّ كل مخلوق استهلّ صارخاً ووجد في الكون.
(٣) أي: ثبت.

يـا سـائـراً وسـيـره ارمـعـل [1] وتـطـلـب الـشـرع بِـوَخـذِ ال [2]
فـالـشـرع لـو صـفـا أو اسـبـغـل [3] شـرعـك [4] مـا بـلـغـك الـمـحـل

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ذِكـريَ ذكـرُك وذاك فـخـري بـذكـرك الـلَّـهُـمَّ كـثّـر ذكـري
وأظـهـرنَّ يـا إلـهـي نـصـري واسـتـر عُـيُـوبِـي بـكـلِّ سِـتْـرِ
فـاذكـر بـرحـمـتـك لـي وذاكـري وأصـلـحـنَّ بـاطـنـي وظـاهـري
واغـفـر ذنـوبـي بـكـلِّ الـدهـر ولا تُـؤاخِـذَنِّـي بـهـذا الأمـرِ
بـجـاه أفـضـل الـورى ذي الـقـدر صـلِّ عـلـيـه مـع سـلام الـخـيـر

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:[مجتث]

إن الـفـؤاد مـبـيـتـاً لـديـكـم وصـبـاحـا
وفـي الـمـقـيـل حـقـيـقـا لـديـكـم ورواحـا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:[مديد]

لـو نـوى الـبـرُّ يـبـعـدنـا عـنـك فـالـعـيـس تـقـربـنـا

---

(١) قوله «أرمعل»؛ أي: أسرع. وفي القاموس: ارْمَعَلَّ. وارْمَعَلَّ الدمعُ وارْمَعَنَّ: سال فهو مُرْمَعِلٌّ ومُرْمَعِنٌّ. وارْمَعَلَّ الشيءُ: تَتابع، وقيل: سال فتتابع.

(٢) بمعنى: اشتدَّ في السرعة.

(٣) في القاموس: اسْبَغَلَّ الثَّوبُ: ابْتَلَّ بالماءِ، والشَّعَرُ بالدُّهْنِ. وأتانا سَبَغْلَلاً: لا شيءَ معه، ولا سِلاحَ عليه .**والمُسْبَغِلُّ**: المُتَّسِعُ الضافي، ودِرْعٌ مُسْبَغِلَّةٌ.

(٤) في الهامش: شرعك: مثل أي: حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك، يضرب في التبليغ باليسير وهو هنا مضروب لما ينتفع به من العلم أنه ولو قال أحسن مما لم ينتفع به ولو كثر.

قـائـل الـبـحـر أقـول لـه ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾ [1]

وقال أيضاً هذه الأبيات تقرأ على كل جهة عرضاً وطولا وَقَفَاً أطال الله حياته:

مـن غـرام يـا تـمـام كـل عـام بـك ظـامِ[2]
بـك ظـامِ مـن غـرامِ يـا تـمـام كـل عـامِ
كـل عـام بـك ظـامِ مـن غـرامِ يـا تـمـامِ
يـا تـمـام كـل عـام بـك ظـامِ مـن غـرامِ

وقال أيضاً هذه الأبيات وتقرأ طولاً وعرضاً: [سريع]

لـك قـلـبـي لـك حـبـي يـا حـبـيـبـي فـي حـيـاتـي
لـك حـبـي عـن سـواك وشـعـوري وسـمـاتـي
يـا حـبـيـبـي وشـعـوري لـك ذاتـي وصـفـاتـي
فـي حـيـاتـي وسـمـاتـي وصـفـاتـي لـك ذاتـي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الهزج]

أرى مـنـي لـكـم جـسـمـي لـكـم سـري لـكـم قـلـبـي
وذِكْـرايـا لـكـم روحـي ورؤيـايـا[3] لـكـم حـسـبـي

---

(١) قوله تعالى: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧].

(٢) قوله: «ظام»: من الظَّمَأُ: وهو العَطَشُ. قيل: هو أَخَفُّه وأَيْسَرُه. وقال الزجاج: هو أَشدُّه. والظَّمْآن: العَطْشانُ. وقد ظمِئَ فلان يَظْمَأُ ظَمَأً وظَماءً وظَماءة إذا اشتدَّ عَطَشُه. ويقال ظَمِئْتُ أَظْمَأُ ظَمْأً فأنا ظامٍ وقوم ظِماءٌ. قاله في القاموس.

(٣) أي: رؤيتي لكم ـ في اليقظة أو المنام ـ هي حسبي.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [المضارع]

لـــكـــم فـــؤادي دوامـــاً وإنـــمـــا الـــروح أنـــتـــمْ
وجـــســـمـــهـــا ثـــم ســـري لـــديـــكـــم حـــيـــث كـــنـــتـــم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [المقتضب]

أنـــت شـــمـــسٌ والـــقَـــمَـــرُ أنـــت مـــســـك والـــعـــطَـــرُ
أنـــت حـــبـــاً يـــا نـــظـــري قـــلـــبـــي حـــقـــاً والـــبـــصـــر

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [المتدارك]

مـــنـــك شـــوقٌ لـــنـــا نـــائـــل كـــل يـــوم ولا ســـائـــل
وأراك هـــوى قـــاتـــلـــي غـــيـــر أن يـــأتـــنـــي طـــائـــل

وقال أيضاً أطال الله في حياته ينظم اسماء الله الحسنى التسعة والتسعين:

أناديك يا [**الله**] في السر والجهرِ لِتَقْضيَ حوجائي[1] لدى العسر واليُسرِ
وأدعوك يا [**رحمن**] تنشر رحمة علينا بدنيانا مع الذكر في الدهر
وأرجوك ربي يا [**رحيم**] لرحمة ننال بأخرانا جميعاً مع الأجر
ويا [**مالك**] كن لي مملّك كونكا[2] على طاعة مني ومنه بلا قسر[3]
وقدّس لأوصافي بلا محنٍ ترى بفضلك يا [**قُدُّوس**] في السِّرِّ والجهرِ
وسلّم من الآفات كلاً جميعنا وعَافِ مريضي يا [**سلام**] من الضرِّ

---

(١) أي: حاجاتي.

(٢) أي: سخِّر لي بقدرتك وفضلك وكرمك كونك ومخلوقاتك، **والكون**: كل ما سوى الله من الكائنات التي وجدت بكلمة: «كن» فكانت بأمر الله.

(٣) أي: بلا قهر.

وأمّن لنا يا [مؤمن] كل خوفنا ... وبلدَتنا آمن من العسر واليسر
وكن لي شهيداً يا [مهيمن] في الورى ... لِتُكْبِتَ[1] أعدائي وتصلح لي أمري
وعزّ ذليلي يا [عزيز] وذلَّ من ... يريد لنا ذلاً وَهِنْهُ[2] بلا نكر
وكَسري يا [جبّار] جبِّره إنني ... كسيرٌ وكسِّرْ جبر قاصدٍ لي كَسْرِ
وعني صُدَّ الضّر يا [متكبّر] ... وصُدَّ ذوي العصيان في البر والبحرِ
ويا [خالق] اخلق لي شفاء معجلاً ... لتشفي ما مني مريض وزد ذكري
ويا [بارئٌ] سقمي[3] فعجّل شفاءه ... لترفع لي ذكري وتشرح لي صدري
وصوِّر دوائي يا [مصوّر] واشفني ... وَعَنِّي ضع وزري إذا أنقَضَ[4] لي ظهري
وسترك يا [غفار] فاحم به حمى ... نسبت لنا، واغفر ذنوبي مع نفري[5]
وبالقهر يا [قهّار] فاقهر عدونا ... إلى أن يصيروا كالهباء[6] لدى النثر
وهب لي يا [وهاب] كل مرامنا[7] ... وزد لي بأعلى من مرامي مع النصر

---

(١) قال في النهاية: «كَبت اللّه فُلاناً؛ أي: أذَلَّه وصَرَفَه. ومنه الحديث «إن اللّه كَبَت الكافر»؛ أي: صَرَعه وخَيَّبَه.

(٢) أي: أذلّه وأهِنْهُ.

(٣) **السَّقامُ** والسُّقْمُ والسَّقَمُ: المَرَض، لغات مثل حُزْنٍ وحَزَنٍ.

(٤) قال في المختار: «**أَنْقَضَ**» الحِمل ظهره أثقله ومنه قوله تعالى ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ وأصل الإنْقَاضِ صُويت مثل النَّقر.

(٥) قوله: «**نفري**»؛ أي: إعراضي ونفوري عن طاعتك وتقصيري في متابعة نبيك ﷺ. وهذا لأمثالي وليس له فهو يقول بلسان كل مقصر في جنب الله، وإلا فهو رضي الله عنه حاشاه من التقصير بما عرفنا عنه من الجد والاجتهاد في طاعة الله ومتابعة رسوله ﷺ.

(٦) قال في القاموس: «**الهَباءُ**»: الغُبارُ، أو يُشْبِهُ الدُّخَانَ، ودُقاقُ التُّراب ساطِعَةً ومَنْثُورَةً على وجْهِ الأرضِ.

(٧) **المَرَامُ**: المطلب.

ورزقك يا [رزَّاق] فابسطه دائماً ... علينا بلا كدٍّ[1] من العبد والحرِّ
وفي العلم يا [فتَّاح] والرزقَ فافتحا ... عليَّ بفتح لا يضاهى على مرِّ
وعلِّم جهولي يا [عليم] بعلمكا ... وعلمك حالي ذاك يكفي من الفقر
ويا [قابضٌ] فاقبض يدي كلَّ ظالم ... من الإنس عني، والجنونَ وذا الضير[2]
ويا [باسط] فابسط علينا بنعمة ... تعمُّ لنا بالعافيات وبالخير
ويا [خافضٌ] فاخفضْ مقام عدوّنا ... وما كان من كيد له ردَّ في النحر
ويا [رافع] فارفع جميع مقامنا ... وعنَّا ظلوماً رُدَّ في البرِّ والبحر
وعزِّز مقامي يا [معزُّ] بعزّكا ... وعزِّز قبيلي في البحار وفي البر
وذلِّلْ عدوِّي يا [مذلُّ] وحاسدي ... وبين يديّ الظالمين وذا القهر
وأنت سميعٌ يا [سميع] أجب لنا ... دعوناك في عسرٍ، رجوناك في يسرِ
وأنت بصيرٌ يا [بصير] بأمرنا ... فأصلح له كلاً وزد بصري دهري
ويا [حكمٌ] بالحقِّ فاحكم على العدا ... ونفّذ لنا حكماً على الخلق في الأمر
ويا [عدلُ] في الظُّلَّام نفِّذ لعدلكا ... ونفِّذْ لنا فضلاً يدوم مع السير
وباللطف فالطف يا [لطيف] بنا جُمَعْ ... وعلّم خفياً واشْفِني من الوزر
وعلّم قليبي يا [خبير] بعلمكا ... لعلِّي أنلْ صبراً بكوني ذا خُبْرِ
وعنِّي فاحلمْ يا [حليم] بصفحكا ... وصفني حليماً بالرئاسة في عصريِ
وعظِّم مقامي يا [عظيم] لديك كي ... أُعظَّم عند الكون ذي الشفع والوتر
وذنبي فاغفر يا [غفور] وعافني ... من الشرِّ والبلوى مدى الليل والفجر[3]

---

(١) قال في القاموس: الكَدُّ: الشِّدَّةُ، والإلْحاحُ، والطَّلَبُ.

(٢) قال في اللسان: ضارَهُ ضَيْراً: ضَرَّه.

(٣) قوله: «والفجر» كناية عن النهار، يقصد الليل والنهار؛ أي: مدى الأيام.

وسعيي فاشكر يا [شكور] ووالني ... زيادة شكر قد وعدت ذوي الشكر[1]
وأعلِ بفضلٍ يا [عليُّ] لقدرنا ... وعِذني سقوطَ القدر في العلو للقدر
وكبِّر شؤوني يا [كبير] ودبّرن ... عليَّ، وعظِّمني وكبِّرْ بلا كِبْرِ
وأَسْبِلْ علينا يا [حفيظ] بحفظكا ... لنُحفظَ من شرٍّ لذي النفع والضرِّ
وقوِّت بتقوى يا [مقيت] جميعنا ... وأقواتَنا كثِّرْ ويسِّر مع الكُثر
وسهِّل حسابي يا [حسيب] وكن لنا ... حسيباً لذي حجرٍ ومن ليس ذا حجر
وفي الخلق طُراً يا [جليل] أجلّني ... وصيِّرْ وزيراً لي أخي اشدُدْ به أزري
وتقواك أكرم يا [كريم] لنا به ... بدنيا وأخرى عند ذي اللِّينِ والصَّخْرِ
وكن لي حفيظاً يا [رقيب] وأعطني ... مراقبةً من فوق شمسٍ مع البدرِ
وكُلَّ دعائي يا [مجيب] أجب بما ... ترى فيه لي خيراً إجابة مضطرِّ
ووسِّع عليَّ الرزق يا [واسعٌ] علاً ... ووسِّع عليَّ الحفظ دنيا وفي حشر
وحكِّم لأمري يا [حكيم] بحكمةٍ ... أنال بها الخيرات في كل ما أمرِ
وأسقِ بودّي يا [ودود] المكوّنا ... إلى أن يرى ودي كما العود في خُضرِ
وكثِّر لمجدي يا [مجيد] لدى العلى ... وفي الشُّغل عند الحاضرين وذي سفرِ
وهمتنا يا [باعث] للتقى ابعثن ... وفي البعث يلقانا رضاك لدى النشرِ
وأشهِد ضميري يا [شهيد] لذاتكا ... جمالاً جلالاً واحفظني من الغدر
ويا [حقُّ] فاجبلني على الحقِّ دائماً ... وحقِّق أموري بالحقائق والبشر
وأنت وكيلي يا [وكيل] وحسبيا ... إذ أنت وكيلي في حياتي وفي قبري
وقوِّ يقيني يا [قوي] وقوِّني ... على كل ما ترضى من الكثر والنَّزْرِ
ومتِّن أموري يا [متين] ورقّني ... بعافية يزددْ يقيني بها عمري

---

(١) إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

وكن لي ولياً يا [**وليُّ**] وأولني ... ولايتك المُحيِي بها من ذوي الكفرِ
ووصفي حميداً يا [**حميدُ**] يكن بذا ... وتدخلني في الصَّالحين بلا خسرِ
وأرجوك يا [**محصي**] وأحصيت للعِدا ... لِتُعدِمَهُم من قبل ضُرّي في شهرِ
وأبدِ لنا يا [**مبديء**] الفرجَ الذي ... يسرُّ عُلَى جسمي وروحي مع سري
وَمَنْسِيَ علمي يا [**معيد**] أعِدْ ليا ... وسلّم لي جسمي من عذاب ومن حصرِ
وأحي أيا [**محيي**] لذكري في الورى ... ولا تُبق في جسمي عليلاً أطِب نشري
وأهلك عدوِّي يا [**مميت**] بسرعةٍ ... وأطفىء بموتٍ منه عنّي للجمر
ويا [**حيُّ**] أحيي القلب مني وذكريا ... وأولِ لنا حفظاً كحفظك للذكر[1]
وقوميَ يا [**قَيُّوم**] أصلح ونوميا ... يكون كنوم القائمين أولي الطهر
وأوجد لنا يا [**واجد**] كلَّ مقصدٍ ... وأوجد لنا عوناً لدى الكرِّ والفرِّ
ويا [**ماجد**] مجِّد بتقواك كلَّنا ... وعلِّم لنا أخفى اللغات مع الغُرِّ
ويا [**واحد**] كن لي معيناً وحافظاً ... وفرِّج همومي واطردِ الخوفَ من صدري
ويا [**صمدٌ**] فاصْمِدْ[2] إليك حوائجي ... ويسِّر طعامي والشراب بلا كدر
ويا [**قادرٌ**] فاصرف جميع مكارهي ... وأهلك عدىً من قبل ضُرٍّ يرى قدري
و [**مقتدرٌ**] ما لي سواك تولَّني ... ودمِّر عدانا بالحرارة والقرِّ[3]
وبالحب قدِّم يا [**مقدِّم**] رتبتي ... على كل أقراني ومن كان في دهري

---

(١) الذكر هنا المراد به القرآن الكريم، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾. أي: القرآن.

(٢) قال في النهاية: «**الصَّمد**» هو السَيّد الذي انتهى إليه السُّودَد. وقيل هو الدائمُ الباقي. وقيل هو الذي لا جَوْف له. وقيل الذي يُصْمَدُ في الحوائج إليه: أي: **يُقْصَدُ**.

(٣) القرّ: شدة البرد.

وأخِّر حياتي يا [مؤخِّر] عن عدىً ... وآخر قولي في الممات يُرى ذكري[1]
ويا [أوَّلٌ] لما تولّيت بدأتي ... تولّ الذي من بعدها وصِلَنْ هجري
ويا [آخرٌ] كن لي بإحسان آخري ... كما أنت قد أحسنت في البدء من أمري
ويا [ظاهرٌ] أيِّد لكلٍ جميعنا ... بنصرٍ على الأعداء في الصبح والظهر[2]
ويا [باطنٌ] في الناس أسرِ محبَّتي ... وأعلِ بتبجيلي لديهم على جهر
ولي فَلِ[3] يا [والي] وإيّاي لا تُذل ... وقصدي أصلح واضْفِ لي أحصَنَ السَّتر
ويا [متعالي] أعل قدري وأقبِلاً ... وأصلح لحالي واكفني شَرَّ ذي السحرِ
ويا [برُّ] فاغمرني ببرّك واكفني ... حوادث دهري بالحَسِينِ[4] من البرِّ
وهب لي يا [تَوَّابُ] أنصحَ توبةٍ ... لتُمحى ذنوبي في الصيام وفي الفطرِ
و [منتقمٌ] من ضرّني منه فانتقم ... ومن رام ضري فاكسِرَنْه بلا جبرِ
وجُد لي بعفوٍ يا [عفُوٌّ] وعافني ... بنصبي ورفعي والسكون مع الجرِّ
وكن بي رؤوفاً يا [رؤوف] ونجني ... من الغضب المذموم في النفس والغير
ويا [مالك الملك] الذي عمَّ جوده، ... لملكك ملّكني على الحلو لا المرِّ[5]
ويا [ذا الجلال] المُكرم العبد إذا دعا ... بذلك [والإكرام] أكرم بلا سبر[6]
ويا [مقسط] أذهب وساوس كلِّنا ... بحفظٍ من الأعداء في السهل والوعر

---

(١) أي: ذكري لك سبحانك وآخر كلامي في الدنيا قولي: «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

(٢) أي: في كل وقت من أوقاتي، لا الصبح والظهر كما هو متبادر.

(٣) أي: كن لي ولياً وتولَّ جميع أمري.

(٤) أي: بالأحسن من أحوال الخير.

(٥) أي: على الوصف الحلو عند الخلق لا على الوصف المر.

(٦) أي: بلا اختبار.

ويا [جامعٌ] شملي على الطاعة اجمعن ... وخيرَك فاجمعْ لي وعني احمِلَنْ إصري[1]
وإني فقيرٌ يا [غني] بك اغنني ... عن الناس والأموال والحرث والدُّرّ
وفقري يا [مغني] إليك أشدُّ من ... سوائي فعظِّم لي غنىً بك عن فقرِي
ويا [مانع] امنعني من الشر والبَلا ... وذي مدفع والرمح والخَدْعِ والمكر
وضُر العدا يا [ضارُّ] قبل مضرّتي ... ومنهم حمانا فاحم وامنعه من ضرِّ
ويا [نافع] انفعني بعلمٍ وبالهدى ... وذا العلو فانفع بي وذا البدو والقصر
ويا [نور] نوّرني ونوّر بي الورى ... ونوِّر حياتي والممات مع الجسر[2]
ولي فاهدِ يا [هادي] على أقوم السبل ... وبي فاهدِ وارزقني التحكم ذا الظفر
ونضِّر حياتي يا [بديع] وموتيا ... بأخذ علوم الشرع والحقِّ في أثرِ
وذكريَ يا [باقي] يُرى بك باقياً ... حَسِيناً[3] ولا أُوذَى حياتي وفي قبري
ويا [وارث] ارزقني تراث نبيكا[4] ... وكثِّر عطائي وارفعَنْه بلا حَدرِ[5]
وثبِّت برشدٍ يا [رشيد] مقامنا ... ولا تخذَلَنَّا عنه في أيما سعْر[6]
وأعدم ضراري[7] يا [صبور] تفضلاً ... وأتمم لنا الأنوار بالشكر والصبر

---

(١) «الإصْرُ»: الإثم العُقوبة، وأصله من الضّيق والحَبْس. يقال أصَرَهُ يأصِرُهُ إذا حَبَسَه وضَيَّقَ عليه. قاله في النهاية.

(٢) أي: اجعل لي نوراً على الجسر يوم الحشر.

(٣) أي: حسناً، فعيل صيغة مبالغة.

(٤) بأن أكون من ورَّاثه صلى الله عليه وآله وسلم في العلم والعمل، فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يتركوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورَّثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظٍّ وافر. عليه منا أفضل الصلاة وأتم التسليمات كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

(٥) أي: بلا انحطاط ودنو، قال في القاموس: **الحَدْرُ**: الحَطُّ من عُلْوٍ إلى سُفْل.

(٦) أي: حرب. قال في المختار: سَعَر النار والحرب هيّجها وألهبها.

(٧) أي: أعدائي وكل من قصد ضُرّي.

وإني لإكمال الصَّلاة على النبي أناديك يا الله في السر والجهر

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به:

أيا سميعُ أيا سريعُ يا صمدُ ويا مجيب أيا مغيثُ يا أحدُ
أنت الكريم ولا للكون أجمعه ربٌّ سواك ولو عصوا وقد جحدوا
ترى الذي منهم قد مسّه ضررٌ وأنت تكشف كل الضر مطّردُ[1]
أنت المجيب ولم يجب سواك ولا ولن يجيبَ، وأنت السامع الفردُ
ترى وتسمع مَن دعاك مجتمعاً ووحده والذي عليك يستندُ
أنت الذي للعَبِيدِ مالكٌ أبداً إذا هم عبدوا وإن همُ عندوا[2]
ترى الذي منهم عنا يغيب وما ومن لنا قد بدا أظهرت لا الأبد
فما حوى العرش والفرش[3] الذي عظُما تراه أحرى الذي حواه ذا البلدُ
فكل ما قد حواه مسَّه عجبٌ من مسه لهمُ قد مسّه نكدُ
فالشاء قد عدمت والنوق قد هزلت والأرض قد جدبت من أجل ذا حردوا
فبعضهم قد يرى لرفده[4] مَنَعَا وبعضهم لك يا كريم قد قصدوا
عليك أثنوا بما تنال طاقتهم وما ترى منك أنت لم ينل أحدُ
وقد توسّل بالوسائل الغرر إليك سائلهم لكل ما يجد
وقد توسّل يرجو بالذي شفعا في علمه والذي علمت يا صمدُ
يريد منك الذي به يهُمُّ لهُ والغيث منك يريد سرعةً يجد

---

(١) أي: متتابع، ومستمر، ومتوالي.

(٢) من «العناد» قال في القاموس: هو المُعانَدَةُ والمُفارَقَةُ، والمُجانَبَةُ، والمُعارَضَةُ بالخلافِ.

(٣) قال في القاموس: «الفَرْشُ»: الفَضاء الواسِعُ.

(٤) قال في القاموس: الرِّفْدُ، بالكسر: العَطاءُ، والصِّلَةُ.

أسرع بغيث هنيءٍ ممرعٍ[1] غدق[2] يكسو البلاد بأزهار لها مددُ
حتى تُرى بثغور الزهر ضاحكةً والنور في القاع والآكام[3] يتّقدُ
يفوح بالأرج النسيم حيث يُرى هبوبه نشره في الجو لا يَحِدُ
واجمع به الشمل قبل أن يرى اقترفا إلا تصيرَ له طرائقٌ قِددُ[4]
يا رب وانظر لنا برحمةٍ سبقت ذنوبَنا فالكريم أنت والسَّندُ
يا ربَّنا ربَّنا يا ربَّنا كرماً صُبَّ الغيوثَ علينا بالذي سجدوا
وبالنّبيِّ الوجيهِ والشفيع غداً أدم عليه صلاةً غيثُها بَرَدُ
وسلِّمَن وكلاهما يُكَمِّلُ ما يُدرى، ولا عددٌ، وما له عددُ
تجري كما الغيث من رحماهما وهما يأتي سريعاً أيا سريعُ يا صمدُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به: [الخفيف]

إنَّ فضلاً منك يقلُّ كثيرُ وعليك الوهب[5] الكثير يسير
ورجاءُ العُبَيد يُرضيك حقاً وعظيمُ العُبَيد معك حقير

---

(١) أي: مُخصِب؛ قال في المختار: المَرِيعُ: الخصيب، وقد مَرُع الوادي من باب ظرُف، و أمْرَع أيضاً أي: أكْلأ فهو مَرِيعٌ ومُمْرِعٌ وأمْرَعَهُ أصابه مَريعاً.

(٢) قال في النهاية: «في حديث الاستسقاء: «اسْقِنا غَيْثاً غَدَقاً مُغْدِقاً»: **الغَدَق** بفتح الدال: المطَر الكِبار القَطْر، **والْمُغدِق**: مُفْعِل منه، أكَّدَه به. يقال: أغْدَق المَطرُ يُغْدِق إغْدَاقاً فهو مُغْدِق.

(٣) قال في النهاية: «في حديث الاستسقاء «على الإكَام والظِّراب ومَنابت الشَّجَر» الإكام ـ بالكسر ـ: جَمْع أكمة وهي الرابِيةَ، وتجمع الإكَام على أكَم. وفي اللسان: جمع الإكام: أُكُم، مثل كتاب وكتب، وجمع الأكم: آكام مثل عنق وأعناق. والأَكَمُ على آكَام.

(٤) أي: متفرقة.

(٥) **الوَهْب**: أي: العطاء بلا طلب، سواء كان العطاء حسياً أو معنوياً.

وقـويُّ الأنـام مـعـك ضـعـيـفٌ وغـنـيُّ الـورى إلـيـك فـقـيـرُ
وترى فقري وافتقاري وضعفي وبـحـالـي كُـلاً خـبـيـرٌ خـبـيـرُ
وترى الـغـائـبـيـن والـحـاضـريـن وبـهـم كُـلاً يـا بـصـيـر بـصـيـرُ
وبـك الـكـائـنـون مـع مـا يـكـون وعـلـى الـكـلِّ يـا قـديـر قـديـرُ
وتَـنَـزَّهْـتَ عـن عـقـول الأنـام وعـن الـعـقـل يـا كـبـيـر كـبـيـرُ
تـرحـمُ الـطّـائـعـيـن والـمـذنـبـيـنـا وعن المعاصي ـ يا صبور ـ صبورُ
قـابِـلَـنّـا بـالـعـفـو فـضـلاً وجـوداً لا سـيـمـا واسـم الـغـفـور غـفـورُ
وعـلـيـنـا نـعـمـاك كـن بـاسـطـاً وبـشـكـر الـشـكـور جـد يـا شـكـور
ولـنـا فـاجـعـل الـريـاح بـنـصـرٍ جـاريـاتٍ يـا نـاصـري يـا نـصـيـرُ
وبـزجٍّ لـلـغـيـث زَجّـاً وغـيـثـاً راحـمـاً يـأتـي بـاشـتـهـار شـهـيـرُ
والـعِـدا صُـدَّ يـا عـظـيـم الـسـنـاء[1] يـا حـفـيـظـاً مـن الـبـلايـا يـا مـجـيـرُ
وجـمـيـعَ الـفـضـل أكـمِـلَـنْ عـلـيـنـا وجـمـيـع الـخـيـر الـجـمـيـع كـثـيـرُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

ولما نبذتُ الجنس[2] عنّي للمولى وآنست بالمولى عن الأهل والمولى[3]
جلست على الكرسيِّ فضلاً ومنّةً وأيضاً على العرش المضاف إلى المولى[4]
وسافرتُ للمحبوب حتى وصلته حُملت على الأعناق مما هو المولى[5]

---

(١) **السَّنَاء**: عِظَمُ القدر والمنْزِلة.

(٢) **الجنس**: المجانسة والمماثلة من أي: نوع.

(٣) المولى الأولى: «الرب» سبحانه، والمولى الثانية: «الصاحب».

(٤) أي: الرب سبحانه وتعالى.

(٥) أي: الولي.

وقـرّبـنـي حـتـى شـهـدت لِـذاتـه سقاني من كأس المودة لا المولى[1]
ووقـانـي الـمـكـروه مـن كـل مـكـروهٍ وأولاني المحبوب فضلاً من المولى[2]
وأوطنني جِذْمَ[3] الشُّهود وشُهدها وعـلَّـلـني سقياً يَـلَـذُ بـه الـمـولـى[4]
ويـا ربَّـنـا إنـي لـفـضـلـك شـاكـرٌ لعلِّي أكُ المولى[5]، وعلِّي أكُ المولى
ومستغفرٌ مما جنيت من الورى سواءً من المولى[6] عليَّ أو المولى[7]
ويا ربِّ فأعتقني وفضلكَ فأبسطا علِّي أرى المولى[8] بفضلك والمولى
وجُـد لـي بـعـفـو لا تـبـاعـة بـعـده عليَّ كذا المولى[9] ووالد والمولى
وعمّيَ والمولى[10]، وأختي والمولى[11] ومن كان لي المولى[12] وأهلي والمولى[13]
وصلِّ على ولي[14] الولاء[15] محمدٍ وزوجٍ مع المولى[16] وآلٍ مع المولى[17]

وقال أيضاً قطب الثقلين خليفة سيد الكونين سيدنا الشيخ ماء العينين أطال الله حياته: [الطويل]

أنا قطب من قبلي ومن هو من بعدي ومن هو في دهري وذي الهزل والجدّ
ولست أحاشي في الأنام لفردهم ولا الغوث والأقطاب والعدِّ والحدِّ

---

(١) أي: العبد.
(٢) أي: النصير.
(٣) الجَذْم: الأصل.
(٤) أي: القريب.
(٥) أي: المنعَم عليه.
(٦) أي: الزميل والرفيق.
(٧) أي: الشريد.
(٨) أي: المعتق.
(٩) أي: الابن.
(١٠) أي: ابن عمي.
(١١) أي: ابن أختي.
(١٢) أي: الحليف.
(١٣) أي: الجار.
(١٤) أي: القريب، والمطر بعد المطر.
(١٥) أي: الملك.
(١٦) أي: الصهر.
(١٧) أي: التابع.

وأجلسني ربي بمجمع طُرْقهمْ لأُصـــدر ذا صـــدرٍ وأوردَ ذا وردِ
وشاهدتُ عرشَ الله من فوق سبعنا وشاهدتها والكرسِ[1] والفرشِ بالمجدِ
وخطيت بالأقلام من بعد أخذها ومن بعدِ ما سمعي الصريرَ[2] بلا جحدِ
ومن كان ذا كشفٍ يصدّق قوليا ومن كان في الأعمى يضلّ عن القصد[3]
ويا ناشداً قولي فإياك أن تخفْ فحسبي وإياك الإله بلا ضدِّ
نظرت بعين الحقِّ عينَ عنايةٍ تُراقَبُ بالأعيان بالواحد الفردِ
عليكَ من الرضوانِ أحسن خلعةٍ تنال بها عزاً ونصراً بلا ندِّ
ولو[4] خوف تطويل من القول زدتكم ولكنّه ما ضرّ ذو الحقِّ بالعدِّ
وإن قلتَ: إن الغير قال هو القطبُ أقول: فسبحان العليم بنا، جهدي
وإن قلتَ: أنت القطب، فالله أعلمُ ويعلمُ ما نُخفي، ويعلم ما نُبدي
فصدِّقْ ولا تخشَ الورى أن تقُلْ لها أنا قطبُ من قبلي، ومن هو من بعدي

وقال أيضاً يمدحه ﷺ بهذه القصيدة التي كل بيت منها رأسه حرف من حروف الهجائية:

أنُورٌ لأنوار المعارف ساطع أم البرقُ من صوب الأحبة لامعُ
بلى إن يكن نوراً فذا الحق واضحٌ وإن يك برقٌ فالسحابة هامعُ[5]

---

(١) أي: الكرسي.
(٢) أي: صوت الأقلام أثناء الكتابة.
(٣) أقول قول أحد العارفين:
وسلِّم لأهل الله في كل مشكلٍ لديك، لديهم واضحٌ بالأدلةِ
(٤) أي: ولولا خوف.
(٥) قال في اللسان: «هَمَعَ الدمْعُ والماءُ ونحوهما يَهْمَعُ ويَهْمُعُ هَمْعاً وهَمَعاً وهُمُوعاً وهَمَعَاناً وأهْمَعَ: سالَ».

تـلا فـتـلا تـبـراً فـأيـقـنـت أنـه ... تـلألأ مـن نـور الـحـبـيـب سـواطـعُ
ثـنـيـت لـه وجـهـي وقـلـبـي وقـالـبـي ... ويـثـخـن ذا الأشـواق بـدعٌ وبـارعُ
جـمـالٌ تـجـلّـى مـن جـمـالٍ يـزيـنـه ... جليٌّ بهاء الحسن للحسن جامعُ
حـبـيـبٌ بـه أخـفـى الـمـحـبـةَ ظـاهـرٌ ... وأظـهـرُهـا خـافٍ وللشرك باخعُ[1]
خـلافـتـه أخـفـت ظـهـوراً لـبـاطـلٍ ... وأبدت خفاء الحق للحق خاضعُ
دلالـــةُ وجـــدان الـــولادة دلَّـــتِ ... على الحق مثل الصبح لليل دافعُ
ذرىً وذروهـا إن يـروهـوا صـعـودهـا ... سُـمُـواً ومـا أعـلـى سـمـاءً ذرائـع
رقـى فـرقـى يـرقـى سـمـاء سـمـاءهـا ... جنـاناً وعـرشـاً قـاب قـوسـيـن دانـع
زكـى وهـنـا يـزكـو تـدلُّ لـمـرتـقٍ ... وآض[2] لـنـا مـرقـى الـتـدلـي شـرائـع
طـهـارتـه طـوبـى صـلاةٌ صـيـامـنـا ... زكـاة وحـجٌّ والـجـهـاد طـوائـع
ظَهُورٌ على رغم الأنوف من العدا ... وغـادر ظـهـريـاً سـوى الـحـق نـاصـع
كـفـاك كـلام الـذات أنـزل مـعـجـزاً ... وكـلَّـمـه ضَـبٌّ ووحـشٌ رواتـع
له المدح والحمد الثناء وشكره ... عـمـومـاً خـصـوصـاً والـطـلـوع طـوالـع
مـنـاهـل مـجـدٍ لـلـركـائـب مـكـرعٌ ... ولـيـس لـــورّادٍ صـــدورٌ كـــوارع
نـوامـش أهـل الـنـور مـن قـبـل بـعـثـه ... تـبـاشـيـره مـن بـعـده وتـوابـع
صبورٌ وأهل العزم بالصبر وُصِّفُوا ... حـلـيـمٌ وأوّاهٌ مـنـيـبٌ وخـاشـع
ضفا خُلُقاً فوق الضرائب[3] حسنه ... وأحسن ما يضفي الأنام الطبائعُ

---

(١) قال في اللسان: هو من بَخَع الذَّبِيحةَ إذا بالَغ في ذَبْحِها وهو أن يَقْطَع عظْم رقبتها ويَبْلُغَ بالذَّبْح البِخاع، بالباء، وهو العِرْق الذي في الصُّلْب؛ والنخْعُ، بالنون، دون ذلك وهو أن يبلُغ بالذبح النُّخاع، وهو الخيْط الأبيض الذي يَجري في الرَّقبة، هذا أصله ثم كثُر حتى استعمل في كل مبالغة.

(٢) قال في اللسان: «آضَ» يَئِيضُ أيضاً: سارَ وعادَ. وآضَ إلى أَهله: رجع إليهم.

(٣) جمع ضرب: والضَّرْبُ: المِثْلُ.

علا رتبةً يعيي العقول عقولها ... ويعقل كل حسب علو ونافع
غنىً منه يغني لا سواه وعنه ذا ... لِمُقْني وفيه النفع والدفع نافع
فلاحٌ وإنجاحٌ وإسجاحُ[1] جمعه ... وإصلاحه للخاسرين شوارع
قناعته لا من قُنُوعٍ يشوبها ... وبذلاً لمعترٍّ[2] وقنعٍ يسارعُ
سنا نوره منه الشموس اقتباسها ... ومقبسه من نور نورٍ ورافعُ
شكورٌ وأهل الود بالشكر يشكر ... ونال مقام الحمد بالشكر شارع
هدايته الضِّلِّيل قتل مضلّلٍ ... وشاهدها عمروٌ وزيدٌ ونافعُ
وَدُودٌ له بالودّ ودُّ هدايةٍ ... لمن كان ذا وُدٍّ له الدهر طائع
لأحمدَ عزٌّ من عزيز وعزّه ... ببزِّ الكفور الشُّم ليس يُنازع
يقيناً بأن الله أكمل مدحه ... وأكمله نور المعارف ساطع
إليك رسول الله زفّت وأهلها ... عروسٌ وبكرٌ في المهور طوامعُ
فمنه رسول الله في نزل الجزا ... شفاء مريضي إن قلبي جازعُ
ومنه رسول الله حبٌّ يكون لي ... وخيرٌ وكلُّ العالمين نوافع
ومنه رسول الله يرفع ذكرنا ... فإن إلهي خافضٌ وهو رافعُ
ومنه رسول الله كل مرادنا ... من الآن للأخرى نراه يتابَعُ
ومنه غنى الدارين والهمّ أكفَه ... وأُنجَى من الغمِّ الذي هو قارع
ومنه إلهي الحفظَ لي مع جاريا ... وحبّي إلهي بالذي هو شافع
وصلِّ صلاةً مع سلام عليه ما ... أنيلت لدى الأطماع منك مطامع

وقال أيضاً رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) قال في القاموس: «سَجِحَ الخَدُّ، كفَرِحَ، سَجَحاً وسَجاحَةً: سَهُلَ، ولانَ، وطالَ في اعْتِدالٍ، وقَلَّ لَحْمُهُ. والسُّجُحُ، بضَمَّتين: اللَّيِّنُ السَّهْلُ».

(٢) قال في المختار: «**المُعْتَرُّ**»: الذي يتعرض للمسألة ولا يسأل.

محمَّدُنا الماحي لك الله عظَّما ... مقاماً وقدراً في البرايا وكرَّما
عليك صلاتي والسلام بمثل ما ... إلهي قد صلّى عليك وسلَّما
شرفتَ على الأكوان طُرّاً بأسرها ... بتشريف ربٍّ مَن يعظِّم عُظِّما
ثناءك نتلو بالكتاب وقبلنا ... بكتب تمنّاها كرامٌ وأكرما
عُلاك علا عن ذي العقول وأهلها ... وأنت لها رُحمى تصب من السما
محونا بك الأجداب[1] والضُّرَّ والغلا ... وشرّاً لمن قد كان خيف ولو سما
وصلّى عليك الله ما دام راحماً ... ودُمت لنا رُحمى من الأمِّ أرحما

وقال أيضاً رضي الله عنه يمدحه ﷺ، وأطال حياته في العافية بجاهه ﷺ:

أصلّي على المختار من آل هاشم ... سلالة مجد المجد من نسل آدمِ
وسلّمت لما أن بدأت مصلياً ... عليه بتسليم لتمحى مآثِمي
شريف على الأشراف من كل سيد ... له المدح والتكريم عن كل عالَمِ
نبيٌّ له خصَّ الإله بمقعد ... تبوّأه صدقاً على الخلق عالمِ
عليه إله العرش أثنى بكتبه ... ويكفيك مدحٌ من حكيم لحاكمِ
فصار لذاك القول والصمت بالسوا ... سوى أنه ينجي لميت وسالمِ
فيا ربَّنا بالمصطفى وبمدحه ... وذي المدح والأسرار من كل قائمِ
أجرني من البلوى ونفسي وشرها ... وشرّ جميع الخلق حيٍّ وقائم
وتشفي شفاء مسرعاً لي ومَن رجا ... شفاء له مني بفضلك دائم

---

(١) الأجَادب: صِلَاب الأرض الَّتي تُمْسِك الماء فلا تَشْرَبُه سريعا. وقيل هي الأرض التي لا نبَات بها، مأخُوذٌ من الجَدْب، وهو القحْط، كأنه جَمْعُ أجْدُب، وأجْدُب جَمْع جَدْب.

وقابل بفضلٍ لا يشاب بضده لنا كلنا ربي وأرحم راحم
وصُدَّ شرور الخلق عنا جميعَه وأجلب لنا الخيرات من كل ناسمِ[1]
وصلِّ صلاةً مع سلامٍ على النبي محمدنا المختار من آل هاشمِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً يمدحه ﷺ: [الطويل]

تبرّأتُ من حولي وأُثني على النبي بما ربه أثنى عليه من المدحِ
وصلَّيت مع تسليم ربي على النبي وذاك لعمرُ الله يكفيه بالصحِّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً يمدحه ﷺ: [الكامل]

رسخت محبّة سيدي وتضمّخا[2] منها الجنان وجسمه وتسبّخا[3]
طوراً ببحر من حقائق ينضح وببرٍّ علم من هداه منضّخا[4]
يا مرحباً أهلاً وسهلاً مولدٌ نظم الشرائع للشرائع ينسخا[5]
يا حبَّذا أنعم بذا أكرم بذا شهر النبي محمدٍ متورّخا[6]
مشحوذة[7] أسيافه لمن اعتدى يهدي الورى أهدى الأنام وأشمخا[8]

---

(١) أي: كل ذي روح، يتنفس. قال في اللسان: النَّسَمُ والنَّسَمةُ: نفَسُ الروح. وما بها نَسَمة؛ أي: نفَس. يقال: ما بها ذو نسَم أي: ذو رُوح، والجمع نَسَمٌ.

(٢) قال في القاموس: الضَّمْخُ: لَطْخُ الجَسَدِ بالطِّيبِ حتى كأنَّه يَقْطُرُ، كالتَّضْمِيخِ. وانْضَمَخَ واضْطَمَخَ وتَضَمَّخَ: تَلَطَّخَ به.

(٣) قال في المختار: «سَبَّخَ الله عنه الحمى تسبِيخاً أي: خففها وفي الحديث: أنه ﷺ قال لعائشة رضي الله عنها حين دعت على سارق سرقها: «لا تسبخي عنه بدعائك عليه»؛ أي: لا تخففي عنه إثمه.

(٤) النضخ: الرش.

(٥) ينسخ؛ أي: يزيل.

(٦) ملتف الشعب مبتل ومؤرخ به.

(٧) أي: مسننة ومحدّدة.

(٨) أي: أعلاها وأرفعها.

صدقٌ جديرٌ بالمدائح منشئاً منشي السحائب عهده لن يفسخا[1]
فبجاهه أدعوك تدرء مكرهاً عنا بدنيا ثم أخرى برزخا[2]
وعليه صلِّ وسلِّمَن إلهنا وبجاهه طيّب حياتي وضمّخا[3]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً يمدحه ﷺ: [الكامل]

أهلاً بشهر بالنبي مشرّفِ وله الظهور ظهوره لم يختفِ
فبجاهه نرجو الظهور على العدا وظهور من منا علا والمختفي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً يمدحه ﷺ: [الطويل]

أيا بدر شرع الهاشمي محمد لتطلع علينا في فعال ومقصدِ
ويا شمس حق الهاشمي محمد لتظهر علينا في غيوب ومشهدِ
ويا بحر علم الهاشمي محمد تفجر علينا من قلوب ومسند
ويا نور حسن الهاشمي محمد لِتَلْبِسْ لنا حسناً بيوم وفي غدِ
ويا حصن حفظ الهاشمي محمد لتنصر لنا نصراً عزيزاً محمدِ
عليه صلاة الله باسم محمدِ وبالله في كل السمات لأحمدِ

وقال أيضاً يمدح النبي ﷺ:

بأي جهات المدح أمدح أحمدا وسماه ربي الله ذا ومحمدا
ولو أن كل الكون ألسنة بدا وأثنى عليه الدهر لم يحص مَحْمَدا
عليه صلاة الله تترى مجدّداً ومعها سلام الله ما دام أحمدا

---

(١) أي: لن ينقض ويطرح عهده.
(٢) البرزخ: الزمان الذي بين الدنيا والآخرة.
(٣) التضميخ: التلطيخ بالطيب.

وقال أيضاً ينظم أسماء الله الحسنى في أبيات من الخفيف، وكل أسماء في أبيات رويّها وحدها:

يـا هـو الله يـا سـلامُ رحـيـمُ سلِّمنا مما أذى يا عظيم
أنت رحمٰنٌ مؤمنٌ يا عزيزُ أمِنّنا من خوفنا يا عليمُ
ملِكٌ، قُدّوسٌ، عَلِيٌّ، غَني قدِّسَنَّا[1] من عيبنا يا حكيم
خالقٌ، مُحصي، يا مصورُ باري صورَتي أحسن، واشفني يا حليم
خافضٌ، مانعٌ، مُعِزٌّ، مُذِلٌ ذِكْرَنا ارفَعْ، وعزَّنا يا كريمُ
فاطرٌ، علّامٌ، مبينٌ، كفيلٌ بأموري تكفّلنْ يا قديمُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]:

قابضٌ باسطٌ، سميعٌ، بصير نِعَماً فابسط لنا يا كبيرُ
حَكَمٌ، عَدلٌ، قادرٌ، يا لطيفُ أصلِحَن كُلَّ أمرنا يا خبيرُ
أكرمُ، وافي، ذو المعارج، ضارٌ أعلِ معراج قدرنا يا نصيرُ
دائمٌ، ذو الفضل، الرفيع، أكافى دُم علينا تفضُّلاً يا منيرُ
أوَّلٌ، فتّاحٌ، ووهّابٌ، مبدي هب لنا فتحاً دائماً يا غفورُ
متعالي، محيي، رزّاق، والي أعلِ بالفضلِ قدرنا يا شكورُ
ظاهرٌ، باطن، مقيتٌ، رؤوفُ أظهرنْ عزَّ نصرنا يا صبورُ
آخرٌ، برٌّ، مقسطٌ، متكبِّرٌ كبِّرنا في الخير يا حقُّ، نورُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:[خفيف]

حيٌّ، قيّوم، مالك الملك، واحدْ ملِّكْنا جميع مُلكٍ أماجدْ[2]

---

(١) أي: طهِّرنا ونزِّهنا.

(٢) أماجد؛ أي: يا ماجد، وكذا التي تليها: «أ واجد»؛ أي: يا واجد.

صمدٌ، معطي، يا قويُّ، متينُ أعطنا قوة اليقين أواجدْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

باعثٌ يا مهيمنٌ يا حسيبُ راقبَنَّا واشهد لنا يا رقيبُ
جامعٌ، ذو الجلال والإكرامِ كلَّ خيرٍ فاجمع لنا يا مجيبُ
فردٌ كافي، حافظٌ، يا محيطُ حُطْ علينا بالحفظ يا حبيبُ
يا إلهي، أمالكٌ، يا مليكُ جُد علينا بالمرتضى يا منيبُ
أحدٌ، ربٌّ، صادقٌ، عالمٌ بي عَلِّمَنِّي، وقرِّبَنْ يا قريبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

يا منيعٌ، ويا ودودٌ، مجيد أكرمني وودّني يا حميدُ
وصفاتي فاحمدْ، وذاتي فجمِّلْ يا جميلُ، ويا جليلُ، شهيدُ
واجعَلَنِّي شهيدَ كلِّ غيوبٍ يا ظهير، ويا خبيرُ، معيدُ
وأرشدَنِّي، وعافني، واحفظَنِّي يا حفيظٌ، ويا وليُّ، رشيدُ
يا زكيُّ شافي، مدَبّرٌ، واقي فاشفنا من عدىً، قِنَا يا شهيدُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

يا بديعٌ، مغني، مقدِّمٌ، نافعْ قدِّمَنَّا إلى المعالي أواسع[1]
شاكرٌ، خلَّاقٌ أ ذا الطول عالي فاجعلَنِّ لك شكوراً، أسامع
وارثٌ، هادي، مؤخرٌ باقي لي بك اجعلنْ لسان صِدقٍ، أرافعْ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية: [خفيف]

يا وكيل، مُميت، يا جبَّارُ لعِدانا أهلك، أيا قهَّارُ

---

(١) أواسع: الهمزة للنداء؛ أي: يا واسع.

يـا عـفـوُّ، تـوّابُ، مـقـتـدرٌ، تُـبْ واعـف عـنـا بـالـعـفـو يـا غـفّـارُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:[خفيف]

أبــرٌّ، وتــرٌ، قــاهــرٌ، حــنّــانُ لـي الـنـفـوس اقـهـرنْ أيـا مـنّـانُ
قـائـمٌ، ذو الـقـوة، ومـنـتـقـمٌ، كـن لـلـعـدا مـهـلـكـاً أبـرهـانُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:[خفيف]

يا عليماً، ويا محيطاً، خبيرا يا حفيظاً، أنت بحالي بصيرا[1]
أنت فتّاحٌ، أنت وهّاب، عالم اجعلنّي بكل علم خبيراً
واجْعَلَنِّي موفَّقاً للصَّواب عاملاً بالعلوم، بالعلم شهيرا
لا أبارى في العلم حقاً وشرعاً كاملاً إرث المصطفى وظهيرا
وصلِّ يا ربِّ مثل ما قدره مع سلامٍ عليه ناء كثيرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:[خفيف]

علِّمني ما قد خفا من علوم مع ما تظهر الورى بالرسوم
تابعاً أحسن الذي قد يقال لا أجاري فهماً علا في الفهوم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:[خفيف]

شافيَ الأمراضِ الشفاء شفاءُ ذاتك الشافي منك يأتي الشفاء
يأتينا مُذهباً لداء قلوبٍ ولداء الجسم الدواء الدواءُ
يا طبيباً ولن تراك العيونُ فاشف عيني كي يذهب البلاء
واشف جسمي والقلب فاشف وروحي ولك الحمد إن شفيت الشفاء

---

(١) نصب لضرورة الشعر.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إذ خلق الإله خلقاً خلقا ... مَعَهُمُ عَشْرَةَ أشياء ثقا
الإيمانُ، والحياءُ، كفرٌ، والنفاق ... وهجرةٌ، سيفٌ، غنىً، ذلٌّ يراق
فقرٌ، شقاوةٌ، فتلك عَشَره ... وكلُّ ثنتين لقوم سائره
قال الإيمان: راحلٌ إلى اليمن ... قال الحياء: وأنا مَعْكَ سَكَنْ
وقال كفرٌ: راحلٌ إلى العراق ... قال النفاق: وأنا مَعْكَ وفاقْ
وهجرةٌ قالت: رحيل للشامْ ... فقال سيفٌ: وأنا مَعْكَ أرامْ
وراحلٌ ـ قال الغنى ـ : لمصرا ... فقال ذلٌّ: وأنا مَعْكَ أرى
وقال فقرٌ: راحلٌ للباديه ... قال الشقا: معك أكون باديه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربِّ بالترغيب والترهيب ... وما يرى به من الترغيب
بك أعِنِّي على الترغيب ... أي: فعله، والترك للترهيب
حتى أرى أفعل ما فيه رُغِبْ ... كُلاً وأتركُ الذي منه رُهِبْ
ولْتجعلَنِّي أدعو ربي رَغَبا ... مقتدياً برُسُلٍ وَرَهَبَا
صلى عليهم وأحرى أحمدا ... وتابعيهم إلهي أبدا
وسلِّمن وسَلِّمَنَّ بهمُ ... من كل ما يكره أفضلهم
محمدٌ ولتجعلنَّ تابعهْ ... حتى أرى محبة المطاوعه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، في وصف ليلة القدر:

الحمد لله عظيم القدر ... معظّم الذي يَشَا في الدهر
صلّى وسلَّم على أفضل مَنْ ... أوجده من كل كونٍ في الزمن

محمدٍ نبينا ذي الفخر ذاك الذي أعطي ليل القدر[1]
وقد أتى بوصفها للأُمَّهْ فانظر له كتاب كشف الغُمَّهْ[2]
وقد نظمت منه ما به أتى لعلّ أجرنا يكون ثابتا
فهي ليلة تكون بَلْجه لا حرَّ، لا بردَ، بذاك بهجهْ
ولا سحابٌ، لا مطر، ولا رياح بها، ولا نجمٌ رمي إلى الصباح
وتطلع الشمس بيوم صبحها حمراء لا شعاع في نصيحها
وفي روايةٍ: رأيتني بحينْ صبيحها أسجد في ماء وطينْ[3]

---

(١) أي: ليلة القدر.

(٢) **كشف الغمة، عن جميع الأمة**: في الحديث، للشيخ: عبد الوهاب بن أحمد الشعراني ﷺ المتوفى: سنة ٩٧٣ هجرية، أوله: (الحمد لله رب العالمين.. إلخ). ذكر أنه جمعه من كتب الحفاظ المعتمدة؛ كالستة، ومعاجم الطبراني، ومجاميع السيوطي. ورتبه على أبواب كتب الفقه، ولم يعز فيه الأحاديث إلى مخرجيها. وأنه لا يذكر فيه إلا محل الاستدلال. فقال: كان رسول الله ﷺ يفعل كذا، أو يقول: كذا، أو يقر أصحابه على كذا، ويسكت على كذا. ولا يذكر القصة إلا إن اشتملت على: موعظة، أو اعتبار، أو أدب. قال في آخره: اجتهدت في تحريره، وراعيت فيه أدلة مذاهب الأربعة، وغيرهم، فلا يوجد منها مذهب إلا وأدلته في هذا الكتاب. وكان الفراغ من تبييضه: مستهل رجب، سنة ٩٣٦هجرية، بمصر.

(٣) روى مسلم في صحيحه: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الّتِي فِي وَسَطِ الشّهْرِ، فَإِذَا كَانَ مِنْ حِينِ تَمْضِي عِشْرُونَ لَيْلَةً، وَيَسْتَقْبِلُ إِحْدَىَ وَعِشْرِينَ، يَرْجِعُ إِلَىَ مَسْكَنِهِ. وَرَجَعَ مَنْ كَانَ يُجَاوِرُ مَعَهُ. ثُمّ إِنّهُ أَقَامَ فِي شَهْرٍ، جَاوَرَ فِيهِ تِلْكَ اللّيْلَةَ الّتِي كَانَ يَرْجِعُ فِيهَا. فَخَطَبَ النّاسَ. فَأَمَرَهُمْ بِمَا شَاءَ اللّهُ. ثُمّ قَالَ: «إِنّي كُنْتُ أُجَاوِرُ هَذِهِ الْعَشْرَ. ثُمّ بَدَا لِي أَنْ أُجَاوِرَ هَذِهِ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ. فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِي فَلْيَبِتْ فِي مُعْتَكَفِهِ. وَقَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ اللّيْلَةَ فَأُنْسِيتُهَا. فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ. فِي كُلّ وِتْرٍ. **وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ**». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ ﷺ: مُطِرْنَا لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ. فَوَكَفَ الْمَسْجِدُ فِي مُصَلّى رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَقَدِ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الصّبْحِ. وَوَجْهُهُ مُبْتَلّ طِيناً وَمَاءً. انظر: =

والحق أنه يخبر الصّحابْ بوصفها في كلِّ عام لا ارتيابْ
فمرةً يقول: لا فيها مطرْ ومرةً بمطرٍ فيها خبرْ
ومرةً قال: بوَترٍ، ويقول: في الشفع مرةً، وهكذا النقولْ
وكلُّ ذا صحَّ ولا تناقضا فيه، وما به الخلاف رُفضا
فإنه بحسَب الأعوامِ كان اختلاف ذاك في الكلام
ولم يكن عنها بعامٍ واحدِ أخبر باختلاف قولٍ زائد
وأخلصُ الأقوال فيها أنها تدورُ في الأيام كُلاً وانتهى
ولا لها حقيقةٌ قد يُعلمُ إلا من الله له متمّمُ
صَلِّ وسلّمَنْ على ذي النصرِ والحمد لله عظيم القدرِ

وقال أيضاً رضي الله عنه ونفعنا به: [الرجز]

ومن كلام أفضل الأنام صلى عليه الله مع سلام
لمن أراد صاحباً فالله يكفيه ذكره فلا تنساه
ومن أراد مؤنساً فالقرآن يكفيه، والحق هناك مستبان
ومن أراد كَنْزاً القناعهْ تكفيه، لا ينفد ذا إشاعه
ومن أراد موعظهْ فالموت يكفيه ليس وعظ ذا يفوتُ
وقال: من لم يرضَ هذي الأربعهْ فالنار تكفيه وهذا فاسمعهْ[1]

= **صحيح مسلم**: الجزء الثاني ١٣ ـ كتاب الصيام (٤٠) باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها. وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها ـ الحديث رقم: ٢١٣ ـ (١١٦٧).
وصحيح البخاري: الجزء الأول ٣٨ ـ كتاب الاعتكاف ١٣ ـ باب: من خرج من اعتكافه عند الصبح ـ الحديث رقم: ١٩٣٥.

(١) لم أجده فيما لدي من مصادر في حديث رسول الله ﷺ، والله تعالى أعلم.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

وقيلَ إن أفضل الفعالِ ... صيانة العرض أخي بالمالِ
وقيل أيضاً: إن في الأسفارِ ... يبدو لهم جميع الاختيارِ
وقيل أيضاً: مُفسدٌ كل حَسَبْ ... كلُّ الذي ليس له يُرى أدبْ
وقيل في الكذبِ قولان سما ... كلاهما فخذهما فها هما
إن لم أدعْ لكذبٍ تأثُّما ... تركته عني أخي ـ تكرُّما
إن لم أدع لكذبٍ تورّعا ... تركته عنّي أخي ـ تصنُّعا
وقال بعض السلفِ: العلومُ ... أربعةٌ، تأخذها الفهومُ
فالفقه قد[1] يؤخذ للأديانِ ... والطبُّ قد يؤخذ للأبدانِ
والنجمُ قد يؤخذ للزمانِ ... والنحوُ قد يؤخذ للِّسانِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

مصلحةٌ تعريفها قد ياتي ... باللذَّة أو سبب اللذاتِ
وعرّفوا مفسدة بالألمِ ... أو سبب الألمِ خذ لتفهمِ
لذاك قد وجب جلبُ مصلحهْ ... ودرءُ مفسدة، فرضٌ صحّحهْ
وإن تعارضٌ، فدرءُ مفسدهْ ... قُدِّم[2]، والعلمَ فخذ وقيّدَهْ
وقدِّم الأكثرَ من كُلٍّ إذا ... أُفرد في تعارضٍ قد أُخذا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إنَّ الرجال والنسا أبناءُ ... عمٍّ، كما أتى بذا الأنباءُ
فرجلٌ إن يجد الموافقهْ ... له فبنت عمِّه مرافقهْ

---

(١) «قد» هنا وما يلي للتحقيق.

(٢) من القواعد الأصولية الهامة: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

وامـــرأة إن وجـــدت مـــوافـــقـــا فـهـو ابـن عـمِّـهـا لـه مـرافـقـا
إلا فـمـا قـرابـةٌ بـنـافـعـهْ مـع تـنـافـر الـطِّـبـاع أجـمـعـهْ
صـلّـىَ عـلـى أفـضـل كـل عـالـم مـن قـال: أنـتـم كـلـكـم مـن آدمِ[1]
والناس قيل[2]: ـ يا أخي ـ معادنُ[3] ومـعـدنُ الـطـبـيـعـة الـمـعـيـنُ
وحُـثَّ يـا أخـي عـلـى الـكـفـاءهْ خـوفـاً مـن الـوقـوع فـي الـدَّنـاءهْ
وأُنـــزلـــت: ﴿مِن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ [4] عليه[5]، من يحلف بذا لا حنثا

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافيه: [رجز]

إذا أردت الله أن يـظـهـر لـكْ لـوائـحـاً هـي تُـرى مـعـالـمـكْ

---

(١) روى الترمذي بسنده عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «قَدْ أَذْهَبَ اللّهُ عَنْكُمْ عُبّيَةَ الْجَاهِلِيّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ. مُؤْمِنٌ تَقِيّ وَفَاجِر شَقِيّ. وَالنّاسُ بَنُو آدَمَ وآدَمُ مِنْ تُرَابٍ». سنن الترمذي: المُجَلَّد الخَامِس. أبواب المَنَاقِب عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ في ثقيف وبني حنيفة ـ الحديث رقم: ٤٠٥٠.

(٢) استعمل لفظة: «قيل» بمعنى «قال» لضرورة الشعر وإلا فالحديث صحيح كما سيأتي.

(٣) روى البخاري ومسلم بسندهما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «تَجِدُونَ النّاسَ مَعَادِنَ. فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا. وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النّاسِ فِي هَذَا الأَمْرِ، أَكْرَهُهُمْ لَهُ. قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ. وَتَجِدُونَ مِنْ شِرَارِ النّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ. الّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ». انظر: **صحيح البخاري**: الجزء الثاني ٦٥ ـ كتاب المناقب ١ ـ باب: قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ r أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات، ١٣] ـ الحديث رقم: ٣٣٠٤/ . ٣٣٠٥ **وصحيح مسلم**: الجزء الرابع ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة ﷺ ـ ٤٨ ـ باب خيار الناس ـ الحديث رقم: ١٩٩ ـ (٢٥٢٦).

(٤) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات، ١٣].

(٥) أي: على النبي سيدنا محمد صلوات ربي وسلامه عليه.

فانهَ الجوارحَ ـ أخي ـ عن الكسلْ وانهَ لنفسك ـ أخي ـ عن الملَلْ
والعقلَ فانهَ ـ يا أخي ـ عن الجدلْ والقلبَ فانهَ ـ يا أخي ـ عن الزللْ
والروحَ فانهَ ـ أبداً ـ عن الأملْ والسرَّ فانهَ أن يُرى لك العملْ
ونسبة الحال اتركنَّ والمحَلْ لك لعلّك تُرى ممن كَمَلْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أصبحتُ من محبّتي للساقي من رؤية الساقي سقاني الساقي
ساقٍ سقى لمهجتي بالساقي ما لم يَسقهُ من سقى بالساقِ
سقاني الخمر بسقيٍ راقي عن كل ذي غولٍ[1] مزيغ الساقي
أحسبه والبيت غلقٌ راقِ بدراً من الدياجي كُلاً واقي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربّنا بسرِّك المصونِ يسِّر علينا العلم بالفنونِ
واغفر لنا أفعال ذي المُجونِ[2] وعافنا من شرِّ ذي الفُتونِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربَّنا أبي وأمي ارحمهما ولهما فاغفر ونعِّمَنْهُما
ولتجعلِ الفِردوس مأوىً لهما وارزقهما حبّكَ وارض عنهما

---

(١) قال العلامة الكاشاني: المشارب على اختلاف أنواعها ترجع إلى أربعة: الماء القراح، واللبن، والعسل، والخمر. وهذه الأربعة هي مظاهر التجليات العلمية، فالماء القراح: للتجلي المعنوي والعلمي، واللبن: للعلوم الفطرية، والعسل: للعلوم المحققة بالوحي والإلهام، والخمر: لعلم الأحوال. انظر: «شرح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال للكاشاني ـ صفحة ٨٢».

(٢) قال في اللسان: «**المُجون**»: أن لا يبالي الإنسانُ بما صنع. **والماجِنُ** من الرجال الذي لا يبالي بما قال ولا ما قيل له كأنه من غلظ الوجه والصلابة.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يـا ربَّـنـا يـا قـادرٌ عـلـى الـورى إنـا عـبـيـدُكَ هـنـا لـنـا تَـرى
فكن لنا بالحفظ مما قد ترى أنت الحفيظُ قادرٌ على الورى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أدم إلـهـي سـروري بـشـهـودْ ذاتـك فـي الـقـيـام كُـلاً والـقـعـودْ
وفي اضطجاعِ والركوعِ والسجودْ وفـي انـعـدام كـل شـيء ووجـودْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يـا خـالـق الـذوات والـصـفـاتِ كـن لـي حـيـاتـي وفـي مـمـاتـي
وأفـنِ فـي ذاتـك والـصـفـاتِ كـلّ صـفـاتـي وكـلَّ ذاتـي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يـا خـالـقَ الـبـرِّ وكـلَّ بـحـرِ أصـلـح أمـوري بـكـل الـدَّهـرِ
وعـافـنـا إلـهَـنـا مـن شـرّي وشـرِّ غـيـري وكـلِّ ضُـرِّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يـا ربّـنـا يـا ظـاهـراً بـالـكـونِ لـلـكـون فـي الـكـون أيـا ذا الـعـونِ
بـك اجـعَـلْـنِّـي ظـاهـراً بـالـعـونِ مـنـك عـلـى جـمـيـع كـلِّ الـكـونِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يـا ربِّ لا نـلَـقُّ[1] بـالـبـلاءِ ولا بـه نـتـبـع مـن وراءِ

---

(١) أي: لا نلتقي، ولا نقابَل بالبلاء.

وكـثِّـرَنَّ ربـي بـالـعـطـاءِ ووالِـنـا بـالـشـكـر لـلآلاءِ[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

بـقـدرة الله الـحـكـيـمِ الـقـادرِ حـكـمـتُ كـلَّ ظـالـمٍ وغـادرِ
وبـالـحـفـيـظِ والـقـديـر الـقـاهـرِ ردَدتُ عـنَّـا كـل شـخـصٍ جـائـرِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

عـلـيـك يـا إلـهـنـا تـوكُّـلـي لـدى الـثـبـات ربـي والـتـنـقُّـلِ
بـك احـفـظَـنِّـي وعـيـالـي يـا ولـي وكـل مـن نـسـبـتُـه لـي يـا عـلـي
وكـن لـشـيـخـي وعـيـالـه فـلـي[2] واحـفـظ وعـافِ مـن خـفـيٍّ أو جـلـي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إنـــي أدعـــوكَ دعـــاءً لأرى يـا ربَّـنـا عـطـاءكَ الـمـكـثّـرا
وإنـــنـــي أدعـــو دعـــاءً لأرى عـطـاءكَ الـدائـمَ فـضـلاً ظـاهـراً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يـا ربَّـنـا بـجـاه عـنـدك رجـبْ لـتـعـطـنـا مـنـك بـفـضـلـك الـطـلـبْ
وتـكـفـنـا شـرّ الـذي يُـرى رَغَـبْ وتـكـفـنـا شـرَّ الـذي يُـرى رَهـبْ
وتُـولـنـا[3] خـيـر الـذي مـنّـا كـسَـبْ وتُـولِـنـا اسـتـغـفـارَ مَـن بـنـا اكـتـسـبْ
وتُـعْـلِـنـا فـي الـدرجـاتِ الـمـرتـقَـبْ بـكـلِّ صـالـحٍ وكـل مـنـتَـخَـبْ
وتَـهـدِنـا إلـهـنـا إلـى الـقُـرَبْ عـن الـضَّـلال وذهـابِ مَـن ذهـبْ

---

(١) أي: النعم.

(٢) أي: كن لهم ولياً يا رب العالمين.

(٣) أي: تعطينا وتهبنا منّاً من فضلك كل ما هو مرغوب.

وتشفنا بسببٍ أو لا سَبَبْ من كل ما من مرضٍ ومن عَطَبْ
وتفنِنا فيك، وتحفظْ من سَلَبْ[1] جميعَنا بجاه خير من طَلَبْ
صَلِّ وسَلِّمَنْ عليه ما احتَسَبْ عبدٌ، ونالَ أجرَ صومِهِ رجبْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربِّ اجعلنْ حلاوتي تُحَلِّي غيري، ورفعتي السِّوى تُعَلِّي
واجعل جمالي عَطِلاً يُحلِّ ومن سواك ربّنا أُخلِّ
والنورَ في قلبي ربِّ أغلِ وفي الأنامِ ربَّنا لي أعلِ
وأعطني علماً به تُعَلِّي قدري، وتقواك به بي أعلِ
ورقِّني إليك بالتَّدلِّ وعزَّني بك مع التَّذلِ[2]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

بك توجَّهنا لكلِّ ما بَلَد لا سيما لذي البلادِ يا أحدْ
فوالِنا بكل خيرٍ يا صمدْ وعافِنا من الشرور والنَّكَدْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربِّ بجاه أفضل الأكوانِ محمدٍ رسولِنا العدناني
أصلِحْ جميع ـ ربِّ ـ كلَّ شاني بلا مشقّةٍ ولا بهتانِ[3]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا جامع العفو مع الغفرانِ اغفر لي ما جمعتُ من عصيانِ

---

(١) أي: من سلب لك الإرادة، وفوّض أمره إليك.

(٢) أي: مع التّذلُّل للمؤمنين والتواضع.

(٣) قال في النهاية: «البهتان: الباطل الذي يُتَحيَّر منه، وهو من البُهْت التَّحيُّر، والألِف والنُّون زائدتان. يقال بَهتَه يَبْهَتُه».

ولا تـــواخِـــذَنِّـــي فـــي الأزمـــانِ بـكـلِّ مـا فـعـلـتُ فـي الـبُـلـدانِ
واغـــفـــرْ لـــوالـــديَّ والـــولـــدانِ وإخـوتـي، أحـبَّـتـي، والـدَّانـي[1]
وأدخـلـنـا ربِّ فـي الـجـنـانِ صـلِّ وسـلِّـمَـنْ عـلـى الـعَـدنـانِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يـا مـالـكَ الإنـسـان والأكـوانِ يـا مـعـطـي الأكـوانِ والإنـسـانِ
أعـــوذُ ربِّ بـــك مـــن حِـــرمـــانِ أو أن أُخَـيَّـبَ مـع الـعـصـيـانِ
أو لـم أُنَـلْ مـا شئتُ في البلدانِ أو أنَّـنـي أُنـالُ بـالـنـيـرانِ
أو لـم أُنَـلْ بـالإرثِ لـلـعـدنـانـي صـلَّـى عـلـيـه مـالـكُ الأكـوانِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

بـرحـمـة الـرحـيـم والـغـفـرانِ أريـد أن أُدخـلَ فـي الـجِـنـانِ
مـن غـيـر أن أشـمّ لـلـنـيـرانِ وأن أرى مـواقـف الـعـصـيـانِ
وإنـنـي بـرحـمـة الـرحـمٰـنِ أريـد أعـلـى جـنـة الـعـرفـانِ
مـع والـديَّ ومـع الـولـدانِ وإخـوتـي مـحـبّـي فـي الـزَّمـانِ[2]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

لـستُ بـتـاركٍ ذنـوبـاً فـي الـزمـانْ والـذنـبُ يـعـظُـمُ بـوقـتٍ ومـكـانْ[3]

---

(١) أي: قرابتي، أو من قرب مني فأحبه قلبي.

(٢) فاللّهمّ اشهد أننا نحبه ونحب كل ولي لك في كل وقت وزمان، فاجمعنا اللهم بهم في دارك الفردوس أكرم موضع، مع السلامة والعافية بجاه سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم، ومن قال آمين.

(٣) حيث أن الطاعات والمعاصي تختلف ثوابها وشدة عقابها وعظمها وفق كل زمان ومكان، فالمعصية في أيام الأسبوع تختلف عن المعصية في يوم الجمعة، ومعصية يوم الجمعة في العام تختلف عن معصية يوم الجمعة في رمضان، ومعصية =

لكنّني أطلب ربي الرحمٰنْ مغفرةً تُنيلني كلَّ أمانْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربَّنا بجاه شهر شعبانْ أصلح لنا يا ربَّنا كل الزمانْ
وجاه ـ يا إلهي ـ شهر شعبانْ أصلح لنا الزمانَ كُلاً والمكانْ
وجاه عندك الزمان والمكانْ أصلح لنا المكانَ كُلاً والزَّمانْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربِّ زِدْ لي بصري لا تنقصَنَّ عُمري
وزِدْ إلهي عمري لا تنقصَنّ بصري
وزِدْ لي سمعي والفؤادْ وقُوَّتي في الأدْهُرِ

وقال أيضاً هذه الأبيات، وتقرأ على كل جهة: [رجز]

إن زُرتنا، نلنا المنى زدتّ السنا، بلا عنا
نلنا المنى، زدتَ السنا بلا عنا، إن زُرتنا
زدت السنا، بلا عنا إن زرتنا، نلنا المنى
بلا عنا، إن زرتنا نلنا المنى، زدتَ السنا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربِّ أغِثْ هذا البلدْ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾
وأغنه عمَّنْ وردْ بقولك: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾
وأصرفَنْ عنه النّكدْ بـ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾

= جمعة رمضان خارج مكة تختلف عنها في مكة، وهكذا فللزمان والمكان اختلاف في الدرجات من حيث الطاعات والمعاصي، والله أعلم.

واجعل إليه الخير جَدْ بـ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾
صَلِّ وسلِّمَن أبدْ على النبي بلا عددْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأدام حياته في العافية: [رجز]

إنا إليك هاربونْ وللأمان طالبونْ
رُدَّ الذي هم غالبونْ عنَّا، ومن هم سالبونْ
ورُدَّ من يحاربونْ حومَتنا[1] لا يقربونْ
ورُدَّ من هم فاسقونْ ورُدَّ مَن هم كافرونْ
ورُدَّ من هم ظالمونْ واكفِنا من هم حاسدونْ
فَعِرضَنا لا يأكُلُون ودينَنا لا يفتنُونْ
ومالَنا لا يأخذونْ ومالَنا لا يُفْزِعُونْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أحقر ما خلقته هذاؤه[2] فكن له لتكثرنْ آلاؤهْ
واجعله شاكراً لما أوليته وناظراً لك وما أعطيتهُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إن ذنوبي لا لها سوى الغفورْ يغفرها من عملٍ مدى الدهورْ
وليس لي من عملٍ مدى الدهور يقبله سوى الغفور والشكورْ
يا ربِّ فاقبلَنِّي باسمك الشكور واغفر ذنوبي ربّنا باسم الغفورْ

---

(١) **الحومة**: يطلقونها على الحي في المدينة، أو البلدة. انظر: معجم شمال المغرب تطوان وما حولها ـ د. عبد المنعم سيد عبد العال. حرف الحاء.

(٢) يشير رضي الله تعالى عنه إلى نفسه تواضعاً.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يـــا ربِّ بـــالأذان والإقـــامـــهْ بـــك فَـــوالِـــنـــا بـــك الـــسـلامـــهْ
ســـلامـــةً نـــنـــال لـــلـــســـلامـــهْ بـــهـــا مـــن الـــذنـــوب والـــنَّـــدامـــه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يـا ربّـنـا لا تـنـقـصـنّ عـددي وكـــثِّـــرنّـــه وكـــثـــرْ مـــددي[1]
فـأنـت ربـي وأنـت سـنـدي[2] وأصـلـحَنْ نفسي وأصلحْ ولدي
وأصلحَن زوجاتي، أصلح بلدي، وأصـلـحَنْ مـالي، وأصـلـحْ عـددي
واحـفـظ جـمـيـعَـنـا فـي كـل بـلـدِ باسم الحفيظِ ربِّ واسمِ الصَّمَدِ
وبـاسـمكَ الـواحـدِ، واسـم الأحـدِ مُـسَـلِّـمِـنَ دهـرَنـا مـن نَـكَـدِ
وبـاسـمـك الـحـفـيـظِ واسـم الـفـردِ إلـــى دخـــول جـــنَّـــةٍ لـــلأبـــدِ
وصـلِّ يـا ربِّ عـلـى مـحـمّـدِ وسـلِّـمَـن فـي دهـرنـا وسـرمـدِ[3]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يـــا رَبَّـــنـــا شـــرَّ الـــعـــبـــاد رُدّا عـــنَّـــا، وخـــيـــرك عـــلـــيـــنـــا مُـــدَّا

---

(١) وقد قال سيدي ابن عطاء الله السكندري في بعض حكمه: «نعمتان ما خرج موجود عنهما، ولا بد لكل مكوَّن منهما: نعمة الإيجاد، ونعمة الإمداد». يعني أنه لا بد لك مكوَّن من نعمتين لا يخرج عنهما: الأولى نعمة الإيجاد؛ أي: نعمة هي إيجاد الله إياه بعد العدم السابق، والثانية نعمة هي إمداد بالمنافع التي تقتضي بقاء صورته وهيكله إلى أجل مسمى. فهو المنعم ابتداءً ودواماً. فهو سبحانه أنعم علينا أولاً بالإيجاد، وثانياً بتوالي الإمداد. فعلى الإنسان أن يستحضرهما في نفسه، ويعلم أن الإمداد متواصل لا يتخلله انقطاع، فيعرف من نفسه الفاقة الذاتية.

(٢) قال في القاموس: السَّنَدُ ـ محركةً ـ : مُعْتَمَدُ الإنْسان.

(٣) قال في النهاية: «السَّرْمد»: الدائم الذي لا ينْقَطع، وليلٌ سرمد: طويلٌ.

واجعل علينا الحفظَ سدّاً سدّا يصدُّ عنا الشرَّ صداً صدَّا
ووالِنا بالحفظ منك وُدّا به ننال الخير جمعاً فردا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

وارفع أ يا رفيع عنا الضُّرّا ومن يثقّل علينا طُرّا
وأعطنا منك إلهي نصرا وأوزعنَّا يا إلهي شُكرا
نعمَك التي علينا أظهِرا فضلَك زِدْ لنا به وكثِّرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إني عُبَيدُك الذي مُناهُ ذكرٌ بلا إله إلا اللهُ
فاذكر بلا إله إلا الله عبدَك لا ينساكَ، لا تنساهُ[1]
وأعطه بذكرها مناهُ وفوقَه دنياه مع أخراهُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أُبْدِعَ بي من كثرة الذنوبِ وأنت ربي ساترُ العيوبِ
فلْتَستُرَنّ ربَّنا عيوبي ولْتَغفِرَنَّ ربنا ذنوبي
ولتُعطِنا إلهنا مرغوبي ولتجعَلَنْ عنانهُ مركوبي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

من لم يكن يحبُنا لا تعطِنا له وعنه بالحفيظ غَطِّنا
وغطِّ عنه مالَنا وأرضَنا ومن عطائك إلهي أرضِنا

---

(١) وحاشاه سبحانه أن ينسى عبده من فضله، وإنما هذا من باب الدعاء والتضرع، فافهم.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يـا ربِّ لا قـيـامَ لـي ولا صـيـامْ وأنـت مـعـطـي أجـرَ صـومٍ وقـيـامْ
وإنَّـنـي أردت مـنـك بـالـدوامْ فـضـلاً يـفـوق أجـر طـاعـة الأنـامْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربِّ بـما أودعـتَ في ظرف الزمانْ وما له أودعـتَ في ظرف المكانْ
أدعـوك أن تـعـطـيني خـيرَ المكـانْ وما بـه وتـعـطـيـني خـيـر الـزمـانْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يـا ربّـنـا إنـي مـع سـوائـي[1] كُـلاً عـجـزتُ عـن ذهـاب داءِ
فـأذهِـبَـنَّـهُ أذا الـعـطـاءِ[2] بـسـرعـةٍ بـأحـسـنِ الـشِّـفـاءِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يـا ربَّـنـا إنـي عـجـزتُ عـن دواءْ ما بـي يـا إلـهـي مـن جـمـيـعِ داءْ
وإنـنـي أوليـتـك اللهُ[3] الـشـفـاء لـكـلِّـهِ وأنـت شـافٍ ذو عـطـاءْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إن ذنـوبـي ربّـنـا هـي الـعـيـوب وإنّـنـي مـسـتـغـفـرٌ مـن الـذنـوبْ
وطـالـبٌ مـنـك لـتـسـتـر الـعـيـوبْ مـني وأن تـشـهـد مـني لـلـغـيـوبْ
وأن تُـحِـبّـنـي حُـبَّ مـن يـتـوبْ[4] وأن تـمـلّـكـني جـسـمـاً والـقـلـوبْ

---

(١) أي: أنا وغيري من الأنام.
(٢) منادى؛ أي: يا ذا العطاء.
(٣) مرفوع على النداء؛ أي: يا اللهُ.
(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [رجز]

أُشهِدُ مَن حضر من ملائك ... أنِّيَ مستغفرُ ربِّي المالك
مستغفراً من كلِّ ذنبٍ مُهلكِ ... حتى أُرى سلكتُ في المسلّكِ
ويسلُكُ الذي معي من مِلْكِ ... ومن يحبُّني لرب المُلكِ
صَلِّ وسَلِّمَنَّ يا ذا المُلكِ ... على الذي نجَّى لنا من هُلكِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إني على الذنوب قد أجرأتُ ... نفسي، ويا إلهي قد أخطأتُ
ولا تُؤاخِذَنّي إن أخطأتُ ... وإن تعمّدتُ وإن أجرأتُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

من لم يكُ الغني ليس يُغني ... وأنت ربي الغنيُّ المُغني
بك فأغننا غنىً بالمغني ... وبالغني للقلوب يُغني

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربّنا يا مُحيي الرُّفاتِ ... يا دائمَ الأسماءِ والصفاتِ
أدعوكَ بالأسماء والصفاتِ ... أحي حياتي أحيينْ مماتي
وأحيين ذاتي والصفاتِ ... بسرِّ ما لَكَ من الحياةِ
واجعل صفاتي ربِّ طيّباتِ ... وذاتي أجمل من الذواتِ
واجعلْني شاهداً لذات الذاتِ ... وغائباً عن كلِّ كائناتِ
واجعلْ فعالي من الخيراتِ ... وانصُرْ مقالي من القولاتِ
ولا تكِلْنيَ لتدبيراتِ ... واهدِ ضلالي من الخيراتِ
وأصلِحَنْ نفسي وذريّاتي ... مالي، وبلدتي، والزوجاتِ
وعافِ والدي ووالداتي ... وما لهم نُسبت في النسباتِ

وأجـرن قـبـيـلـي مـن آفـاتِ دنـيـا وأخـرى وبـلاءٍ يـاتِ
يـا حـي يـا قـيـومُ، ذي دعـواتـي أجـب لـهـا أسـرعَ مـن لـحـظـاتِ
وسـلِّـمَـن ربـيَ مـع الـصـلاةِ عـلـى الـنـبـيِّ يـا مُـحـيـي الـرُفـاتِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـم ربـي مـن كـل ذنـبٍ مُـذهـبٍ لـلـقـربِ
أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـم ربـي مـن كـل ذنـبٍ مـذهـبٍ لـلـحـبِّ
أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـم ربـي مـن كـلِّ ذنـب مـظـلـمٍ لـلـقـلـبِ
أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـمَ ربـي مـن كـل ذنـبٍ قـائـدٍ لـلـذنـبِ
أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـم ربـي مـن كـل ذنـبٍ فـاعـلٍ لـلـكـربِ
فـقـرِّبَـنِّـي، حِـبّـنـي، وقـلـبـي أصلِحهُ، واغفر ذنبي، واكشف كربي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

الـحـمـد لله الـذي أعـاد لـي بـشـهـره ذا سـالـمـاً وهـو ولـي
وإنّـنـي أرجـوه أن يـعـيـدَ لـي به مـسـلّـمـاً مـعـي مـا لـي و لـي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أصـبـحـتُ مُـولـيـاً أمـوري ربـي مـا كـان لـلـجـسـم، ومـا لـلـقـلـبِ
أصـبـحـتُ مـولـيـاً أمـوري ربـي حـاضـرَهـا وغـائـبـاً وحـسـبـي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يـا ربِّ لا أُحـاسَـبُ يـا ربِّ لا أعـاقَـبُ
يـا ربِّ لا أعـذَّبُ يـا ربِّ لا أُنـكّـبُ
يـا ربَّـنـا أُقَـرَّبُ يـا ربّـنـا أُحَـبَّـبُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [رجز]

فهاك أسماء السماوات وما ... منه السماواتُ بقولٍ حُتِّما
الأولى: رقيعٌ[1] وهي من زمرّدهْ ... خضراء، فاعتبر وتلك فائدهْ
ثانيةٌ: من فضّةٍ بيضاءَ ... وأرفلون، أسمها قد جاءَ
ثالثةٌ: قيدوم جا سُماء ... وهي من ياقوتةٍ حمراءَ
رابعة: يقال ماعون، وهي ... من درةٍ بيضاء لونها بهيْ
خامسةٌ: دبقاءُ، وهي من ذهبْ ... أحمرَ حُسنُهُ بذا الورى ذهبْ
سادسةٌ: وَفْناءُ، الاسم جاءَ ... وهي من ياقوتةٍ صفراءَ
سابعةٌ: تُسْمَى عَرُوباءُ نئا ... وهي من نورٍ يُرى تلألأَ
فانظر لذا «روح البيان»[2] لا افتياتْ ... عند: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾[3]
نظمه العُبَيدُ ما العينينِ ... يرجو به صلاحَ ذي الدارينِ
مصلياً، مسلّماً على الرسولْ ... وآله وطالباً به القبولْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مديد]

أولٌ: قدّم أوالي ... رتبتي يا متعالي
آخرٌ: أخِّرْ حياتي ... عن عدانا بالنوالِ
ظاهرٌ: أظهر علينا ... كلَّ فضلٍ بجمالِ

---

(١) قال في المختار: **الرَّقِيعُ**: سماء الدنيا وكذلك سائر السماوات وفي الحديث (من فوق سبع أَرْقِعَةٍ) فجاء به على لفظ التذكير كأنه ذهب به إلى السقف.

(٢) تفسير «روح البيان» تأليف العلامة الشيخ إسماعيل حقي البروسوي رحمه الله، المتوفى سنة ١١٣٧هـ، في مجلّدات عشر.

(٣) قوله تعالى: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٩] انظر: المجلد الأول من «روح البيان» صفحة ٩١.

بـــاطـــنٌ: أســـرِ بـــحـــبّـــي بـــجـــمـــالٍ وجـــلالِ
واهـــدنـــي ربـــي وأكـــمـــلْ لانـــتـــقـــاصـــي بـــالـــكـــمـــالِ
ولـــنـــا أتـــمـــمْ لـــنـــورٍ بـــالـــنـــبـــي خـــيـــر الـــرجـــالِ
وعـــلـــيـــه اللهُ[1] صـــلِّ مـــع ســـلامٍ، أنـــت والـــي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مجتث]

ربِّ اهـــدنـــي، كُـــنْ دلـــيـــلـــي إلـــى ســـواء الـــســـبـــيـــلِ
ولـــلأحـــبّـــةِ فـــاهـــدِ وعـــافـــنـــي وقـــبـــيـــلـــي
مـــن شـــرِّ كـــل كـــثـــيـــرٍ وشـــرِّ كـــل قـــلـــيـــلِ
وضـــع لـــوزري وعـــنّـــي فـــضـــعْ لـــكـــلِّ ثـــقـــيـــلِ
ووالِـــنـــي بـــاســـتـــقـــامـــهْ وانـــصُـــر فِـــعـــالـــي وقـــيـــلـــي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

إليك الورى قامتْ، وإني ما قمتُ وإن الورى صامتْ وإني ما صمتُ
فيا ربّنا ما لي سواكَ وإنّني رجوتك يا ربيّ تيقظتُ أو نمتُ
وعنديَ نفسٌ أسفل الكون كلّهِ وليس لها قولٌ وليس لها صَمْتُ[2]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

إذا جاء نصر الله يُذهب للقُبحِ ويجعل ذا قبحٍ صبيحاً وذا صُبحِ
فيا ربِّ فانصرنا بنصرك عاجلاً ومن جاءه نصرٌ من الله ذو نجحِ

---

(١) أي: «يا الله»: مرفوع على النداء، محذوف الأداة.

(٢) وهذا هو حال من سلب إرادته لله سبحانه، وفني به عز وجل عن كل موجود.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

حِمانا حِمى المولى ويحفظ دائماً ... ويكلأنا كُلاً بحفظِ قديرِ
وينصرنا نصراً عزيزاً مؤيّداً ... ويحمي حمانا من جميع شريرِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

ذنبي به مستغفرٌ منه الأبدْ ... والله يغفر ما يشاء بلا نكدْ
متوجِّهاً بنبيه ومصلياً ... دهري عليه، ويا غفور أيا صمدْ
إني عُبَيدُكَ لو جنيت دواميا ... فدوامُ مغفرةٍ يسرُّ لمن وجدْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

فما لي بأرضٍ لا توقّرُ عالماً ... وليست ترى عدلاً ولم ترَ حاكماً
سوى إن يكن ربي يسكِّنُني بها ... معَزّاً ومكروماً[1]، من الشرِّ سالما
فيا رب سلِّمني من الشرِّ دهرَنا ... وإن مِتُّ سلِّمني وكن لي راحما

وقال أيضاً رضي الله عنه وارضاه، ونفعنا به، آمين: [الطويل]

قنوطي جهلٌ لا يعادله جهلُ ... ولله فضلٌ لا يغيّره فعلُ
فيا ربَّنا إني بفضلك طامعٌ ... فضالاً وفضلاً لا يعادله فضلُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

لقد أصبح الأقوام كلٌّ بمقصدٍ ... وأصبحتُ من نفسي بريئاً لربِّيا
وأمسيت والإصباحُ آخذ مقصدٍ ... به منه في الأشياء لي ولصحبيا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

---

(١) هذا على غير القياس؛ أي: مُكَرَّماً.

لكل أناسٍ من يدافع عنهمُ وحسبي ربٌّ[1] الله عني مدافعُ
يرى الحالَ مني سرَّه مع جهرهِ ويعلم إصلاحي وللقول سامعُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

فيا لله ما في الكون مثلي خساسةً وليس به شكلي لسوء دساستي
وقد كنت قبل اليوم أكتم خستي وصار جميعي اليوم كلاً خساستي
ومن ربِّنا أرجو بتقديس وصفهِ يقدِّسني[2] حتى أُرى في النفاسة

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

أيا قومِ[3] قوموا للمكارم والعلا فيا ضيعة الأعمار تمشي سبهللا[4]
فقوموا بعلمٍ والتقى وسخاوةٍ وحلمٍ وإعطاء الحقوق على الوِلا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

ألا إنما أخذ الكرامِ رفاهةً وآخذُ صدر القوم تلك نباهة
وواضع أثوابِ التحفظ بينهم نبيهٌ ومن يجعل فتلك سفاهةٌ

---

(١) أي: ربي بالمد، حذفت الياء لضرورة الشعر.
(٢) أي: يطهِّرُني مما أنا فيه من صفات لا تليق بمجالسة حضرته سبحانه وتعالى.
(٣) أي: يا قومي.
(٤) قال في اللسان: «يقال: جاء فلان سَبَهْلَلاً أي: ضالّاً لا يدري أيْن يَتَوَجَّه. ويقال: جاء سَبَهْلَلاً وسَبَغْلَلاً أي: فارغاً، يقال للفارغ النَّشِيط الفَرِح. وفي الحديث: (لا يَجِيئَنَّ أحدكم يوم القيامة سَبَهْلَلاً)، وفُسِّر فارغاً ليس معه من عمل الآخرة شيء. وروي عن عمر ﷺ أنه قال: إني لأكره أن أرى أَحَدَكم سَبَهْلَلاً لا في عَمَل دُنْيا ولا في عَمَل آخرة.

وقال أيضاً وقد سأله شريفٌ في وادان يستسقي له المطر وقضى الله له الوطر: [البسيط]

قصرٌ به قد أرى حلّت لنا شُرَفا ... وحلّت الكرَما، وحلّتِ الظرفا
«وادان»[1] وادٌ به من علمه ظهرا ... ووادُ نخلٍ وزادَ وادَ ذي الشرفا
يا ربِّ حفظاً له من كل نازلةٍ ... وكن لنا وله من خلفِ ما خلفا
وأسرعْ بغيثٍ هنيءٍ ممرعٍ[2] سرعٍ[3] ... له بلا ضررٍ بمصطفى الخلفا
صلّي وسلِّم عليه الدهرَ والأبدا ... بعدٌ ما قاله الآتي ومن سلفا

وقال أيضاً لما مرَّ بتنيك وهي قصرٌ بين وادان وشنقيط، وكان يضرب به المثل في العمارة وصار بالعكس: [البسيط]

هذي «تنيك» فكن يا قلب معتبراً ... واعلم بأن الورى تكون لا أثرا
مضت بها من كرام الناس عامرةً ... وصار كلٌّ حديثاً بعد ما عَمَرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

وفيفاء[4] جُبناها يحار بها الذِّهْن ... فؤادي فيها من هواهُ له رهنُ

---

(١) **وادان**: مدينة عريقة في التاريخ الموريتاني، بنيت في القرن السادس الهجري، وهي شمال مدينة شنقيط الشهيرة، على مسافة دون المائة كيلو متر.

(٢) قوله: **مُمْرِع**؛ أي: مُخصِب. قال في المختار: **المَرِيعُ** الخصيب، مَرُع الوادي من باب ظرُف وأمْرَع أيضاً أي: أكْلأ فهو مَرِيعٌ ومُمْرِعٌ وأمْرَعَهُ أصابه مَريعاً.

(٣) أي: سريع. فَعِلْ: صيغة مبالغة.

(٤) قال في القاموس: الفَيْفُ: المكانُ المُسْتَوِي، أو المَفازةُ لا ماءَ فيها، كالفَيْفاةِ والفَيْفاءِ، ويُقْصَرُ، وتجمع على أفْيافٌ وفُيوفٌ وفَياف.

فَطَوراً على صمّاء[1] تدمي جِمَالَنا وطَوراً بميثاءَ[2] الجِمالُ بها وُهنُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

لك الحمدُ ربي إذ شفيت مُيَيمنا[3] فإنى لأرضى منك فضلاً لها شِفا
لك الحمد والشكر اللذان يجلّلا على عُوفِيَتْ ميمون من بعد ما شَفا
شفيتَ وقد كانت شفاءَ فؤاديا ميمي، لك الحمد الخفيُّ وما شَفا
شفيتَ وإني حامدٌ لك شاكرٌ على بُرء ما منها شفائي وقد شَفا
شفاني إذا تشفي التي هي برئيا وبُرئي مرآها وعن غيرها كفى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الخفيف]

مريمُ الحسنُ منه نالت مناها وبذاك الهوى يصير هواها
قد تردّت وأسبلتْ ذا إزاراً ورداءً فاقت به مَن سواها
إن نأتْ فالدنوُّ منها صوابٌ أو دنتْ نعم ما دنا من نواها

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين: [الطويل]

ألا فأتمر ذا المرء ما أنت آمرُهْ من الأمر وانهَ النكرَ ما أنت ناكرهْ
ولا تفتخر يوماً بما أنت صانعٌ (كفى المرءَ عيباً أن تعدَّ مفاخرهْ)[4]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

شهادتنا قبل الوجود وعنده وفي دهره مقبولة ثم بعدَهُ

---

(١) قال في القاموس: **الصَّماءُ**: الأرضُ الغَليظَة.
(٢) قال في القاموس: **المَيْثاءُ**: الأرضُ السَّهْلَةُ.
(٣) هي: زوجته رضي الله تعالى عنه وعنها.
(٤) اقتباس من شعر بشار بن برد في قوله:
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تُعَدَّ معايبه

ومن يكتمنْها آثمٌ قلبُه بها ... ويا عجباً كتمانه ليس عنده
وليس له الإقرار يا عجباً لذا ... وآبيهما القاضي يرى أن يحدّهُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ولما علمت الأمر بالستر ظاهراً ... تيقّنت كون الظهر للعصر ساترا
وطهّرتُ ظهراً بالتيمّم باطناً ... مع الطهر كان العصر بالظهر ظاهرا
ومن غيب الظهرين صَلَّى لمغربٍ ... عشاءً لك الإصباحُ من بعد ناظرا
فخذها صلاةَ العارفين بطهرها ... شهادتها والغيب إن كنت حاضرا
وإلا فسلِّمها وإياك نُكرها ... أَلَمَّا علمتَ الأمر بالستر ظاهرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

صيامك بالسبع الصيام بأسره ... ولو كنت ذا شرب فشربٌ بأجْرِه
ومن لم يكن بالسبع صام فصومه ... على شربه حرفاً بحرفٍ فأجْره

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ألا بل فزكّ النفس تزكو كمالها ... وتبقى لها الأموال كلاً بحالها
زكاتهما أولى وذا الحق شاهدٌ ... بأنّ زكاة النفس أزكى كما لها

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

لقد حجّت الأركاب بالجسم والحسّ ... وقد حجّتِ الأقوامُ بالقلب والنفسِ
فيا راكباً يفري الفيافي لحجّه ... إذا لم يكن بالغيب لم يكُ بالحسِّ
عليك بحجٍّ فيهما تكُ راقيا ... وإلا فإنَّ الغيبَ يُرقى لدى الرمسِ[1]

---

(١) الرمس: القبر.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

إن الذي بيّتوا قد بُيِّتوا ضررا ... من بيتوا بُيِّتُوا باللذع واللَّسَع
إن هم كما بيّتوا بل هم أضلُّ كما ... قد جاء لا تغتَرِرْ بهم ولا تسعِ
تراهمُ لا لهم مروءةٌ حضرتْ ... وهم عن الأجر غائبون للرتعِ
قد ضيّعوا للصلاة والحقوق ولا ... ترى لهم ضيعةً إلا وفي الضيع
ومنهم من يشذُّ عن جماعتهِ ... ببيته للمبيت بيسَ ما صنعِ
هذا، ومن يتَّعِظْ فللمعالي رقى ... ألا فقد كملت أوصافه لتعِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

لقد قلت من محبوب في الحب كالكتمِ ... وتلعب في لُبّي بقلبي والجسمِ
وأخفي لمن أهوى هواها وإنه ... عليّ بها مني أجلُّ من الكتمِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

ولما رأيت الناس قامت لأمرها ... تريد لك الإصلاحَ في السرِّ والجهرِ
أقمت لأمري مالكَ الخلقِ والأمرِ ... وحسبي من المكروه في العسر واليسرِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

ألا يا مجير الخلق بالفضل من عدلِ ... ويا من هو الغياث للكلِّ بالفضلِ
أغثنا سريعاً يا مغيث فإننا ... ضعافٌ أردنا الغيث بالحكم العدلِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

أيا مجيبُ يا مغيث القوم ... سريع غِثْ بالحيّ والقيومِ
ربِّ أغث أغث أغثنا فضلاً ... منك، وجوداً مسرعاً في اليومِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

جعلتُك حُرّاسي وجيشي ومنعتي ... وكل الذي قد كان ينسب لي معي
وأنت محيطٌ بي محيطٌ بهم هم ... حفيظٌ، فأدخلنا بحفظك أجمعِ
وكن باسط النُّعمى علينا تفضُّلا ... فُرادى وإن كنا إلهي بمجمعِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [السريع]

ألا بك استهديت يا هاديا ... قيلولةً[1] أو رائحاً غاديا[2]
خِرْ لي واخترْ ما ترى راشدا ... لي إنني إلى الهدى صاديا
لا تتركنِّي للرَّدى والبَلا ... إني ضعيفٌ عاجزٌ باديا
فوّضت أمري إليك يا حاضرا ... وغير غائب ترى ناديا
أنت السريع والسميعُ الورى ... أنت وليي سامعٌ حاديا
خذ لي جميع الشمل واجمعه لي ... في الخير يا قريب يا هاديا
صلِّ على محمدٍ دائماً ... مع السلامِ الطيبِ الفاديا

وقال أيضاً هذه الأبيات وكتب تحتها ما نصّه: «هذه الأبيات فيها إشارة إلى بعض الحقيقة، إن فهمتها يا واقف فاحمد ربك، وإلا فسلِّم وقف على غربك[3]، وأعطِ العذر في الله وعليه لحسبك، والسلام»:

---

(١) قال في النهاية: المَقِيل **والقَيْلُولة**: الاسْتِراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نَوم. يقال: قال يَقِيل قَيْلُولة، فهو قائل.

(٢) **الرَّوَاحُ**: ضد الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل، وهو أيضاً مصدر راح يروح ضد غدا يغدو.

(٣) أي: قف عند حدِّك، قال في المختار: «غَرْبُ كل شيء حدُّه»، وقد قيل في هذا:
وسلِّمْ لأهل الله في كل مشكلٍ ... لديك لديهم واضحٌ بالأدلَّةِ.

طافت ففاضت دموع العين لا لاهْ ... فقلت: مه، قال لي كلا، ولا لاهْ
إنَّ الحبيب إذا نأى وسالاه[1] ... دمٌ فلا عن دموع الحب سالاه
فقلت: تركاً لذا مالي فقالاه[2] ... مما أقول فلا عيني قالاه[3]
إني عشمشم والميزان عالاه[4] ... من حمل أشواقها إليه عالاه[5]
وظاهرٌ مغشمٌ ذراه[6] غالاه[7] ... في حرز أسفلها ذا الحرز[8] غالاه
بما لها صولةٌ عليَّ صالاه ... منها نسيمٌ رجوته وصالاه
ولو رقى لحظة يعطيك مالاه ... لكنه جذوةٌ يعطي كمالاه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ليلُ البراغيث ليل النار والغضب ... وليل بوس وليل السجن والسلبِ
والأرض إن يكن البرغوث ساكنها ... هي البلاء لكل العجم والعربِ
فالله يبعدني مع السلامة من ... أرضِ البراغيثِ سالماً من التعبِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

وحين رأيت الضُّرَّ فات به النفعُ ... وليس به وترٌ وليس به شفعُ
تركت من الأشياء ما فيه ضرها ... ومن لم يدع ضُراً يفوت له النفع

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

أموري أوليت الإله جميعَها ... وما خاب من أولى الإله أمورَهُ
يرى ما ورود أحزن القلبَ إنني ... لربي قد أوليت عني صدورهُ

---

(١) من السيلان.
(٢) من القول.
(٣) من القيلولة.
(٤) أي: مال.
(٥) افتقر.
(٦) أي: أعاليه.
(٧) أي: جاوز الحد.
(٨) أي: الحصن.

وأجذب خير الخلقِ بالله وحده وأدفع عني بالإله شروره

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [البسيط]

أبناء سفرٍ عليهم وسمه ظهرا ولن ترى في الطباع منهم غِيَرا
يرجون أنضاء[1] سفر لا ترى لهم معرّساً غير أن يغادروه ورا
كلٌّ يبيت يباري النجمَ في سهرٍ والنأي يقطعه بالسير من سهرا

وقال أيضاً رضي الله عنه ونفعنا به، آمين:

لقد ذكّرتني ذي المَهَاة[2] بشبهها أوانس[3] بيض في القلوب رواتعُ
يظل فؤادي من هواهنَّ في لظى يجوب الفلا صوبي وهنَّ هواجعُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

هذا الفؤاد من الهوى صديان[4] لما تطاول للجمال ورانُ[5]
وتوالفت للغوبها[6] فيها المطي وتباينت بضرائبٍ فتيانُ

---

(١) **الأنضاء**: جمع نِضْو: قال في اللسان: «النِّضْوُ، بالكسر: البَعير المهزول، وقيل: هو المهزول من جميع الدواب، وهو أكثر، والجمع أنضاء، وقد يستعمل في الإنسان؛ قال الشاعر:

إِنَّا من الدَّرْبِ أَقْبَلْنا نَؤُمُّكُمُ أَنضاءَ شَوْقٍ على أَنْضاء أَسْفار»

(٢) قال في المختار: «مَهاةٍ وهي البقرة الوحشية والجمع مَهَوات».

(٣) قال في اللسان: «جارية آنِسَةٌ إذا كانت طيبة النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وحديثك، وجمعها آنِسات وأوانِسُ».

(٤) أي: عطشان، قال في اللسان: الصَّدَى: شدَّةُ العَطَشِ، وقيل: هو العطشُ ما كان، صَدِيَ يَصْدَى صَدىً، فهو صَدٍ وصادٍ وصَدْيانُ، والأُنْثَى صَدْيا.

(٥) **وران**: بترقيق الراء، كثيبٌ عظيمٌ بين «شنقيط» و«تشيت».

(٦) قال في اللسان: «اللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإعْياءُ. لَغَبَ يَلْغُبُ، بالضم، لُغُوباً ولَغْباً ولَغِبَ، بالكسر، لغة ضعيفة: أَعْيا أَشدَّ الإعْياءِ».

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، قصائد عديدات في الحمد والشكر، ستة منها ها هي متتابعة بإذن الله، الأولى في الطويل، ثم البسيط، ثم الوافر، والكامل، والخفيف، والمتقارب:

لك الحمد للفضل الذي جاء بالحمدِ ... وجاء قبيل الحمد بالفضل والزيدِ
لك الحمد تقييداً لما هي نعمةٌ ... ومن هو من نعماك قيدت بالحمدِ
لك الحمد والشكر اللذان يقيدا ... لما كان ذا سرحٍ[1] وما كان ذا قيدِ
لك الحمد والشكر اللذان يدوِّما ... لما كان ذا قيدٍ وما كان ذا طردِ
لك الحمد والشكر اللذان بعدِّما ... يكون له عدٌّ وما ليس ذا عدِّ
بعدِّ الحصى والنجمِ والشجر الذي ... له الأصلُ والأغصان في السهلِ والطودِ[2]
وعدِّ الجبال الراسيات وحجرها ... وما كان من لينٍ وما كان من صلدِ[3]
وعدِّ البحور الزاخرات وقطرها ... وقطر لذي الأمطار في القرب والبعدِ
وإنسٍ وجنٍّ والوحوشِ ودبّها ... وطيرٍ وريحٍ والقواصد والقصدِ
وعدِّ الشياطين المضلين للورى ... وأملاكك المهدين والحرّ والعبدِ
وعدِّ الذي قد كان في الجوِّ والثرى ... وما كان في علوٍ وفي السفل من فردِ
وعدِّ الذي في علمك الأزل الذي ... أحطت به علماً وأحصيت في العدِّ
على نعم الإسلامِ كلاً وفضلها ... ونعمة إيمان تدوم بلا حصدِ

---

(١) قال في المختار: **السَّرْحُ**: المال السائم، وسَرَحَ الماشية من باب قطع، وسَرَحَتْ بنفسها من باب خضع. تقول: سرحت بالغداة وراحت بالعشي، يقال ماله سارِحةٌ ولا رائحة أي: شيء.

(٢) قال في القاموس: **الطَّوْدُ**: الجَبَلُ، أو عظيمُهُ، جمعه: أطْوادٌ وطِوَدَةٌ، والمُشْرِفُ من الرَّمْلِ.

(٣) قال في القاموس: **الصَّلْدُ**، ويكسرُ: الصُّلْبُ الأمْلَسُ.

ونعمة إحسانٍ وعافية ترى وزينة ذي الدنيا نراها على الحشدِ
وذي الباقيات الصالحات وخيرها وزيدك عمري لا سواك بذي زيدِ
وقوةِ جسمي والفؤاد مع البصر وسمعي ونطقي والبنين مع الجدِّ[1]
وما زاد من نعماك خافٍ وما ظهر وأنت الذي أصبغتها صبغة الجلدِ
وأوليتها ما لم تولّ سواءنا حمدناك بالحمد الذي هو كالبندِ[2]
وكالنور والإظلام ستراً وفي الهدى يدوم بلا حدٍّ وليس بذي حدِّ
وصلِّ صلاةً مثل ذا الحمدِ دائماً على عبدك المحمود في سُوَر الحمدِ

وله أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

الحمد لله والقلوب تنبسطُ بالفضل والحمد بالإفضال مرتبطُ
الحمد لله والشكر اللذان رضي إلهنا برضاه يذهب السخطُ
الحمد لله والشكر اللذان لنا يقيدان وتأتي النعمة الفرطُ[3]
إني حمدتك يا ذا الجود والكرمِ حمداً يقيد للنعماء لا غلطُ
حمداً يبلّغ من نعماك أكثرَها وأحسن الحسن منها لا به حبَطُ
حمداً بملء السما والأرض والفلكِ والعرش والفرشِ والأيدي إذا بسطوا
ووازنٍ للجبال والحبلاط وما في البر والبحر أو يدنو وينبلطُ[4]

---

(١) أي: المال.

(٢) قال في اللسان: **البَنْدُ**: العَلَمُ الكبير معروف، فارسي معرّب.

(٣) أي: النعم السابقة والمتقدمة دون طلب، قال في النهاية: في الحديث: «أنَا فَرَطُكم على الحَوْض» أي: مُتَقَدِّمكُم إليه. يقال: فَرَط يَفْرِط، فَهُو فارِطٌ وفَرَطٌ إذا تقَدَّم وسَبَق القوم ليَرْتادَ لهم الماء، ويُهَيّء لهم الدِّلاء والأَرِشيَة. ومنه الدعاء للطِّفل الميِّت «اللهم اجْعَلْه لنا فَرَطا»؛ أي: أجْراً يَتَقَدَّمُنا. يقال: افْتَرط فُلان ابْناً له صَغيراً إذا مات قَبْله.

(٤) أي: يبعدُ.

وعدّ ما رمقت عينٌ وما خطرا قلبٌ وما قربت قومٌ وما شططوا[1]
وعدّ ما قطرت مُزنٌ وما نبتت أرضٌ وما افترقت قومٌ وما اختلطوا
حمداً يوافي لنا ما كان من نعمٍ وللمزيد يوافي لا يُرى ثبطُ[2]
وعدّ ما كان في علم الإله وما يَزِنْ ويملأه وليس ينكشطُ[3]
وصلِّ عدَّ الذي قدَّمتُ من عددٍ على حبيبٍ به القلوب تنبسطُ

وله أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به: [الوافر]

ألا فاحمد لربّك ذاك غافرْ وحمدُ الله للنعمات[4] ساتر
بحمدك يا غفور ويا شكور أقيدها وأسترها وشاكرْ[5]
ولم أر من ينل مثلي سواك بذاك على أن أشكر مكاثر
لك الحمد القديم وشكرٌ باقٍ وشكر بين ذاك وذاك ظاهر
وشكرٌ يملأ الأكوان طُرّاً وشكرٌ دائمٌ ظعني[6] وسافر
على سمعي، على بصري، فؤادي، على سنيَّ، على عملي، وباصرْ
على ولدي ومالي، والديّا، على جاري، وردِّك كلّ جائرْ

---

(١) أي: بَعُدُوا، يقال: شَطَّتِ الدار تشُطُّ بضم الشين وكسرها شَطًّا و شُطُوطاً بعُدت.

(٢) قوله: «ثَبِطُ»؛ أي: متباطيء، يقال: ثَبَطَهُ عن الأَمْرِ: عَوَّقهُ، وبطَّأ به عَنه».

(٣) أي: يزول ويذهب، قال في اللسان: انكَشَط رَوْعُه أي: ذهب. وفي حديث الاستسقاء: «فَتَكَشَّطَ السحاب» أي تقطَّع وتَفَرَّق. والكَشْطُ والقَشْطُ سواء في الرَّفْعِ والإزالة والقَلْع والكشف.

(٤) أي: للنِّعَم والنَّعماء.

(٥) وفي حكم سيدي ابن عطاء الله رضي الله عنه: من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها، ومن شكرها فقد قيدها بعقالها. فشبَّه النِّعَم بالإبل التي شأنها النفار إن لم تقيد بالعقال.

(٦) قال في المختار: ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْناً وظَعَناً، بالتحريك، وظُعوناً: ذهب وسار.

على تسخيرك الظُّلَّام[1] فضلاً ... وليس سواك للظُّلَّامِ قاهرْ
فذاك يجي، ويعطي ما لديه، ... وذاك يجي بلا طمعٍ وسائرْ
أيا ربي، ولا أحصي ثناءً ... كما أعطيتَ ما لم يحصِ فاكرْ
ولكني حمدتك حمد قدري ... لكي تعطي بِقَدْرِكَ أنت قادرْ
ولي حمدٌ مُركّبُ، معْه حمدٌ ... بسيطٌ، أو طويلٌ، ثم وافرْ
وصلِّ دوام نعمتك الكثيره ... وسلم يا سلام سلام فاطرْ
على عبد الإله وذاك أحمدْ ... وحمدُ محمدٍ للذنب غافرْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

الحمد لله الكريم القائل: ... لأزيد بالشكر الشكور بنائلِ[2]
إني حمدتك يا إلهي بحمد من ... هو قد مضى أوقد يجيء بقائلِ
حمداً يبلّغ من رضاك ونعمةٍ ... أنعمتها أعلاهما بتقابلِ
والحمد لله الذي أعطى نِعَمْ ... عظُمت وجلّتْ عن حصاء[3] القائلِ
والشكر لله الذي أعطى لها ... فضلاً لنا عن غيرنا بفضائلِ
بتفضُّلٍ وتكرُّمٍ وتعطُّفٍ ... وترحُّمٍ وتجمُّلٍ لجمائلِ
عنا حملت وجودنا ولوازماً ... لوجودنا بتحملٍ وحمائلِ
جلَّت مواهبُك التي أسديتها ... بترادفٍ وتكاثف وِجلائلِ
بَجْدلْتُ[4] أشكر ما حييتُ وإن أمُتْ ... خلّفته لتراه عين البازلِ

---

(١) أي: قهرك وإذلالك للظالمين.
(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].
(٣) أي: عدٍّ وإحصاء.
(٤) أي: شرعت.

جُد لي بفضلك مثل ما أعطيتني ... فضلاً بشكرٍ مذهبٍ لبلائلي[1]
يا ربِّ أوزعني أن أشكر نعمةً ... أنعمت لي ولوالدي وقبائلي
يا ربّ أشكر مثل ما أوجدته ... وبعدِّه، وبوزنه بمثاقلِ
يا رب أشكر ملئه ودوامه ... ومن هو آخري وأوائلي
شكراً يدوم دوام ذاتك قدرها ... وعليم ذا الفعال كل فعائل
شكراً يجلُّ قصيرنا وطويلنا ... وبسيطنا ولوافرٍ ولكاملِ
وعلى النبي محمدٍ هو أحمدٌ ... أزكى صلاةٍ قال أكرم قائلِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الخفيف]

حمدك الحتم ذاك حتمٌ خفيفُ ... شكرك الفرض ذاك فرضٌ ظريفُ
لك حمدٌ لا ينتهي لا يُحَدُّ ... لك شكرٌ لم يُحصِ عبدٌ عريفُ
كلّما زدت زاد ردفاً فردفا ... وارتدافاً يتلوه منه رديفُ
ذرفتْ أدمعٌ تخاف عذاباً ... ودموعٌ شكراً ذريفٌ ذريفُ
نعم دامت منك ودود فضلاً ... جد لنا بالحمد الذي هو ريفُ[2]
دف شكري في جانب الفضل منك ... حيث جاء الفضل العظيم دفيفُ[3]
لو تكون البحار مد مداي ... نفدت شكراً ذا خفيفٌ ذفيف[4]
أحمد الله حمد عبدٍ مقرٍّ ... عالمٍ أن الله معطٍ لطيفُ

---

(١) أي: لأحزاني.

(٢) قال في القاموس: **الرِّيْفُ**، بالكسر: أرضٌ فيها زَرْعٌ وخِصْبٌ، والسَّعَةُ في المأكَلِ والمَشْرَبِ، وما قَارَبَ الماءَ من أرضِ العَرَبِ، أو حيْثُ الخُضَرُ والمِياهُ والزُّروعُ.

(٣) قال في القاموس: الدَّفيفُ: الدَّبيبُ، والسَّيْرُ اللَّيِّنُ.

(٤) قال في اللسان: الذَّفيفُ والذُّفافُ: السريعُ الخَفِيف.

أحمد الله حمد ضعفي وضِعفي وعطاء الله الضّعيف[1] كثيفُ
أحمد الله حمد ذي الفضل كلاً من أناس قويها والضعيفُ
أحمد الله عد كل حروفٍ وكلامٍ يدوم لا تحريفُ
دائمٌ، دائمٌ، عديدٌ، مديد وسريع، وكاملٌ، وخفيفُ
مثله استغفاري وذنبي كثيرٌ إن ذنبي عند الغفور تفيفُ
صلِّ أزكى الصلاة معها سلامٌ للذي وصفه الظريف شريفُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [المتقارب]

حمدتك ربي بحمد الطرُوْ وحمد القدمْ والبقا والبُهُوْ
وحمدِ الذي هو تحت الثرى وما هو في وسطٍ والعلو
وحمد الذي فاق في كثرةٍ وما فاق في بُعده والدنوْ
وحمد الذي ليس يسلو[2] أبدْ وحمد الذي صابرٌ ذو سلوْ
وحمد الشكور وحمد الكفور وحمد النفور، وحمد الحنوْ
وحمد الذي نال بعد الزعاق[3] شراباً شهياً وطعماً حلوْ
وحمد الذي نال من بدئه سوابغ نعمة فضل الحُظوْ[4]
أيا ربنا لك حمدٌ يدومْ دوام الجنان الذي لا نُهُوْ[5]
أيا ربنا لك حمدٌ سريعْ وفي المتقارب يحبو حبوْ

---

(١) أي: المتضاعف، الكثير، المتزايد.

(٢) من السلو: النسيان.

(٣) قال في القاموس: **الزُّعاقُ**، كغُرابٍ: الماءُ المُرُّ الغَليظُ، لا يُطاقُ شُرْبُهُ.

(٤) قال في القاموس: **الحُظْوَةُ**، بالضم والكسر، والحِظَةُ، كعِدَةٍ: المكانَةُ، والحَظُّ من الرِّزْق.

(٥) أي: لا نهاية لها.

بعدِّ الحصا والمطر والنباتْ وإنس ووحشٍ وما في الخلوْ
وعدِّ الكلام وعدِّ السكوتْ وعد الخفاء وعدِّ الخُفُوْ
وعدِّ جواهر أفراد كونٍ وما كان يملأه بالصُّفُوْ
على نعمٍ أنت عالمها وليس العليم كمن هم سُهُوْ
ولست بِمُحصٍ ثناءً عليك كما أنت تثني عليك ثنوْ
وصلِّ صلاة، وسلّم سلامْ على أفضل الخلق طُرّاً سُمُوْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الخفيف]

مرَّ يمٌّ بي سانحاً قد يُيَمُّ ما هو القصد منه لو فيه سُمُّ
راكباً من غمار مجدٍ جِمالاً نائلاتٍ به جمالاً يُيَمُّ
يوم نأيه نال عيني أوارٌ[1] ولمن يدني ما يشاء يُجَمُّ[2]
منحٌ رامت سابقاً لاحقاتٌ تكمل اليم حيثما مرّ يمُّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الرجز]

هاك علاماتٍ لحسن الخُلُقِ خذها هنا وللإله فاتقي
وهي: أن يكون مؤمنٌ كثيرْ حياؤه مقلّلاً أذىً شهيرْ
ويكثر الصلاح، يصدق اللسانْ، يقلّل الكلامَ في كل زمانْ
وأن يُرى مُكثراً للعملِ، وأن يُرى مقلِّلاً للزللِ
وأن يُرى مقلّلاً كل الفضولْ، وأن يُرى بَراً، كذلك وَصولْ
كذا وقورٌ معها صبورْ، كذا رضيٌّ معها شكورُ

---

(١) قال في القاموس: **الأُوَارُ**، كغُرابٍ: حَرُّ النارِ والشَّمْسِ.

(٢) قال في المختار: **الجَمَامُ** بالفتح الراحة يقال جَمَّ الفرس يجم ويجم جماماً إذا ذهب إعياؤه.

كذاك حليمٌ معها رفيقُ، كذاك عفيفٌ معها شفيقُ
ليس بلعّانٍ ولا سبّابِ، ليس بنمَّام ولا غضَّابِ
ولا عجولٌ لا ولا حقودُ، ولا بخيل لا ولا حسودُ
هشَّاشُ[1] بشّاشُ[2] يحب في الله، يبغض في الله، ويغضب في الإلهِ
نظم ما العينين ذا فَلْتَثِقِي، وادعُ له بنيل حسن الخلقِ
صلى وسلّم إلهنا الكريمْ على الذي خُلُقُه ذاك عظيمْ

وقال أيضاً هذين البيتين، الشطر الأول منهما كل كلمة منه فيها صاد، والثاني فيها كاف، والثالث فيها الطاء، والرابع فيها فاء: [البسيط]

وصفصفٍ[3] وصفُها للواصفين صفا تكل كالئها كلا وذاك كفى
قطعتها بالمطي[4] قطعاً وواطئها ظفرا وخفا وخوفا خائفين خفا

وقال أيضاً ﷺ وأرضاه ونفعنا به، آمين: [الطويل]

طلبتك نصراً لا يقوم له نصرُ وَجُدْ لي بعفوٍ منك يا من له الأمرُ
وباليسر والتيسير والفوز بالمنى وحمل الذي ما لي على حمْله صبرُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الخفيف]

ناشد البيت إن قلبي أراهُ صار ممن هوى هواه هواهُ
وسما منك المجد لما سمت للذي من حوى حواه حواه

---

(١) قال في القاموس: الهَشاشَةُ والهَشَاشُ: الارْتِياحُ، والخِفَّةُ، والنَّشاطُ، والفِعْلُ كدَبَّ ومَلَّ وأنا به هَشٌّ بَشٌّ. والهَشِيشُ: من يَفْرَحُ إذا سُئِلَ.

(٢) البشاشة: طلاقة، والإقبال على الله، والضحك إليه، وفرح الصديق.

(٣) قال في القاموس: **الصَّفْصَفُ**: المُسْتَوي من الأرضِ، وصَفْصَفَ: سارَ وَحْدَهُ فيه.

(٤) قال في القاموس: **المَطِيَّةُ**: الدابَّةُ تَمْطُو في سَيْرِها، جمعها: مَطَايا ومَطِيٌّ.

وروى للبليغ من كل علم ... من يرى من روى رواه رواه
وتسوى في ذا الوجود وجوداً ... من يجد من سوى سواه سواهُ
ولوى التيجان الرفيعة علواً ... واحد من لوى لواه لواهُ
وتداوى وحياً إلى أن يتم ... آخذ من دوى دواه دواهُ
وأدم بعد ذا صلاة سلاماً ... للذي من سماه يذهب جواهُ[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

سلامٌ له ينمو سمواً على السما ... وينمو كمثل البدر إذ هو قد سما
يخص التي أهوى هواها عن الهوى ... خديجة ذات الحسن كالشمس في السما

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الوافر]

أجادت لي فتاةٌ كاللآلي ... بملقىً كاللآلي في الليالي
تسير مثال بدر في الليالي ... وتورى البرق في الظلماء عالي
ونشر المسك يعبق إذ تهبُّ[2] ... وطعم الشُّهد من فيها بحالِ
ولما نلت منها ما أنلتُ ... وحان السير قالت في المقالِ
ولو نعطى الخيار لما افترقنا ... ولكن لا خيار مع العيالِ
فسارت بي بذلك عن عيالي ... وعن نفسي وعن أهلي ومالي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

فوالله لو خيِّرتُ بينك والنِّسا ... لكنت بمختاريك في الصبح والمسا
وأحرى إذا وقت المبيت وجدتُكِ ... ووقت مقيلٍ لا يكون به نسا

---

(١) قال في القاموس: **الجَوَى**: هَوًى باطِنٌ، والحُزْنُ، والحُرْقَةُ، وشِدَّةُ الوَجْدِ.
(٢) تهبُّ: أي: تتحرك.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

فسكون كل الكون ثم تحرُّك سيان، ثم تخالف وتنسُّك
إلا بظاهر شرعنا وحقيقةٍ حق التوحُّدِ في الجميع ويدركُ
بمدارِكٍ شتى ويجمع أصلنا أن السكونَ بباريء وتحرُّكُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

تداعت لي الأشواقُ من كل جانب بمحبوب لما أن رأيت لما بها
فإن كان مني ما بها بي ما بها وأكثر إلا أن نومي منبّها
وقد أقسمتْ أن ليس غيري يُرى بها وذاك به عندي هويت لقربها

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

فمن قال يخلو بالحبيب فقد كذب ومن قال معه الغير ذلك أكذبُ
ولكنه من شاء للشرّ يدفعُ به أو يشاء الخير ذلك يجلبُ
بك الله للخيرات جالب كلها ودافع من قد كان بالشرِّ يعطبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

إلهي أردْ بي كلَّ خيرٍ تحبُّهُ وترضى به فعلاً وقولاً وقربه
وتغفر ذنباً للذي هو فاعله وتظهر في كل البرا[1] منه حبه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

أراني مرآة لذاتي وذاته ومرآة وصفي مع جميل صفاتهِ
ووصفي لا وصفٌ إذا كان وصفيا وذاتي ذات إذ تكون بذاته

---

(١) أي: البرايا، وهي الخلق.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الخفيف]

أيـهـا الـرائـي ذا الـكـتـابَ كـتـابُ ... فـيـه لـلـرائـي إن رآه الـعـجـابُ
هـو بـحـرٌ ولا ركـوب بـحـارٍ ... غـيـر مـا أن تـكـون سـفـنـاً ركـابُ
سُـفْـنُـه الـتـقـوى بـارتـيـاض نـفـوسٍ ... وهـداهُ الـتـوفـيـق لـيـس ارتـيـابُ
لا تـرم إنـكـاراً لـمـا لا بـفـهـمٍ ... ذقـتَـهُ إن ذا الـكـتـابَ كـتـابُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إلى القاموسِ ذا القاموسُ[1] مهدى ... وذاك بـذا وذي الـقـامـوس يُـفـدى
عـلـى أن الـجـزاء دعـاءُ صـدقٍ ... أَقُمّسُ[2] لي مع الأحباب يُهدى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

إلـهـي أرى مـا لـي سـواك وإنـنـي ... عُبَيدُكَ ذو فقرٍ وضعفٍ وذو كسلْ
وإن الـذي تـعـطـي فـلـيـس بـمـمـنـع ... لـفـقـرٍ ولا ضـعـفٍ وعـجـزٍ ولا مـثـلْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

سـلامٌ لـه أصـلٌ وفـرعٌ لـه ثـمـر ... كـشـمـس تـلـت بـدراً تـقـربـه زهـرُ[3]
إلى شـمـس أقـمـار الـحـقـيـقـة بـعـد مـا ... أتـمّ مـن الـشـرع الـحـقـيـقـي مـا بـدرُ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية: [الوافر]

شـهـود الـذات لـيـس لـه حـدودٌ ... كـذاك الـوصـف لـو بـك ذا تـعـلّـقْ

---

(١) القاموس: الأولى كناية عن العالم البحر في علمه، إذ **القَاموسُ في الأصل**: البَحْرُ، أو أبْعَدُ موضِعٍ فيه غَوراً. والاموس الثانية بمعنى الكتاب، أو المعجم.
(٢) **أقمّس**: كسكّر ـ الرجل الشريف.
(٣) الزهر: النجوم.

ومـثـل ذا وذاك شـهـودُ فـعـلٍ بـحـقٍ مـع بـشـرعٍ ذا تـحـقّـقْ
ولـيـس يـنـال ذاك سـوى بـذكـرٍ يـكـون بـه الـتـحـقـق والـتـخـلُّـقْ
فـدُم جَـوَلانَ قـلـبٍ فـي طِـلابٍ لـدرك الـكـلِّ واثـبـت ذات تـشـوقْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الخفيف]

زدتـنـي فـضـلاً زاد فـقـري إلـيـكَ زد بـذاك الـفـقـر اعـتـمـادي عـلـيـكَ
واحـفـظَـنّـي واكـلأ بـحـفـظ حـمـايـا واحـمـنـا مـن بـأس الـذي فـي يـديـك
وامـلأنّ الـقـلـوبَ مـنـا قـنـاعـةً وافـعـمـنّ[1] الأيـدي بـفـضـلٍ لـديـكَ
وافـنـنـا بـالـعـرفـان فـيـك ذواتـاً حـيـثـمـا زدت زاد فـقـري إلـيـكَ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [البسيط]

عيناك يا نزهة العينين عذتهما بـالله مـن ضـررٍ وكـل مـا رمـدِ
وأنـت عـذتـك بـالإلـه مـن ضـرر يـأتـيـك مـن أحـدٍ وكـل مـا كـمـدِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الوافر]

لـذي الـعـيـنـيـن بـالله الـكـريـمِ شـفـيـت شـفـاء ذي كـرمٍ عـظـيـمِ
شـفـيـتـهـمـا شـفـاءً مـن قـديـرٍ شـكـور ذي شـفـاء لـلـسـقـيـمِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

من العالَم العلوي إلى العالَم السفلِ شبيه النبي معدومُ حسٍّ مع العقلِ
وكـيـف وقـد أثـنـى عـلـيـه إلـهـنـا ويكفيك شكر الله في العلو والسفلِ

---

(١) قال في النهاية: يقال: فَعَمْتُ الإناء وأفْعَمْتُه إذا بالَغْتَ في مَلْئِه. ومنه الحديث «لو أنَّ امْرأةً من الحور العِين أشْرَفَت لأفْعَمتْ ما بين السماء والأرض ريحَ المسْك» أي: مَلأتْ.

عـلـيـه صـلاة الله مـا دام مـلـكُـهُ ودام لـه فـضـلٌ يـدوّن بـالـنـقـلِ

وقال أيضاً:

لـقـد كـنـت إمـا كـنـت بـالله واسـمـه ولـم أك إمـا كـنـت بـاسـمـي ووسـمـهِ
وأيـن أنـا واسـمـي إذا لـم أكـن بـه وأيـن يـرى فـقـدي إذا كـنـت بـاسـمـه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

ألا إنـمـا الأكـوان لله مـلـكـهـا وإنـي لـمـلـك الله بـالله آخـذُ
وآخـذ ذات الله بـالله وحـده وإنـي لـغـيـر الله بـالله نـابـذُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه[1]:

اسـمـعْ ولا تـغـتـررْ ومـا أقـول فـعـي إن الـطـريـق إلـى الإلـه بـالـورعِ
والـزهـد والـصـدق والـتـصـديـق والـسـهـرِ والـخـوف والـجـوعِ مـع يـأسٍ عـن الـطـمـعِ
والـذكـر والـفـكـر واعـتـزال مـن غـفـلا عـن ربـه، واقـتـراب مـن بـذيـن رعـي
وهـمٍّ آخـرة ونـبـذ فـانـيـةٍ ونـظـر آتـيـةٍ فـي غـيـر مـلـتـمـعِ
وحـمـل مـا تـكـره الـنـفـوس قـاطـبـةً وطـرح مـا تـرغـب الأنـام مـجـتـمـعِ
والأمـر مـمـتـثـلاً والـنـهـي مـجـتـنـبـاً وقـرب مـمـتـثـلٍ وبـعـد مـبـتـدعِ
وكـف سـبـعٍ يـرى فـي الـنـص مـدركـه فـالـسـبـع إن لـم تـكـفّ فـهـي كـالـسَّـبُـعِ
والـصَّـبـر والـحـلـم والـعـفـاف والـكـرمِ أتـقـى الـورى أكـرم الـورى لـتـسـتـمـعِ
والـشـكـر إن الـذي الإلـه قـد شـكـرا يـزيـده ويُـرى بـالـخـيـر ذا تُـرَعِ[2]

---

(١) ولهذه القصيدة شرح لقائلها اسمه «إظهار الطريق المشتهر على قصيدة إسمع ولا تغترر». وهي مما أكرم الله محقق الكتاب وكاتب هذه السطور بخدمة هذا الشرح وهو تحت الطبع نسأله سبحانه المزيد من فضله.

(٢) جمع: ترعة، وهي الباب والوجه.

والسعي في مطلب الله معتقداً ... واحذر تدنسه العصيان كالخدعِ
وذي طريقتنا خذها وضابطها[1] ... مستحسن الشرع، لا سواه فاتّبعِ
والبخس[2] فيمن سعى يريد مطلبه ... حتى إذا قد سعى سعى لينقطعِ
والعزمُ إن لم يكن يقيمه عملٌ ... فإنه كالهباء سار منتزع
ولا تكونوا مثالاً للتي نقضت ... لغزلها خوف إبطالٍ لمنتفعِ[3]
وعابدٌ فوق حرف ذمه ظهرا ... وآخذٌ للهوى إلهه شنعِ[4]
ومن إذا قيل يتقى، يُرى غَضِباً ... فحسبه من وعيدٍ حيث يرتدِعِ[5]
وبيعةٌ نكثُها بالضر عاد على ... ذيها بموضعه لو كان في البيعِ[6]
والعهدُ مَن قد وفى به له عظما ... أجرٌ ويؤتاه بارتفاع مرتفعِ

---

(١) في نسخة: «وذي طريقة أهل الله ضابطها».

(٢) قال في القاموس: **البَخْسُ**: النَّقْصُ، والظُّلْمُ، بَخَسَهُ كَمَنَعَهُ.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [النحل: ٩٢].

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ [الحج: ١١ ـ ١٣].

(٥) إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٤ ـ ٢٠٦].

(٦) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

قد اشترى الله نفساً يا له ثمناً بجنّةٍ نيل من طباع مخترعِ[1]
هذا وحيث سعدتّ قم وخذ وتُبِ واسمع ولا تغترر والحق قلت فعي
صلّى وسلَّم ربُّ الخلق أجمعِه على الذي من يرد للحب يتّبعِ[2]

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين: [المتقارب]

أيا رب إن التجائي إليك وإن اعتمادي كلاً عليك
وإني أرغب فيما لديكْ ولا ملجأ لي إلا إليكْ
ولما اعتمدت إلهي عليكْ تحققت نيلي الفضل لديكْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

دموعكمُ تجري عليَّ ووالدَه دموعٌ لها تجري عليَّ وقاعدهْ
طلبت رضا ربي بسيريَ صوبها وما كان يرضي الله عندي فائدهْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أيا من على الأحوال في خلقه اطّلعْ فحالي لا تخفى عليك ولو شسعْ[3]
فدبِّر بتدبير عليَّ ينيلني مرادي كما أهوى بلا منع من منعْ
وصُدَّ شروراً ما استطعتُ لدفعها سواء لمن يمشي وهرول أو دفعْ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

(٣) قال في القاموس: شَسَعَ المَنْزِلُ، كمنَع، شَسْعاً وشُسوعاً: بَعُدَ، فهو شاسِعٌ وشَسوعٌ.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الخفيف]

إن بنت الكور الدهور قليبي أخذت أخذاً لا يباري قريبُ
وأرتني يوماً لما لا يضاهى وبه فاقت كل حسن غريبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

شوقي علا ومدعمس ومُدَغمسُ ومدخمسٌ ومدهمسٌ ومنهمسُ[1]
ستراً[2] بجسمي عن سواي بكلما صبحي مساء وفي اشتياقي فَقَنَّسُ[3]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

بعد الصّبا ردّ الحليم إلى الصبا هبَّ النسيم من الوسيم مع الصَّبا
فصفا الصبا، وصبا الحليم تشوقاً ومن الجفاء لمن صبا عدم الصبا

وقال أيضاً يمدح الستر الدائم، تأليف والده الشيخ محمد فاضل: [الكامل]

بلِّغ لعبد مذنب كالهائم من ذنبه وذنوبه بجرائمِ

---

(١) قال في القاموس: أمْرٌ مُدَعْمَسٌ ومُدَغْمَسٌ ومُدَخْمَسٌ ومُدَهْمَسٌ ومُنَهْمَسٌ: مَسْتورٌ.

(٢) ذكر في حاشية الأصل: مفعول مطلق من الخمسة، ومعناها مستوراً، وفقنّس: طائر في منقاره أربعون ثقباً يصوت بكل الأنغام والألحان العجيبة، ويجمع الحطب على رأس جبل ويبكي على نفسه أربعين يوماً، ويصعد على الحطب ويحترق هو ويبقى رماداً فيخلق الله عز وجلّ من الرماد طيراً آخر مثله، وهكذا، وانظر قضية «فقنّس» تجدها إن شاء الله. انتهى من خط بعض أعيان تلاميذ المؤلف ﷺ.

(٣) قال في القاموس: الفَقَنَّسُ، كعَمَلَّسٍ: طائرٌ عظيمٌ، بمِنْقارِهِ أربَعونَ ثَقْباً، يُصَوِّتُ بكلِّ الأنْغامِ والألْحانِ العجيبة المُطْرِبَةِ، يأتي إلى رأسِ جبلٍ، فَيَجْمَعُ من الحَطَبِ ما شاءَ، وَيَقْعُدُ يَنُوحُ على نَفْسِه أربَعينَ يوماً، ويَجْتَمِعُ إليه العالَمُ، يَسْتَمعونَ إليه، ويَتَلَذَّذُونَ، ثم يَصْعَدُ على الحَطَبِ، ويُصَفِّقُ بجَناحَيْهِ، فَتَنْقَدِحُ منه نارٌ، ويَحْتَرِقُ الحَطَبُ والطائرُ، ويبقَى رَماداً، فَيَتَكَوَّنُ منه طائِرٌ مِثْلُهُ. ذَكَرَهُ ابنُ سِينَا في الشِّفا.

إني له نصحاً أقولُ ومعزمٌ والنصح يقبلُ إن يكن بعزائمِ
لتكن قراءته كتاب مجدّدٍ كل العلوم وكل علم عالمِ
بحر الحقائق والشرائع وارث إرث النبي محمدٍ بتلازمِ
شيخ الشيوخ محمد هو فاضلٌ نجل الأمين ونجل كل كرائم
أعني الذي سماه باسم موافقٍ لذوي الذنوب الستر «ستر الدائمِ»[1]

---

(١) **الستر الدائم**: من أجلّ أوراد الشيخ في الأدعية والصلاة على رسول الله ﷺ، وقد اختصّه للقراءة ليلة الجمعة، وزيادة في الفائدة أخي الكريم أسوقه إليك بنصه زيادة في النفع إن شاء الله: قال فيه رضي الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سَيِّدِنَا ومولانا محمد وعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم تسليماً، الحمد لله الذي منَّ علينا بهدايته، ووفقنا لطاعته، وأنقذنا به من عبادة غيره. والصلاة والسلام على أفضل خلقه، وأعظم صنعه، وبعد.. فالغرض من هذا الاختصار ذكر الصلاة على النبي المختار، وفضل بعض الصلوات أذكره تبعاً لها، وأسانيدها محذوفة، وأسأل الله النفع بها لقارئها وسامعها، ومحصِّلها، وسمَّيتها بـ: الستر الدائم للمذنب الهائم. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سَيِّدِنَا مُحَمَّد سيد الأولين والآخرين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد سيد الأولين والآخرين. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد صلاةً توازن السماوات والأرضين، وما في علمك عَدَدَ جواهر أفراد كرة العالم، وأضعاف ذلك، إنك حَميدٌ مجيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد بعَدَدِ أنفاس المخلوقات. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد بعَدَدِ أشعار الموجودات. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد بعَدَدِ حروف الألواح والدعوات. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد بعَدَدِ البدايات والنهايات من المعدوم والموجود إلى أبد الآباد. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد خير خلقه أجمعين. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد عَدَدَ كُلِّ شيء. اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّد عبدك ورسولك النبي الأمي وعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم بقدر عظمة ذاتك في كل وقت وحين. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد عبدك المصطفى، ورسولك المرتضى، وشفيعك المبتغى وحبيبك المنتقى سيد أهل الأرض، =

= وسيد أهل السماء سيدنا ومولانا محمد وعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلِّم ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وعَدَدَ النعم وزنة العرش. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا ومولانا مُحَمَّد عدَّ كلماتك وأضعاف ذلك، وسلِّم تسليماً كذلك. اللَّهُمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حقَّ قدره ومقداره العظيم. اللَّهُمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد النبي عَدَدَ من صلى عليه من خلقك. وصلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد النبي كما ينبغي لنا أن نصلي عليه. وصلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد النبي كما أمرتنا أن نصلي عليه. لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله ﷺ، الله أكبر. اللَّهُمَّ صلِّ وسلم على سَيِّدِنَا مُحَمَّد قطب الكمال والجمال والجلال، وعلى أخيه جبريل المطوق بالنور. اللَّهُمَّ صلِّ وسلم وبارك وكرم على سَيِّدِنَا ونبينا ومولانا محمد، وعلى آله وأصحابه وأزواجه، وذرياته، عَدَدَ ما في علمك، صلاةً تدوم بدوامك، باقيةً ببقائك، لا منتهى لها دون علمك، إنك على كل شيء قدير.

انتهى الربع الأول بحمد الله تعالى وعونه وتوفيقه الجميل

اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد بعَدَدِرحمة الله. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد بعَدَدِ فضل الله. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد بعَدَدِ كلمات الله. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد بعَدَدِ كرم الله. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد بعَدَدِ قطر الأمطار. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد بعَدَدِ أوراق الأشجار. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد بعَدَدِ رمل القفار. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد بعَدَدِ الحبوب والثمار. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد بعَدَدِ ما خلق في البحار. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد بعَدَدِ الليل والنهار. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد بعَدَدِ ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد بعَدَدِ من صلى عليه. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد بعَدَدِ من لم يصلِّ عليه. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد بعَدَدِ أنفاس الخلائق. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا =

= مُحَمَّد بعَدَدِ نجوم السمٰوات. اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد بعَدَدِ كُلِّ شيء في الدنيا والآخرة. صلوات الله وملائكته، وأنبيائه، ورسله، وجميع الخلائق على سَيِّدِنَا مُحَمَّد ﷺ. اللَّهُمَّ صلِّ على النبي الحبيب سيد المرسلين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجَّلين، وشفيع المذنبين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وأزواجه، وذرياته، وأهل بيته، والأئمة الماضين، والمشايخ المتقدِّمين، والشهداء، والصالحين، وأهل طاعتك أجمعين من أهل السمٰوات وأهل الأرضين برحمتك يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين. اللَّهُمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد صلاةً لا نهاية لها كما لا نهاية لكمالك وعدَّ كماله حبيبك. اللَّهُمَّ صل وسلم وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّد مظهر أسرارك ومنبع أنوارك الدالِّ على حضرة ذاتك، صلاةً ترضاها منا له ما دام موسى نجيّا وإبراهيم خليلا، وسيدنا محمد ﷺ حبيبا. اللَّهُمَّ صلِّ على من هو فينا رسولاً كريما، نجيًّا، أطلعته على الخلائق ففاق أخاً وأباً، وعرضت عليه الجبال ذهباً فأنف وأبى، فخصَّنا بشريعته القوية وحبا، فآمنا به وصدَّقنا وله الفضل علينا وجبا. اللَّهُمَّ صلِّ على نخبة الكون المحمود، ونقطة سر علم الله المعهود، من استنارت سلسلة الرسل الكرام بمشكاة نور زجاجته في دجى الليل الشك ذي الغياهب والقتام حتى استمدَّت من نور سراجه كواكبها، وأضاءت من تلألىء وجناته غياهبها برمز إسرائه إذ صلَّت خلفه كباكبها. اللَّهُمَّ صلِّ على الزكي الطاهر الخالع الباهر. اللَّهُمَّ صلِّ على النبي الكريم القشمشم العظيم. اللَّهُمَّ صلِّ على من استنارت بدعسته غطش الليل الأليل البهيم. اللَّهُمَّ صلِّ على من [استمدت ببركته أرزيز الستمار].

انتهى النصف الأول بحمد الله تعالى وعونه

اللَّهُمَّ إني أسألك بالركن وعظمته، والكرسي وسعته، والميزان وخفَّته، واللوح وعظمته، والصِّراط ودقَّته، وسَيِّدِنَا جبريل وأمانته، وسَيِّدِنَا إسرافيل ونفخته، وسَيِّدِنَا ميكائيل ورسالته، وسَيِّدِنَا عزرائيل وصولته، وسَيِّدِنَا رضوان وجنته، وسَيِّدِنَا مالك وزبانيته، وسَيِّدِنَا آدم وصفوته، وسَيِّدِنَا شيث وهيبته، وسَيِّدِنَا إدريس ورفعته، وسَيِّدِنَا إلياس وقراءته، وسَيِّدِنَا اليسع ونبوءته، وسَيِّدِنَا موسى وآياته، وسَيِّدِنَا داود وقضيته، وسَيِّدِنَا سليمان ومملكته، وسَيِّدِنَا دانيال وحكمته، وسَيِّدِنَا الخضر وسياحته، =

= وسَيِّدِنَا عيسى ورهبانيته، وسَيِّدِنَا صالح وناقته، وسَيِّدِنَا نوح وسفينته، وسَيِّدِنَا هود وذريته، وسَيِّدِنَا يوشع وقربته، وسَيِّدِنَا يوسف وغربته، وسَيِّدِنَا يعقوب وحسرته، وسَيِّدِنَا شعيب وبناته، وسَيِّدِنَا يونس ودعوته، وسَيِّدِنَا إسماعيل وذبيحته، وسَيِّدِنَا محمد ﷺ وشفاعته، والقرآن وتلاوته، والعلم ودراسته، وسَيِّدِنَا أبي بكر وخلافته، وسَيِّدِنَا عمر وفاروقيته، وسَيِّدِنَا عثمان ونورانيته، وسَيِّدِنَا علي وشجاعته، أن تصلي على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد «يا صيعكوك، يا صعصعهيوه» يا أول يا باقي، أسألك بذاتك الكريمة، وبعالم خلقك الجهابذة، وبنبيك سيد الغطارفة، خاتم النبوة والرسالة، أن تصلي على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وأن تجعل نوره محيطاً بذاتي، وحارسي من جميع جهاتي، وانشره في لحمي ودمي، وفي عيني، وفي قلبي، وفي جناني، ومن فوقي، ومن تحتي، وعن يميني، وعن شمالي، وفي لساني، وعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلِّم. اللَّهُمَّ صلِّ على «عيطل» الحلم، وبسطة الباع، سيدنا محمد وعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلِّم. اللَّهُمَّ يا رب، بجاه نبيك المصطفى، وبعمِّه العباس أتحفني بطاعتك بالأنفاس، واجعلني من خيار الناس، وطهِّر قلبي من الزيغ والوسواس، وسرِّي من الميل والارتكاس، وخواطري من الشيطان الخنَّاس حتى تطيبني لك منك فما هو مني وإن حسن قبيح، وما هو منك في جميع الحالات مليح، فامح آثامي الدنيَّة بآثارك العلية، وأوصافي المتلاشية بأوصافك العالية، وأسمائي الكونية بأسمائك الغيبية، حتى تجعلني من جملة أسمائك فتكون سمعي الذي أسمع به، وبصري الذي أبصر به إن دعوتك أجبتني، وإن تقرَّبت إليك قرَّبتني، وبالعطاء قبل المسألة بادهتني، وبالقرب قبل طلب التقرُّب خصصتني، حتى أكون عبداً محضاً لرب محض. اللَّهُمَّ أغنني بوجودك عن وجودي، واكفني بحدودك عن حدودي، إنك على كل شيء قدير. اللَّهُمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد الذي ما وجد مثله في الوجود، ولم يوجد مثله قط. اللَّهُمَّ صلِّ على طلعة الذات المطلسم، والغيب المطمطم، والكمال المكتم، لاهوت الجمال، وناسوت الوصال، وطلعة الحق، كنز عين إنسان الأزل في نشر من لم يزل، من أقمت به ناصية الفرق في قلب ناسوت الوصال الأقرب إلى طرق الحق. فَصَلِّ اللَّهُمَّ به منه فيه عليه وسلم تسليماً كل ذي ملك مملوك لله عز وجلّ، وكل ذي عزَّة فغالبه الله، وكل ذي قوة =

= فضعيف عند الله، وكل جبَّار فصغير عند الله، وكلّ ظالم لا محيص له من الله. يا أعداء قارىء كتابي هذا ويا حسدته من الجنِّ والإنس، والشياطين والعفاريت المتمردين، خاتم سليمان بن داود ـ عليه السلام ـ على أفواهكم، وعصا موسى ـ عليه السلام ـ بين أكتافكم، وخيركم بين أعينكم، وشرّكم تحت أقدامكم، ولا غالب إلا الله. يا قارىء كتابي هذا أنت في عزِّ الله الذي لا يذلّ من اعتزَّ به، ولا يكشف من استتر به. سبحان من ألجم البحر بكلماته. سبحان من أطفأ نار سَيِّدِنَا إبراهيم عليه السلام بحكمته. سبحان من تواضع كل شيء لعظمته. ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْآمِنِينَ﴾، ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ﴿لَّا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾، ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، ﴿لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾، ﴿لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ اللَّهُمَّ ارحم قارىء كتابي هذا، واستره بسترك الواقي، الحصين الذي تستَّر به أولياؤك المتقون عن أعدائك الكافرين. اللَّهُمَّ من عاداه فعاده، ومن كاده فكده، ومن صب له شبكة فخذه. وأطفيء عنه كل همّ وضيق، ولا تحمِّله ما لا يقوى ولا يطيق، سبحانك أنت الله الحقُّ القيُّوم.

انتهى الربع الثالث بحمد الله

اللَّهُمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعلى آله ما حارت العيون بالنظر، وتزخرفت الأرض بالمطر، وحجَّ حاجٌّ واعتمر، ولبَّى وحلق، ونحر، وطاف بالبيت العتيق وقبَّل الحجر. وصلِّ عليه كلَّما ذكرك وذكره الذاكرون، وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون، وأضعاف ذلك إنك حَميدٌ مجيدٌ. وصلِّ عليه حتى لا يبقى من الصلاة شيء، وسلِّم عليه حتى لا يبقى من السلام شيء، وبارك عليه حتى لا يبقى من البركة شيء، وترحَّم عليه حتى لا يبقى من الرحمة شيء، وتحنَّن عليه حتى لا يبقى من التحنُّن شيء. اللَّهُمَّ صلِّ على من جعلت قلبه بيت الأسرار، أرضه الإيمان، وسماؤه المعرفة، وشمسه الشوق، وقمره المحبة، ونجومه الخطاب، وعرشه الهمَّة، ورعده الخوف، وبرقه الرجاء، وغمامه الحلم، ومطره اليقين، وشجره الوقار، ومصباحه الحكمة، ودهنه العلم، وضياؤه الفراسة، وليله الهمة، ونهاره اليقظة، وله أربعة أركان: ركن من الأنس، وركنٌ من التوكُّل، وركنٌ من الصدق، وركنٌ من الوفاء. وله أربعة أبواب: بابٌ من العلم، وباب من الحلم، وبابٌ من التقى، وبابٌ =

فلقارئه من العناية ركنها وتمامها معه الغنى بتمائم

وقال أيضاً ﷺ يشير إلى أسماء أشخاص في هذا البيت: [الطويل]

سما مجد من أهواه طاب لثامهُ عنيت له شوقاً جناني تمامهُ

= من المعرفة. وعليه قيد من الرضا، وعلى آله وسلم تسليما. اللَّهُمَّ صلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد حاء الرحمة، وميم الملك، ودال الدوام، السيد الفاتح، الخاتم الكامل، عَدَدَ ما في علمك، صلاةً دائمة بدوامك، باقية ببقائك، لا منتهى لها دون علمك، إنك على كل شيء قدير. اللَّهُمَّ يا ربّ بجاه نبيك سَيِّدِنَا «طه، ويس» وبجملة أسمائك يا «كهيعص، يا حم عسق، يا حيُّ يا قيوم، يا بديع السمٰوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا أرحم الراحمين، يا من في السماء عرشه، ويا من في الأرض حكمه، ويا من في القبور قضاؤه، ويا من في البحر سبيله، ويا من في النار سلطانه، ويا من في الجنة رحمته، ويا من في القيامة عذابه، ويا من رفع السماء، ويا من بسط الأرض» أسألك أن تصلِّي على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد، يا من لا يخيب سائله، ولا يرد داعيه. سبحان من هو دائم لا يهلك. سبحان من هو حافظ لا يغفل. سبحان من هو جواد لا يبخل. سبحان من هو عالمٌ لا يسهو. سبحان من هو حليم لا يعجل. سبحان من هو قيوم لا ينام. سبحان من هو حيٌّ لا يموت. سبحان من هو كريم لا يظلم. سبحان من هو واسع لا يتكلف. سبحان من هو بصير لا يرتاب. سبحان من هو محتجب لا يرى. «يا سلمت! يا سمت! يا سلام» صلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد صلاةً تفوق وتفضل صلاة جميع من صلَّى عليه وسلم عليه كذلك. وختمته بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. يا الله! يا رب! يا برّ! يا كريم، يا علي!، يا حليم!، يا عظيم! تبرَّأت من حولي وقوَّتي، واعتصمت بحولك وقوَّتك. لا حول ولا قوة إلا بك. اللَّهُمَّ اختم بالسعادة آجالنا، واقرن بالعافية غدوَّنا وآصالنا. وصلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّد خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

انتهى بحمد الله الستر الدائم للمذنب الهائم.

وقال أيضاً يشير كذلك أقرَّ الله عينه هنا وهنالك فيما يريد من ذا وذلك: [الطويل]

فنيت لأرواح بهارٍ[1] وأمزاجها نسيمٌ سرى أروى رقاباً ينالها

وقال أيضاً أطال الله حياته: [الطويل]

إلهي يا ذا الجود والعز والمجدِ رجوناك أسنى العلم والفضل والمدِّ
وأعلى التقى والنصر والحفظ والغنى وعافية الدارين والستر والرفدِ
وإنا لنرجوك الهدى وهدايةً ورشداً وتوفيقاً وشكراً مع الحمدِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

أصلّي على المختار مختار ربنا من الخلق أرجو أن ينحّي لكربنا
وتُمحى به الأجداب عنا بجاههِ وتمحى به الأجرامُ من كل ذنبنا
وسلّمتُ لما أن بدأت مصلياً عليه لكي أعطى القبول بربنا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

اقرا السلامَ على النبي أَخالقي معْه الصلاة، ويأتيا بتسابقِ
حتى يكونا دائمين عليه ما دامت كرامتُهُ عليه بخالق

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أزكى السلام على أزكى الورى نسبا محمد خير خلق خالقي حسبا
ذاك النبي الذي فاق الورى شرفا لكنه قد علا من فوقهم رتبا

---

(١) قال في القاموس: **البَهارُ**: نَبْتٌ طَيِّبُ الريحِ، وكُلُّ حَسَنٍ مُنِيرٍ.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

صلاتُك ربي والسلام على النبي ... محمدنا الهادي إلى كل مطلبِ
عليه صلاة الله ما لاح كوكبٌ ... تلا كوكباً يبدو على إثر كوكبِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

أزكى السلام عليكم وعليكمُ ... أزكى التحية والسلام لديكمُ
كلٌّ يشفع بالكرامة دائماً ... ولديكمُ أزكى السلام عليكمُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الوافر]

ألا إن الحياء من الذخيرِ ... على كل الأنام بلا نكيرِ
إذا استحيا الكبير فذاك فضلٌ ... وإلا فالحياء على الصغير

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

ألا إنك الهادي لمن شئت أن تهدي ... وأنت الذي تُردي لمن شئت أن تُردي[1]
وإني بالهادي هداك طلبته ... وصُدَّ الردى عني وحبي[2] يا مبدي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

وللذات ما للذات من ذات وصفه ... وللوصف ما للذات وصف سماته
وبالكلِّ نار الكلِّ في البعض ظاهراً ... وصار به كلاً تمام صفاته

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

ألا إنما جسمي بلادٌ لها قفرُ[3] ... وصلي فيه الصبح والظهر والعصرُ

---

(١) قوله: «تُردي»؛ أي: تُهلك.
(٢) أي: حبيبي الذي يحبني وأحبُّه.
(٣) قال في القاموس: **القَفْرُ** والقَفْرَةُ: الخَلاءُ من الأرضِ.

ومغربه يبدو قُبيل عشائنا وصلي فيه الشفع والوتر والفجرُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [متقارب]

إذا الأمر ربِّ أراد وقعْ وفي وقت ما قد يريد يقعْ
وإلا فلا تتبعنّ لهُ فكلٌّ مقرٌّ بما قد شسع

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

أراني في الأكوان طُرّاً ولا بها وقد حلّت الأكوان بي ولم تحلْ
وإني بالتصريف فيه ولم أكنْ وجلَّ عن التشبيه ربي ولم أجلْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

لقد زيد فقري بازديادك فضلكا عليّ وإني لافتقاري يشابهُ
وأنت الذي أوليتني النفس والفضلا وأنت عليك الحفظ لست تُشَابَهُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

إن جثماني كالمقطع في الدين من هوى غوث لائم كالمعدّين
لا تلمني فالدين عندي هواهُ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

إن ذكر الحبيب فيه السرورُ ترك ذكر الحبيب فيه الغرورُ
دم عليه ادّكارَ غيرك غيراً لتنل ما ترجو وتذهب شرورُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

ستعلم إن قدمت على إلهي بأن الله يغفر للملاهي

ويغفر كل ذنبٍ لو عظيماً ويحفظ من عقابٍ أو دواهي[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

لئن كان في الجنات سيد ذا الورى ومن دونه الأكوان والإنس والجنُّ
تبسم عن برقٍ ولا سن نعم ذا وإن يك ذا سنٍ فيا حبذا السنُّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [سريع]

عشق الحبيبِ قد أرى قرية وهو الخيام لي به دريةِ
وإنني به كذي موتةٍ ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [2]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

لما رأيت قليبي صار مفعولا لفعل ذكرك لا كالحي مقتولا
أتيت بالرسل يا عز القلوب لكمْ ﴿لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [3]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

دعوتك يا رحمٰن للضرِّ يذهبُ ومن ريحِ باسورٍ[4] شفاءك أطلبُ

---

(١) وذلك من كرم الله سبحانه ومنِّه إذا عامل العبد بفضله، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

(٢) قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا...﴾، إلى آخر الآية [البقرة: ٢٥٩].

(٣) قوله تعالى: ﴿لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢].

(٤) قال في اللسان: **الباسُور**، كالنَّاسُور، أعجمي: داء معروف ويُجْمَعُ البَوَاسِيرَ؛ قال الجوهري: هي علة تحدث في المقعدة وفي داخل الأنف أيضاً، نسأل الله العافية منها ومن كل داء.

فأنت إلهي والشفاء جميعُه لديك أيا شافي بلائي يذهبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أنفقن يا حبنا من مال من كانوا يحبون[1]
وانظرن ما قال ربي، تَنْجُ من قومٍ يسبون
﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ [2]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مجتث]

إني أريد افتضالي من حر مالي أمالي
وكلُّ شيء أبى لي سواك أنت أمالي
وليس مالي بحال سوى جميل الفعالِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

من بها القلب مستهامٌ تسيرُ وإذا ما عنِّي تسير يسير
غير ميمون[3] لي رجاء اجتماع وعلى الله ذاك أمرٌ يسيرُ

---

(١) قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾، لأن المال لا يكون في يد إلا وقد كان في يد قبلها، أو كان فيها مثله.

(٢) قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا﴾ [آل عمران: ٩٢].
تعليق: لا يخطرنّ بالبال أن في القرآن شعراً، فكل كلام نثر أو نظم له وزن، فربما وافق الكلام النثري وزن بحر من البحور كما في الآية السابقة، فلا ينسب إلى الشعر ولا إلى النثر، بل هو كلام رب العالمين، وفي القرآن كثير من هذا، وحاشا لله أن يكون كلامه شعراً، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾.

(٣) ميمون: اسم زوجته رضي الله تعالى عنه وعنها.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ بلا عدٍّ وليس بذي حدٍّ ... وليس بذي ندٍّ وليس بذي ضدٍّ
جميلٌ بذي جِدٍّ، جليلٌ بذي جِدٍّ ... كبيرٌ بذي رفدٍ، عظيمٌ بذي مدٍّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أبرقاً ترى ليلاً إلى الحوض سالكا ... إذا ابتسمت ميمون في الليل ضاحكا
فأنت بلا أين ولا الأين عارف ... وأنت بلا وقت ولا الوقت سالكا
لعمري لئن كانت بروقاً لثغرها ... تضاهي وإن الثغر يلمع باضكا[1]
أرى الشوق لما أن سنا البرق[2] ألمعا ... تلامع من ميمون ضاء حوالكا[3]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ميمون إن رأيتها وها ويه ... توقد في قلبي لظى وهاويه
وإن رايتها إليّ هاويه ... نفسي إليها عن سواها هاويه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

زرناك يا أحمد العروس أجمعنا ... وأنت للحاج قد جُرِّبْتَ تجريبا
من جاء جاء وجا من لم يجيء ولنا ... حقُّ الذي زار ليس القول تكذيبا
حقِّق رجانا بلا كدٍّ ولا تعب ... بالله لا يكن الرجاء تخييبا
مستشفعين بغوث الخلق أجمعه ... عند الضريح وبالنبي ترغيبا

---

(١) **الباضك**: والبضوك كصبور: من السيوف القاطع. قال في اللسان: سيف باضِكٌ وبَضُوك: قاطع.

(٢) أي: لمع وأضاء.

(٣) أي: ليالٍ مظلمة، قال في القاموس: الحُلْكَةُ، بالضم، والحَلَكُ، مُحرَّكةً: شِدَّة السَّوادِ.

صلى عليه إله الكون قاطبة ... ليذهب الرهب المخوف ترهيبا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

تكاثر ذنبي فالمعاصي مكثّرُ ... رجائي للغفّار من هو يسترُ
وعجزي وتقصيري مكثّر مطمعي ... لرزقك يا رزاق للرزق تكثرُ
وليس لمن لا حيلة الرزق يعرفُ ... سواك وإني من سواي لأفقرُ
فأسرع علينا يا كريم بصبَّةٍ ... من الفضل والأرزاق إنك مكثرُ
وإنك من تعطيه يعطى تفضلاً ... وإني من الأكوان طراً لأحقرُ
وأعجز والإذلال والذل صيفتي[1] ... ومثلي في الأكوان لا هو يذكرُ
ولا هو موجودٌ ولا هو يوجدُ ... وأنت ترى الأبصار إذ هي تبصر
ونسياً ومنسياً لقد صرت معدماً ... وأعدم من أموات من هو مقبرُ
فبالحي والقيوم والمحيي أحيني ... وبالباعث ابعثني بفضلٍ يُشهرُ
وفي الكون فاجعل لي لساناً مصدقا ... يقدم تقديماً ويبقى يؤخّرُ
وللسنة الغراء مع جنَّة العلى ... أكون مع الورّاث حقاً وأشكرُ
وللأب والأمّات[2] فاغفر وعافهم ... ولا تخز يوم البعث والناس تحشرُ
وفي جنة الفردوس فاجعل دخولنا ... وفي وجهك الأعلى إلهي ننظرُ
وصلِّ وسلِّم بالمقام المفضّلِ ... على من هو الأسنى به الرسل بُشِّرُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [سريع]

بشراك ربي لدعانا مجيبْ ... نرجوه نصراً يا سميع قريبْ

---

(١) أي: وصفي.

(٢) أي: أمهات، جمع أم. قال في المختار: الأمُّ الوالدة والجمع: أمَّاتٌ، وأصل الأم أمهة ولذلك تجمع على أُمَّهاتٍ وقيل الأمهات للناس، والأُمَّاتُ للبهائم.

إن غـيّـرنـا ربـنـا فـالـرجـا لـهْ ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

بـسـم الإلـه وذاك حـقٌّ أوَّلُ وبـه الـمـسـيء إذا تـوجَّـه يُـقـبَـلُ
أسـنـغـفـر الله الـعـظـيـم إلـهـنـا مـن كـل ذنـبٍ فـي لـيـالـي أفـعـلُ
أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـم إلـهَـنَـا مـن كـل ذنـبٍ فـي الـنـهـار أُعـولُ
أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـم إلـهـنـا مـن كـل ذنـبٍ فـعـلـه قـد يـقـتـلُ[2]
أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـم إلـهـنـا مـن كـل ذنـبٍ فـعـلـه لا يـقـبـلُ
أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـم إلـهـنـا مـن كـل ذنـبٍ فـعـلـه قـد يُـرذلُ[3]
أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـم إلـهـنـا مـن كـل ذنـب فـعـلـه لا يُـجـمِـلُ
أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـم إلـهـنـا مـن كـل ذنـبٍ عـنـه حـقـاً يُـسـألُ
أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـم إلـهـنـا مـن كـل ذنـب عـنـه حـقـاً يُـرفِـلُ
أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـم إلـهـنـا مـن كـل ذنـبٍ عـنـه حـقـاً يـجـفـلُ
أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـم إلـهـنـا مـن كـل ذنـب عـنـه حـقـاً يـرحـلُ
أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـم إلـهـنـا مـن كـل ذنـب أيَّ[4] ذنـبٍ يُـفـعَـلُ
أسـتـغـفـر الله الـعـظـيـم إلـهـنـا ممـما مضى، والآن، أو يُستقبلُ
مـسـتـشـفـعـاً بـمـحـمـدٍ وكـتـابـه وبـتـابـعٍ وبـكـل مـن قـد يـرسـلُ
ومـصـلـيـاً ومـسـلـمـاً لـشـفـيـعـنـا تـتـرى إلَـى أن تـأخُـذَنِّـي[5] وأُقـبَـلُ

---

(١) قوله تعالى: ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣].
(٢) بضم الياء؛ أي: يُعَرِّض للقتل.
(٣) أي: يحط من القدر، ويُخسّ، قال في القاموس: الرَّذيل والأَرْذَلُ: الدُّونُ الخَسيسُ، أو الرَّدِيءُ من كلِّ شيءٍ.
(٤) أيٍّ: بالفتح والخفض.
(٥) بالتاء والياء سواء.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [متقارب]

أرى الناس في أمرنا اختلفوا كذا الأمر في رسلٍ سلفوا
فقومٌ لنا جهلوا جهلوا وقوم لنا عرفوا عرفوا
وكلهم وصفه ظاهرٌ فما وصفونا به وُصفوا[1]
جزاء وفاقا بما كسبوا وذو الحق ليس كمن حرّفوا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

كيف السلوّ ونار الشوق تضرمُ مما الحضور وغيبة يستعظمُ
راد[2] الحضور من الجمال أقطعُ وبغيبةٍ فالشوق نارٌ يُضرمُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

قائلاً: يا نونٌ وواوٌ وميمُ قبلها يمنٌ وهو ياءٌ وميمُ
إن قلبي من هواك سقيمُ وهواك الفؤاد منه عديمُ
إن ظللتُ النهار فهو شرابي أو أبيتُ العشاء منه عميمُ
إن يكن مستلقى على ما قفاه فاقتفائي له بعيني تميمُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

هوى يفوق الذي من قبله ذكرا ليس الهوى كالهوى لمن هوى قمرا
هاج الهوى فأهيج بالذي ذكرا قالوا لنا قمرٌ من شمسنا ظهرا

وقال له بعض إخوانه هذين البيتين أطال الله حياته في العافية: [بسيط]

خليليّ إن العين قد فاض دمعها وحقَّ لها والله يشهد والنأيُ

---

(١) لأنَّ المؤمن مرآة أخيه كما ورد.

(٢) أي: وقت.

فحبٌّ لها والروح والنفس قد نأى أشيرا عليَّ ما الصوابُ وما الرأيُ

فأجابه أطال الله حياته في العافية وعافاه: [طويل]

خليلي لا تجزع وللدمع فاحسرا ودع عنك من تهوى فليس له لأيُ[1]
ونظرك فارفع للمعالي وشمرا قبيل المعالي بعد شريٍ له أَرْيُ[2]
وبادر مراداً باصطباري عن الهوى إلى الحب كيما أن تفوز، وذا الرأيُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم: [طويل]

عليك صلاة الله يا أفضل الورى ويا أحمد المبعوث بالخير أكثرا
تجليت في الأكوان من كل وجهةٍ برحمة مولانا تسرُّ ميسّرا
إذا ما بدا شهر الربيع بدا به من الرحمة العليا مظاهر أظهرا
ونيسان[3] إذ يبدو بنظرته سقى ألوفاً ولم تحتج ضميراً مخمّرا
حمدنا إلهاً بالنبي تفضلاً عليه صلاة مع سلامٌ كما سرى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا معشر الأقوام جاءتكم لغزُ وحلُّ عويصاتٍ[4] به القوم قد عزّوا
فما خمسة معها ثلاثٌ وعدُّها بأربعة لا زيدَ ثمَّ ولا وخزُ[5]

---

(١) قال في القاموس: اللَّأيُ، كالسَّعْيِ: الإبْطاءُ، والِاحْتِباسُ، والشِدَّةُ.

(٢) قال في القاموس: الأَرْيُ: ما لَزِقَ بأَسْفَلِ القِدْرِ، والعَسَلُ، أو ما تَجْمَعهُ النَّحْلُ في أجْوافِها ثم تَلْفِظُه، أو ما لَزِقَ من العَسَلِ في جَوْفِ العَسَّالَةِ.

(٣) أي: شهر نيسان ـ أبريل ـ وفيه فصل الربيع، وفي الربيع ولد الحبيب الشفيع ﷺ.

(٤) أي: صعاب وشدائد. قال في القاموس: عَوِصَ الكلامُ، كفرِحَ، وعاصَ يَعاصُ عياصاً وعَوَصاً: صَعُبَ، وعوص الشيءُ: اشْتَدَّ.

(٥) أي: لا أربعة أخرى من قولهم: ووخزاه في أربعة أربعة وذلك أن خمسة وثلاثة =

فأجاب نفسه كمّل الله له إرث أفضل الخمسة، آمين: [طويل]

لقد أشكل الأقوام أُلْغُوزة هنا لكنما خمسٌ مسمىً وذا وكزُ[1]

وقال أيضاً أطال الله حياته، يلغز برجل اسمه سبعة رجال: [طويل]

أيا قومنا ذي لغزة عندكم ترى ومن يحلل اللغزاتِ عزّ وشُهرا
فما سبعة تمشي على قدمين لَمْ تزد قدماً أخرى ولا عجبٌ يُرى

وقال أيضاً ﷺ هذين البيتين وليس فيهما حرفان متلاصقان: [بسيط]

أودُّ أن رواد واردي ورَدَتْ رواةُ وارده إذ آض رواده
إن زار زار ودادُ وده وودى دواء وارده إن زار وُرّاده[2]

وقال أيضاً بيتين ليس فيهما حرف معجمٌ أطال الله حياته: [بسيط]

أهلاً وسهلاً رأى ودهما وسما على علاه وأعلى همّه همما
واللَّسُّ[3] واللوس[4] مهما لمسه لمسا صرح الصلاح وعدُّ دمعه عدما

وقال أيضاً هذين البيتين ليس فيهما حرفٌ مهمل: [بسيط]

بنيتَ بيتَ تقي جنب ذي جُنُبٍ يجني زبيب جنيٍ يشفي في خبب[5]

= حتى ثمانية وهذه، ليست إلا أربعة فقط ليس معها أربعة أخرى.

(١) **الوكز**: الطعن والضرب، بمعنى دفع عن ظاهر الأمر.

(٢) هذه الأبيات من عند «أودُّ.. إلخ» إلى «ثبت.. إلخ»، شرحها يقال له: مفيد الحاضرة والبادية في شرح الأبيات الثمانية ـ له ﷺ.

(٣) قال في القاموس: **اللَّسُّ**: الأكلُ، واللَّحْسُ، ونَتْفُ الدابة الكَلأ بمُقَدَّم فَمِها.

(٤) قال في القاموس: **اللَّوْسُ**: تَتَبُّعُ الإنسانِ الحَلاواتِ وغَيْرها ليأكُلَها. لاسَ، فهو لائِسٌ ولَؤُوسٌ ولَوَّاسٌ، والذَّوْقُ، وإدارَةُ الشيءِ في الفَمِ باللسان، وبالضم: الطَّعامُ.

(٥) قال في النهاية: الخَبَبُ: ضَرْبٌ من العَدْو. ومنه الحديث: وسُئلَ ﷺ عن السَّير بالجنَازة فقال: «ما دونَ الخَبب».

تـزيـنـت زيـنـبٌ بـزج ذي شـغـفٍ يفضي بفيض شبيب شب في شببِ

وقال أيضاً هذين البيتين كما قبلهما أدام الله حياته في العافية[1]:

ثَبِّتْ يقيني بخفض ذي بعضٍ نبزْ يـبـغـي ببـغـي بَـذِيٍّ خـبـث فـي نـبـزْ
يـزجـي غـبـي ثـنـي فـخـش يـقـذف في بيت غيبٍ غيبة تخزي بجزْ

وقال أيضاً وهي اثنا عشر بيتاً من الرجز وشرحها سمّاه: «فاتق الرتق»:

زُرِعَ رزْقُ راع زرع روح وذات زارعٍ وراء روحِ
وراغ ذا وراء ذاك وإذا أمّ رآه رأى راضٍ ذا أذى
أذن داعٍ أولٌ وذان درءٌ وراودوه رودَ دانِ
رق ودع أزواج رَادٍ إن ردا وِرْدَ إرادةٍ رؤوفٍ أوْرَدا
ذاك رواه آل دلٍّ أدر ورب زادٍ زاد رد وزرِ
وود ذا وداد ذاك وأود إداً وآداه ودوده ورد
وزارَ رقُّ رقٍّ أزوالٍ ودارْ رانٍ وأوزارٍ ذَوَيْ ذُلٍّ أدارْ
وأبُ أو أمٌّ إذا ذلَّ أَخُ رأوهُ آضَ آلَ دِفءٍ أو وَخُ
ورأسُ دارٍ ودَّهُ راءٍ وآبْ ذَرِبَ دَرْبٍ أدَبٍ ودبَّ دابْ
وأَلَّ إلُّ راوهِ وإذْ روى واردُهُ زِيُّ وُرُودِه زيَّ وروده زوى
وادْعُ إذا رويَ ذا أواري أيُّ رواة أضَّ ذا وزارِ
ربِّ وزِدْ أرأفْ ذي أبٍ وأمْ رِدْفَ ودُودٍ وأدانٍ ذاك أمْ

---

(١) وقد جاء شرح هذه الأبيات والأربعة التي قبلها في كتاب الناظم ﷺ، المسمى: «مفيد الحاضرة والبداية بشرح الأبيات الثمانية».

وقال أيضاً يمدح شيخه أباه الشيخ محمد فاضل بن مامين: [بسيط]

ما للهوى قد هوى عليَّ منحدرا ... وليس معتبراً من صبه عِبرا
هوىً يفوق الذي من قبله ذكرا ... ليس الهوى كالهوى لمن هوى قمرا
هوى هواءُ سماءِ الحب ينسخر ... به هَوىً يمطر الأشواق منسخرا
هوى عليّ فدكَّ الطود[1] ينصخر ... من الفؤاد هواه جلمداً[2] صخرا
فلم أخل أنني من الهوى سحرا ... وقد علمت بأنّ ذا الهوى سحرا
وزاده قد أثير بالذي نظرا ... نظري فذا قمرٌ من شمسنا ظهرا
شمسٌ عَلا في المعالي عن عُلا زُمَرٍ ... علت وقامت مقام الفرد والزمرا
به القلوب من الغيوب قد سجروا ... والنور متقداً في القلب منسجرا
عين المعارف من عرفانه نبعت ... فَلْيُبْسَ قد أرطبت وأثمرت ثمرا
أحيا بقاع موات الأمت[3] والعوجِ[4] ... حتى استقام الحيا وأشجرت شجرا
بنى مدينة دين بعد ما انهدمت ... ورافع سورها بجعله سورا
أبوابها زخرفت عيونها انفجرت ... سقيا وقد أكملت كل اثنتي عشرا

وقال أيضاً لما أتاه أخوه سيدي عبد الوهاب من عند شيخه، يمدحهما:

عادت على غرةٍ غراء قَواَده ... تقود أهل النُّهى للهو عوَّاده

---

(١) **الطَّوْدُ**: الجَبَلُ، أو عظيمُهُ، جمعه: أطْوادٌ وطِوَدَةٌ.

(٢) **الجَلْمَدُ**: الصَّخْرُ، كالجُلْمُودِ.

(٣) **الأَمْتُ**: المكانُ المُرْتَفِعُ، والتِّلالُ الصِّغارُ، والانْخِفاضُ والارْتِفاعُ.

(٤) قال في المختار: «**عَوِجَ**» من باب طرِب فهو أعْوَجُ والاسم العِوَجُ بكسر العين فما كان في حائط أو عود ونحوهما مما ينتصب فهو **عَوَجٌ** بفتح العين وما كان في أرض أو دين أو معاش فهو **عِوَجٌ** بكسر العين.

بزورةٍ وكما أحيا الموات حيا ... أحيت لنا بوصال راد مرتاده
تجلو إذا ابتسمت عن واضح البرَد ... حوّ[1] المراكيز نفح المسك يعتاده
يجتاز ركب الجمال صوبها ولها ... حسن الحسان إذا ما صيد مصطاده
ترمي بسهم الهوى من سُطَّ[2] عامدةً ... لجُلجلانٍ وعند الرمي عمّاده
وإن أرى خلتها لغيرنا عرضت ... تبدو عوارضها بالبشر جداده
ولم أضنّ بغيرها مقابلة ... حتى بدا عابد الوهاب عبّاده
فتى نشا طلعةً كالبدر منشؤه ... من نور شمس العلا بالنور وقّاده
طلعت في فلك الهدى ومنبته ... ثبت التقى بزمام العلم تعتاده
فأنت بدرٌ وأنت الصُّبح لا وبلى ... أنت النهار إذا جداه قد جاده
كم مرملات بمحل العام تنعشها ... بغيث كفك تحيا الكف مدّاده
وكم ظلوم غشوم عاتهٍ مردٍ ... قصمته بسيوف القهر تحتاده
لا غرو أن لك الشبه الجميل بمن ... شبه النبي صلاة الله ترتاده
غوثٌ سناه محا دجى الظلام فلا ... ظلمٌ يخاف ولا ضلال نشّاده
قطبٌ تدور به الأكوان منبعها ... من عين حق وعين الشرع مهتاده
أعاد للدين وجهاً مشرقاً بهِجاً ... فوق السماك على الأواس وطّاده
وزال حندسه[3] وزال شبهته ... وآض[4] أحمده وصار حمّاده
لله لله ما أحيا وما رفعا ... من سنةٍ قد أميتت عادةً عاده
وذا الذي قلت من جهد المقلِّ ولا ... ينضب البحر من بالغرف جهّاده

---

(١) قال في القاموس: «**الحُوَّةُ**» بالضم: سَوادٌ إلى الخُضْرَةِ، أو حُمْرَةٌ إلى السَّوادِ.

(٢) اسم مكان في الحوض الموريتاني.

(٣) **الحِنْدِسُ**، بالكسرِ: الليلُ المُظْلِمُ، والظُّلْمَةُ جمعه: حَنادِسُ.

(٤) قوله «آض»؛ أي: رَجَع وصار، يقال منه آضَ يَئِيضُ أيضاً.

فأنت نور هدىً، وأنت نور تقى وأنت نور علاً بالمجد مجّاده
لك الأيادي التي لم تحص نعمتها عادت على غرة للكون قوّاده

وقال أيضاً ﷺ وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

ناشد البيت في الخفيف الخفيفُ راق حسناً وذا الخفيف ظريف
روّحنّي ببيت شعرٍ خفيفٍ إن بحراً غير الخفيف خفيفُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

صدف القوم يُهرعون[1] صحيحا عن هوى قومٍ عاشقين مليحا
فتدبرتهم يصدون[2] قوماً وَتَرُوهُمُ[3] حقاً وكان صحيحا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

أصخِ[4] للعاشقين فالعاشقون لهم الأمن مع وهم مهتدون
ولذي العشق كن صريحاً حفيا لا تكن ممن عنهم مقمحون[5]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

لو علمنا أن القدوم إليكم قد يسرُّ الذي بأرضٍ لديكم

---

(١) أي: يسرعون.
(٢) أي: يعرضون.
(٣) أي: ظلموهم.
(٤) يقال: «**أَصاخ**» له يصِيخُ إصاخة: استمع وأنصت لصوت.
(٥) قوله: «**مقمحون**»: الإقماح: رَفْع الرأس وغَضُّ البَصَر. يقال: أقْمَحه الغُلُّ: إذا ترك رأسَه مرفوعاً من ضِيقِه، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾﴾.

لـدأبـنـا حـتـى نُـنِـيـخُـو[1] لـديـه ولـديـكـم لـكـم سـلامٌ عـلـيـكـم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ ولا يعلى لدى السفل والعلو ويعجز ذا لفظٍ ويعجز من ينوي
إلى إخوةٍ حفظٌ يدور عليهم هم الفرش في سفلٍ هم العرش في علوِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ كمثل الروض والزهر في الروض على أهلنا كلاً ومن كان في الحوض
وأحبابِنا أياً يروحُ ويغتدي ويزهو كمثل المسك والزهر في الروض
ولولا امتثال الشرع ما عنكم رجع كويتبه[2] أحرى مع الحب للبعضِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلامٌ من سلامٍ في سلامِ له مسكٌ يعطّر للأنامِ
تحيته تلته بنشر مسكِ وليس لذا تناءٍ للدوام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [سريع]

إن كنت في جماعة أرتضي تقبيل خدك البهي لُثمَهُ
إن خلونا لم أكن قانعاً سوى فمٍ على فم فمُه

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [خفيف]

لا تخافي والوجه منكِ وسيمُ جانبٌ للإله عندي عظيمُ

---

(١) أي: نُنِيخ: من قولهم أَنَخْتُ البعيرَ وأناخَ الإبلَ: أبركها فبركت، واستناخت: بركت.

(٢) تصغير كاتب.

والنساء الحسان لو كنَّ عندي كالحصى أنتِ فوقهنّ الأديمُ[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

ألا إن العجائز سم وقتٍ ويفسدن الرجال مع الجمالِ
وحيث ترى القبيحة بعّدنْها وأحسن من عجوز للرجال
وأنتم بعد ذلك عالمون بحال نسائكم في كل حالِ
وأوصيكم بتقوى الله جهراً وبعدٍ من عجوزٍ لا تبالِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

وأكتب ما كتبتُ ودمع عيني يسيل على الخدود وبين بيني
ولكنّي حمدت على لقاكم وأرجو للقاء بعين عيني

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أطاب لكم ربي حياةً وعيشها وعمَّركم حتى يسر قريبُ
ومع ذا سلام الله دام عليكمُ إلى أن تجيئوا لي وبعد يطيبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [متقارب]

ولولا مرارةُ توديعِكُم لَسِرْنا جميعاً لتشييعكم
ولكن جلسنا وسارت قلوب لتشييعكم وتوديعكم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

وعليكم أزكى السلام تمامه وتحيةٌ مرضيةٌ أيامه
وعليكم بالقلب حيث حللتمُ ونزلتم باللبِّ منه دوامه

---

(١) قال في المختار: «**الأديم**»: ربما سمي به وجه الأرض ـ الذي فوق الحصى ـ.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

إلى المعلوم والمعلوم أصلاً وفرعاً كنت عقلاً صرت نقلا
ويا معلوم يكفي أن غوثي له فرعٌ وأصلكم وأصلا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

إن الهموم إذا عليَّ توالتِ أوليت ربِّ صدورها فتولَّتِ
أوليته تفريجها مع وردها فصدورها حقّقته فتجلّتِ
يا من به تفريج كل همومنا ما لي سواك لذي الهموم وجلّتِ
فرّجْ بأسرع من لحاظ[1] عيونها هاذي الهموم فعند فضلك قلَّتِ
وأكملْ صلاةً مع سلامٍ للذي من جاهه تفريج كرب العلةِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ألا يا حفيظٌ حافظٌ أنت ذا الربُّ وأنت ولي الحفظ أنت لنا حسبُ
عليك اعتمدنا في الأمور جميعها ولا سيما هذا الذي همّ ذا القلبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

قد انعقد الإجماع أن محمداً[2] على كل خلقٍ فضّل الله أجمعا
وليس على أهل اعتزالٍ معوّلٌ إذا انعقد الإجماع بالحق فاسمعا

---

(١) قال في اللسان: **اللِّحاظُ** مؤخِر العين مما يلي الصُّدْغَ، والجمع لُحْظٌ. وفي حديث النبي ﷺ: «جُلُّ نَظره المُلاحَظةُ»؛ الأزهري: هو أن يَنْظُر الرجل بلَحاظِ عينه إلى الشيء شَزْراً، وهو شِقُّ العين الذي يلي الصدغ. واللِّحاظ، بالفتح: مُؤخر العين.

(٢) صلى الله عليه وآله وسلم، وشرف وعظّم، ومجد وكرم، ووالى عليه وأنعم.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا قومنا إني بذا الليل في نومي ... سقتني رحيقاً ذات قدرٍ عن القومِ
وأصبحت الكاسات بيني وبينها ... عن الغير والكيسي لدى سِنَةِ النومِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

شمس المعاصي لائذٌ عنها بظلّ ... رُحماك ذا الفضل العظيم المُفتَضِلْ
وهداك لذت بنوره من ظلمةٍ ... تبدي المعاصي في قلوب المبتذِل
وبسور حفظ الحفيظ منك لداخلٌ ... عن ما يراه ذو المعاصي المختبل
وبذلك الكرم الجزيل لآخذ ... فضلاً بلا إقتار عاصٍ منسفل
وبمحو عفو العفو منك لطالب ... محو الذنوب بلا عتاب منسدل
رحماك يا تواب إني إن أزل ... واشتدّ بي العصيان قلت ولي أقِلْ
إني إذا مني الذنوب تكاثرت ... أرجو بك الغفران حقاً يستقل
وعلى النبي مع السلام صلاتك ... حتى تصبّ عليّ رحمة من كملْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [طويل]

هربت إلى ربي وربي قادر ... على أن يُنَجّيني من الخلق والشرّ
هربت إلى ربي وليس لغيره ... من الملك قطميرٌ[1] ولا النفع والضر
هربت إلى ربي ويعلم أنني ... ضعيفٌ وذو ذلٍّ وذو العجز والفقرِ
هربت إلى ربي لأدخل حفظه ... وأنجو من المكروه بالحمد والشكرِ
دفعت به الظُّلّام كي لا تضرّني ... بما قلّ من طرف العيون مدى الدهرِ

---

(١) قال في القاموس: «**القِطْمِير**» والقِطْمار، بكسرهما: شَقُّ النَّواةِ، أوِ القِشْرَةُ التي فيها، أوِ القِشرَةُ الرَّقيقَةُ بين النَّواةِ والتَّمْرَةِ، أو النُّكْتَةُ البَيْضاءُ في ظَهْرِها.

دفعت به الظُّلَّامَ دفعاً مؤيّداً بتأييد حفظٍ منه والعز والنصرِ
دفعت به الظُّلَّامَ قبل مضرَّتي وجاري مع الأحباب كلَا مع الصهرِ
دفعت به الظُّلَّامَ دفعاً يردُّها بأخيب ممن رام أحمد ذا القدرِ
جلبت به الخيرات إني لخيرهِ فقيرٌ ويا ربي أنلني بالخيرِ
جلبت به الخيرات علّي يحفّني كثيرٌ من الخيرات ليس بذي حصرِ
جلبت به الخيرات جلباً يهنّيء ويجلب لي كل الأنام بلا ضيرِ
جلبت به الخيرات جلباً يملّكُ رقاب جميع الكون بالله لا الغيرِ
عليه اعتمادي في الأمور وقد يرى لما كان من أمرٍ ولا سيما أمرِ
وصلِّ على أعلى الأنامِ محمدٍ مقاماً وسلِّم بالتحية والبشرِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، هذين البيتين وقد رأى الثالث منسوباً لبعض الفضلاء: [خفيف]

بيت شعرٍ جاءت به كلماتٌ لن يرى فائقا لها من رواها
بالمعاني لذات قدر يشيرُ والمعاني الحسان حقاً حواها
قيل لي: هل رأيت أحسن منها؟ قلت: هل في الوجود شيءٌ سواها؟

وكتب له بعض إخوانه هذه الأبيات الثلاثة وزوجته تدعى أم المؤمنين: [بسيط]

يا راكباً سحراً قوداء[1] جوّالهْ كوماء[2] يعملةً[3] للسير حمّالهْ

---

(١) قال في اللسان: الأَقْوَدُ: الطويلُ العُنُق والظهر من الإبلِ والناس والدوابِّ. وفرس أَقْوَدُ: بَيِّن القَوَد؛ وناقة قَوْداءُ.

(٢) قال في النهاية: «ناقةً كَوْماء» أي: مُشْرفةَ السَّنام عاليَتَه.

(٣) قال في النهاية: في الحديث: «لا تُعْمَل المَطِيُّ إلَّا إلى ثلاثة مساجد»: أي: لا تُحَثُّ وتُساق. يقال: أعْمَلْت. الناقة فعَمِلت، وناقةٌ يَعْمَلَةٌ، ونُوقٌ يَعْمَلات.

اقرا السلامَ على من كان ذا كرم وأبلغه مني ما اللسان قد قالهْ
إني ألهت[1] إلى أشياء تطربني هذي التوال وتجلى عني ذي الحالهْ

فأجابه أعطاه الله قرة العين وعافية الدارين: [بسيط]

إسمع مقالة ذي الوداد ناصح من يهوى الرشاد يروم النصح قوّالهْ
إصحب خياراً ورِدْ بيضاء بهكنةً[2] بكراً على قلب ذي العفاف صوّالهْ
أو قرِّبَنَّ لأمٍّ المؤمنين تنلْ بها سروراً وتجلى عنك ذي الحالهْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، يمدح السفر ويحثُّ عليه: [طويل]

ألا بلِّغوا من كان في الأهل ثاويا ومن كان في الأهلين حب تعاطيا
ومن كان في الأوطان حبَّ توطُّناً وحبَّ نساءً لا لهنَّ مساويا
يعانق لثماً ذي وهذي ويجتني ثماراً لثمر الود مسكاً غواليا
ويشرب من كأس الوداد ألذَّهُ يروح له راحاً مع الأري[3] صافيا
وقولوا لهم: إني على الجدّ ناصحٌ ونصحٌ لغير المستشير مراضيا
لئن كان في الأهلين والبيت والوطن مرادٌ ففي الأسفار أعلى العواليا
وفيهم لذي الأبصار أعظم عبرة وكيف؟، وقال الرب: سيروا بلاديا[4]
وفيهم تلاقي ناصع الجود والندى وفيهم تلاقي الحلم والعلم ناديا
وفيهم من الآداب جم غزيرة وفيهم يجم العقل سراً وباديا

---

(١) أي: ولهت.

(٢) قال في فقه اللغة: من صفات المرأة إذا كَانَتْ جَمِيلَةَ الوَجهِ حَسَنَة المَعْرَى فَهِي بَهْكَنَة.

(٣) **الأَرْيُ**: العَسَل، وقد مرّ.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٢٠].

وفيهم من الأصحاب يصحب ماجدٌ ... ويكنُزُ من وُدِّ الأماجد ضافيا
وفيهم إذا ما العيس خاضت ببحرها ... تخوض بنات الفكر بحراً فؤاديا
وفيهم إذا ما القوم لاقت ركائبا ... تلاقي من الأشواق ملقاً ولاقيا
وليست بلا الأسفار تعرف لذّة ... ويكمل للذات قطع الخواليا
فخوذوا ذوي الهمات للسفر للعلى ... وإياكم مكثاً ذوو المكث باليا
وخوذوا ذوي الأسفار للصبر والسخا ... وللعلم والتقوى وللحلم كافيا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [بسيط]

يا قاعدين عن العلات في السفر ... رِدُوا امتناعاً عن العلات في الحضرِ
كلاهما إن هو المقدور يأت لمن ... عليه قُدِّر في قصرٍ أو السفر
ما لي أرى جثّماً أو هُيَّباً بهتوا ... كأنما الكل منساق لمقتبرِ
ما لي أرى قاعداً أو مُقعداً زَمِناً ... ولا زمانة، ليس ذا لمصطبرِ
ما لي أرى غير هيَّابٍ أو الوكِلِ ... أو الأكولِ أو العدَّاد للغيرِ
ما لي أراكم ولا مقدام مجترىء ... يخوض في لجج الظلماء كالقمرِ
أأنتمُ تابعون أم لكم تبعٌ ... نحن الذي تابعٌ يقوم مبتدرِ
يا من يكن تابعاً فالأمر ممتثلٌ ... بالجدِّ والنصحِ وانتصار منتصرِ
أو أنتم تبع الهواء ما لكمُ ... إن الهوى أسفل المطى للكدرِ
أما لكم في الترقي للعلى طمعٌ ... إن المعالي لا بغير كالصبرِ[1]
وبعد ذا إنما الأنام تتّجرُ ... وليس ذو الربح مثل البائر الخَسِرِ
ومن أعان على ربحٍ فذاك له ... حظٌّ من الربح أياً كان في ظفرِ

---

(١) قال في القاموس: **الصَّبِرُ**، ككَتِفٍ، ولا يُسَكَّنُ إلا في ضَرُورَةِ الشِّعْرِ: عُصارَةُ شَجَرٍ مُرٍّ.

وليس في غرر ذو الأمر ممتثلاً من كان مرتكباً للنهي في غررِ
ونحن يا إخوتي رضوان مالكنا بذا طلبنا، فهل منكم لمدّكرِ؟

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

فلازم لصمتٍ واعتزالٍ عن الورى، ودم سهراً والجوعَ كي تتصوّفا
وإن بسوى ذا الجمع رمت تصوّفا فقد رمت شيئاً ليس فيه تصرُّفا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ألا فاعتصم بالله مالك ذي القدرْ وكن واثقاً بالله تكفى من الضَّرر
فقد يقع التخويف من جهة الأمن وقد يقع التأمين من جهة الحذر
وذلك أن الله بالغ أمره ومن يعتصم بالله يحفظ من القدرْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

مني إلى أختنا سعاد ما ارتفعا من السلام كمثل البدر إذ طلعا
بل إنه مثل شمس حيثما طلعت وبرجها حَمَلٌ وأد الضحى ارتفعا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

لقد تراءت في المنام جاريه[1] أحسبها في بحر نومي جاريهْ[2]
أسرع صوبي بكل جاريهْ[3] وحسنها تظن فيه جاريهْ[4]
ونيلها من الإله جاريهْ[5] ومن عِدا وحاسدٍ وجا[6] ريهْ

---

(١) أي: مُسِنَّة.
(٢) أي: سفينه.
(٣) أي: سابقة.
(٤) أي: شمس.
(٥) أي: نعمة.
(٦) أي: قطع.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

يا ليلةً بتُّها بالخير لبّاسِ فاحمد إلهك، لا تركن لوسواسِ
وارحل عن النفس، والحظوظَ جانبها واقبلْ على العلم، لا تترك لتدراسِ[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

تفضّلتَ من فضلٍ عظيمٍ أ مالكي عليّ بما يهوى «موطّأ» مالكِ
كتابٌ جميل الوصف في كل مسلكٍ على أنه يأتي بأعلى المسالكِ

وقال أيضاً لمريد يقال له: «مامين»، وينهاه عن تباك والشم، ويرمز له في الأبيات بلفظة: «مامين اترك عنك تباك والشم»:

مُنَى القلب ما يلفى صديق يؤمّنُ إذا غبتَ دهراً لا يكون يخوّنُ
عُلاه علا نفس الكريم تقدّما بَذُولاً أميناً كل وقت يكوَّنُ
وفي الذي قد شاهدت منه وبعده يكمل ما ترجى بشيء يُدوَّنُ

وقال أيضاً ﷺ وأرضاه ونفعنا به آمين: [طويل]

خذلتُ يد النأي الذي كان ريّثا سوائي على نجب[2] تنادي تريّثا
وثلّثت إياها العصا بتزخرفٍ بياضاً سواداً واخضراراً تثلّثا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ كمثل البدر أضحى سماؤه وكالشمس بعد الغيث جاد عطاؤه
يزج مع الأوطار يقضى بسرعةٍ إلى من هما مجد يجدّ ثناؤه

---

(١) أي: دراسة العلم ومدارسته.

(٢) قال في المختار: **النَّجِيبُ** من الإبل وجمعه **نُجُبٌ** بضمتين ونَجَائِبُ قلت: قال الأزهري: هي عِتاقُها التي يُسابق عليها.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلام كمثل الشمس لا الشهب كالبدر ... وكالمسك والريحان والأري والخمرِ
إلى من هي الشمس العلينة في الضحى ... خديجة ذات الحسن في السر والجهر

وقال محمد بن حنبل الحسني يسأل أهل عصره عن حكم ما في أبياته: [بسيط]

يا خائضين بحور العلم مسألة ... عنها أجيبوا بأفهامٍ ذكيّاتِ
عن اشتغال شباب العصر كلهم ... عن العلوم بأوراد سنياتِ
أهذه نعمة في الدين نشكرها ... أم هي في ديننا إحدى المصيبات؟

فأجابه كُلٌّ بما سنح له، ولم ير جواباً مقنعاً إلا جوابه رضي الله عنه: [بسيط]

هذا، وأوراد أهل الدين قاطبةً ... لنعمةٌ، والعلوم نعمة تاتِ
ليسا بأختين كان الجمع قد حرما ... إن اجتماعهما أسنى العطياتِ
لكنهم فرّقوا في البدء بينهما ... في ثالث بعد بحث واختلافاتِ
فالبدء بالعلم للّذ[1] نفسه طهُرت ... أولى، وذاك كأدراعٍ حصيناتِ
ومن تُرى نفسه بالانهماك عصتْ ... فالبدء أولى بأوراد سنياتِ
وبعد ذلك فالرجوع مكرمةٌ ... للعلم إذ علمنا سُبْل الهدايات
فهاكها طالباً للحق مسألة ... قد حُرّرت فاشكرن بذا جواباتِ
صلى وسلم رب الخلق أجمعه ... على الذي طُرْقُه أزكى الطريقاتِ

قال محمد بن مالك وابن غازي: هذه الأبيات العشرة في الأفعال التي تبنى على حرف واحد: [بسيط]

إني أقول لمن ترجى وقايته ... قِ المستجير قياه، قوه، قي، قينا

---

(١) أي: للذي.

وإن صرفت لوال شغل آخر قل: لِ، شغل هذا، لياه، لُوهُ، لي، لينا
وإن وشى ثوبَ غيري قُلتُ في ضَجرٍ: شِ الثوبَ، ويكَ شياه، شوه، شي، شينا
وقل لقاتل إنسانٍ على خطأٍ: دِ من قتلتَ دياه، دوه، دي، دينا
وإن همُ لم يروا رأيي أقول لهم: عِ القولَ مني، عياه، عوه، عي، عينا
وإن أردت الونا وهو الفتور فقل: نِ يا خليلي نياه، نوه، ني، نينا
وإن أمرت بوأيٍ للمحبِّ فقل: إِ من تحب، إياه، أُوه، إي، إينا
وإن أبى أن يفي بالعهد قلت له: فِ يا فلانُ، فياهُ، فوهُ، في، فينا
وقل لساكن قلبٍ إن وجاك به: جِ القلبَ مني، جياه، جُوهُ، جي، جينا

وذيّلها ﷺ بعشرة أخرى مثلها فقال:

أسرعْ إلى الخير وأمُرْ من تحبُّ وقل: حِ يا أخي، حياه، حُوه، حي، حينا
واقصد إلهك في الذي أهمَّ وقل: خِ يا أخي، خياه، خُوهُ، خي، خينا
ولا تكن خادشاً وانبذ لمن لفظا: ذِ ذا المتاعَ، ذياه، ذوه، ذي، ذينا
ومن رمى الصيدَ والعدوَّ قيل له: رِ ما رميت، رياه، رُوهُ، ري، رينا
واجمع بشرعك وانبذ بالشريعة قل: زِ للإلهِ، زياه، زوه، زي، زينا
وأعطِ موسى لموسى قل له عجلاً: سِ الرأسَ مني، سياه،سوه، سي، سينا
ومن يصلك ومعروفاً يريد فقل: صِ الحب عرفاً صياه، صوه، صي، صينا
وقل لمن بالغِنا جهراً يصوّته: غِ بالإله، غياه، غوه، غي، غينا
واربط لسوء وقل لمن يجيء به: كِ السوء عنا، كياه، كوه، كي، كينا
وإن ترد لكمال العز مرتفعاً هِ كالسحاب، هياه، هوه، هي، هينا

وقال أيضاً ﷺ يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم: [سريع]

نبينا سيدنا واحدُ شمس الورى الغشمشم[1] الماجدُ
سرى وسره سرى ظاهراً باطنه برحمة شاهدُ
أظهر غائب وأخفى ظهير في الوجود ذو علىً عابدُ
أبهر حسناً أحسنٌ باهر أعظم قدراً صادرٌ واردُ
إليه ينتهى كمال الورى وهو التمام الخاتم الواحدُ
صلى عليه الله ما دام را كعٌ، ودام في الورى ساجدُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ظهور سكون السائرات بطون وسير بطون الساكنات سكونُ
وترك ظهور الباطنات ظهور وأخذ بطون الظاهرات بطون

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

وأربعةٌ لا ينبغي لك تخبرُ بها الغير تحديثاً ولو لك يجبرُ
فعمرٌ، ومالٌ، والذهاب، ومذهبٌ بها العدُّ تكميلاً تراه يُحبّرُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلامٌ من حبيبٍ ذي ثناءِ إلى سيد الشريف بلا عناءِ
لترسل لي به كتباً وإلا فإن الفاء أبدله بـ«هاءِ»

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ولما رأيت الهمَّ والهمُّ مولعُ به القلب شتى والدهور لتولعُ

---

(١) قال في اللسان: **الغَشَمْشَمُ**: الجريء الماضي، وقيل: الغَشَمْشَمُ والمِغْشَمُ من الرجال الذي يَرْكَبُ رأسَه لا يَثْنيه شيء عما يريد ويَهْوَى من شجاعته.

وبعضاً من الأقوام يترك همّه إلى البعض جبراً للخواطر يودع
وبعضاً من الأقوام ملَّ خليطه على الهم والحب قولاً لموجعُ
علمت بأن الحر يدري بلفظه ويجزي على الإحسان حسناً ويوزع
وضمنت للأصحاب بيتاً موسعاً عليهم وحاكٍ بالحكاية يوسعُ
تملُّ الندامى ما عداني فإنني بكل الذي يهوى نديمي مولعُ
وقلت لمن يهوى هواي فلا تخف فإني لما تهواه عندي لمولَعُ

وقال أيضاً ذا البيت وأضاف له بيتي سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه:

مذكرك الحب ما قد يقول أمير الأنام ومشهورها
وهوِّن عليك فإن الأمور بكفِّ الإله مقاديرها
فليس يأتيك منهيُّها ولا راجعٌ منها[1] مامورها

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

إني وحِبي مثل الماء والماء لدى افتراقٍ وعند الجمع للراءِ
تقول ماءان عند الفرق ما افترقوا وفي اجتماعٍ فإن الماء كالماء

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

ولقد علمتُ بأن رزقي يأتيني وسيان فيه تحركي وسكونِ
وعلمتُ أن تحركي مع خالقي للرزق جهلٌ ثم ذاك جنون
وسألت ربي أن يوفقني لما يرضيه مني لن تخيب ظنونِ
وعليّ يظهر فضله لا عدله ويكمل الفن الجميل فنونِ

---

(١) الهاء لا تُمد.

وقال أيضاً أطال الله حياته، وأدام النفع به: [طويل]

أتوق للأوطان، هل ينفع التوقُ ... وإن لنا داراً بِتَشْلَ[1] لها شوقُ
وقد ساقنا المقدور عنها وتلكمُ ... ومن ساقه المقدور ساق له السوقُ

cheikh-maelainin.com

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

إذا أنت للجهال تخذل بالجهلِ ... فلست بذي جهل بجهلك عالمُ
فسلِّم جنابي مِ[2] التجاهل واطلبني ... لستر الذي تبدي من الجهل دائم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

هنالك من تهوى قعودٌ عقيم ... فبادر لمن تهوى طريق عليمُ
حفيظٌ له الأمر القديم والآخرُ ... ويبسط للرزق الكثير قديم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

إذا الله بالأسفار أبلاك فاسمعا ... وإياك والخلف الخلاف مشنّعا
فمنتسباً بَعِّدْ ولو لقبيلةٍ ... إليك انتماءٌ ذاك جربت أقطعا
وبادر إلى الأنساب واختر نسيبها ... حسيباً ترى الأحساب في الناس ترفعا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أرى لي ثوباً مع خديجتنا عُقِدْ ... فيا ليته عقد مدى الدهر ما فُقِدْ
ويا ليتني مهما أردت وجدته ... ويا ليتها مهما أرادت وُجِدْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ألا أيها الحِبُّ الذي ضاء شوقه ... وما ضرني غيباً غيوب شواهدُ

---

(١) موضع في الصحراء إلى الشمال الشرقي من مدينة الداخلة المغربية.

(٢) مِ؛ أي: مِن.

أشر لي لذا القلب السقيم فإنما مصادره ضاقت وفاضت موارِدُ

فأجابه أخوه محمد البيضاوي بقوله أطال الله حياة شيخنا في العافية: [طويل]

أيا حب صبراً للخطوب فإنها إلى اليسر بعد العسر يوماً تؤولُ
ونادِ لأمِّ المؤمنين وقل لها: حنانيك إن القلب منك عليلُ[1]
شفاءً شفاءً يا سعاد فإنما أسير الهوى أيا سعاد قتيلُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [وافر]

ألا فاقرأ قواعد ذي المذاهب ورُم أصلاً به تزهو المكاتبْ
ومدَّ يداً مطوّلةً لفرعٍ فذاك به تكمل للمطالبْ
ترى كل المذاهب في وفاقٍ كأغصان بأصل ذي تعاقبْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

لئن قيل إن الناس ماتت، فربّنا لنا خلفٌ من كل تالفةٍ نفساً
وإن نحن متنا فالإله كفيلنا كما حَسْبُنا أحياء معنىً كذا حسًّا
ومن هو خلفنا فربي وصيّنا عليه، ولا يخشى ضراراً ولا لمسا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

لما بدا أن حِبِّي خالقٌ أثرا وليس يُدرَكُ وهو يدركُ البصرا
عشقت للأثر الذي لذاتهم وعاشق الذات ذاك يعشق الأثرا
لا سيما إذ تُرى عين على أثرٍ إن الحبيب ولو يغيب قد حضرا

---

(١) قال في المختار: اعْتَلَّ أي: مرض فهو عَلِيلٌ.

ولا تقل بينهم فرقٌ بإثرهم إن لم يك الوصل، ليس الفصل مشتهرا
ولا تقل وجدت عين ولا فقدت ولا تقل سفراً لتقطع السفرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

فائدة عن بعض أهل الله عنها، فلا تكن أخي باللاهي
نظمتها وزدتها لكي تفيد دونك يا قريب صلها للبعيدْ
خلق ربنا لكل مؤمن سبع حصون فبها تحصُّني
أولها من ذهبٍ وهو يرى معرفة الذي يُرى يرى الورى
ثانٍ من الفضة وهو ظهرا إيماننا به تعالى اشتهرا
وحوله حصنٌ من الحديدِ وهو التوكُّلُ بلا ترديدِ
وحوله حصنٌ من الحجاره وهو السكون والرضا إناره
وحوله حصنٌ من الفخار بالأمر والنهي قيامٌ جارِ
وحوله حصنٌ زمرّدٌ جرى صدقٌ وإخلاصٌ بهذا ذكرا
وحوله من لؤلؤ رطب حصين حصن وذا أدب نفس يا فطين
ومؤمن داخلها وينبح إبليسُ من ورائها ويفضحُ
ولا يبالي مؤمن به وذاك لأنه حصّن نفسه هناكَ
فينبغي لمؤمن لا يتركا أدب نفسه الذي قد سلكا
لأنه إن مع ربه الأدبْ ترك، فالخذلان يأتي والعطبْ
وذاك أنه متى تهدّما دخل إبليس عليه فاعلما
وردّه للكفر أو للفسق أعوذ بالله مليك الخلق
ولا يتم أدبٌ بغير شيخ نصوحٍ عارفٍ للسيرِ
سلك طُرْقاً بيمين وشمال وشاهد الجمال كلاً والجلالْ
وعرف الداء جميعاً والدواء نفساً وشيطاناً ودنيا وهوى

بعزلة ذكرٍ وتركِ صمت ولا يرى لغير ذا ذا لفت[1]
عضَّ عليه بالنواجذ إذا وجدته حتى تتم المأخذا
ممتثلاً لأمره مجتنبا لنهيه بذا تتم الأدبا
وصلِّ يا رب مع السلامِ على متمِّ رسل الأنامِ

وقال أيضاً يمدح أبا شيخه الشيخ محمد فاضل بن مامين ﷺ آمين:

[مديد مجزوء]

بكلام الفاتراتِ لي جواب البادراتِ[2]
فسلامٌ من سلام لسيلمى منه آتِ
لي ليلٌ كالنهار وذا ليل النيراتِ
ففؤادي ضاء ليلاً بشموسٍ وافراتِ
ونهاري ضوء داجٍ كشموس مكسَفاتِ[3]
فهواي في ازديادٍ وهواها النقصَ ياتِ
لائمي دع لملامي واستمع وصفاً لهاتِ

---

(١) وهذه هي مجموع صفات الشيخ المربي، الرباني، المعروف عند القوم بشيخ التربية، والمسلّك، الذي يأخذ بيد المريد إلى طريق الحق، ويوصله إلى حضرة ربه، جمع بين العلم والمعرفة، والعلم والعمل والإخلاص، والصمت، والسهر، والجوع، والزهد في الدنيا، وترك الالتفات إلى كل ما سوى الله. فمن كان هذا حاله كان عارفاً كاملاً، شيخاً مربياً.. فمتى وجدت يا أخي بتوفيق الله تعالى من هذا وصفه فعليك به ولا تحد عنه، وتمسك بأذياله، إن أراد الفوز والنجاة والنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، وفقنا الله وإياك لما فيه رضاه، وجمعنا الله به على خير حال، مع السلامة والعافية، ومن قال آمين.

(٢) **البادرة**: البديهة.

(٣) «**مكسَفات**»؛ أي: كاسفات، من قولهم كسفت الشمس إذا ذهب ضوؤها.

ثغرها مثل بروقٍ شنب[1] في البارقاتِ
ماؤه مثل المدامى[2] ومدامي الحاملاتِ
مع خدٍّ مثل وردٍ وعيونٍ فاتراتِ[3]
في سوادٍ مثل صدغٍ بجعود المرسلاتِ
وبياضٍ مثل بدرٍ وحنين قاتلاتِ
وجبين ذي جمالٍ ورقابٍ معتقاتِ
عَضُدٍ ساعِدُهُ جَا مع بنانٍ ليِّناتِ
مع صدرٍ فيه ثديٌ فوق عكن[4] ملتقاتِ
فوق حِقفٍ مع ضادٍ جامعين الشهواتِ
فخذٌ ساقٌ ورجلٌ كل ذي أحسن ذاتِ
هكذا عمري دواماً وعمار العامراتِ
فسلامٌ عاد راداً لسليمى والصفاتِ
وثناء جاء دأباً لحسين[5] المعملاتِ
وجزيل الفضل فضلاً ووهيب الصافناتِ[6]

---

(١) قال في اللسان: الشَّنَبُ: مُحَرَّكَةً: عُذُوبَةٌ في الأَسْنانِ، أو نُقَطٌ بيضٌ فيها.

(٢) قال في المختار: **المُدَامُ** والمُدَامَةُ: الخمر.

(٣) قال في القاموس: طَرْفٌ فاتِرٌ: ليسَ بِحادِّ النَّظَرِ.

(٤) قال في اللسان: **العُكَنُ** والأَعْكان: الأَطْواء في البَطْن من السِّمَن. وجارية عَكْناءُ ومُعَكَّنَة: ذات عُكَنٍ، واحدة العُكَنِ عُكْنَة.

(٥) حَسِين هنا بمعنى حسن، صيغة مبالغة.

(٦) قال في اللسان: صَفَنَتِ الدابةُ تَصْفِنُ صُفُوناً: قامت على ثلاثٍ وثَنَتْ سُنْبُكَ يدِها الرابعَ. صَفَنَ الفرسُ إذا قام على طرف الرابعة. وفي التنْزيل العزيز: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ وصَفَنَ يَصْفِنُ صُفُوناً: صَفَّ قدميه. وخيل صُفُونٌ: كقاعد وقُعُود.

وكثير العلم وهباً ورسيل[1] الموهبات
وسحابٍ للموالي ودروعٍ سابغاتِ
وجفانٍ كالجوابي[2] وقدور راسياتِ
وعطايا لا بمنٍّ وهدايا سابغاتِ
والمعادي منه راء لرياحٍ عاصفاتِ
ولتقديم البناء ولتنكيث القواتِ
ولتفريق اجتماعٍ بجميع الفارقاتِ
ولنَزع كل عزٍّ ولبر النازعاتِ
ولذل العز منه ولكسْل الناشطاتِ
وصفاء القلب مع ذا لا بحقد الموريات
وسؤال ذاك من هو مظهرٌ للمخطئاتِ
شيخنا الفاضل أعني نجل مامين الموات
هو ذو الأمن لجارٍ ومنادٍ ولآتِ
هو روح الكون طُرّاً هو سرُّ الكائنات[3]
هو بحر العلم حقاً هو حبر الشرعياتِ
هو أصلٌ من أصيلٍ هو فرع الأصلاتِ
هو ثمرٌ طاب أصلاً وأصول الطيباتِ

---

(١) قال في المختار: رَسِيلُ الرجل الذي يراسله في نضال أو غيره.

(٢) **الجفان**: جمع جفنة: والجفنة خصت بوعاء الأطعمة، وجمعها جفان، قال عزوجل: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]. **والجَابِيَةُ**: الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل أي: يجمع، والجمع الجَوَابي.

(٣) وذلك لكونه خليفة النبي ﷺ ووارثه الأمين، كما جاء في الحديث عنه ﷺ: «الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً إنما ورّثوا العلم فمن أخذ أخذ بحظ وافر» أو كما قال ﷺ.

هـو بـدرٌ فـي الـديـاجـي ونـجـوم الـهـاديـاتِ
هـو شـمـسٌ ضـاء شـرقـاً مـنـه ضـوء الـغـربـيـاتِ
هـو كـنْـز الـمـعـدمـيـنـا مـعـدمٌ لـلـمـكـنِـزاتِ
ربُّـنـا أكـمـل فـيـهِ كـل وصـف الـحـسـنـاتِ
ولـه أكـمـلَ إرثـاً لـنـبـي الـمـعـجـزاتِ
صـلِّ يـا ربِّ عـلـيـه ثـم سـلِّـم مـع صـلاتِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين:

يا دارُ أين الذي قد كان في الدارِ ألـم تـكـونـي قـراراً أي إقـرارِ
أقفرتِ منه قبيسَ الدار أنت إذاً وقـاطـنـوكِ فـأنـت أَوْلُ إقـفـارِ
قالت: فلا عيب لي والظاعنين فلا فعيبُ دارٍ على الباقين في الدارِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [سريع]

أحـكـمُ شـرطٍ وبـه تـوعـدونـا كـلا وربـنـا الـذي تـوقـنـونـا
لا الـحـكـم ذاهـب بـهـا واصـبـا لـو جـاء أهـلُ تـيـرسَ الـمـقـرؤنـا
أم بـاطـلٌ بـه أردتـم لـهـا هـيـهـات هـيـهـات لـمـا تـوعـدونـا[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ على الأيام والليل والوقتِ سلاماً لذي الإقدام والهول والثبتِ
وبعد فلا تخفى عليكم ولا ليا لـيـالـي لـن أخـفـى لـقـدم ولا وقـتِ
ولا الخود[2] والفتيان والشيب والمردِ ولـكـنـهـا الأيـام تـبـدي لـمـن يـأتـي

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [المؤمنون: ٣٦].
(٢) قال في القاموس: **الخَوْدُ**: الحَسَنَةُ الخَلْقِ، الشابَّةُ، أو الناعِمَةُ، وتجمع على: خَوْداتٌ وخُودٌ.

وإتيانها بالفيدفادَ ويقتدي بمن يهتدي من ساد سودُ بذا السمتِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

لقد ساقني شوق وتوق وزانه يروق لمشتاق له الشوق سائقُ
يسوق نهاري كالليالي وأليل ليالي يوم الشوق عيقت عوائق

وقال عبد العزيز[1] بن الشيخ محمد المام يمدح الشيخ رضي الله عنه: [طويل]

أيا راكباً بلِّغ سلامي منشداً بديع ابن وهاس على قُنَّة الشرى[2]
جميع قرى الدنيا سوى القرية التي تبوّأها داراً فداء زمخشرا[3]
وأحر بأن تزهى زمخشر بامرءٍ إذا عُدَّ في أُسد[4] الشرى رمخ الشرى[5]
سلاماً بما العينين إصلاح نفسه كما يصلح الطود المعظم ذا الشرى[6]
زيارة شراوكم[7] لذي الذنب مرهمٌ[8] وتشفي عضال الداء من علة الشرى[9]

---

(١) عبد العزيز المذكور هنا هو العالم الوجيه ابن الشيخ محمد المامي ابن البخاري بن حبيب الله البركي اليزيدي المتوفّى سنة ١٣١٧ هجرية، كان من أعيان قبيلته، ورؤسائهم، رحمه الله تعالى.

(٢) رأس جبل بعينه. «من الأصل».

(٣) اسم قرية. «من الأصل».

(٤) الأُسْد: السباع.

(٥) بدل من الأول. «من الأصل».

(٦) صنم. «من الأصل».

(٧) أي: مثلكم.

(٨) أي: دواء. «من الأصل».

(٩) داء معروف. وفي القاموس: **الشَرَى**: داء يَأْخُذُ في الجِلْدِ أَحْمَرُ كَهَيْئَةِ الدَّراهِم.

فيا حبذا أرض بها أنت قاطنٌ ... ويا حبذا ما حزت فيها من الشرى[1]
ويا حبذا أنجادها[2] ووهادها[3] ... ويا حبذا من حل في تيلك السرى[4]
إذا في الشرى[5] بالشيخ ناديت أذعنت ... وهادتك إجلالاً له زمخ الشرى

فأجاب رضي الله عنه بقوله:

سلامٌ على عبد العزيز مدى الشرى[6] ... وما دام من أشرى وسوى الشرى شِرا[7]
وما دمت يا عبد العزيز إلى العلى ... ترقّي ومن يهواك يلقى الشرا شرا[8]
وما دمت أعباء الشريعة حاملاً ... وتحمل عمن كان معك الشراشرا[9]
ودمعزت[10] يا عبد العزيز معززاً ... ودمعلت[11] ما دام العلو شراشرا[12]

وقال أيضاً أطال الله بقاءه وأدام النفع به آمين: [رجز]

بالذكر والحمد وبالصَّلاةِ ... على النبي أبدأ في أبياتِ
نظمتها للمنتهين تذكرهْ ... حقاً وللمبتدئين تبصرهْ

---

(١) خيار المال وأراذله.
(٢) ما ارتفع منها.
(٣) ما انخفض منها.
(٤) أي: الناحية.
(٥) موضع السباع.
(٦) مدى الشرى؛ أي: المبالغة، ومنه شرى الفرس في جريه: بالغ.
(٧) النفس.
(٨) المحبة.
(٩) أي: الأثقال.
(١٠) أي: دام عزك.
(١١) أي: دام علاك.
(١٢) أي: جملة.

وذاك أن الـــذكـــر ذو مـــراتـــبْ والعبد في الحياة ذو مكاسبْ
وأفضل المكاسب المعارف وكلها بالذكر لا تخالف
فأولاً يكون باللسانِ وثانياً يكون بالجنانِ
وثالثاً بالروح رابعاً بسرْ وخامساً بسر سر مستترْ
وبالخفي بسادس يكون وسابع أخفى به مصون
وباطنية سوى أولها وغيره عقلية بعقلها
وكلها مختلف في الضعف وكثرة يعلم ذا ذو كشف
لكنما الثلاثة الأخيره بكونها عقليةً شهيره
منها الذي تعبيره قد يفهم وبعضها تعبيره لا يعلمُ
وذاك أن تذكر في الشعور للذات والوصف مدى الدهور
وذا بحالة ترى ذوقيَّه قد خرقت لكل ما عقليه
كذكر ذي الجنان في دار السلامْ صلِّ على محمدٍ مع السلام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

والنفس تصبر إن صبّرتها وإذا جزَّعتها جزعت ذا ضابطٌ فخذا
والنفس تحمل إن حمّلتها وإذا ضعّفتها ضعفت ذا ضابطٌ نفذا
والنفس ترغب إن رغّبتها وإذا قنّعتها قنعت ذا ضابطٌ أُخذا
والنفس ترهب إن رهّبتها وإذا شجّعتها شجعت والضبط ما نبذا[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

إذا ازدادت الأنثى من الشحم أحزنت لضرتها أو من تحاسدها حسدا

---

(١) وفي ذلك أيضاً قال الإمام البوصيري رضي الله عنه في بردة المديح المباركة:
والنفس كالطفل إن تهمله شبَّ على حبِّ الرضاع وإن تفطمه ينفطم

وأما الرجال العلم زيدهم به لحاسدهم حزنٌ فزيدوا به زيدا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز مجزوء]

سامعي فاسمع مقالا وامتثل أمري امتثالا
قد يرى الحاضر ما لا قد يرى الغائب حالا
فلذا قرّب رجالا قربهم يكسو جمالا

وقال أيضاً في سلسلة جدوده الكرام ويتوسل بهم لكل مرام:

ألا مِلْ لما تبدو لعينيك بالقدس وحدِّث حديثاً إذ رأيت لذي الأنس
أثغرٌ أم البرق الوميض بربعنا أم البدر لما أن نؤيَّ [1] عن الشمسِ
لعمري لهذا البدر مِ[2] البدر أضوأُ له قبسٌ يهدي لكل ذوي القبْسِ[3]
إنِ البدر لم يُلمَسْ فهذا بخرقه عوائده نال العلو مع اللمسِ[4]
لقد طاب في الأنفاس بالعلم والتقى ومن طاب بالتقوى يطيب مع النفس[5]
تلبّس بالأنوار من حيث نشأةٍ ومَن ثوبُه الأنوارُ لم يخشَ من لَبْسِ[6]
تطهّر من رجسٍ صبياً بمهده ونِعمَ الذي بالمهد طُهِّر من رجسِ[7]

---

(١) أي: بعد.
(٢) أي: من.
(٣) أي: العلم.
(٤) سبحان الله ما أعجب هذا الكلام وأطيبه، وأعلاه في مقام المعاني والبيان، فرحم الله الإمام ونفعنا به.
(٥) أي: الروح والجسد.
(٦) أي: خلط.
(٧) الرجس: كل ما استقذر.

من الأصل كأساً زنجبيلاً شرابه ونعم الشراب السلسبيل[1] بذي الكأسِ
على الأصل والفرع السلام إلى النبي عليه صلاة الله دائمة الرغسِ[2]
وآلٍ إلى من منه فاطمةٌ نمت عُني حسناً أصلاً[3] تأصّل بالرأسِ
ومنه المثنّى ذلك الحسن الذي تبنّى لعبد الله كامل ذي الراسِ
فإدريس مع إدريسَ فالقاسم ابنه فيحيى فمولاي أحمد الأصل للرأسِ
ومنه لعبد الله تسحب مرطها[4] ليحيى إلى عمرٍ[5] ليوسف بالرفسِ[6]
إلى عابد الوهاب تسكب رحمةً وبعد لإسماعيل عثمان بالترس
فعيسى فمسعود الولاية دائماً إلى الإبن إبراهيم مذهب ذي النحسِ[7]
ومن أجملا أتلان تأتي أراز مَعْ فتىً عبد الرحمان عبداً بلا دوسِ[8]
ومِن سِيدِ يحيى مع بوبكر ذي العلى إلى سيد عثمان الذي ضاء للدمسِ[9]
فسِيدِ محمد فابنه يحيى قَلْقَمُ له الابن شمس الدين معنىً مع الحسِّ[10]
فسِيدِ عال سيدِ يحيى فبعده بسِيد محمد طالب أعل بلا حبسِ
كذا الطالب المعني الحبيب بحبه يرى الطالب المختار ذو الخير لا الخيسِّ[11]

---

(١) السلسبيل: اللين الذي لا خشونة فيه، والخمر، وعينٌ في الجنة.
(٢) أي: النعمة، والسَّعَة في النّعْمة، والبَرَكة والنمَّاء.
(٣) الأصل: سيد القوم، وأعلى كل شيء.
(٤) المرط: كساء من صوف أو خز.
(٥) الأصل: عمر، كزمر، وسكن للضرورة.
(٦) بالمضي.
(٧) النحس: ضد السعد.
(٨) الدوس: الذل.
(٩) الدمس: الظلام.
(١٠) يعني: أنه ضوءٌ للدين في المعنويات والحسيات.
(١١) أي: الضلال والغدر.

كذلك فالطالبْ محمد بنوره ... إلى الطالب اخيار معلم ذي الدرس[1]
إلى ذي الأمانات الأمين محمد ... أمين ومامين ومكس بلا نكس
إلى الفاضل الأواب والقطب مفرداً ... تقول بذا الأملاك والجن للإنس
وقال به الإنسان شرقاً ومغرباً ... يميناً شمالاً فوق تحت مع العسّ[2]
فهذا وبيتِ الله بيتٌ مطهرٌ ... مطهِّرُه ربي من الرجس والنجسِ
وكلهم قد خص بالحمد وارثاً ... له الفرع من أصلٍ رفيع مع الغرسِ[3]
بهم يبصر العميان من بعد ضلّه[4] ... ويهدى من الإضلال ذو الربح والبخسِ[5]
بهم تُغفَرُ الآثامُ، يشفى من المرض ... ينالُ من الأغراض ما ليس بالقيسِ[6]
بذكرهم تُجلى الهموم بسرعةٍ ... وينكشف الغم المقرب للرمسِ[7]
فيا ربّنا فرِّج همومي بجاههم ... وعني فاكشف غمَّ قلبي بلا عبسِ[8]
وداوي من الأمراض ما بي وحبيا ... ونلني من الأغراض ما هو كالطيسِ[9]
وصُدَّ العدا عني وعن حبِّ[10] دهرَنا ... وثبِّتْ لنا نصراً وعزاً بلا عكس
وأولِ لنا الخيرات في كل مشهدٍ ... وأولِ لنا التقديس[11] في الجسم والحسّ

---

(١) أي: التدريس للعلم.
(٢) أي: التفتيش لطلب الأمر هل توجد فيه ريبة أم لا؟.
(٣) أي: النبات.
(٤) أي: من بعد الضلالة.
(٥) أي: النقص.
(٦) أي: التقدير.
(٧) أي: الهمّ العظيم الذي يكاد يقضي على الإنسان، ويدخله القبر من شدته.
(٨) العبس: كلح؛ أي: تكشر في الوجه لرؤية ما تكره.
(٩) الطيس: العدد الكثير وكل ما في وجه الأرض من الترب.
(١٠) أي: من أحبّني وأحببته.
(١١) أي: زكِّ يا ربِّ أنفسنا وطهّرها ورقِّها.

كقدسهم ربي وإكمال قدسهم بإرثهم ذي طاب[1] والأم[2] والقدس[3]
وصلِّ صلاةً مع سلامٍ على النبي دوام الذي يبدو لعينيك من قدس[4]

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [بسيط]

بشِّر بخزيٍ وذلٍّ بعد خسفُ من كان في قلبه لنسوتي جنفُ[5]
الله يرزقه البلاء مفتقراً وسوء عاقبة بالحتف[6] ينحتفُ
والله يرزق من في قلبها جنفُ عني لغيري بلاءً ليس ينحرفُ
إن كنت في غيبتي عنهنّ فالصّمدُ[7] رفيقهم ويرى من كان يختلفُ
أو كنت في حضرتي إني لمتّكلٌ عليه في شأنهنَّ الستر ينكشفُ
من حفظ حفظكَ عن جنٍّ وإنسهمُ يكون منك عليهنَّ الغِطا كنفُ[8]
صلّى وسلّم رب الخلق أجمعهم على الذي عصمت نساؤه شرفُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [بسيط]

سعد البشائر قد يلوح بالرتل[9] إن كان سعد أبيه[10] راسل الرسلِ

---

(١) أي: المدينة المنورة صلى الله على ساكنها وسلم، وكرم ومجّد، ووالى وأنعم، ما دامت السمٰوات والأرضون، وآله وصحبه وسلم.
(٢) أي: مكة المكرمة زادها الله شرفاً وتعظيماً.
(٣) أي: بيت المقدس.
(٤) أي: تطهير.
(٥) أي: ميل.
(٦) قال في القاموس: الحَتْفُ: الموْتُ.
(٧) من أسمائه سبحانه وتعالى.
(٨) قال في القاموس: يقال: أنْتَ في كَنَفِ اللهِ تعالى؛ أي: في حِرْزِه وسِتْرِهِ.
(٩) الرتل: الطيب من كل شيء.
(١٠) هو: العالم العارف بالله الشيخ سعد بوه ابن الشيخ محمد فاضل، أخو القائل، توفي سنة ١٣٣٥ هجرية.

بشراك سعد أبيه راسلاً نزلا صوبي رسولاً فذا الإكرام بالنُّزُلِ
لكنني سعدنا أنبيك عن خبر والحب إن أنبا الحبيب ينتخل
يكفيك في الهم نعتٌ للتوابع لا تحتاج للعطف والتوكيد والبدل

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

إن يوم القدوم يومٌ كريمٌ وعطاء يعطيه ربٌّ كريمُ
ليس للعبد فيه منٌّ ولا لا إنه الفضل ذاك فضلٌ عظيمُ
ليس في الدهر مثل يوم القدوم لا، وليس المعطيه إلا القديمُ
سر بنا يا خليل قلب الهوى فعليل النَّوى شفاهُ القُدُومُ[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ على القاري[2] بذا الغرب والشرقِ وخص لأتباع الشريعة بالحقِّ
وبعدُ، فإنَّ الحكم إن صحَّ نقله وأبرمه بالنصِّ ذو الخلف والوفقِ
فليس لمن يفتي ويقضي تعرّضٌ له إنما ذو الحق لم يخش من خرقِ
ومن رام عكس الحق بالباطل الهوى سنقذفه بالحق يدفع بالزهق[3]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

أقول القول ليس به ارتيابُ وبعض القول يصحبه الصوابُ

---

(١) أي: مريض البعاد والهجر شفاءه بقدوم حبيبه واقترابه منه.

(٢) أي: من يصله كتابي أو كلامي هذا فيقرأه واعياً له.

(٣) قال في اللسان: زَهَقَ الشيءُ يَزْهَقُ زُهوقاً، فهو زاهِقٌ وزَهوقٌ: بطَل وهلَك واضْمَحَلّ. قال تعالى: إنَّ الباطل كان زَهوقاً. وزهَقَ الباطلُ إذا غَلَبَه الحقّ، وقد زاهَقَ الحقُّ الباطلَ. وزَهَق الباطِلُ أي: اضْمَحَلّ، وأزْهَقَه الله. وقوله عز وجل: فإذا هو زاهِقٌ أي: باطِلٌ ذاهِبٌ.

بـــأن الله يـــفـــعـــل مـــا يـــشـــاء وعـــمـــر الـــمـــرء لـــذتـــه الـــشـــبـــابُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [بسيط]

لا تـبـخـلـنَّ بـمـالٍ أنـت مـالـكُـهُ وجُـد بـجـاهـك إنَّ الـجـاه كـالـمـالِ
وكـن عـلـى الله فـي الأمـور متَّـكـلاً تـنـل بـذاك الـعـلا ونـفـي إقـلالِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ألبِّي لمن نادى ولو كان في العرشِ وعند انتهاء الخافقين[1] وفي الفرشِ[2]
بـفـضـل إلـهـي كـل يـوم ولـيـلـةٍ ذكوراً إناثاً، أو قعوداً وَمن يمشي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا **﴿رافع﴾** ارفعني بعلمٍ وبالتقى وعـنّـيَ ظـلـمـاً فـارفـعـنْـه أ رافـعُ
ويـا **﴿وَاسِعُ﴾** وسِّع لـنـا الـرزق كـلَّـهُ ووسِّـع صـدوراً بـالـعـلـوم أ واسـعُ
ويا **﴿جَامِعُ﴾** اجمعني مع الأهل كلهم ولي فاجمعِ الخيراتِ كلاً أ جامعُ
ويا **﴿مانعُ﴾** امنعنا من الشر كلِّهِ ومـن كـل أعـداءٍ وضـرٍّ أ مـانـعُ
ويا **﴿نافع﴾** انفعني بعمريَ والورى وللخلق فاجعلني نفوعاً[3] أنافعُ
ويـا **﴿دَافِعٌ﴾** فـادفـع عـدانـا وضـرَّهـمْ وعـنـا شـروراً فـادفـعـنْـهـا أ دافـعُ
ويا **﴿سامع﴾** فاسمع دعائي أجب لهُ وقـولـي مـسـمـوعـاً يـكـون أ سـامـعُ

---

(١) قال في المختار: **الخَافِقان**: أُفُقا المشرق والمغرب لأنَّ الليل والنهار يخفقان فيهما.

(٢) قال في القاموس: **الفَرْشُ**: الفَضاء الواسِعُ.

(٣) أي: كثير النفع لعباد الله، صيغة مبالغة من نافع.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

نام الورى وإله الناس لم ينمِ ... فقمت أرجو الشفاء منه من أَلَم
أرجوه منه بـ(من أحيا الظلام إلى ... أنِ اشتكت قدماه الضرَّ من ورمِ) [1]
يا سيدي سيدي مولاي أنت لمن ... تجيب، إن لم تجبني في اضطرار عمي
أدعوك مثل غريق ما له أحدٌ ... أو واقع في حريق صار كالحممِ [2]
قد قلت: ﴿رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ﴾ [3] يقول يجب ... والوعد منك يرى ذو النطق والبكمِ
ربي اشفني بشفاء لا يغادر في ... نقيرةٍ [4] من بلاءٍ لا ولا سقمِ
صلَّى وسلَّم ربي عدَّ ما خلقا ... على الذي جاهه يشفي بلا كلمِ [5]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

أصبحت [6] في بلدة ولو بها بشرُ ... فأنت تغني عن الورى ولو حضروا
جعلت حيط [7] الحفيظ منك دار على ... كلي وبعضي ومن معي ومن نصروا
وحيط بسملةٍ [8] وحيط حسبلةٍ [9] ... عن الذي في الورى يرى له ضررُ

---

(١) اقتباس من قول إمامنا البوصيري رحمه الله في بردته المباركة:
ظلمت سُنّة من أحيا الظلام إلى ... أن اشتكت قدماه الضرَّ من ورمِ
(٢) قال في المختار: **الحُمَمُ** الرماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة حُمَمَة.
(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [البقرة: ٦٠].
(٤) أي: مقدار الحفرة التي في ظَهْرِ النَّوَاةِ.
(٥) أي: بلا جراحة.
(٦) وفي المساء تقول: «**أمسيتُ**».
(٧) **الحيط**: الجدار أو السور المحيط.
(٨) أي: قول «بسم الله الرحمن الرحيم».
(٩) أي: قول «حسبنا الله ونعم الوكيل».

عليك أنت اعتمادي لا سواك ومن سواك يرجى لدفع من له شررُ
عليك أنت اعتمادي لا سواك ومن سواك حتى يرى بالخير ينتظرُ
أنت الذي تجلب الخيرات وحدك لا سواك يدفع ذا الأضرار ما ذكروا
كفَّ الضرار، وصلِّ، سلِّمنَّ على محمد، ولنا الأمان ينتشرُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

من الشوق لا تبقي دموعاً لها مجرى وذكِّر بمن تهوى فإنّ له الذكرى
فهذي ولا صبر حظيرتنا الحضرا فذكِّر بمن تهوى دموعاً لها مجرى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ألا فاسمعاني ما أقول وذا القولُ فهذاكم جولٌ ويا حبذا جولُ
ولو كنت قبل اليوم جولٌ تقدّما لك العهد عندي أن سَيُتْبِرُكَ[1] القول

وسأله ﷺ بعض التلاميذ بقوله: [وافر]

ألا إني سألت عن المساجد بقول إلهنا: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ﴾ [2]
فهل هي المساجد بالحقيقه أو اللفظ المجاز له يحافدْ[3]؟

فأجابه أطال الله حياته في العافية بقوله: [وافر]

ألا إنَّ السؤال يقال أنثى بعكس جوابهم ذكرٌ مراصدْ
فقيل هي المساجد غير ربي عبادته بها حقاً تباعدْ

---

(١) أي: سيجعلك تبراً؛ أي: ذهباً.
(٢) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].
(٣) يعاونها الحفدُ ـ محركة ـ : الخدم والأعوان، جمع حافد.

وقيل: هي المواضع للسجودِ من الإنسان قولاً لا تعانْدْ
فجبهتنا وأنفٌ واليدانِ وركبتنا كذا الرجلان ماسِدْ
فلا تدعو مع الله الكريمِ بذي الأعضا سواه هي المساجدْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

بدت روضة الإحسان بالحسن رائقا بدار لذي العرفان والعلم لائقا
ولاقت بذي الإمكان والمال والعلى ومن كان ذا وضْعٍ ومن كان فائقا
بها من مثالات البروج وشمسها عُجابٌ وما يوريك ذاتاً وبارقا
لأبناء رحّال الهموم وغمٍّ من يكون غريباً أو قريباً ورافقا
جزى الله أهليها توارث فرعهم أصولاً إلى الأخرى يرى الكل سابقا
وصلِّ على أزكى الأنام بكل ما بدت روضة الإحسان بالحسن رائقا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

تدري مقاتلتي أدري مقاتلها تدري مجاملتي أدري مجاملها
نفسي لها نفسٌ ونفسها نفسي تبغي مواصلتي أهوى مواصلها

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

أرى بدراً إلى بدر يشيرُ مخافة أن ترى عين يسيرُ
بناناً فاق للعنم الحَسِين فصار الغُنمُ مرآه يشيرُ

وقال أيضاً ﷺ وأطال حياته في العافية:

قصر الليل وطوله بُعدُ حِبٍّ ووصولُه
إن يصل يقصر وحيث عنك ينأى جاء طولهْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

شربت من الحب شربته بخمري يأخذ خمرته

يـنـاولـنـي فـأنـاولـه بـسـكـري يـأخـذ سـكـرتـه
يـعـانـقـنـي فـأعـانـقـه بـشـربـي يـأخـذ شـربـتـه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مجتث]

إن قـلـت أنـت قـريـبُ أخـاف كـفـراً يـريـبُ
أو قـلـتُ أنـت الـبـعـيـدُ حـشـاك أنـت الـقـريـبُ
فـكـان بـعـدك عـلـواً والـرب أنـت الـرقـيـبُ
فـلـتـشـهـدنـي لـهـذا وذاك أنـت الـمـجـيـبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

رزقت لنا فضلاً من الله لم تحتجْ أعيذك من أني أراك ولم تنتجْ
حصّنتك بالبرّ الحفيظ من البلا كبرت ولم تيتم نتجت ولم تحتجْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

إن الذنوب تكاثرت تتقلبُ والعفو منك إلهنا أترقبُ
لم تبق من ليلٍ بهيمٍ ساعةٌ إلا بها مني الذنوب أرتّبُ
وإذا يضيء يثير فيَّ فواحشاً لم يعلمنَّ لها سوائي أكلبُ
وتجرُّئي كل النهار أدمته بجميع أوصاف المعاصي وأحطبُ
لكن مغفرة الغفور رجوتها والعفوَ من ربٍّ عفوٌّ أطلبُ
أرجوك مغفرة الذنوب جهارها إن الذنوب جهارها قد يعطبُ
أرجوك مغفرة الذنوب سرائراً إن السريرة قبحها قد يخلبُ[1]

---

(١) من الخِلَابَة وهي الخديعة، يقال: رجل خَلَّابٌ أي: خداع كذاب، والبرق الخُلَّبُ والسحاب الخلب الذي لا مطر فيه كأنه خادع ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز إنما أنت كبرق خلب.

أرجوك مغفرة الذنوب جميعها ... أنت الغفور لكل ذنب يذنبُ
فاغفر ذنوبي وارحمنّي فإنما ... أنت الرجاء لكل عبد يغلبُ
أنت الرحيم برحمة وسعت لما ... قد كان فاجعلنّي بها من يُكتبُ
وتودَّدَنَّ برحمةٍ ودوامها ... أنت ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ عليَّ إني المذنبُ
لم يُلفَ عبدٌ في الدهور بمثل ما ... أذنبته قد جاء أو يستكسبُ
وبذاك صار فؤاديا وجوارحي ... لو يعملان الخير إني أرهبُ
لكنني أرجوك بالكرم الذي ... فيه العباد جميعها قد يرغبُ
سلِّم عبيدك من عذاب واقعٍ ... أنت ﴿ٱلسَّلَمَ﴾ سلامة قد تدأبُ
والطف به دنيا وأخرى، برزخاً، ... أنت ﴿ٱللَّطِيفُ﴾ بكل شيء ينسبُ
واحلم بفضلك عن ذنوبي كلها ... أنت ﴿ٱلْحَلِيمُ﴾ إلى الإناءة[1] تندبُ
واحفظ بحفظك باطني وظواهري ... أنت ﴿الحفيظ﴾ من العقاب المنكب[2]
وامنن بأمنك دائماً يا ﴿مُؤْمِنُ﴾ ... من كل ما يؤذي الفؤادَ ويعطب[3]
وبفضلك ﴿ٱلْغَفَّارُ﴾ إني راجياً ... غفرانك ﴿السَّتَّار﴾ عيباً يرسبُ[4]
وبوهبك الوهاب هبي لي رحمة ... تدني إليك بعيدياً وتقرّبُ
قرِّب بعيدي يا قريب ونجني ... مني ومن غيري وأمر يصعبُ
أرجو المجيب إجابة مستغفراً ... مما ارتكبت من الذي قد يصعبُ
أرجو المجيب أجابة مستغفراً ... مما اكتسبت بكل رادٍ يحسبُ

---

(١) أي: إلى الأناة وهي التأني والتروّي في الأمور.

(٢) المنكب: من النكبة؛ أي: المصيب.

(٣) قال في اللسان: العَطَبُ: الهلاك، يكون في الناس وغيرهم. عَطِبَ، بالكسر، عَطَباً، وأعْطَبه: أَهْلَكه. والمَعاطِبُ: المَهالِكُ، واحدُها مَعْطَبٌ.

(٤) من قولهم: رسَبَ يَرْسُب إذا ذَهَب إلى أسْفَلَ.

أرجو المجيب إجابة مستغفراً مما جنيت بكل وقت يحلبُ
أرجو المجيب إجابة مستغفراً مما تركت بكل حين يذهب
فاصبب من الرُّحمى عليَّ سحائباً أنت الذي الرُّحمى لعبدك تسكبُ
عدَّ السوائع[1] بالنهار وليله واجعل صلاتك للنبي تتقلّبُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين:

إنَّ العبيد أذنبوا والفضلَ منك ارتقبوا
وذاك أمرٌ عجبُ لكنه قد يرغبُ
والعبد لو لم يذنبُ لخاف ربي يذهب[2]
لذاك صار يذهبُ من ذنبه ويذنب
وأنت ربي تهب تأمينه[3] إذ يرهب
وأنت إذ يكتسبُ تعطيه خيراً يكسبُ
وكاسبٌ والمكسبُ إن لم تغثهم ذهبوا
يا ربنا لا مهربُ إلا إليك يُطلبُ
أغث لنا لا نطلب هذي الأنام تخلبُ[4]
أغث لنا لا نُسلَبُ من مالنا ويذهبُ

---

(١) أي: الساعات.

(٢) إشارة إلى قوله ﷺ ـ كما في صحيح مسلم ـ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعالى فَيَغفِرُ لَهُمْ».

(٣) أي: تؤمّنه مما يخاف بفضلك ورحمتك.

(٤) من الخِلَابَةُ وهي الخديعة باللسان، رجل خَلَّابٌ أي: خداع كذاب، والبرق الخُلَّبُ والسحاب الخُلَّبُ الذي لا مطر فيه كأنه خادع، ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز إنما أنت كبرق خُلَّب.

أغث لنا لا نُغلبُ عن ديننا ونعطبُ[1]
لك الدعاء يجلبُ لا فضة وذهبُ
وذا الدعاء مجلبُ لك أجبه يجبُ
بحق من يرتغبُ[2] ومن له يرتقبُ[3]
أغث بغيثٍ يشربُ ينعمنا ويرأبُ[4]
واكمل على من ينسبُ[5] لك صلاة تصحبُ
محمداً والمصحبُ[6] له ومن ينتسبُ
حتى يرى من يطلبُ بها وغير يسحبُ[7]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربِّ انظرني بأعين الرضا واستعملنِّي بأعمال الرضا
ولتسكننّي ربنا دار الرضا وأعطني منك محبة الرضا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

مكدوبة[8] فاحت[9] لنا بالأرج[10] تهزج[11]، لا مكذوبة قلب الشجي[12]

---

(١) أي: نهلك، ونتلف.
(٢) أي: يراد.
(٣) أي: ينتظر.
(٤) أي: يصلح الفاسد، ويجبر الوهن.
(٥) أي: ينسب لك بالعبودية كما قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾.
(٦) أي: وصحابته الأكرمين رضي الله تعالى عنهم أجمعين.
(٧) أي: يأكل ويشرب شرباً شديداً من شدة كثرة الخيرات، شاكرين بذاك ربهم.
(٨) بالدال المهملة؛ أي: امرأة نقية البياض.
(٩) أي: تحركت.
(١٠) الأرج الرائحة الطيبة.
(١١) تهزج؛ أي: تغني.
(١٢) الشجي: الحزين.

هي به الأشجُّ[1] لي في الأبجِ يأتي به التأريج[2] لي في الأزجِ
إلى نفاخ من ثجيج الثلجِ

وقال أيضاً زاده الله فيضا: [طويل]

فلا تقنطن يا فؤادُ فربّنا كريم له فضلٌ يجي بمراديا
فربَّ مرادٍ لا ينال بحيلةٍ به نلته فضلاً بفقرٍ ونياديا
فنادِ: أيا رحمٰن، هذا عبيدكم قد اضطر في قفر خفيٍّ وباديا
ونادِ باسم الله جهراً وخافيا وعلمك يا الله يكفي المناديا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وفر]

تهاوى الليل بعد منام قومٍ وقوم العشق ليس لهم منامُ
فقمت لعلَّ من شرب الصبابهْ صبابته بها يُرقى المقامُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا سائراً، سِرْ بي بحفظ إلهيا عليّ، ويطوي الأرض ليَّ وما ليا
ولا تخشَ إنَّ الأمر بالله وحده ويكفيك حفظ الله يحفظ ماليا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلامٌ لو تجسَّمَ كان بدراً وكان المسكَ حين يفوح عطرا
إلى من كان منها الودُّ أصفى من البدر المنير وكان خمرا

---

(١) أي: الدواء، كما في الحاشية.
(٢) أي: الإغراء كما في الحاشية.

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين: [بسيط]

حيا إلهُ الورى فتىً وبيَّاه[1] أُنيلَ أعلى معالي السعد حيَّاهُ
اخصُصْ بذا سعدنا سعد السعود ومن أعطاه مولاه مذ أنشاه ريّاه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

سهرت عيون العاشقين ونومُ عنها عيون الكاشحين[2] وجثَّمُ
طوراً تراقب كاشحاً هل نائمٌ أو معشقاً هل نام أو متنوّمُ[3]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

أضحى الهوى تأتيك منه مشارقُ ومغارب نظراً إليك تسارقُ
أخذتك بين القوم منه سوابقُ تركتك لن تلفاك منه لواحقُ
وكأنه زهرٌ وثغرٌ بارقٌ ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ ﴿وَنَمَارِقُ﴾[4]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

يا حفيظاً من البلاء سواء منك خوفي والأمن منك رجاء
وعليك اعتماد قلبي وجسمي حُبَّ لي الخيرَ واطردنَّ البلاء

---

(١) قال في النهاية: «**حَيَّاك اللّه وبَيَّاك**»: قيل هو إتْباع لحيَّاك. وقيل: معناه أضْحَكك. وقيل: عَجَّل لك ما تُحِب. وقيل: اعْتَمدك بالمُلك. وقيل: تَغَمَّدك بالتحية. وقيل أصله بَوَّأك، مهموزاً فخُفّف وقُلب؛ أي: أسْكَنك مَنْزلاً في الجنة وهيَّأك له.

(٢) قال في القاموس: **الكاشِحُ**: مُضْمِرُ العَدَاوَةِ. وشَحَ له بالعداوَةِ: عاداهُ؛ ككَاشَحَهُ.

(٣) أي: متناوم، متظاهر بالنوم.

(٤) من قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ [الغاشية: ١٥ ـ ١٦]. قال في القاموس: **الزَّرابِيُّ**: النَّمارِقُ، والبُسُطُ، أو كُلُّ ما بُسِطَ واتُّكِئَ عليه، الواحِدُ: زُرْبِيٌّ، بالكسرِ ويُضَمُّ.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

دخلنا بفضل الله في حفظه عمّا ... يضر من الأكوان إن خصّ أو عمَّا
وفي حفظه أدخلت ما هو لنا ... ومن كان لي جاراً يحب لنا ثمَّا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

فقولٌ لذي قول، وفعلٌ لذي فعلِ ... وليس بذي علمٍ، وكان بذي جهلِ
يقال له قولٌ تعاطاه ذو النقلِ ... فضولٌ بلا فضلٍ وطَولٌ بلا طولِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

قومٌ مضت، ومضت ديارها ومضت ... قومٌ فقومٌ فقوم هكذا الخبرُ
ومن تراه وأنت والسوى شبهٌ ... فلتعتبر إنما الأريب[1] يعتبرُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

ألا إني لحبكم حسيبُ ... وما يُقصى بحبكم قريبُ
وأنتمُ أنتمُ الأحباب طُرّاً ... وما فعل الحبيب هو الحبيبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أرى حُبي يرى إليك صغيرَا ... في عين الرائي لكن قُلْ كبيرا
كعصْب للنصارى أصبع ذا ... كشبرٍ أو زيادتُهُ شهيرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

عصب النصارى مشاكلات محبتي ... تمتد للمحبوب مرّ مودتي

---

(١) **الأريب**؛ أي: العاقل.

يمتد فوق الشبر قدرَ الأصبع والشبر[1] قدر الباع[2] صوب محبتي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قد غادرتْ متبوعَ من متبوع من مني فتاةٌ حبُّها لا مستكنْ
وإنَّني في هواها مُكتننْ حتى له صرتُ هَواءً يعتلنْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

على الجحجاح[3] والهاضوم[4] راقي مراقي القوم واثق بالوثاقِ
ووارث علم يوسف مع جمالٍ وسابق للمعالي في السباقِ
سلامٌ من سلامٍ مع سلامٍ ومعْهُ تحيتي تبقى بباقِ
يكون المِشْوَذُ[5] المرفوع إذ ما سلام الغير كان وداء واقِ
يدوم إلى انتهاء كمال كلٍّ ويسقي إلى الصوادي[6] بكل ساقِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [طويل]

قنطنا[7] من الأعمال تجدي لمقصدٍ وأما فعال الناس فهي بأبعدِ

---

(١) قال في القاموس: **الشِّبْرُ**، بالكسر: ما بين أعْلَى الإبْهامِ وأعْلَى الخِنْصَرِ، مُذَكَّرٌ جمعه: أشْبارٌ.

(٢) **الباعُ**: قَدْرُ مَدِّ اليَدَيْنِ، كالبَوْعِ، ويُضَمُّ، جمعه: أبواعٌ.

(٣) قال في اللسان: **الجَحْجاح**: هو السَّيد الكريم.

(٤) قال في القاموس: **الهاضومُ والهَضومُ**: الأَسَدُ.

(٥) المشوذ؛ كمنبر: العمامة.

(٦) بدون مدّ.

(٧) أي: قنوطنا؛ أي: يأسنا من الأعمال وأننا نصل بها دون توفيق من الله وفضله فهذا محال لا يكون أبداً.

وصرنا لفضل الله نرجو بفضله ونرجو لعفو الله بالله نجتدِ[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

لقد صار ليلي بالبراغيث أشهُرا وقد صار أعواماً وقد صار أدهُرا
وليس لذي البرغوث وقت ملذَّذٌ وليس له وقت يراه مقصرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

أأبنائي فهاكم من كلامي بتقوى الله فوزوا في الأنامِ
وبالذكر الجميل على الدوامِ وبالخُلُق الحسين[2] بلا كلامِ
وإن أنتم دعيتم للطعامِ فأوصيكم: كلوا أكل الكرامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أنت بعيني لجين[3] ذا الكلامْ وغيرك اللجين عندي في الأنام
وأنت عندي الهجانُ[4] في الأنام وغيرك الهجين عندي بالتمام

وأرسل السلطان مولاي الحسن كتاباً إليه يريد أن يأتيه، وضمن فيه بيتاً وهو: [وافر]

وأبرح ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الديار من الديارِ

---

(١) أي: نرتجي ونطلب.

(٢) أي: الخُلُق الحسن، صيغة مبالغة على فعيل.

(٣) قال في المختار: **اللُّجَيْنُ**، بالضم: الفضة جاء مصَغَّراً مثل الثريا والكميت.

(٤) قال في القاموس: **الهجان** من الإِبِلِ: البِيضُ والبيضاءُ، والرَّجُلُ الحَسِيبُ وهو بَيِّنُ الهِجانَة، ككتابَةٍ، والأرضُ الكَريمَةُ، وناقَةٌ هِجانٌ، وإِبِلٌ هِجانٌ أيضاً. وهَجائِن: بيضٌ كِرامٌ.

فأجابه بهذين البيتين أعطاه الله قرة العينين وعافية الدارين: [وافر]

وأحرى إن يك السلطان فيها ... فبادر للديار وللبدارِ
وبادر للأمير وبجِّلَنْهُ ... لكي يشفى أُوارُك[1] من أوار

وقال أيضاً ﷺ مع البيتين بيتين من الرجز وهما:

أنا على الحب والاشتياقِ ... حتى يقدَّرَ لنا التلاقي
وبعد ذلك يزيد الباقي ... من فضله الحب مع اشتياقِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [متقارب]

ولما بدا وجهُها في الصباحْ ... بدا بالمحيا صباح الصباحْ
ولاح لنا جسمها في البيوت ... فقلت لقلبي: فلاح فلاحْ
وراحت تهادى لصوب الفتى ... فقلت له: الروح راح وراحْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلامٌ لا يضاهى لا يباهى ... وإكرامٌ دهوراً ما تناهى
إلى حبٍّ له خُلُقٌ جميلٌ ... وبذلٌ لا يباهى، لا يضاهى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

دنيا تزين نفسها لسواكمُ ... لتصده عن نيله لرضاكمُ
تركاً لها ولأهلها لرضاكمُ ... ورضاكم لم يعدِلَنْه سواكمُ

---

(١) قال في القاموس: الأُوارُ، بالضم: شدَّةُ حر الشمس ولفح النار ووهجها والعطشُ.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سمعت الناس قالت في الذبيحه ترى طب البلاد هنا صحيحه
فقلت لهم: على غير الإله ذبيحتنا أرى لهي الذبيحه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

فلم أذبحْ على الأكوان طُرَّاً ومني القول فاستمعوا صريحه
فلا والله والله العظيمِ ولو في النار أُجعلُ كالطريحه
ولكني على ربي اتكالي ومن يكلِ الأمورَ له ربيحه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أرى كل ليلٍ في الدهور له سرٌّ وحيث بدا يومٌ بدا أبداً سرُّ
فسبحان ذي الأسرار في الدهر كله ويا ربنا كن لي، لك الخلق والأمرُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

كيف يريد العاصي غير الغفرانْ أحرى إذا جاء بكل العصيانْ
يا ربنا عصياني فوق العصيانْ وأنت غفرانك فوق الغفرانْ
وها أنا استمطرت منك الغفران والستر والمحو لذنب العصيانْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [متقارب]

وكلُّ فتىً داخلٌ رمسَهُ[1] وكلُّ غدٍ صائرٌ أمسَهُ
فبادر لنفسك بالعمل قُبيل دخول الفتى رمسَهُ
لعلَّ إلهاً له رحمةٌ ينيل بها للفتى نفسهُ[2]

---

(١) أي: تربته وقبره.

(٢) أي: يعتقه الله ـ سبحانه ـ برحمته وفضله.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [متقارب]

طلبتك يا موجدي، خالقي ... ويا ربَّنا باعثي، رازقي
تكون ولياً لنا ناصراً ... وغافر ذنبٍ لنا رابقي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أرانيّ في غيري، وغيري كان فيَّ ... ولم أكُ في غيري، ولم يك في غيري
فسبحان ذي التصريف فينا وإنني ... لطالبه خيراً لغيري مع خيرِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

لست بذي مالٍ مع الأقاربِ ... بل كل ما لي مالهم من جانبي
وما به شاؤوا من المآربِ ... مني لهم فيه بكل جانبِ
وهكذا لكلِّ حِبٍّ طالبِ ... وبلِّغَن يا شاهدٌ للغائبِ
وذا بفضل الله لا من جانبِ[1] ... وحامدٌ عليه حمد الراغبِ[2]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

واختلفوا في قمل جا في الكتابْ ... به يرى فرعون شدة العذاب
فقيل: هو السوس؛ أي: ما يخرجُ ... من حنطةٍ، عليه قومٌ درجوا
وقيل: إنه صغارٌ للجراد ... ولا له أجنحةٌ بذا يراد
وقيل: ضربٌ آخرٌ من الجرادْ ... وقيل: نفس القَمل، لا غير مرادْ
وقيل: إنه البراغيث، وقيل: ... كبار قردان، وللكل سبيلْ

---

(١) أي: ليس من جانبي أنا وإنما هو من فضل الله سبحانه ومنّه وكرمه.
(٢) الراغب: النائل.

فانظر لذا «الخازن» في التأويل[1] وانظر له: «مدارك التنْزيل»[2]

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به: [كامل]

وصل الكتاب فحبذا بوصاله[3] طفق السرور يحفنا بمقاله
أنبا الكتاب بقومه عن قومه أن كلهم فاق الورى بفعاله

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلامٌ لو تجسم كان مسكاً وكان الدر تنظم منه سلكا
إلى حِبينِ عندي خالصين وضاهى عنبراً قد شيبَ[4] مسكا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

في نسب الخضر قد يُختلفُ فلتسمعوا ما قيل، لا تنحرف
قيل: ابن ملكان، وقيل: نجلُ آدمَ؛ أي: لصلبه ذا نقلُ

---

(١) **لباب التأويل في معاني التنزيل**: في ثلاث مجلدات. للشيخ علاء الدين: علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، الصوفي، المعروف: بالخازن. المتوفى: سنة ٧٤١هـ. ذكر فيه: أن (معالم التنزيل) للبغوي، موصوف بالأوصاف المحمودة، لكنها طويلة. فانتخب، مع ضم فوائد لخصها من: كتب التفسير، بحذف الأسانيد وجعل علامة للصحيحين، وذكر أسامي غيرهما، وعوّض عنها: بشرح غريب الحديث، وما يتعلق به.

(٢) **مدارك التنْزيل**، وحقائق التأويل: في التفسير. للإمام حافظ الدين: عبد الله بن أحمد النسفي. المتوفى: سنة ٧٠١ هجرية. وهو كتاب وسط في التأويلات، جامع لوجوه الإعراب، والقراءات، متضمناً لدقائق علم البديع والإشارات، حالياً بأقاويل أهل السنة والجماعة، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل.

(٣) أي: بوصوله.

(٤) أي: خلط.

وقيل: إنه ابن قابيلَ، وقيل: كان ابن فرعون، فخذ هذا نبيل
وقيل: إنه ابن بنت فرعون وقيل: إنه أخو إلياس صون
وقيل: إنه من الملائكه لا من بني آدم، خذ مسالكَهْ
واختلفوا في أنه نبيُ وأنه الآن كذاك حيُّ
صلى إلهنا على النبيِّ بكل بكرة وبالعشيِّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

مدة ما يقيم عيسى في البلادْ بعد نزوله خِلافه يُرادْ
سبع سنين، قيل، أو تسعَ عشرْ وقيل: أربعين، هكذا الخبرْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به، آمين[1]:

إني مخاوٍ لجميع الطرقِ[2] أخوة الإيمان عند المتقي
ولا أُفَرِّقُ للأولياء كمن يفرق للأنبياءِ
قال تعالى: ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [3] وعدم التفريق فيه إسوة
لأفضل الخلق بعكس التفريق ففيه إسوة لكل زنديق
من اليهود والنصارى لُعِنُوا عند الذي بربه قد يؤمنُ
وانظر لمبدا طرق والمنتهى تعلم ما قلت بما قد يُشتهى
وذاك أن كلهم لك يقولْ: عليك باتباع فعل ذا الرسولْ
عليه أفضل الصلاة والسلامْ وهكذا تتبع منه للكلامْ
ومستحيلٌ أن يقول أتبعا منه لذا، وذا له لا تتبعا

---

(١) شرح هذا النظم في كتابه رضي الله عنه: «مفيد الراوي على أني مخاوي».
(٢) أي: لكل الطرق المؤدية إلى الله تعالى.
(٣) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

وذا الـذي يـقـول ذا أشـدُّ مـن تـفـرقـة الـرسُـلِ فـافـهـم يـا فـطِـنْ
لأنَّ ذاك بـيـن قـومٍ فـرّقـا ورام ذا تـفـريـق شـخـصٍ حـقّـقـا
وهـو عـلـيـه الله صـلـى أمَـرَا بـالـذكـر والـتـقـى وإخـلاصٍ جـرى
ولـم يـقـل لـك بـذا الـذكـر اذكـرا وذلـك الـذكـرَ بـه لا تـذكـرا
ولـو إلـيـه كـلـهـم قـد رفـعـا طـريـقَـه ونـورهـا قـد سـطـعـا
لـكـنـه لـم يُـروَ أنـه نـهـى عـن غـيـرهـا فـخـذ لـحـقٍّ قـد بـهـى
وانـظـر لـمـا قـد قـالـه الـشـعـرانـي فـي ظـاهـرٍ وهـكـذا يـا فـانِ
بـل بـاطـنٌ أشـدُّ إذ هـو شـهـودْ تـفـرّد الله بـكـل مـوجـودْ
وذاك يـسـتـحـيـل بـالـتـفـرقـةِ لـدى الـشـريـعـةِ وفـي الـحـقـيـقـةِ
لـذا تـحـقّـقَـنَّ أن الـطـرقـا طـريـقـةُ الـنـبـي وحـدَه ثـقـا
وغـيـرهـا لـيـس طـريـقـاً وثـقـي أنّـي مـخـاوٍ لـجـمـيـع الـطـرقِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

دارٌ تـرام دخـولـهـا وخـروجـهـا قَـسْـرٌ كـذاك نـزولـهـا وعـروجـهـا
والـعـبـد يـقـصـد أن يـكـون خـلـوده فـيـهـا وتـفـنـى دارهـا وبـروجـهـا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

وسـبـعـة تـجـري عـلـى مـن فـعـلا مـن بـعـد مـوتـه كـمـا قـد نـقـلا
عـلـمٌ ونـخـلٌ مـسـجـدٌ ونـهـرُ ومـصـحـفٌ وولـدٌ وبـئـرُ[1]

---

(١) عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سبعة يجري للعبد أجرهن من بعد موته وهو في قبره: من علّم علماً أو كري نهراً أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته». رواه البزار. قال الهيثمي: وفيه محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف. وفي سنن ابن ماجه من حديث الزهري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مما يلحق =

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

دخـول لام الأمـر جـائـز عـلـى فـعـل الـذي قـد يـتـكـلـم بـلـى[1]
شـاهـده: قـال الـرسـول: «قـومـوا فـلأصـلِّ لـكـم»[2]، فـرومـوا
وأصـل لام الـجـزم كـسـرٌ وسُـلَـيـمْ تـفـتـحـهـا، فـخـذ لـذا لـتـسـتـقـيـمْ
والأكـثـر الـتـسـكـيـن بـعـد الـواوِ والـفـاء والـتـحـريـك جـا يـا راوي
وقـد تـسـكَّـن كـذاك بـعـد ثـمَّ فـانـظـر لـذا الـمـعـنـى، ولـلـحـق فـأُم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

جاء اشتياق من الحبيب منفردا فأفرده القلب عن سواه معتمدا

= المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علَّمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورَّثه أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقةً أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته». وخرجه أبو نعيم الحافظ بمعناه من حديث قتادة عن سيدنا أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سبعٌ يجري أجرهن للعبد بعد موته وهو في قبره: من علَّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورَّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته». وانظر أيضاً: **مجمع الزوائد** للحافظ الهيثمي: المجلد الأول ٢. كتاب العلم ٧٤. باب فيمن سن خيراً أو غيره أو دعا إلى هدى ـ الحديث رقم: ٧٦٩. والجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي: الجزء ١٩. سورة القيامة. الآية: ٧ ـ ١٣ ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾.

(١) أي: نعم.

(٢) روى البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك ﷺ: أن جدَّته مليكة دعت رسول اللّه ﷺ لطعام صنعته فأكل منه، ثم قال: «**قوموا فلأصلِّ لكم**» قال أنس: فقمت إلى حصير لنا قد اسودّ من طول ما لُبِس، فنضحته بماء، فقام عليه رسول اللّه ﷺ وصففت أنا واليتيم وراءه، والعجوز من ورائنا فصلى لنا ركعتين، ثم انصرف ﷺ. انظر: **صحيح البخاري**: الجزء الأول ٩ ـ أبواب الصلاة في الثياب ١٩ ـ باب: الصلاة على الحصير ـ الحديث رقم: ٣٧٣.

لـه اعـتـمـاد عـلـى هـواه مـرتـفـعـا إن ارتـفـاع الـهـوى مـغـنّـجٌ أبـدا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

من لم يذق طعم الهوى لم يعرفا بالله يا أهل الهوى أين الصفا؟
فإذا صفا أهل الهوى جاء الصفا إلا[1] فأين فرارنا ممن جفا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

يا من له جَملٌ ولا له جُمَلُ يا من له دولٌ ولا له دُوَلُ
يا من له خولٌ ولا له خولُ إن كنت تبغي لذا فذاكه الجَمَلُ [2]

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [رجز]

مذكر الطيب الذي قد ظهرا لونٌ له، وخفي الريح اذكرا
كالورد والمؤنث الذي خفى لون له وظهر الريح صفا
كالمسك والناظم للدارين يرجو صلاحاً وهو ما العينين

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

مثل الذوات في اتصال وانفصالْ مثال صوتٍ في انفصال واتصالْ
ولو درى الناظر ما قد نظرا يفهم ما قد قُلتُهُ مشتهرا
وإننا لظاهر وباطن نرجو شهوده بكل كائنِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

عليكم من سلام الله ما يزنُ أزكى السلام وملء ما الموازينِ
إن أنتم زرتم أهلاً بزائركم شب المشيب على شط العلاِنين

---

(١) أي: وإلا.

(٢) **الجمل**: هو سليمان الجمل صاحب الحاشية على الجلالين في التفسير.

ترنو لكم بلحاظ الحب خاضعةً ... لا غرو عاشقة شم العرانين[1]
بل إنما قد نما بالود رسلكمُ ... دنا دنو غيوثٍ في الغياثين
لكم سمو سما في القلب رافعه ... يعلو على قمرٍ عُلْوَ السلاطين
مشادنٌ[2] رتعت من أسها أنفاً ... نجابه في العلى شُمُّ المشادين
هذا وإنكم سقفٌ دنا طللاً ... أنهى علو مساجد الأساطين
والله يجزيكم بكل نائلةٍ ... أنلتمونا كمالاً في الأحايينِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

يا لائماً أهل الهوى فذق الهوى ... إن ذقته فَلَسَوفَ تعذر من هوى
إن الهوى حلوٌ ومرٌّ طعمه ... كالخمر أوكالنار صبر قد هوى[3]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

محبة من دنت تضني الفتاء ... فكيف بمن علت عشقاً يناءُ
لَعَمْرُ أبيك لا صبرٌ أراه ... سوى من فيك يروى ذا الفتاءُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربنا أجِرْ بنيَّ والبناتْ ... من كلِّ شيء كائن فيه الآفات
وأجرني ربّنا من الآفات ... مع مُحِبي وبنيّه والبناتْ

---

(١) قال في النهاية: في قصيد كعب: «شُمُّ العَرَانينِ أبْطالٌ لَبُوسُهُمُ» **شُمٌّ**: جَمعُ أشَمَّ، **والعَرَانين**: الأنُوف، وهو كنايةٌ عن الرِّفعةِ والعُلُوّ وشَرَفِ الأنفُسِ.

(٢) شَدَنَ الظَّبْيُ وجميعُ وَلَدِ الظِّلْفِ والخُفِّ والحافِرِ شُدُوناً: قَوِيَ، واسْتَغْنَى عن أُمِّهِ. وأشْدَنَتِ الظَّبْيَةُ، فهي مُشْدِنٌ: شَدَنَ وَلَدُها جمع: مَشادِنُ ومَشادِينُ.

(٣) أي: غاب.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

دونك ترتيباً لرسل لقيا ... عند السموات أعزُّ الأنبيا
آدم في الذي يلي وما يليه ... عيسى ويحيى فيه فادرِ يا نبيهْ
ويوسف في ثالثٍ والرابع ... فيه يرى إدريس ذاك السابع
هارون في الخامس ثم موسى ... في سادس كان به نفيسا
وسابع فيه الخليل صلى ... عليهم إلهنا وجلّى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قد جادني[1] الهوى وإني لأُجَّادْ[2] ... إليك ثم بالمقادير أُجادْ[3]
والقلب مني لقاءك أستجادْ[4] ... وذاك عندي به القلب أجاد[5]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

هاك الذين نقضوا الصحيفه ... والعد خمسة بلا تحريفه[6]

---

(١) أي: غلبني.
(٢) أي: أشتاق.
(٣) أي: أُساق.
(٤) أي: طلب.
(٥) أي: أتى بالخير.
(٦) قال الحافظ في الفتح: قال ابن إسحاق: «فأقاموا ـ أي: بنو هاشم وبنو المطّلب محصورين في الشِّعب شِعب أبي طالب ـ على ذلك سنتين أو ثلاثاً، وجزم موسى بن عقبة بأنها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن يأتيهم شيء من الأقوات إلا خفية، حتى كانوا يؤذون من اطلعوا على أنه أرسل إلى بعض أقاربه شيئاً من الصِّلات، إلى أن قام في نقض الصحيفة نفر من أشدهم في ذلك صنيعاً: **هشام بن عمرو بن الحارث العامري**، وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها جده، فكان يصلهم وهم في الشعب، ثم مشى إلى **زهير بن أبي أمية** =

أعني صحيفة قريش باقتطاع نبينا ومن له بلا نزاع
أولهم: هشامٌ بْنُ عمرو وابنُ أمية زهيرٌ فادرِ
والمطعم انسب لعدي، وأبو البحتري بن هشام حَسَبوا
وخامس زمعة نجل الأسود نالوا بنقضها كثير السؤددِ
مع انهم قد وجدوها قطعتْ بأرضة ونعم شيئاً صنعتْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [كامل]

وحرةٌ وأمةٌ تستويان إذا هما أيا أخي مرتابتان
وحاملانِ وصغيرتانِ يائستان مستحاضتانِ
تسعة أو تزول وضع وثلاث وسنة ورتبن بلا ارتياب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

تركاً لمن تهوى فذم في الهوى ما لم يكن شرعاً كما صحبٌ روى
وانظر بنظرك واعتبر في ذا الورى بفراقها ومماتها تنس الهوى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

قضاؤك محتومٌ أيا خير من قضى وليس لنا عزمٌ وأحرى يرى قضى
فبا لعفو والغفران فاقض لنا جمعْ وبالحب والرضوان يا خير من قضى

= وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فكلمه في ذلك فوافقه، ومشيا جميعاً إلى **المطعم بن عدي** وإلى **زمعة بن الأسود** إضافة إلى **أبي البختري بن هشام**، فاجتمعوا على ذلك، فلما جلسوا بالحجر تكلموا في ذلك وأنكروه وتواطئوا عليه فقال أبو جهل: هذا أمر قضي بليل. وفي آخر الأمر أخرجوا الصحيفة فمزقوها وأبطلوا حكمها. وذكر ابن هشام أنهم وجدوا الأرضة قد أكلت جميع ما فيها إلا اسم الله تعالى. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني: المجلد السابع. بقية كِتَاب الْمَنَاقِبِ. باب تَقَاسُمُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وبالخير والخيرات فاحكم لنا كذا وبالود في الأكوان ربي وبالرضا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

طبلٌ تكلَّم والنساء بحوله والكل يفصح للنبي بقوله
بك يا نبي فَرَحٌ لروحٍ في الأزلْ فالجسم قام بقوة وبحوله
وعليك أفضل ذي الصلاة نُسلم ما دام عرشٌ والذين بحوله

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

تعوَّدنا لفضلك يا كريم فلا تقطع لفضلك يا رحيم
ولو كنا الذنوب قد اقترفنا فعفوك قد رجونا يا كريم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

قوم صلاتهم صلاة الفانيا ولآخرين صلاة قوم بانيا
كن فانياً إلا فكن ممن بنى واحذر تكن ممن يكون العانيا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربِّ: اسقِيَنَّ ذاتي ذات المصطفى ولتسقينَّ وصفي وصفه صفا
حتى ترى ذاتي ذاته كذا وصفي وصفه وهكذا بذا
ولتجعلني ثابتاً ببيتكا مشاهداً لكلِّ وصف ذاتك
صلِّ وسلِّمنْ على خير ولدْ ولتجعلني فانياً فيك أبدْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إن لم تتب عليَّ لستُ تائبا بل صرت في الضلال ربِّ ذاهبا
فتب عليَّ يا إلهي لأتوب ولك تبت ربنا من الذنوب
وبك آمنت وفعلي ذا هو قولي: لا إله إلا اللهُ

مـحـمـدٌ أرسـلـه الإلـهُ صلِّ وسلِّمنْ عليه يا هو

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربِّ احمني، ولتحمِ من ينسب لي وما لنا أيا حفيظ يا ولي
ووالنا ربي بما يسرُّ ولتكفنا شرورَ من يضرُّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أصبحت مادحاً رسولَ الله بما له يرضي بلا تناهي
وطالباً بجاهه الغفرانا وطالباً بجاهه الأمانا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مجتث]

يا ربِّ مالي سواكَ لا ذا وذلك ذاك
هنا عليك اعتمادي هنالكم وهناكَ
كن لي وكن لحبيبي إذ ما لنا من سواكَ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

بإحاطةٍ حُط بي إحاطة حافظٍ من بأس كل الفاعلين ولافظِ
أ محيطُ ربي، يا حفيظُ فحُط بنا واحفظ لنا باسم **﴿المحيط﴾** و **﴿حافظ﴾**

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

أهل الإله[1] الغائصون بباطن قد شاهدوا من ظاهرٍ للباطن
ولهم مشاهدُ لا يعبّر كنهها يتحركون بها وهم كالساكن

---

(١) أي: أهل الله وخاصته وهم العارفون به؛ أي: بصفاته سبحانه وتعالى، كما جاء في الحديث: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته». فاستعمل رسولنا الحبيب ﷺ لفظ: «أهل الله» اللهم اجعلنا منهم ومن أحببناه وأحاطت به شفقة قلوبنا.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

لـيـس لأحـمـرٍ ولا لأسـودِ ولا لأبـيـضٍ يُـرى مـن سـؤددِ
إلا بـتـقـوى ربـنـا الـمـمـجَّـدِ لـذاك فـلْـتـتَّـقِـه ولـتـعـبـدِ
رُوي ذا عـن الـنـبـي مـحـمـدِ[1] صـلِّ عـلـيـه مـع سـلامِ الأبـدِ
وإن أكـرمـكـم مـن شـاهـدِ أيـضـاً عـلـى مـا قـلـتـه فـاسـتـفـدِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيـا ربـنـا أنـت الـكـريـم وذو شِـفـا وتشفي لعبدٍ قد يصير إلى شَفا[2]
وقد صرت يا ربي كأني على شفا فاسرع بفضلٍ منك ربي لنا شفا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

جـزاك رب الـورى فـي الـود نـعـمتَه ونـلـت نـوراً بـه تـكـون مـقـتـبـسـا
ونـلـت سـقـيـا بـه تـكـون سـاقـيـةً تسقي وتحيي الذي بالبوس قد يئسا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أصبحت يا ذا الجود يا ذا الكرمِ لـك فـقـيـراً لـجـمـيـع الـنـعـمِ
ونـعـمٌ عـنـدك يـا ذا الـنـعـمِ وبـذلـهـا عـنـدك يـا ذا الـكـرمِ

---

(١) عن أبي نضرة رضي الله عنه قال: حدثني من سمع خطبة النبي ﷺ في وسط أيام التشريق فقال ﷺ: «يا أيها الناس إن ربكم واحد وأباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا أسود على أحمر ولا أحمر على أسود إلا بالتقوى. أبلغت؟». قالوا: بلغ رسول الله ﷺ.
انظر: **مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي**: المجلد الثالث ٨. كتاب الحج ٤٢. باب الخطب في الحج ـ الحديث رقم: ٥٦٢٢. قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أي: إلى شَفا الهاوية أو الهلاك.

فـأعـطـنـي مـن نـعـمٍ ونـعـمِ مـالـي يـعـز فـي جـمـيـع الأمـمِ
بـجـاه عـنـدك شـريـف الأمـمِ صـلِّ عـلـيـه ربـنـا وسـلِّـمِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

فـعـل يَـفْـعِـلُ بـوزن ضـربَ والـلام حـاءٌ غـيـر تـسـعـة أبـى
وهـي يـنـكـح كـذاك يـنـطـحُ يـمـنـح يـنـصـح كـذاك يـنـبـحُ
وضـف لـذا يـرجـح ثـم يـأزحُ[1] وزدهـم يـأنـح[2] ثـم يـمـلـحُ[3]
ومـن رأى فـيـهـن وزنَ يـمـنـعُ لـلأصـل قـل: لـعـلـه لا يُـمـنَـع

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

يا من يرى ما قد جمعت من الذي أضحى تفرقه صعيب المأخذِ
فامنن عليَّ بدعوة واخلص بها واقبل له بالله والحسدَ انبذِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

سـأشـكـر الله مـدى الـزمـانِ عـلـى الـذي يـسـرُّ لـلـفـتـيـان
مـن شـرحـي الـبـديـع فـي الـبـيـانِ دونـكـمـوه مـعـشـر الإخـوانِ
عـنـي خـذوه الـدهـرَ بـالـمـنـان واطـلـبـوا لـي مـن الـرحـمـانِ
عـفـواً جـمـيـلاً مـدخـل الـجـنـان

---

(١) قال في اللسان: أَزَحَ يأْزِحُ أُزُوحاً وتَأَزَّحَ: تَباطَأَ وتَخَلَّف وتَقَبَّضَ ودنا بعضه من بعض.

(٢) قال في القاموس: أَنَحَ يأْنِحُ أَنْحاً وأَنِيحاً وأُنوحاً: زَحَرَ من ثِقَلٍ يَجِدُهُ من مَرَضٍ أو بُهْرٍ، وهو آنِحٌ، ويجمع على: أُنَّحٌ، كرُكَّع.

(٣) ملح القدر: طرح فيه الملح. والماشية: أطعمها السبخة.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قاعدةٌ تذكر وهي ظاهره نظمتها أرجو صلاح الآخرهْ
وهْي أن كلَّ شيءٍ يُذكرُ يبدو قليلاً ثم بعد يكثرُ
كذاك أيضاً يبدونَّ صغيرا وبعد ذلك يكن كبيرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلامٌ لو تجسَّم كان أرضاً تقِلُّ وكالسماء تظل عرضا
يسُرُّ إذا الحبيب يراه عرضا وجِرماً كالجنان تسرُّ أرضا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

حكمةُ ربنا بذي الأحكامِ تعرف عند نيِّر الأفهامِ
بأنها عبارةٌ عن جلبِ مصلحةٍ، أو أن تكمل طبٌّ[1]
أو دفع مفسدةٍ أو تقليلها وذا بكل شرعةٍ لجيلها[2]

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [رجز]

فقدِّم النَّحوَ وخُذ بيانا فالمنطقَ، الأصولَ، يا أخانا
ثم القواعدَ، وخذ فروعا يكون ما تناله مسموعا
وكلُّ ذا من بعد توحيد الإلهْ[3] إذ كل ما سواه عُدَّ في الملاهْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

منْ قال: دع محبة النسوانِ إن النسا من جملة الأكوانِ

---

(١) أي: طب يداوي نفساً.
(٢) أي: جماعتها، أو أمتها.
(٣) أي: كل هذا بعد أخذك لعلم التوحيد.

أو قال قولاً شاع في الأذهانِ: إن النسا حبائل الشيطان
قلت له قولاً بلا بهتانِ: ونوره في السمع والعيانِ
إن قلت لي: حبائل الشيطانِ فهنَّ قل: حبائل العرفانِ
إذ يتوصَّلُ بعشقهنَّ لعشق ما بدا بخلقهنَّ
إذ المقدمات بالصريحهْ تنتج من أغراضنا الصحيحه
ومثل قولهم بلا تناصِ: إن الريا قنطرة الإخلاصِ[1]
إذ الذي ذاك يُرى من زائل يراه من ربٍّ جميلٍ فاعلِ
فاعشق إذاً لمن له استحقَّا ودع لقول جاهلٍ ما رقَّا

لغز لبعضهم:

ألا رُبَّ مولودٍ وليس له أبُ وذي ولدٍ لم يلده أبوانِ

فأجابه أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به:

أراد لعيسى ثم آدمَ بيتُهُ وذاك جوابٌ جاء بالمتدانِ

لغز لبعضهم أيضاً: [مجتث]

إني رأيت غلاما أورث قلبي خبالا[2]
قد صار كلباً وقردا وصار بعد غزالا
ولي بذاك دليلٌ في قول ربي تعالى

فأجابه رضي الله عنه بقوله:

ألغزت يا ذا مقالا أظهرتَ فيه جمالا

---

(١) وذلك أن الإنسان طالما اتّهم نفسه في أعماله، ولم ير له من عمل أو قول، كان عند هذا مخلصاً، وإلا فهو مراء، فافهم هذا يا أخي، عافانا الله وإياك من كل سوء.

(٢) قال في النهاية: الخُبال في الأصل: الفسادُ، ويكون في الأفعال والأبدان والعُقول.

أضـــمـــرت لـــي أن صـــارا مـــعـــنـــاه ضـــمّ وحـــالا
بـــذاك صُـــرْهُـــن تـــعـــنـــي عـــنـــيـــت ضـــمّ تـــعـــالـــى

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [رجز]

واعـلـم بـأن الـمـرء لـيس يـشـرفُ إلا بـمـا مـن الـعـلـوم يـعـرفُ
والـمـرءُ قـيـل إنـه لا يـفـضـلُ إلا بـمـا مـن الأمـور يـعـقـلُ
والـمـرء قـيـل إنـه لا يـنـجُـبُ[1] إلا بـمـا مـن الأنـام يـصـحـبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

هـاك لـمـعـشـر بـمـعـنـى عُـشُـرِ كـذاك مِـرْبَـاع لـرُبـع فـاذكـرِ
لا لـهـمـا مـن ثـالـث فـي الـعـددِ فـخـذ لـذا ولـلـعـلـوم اسـتـفـدِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

اسمع، ولا تجعل الفؤاد في غَفَلٍ وافعل جميع الذي أُمِرْتَ عن عجل
إن الـلـذائـذ فـي سـرٍّ وفـي عـلـنٍ قطع الفيافي[2] مع الْغُدُوِّ والطَّفَلِ[3]
وأن تـكـون مـع الـجـمـيـع شـاهـدةً للرب نفسك في الجليل والجللِ[4]
هـذا، ولا غـفـلـةٌ تـكـون فـي الأبـدِ عـن الـمـروءة تـلـفـى أكـمـل الـكـملِ

---

(١) قال في اللسان: **نَجُبَ** يَنْجُبُ نَجابةً إذا كان فاضلاً نَفيساً في نوعه؛ ومنه الحديث: «إن اللّه يُحِبُّ التاجِرَ النَّجِيبَ»؛ أي: الفاضل الكَريم السَّخِيَّ.

(٢) **الفَيافِيَ**: هي البَرارِي الواسِعة، جمع فَيْفاء.

(٣) يقال: طفلت الشمس: إذا همت بالدور، ولما يستمكن الضحى من الأرض.

(٤) أي: في عظيم الأمور ويسيرها، كثيرها وقليلها، فالجَلَلْ: اسْمٌ بمعنى: عَظِيم، أو بمَعْنَى: يَسِير ـ كما هنا ـ وهو من الأضداد.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

قَرُب الرحيل عن الرحيل وأهله ... واثبت فإنَّ الثابتين بفضله
فارجوه منه لعلّه يتفضَّلُ ... بثباته وبفضله وبأهله

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

أقوم عن الفراش أناجي ربي ... وربي للمناجاة السميعُ
أيا ربي وليس لنا سواكَ ... وعلمك حالنا يغني بديعُ
رفعت إليك ربي كل حاجٍ[1] ... ومنك الحاجُ تقضى يا رفيعُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قمت من الفراش كي أناجي ... من هو يعطي لجميع راجِ
أرجوه أن يجعلني من راجْ ... نال جميع إرث ذي المعراجِ
مصلياً عليه في المنهاجِ ... وراجياً لنصره الوهّاجِ
وراجياً بجاهه لحاجِ ... مع استقامةٍ بلا اعوجاجِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [طويل]

دواني[2] شيخي بالنبي محمدِ ... عليه صلاة الله في كل مشهدِ
وربي يجازي الشيخ بالخير كله ... وصليت بالتسليم مني لأحمدِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

علمت أنَّ من له الأكوانُ ... هو هناك وهنا السلطانُ
في ملكه الزمان والمكان ... وما حوى المكان والزمانُ

---

(١) أي: كل حاجة.

(٢) أي: طبَّبني وداواني.

لـذاك قـد طـلـبـتـه يـصـان وجـهـي عـن الـذلّ ولا أهـانُ
والـرزق يـأتـنـي ولا أهـان بـطـلـب الـرزق أيـا مـنـانُ
لأنـك الـرزاق والـرحـمٰـنُ أنـت ولا سـواك يـسـتـعـانُ
يـا مـالـك الـمـلـوك يـا سـلـطـانُ أن تـرانـي ولا تُـعـانُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا من ترد لصحة الجسم والشفا عليك بذكر الله جهراً ومختفى
وكن متداوياً بإدمان ذكره تصحُّ، وقد[1] ترى به النور والصفا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

يا منقذ الغرقى لنا انقذا كُلاً وسلِّم لنا مما يُودي لنا كلا
ووالي لنا الخيرات مع راحة البدنْ وراحةِ أرواحٍ وحفظ لنا كُلا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

يا رب نجّيت نوحاً في سفينتهِ وقد جعلتك يا مولاي لي سُفُنا
فنجِّني والذي معي بلا محن ومن نسبت لنا فلا نرى مِحَنا[2]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

ألا من كان يهوى لا يمينُ[3] وبدر الحق ليس له قرينُ
ويعلم بعض ما في الغوث حقاً وما أعطاه ذا الحق المبينُ

---

(١) قد: هنا للتحقيق، وهو لا شك بأنّ الذكر كله نور وشفاء لما في الصدور.

(٢) **المِحَن**: جمع مِحنة، وهي البلاء والاختبار، والمصيبة، والشِّدَّة، نسأل الله السلامة والعافية.

(٣) قال في النهاية: **المَيْن**: وهو الكذِب. وقَدْ مَانَ يَمِين مَيْناً، فهو مَائِن.

لينظر ما هو الشمس المنيرُ مع الصدق الضياء المستبينُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [مديد]

بك حولي واعتصامي في قعودي وقيامي
وسكوني ومسيري وسكوتي وكلامي
واكتفائي بك ربي في ابتدائي واختتامي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

عيون العاشقين لها انتعاشُ إذا جنَّ الظلام به يعاشُ
يعاش به إذا طلع النهارُ وإن هاج الهجير[1] لها ارتماشُ[2]
وإن غاب الرقيب لها انبساطٌ وإن حضر الرقيب لها انكماشُ[3]
وترتعد الفرائص في الحضور وقامت إذ يغيب لها ارتعاشُ
وحمل العاشقين على سواهم ثقيل إي وليس له انغشاشُ
كأنَّ الليل إذ وسق[4] البرايا قلوب العاشقين لها انحياشُ
كأن الناس تبقى للمعاشِ عيون العاشقين لها انتعاشُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [رجز]

الاسباط هم أبناء يعقوب خذا أسماءهم وأمهاتهم بذا
روبيل، سمعون، ولاوى، ويهوذ زبلون، يشجر، أشِقا في النفوذ
أمهم: ليا، أبوها: ليان خالٌ ليعقوب فخذ لذا البيانْ

---

(١) قال في المختار: **الهَجير** والهاجِرة: اشتدادُ الحَرِّ نصفَ النهار.
(٢) **الرَّمَشُ** في العين: تَقَتُّلٌ في الشُّفْر وحمرةٌ في الجَفْن مع ماءٍ يَسيل.
(٣) أي: انقباض، عكس الانبساط.
(٤) قال في القاموس: وَسَقَهُ يَسِقهُ: جَمَعَهُ وحَمَلَهُ، ومنه: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾.

ودان تـفـتـالـي، وجـاد آشـر ... أمـهـم سُـرِيَـتـانِ فـاذكـروا
إحـداهـمـا زلـفـة ذاك اسـمـهـا ... ثـانـيـة بـلـهـة ذاك وسـمـهـا
ويـوسـف كـذاك بـنـيـامـيـن ... أمـهـمـا راحـيـل ذا تـبـيـيـن
أختٌ لـلـيـا وبـهـا تـزوجـا ... يعقوب حين ليا ماتت بَهُجَا
قـد كـمـلـوا بـعـدد اثـنـي عـشـرا ... صلِّ عـلـى مـحـمـد خـيـر الـورى
وانظر لذا «الخازن»[1] كي تحققا ... مـا قـلـتـه وكـي تـرى مـصـدقـا

وقال أيضاً زاده الله فيضا:

عبيدٌ ضعافٌ في القفار ولا لهم ... سوى ربِّنا الرحمٰن يعلم حالهم
ولما رأوا أن لا سواهم بحالهم ... عليمٌ، أرادوا منه يصلح بالهم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

بـفـضـل ربـنـا مـن الـعـبـادهْ ... يـعـدُّ مـا نـظـم لـلإفـادهْ
وهـذه الأبـيـات قـد نـظـمـتُ ... مـن حـكـم وجـدتـهـا عـلـمـتُ
فـأوثـق الـحـصـون ذاك الـطـاعـهْ ... وأفـضـل الأعـمـال ذو الـجـمـاعـهْ
وقـد يـقـال: مـن أمـات شـهـوتـهْ ... فـذاك أحـيـا يـا أخـي مـروءتـه
إن الـهـوى مـطـيـةٌ لـلـفـتـنـهْ، ... ودار دنـيـا هـي دار مـحـنـهْ
اتـرك هـواك يـا أخـي لـتـسـلـمـا ... واعـرض عـن الـدنـيـا تـفـز وتـغـنـمـا
وإن طـلـبـت الـعـزَّ رِدْ[2] بـالـطـاعـهْ ... ورِدْ غـنـىً تـطـلـب فـي الـقـنـاعـهْ

---

(١) أي: تفسير الخازن (الجزء الأول منه) عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦﴾ [البقرة: ١٣٦].

(٢) أي: إذا أردت العز فاطلبه بطاعة ربك.

والـزم لـصـمـتٍ لـتُـعَـدَّ عـاقـلا ... كـذا يـعـدُّ الـعـقـلُ مـنـك فـاضـلا
كـذاك فـي الـقـدر تـرى حـكـيـمـا ... كـذاك فـي الـعـجـز تُـرى حـلـيـمـا
ومـن يـرى يـفـعـل مـا قـد شـاءا ... لا بـدَّ أن يـلـقـى الـذي قـد سـاءَ
ومـن تـراه يـلـزمـنَّ شـانـهْ ... وقـد تـراه يـحـفـظـن لـسـانـهْ
ومـعـرضـاً عـن كـل مـا لا يـعـنـيـه ... كـذا تـراه كـفَّ عـن عـرض أخـيـهْ
تـراه قـد دامـت أخـي سـلامـتـهْ ... كـذا تُـرى قـلَّـت أخـي نـدامـتـهْ
والـصـمـت يـلـزمـك ثـوبـاً لـلـوقـارْ ... كـذاك يـكـفـيـك شـئـون الاعـتـذارْ
والـصـمـت يـا أخـي يـقـال حـرزُ ... والـصـدق يـا أخـي يـقـال عـزُّ
وحـاقـرٌ إخـوانـه لـقـد خُـذِلْ ... ومـن عـلـى الـسـلـطـان يـجـتـري قُـتِـلْ
وإن يـطـع صـديـقُـك الـعـدوَّ قـدْ ... شـاركـه فـي ذا الـعـداوة ورَدْ
فـلا تـطـع نـفـسـك لـلـشـيـطـانِ ... فـهـو الـعـدوُّ الـمـردي لـلإنـسـانِ
واحـلـم تسُـدْ، ومـن وفـى بـالـعـهـدِ ... تـراه فـاز ـ يـا أخـي ـ بـالـحـمـدِ
إن مـن الـكـرم لـيـنُ الـشـيـمِ[1] ... وقـد أذل الـنـفـس عـزُّ الـدرهـم
وقـيـل ـ يـا أخـي ـ طـول الـغـضـبِ ... لـفـعـلـه يـورث كـلَّ الـنَّـصَـبِ[2]
وأحـسـنـنْ لـعـلَّ يـحـسـن إلـيـكَ ... وأبـق مـن دنـيـاك مـا يُـبْـقـي عـلـيـكَ
ومـن يـرى طـابـتْ ـ أخـي ـ مـسـاعـيـهْ ... حـسـن يـا أخـي تـرى مـراعـيـهْ
وشـركـةُ الـرأي تـؤدي لـلـصـوابْ ... وشـركـة الـمُـلْـكِ تـؤدي لاضـطـرابْ
وخـيـر أعـمـال مُـنـيـل الأجـرِ ... وخـيـر أعـمـال مـنـيـل الـشـكـرِ
والـحـمـد لله عـلـى الإفـادهْ ... وأنـهـا عُـدَّتْ مـن الـعـبـادهْ

---

(١) **الشِّيَم**: جمع شِيمة، والشِّيمةُ: الخُلُقُ، والطبيعة.

(٢) **النَّصَب**؛ أي: التعب.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

لا يزعجُ الذنبُ العظيمُ مع الْعَفُوِ ... إن ﴿ٱلْعَفُوُّ﴾ إذا عفى أعطى الدنو[1]
ولقد تسمى بـ ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ إلهنا ... للذنب يغفرُ وهو عافٍ بـ ﴿ٱلْعَفُوُّ﴾
ولقد تسمَّى بـ ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ إلهنا ... للعبد يرحم رحمةً تعطي السنو[2]
فلتغفرنَّ ذنوبنا ولتعفونْ ... ولترحمنَّ برحمةٍ تعطي السُّمُو[3]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

ظهرت نجومٌ في السماء وأُخفيتْ ... تحت الأراضي فحكمة ما أبديتْ
بل أخفيت عند الظهور وأبديتْ ... عند الخفاء فحكمة ما أخفيتْ
لكنها لما بدت قد غُطِّيَتْ ... بجمالها عن غيرها بل أعليتْ
حتى إذا شمس الحقيقة أُعليتْ ... تجد الليالي كالنهار وأجليتْ
فهناك تشهد حكمة قد أجليتْ ... قد أجليت، قد أجليت، ما أسجيتْ
يا ربَّنا أظهر لنا ما أُلفيتْ ... من حكمةٍ في كل شيء أسريتْ
بمحمدٍ وبجاههِ إذ أُسديتْ ... منك الصلاة عليه حتى أجريتْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

لا تُثبتنْ، لا تنفينْ، لا تبطِلَنْ ... بل صحِّحَنْ ولِتعدلنْ لا تبغيا
ولتعتبر، ولتمتثلْ، ما أمكنا ... إلا فسلِّم للحكيم المجريا

---

(١) أي: القرب والاقتراب منه سبحانه وتعالى وذلك بأن يبدل سيئات المذنب حسنات، فيزداد قربه منه سبحانه.

(٢) لعلّ المراد به السناء وهو: الضياء والنور، والله أعلم.

(٣) أي: الرفعة والعلو في المقدار.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

لـك كـل كـونٍ شـاهـد بـتـفـرُّدِ وتَـنَـزُّهٍ وتـخـالـفٍ وتـوحُّـدِ
فـبـسـائـرٍ وبـقـائـمٍ وبـقـاعـدِ وبـواقـفٍ وبـركَّـعٍ وبـسُـجَّـدِ
وبـسـاكـنٍ وتـحـركٍ وبـصـامـتٍ وبـنـاطـقٍ وبـمـائـعٍ وتـجـمُّـدِ
وبـكـثـرةٍ وبـقـلَّـةٍ وضـخـامـةٍ ولـطـافـةٍ وتـنـوّعٍ وتـعـدُّدِ
سـبـحـانـك الـلـهـم أنـت إلـهـنـا لـك كـل كـونٍ شـاهـد بـتـفـرُّدِ[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

مـن أيـن يـمـنـع ربَّـنـا الـمـعـبـودا أحـدٌ عـطـاءً يـعـطـهِ مـوجـودا
ألـه تـقـيـد دهـرنـا أم جـاءهُ عـجـزٌ فَـنَـزِّه ربـنـا الـمـعـبـودا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [سريع]

يـا عـجـبـاً لـمـن يـرومُ الـعـجـبْ فيمن يرى، أو قد يصوغ الذهبْ
هـل لا تـعـجـب الـفـتـى نـاظـراً في جهله شمس الضحى ذا العجبْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

ألا نـزِّهْ لـربِّـك بـالـمـقـالِ عـن الأشـبـاه فـي كـل الـفـعـالِ
وعـن شـبـه الـذوات أو اتـصـافٍ وعـن شـبـه الـكـلام أو الـمـقـالِ
وحـاشـا مـن حـلـولٍ واتـصـالِ وحـاشـا مـن فـلـول وانـفـصـالِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [وافر]

شـفـتـنـي مـن يـديـهـا فـي الـلـيـالـي فـتـاةٌ مـن لـيـالٍ فـي الـعـوال

---

(١) أي: بتفردك بالوحدانية ذاتاً وصفاتٍ وأفعالاً.

عـوال فـي الـغـوانـي مـن غـوالِ تـصـبُّ هـوىً يـرخـص كـل غـالِ
تـراهـا إن رأيـت مـع الـعـوالِ كـمـثـل الـبـدر لـيـس بـذي مـثـالِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [وافر]

أرى حِبِّـي يـمـاشـيـنـي وإنَّـا كـمـا فـلـك جـرى بـالـبـدر عـنـا
يـسـيـر بـنـا كـمـا فـلـك بـبـدرِ يـسـيـر وسـار ذاك بـنـا وعـنَّـا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

أراك الـدهـرَ يـا نـفـسـي اعـتـبـارا فـكـونـي فـي اعـتـبـار بـاعـتـبـارِ
وكـونـي بـالإلـه ولا تـكـونـي بـمـن يـفـنـى فـفـانٍ فـي افـتـقـارِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [طويل]

أرانـي مـن فـرط الـغـرام كـأنـنـي سكارى خمور العشق لا الخمر ذي السكر
وخـدّد فـي قـلـبـي خـدوداً كـأنّـهـا على الخد دمع للتصابي بلا هجر

وقال أيضاً لما تمَّم شرحه الأقدس على نظمه الأنفس في الأصول، كان الله له: [طويل]

على ورقات الحبر قد جاء ذا النظم وجاء له ذا الشرح يفهمه الفهمُ
يـبـيـن مـغـمـوضـاً ويُـفـهِـم بـيـنـاً ومـن كـان ذا هـمٍّ بـذا الـعـلـم يـهـتـمُّ
حـمـدتُ إلـه الـعـالـمـيـن لـفـضـلـه ومن فضله ذا الشرح قد جاء والنظمُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يـا ربِّ لا أقـع فـيـمـا خـجـلِ حـذاء ذي كـثـر وذي قـلٍّ جـلـي
لا سـيـمـا يـوم الـمـعـاد الأفـضـلِ فـلا يُـرى فـيـه إلـهـي خـجـلـي
وأكـرمـنـي بـك لا مـن قِـبَـلـي مـن قـبـلـه وفـيـه إكـرام الـولـي

ولـتـنْـزلـنّـي مـنـازلَ الـعـلـي ولـتـسـتـرنْ ولـتـغـفـرنَّ زلـلـي
ولْـتُـغـنِـنـي، ولـلـتَـتَـوَلَّ يـا ولـي ولـتـحـفـظـنِّـي ربَّـنـا مـن عِـلَـلِ
ولـتـجـعـلـنْ مـقـامـي أعـلـى يـا عـلـي دهـريَ مـن كـلِّ مـقـامٍ مـعـتـلـي
بـجـاه أفـضـل الـورى الـنـبـي الـجـلـي صـلِّ وسـلِّـمَـنَّ عـلـيـه وصِـلـي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

مـن الـطـعـام فـكُـلَـن مـا تـشـتـهـي حـسـنَ أو خـشـنَ هـكـذا الـبـهـي
أمـا الـلـبـاس فـالـبـسـن مـا يـشـتـهـي غـيُـرك بـهـي هـكـذا اسـتـنـان مـن بـهـي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إذا وجـدت مـن عـلـومٍ كـالـقـمـرْ والـشـمـسِ، فـاتَّـبـعْ لـذاك الأثـرْ
ولا يـصـدّك جـهـولٌ ذو غَـرَرْ[1] لـم يـدرِ بـيـن الـزبـل[2] والـجـوهـر أرْ
أيـتـركُ الـجـوهـرُ جـوهـر الـدررْ ويـؤخـذ الـزبـل ولـو زبـل الـبـقـرْ
لا يـرتـضـي ذلـك حـرٌ أي ذكـرْ إنَّ الـرجـال كـالـشـمـوس والـقـمـرْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قـد قـيـل فـهـم الـمـرء لـلـسـطـريـنِ خـيـرٌ لـه عـن حـفـظـه وقـريـنِ[3]
كـذا مـنـاظـرة قـالـوا اثـنـيـنِ خـيـرٌ لـذي الـعـلـوم مـن هـذيـنِ

---

(١) أي: ذو خداع وغفلة.

(٢) المراد به: القمامة، وفي القاموس: **الزِّبْل**: هو بالكسر السِّرجينُ، وبالفتح مصدرُ زبَلْتُ الأرض إذا أصْلَحْتَها بالزِّبْل.

(٣) قال في النهاية: **الوِقْر** بكسر الواو: الحِمْل. وأكثر ما يُستَعْمل في حِمْل البَغْل والحِمار.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

سرٌّ ينالُ، وسرٌّ لم يُنَلْ فأنلْ مما ينالُ ومما لم ينَلْ لِتُجَلْ[1]
واحذر تكون إذا أتيت مقتنعا بما ينالُ أو الَّذْ[2] لم ينل فتزِلْ

وقال أيضاً يلغز في العقل أعطاه الله من الفضل ما لا يصور في العقل:

أسأل عن أمرٍ أتى به سُبِرْ عقلٌ له عمل حيث يختبرْ
وهو إذا لم يعقلنه فلا عقلٌ يسمى عند من قد عقلا

وقال أيضاً يجيب نفسه أطال الله حياته ورفع ذكره: [رجز]

هذا سؤال سبر غور العقل به كما رأيته في النقلِ
وإنني أراه عند العقلا قِدَمُ ربنا الذي جلَّ علا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

عندي بأنَّ أحرفَ الصدقةِ إلى معانٍ قد تشير ثقةِ
فألفٌ لأُلفةٍ، واللام لم للخير، والصاد: صداقة ألمْ
والدال: للدوام، والقاف: يقودْ للفضل. والتاء: بتوبةٍ يعودْ
ومع ذا أقلّها مهرٌ لحُورْ عينٍ، ويذهب لباسٍ والسرورْ
فلتتصدَّقن بما قلَّ وما كثرَ، كي تنال خيراً تمّما

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [كامل]

فهنا بحورٌ زاخراتٌ لا الفلك يجري بها أضواؤها مثل الحلَكْ

---

(١) أي: لِتُعَظَّم.
(٢) بمعنى: الذي.

فإذا وصلت بها لتَحْذرْ سبحها فسباحةٌ لو أمكنت يجري الفَلَكْ
واحذر ترم سرباً بها بأراضنا فسبيلها بسمائها ذات الحُبُكْ[1]
لكن فغبْ عنها وعنك لتسلكا ليسَ العجبْ ممن هلكْ بل مَنْ سَلَكْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قرابتي دونكم وصية قِبَلي لتُحسنوا تحسنوا في القول والعملِ
وإن بليتم بداء من قرابتكم[2] إن الدواء لبالإحسان لا الزللِ[3]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

تجري الليالي والنهار يجري بما به قدَّرْتَ كل الدهرِ
فاغفر ذنوبي ربي كلَّ فجرِ واغفر ذنوبي ربي كل عصرِ
ولتحفظنّي ربنا في الدهرِ ولتحفظنّي ربنا في القبرِ
ولتحفظنّي ربنا في الحشرِ من كل ما يكرهه ذو قدرِ
ولتحفظنّ أحبتي بالذكرِ صلِّ على نبينا ذي الفخرِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [متقارب]

رأيت التقى إن يكن يدمنهْ فتىً نال منه الذي يعلنه
ويحسنه العلم إذ يتقنه وقيمة ذا المرء ما يحسنهْ[4]

---

(١) **الحُبُك**: الطُّرُق، واحِدُها حَبِيكَة: يَعْني بها السَّمَوات؛ لأنّ فيها طُرُق النُّجوم. ومنه قوله سبحانه وتعالى والسماء ذات الحُبُك واحدها حِبَاك، أو حَبِيك.

(٢) في نسخة: «بسوء من أحبتكم».

(٣) **الزلل**: الخطأ؛ أي: أن من أخطأ بحقك معاملة بالتي هي أحسن، ولا تعامل الخطأ بالخطأ، وفيه إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾. [فُصِّلت: ٣٤].

(٤) من أقوال الإمام علي رضي الله عنه وكرّم الله وجهه: «قيمة كل امرء ما يحسنه».

وقال مريده محمد العربي ابن مسعود الحسني البخاري المراكشي يطلب منه الإذن فيه: [مجتث]

ما خاب من حطَّ رحلا ... بذا الجناب المعلا
فمن أتاه بصدقٍ ... لبّاه: أهلاً وسهلا
حديثه مثل شُهدٍ ... عندي بلى هو أحلى
هذا ابن مسعود يبغي ... عطفاً وقرباً ووصلا
والإذن في الورد كي ما ... به يعود مُحَلَّى
ويبلغ القصد منكم ... وما يشاء وأعلى

فقال له أعطاه الله قرة العين وعافية الدارين: [مجتث]

مرحباً، ليس كلًّا ... لكنه كان كُلَّا
وكان سهلاً وأهلا ... يقول: أهلاً وسهلا
بِخَطِ ندبٍ ظريفٍ ... قد حطَّ صوبي رحلا
يريد مني إذناً ... فصار فرضاً ونفلا
فهاكه إذن حقٍّ، ... وصِرْ به أنت أصلا
تعطي وتمنع قوماً ... تشاء عقلاً ونقلا
ولتثبتن جناناً ... أيا ابن مسعودَ وَصْلا
وخذ كذاك إجازهْ ... في العلم نقلاً وعقلا
وخذ لتقوى وذكرٍ، ... تلك الطريقة فضلا
أوصيك مني بهذا ... والله يرقيك أعلى

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [متقارب]

كأنك يا ابن محمدْ غلامْ[1] ... لبثت هنا ليلةً واحدهْ

---

(١) الشيخ محمد غلام ابن عم المؤلف.

فـلا زلـت تـأتـي هـنـا وتـسـيـرْ هـنـاك وتـأتـي لـنـا وافـدهْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

إلى الأمناء أهل الصوير[1] مني سلام في التحيةِ ناب عني
يدوم ولا يكون له انقطاعٌ ولكن بالترحُّب دام مني

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

وحيثما قد حصل اليقينْ فليس يحسن يجي اليمينُ
ألا فحصِّل اليقين باليمين لا سيما لمن تحبُّ باليقينْ
هذا إذا يكون طالب اليمينْ يلقى اليمين بالشمال واليمينْ
إلا فلا تحلفْ له أدنى يمينْ لأنه لدي يمينك يمينْ[2]
واحذر من الكذب من كل يمينْ لأنه يخلي الديار باليقينْ[3]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

وذو اليمين حالفٌ على اليقينْ ليس عليه من ضرارٍ مستبينْ
بالله أو بغيره كان اليمينْ أفتِ بذلك على نهج اليقينْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربِّ احمني واحمِ بنيَّ والبناتْ من بأس ما في ذي الدهور الآتياتْ
ولتحمنا من بأسِ أهل الدعواتْ وبأس ذي صداقة ودعواتْ
ولتحمِ من يحبّنا في الكائناتْ من كل ما يكرهه من الآياتْ

---

(١) الصوير: مدينة مغربية تقع على المحيط الأطلسي. وأمناؤها: كبراؤها.
(٢) يمين: أي: يكذب.
(٣) أي: بالموت.

صلِّ على محمدٍ ذي المعجزاتْ وسلِّمنْ عليه مع كل صلاتْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربِّ منك ذي الحياةْ ومنك ربي ذي الممات
فنجِّنا من كرباتْ هذي الحياة والممات
وكن لنا والوالدينْ وللبنات والبنينْ
وإخوتي في الجانبينْ في ذي الحياة والممات
وعافنا من كل ما يضرُّنا مرتسما
أو يوذينا ولو سما في ذي الحياة والممات
وقوِّ رب نصرتي وقوِّ ربي نضرتي
كن لي وكن لحضرتي في ذي الحياة والممات
إني عُبَيدُكَ الحقيرْ وأنت بالحال خبيرْ
ما لي سواك يا كبيرْ في ذي الحياة والممات
ويا سميع يا بصيرْ ويا كريم ويا قديرْ
لتعطينا الخير الكبيرْ في ذي الحياة والممات
ووالنا منك الغنى بلا مشقة العنا[1]
كنا هناك أو هنا في ذي الحياة والممات
وردَّ عنا للشرورْ واحفظ لنا من الثبورْ[2]
وأعطنا بك السرورْ في ذي الحياة والممات
ودمِّرنْ عنا العدا واكفنا شرَّ من عدا

---

(١) أي: التعب. قال في المختار: عَنِيَ بالكسر عَنَاءً؛ أي: تعب ونصب.

(٢) **الثُّبُور**: هو الهلاك والخسران. وقد ثَبَر يَثْبُر ثُبُورا.

واجعلهم لنا فدا ... في ذي الحياة والممات
وانصر لنا النصر العزيزْ ... بالمال والعلم الغريزْ
والحفظ من كل هزيزْ[1] ... في ذي الحياة والممات
واجعل لنا فيك الفناءْ ... معه فناءً عن فناءْ
حتى يُرى لنا البقاءْ ... في ذي الحياة والممات
واغفر لنا كل الذنوبْ ... واستر لنا كل العيوبْ
وأشهدنَّ للغيوبْ ... في ذي الحياة والممات
نخوض في الغيب بحورْ ... يعجز عنها ذي الحضورْ
في الذكر لا يك فتورْ ... في ذي الحياة والممات
واحفظ جوار المستجيرْ ... من كل ما هو مجيرْ
لست تُجارُ وتجيرْ ... في ذي الحياة والممات
يا من يرى حالي جميعْ ... ولمقالي سميعْ
ما لي سواك يا رفيع ... في ذي الحياة والممات
لك أكون في المطيعْ ... ولا يضرني رفيعْ
ولا يضرني وضيع ... في ذي الحياة والممات
وأكرمنِّي يا كريم ... والشرَّ فاردُدْ يا حكيمْ
عني فاحلُم يا حليم ... في ذي الحياة والممات
وعلِّمنّي يا عليم ... وعظِّمنّي يا عظيم
ولترحمنِّي يا رحيم ... في ذي الحياة والممات
وانصر فعالي والمقال ... عند النساء والرجالْ

---

(١) **الهَزيزُ**: الصَّوْتُ، ودَوِيُّ الرِيح.

فـــي كـــل مـــا هـــو مـــجـــالْ فـــي ذي الـحـيـاة والـمـمـاتْ
وعـــافـــنـــا مـــن الأنـــام واغـــفـــر لـــنـــا كـــل الأثـــامْ
وأحـــســـنـــنْ لـــنـــا الـخـتـام فـي ذي الـحـيـاة والـمـمـاتْ
وصـــلِّ أفـــضـــل صـــلاه مـــع ســـلامٍ بـــحـــلاهْ
عـــلـــى مـــحـــمـــدٍ عـــلاهْ فـي ذي الـحـيـاة والـمـمـاتْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قنَّطني ذنبي وصرت ليس لي من مطمعٍ إلا بفضلك العلي
فلتغفرنْ ذنبي بفضلك العلي وأعطني به عطاءك الجلي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

ألا فاحذرْ من النِّسوان أحرى من الأرداء فاحذرهنَّ حذرا
فلو أكرمت ذا أصلٍ رديءٍ فعاقبة الردى لم تلفَ خيرا
ولو أغرست شوكاً ثم تسقي دهوراً ما جنيت سواه دهرا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [وافر]

محبك خالصاً يهوى هَواكا ويبغض ما كرهت ومن قلاكاَ[1]
ويرفع ما رفعت ومن تضعه يضعه، وما علاه بما علاكا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

علا على الهوى والعلو ذو رتبٍ فمنه ذو رَغَب ومنه ذو رهبِ
ومنه ما يجمع المرغوب والرهبا وهو الذي قد أرى في القلب مذ حقبِ
إن قلت: أقدمُ، فالإحجام بالرهبِ أو قلت: أحجمُ، فالإقدام بالرغبِ

---

(١) أي: جفاك.

أو قلت: دانية، فتلك عاليةٌ أو قلت: عالية، فالدنو بالرتبِ
والنفس ناظرة من بين ذاك وذا فالنأي بالعلو، والدنو بالقربِ
لو كان نأي النوى عيسٌ تقرّبه لكنّ ذا النأي بالعلوّ لا الهربِ
فصرت ليس سوى قولي يا أملي علا عليّ الهوى والعلو ذو رتبِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

عزماً على سفرٍ وليس كالسفر بل هذه جنة الفردوس والمطرِ
سفراً إلى حضرة الإله قاطبةً وحضرة القدس للبادي وللحضرِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

منك فضلاً شفاء كل مريض دنفاً[1] كان أو دني الجريض[2]
فبذاك السر اللطيف البديع طالب ربنا شفاء مريضِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ناصيتي بيدك اللهمَّ قدني لفضلٍ ولخيرٍ جمّا
ما لي سواك ربنا وثما أردت أعلى الفضل إذ قد عمّا
وصدري اشرحه لما ألمَّا لي منك واكفني الذي أهمَّا
ونجني من كل ما لي غمَّا بالفضل والطف بي يا اللهمَّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قرعت باب الفضل لا باب العملْ يا من عطاياه بفضله أجلْ
كن لي وأعطني عطاءك الكملْ حتى أُرى كأنَّني أزكى عملْ

---

(١) **الدَّنَفُ**، محرَّكةً: المَرَضُ المُلازِمُ.

(٢) **الجَريضُ**: المَغْمومُ، كالجِرْياضِ والجِرْآضِ، بكسرهما جمعه: جَرْضَى.

وأعطه بنيَّ واحفظ من علل ... وإخوتي فاجعل لهم خيراً شملْ
وللتلاميذ فإنا ذو كسلْ ... والنوم والعبث والعمل قلْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

علا مني إليك الشوق حتى ... تخوفني ويأخذ بت بتّا
يجاريني يباريني يراعي ... ويزرعني ويحصد فتَّ فتّا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

بمسائي ثم الصباح أنالُ ... أخذتني هاءٌ ونونٌ ودالُ[1]
كيف في الليل بعد نومِ خليلي ... إن خِلّي هاءٌ ونونٌ ودالُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

يفوت الدهر يوماً أو فيوما ... وليلاً أو فليلاً كان نوما
فلا تنظر لقولٍ أو لفعلٍ ... يفوت فوات دهر الليل يوما

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

أردت تشبيه شيء ما له مثلُ ... بمن له مثلٌ فأين للمثلِ
فلم تجد غير أن الاسم شابهه ... ومشبه الاسم لم يشبه كفي المثلِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

رقَّ الأتيُّ فرقَّ الحرُّ وارتسما ... في الرقِّ رقاً له والحر ما ابتسما
فساغ وانساغ عذباً في اللها فلها ... أهل الهوى عن هوان اللهو وارتسما

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

---

(١) أي: أخذتني (هند).

صرفتُ المكاره عنا بربْ قديرٍ كريمٍ منيلِ الأربْ[1]
وبالربِّ آخذ ما أشتهي وما يشتهيه الذي لي أحبْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

كلام الأولياء فليس يفهم ويصمت فاهمٌ منه المقاصدْ
ولا تقطع به واحذرْ تكذّبْ وإلا تتبعن أم المراصدْ[2]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [متقارب]

أنبه طوراً لسر النقولْ وأكتمه تارةً بالمقولْ
فأظهره للذي يفهمُ وأكتمه خوف مقت الجهولْ
وأضربُ للسرِّ أمثلةً ويعقل أمثالهم ذو العقولْ
ومن لم يكن عقله عاقلا فليس له معقلٌ للنقولْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

لقد قبلت لذاك العذر مفتقرا ذنباً مضى من حبيب حبه اشتهرا
لا سيما أرسل الحبيب متجها قبوله إنه القبول قد ظهرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلامٌ قد يزيد على السلامِ كما حسنٌ يزيد على الأنامِ

---

(١) الأرب؛ أي: الحاجة والطلب.

(٢) والمعنى: أن كلام الأولياء ليس يفهم جميعه، وأن من فهم مقاصدهم به يصمت عن إظهارها، وأنت أيها السامع لما أخبروا به لا تقطع به، واحذر أن تكذبهم أيضاً لأنَّ الذي يقطع بخبره إنما هم الرسل، وأما الأولياء فلا يقطع به، ولا يكذبون أيضاً، وإلا يفعل الشخص ذلك فإنه يتبع أمه وهو مثل يضرب لمن وقع في ورطة، ولم يدرِ ما يفعل منه، والمراصد لغة الطرق، وكل شخص فأمه طريقة إلى وجوده، انتهى.

إلى حسنٍ وذاك محطُّ رحلٍ لذي حاج[1] الأنام على الدوامِ
فليس مكافيء حسناً تراه وليس مكافيء ذاك السلام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلامٌ لو تجسَّم كان أرضاً وكان سماءنا بل كان أرضى[2]
فكانت أرضه جنات عدنٍ وكان سماؤه عرشاً فترضى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

عليك بأيام الشباب فقم بها قيام رجال الله تظفر بها بها
ورُم سؤدداً حين السواد بلمّةٍ ترى عنفوان المرء أسنى منبّها

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إنِ الفتى قام بفعلٍ في الشبابْ يجلس في ظلاله إن هو شابْ[3]
إن حسناً فحسنٌ وإلا فلا، ونابت بأصل حلَّا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إن (الشباب شعبةٌ من الجنونْ)[4] ولا له يصلح غير ما الفنونْ
إن شئت أن تصلح للشبابِ فاجعله في اللوح وفي الكتابِ

---

(١) أي: لأصحاب الحاجات من الأنام.
(٢) أي: كان أرضى لنا.
(٣) أي: ينال في شيبته جزاء ما فعله في شبابه إن لم يتب.
(٤) في الحديث: «الشباب شعبة من الجنون، والنساء حبالة الشيطان». رواه أبو نعيم عن ابن أبي مسعود والديلمي عن عبد الله بن عامر وعقبة بن عامر في حديث طويل، والتيمي في ترغيبه عن زيد بن خالد الجهني، كلهم مرفوعاً. انظر: كشف الخفاء للعجلوني ـ الحديث رقم ١٥٣٠.

وفي تقى الإله بالتمامِ لكي تنال أحسن الختامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

يعجبني وجودٌ ذو دليلِ وليس له وجودٌ في السبيلِ
وليس يطالب البرهان إلا إذا احتاج النهار إلى دليلِ
فسبحان القدير بما يشاءُ وسبحان الجميل مع الجليلِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

رأيت الذي قبلي تكلم في الهوى وكل الذي قبلي بما قد هوى هوى
فهاء الهوى هب، وواو الهوى: ود وآخره ألفٌ ويمنٌ وذا هوى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ كما يهوى الحبيب من اللقا وما دامت الأقوام تسقى ومن سقى
إلى حبنا الأسنى المبارك باركا له الله في الأيام ديم له الرقى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

أراك في الغِيدِ[1] مثل التمر في العنبِ بما من الشهد قد أنلت من الحَبَبِ
ومن يقل عنبٌ مثل الزبيب كفر فإنَّ في التمر معنىً ليس في العنبِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مجتث]

سرتم بقلبي وجسمي وسار جسمي وقلبي
والروح سارت وسارا حبي كذاك وحبي

---

(١) **الغِيْدُ**: جمع غيداء، من «غَيِدَ»؛ كفَرِحَ: مالَتْ عُنُقُه، ولانَتْ أعْطافُه. والغَيْداءُ: المُتَثَنِّيَةُ ليناً، وقد تَغايَدَتْ.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مجتث]

سرتم بجسمي وقلبي والروح سارت وحبي
وكيف يثبت دمعٌ من بعد ذاك أحبِّي
أطبّ كل عليلٍ أسرع إليّ بطبّي
وعلّتي هي قولي سرتم بجسمي وقلبي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

عيدي إذا قربت من أهوى نعم أو كان من أهوى يقربني نعم
إذ ليس عيدٌ للمحبّ سوى يرى محبوبه في قربه، قولوا: نعم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

إن الفتاة التي تزور في الظلم تسبي الفتى ببريق العذب في الظلم
يسيرُ كالبدر إذ يسير معتسفا[1] يسري ببحرٍ ضاء للظلمِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

نقطٌ مساحات وعيدان ترى منها الجماد، ومائعٌ مع ما جرى
فانظر لها ولتعتبر بفنائها وعلى مكونها اعتمد لا تحقرا
إني عليك توكلي فلتكفني نقطاً مساحاتٍ وعيدانا ترى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

لنا شمسٌ بليلٍ لا تغيبُ إذا غاب النهار فلا تريبُ
تضيء لدى النهار كما تضيءُ نهاراً، ذاك أمرٌ، قل: عجيبُ

---

(١) قال في اللسان: يقال: اعْتسف الطريقَ اعتِسافاً إذا قَطَعَه دون صوْب تَوَخّاه فأصابه. والتعسِيفُ: السَّيْرُ على غير عَلَم ولا أثرٍ.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

الخلق قالوا بأنَّ الحب منقسمُ والبعض منقسمٌ والكلُّ مرتسمُ
قومٌ أحبوا، وقومٌ قيل قد بغضوا فالحب منقسمٌ والبغض منقسمُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربِّ اهدني لما تحبُّ مني وأغنني بك إلهي عني
وأظهرن بكل فنٍّ فني وعمِّرَنّي وعمِّر كنّي[1]
وشرِّ إنس فاكفني والجنِّ واجعلني تابعاً رسول السنِّي
صلِّ عليه مع سلام الأنِّ دوام رحمتك يا ذا المنِّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربِّ اجعلنّي لك عبداً محضا أرضى بما به الرسول يرضى
وفِض عليَّ الخيرَ كلاً فيضا وعمِّرَنْ حبّي ربِّ أيضاً
وافتح بي الأقفال واشفِ المرضى وفضَّ عني الحُجْب كلاً فضّا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

عنا المكاره أزلْ وفي الأنام لي أجلْ[2]
وعزَّنا ولا تُذِلْ ولِلهدى بنا أدِلْ[3]
وأغننا غنىً يجلْ وكثِّرَنَّا، لا تُقِلْ

---

(١) قال في القاموس: **الكِنُّ**، بالكسرِ: وِقاءُ كلِّ شيءٍ وسِتْرُهُ، كالكِنَّةِ والكِنانِ، بكسرِهما، والبَيْتُ، وجمعه: أكْنانٌ وأكِنَّةٌ.

(٢) أي: أجِلّني يعني عظّمني كما جاء في دعاء النبي ﷺ: «اللهم اجعلني في عيني صغيراً» وفي أعين الناس كبيراً.

(٣) أي: دلّنا على الهدى.

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [وافر]

أرانـــي مـــن وراء الـــكـــاس ثـــمَّ ... وراء الـشـرب بـعـد الـعُـدم ثـمـا
وإنـي قـد رأيـت الـحـب ثـمـا ... ومـا ثـم الـحـبـيـب وفـا وثـمـا
وإن تـصـفُ الـزجـاجـة والـشـرابُ ... فـذا ألا يـجـيء عـمّـا وعـمّـا
فـيـا ربّـي لـتـكـشـفْ عـن قـلـيـبـي ... حـجـابـاً مـن عـمـاه غـمّـا
إلـى أن أبـصـر الأشـيـاء طـراً ... من الحق الذي في الوصف ثمّا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

دخلت بربي في الأمور بلا هوى ... ولله ربي ذا الدخول على السِّوى[1]
وأدخلها فضلاً من الله ذي العلى ... إلى الله، لا أبغي عن الله من هوى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

لابسَ القلبَ ما الأنامُ تؤوبُ ... منه، والتائب الجسيم يذوبُ
ثم لما ذاب الفتى طاب وقتاً ... إن وقتاً فيه يطيب تغيبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [متقارب]

خلقتَ الأنامَ، خلقتَ الورى ... خلقتَ الأمامَ، خلقتَ الورا
خلقتَ الذي بين ذاك وذا، ... ولم ندرِ ذاك، وذا والورى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

تجرّدت من ثوبي ونفسي للمولى ... لعلَّ إلهي يغفر الذنب والزلّا
ويعفو عن جرمي ويستر عيبنا ... ويحفظنا حفظاً ننال به فضلا

---

(١) أي: كل ما سوى الله تعالى.

وقال أيضاً لما ختم تأليفه «ليل الرفاق على نظمه شمس الاتفاق»: [متقارب]

بفضلك ربي ختمتُ دليلْ رفاق العلوم بفضلٍ جزيلْ
لك الحمد حمداً يدوم جليلْ على نعمٍ كان منها دليلْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [طويل]

أيا نفس كوني بالإله لتستغني وإياك من غير تكوني فتستغني
ومن ربنا نصراً وفتحاً لتطلبي إذا جاء نصر الله والفتح تستغني

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

لا تلوموا من بالهوى ذا غرام لم يكن من ذاق الهوى ذا ملامِ
فالمدامى[1] والنار زالا عقولاً والهوى نار، والهوى كالمدامِ
لا مناماً لذي الهوى كل ليلٍ وخَليُ الهوى يرى ذا منام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

لقد أصبحت معتمداً عليك أعذني شر من كانوا لديكَ
فأنت المالك الأكوان طراً وأمري قد سلبت له إليكَ
فكن لي في أموري واحفظنها فإنّي الدهرَ معتمدٌ عليكَ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا ربنا إني عُبَيدُكَ ليس لي سواك، ولا غيري سواك بواجدِ
ترى ما قلوب الغير تضمر خافياً وغير قلوب الغير كيف بواحدِ
فقلبيَ لا يخفاك، والجسم ظاهرٌ وسؤلي لا يناكَ رب بماجدِ

---

(١) المُدَامُ والمُدَامَةُ الخمر.

وسر الإله المالك الخلق أمره فجد لي بما في القلب رب وزائدِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ألا فارحمن قوماً بهم قبلُ قد كنتُ وصُنتُ كما صانوا وصانوا كما صنتُ
ولنتُ كما لانوا، ولانوا كما لنتُ وكنت كما كانوا، وكانوا كما كنتُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [متقارب]

رسول الدراهم من دارهم درى همُّه ما درى همُّهُم
دَرَاهُمْ دَرَاهِمَ لكنه دراهُم له من ورى دارهم

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [متقارب]

ذنوبيَ فاغفر لها يا ولي فمنها الخفي ومنها الجليّ
وأنت كريمٌ غفورٌ عفو وأنت رحيم حليمٌ عليّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

ليلة بالغرام عودي ليالِ أنتِ عندي من ليالي اللآلِ
قلت بالقال من قريش فقالتْ اصدق الحال من لسان المقالِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا سامع الإيصاء ذي وصيّهْ فاعلها يكون في العليّهْ
أدم لذكر ربنا جليّهْ وأدمنَّ ذكره خفيّهْ
تنلْ لما أردت في الدنيهْ[1] كذاك في آخرة سنيّهْ
ولازم العلم تنلْ تربيهْ بفعله فائقةً سنيَّهْ

---

(١) أي: في الدنيا.

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [وافر]

رأيت العرض يأبى أن يهانا ... ورب العرض إلا أن يصانا
فصونوا العِرض إن العرض بيضٌ ... وأبيضُ لا يُدَنَّسُ حيث كانا
ويحمي البيضة الأشراف نفساً ... وعز المرء إن عرضاً أصانا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

لئن قلت إني بالزبيب أشبّه ... لريقك أظلمت[1] المشبه في الحدّ
زبيبٌ له نارٌ وبردٌ لصنعه ... وريقك لم يحتج لنارٍ ولا بردِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

عليك بذكر الله يا ذا الحقائق ... فإنك قل بالذكر أسبق سابق
وأنكَ ما تهوى تنال بذكره ... وجرِّب ففي التجريب علم الحقائق

وقال أيضاً يمدح نظم أبيه وشيخه الشيخ محمد فاضل بن مامين حصن الطريد: [طويل]

لقد كنت قبل اليوم عطشان بالظما ... على ما هو الاسم العظيم تعظّما
وكنت له أطوي البلاد مشرّقاً ... وغرباً شمالاً أو يميناً تعلّما
وكان كثير لي يقولون ذاك هو ... بعربٍ من الأسما وبعض معجما
ولم أرَ من يشفي غليلي بنيلهِ ... جميعاً ويسقي للفؤاد من الظما
وجدت به در اليواقيت كلها ... تلألأ من حسن انتظام وَنَظْما
إلى أن أتيت البحر عذباً وزاخراً ... وحاط بما يلفى من الدر منظما
يجيء به عجماً ويتلوه معرباً ... لتفسيره أو قد يؤخر مقدما

---

(١) أي: ظلمت.

ولكنه لم يبق منه روايةً رواها وثيق قد ترامُ تحتُّما
أخصُّ بذا (حُصنَ الطريد)[1] لغوثنا كتاب جليل القدر للقدر سلما
فخذه جميع العمر لا تك مُلْغياً تلاوته وقتاً تعيش معظّما
وقل: يا إلهي دم حياةً لشيخنا ونل ناظم الأبيات حسن مختما

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، يمدحهما أطال الله حياته في العافية:

[متقارب]

فدونك يا من هنا قد وقف على نظم (حصن الطريد) سفف
فخذه ولا تطلبنَّ سواه فلا عنهما قد عداه انحرف
فكل السمات به مجتمع وما هو سرٌّ به مكتنفْ
فلا مطلبٌ قد يهمُّ به إلا وبه قد ينال اتصفْ
وذاك لجمع الذي ناظمه جميع العلوم وسرّ عرفْ
تقطَّب غوثاً وفرداً ونالْ زواخر أبحر علم الشرف
أدام الإله لنا مرءَهُ[2] وناظم ذا جاره[3] من تلفْ

وقال يمدح نظم أبيه ويمدحه أيضاً ﷺ: [كامل]

وإذا السرور تحبه مترقياً (حصن الطريد) خُذَنَّهُ متلقيا
وابشِرْ بنيلك ما تريد بأخذه ويدرأ ما تخشاه عنك مسلقيا
نظمٌ لقُطب الكون نجل أمينه والسر أكمله وزاد ترقيا

---

(١) حصن الطريد: نظمٌ في التصوف للشيخ محمد فاضل بن مامين الإدريسي الحسني.
(٢) أي: مرآه، أو رؤيته.
(٣) أي: أجره من الهلاك.

وقال أيضاً يمدحهما أطال الله حياته في العافية وعافاه: [وافر]

أيا من قد تحب من المجيدِ حوائجك العظام مع المزيد
عليك بما أقول فخذه حقاً ولا تك عنه دهرك ذا محيدِ[1]
فإنَّ به علا الدرجات تعلو وتحسب في السعادة من سعيد
أخصُّ بذاك نظم القطب[2] حقاً فريد العصر أكرم من فريد
عنيت به الذي سماه حقاً عليك به وخذ (حصنَ الطريدِ)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

إن الحبيب إذا شربت يزيدني عطشاً إليه إذا نأيت يريدني
وإذا قربت إليه زاد تقرُّبي شوقاً إليه واستزيد يزيدني

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

وإذا الهوى عند اللقاء يزيده وشرابُ للظمآن زاد لهيبه
قل يا حبيب إليك أمر سلبته خذني إليك عن الشعور تصيبه

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [رجز]

سقيتني منك فزدت عطشي إليك زدني شراباً منعشي
قرّبتني إليك زدت شوقي إليك زد قربي إليك ذوقي

وله أيضاً رضي الله عنه:

يا ربَّنا لا تسلبنّا من نعمْ أعطيتنا بالفضل منك والكرمْ

---

(١) أي: ذو ميلان وانحراف.

(٢) يعني: أباه الشيخ محمد فاضل رضي الله عنهما.

ومثل ما بدأتنا بها فلا تقطع لها عنا إلهي مسجلا[1]

وله أيضاً زاده الله فيضا:

ربي كما كفيتني من أولِ أمرِ فمنْ آخره اكفِ يا ولي
وابسط علينا نعماً من أولِ ووسطٍ وآخرٍ بالأولِ

وله أيضاً زاده الله فيضا:

ما لا يتم واجبٌ إلا به فهو واجبٌ على ذي[2] نبهِ
وواجب الأشياء حفظ الأنفسِ كما بذاك قال كل أنفس
وحفظها دار على حفظ الجسوم وحفظ عقل قد أتاك في الرسوم
لذاك إن لم ير إلا بسقوط فرض يرى سقوطه بلا قنوط
فلتحفظ النفس وما يتم به حفظ النفوس واجب فلتنتبهْ
إلا فلا فرض مع الضياعهْ للنفس إذ بها جميع طاعهْ

وله أيضاً رضي الله عنه:

ولم يجيء فعّال من أفعل قيلْ سوى ثلاثٍ قالها كل نبيلْ
درّاك من أدرك، جبّار ترى، يقال من اجبره كما جرى
سآّر من أسأر فانظر مطربي قد قال ذلك لسان العربِ

وله أيضاً زاده الله فيضا:

يا ربي لا طاقة لي على عدمْ حب جميع الخلق لي حباً أتمْ
وليس لي من طاقة على عدمْ غفران ذنبي مسجلاً يا ذا الكرمْ

---

(١) **مسجلا**: بمعنى أبداً كما يتبادر من المعنى، والله أعلم.

(٢) في الأصل المخطوط: «ذا نبه»، وهو تصحيف.

فلترزقنّي حب خلقك أتمْ ولتجعلنّ ذنبي بالعفو عدمْ

وله أيضاً زاده الله فيضا:

طول سفينة لنوح «فاءُ»[1] وعرضها خمسون لا امتراء
وقد أتى ارتفاعها نحو السما «لامٌ»[2] فخذ نقلاً محقّقاً سما
فانظره في (عرائس المجالس)[3] تجد لنقله بلا مخالس

وله أيضاً رضي الله عنه:

إني أشكرك للآلاء من الرجال ـ ربي ـ والنساءِ
وإنني أشكر للإنعامِ وغيرها من كل ما إنعامِ

وله أيضاً زاده الله فيضا:

يا ربِّ لا تخيّبنْ لنا رجا وأنت معطي من رجا الذي رجا
ولتحفظنَّ منا الذي لك التجا وغافلاً يا خير من له التجا

وله أيضاً زاده الله فيضا:

أوليتك الله[4] تربية مَن نسبته لي بكلِّ ما زمنْ
مِنْ وَلَدٍ، ومنْ مَواريدَ ومِنْ أحِبَّةٍ كُل صحيحٍ وَزَمِنْ[5]

---

(١) أي: ثمانون، بحساب الجمّل.
(٢) أي: ثلاثون، بحساب الجمّل.
(٣) **عرائس المجالس**: في قصص الأنبياء لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي. المتوفى: سنة ٤٢٧ هجرية، وهو يشتمل على: ذكر قصص القرآن بالشرح والبيان. مطبوع ومتداول.
(٤) أي: يا الله.
(٥) **الزَّمِن**: أي: المريض المزمِن.

وله أيضاً زاده الله فيضا:

يـا ربِّ مـا لـذَّذتـنـي بـه فـلا ... بـه أعـذب إلـهـي مـسـجـلا
ولا يـعـذب بـه سـوائـي ... مـن الـذي فـي الأرض والـسـماءِ
ولا أعـذب بـذنـب غـيـري ... ووالـنـا ربِّ بـكـل خـيـرِ
بـجـاه مـن فـضـلـتـه عـلـى الأنـامْ ... صـلِّ عـلـيـه ربـنـا مـع الـسـلامْ

وله أيضاً رضي الله عنه:

بـارك لـنـا إلـهـي فـي الـطـعـامِ ... وفـي الـشـراب - ربـي - والإدامِ
وفـي الـذي نـشـربُ مـن مـيـاهِ ... وفـي الـتـطـهُّـر بـهـا للهِ

وله أيضاً هذا النظم المسمى «يانع الاستفاده»:

قـال عـبـيـد الله مـا الـعـيـنـيـنِ ... يـرجـو صـلاح الـقـلـب والـدَّارينِ:
الـحـمـد لله الـذي سُـبُـلَ الـرشـاد ... أظـهـرهـا لـكـل هـذه الـعـبـادْ
صـلَّـى وسـلَّـم عـلـى خـيـر الـعـبـادْ ... ذاك الـذي لـم يـأتِ إلا بـالـرشـادْ
وبـعـد ذا فـذا نُـظَـيـمٌ[1] يـسـتـفـيـدْ ... بـه الـذي أخـذه مـن الـعَـبـيـدْ
أخـذت مـن كـتـاب سُـبْـلٍ لـلـرّشـادْ ... لـعـلـه يـرشـد مـن مـنـه اسـتـفـادْ
رتّـبـتـه تـرتـيـبـه عـلـى الـحـروفْ ... لـيـسـهـل الأخـذ عـلـى وجـه عـروفْ
سـمّـيـتـه: «يـانـع الاسـتـفـادهْ» ... أرجـو إلـهـي نـفـعـنـا عـبـادَهْ
مـن كـل حـرفٍ قـد نـظـمـت عـددا ... شـهـور عـامٍ كـي يـكـون مَـدَدا
كـأنـنـي اخـتـلـسـت مـنـه مـا سُـطـرْ ... وغـيـر ذلـك تـركـتـه نُـثِـرْ

---

(١) تصغير: نظم.

حرف الألف

إذا أراد ربنا بالعبدِ ... خيراً يفيده بهذا الفيدِ
ألهمه بكل وقت طاعهْ ... وقد يرى ألزمه القناعهْ
كذاك قل: فهّمه في الدينِ ... عضَّدَه كذاك باليقينِ
فيكتفي لذاك بالكفافِ ... ويكتسي هناك بالعفافِ
وإن أراد الشرَّ بالعبد عكسْ ... عليه ذا فالحق عنه ملتبسْ
تراه حبَّب إليه المالَ ... كذا له قد بسط الآمالَ
فشُغله إذاً يُرى دنياهُ ... وكَلَه الربُّ إلى هواهُ
لأجل ذاك ركب الفسادا ... وقد تراه ظلم العبادا
وقُلْ - أُخَي - أفضل المعروفِ ... هو إغاثتك للملهوفِ
إياك والبغي فيصرع الرجالْ ... يقصِّر العمر ويقطع الآجالْ
إذا استشرت - يا أُخَي - الجاهلْ ... يريك أن ترتكب البواطلْ[1]
أفضل مالٍ ما يقي للعرضِ ... وأفضل الأعمال فِعلُ الفرضِ

حرف الباء

بشِّرْ لنفسك أخي بالظفرِ ... بحاجةٍ والنصر بعد الصبرِ
بكثرة الصمت تُهاب، صُحِّحا ... دنياك بالأخرى فبع لتربحا
وقيل: بُعدٌ[2] يورث الصفاءَ ... خيرٌ من القرب يري الجفاءَ
بلاء الانسان مع اللِّسانِ ... بالحلم كثرتك بالإخوانِ
بعدم احترام الأولياءِ ... يكون مقت المرء عند الرَّاءِ

---

(١) أي: الأباطيل.

(٢) أي: البعد عن الناس، والعزلة عنهم.

بطلب الدنيا يكون الابتلاءْ ... بالذلِّ فيها والهوان والجلاءْ
كذا يُرى بكثرة الأموالِ ... وحبها مفسدة الأحوالِ
مال البخيل بشِّروا بحادثِ ... يفنيه أو بقائه لوارثِ
بعض البقاع أيمنٌ من بعضِ ... وبعض شرٌّ أهون من بعضِ
وقل بإيثار على النفس اعلم ... أخي، تستحق اسم الكرم
وبُرّةٌ[1] تنالها معجّلةْ ... خيرٌ من الدرّة إن مؤجّلةْ
بالعدل يقهر العدو مَن عدلْ ... والبغي آخرٌ لمدة الدّولْ

حرف التاء

توكّلنْ على الإله يكفِكا ... تعجيلك العقاب من سفهِكا
تزاحم الأيدي على الطعام ... بركةٌ فيه لخلق نام
تواضع المرء أخي يكرمهْ ... تأمُّل العيبِ هو العيبُ افهمهْ
قيل: تزاورا ولا تجاوروا ... إذ بالتجاور يُرى التنافرُ
تعاشروا ـ يقال ـ كالإخوانِ ... تعاملوا ـ يقال ـ كالبُعدانِ[2]
وبمودّةٍ تقاربوا ولا ... تتكلوا على القرابة اسجلا
ترك ادِّعاءِ العلم ينفي الحسدا ... تاج المروءة التواضع بدا
تسلطٌ على المماليك تُرى ... به الدناءة كما قد سُطّرا
ترى الذي ليس له حريمُ ... يهون في الناس ولا يسيم
تجرُّدٌ لغير ساعة النكاحْ ... يقال مثلةٌ مساءً والصباحْ
ثم التقيُّ ملجَمٌ تحسن ... خيرٌ من الحسن تقول الألسنُ
تجري الرياح بالذي لا يشتهى ... قل سفنٌ أي: ذو السفينة انتهى

---

(١) أي: حبة قمح.

(٢) أي: كالأباعد غير الأقارب.

حرف الثاء

ثبات مُلكٍ قيل بالعدل، افهما ... وثلمة[1] الدين بموت العلما[2]
وثلمة الحرص تراها لا تُسدْ ... في الدهر إلا بالتراب[3] فاستفدْ
وثمرة العُجب هي المقت ادرهِ ... والثور يحمي أنفه بقرنهِ
ثلاثة منهنَّ لم تشبعْ ورى ... عافيةٌ، مالٌ، حياةٌ قد ترى
ثلاثةٌ فسادها لا يصلحُ ... له من الحيل شيء صحّحوا
عداوةٌ بين الأقارب ترِدْ، ... تحاسدٌ بين الأكفاء تجِدْ
ركاكةٌ تكون في العقولِ ... أي: ضعفها قد جاء في النقولِ
ثلاثةٌ تضيع المعروف قل: ... أحمقُ واللئيم والشر يردلْ
ثلاثةٌ عداوةٌ لها تذلْ ... والدُ، والسلطانُ، والغريم[4] قلْ
ثلاثةٌ قليلها إكثارُ ... عداوةٌ، ومرضٌ، والنارُ[5]

---

(١) ثلمة: بضم المثلثة وسكون اللام؛ أي: خلل ونقصان.

(٢) وفي الحديث عنه ﷺ: «إذا مات العالِمُ انثلَم في الإسلام ثَلمة لا يسدُها شيءٌ إلى يوم القيامة». رواه الزبير بن بكار من قول علي ﷺ، وعن جابر ﷺ: «موت العالم ثلمة في الإسلام لا تسد ما اختلف الليل والنهار». ورواه الطبراني عن أبي الدرداء ﷺ: «موت العالم مصيبة لا تجبر، وثلمة لا تسد، وموت قبيلة أيسر من موت عالم، وهو نجم طمس». وروى البزار عن السيدة عائشة ﷺ: «موت العالم ثلمة لا تسد ما اختلف الليل والنهار».

(٣) روى البخاري في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان لابن آدم واد من مال لابتغى إليه ثانياً، ولو كان له واديان لابتغى لهما ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب». ورواه مسلم، والترمذي، والإمام أحمد في المسند.

(٤) أي: صاحب الدين.

(٥) وكما قيل: ومعظم النار من مستصغر الشرر.

ثلاثةٌ لا يفلحون تجدُ خادم شيخٍ، زوجة، وولدُ[1]
وثمرة الصلاح في الأعقابِ تبقى على ممرِّ ذي الأحقاب[2]

حرف الجيم

جمالُ مرءٍ في الحلم يرى جليسُ شرٍّ ذاك شيطان جرى
وجولة الباطل قالوا ساعهْ وجولة الحقِّ لقوم[3] الساعهْ
غنيمةٌ جليس خير في الخبرْ جليس سوء مثل قَينٍ[4] في الضررْ
الجهل قُلْ أشدُّ من فقرٍ ذكرْ والجهل موت هذه الأحيا اشتهرْ
وجوّعن كلبك يتبعك قيلْ والجار قبل الدار[5] يطلب سبيلْ

---

(١) لأنه كما قيل: شدة القرب حجاب، وقيل: أزهد الناس بالعلم أهله وجيرانه. فمن هذا الباب تجد من ذكرهم الناظم ﷺ قليلاً ما يستفيدون من الشيخ، أو العالم. وهذا مشاهد بالواقع.

(٢) جمع حقبة والحِقْبَةُ، بالكسر، من الدَّهْرِ: مُدَّةٌ لا وَقْتَ لها، والسَّنَة. وشاهده قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾.

(٣) أي: إلى قيام الساعة.

(٤) روى أبو داود في سننه: عن أَنَسٍ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ الّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجّةِ رِيحُهَا طَيّبٌ وَطَعْمُهَا طَيّبٌ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيّبٌ وَلا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيّبٌ وَطَعْمُهَا مُرّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الّذِي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلةِ طعْمُهَا مُرّ وَلا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ جَلِيسِ الصّالِحِ كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ أَنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ شَيْء أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ جَلِيسِ السّوءِ كَمَثَلِ صَاحِب الكِيرِ إِنْ لَمْ يُصِبُكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ». انظر: **سنن أبي داود**: الجزء الثاني ٣٥ ـ كتاب الأدب ١٩ ـ ت/١٦ م باب من يؤمر أن يجالس ـ الحديث رقم: ٤٨٢٩.

(٥) روى الطبراني في الكبير عن رافع بن خديج ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «التمسوا الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق». انظر: الجامع الصغير للسيوطي ـ الحديث رقم ١٥٦٥.

جلوسك المأخوذ باليد تُبَرْ لا حيث تؤخذ برِجلٍ وتجرْ
وجيش عدوان يُرى مفلولا[1] وعرشُ طغيان يُرى مثلولا[2]
وجالبٌ رزق[3] في الأنام محتكرٌ لعن في الأيام
وجزعٌ يقال في المصيبهْ مصيبةٌ ثانيةٌ قريبهْ
إنَّ الجمالَ الصدقُ في المقالِ ثم الكمال الحسن في الفعالِ
جعل قلب ذي الدنا للوسواسِ وقلب عارف مكان استيناسْ
وجعل الخير في بيتٍ وجعلْ مفتاحه زهدٌ فعكسٌ لا تصلْ

حرف الحاء

يقال حِلم المرء عونه كذا حليُ الرجال أدبٌ فلتأخذا
وحسن الخلق قلْ غنيمهْ وحسن ظنٍّ ورطةٌ ذميمهْ
وحرم الوفاء قد قيل على من ليس ذا أصلٍ ولو يرى علا
حسبك من شرٍّ سماعه وقل حرفة مرء كنْزه[4] كما نُقِلْ

---

(١) أي: منثلم: يقال: سَيْفٌ فَليلٌ ومَفْلولٌ وأفَلُّ ومُنْفَلٌّ: مُنْثَلِمٌ.

(٢) أي: هالكاً، **الثَّلَلُ**، محرَّكةً: الهَلاكُ.

(٣) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خرج إلى السوق، فرأى ناساً يحتكرون بفضل أدهانهم، فقال عمر: ولا نعمة عين، يأتينا الله بالرزق حتى إذا نزل بسوقنا قام أقوام فاحتكروا بفضل أدهانهم عن الأرملة والمسكين، إذا خرج ـ**الجلاب** : جمع جالب يعني بعد ذهاب الجلاب يقوم المحتكرون فيبيعون ما احتكروه على حسب ما يريدون. . إلخ. هذا لا يكون أبداً فلا يسمح به أمير المؤمنين. ـ الجلاب باعوا على نحو ما يريدون من التحكم، ولكن أيما جالب جلب يحمله على عمود كتفه في الشتاء والصيف، حتى ينزل سوقنا فذلك ضيف لعمر فليبع كيف شاء الله، وليمسك كيف شاء الله. رواه الإمام مالك. انظر كنْز العمال للمتقي الهندي ـ الحديث رقم: ١٠٠٦٥ .

(٤) كما ورد عن الإمام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه: «الناس أبناء ما يحسنون». وقال: قيمة كل امرء ما يحسنه.

وقيل يا أخي: حقٌّ قد يضرْ خيرٌ من الباطل لو كان يسُرْ
حسبُ الغنيِّ شِبَعٌ وريّ والحزم سوء الظنِّ[1] يا زكي
حبك شيئاً قيل يعمي ويُصِمْ[2] والحِلم يطفيء عداوة تُلمْ
وحاسدٌ يظهر في الكلامِ وُدّاً ويبدي البغض في الأحكامِ
الحُرُّ حرٌّ لو يمسُّ بالضرارْ والحرُّ يصبرُ لنارٍ خوف عارْ
حافظ على الصديق لو كان الحريق حب التناهي غلطٌ أيا صديقْ
والحمقا وأهل جهلٍ ذو فسادْ للاشتغال بالتذاذ وفسادْ
وقل حياة ذي القلوب إذ تموت بذكر حيٍّ يا أخي لا يموتْ

حرف الخاء

وخَفْ من الله لتأمن كل غيرْ وخالف النفس تَرُح بكل خيرْ
وخابَ من باع لدين بالدنا وخير أعمالك ما دام هنا[3]
خليل إنسان دليلُ عقله خالف هواك ترشدنْ من أجلهِ

---

(١) أخرج الديلمي في المسند بسنده عن سيدنا علي كرم الله وجهه: «**الحزم سوء الظن**». انظر كشف الخفاء للإمام العجلوني ـ الحديث رقم ١١٢٩.

(٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حبك الشيء يعمي ويصم» رواه الإمام أحمد في مسنده، والبخاري في التاريخ، وأبو داود عن أبي الدرداء، والخرائطي في اعتلال القلوب عن أبي برزة، وابن عساكر عن عبد الله بن أنيس. انظر: الجامع الصغير للسيوطي ـ الحديث رقم ٣٦٧٤.

(٣) عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أن رسول الله ﷺ قال: «اكلفوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب العمل إلى الله تعالى أدومه وإن قل» رواه الإمام أحمد في مسنده، وأبو داود، والنسائي. انظر: الجامع الصغير للسيوطي ـ الحديث رقم: ١٤٣٩.

خير العِبادِ قل: هم العُبَّادُ خير الأمور وسطٌ[1] يفادُ
وخير مالٍ ما يُرى من الحلالْ وصرفُه من بعد أخذٍ في النوالْ
وشرُّ مالٍ ما يرى من الحرامْ وصرفه من بعد ذاك في الآثامْ
وخير ناسٍ مخرجٌ من قلبهِ حرصاً وعاصٍ للهوى في ربهِ
وخير ناس خيرهم لنفسه وفارح بالخير قل لجنسهِ
خذ ما يصُنْ ديناً وعرضاً تسلمْ وخائنٌ كسارقٍ بل ألأم[2]
خلقُ آفة وبالنطق تثارْ سلامة قيل لها الصمت مدارْ
والعلماء الخاشعون خير ناسْ إن واصلوا إخلاصهم بلا التباسْ
والخير كله مع العلم يُرى والشر كله مع الجهل جرى

حرف الدال

دليل عقل المرء ذاك قولهُ ثم دليل أصله قل فعلهُ
ودولة الملوك في العدل تنالْ ودولة الأرذال آفة الرجالْ
ودم على كظمك غيظاً تحمدُ لك عواقب الأمور ترشدُ
ودرهمٌ لك يقال ينفعُ خيرٌ من الدنيا وحين يصرعُ[3]
داوِ المودة بعهدٍ كثرا ودار من جافاك قل لتوجرا
دوام ما يكون من شرورِ في رؤية الإخوان في الدهورِ
دعامة العقل بحلم جارِ دلَّ على العقل بالاختبارِ
وقيل يا أخي دواء الدهرِ بما يرى عليه قل من صبرِ

---

(١) أخرج البيهقي في الشعب عن مطرف ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأمور أوسطها».

(٢) أي: ألأم على صيغة أفعل؛ أي: أشد لؤماً.

(٣) أي: الصدقة قبل الموت وبعده الموت.

دع المراء لو تُرى مُحِقّا ... دعوا لقذف المحصنات حقا
دفن البنات قد يرى من مكرمات ... ويكرم المرءَ برور الأمهاتْ
روي دنيا جيفة وقذرهْ[1] ... روي دنيا حلوةٌ وخضرهْ[2]
روي دنيا تطلبن للهاربْ ... عنها وتهرب لكل[3] طالبْ

حرف الذال

ذليل فقر قد يرى عند الإله ... قد عزَّ، والعزيز منه لا سواهْ
وذلُّ فقرٍ ليس إلا في الطمعْ ... وذكر موتٍ يصقل القلب نفعْ
وقيل ذنبٌ واحدٌ كثير ... وألف طاعة قليل سيروا
وذلَّ من ليس له السّفيهُ حقْ ... ومشكل القول فذرْ لو كان حقْ
ذنبٌ يرى به افتقاري أحبْ ... إليَّ قُلْ من طاعةٍ فيها العجبْ
والذكر جهراً قيل أفضل لمنْ ... تفرقة عليه تغلب كمنْ
والذكر سراً[4] قيل أفضل لمنْ ... جمعيةٌ عليه تغلب اعلمنْ

---

(١) في الأثر: «الدُّنْيَا جيفَةٌ، والنَّاسُ كِلَابُهَا». وروى أبو الشيخ في تفسيره عن عليّ موقوفاً: «الدُّنْيَا جِيفَةٌ، فَمَنْ أَرَادَهَا فَلْيَصبرْ عَلَى مُخَالَطَةِ الْكِلَابِ». وأخرج الديلمي عن عليّ ﷺ مرفوعاً: «أَوْحَى اللّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ: يَا دَاوُدُ مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ جِيفَةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا الْكِلَابُ يَجُرُّونَهَا، أَفَتُحِبُّ أَنْ تَكُونَ كلْباً مِثْلَهُمْ فَتجُرَّ مَعَهُمْ؟».

(٢) روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن الدنيا حلوة خضرة. وإن الله مستخلفكم فيها. فينظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء». وفي حديث بشار «لينظر كيف تعملون». صحيح مسلم: الجزء الرابع. كتاب الرقاق ٢٦ ـ باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء. وبيان الفتنة بالنساء ـ الحديث رقم: ٩٩ ـ (٢٧٤٢).

(٣) اللام بمعنى عن.

(٤) قال القاضي عياض رحمه الله: ذكرُ الله تعالى ضربان: ذكر بالقلب وذكر باللسان، =

تـفـرقـةٌ شـهـود الاغـيـار[1] لـربْ جـمـعـيـةٌ شـهـود أغـيـارٍ بـربْ
وجـمـع جـمـعٍ هـو الاسـتـهـلاك فـي شـهـود ربـنـا مـقـامـه أصـطـفـي
لأنـه يـفـنـي الـشـعـور غـايـهْ والـذكـر مـنـشـورٌ يـري الـولايـه
وذكـــر مـــوتٍ طـــاردٌ فـــضـــولا هـذي الآمـال فـانـظـرِ الـنـقـولا
كـذا يـهـوِّن الـمـصـايـب يـحـولْ بـيـن الـقـلـوب مـع طـغـيـان يـجـولْ

= وذكر القلب نوعان: أحدهما وهو أرفع الأذكار وأجلها الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وأرضه ومنه الحديث: «**خير الذكر الخفي**» والمراد به هذا. والثاني: ذكره بالقلب عند الأمر والنهي فيمتثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما أشكل عليه. وأما ذكر اللسان مجرداً فهو أضعف الأذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الأحاديث. قال: وذكر ابن جرير الطبري وغيره اختلاف السلف في ذكر القلب واللسان أيهما أفضل، قال القاضي: والخلاف عندي إنما يتصور في مجرد ذكر القلب تسبيحاً وتهليلاً وشبههما وعليه يدل كلامهم، لا أنهم مختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه وإلا فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله؟ وإنما الخلاف في ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه، **والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فإن كان لاهياً فلا**، واحتج من رجح ذكر القلب بأن عمل السر أفضل، ومن رجح ذكر اللسان قال لأن العمل فيه أكثر، فإن زاد باستعمال اللسان اقتضى زيادة أجر، قال القاضي: واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب فقيل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها، وقيل لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه غير الله، قلت: الصحيح أنهم يكتبونه وأن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده والله أعلم. وانظر يا أخي الحبيب لمزيد التوسع كتاب (المقاصد النورانية في ذكر من صفاته متعالية) للشيخ ماء العينين ﷺ، بتحقيق كاتب السطور عفا الله عنه من مطبوعات الساحة الخزرجية.

(١) الأغيار: كل ما سوى الله تعالى من الأكوان.

حرف الراء

راعِ أباك بالبرور فاعلما ... يراعِك ابنك كما قد عُلما[1]
رفاهيات العيش في الأمن افهما ... رزقك يطلبك فاسترح سما
وراع حقاً عندما تغلي النفوسْ ... رُبَّ سكوتٍ كالجواب في الأسوسْ
رضا الأنام غاية لا تدرك ... ورأس جهلٍ في اغترارٍ يسلك
وقيل في الحِكَم: رُبَّ أمنيهْ ... لربِّها قد جلبت منيّهْ
وربما أراد أحمقُ انتفاعْ ... شخصٍ فضرَّهُ فخذ حُذرَ استماعْ
وربَّ عالمٍ وعنه رُغبا ... وجاهلٍ مستمعٍ قد طلبا
وربما موتمنٌ يرى ظنينْ ... وربما متَّهمٌ قيل: أمينْ
وربَّ حالٍ قد يُرى أفصح من ... لسان قائل كما لهم زُكنْ[2]
ورأس دينٍ معرفهْ وأدبُ ... رأس الخطايا مرضٌ وغضبُ
وربما استعجل للأذيّهْ ... وربما استقبل للمنيّهْ
وقيل ـ يا أُخيَّ ـ رُبَّ حيلهْ ... أنفع للشخص من القبيلهْ

حرف الزاي

وزلّةٌ من عاقل كثيرهْ ... بعكس أحمقٍ فلا شهيرهْ
وقد يقال يا أخي زوايا ... دنيا ترى مشحونةً رزايا[3]

---

(١) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا عن النساء تعف نساؤكم، ومن تنصل إليه فلم يقبل فلن يرد علي الحوض». ـ تنصل إليه: اعتذر إليه ـ رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك. انظر: الجامع الصغير للسيوطي ـ الحديث رقم: ٣١٣٩.

(٢) قال في القاموس: زَكِنَه، كفَرِحَ، وأزْكَنَهُ: عَلِمَهُ، وفَهِمَهُ، وتَفَرَّسَه، وظَنَّه. أو الزَّكْنُ: ظَنٌّ بمنزِلةِ اليقينِ عِندَكَ، أو طَرَفٌ من الظَّنِّ. وأزْكَنَه: أعْلَمَهُ، وأفْهَمَهُ.

(٣) جمع رزيَّة وهي: المصيبة.

وزِن رجالاً بموازينهِمْ ... لذاك قد يجي تبايُنُهُمْ
وزينةُ الباطنِ خيرٌ أبدا ... من زينة الظاهرِ قيل سرمدا
وزين فقرٍ بعفاف ويرى ... زين الغنى شكرٌ كما قد ذكرا
وزلّة العالم مثل الطبلِ[1] ... وجاهل تخفى له بالجهلِ
وقيل: زُرْ غبّا تزاد حُبّا[2] ... وزائد الحبِّ يُزادُ قُربا
وزينة العالم قيل التقوى ... وحسنُ خُلْقٍ حيلةٌ قد تُهوى
زكاةُ جاهٍ عونك الذي استعانْ ... وقيل: لا تقال زلّة اللسانْ
ثم زكاة بدن بالعللِ ... زكاة ذي النعم بالعرف أَلِ

---

(١) ففي الحديث: «**اتقوا زلة العالم**»؛ أي: سقطته وهفوته وفعلته الخطيئة جهراً إذ بزلته يزلُّ عالم كثير لاقتدائهم به فهفوته يترتب عليها من المفاسد ما لا يحصى وقد يراقبه للأخذ عنه من لا يراه ويقتدي به من لا يعلمه فاحذروا متابعته عليها والاقتداء به فيها ولكن مع ذلك احملوه على أحسن المحامل وابتغوا له عذراً ما وجدتم لذلك سبيلاً وعلم من ذلك أنه لا عذر لنا في قولنا إن أكلنا الحرام فالعالم الفلاني يأكله مثلاً. قال حجة الإسلام الغزالي ﷺ: في هذا جهل وكيف يتعذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فإن من خالف أمر الله تعالى لا يقتدى به كائناً من كان ولو دخل غيرك النار وأنت تقدر على أن لا تدخلها فلا عذر لك في موافقته. والزلة في الأصل استرسال الرجل بغير قصد والمزلة المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيهاً بزلة الرجل. ذكره الراغب.

(٢) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «زر غباً تزدد حباً»؛ أي: زر أخاك وقتاً بعد وقت، ولا تلازم زيارته كل يوم، تزدد عنده حباً... فالإكثار من الزيارة ممل، والإقلال منها مخل. وهذا الحديث قد عده العسكري من الأمثال. رواه البزار والطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة، والبزار والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي ذر ﷺ. وانظر: الجامع الصغير للإمام السيوطي - الحديث رقم ٤٥٥٥.

زهد الذي عمّ[1] بتركه الحرامْ من حضّ يترك الفضول بالدوامْ
وزهد ذي الخصوص من أهل الخواص بترك ما يشغل عن ربك خاصْ

حرف السين

وسيرة المرء عن السريرهْ تنبيء[2]، تلك حكمةٌ شهيرهْ
سوءٌ لظنٍّ منه حزمٌ يستبان سلامة الإنسان في حفظ اللسانْ
وقلْ: سلاح الضعفا الشكايهْ لا سيما لله ذي الكفايهْ
وستةٌ تقبح في كل أحدْ وهي أقبح في ستةٍ تُعَدْ
البخل أقبح بالأغنياءِ والفحش أقبح على النساءِ
وأقبح الصبوة في الشيوخ قلْ زمانة الطبيب أقبح نقلْ
وغضبٌ في العلماء أقبحُ والكذب في القضاة أقبَحُ رحوا
وستةٌ ليس لها ثباتُ ظل الغمام جاء يا ثباتُ
وخلة الأشرار والمال الحرامْ عشق النساء فافهمن للكلامْ
كذلك السلطان ـ يعني الجائرُ ـ ثم الثناء الكاذب انظر ناظرُ
سئل بعضهم عن الدنيا فقال معرفاً لها بأوجز مقالْ:

---

(١) أي: زهد العوام أو العامة هو ترك الحرام. وأما زهد الخواص أو خاصة الخاصة فهو ترك كل ما سوى الله تعالى.

(٢) وفي الأثر: «من أسر سريرة ألبسه الله رداءها علانية». ورواه ابن أبي الدنيا في الإخلاص عن عثمان بلفظ: «ما من عبد يسرُّ سريرة إلا ردَّاه الله رداءها علانية إن خيراً فخير وإن شراً فشر». ورواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني وأبو نعيم عن أبي سعيد بلفظ: «لو أن أحدكم عمل في صخرة صماء لا باب لها ولا كوة لأخرج الله عمله كائناً ما كان»، قال النجم وسنده حسن. انظر: كشف الخفاء للإمام العجلوني ـ الحديث رقم: ٢٥٥١.

دنـيـاكـم فـهـي قـدرٌ يُـغـلـى وهـي مـرحـاضٌ تـراه يـمـلـى

حرف الشين

وشمة المعروف خير من كثيرْ يرى من العمل قاله الخبيرْ
وقل شحيحٌ قد يرى غنيا أفقر من فقيرهم سخيا
وقيل يا أُخَي شرطُ الألفهْ وجده الناس في ترك الكلفهْ
وشين علمٍ قد يقال الصلَف[1] شح الغنى عقوبةٌ قد تعرفُ
وقال كلهم: شفاء ذا الجنانْ قراءة القرآن في كل زمانْ
شيئان إن حفظتَ لا تخفْ عبادْ فدرهم المعاش دين للمعادْ
شفيع مذنب يرى إقراره توبته هي ترى اعتذاره
وشرُّ ناسٍ ناصر الظَّلومِ إذ يخذل المظلوم في الرسومِ
وشرُّ إخوانك ـ قيل ـ من ولا يقبل للعتاب وقتاً حلا
وشرُّ هذي الناس من ليس يُبالْ تراه ذي الناس معيباً كلَّ حالْ
وشرُّ علم ما يراد للمراءْ[2] وقد يُراد أن تذلَّ العلماءْ
وقيل ـ يا أَخي ـ : شهادة الفعالْ في الدهر خيرٌ من شهادة الرجالْ

حرف الصاد

صِدقُ الفتى نجاته والصبرُ يورَثُ منه يا أُخيّ الظفرُ

---

(١) **الصَّلفُ**: هو الغُلوُّ في الظَّرف، والزيادةُ على المِقْدَار معَ تكبُّر.

(٢) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء: أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله جهنم». رواه ابن ماجه في سننه. انظر: زيادة الجامع الصغير، والدرر المنتثرة للإمام السيوطي ـ الحديث رقم: ٢٩٨١.

صلاح إنسانٍ بحفظه اللسانْ عما يُرى قَبُحَ من لفظٍ يشانْ
وصاحبنَّ ـ قالوا ـ للأخيارِ تأمن في دنياك من أشرارِ
وصاحبنْ في الدهر للأشرافِ وجانبنْ في الدهر للأطرافِ
وقيل: إن صحبة الأشرارِ تورث سوء الظنِّ بالأخيار[1]
وصحةُ البدنِ في الصوم تُرى وستر جاهل بصمت قد جرى

---

(١) وقد ورد في الحديث عنه ﷺ: «الوحدة خير من الجليس السوء، والجليس الصالح خير من الوحدة» فإن مجالسة الصالح غنيمة وربح، وفيه حثٌّ على إيثار الوحدة إذا تعذرت صحبة الصالحين وحجة لمن فضل العزلة وأما الجلساء الصالحون فقليل ما هم، وقد ترجم البخاري على ذلك ـ باب العزلة راحة من خلاط السوء ـ وأخرج ابن المبارك عن عمر رضي الله عنه: «خذوا حظكم من العزلة». وما أحسن قول الجنيد رضي الله عنه: مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطاء. وقال حجة الإسلام الغزالي: عليك بالتفرد عن الخلق لأنهم يشغلونك عن العبادة. قال بعضهم: مررت بجماعة يترامون وواحد جالس بعيد عنهم فأردت أن أكلِّمه فقال: ذكر اللّه أشهى من كلامك. قلت: إنك وحدك!. قال: معي ربي. قلت: من سبق من هؤلاء؟. قال: من غفر له. قلت: أين الطريق؟. فأشار بيده إلى السماء وقام وتركني. وقال حاتم الأصم رضي الله عنه: طلبت من هذا الخلق خمسة أشياء فلم أجدها: طلبت منهم الطاعة والزهادة فلم يفعلوها. فقلت: أعينوني عليها إن لم تفعلوا؟. فقلت: ارضوا مني إن فعلت فلم يفعلوا. فقلت: لا تمنعوني منها إذاً، فلم يفعلوا. فقلت: لا تدعوني إلى معصية. فلم يفعلوا. فتركتهم. ووجد مع داود الطائي كلب فقيل: ما هذا الذي تصحبه؟. قال: هذا خير من جليس السوء. وقد قيل: «وكلُّ قرين بالمقارن يقتدي». وقال العارف أبو المواهب الشاذلي: الملحوظ بالتعظيم العين تلحظه بالوقار فلذلك ينبغي له مصاحبة الأبرار ومباينة الأشرار صوناً له من العار. وفي الحكم: صغيرة الكبير كبيرة وكبيرة الصغير صغيرة. واعلم أن خواص الخواص يرون أن كل مشتغل بغير اللّه ولو مباحاً صحبته من قبيل أهل الشر وملحقة به، وأن أهل الجد والتشمير ممن لم يبلغ مرتبة أولئك يرى أن صحبة أهل البطالة بل صحبة من لم يشاركهم في التشمير كصحبة أهل الشر.

صلاة ليلٍ قل بهاءٌ[1] بالنهارْ صَدرُكَ أوسَعُ لسرّك استنارْ
صلاح دينٍ يا أخي في الورعِ كذا فساد الدين قل في الطمع
صمتٌ به تسلم خير قيل من نطقٍ عليه ندمٌ وذا قَمِنْ[2]
صبرك عن محارم التوابِ أيسرُ من صبرٍ على العذابِ
صُدُورُ أحرارٍ قبور أسرارْ[3] والصمت سلما خَلاصُ أخيارْ
وقيل صحبة لأهل ذا الصلاح تورث في القلب الصلاح والفلاحْ

حرف الضاد

قد ضلَّ سعي من رجا غير الإلهْ لأنه يكفي الذي تولاهْ
وقيل: إن الضَّرب باللسانِ أوجع من طعنٍ لدى السنانِ
وضاقت الدنيا على اللذَينِ تباغضا في الدهر كل حينِ
وضاق صدر من يُرى ضاقت يدهْ لأنَّه يطلب ما لا يجدهْ
والضيف يطلب لإكرامٍ بنصْ «من كان يومن بربه»[4] خلصْ

---

(١) أي: ضياء ونور.

(٢) يقال: قَمَنٌ وقَمِنٌ وقَمينٌ؛ أي: خَليق وجَدير.

(٣) «فائدة وتنبيه» إظهار السر كإظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم إفشاؤها وكتمان الأسرار قد تطابق على الأمر به الملل وقد قالوا: صدور الأحرار قبور الأسرار. وقيل: قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه. وقيل لبعضهم: كيف أنت في كتم السر قال: أستره وأستر أني أستره.

(٤) لقوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت». رواه الإمام أحمد في مسنده، ومتفق عليه [البخاري ومسلم]، والنَّسائي، وابن ماجه، عن أبي شريح، وعن أبي هريرة. انظر: الجامع الصغير للإمام السيوطي ـ الحديث رقم ٨٩٧٩.

وللمضيف جاء آدابٌ ترى ... وجاء آداب لضيف قد جرى
من أدب الأول أن يخدم ضيف ... ويظهر الغنى له ولو بصيف
والبسط مع بشاشةٍ بأولِ ... إطالةُ الحديث للمواكلِ
وأن يُحدِّثَ لأضيافٍ بما ... نفوسهم له تميل مرسما
ولا ينام قبلهم ولا الزمانْ ... يشكو بحضرتهم كل أوانْ
وأدب الضيف يوافق المضيف ... في كل ما أراد منه لا يحيفْ[1]
ولا يقبِّح لأكل لا ولا ... ينظر في الحريم كلاً مسجَلا

حرف الطاء

طوبى لمن قد رزق العافيه ... طوبى لمن لا أهل منه دانيهْ
وطلب الأدب أولى من طلبْ ... لفضةٍ ولجميع ما ذهبْ
وطول عمرٍ كائنٍ في الطاعهْ[2] ... من خِلَعٍ للأنبياء شاعهْ
وقيل إن الطعن باللسانِ ... مشبّهٌ بِوَخزِ السنانِ

---

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ألبسه الله نعمة فليكثر من الحمد لله، ومن كثرت همومه فليستغفر، ومن أبطأ عنه رزقه فليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ومن نزل مع قوم فلا يصومن إلا بإذنهم، **ومن دخل دار قوم فليجلس حيث أمروه، فإن القوم أعلم بعورة دارهم**». رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وزاد فيه: «وإن من الذنب المسخوط به على صاحبه، الحقد في الحسد، والكسل في العبادة، والضنك في المعيشة».

(٢) روى الترمذي بسنده عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبي بَكرةَ عن أبيهِ رضي الله تعالى عنهما: أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللهِ أيُّ النَّاسِ خيرٌ؟. قال ﷺ: «من طالَ عمرُهُ وحَسُنَ عملُهُ»، قال: فأيُّ النَّاسِ شرٌّ؟. قال ﷺ: «من طالَ عمُرهُ وساءَ عملُهُ». انظر: **سنن الترمذي**: المجلَّد الثالث. أبوابُ الزهدِ عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٤ ـ بَابُ مَا جَاءَ في طولِ العُمرِ للمؤمنِ ـ الحديث رقم: ٢٤٣٢.

وطاعة النساء قل: ذِمامهْ وطاعة اللسان قل: ندامهْ
طولُ اللسانِ قد يقصِّرُ الأجلْ طاعةُ ولاةٍ بقاء العزِّ دلْ
طلابُ عالٍ بركوب للغررْ والطَّمَعُ الكاذب فقرٌ قد حضرْ[1]
طوبى لذي التقى ـ عَنَيتُ الخاملْ[2] ـ سلمَ عن إشارة الأنامل
طوبى لمن عقَلَ ـ قلْ ـ لسانهْ ومطلقٌ بالخير ـ قل ـ بنانَهْ
وطلب العلم فريضةٌ على جميع من أسلم لله علا
وطمعٌ في الخلق شك قد يرى في خالقٍ فاطمع بخالق الورى
وطلب الجنة ـ قل ـ بلا عملْ ذنبٌ من الذنوب ذا الحرف كملْ

حرف الظاء

وظلمة الظلم تظلِّمُ الأيمانْ وظل أعوج يرى أعوج بانْ[3]
وظُلمُ ظالمٍ يقُودُهُ إلى هلاك نفسه، وذلك البلا
وظن عاقلٍ يرى أصح من يقين جاهلٍ كما لهم زكنْ[4]
وظمأٌ مضيّقٌ ومقمحُ[5] خيرٌ من الري الذي قد يفضح

---

(١) جاء في المثل: «الطَّمَعُ الكَاذِبُ فَقْرٌ حَاضِرٌ». انظر: مجمع الأمثال للميداني ـ الجزء الأول. الباب السادس عشر فيما أوله طاء. المولدون.

(٢) **الخامل** هنا من يعمل في طاعة الله تعالى بكدٍّ ونشاط لكن دون الميل إلى الشهرة ليعرف بالطاعة بين الخلق، هذا هو المراد بالخمول أي: خمول الذكر بين الناس لا خمول البدن عن الطاعة، فافهم.

(٣) وقيل: وهل يستقيم الظل والعود أعوج.

(٤) قال في القاموس: **الزَّكْنُ**: ظَنٌّ بمنْزِلةِ اليقينِ عِندَكَ، أو طَرَفٌ من الظَّنِّ.

(٥) قال في اللسان: المُقْمَحُ: الذليل. وفي التنزيل: ﴿فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾؛ أي خاشعون أذلاء لا يرفعون أبصارهم. والمُقْمَحُ: الرافع رأسه لا يكاد يضعه فكأنه ضِدٌّ. والإِقْماحُ: رفع الرأس وغض البصر: يقال: أَقْمَحَه الغُلّ إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه.

وظاهر العتاب ـ قيل ـ خيرُ ... من باطن الحقد وليس ضيرُ
وظلُّ سلطان سريعٌ في الزوال ... بعكس ظل ربنا كما يقالْ
ظلم أقارب أشد مضضا[1] ... من وقع سيفٍ في الأنام قد مضى[2]
وظالمٌ في الأرض ينتقم به ... ومنه ينتقم[3]، ذا لا تشتبه
والظلم في النفس كمينٌ وظهر ... بقوّةٍ، والعجز يخفيه استمرْ
والظلم ـ قيل ـ ظلماتٌ[4] يوما ... قيامة فلا تحوم حوما
وقيل يؤتى يا أخي بالظَّلَمهْ ... ومن لهم أعان[5] لو بكلمهْ
فيوضع الجميع في تابوتِ ... نارٍ ويخلد كذي البيوتِ

---

(١) **المَضَضُ**: وجع المُصيبة.

(٢) مقتبس من قول طرفة:
فَظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً ... عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنَّد

(٣) روى الطبراني في الأوسط عن جابر ﷺ «إن الله يقول: أنتقم ممن أبغض بمن أبغض ثم أصير كلا إلى النار». وساقه الديلمي بلا إسناد عن جابر ﷺ رفعه بلفظ: «يقول الله عز وجل أنتقم ممن أبغض بمن أبغض، ثم أصيرهما إلى النار». وفي المجالسة للدينوري عن ابن المنكدر أنه قال: يقول الله عز وجل: أنتقم ممن أبغض بمن أبغض، ثم أصير كلا إلى النار». انظر: كشف الخفاء للعجلوني ـ الحديث رقم: ١٦٨٧.

(٤) روى الترمذي بسنده عن ابنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهما عن النبيّ ﷺ قال: «**الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». انظر: **سنن الترمذي**: المجلَّد الثالث. أبوابُ البرِّ والصلةِ عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٨٢ ـ بَابُ مَا جَاءَ في الظُّلمِ ـ الحديث رقم: ٢٠٩٩.

(٥) روى الطبراني بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «يؤتى بصاحب القلم يوم القيامة في تابوت من نار يقفل عليه بأقفال من نار فينظر قلمه فيما أجراه، فإن كان أجراه في طاعة الله ورضوانه فك عنه التابوت، وإن كان أجراه في معصية الله هوى التابوت سبعين خريفاً، حتى باري القلم، ولائق الدواة ـ أي: مصلح مدادها ـ. انظر: كنْز العمال للمتقي الهندي ـ الحديث رقم: ١٤٩٥٧.

حرف العين

عشْ قَنِعاً تكن أخي ملكا ... أكرم بمن لهذه قد سلكا
وجاءنا أنَّ عدواً عاقلا ... خيرٌ من الصديق ريئَ جاهلا
وعُسرُ مرءٍ قد يُرى مقدِّمهْ ... ليسره بشارةٌ محتَّمهْ
عقوبةُ الظالم هي سرعةُ ... لموته بيس بها منفعةُ
وعزّةٌ تكون معها القلّهْ ... خيرٌ من الكثرة معها الذلّهْ
وقال ذا عمارة البلدانِ ... تكون في محبة الأوطانِ
وعبدُ شهوةٍ تيقّنوا أرقْ ... من كل عبدٍ جعلوا عليه رِقْ
وعثرة الرجل تزل القدما ... وعثرة اللسان زالت نعما
وقل عدو الرجل ـ افهم ـ حمقه ... وقد يقال عقله صديقه
علمان خيرٌ أبداً من علمِ ... عش تر ما لم تر يا ذا الفهمِ
وعلِّقنْ سوطك حيث ـ قل ـ يراه ... أهلك[1] زد عليك نفسك تراهْ
وعاقلٌ من يشتهي فينتهي ... وعملٌ فيه ريا[2] ليس بهي

---

(١) روى الطبراني بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن النبي ﷺ قال: «علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه أدب لهم»؛ أي: هو باعث لهم على التأدب والتخلق بالأخلاق الفاضلة والمزايا الكاملة التي أكثر النفوس الفاظة تتحمل فيها المشاق الشديدة لما له من الشرف ولما به من الفخار. ورواه عنه البزار أيضاً لكنه قال: «حيث يراه الخادم». قال الهيثمي: وإسناد الطبراني حسن اهـ. ورواه البخاري في أواخر الأدب المفرد عن ابن عباس بلفظ: «علق سوطك حيث يراه أهلك». انظر: فيض القدير، شرح الجامع الصغير للإمامِ المناوي: الجزء الرابع. حرف العين ـ الحديث رقم: ٥٤٦٩.

(٢) أي: رياء؛ أي: أن الرياء كما هو معلوم محبطٌ للعمل. فاللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك مما تعلمه ولا نعلمه.

حرف الغين

وغـمـرة الـمـوت تـرى أهـون مـن مـجـلـس مـن لـيـس هـواه قـد زكـن
كـذا غـلامٌ عـاقـلٌ يـقـال خـيـر من كل شيخ جاهل ليس خبير
غـنـيـمـة الـمـومـن فـي وجـدانِ شيءٍ من الحكمة في البلدانِ[1]

---

(١) روى الترمذي بسنده عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُول الله ﷺ «الكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالّةُ المُؤمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَها فَهُوَ أَحَقّ بِهَا». انظر: سنن الترمذي: المجلد الرابع. أبواب العلم، عن رسول اللّه ﷺ ١٩ ـ باب في فضل الفقه على العبادة ـ الحديث رقم: ٢٨٢٨.

يعني أن كلمة الحكمة ربما نطق بها من ليس لها بأهل ثم رجعت إلى أهلها فهو أحق بها كما أن صاحب الضالة لا ينظر إلى خساسة من وجدها عنده. خطب الحجاج فقال: إن اللّه أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤونة الدنيا فليته كفانا مؤونة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فقال الحسن: خذوها من فاسق الحكمة ضالة المؤمن، ووجد رجل يكتب عن مخنث شيئاً فعوتب فقال: الجوهرة النفيسة لا يشينها سخافة غائصها ودناءة بائعها. قال بعضهم: والحكمة هنا كل كلمة وعظتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيحة. وقال القاضي: الكلمة هنا بمعنى الكلام والحكمة المحكمة وهي التي تدلّ على معنى فيه دقة للحكيم الفطن المتقن الذي له غور في المعاني وضالته مطلوبه، والمعنى أن الناس متفاوتة الأقدام في فهم المعاني واستنباط الحقائق المحتجبة واستكشاف الأسرار المرموزة فمن قصر فهمه عن إدراك حقائق الآيات ودقائق الأحاديث ينبغي أن لا ينكر على من رزق فهمها وألهم تحقيقها ولا ينزع فيه كما لا ينازع صاحب الضالة في ضالته إذا وجدها وأن من سمع كلاماً ولم يفهم معناه أو لم يبلغ كنهه فعليه أن لا يضيعه ويحمله إلى من هو أفقه منه فلعله يفهم منه ما لا يفهمه ويستنبط ما لا يمكنه استنباطه، كما أنَّ الرجل إذا وجد ضالة مضيعة فلا يضيعها بل يأخذها ويتفحص عن صاحبها حتى يجده فيردها عليه فإن العالم إذا سئل عن معنى ورأى في السائل دراية وفطانة يستعيد بها فهمه فعليه أن يعلمه ولا يمنعه.

«تنبيه» قال العارف ابن عربي: لا يحجبنك أيها الناظر في العلم النبوي الموروث =

وغـايـة الـزهـد بـقـصـر الأمـلِ ومـعـه يـكـون حـسـن الـعـمـلِ
وغـيـرة الـمـرأة مـفـتـاح الـطـلاقْ لـهـا لـمـا يـرى فـيـهـا مـن الـشـقـاقْ
وغـضـب الـجـاهـل ـ قـل ـ فـي قـولـهِ وغـضـب الـعـاقـل جـا فـي فـعـلـهِ
إن غـبـار عـمـلٍ يـقـال خـيـرْ مـن زعـفـران عـطـلـةٍ بـلا نـكـيـرْ
غـشُّ الـقـلـوب ظـاهـرٌ فـي فـلـتـاتْ ألـسـنـةٍ وفـي الـوجـوه صـفـحـاتْ
غـنـىً فـي غـربـةٍ كـمـثـل الـوطـنِ والـفـقـر فـي الـوطـن غـربـةُ الـدنـي
غـبـنُ الـصـديـق عُـدَّ فـي الـنـذالـهْ ومـيـت إحـيـاء غـريـبٌ عـالـهْ
إن الـغـذاء فـي بـكـوره خـصـالْ يـطـيِّـبُ الـنـكـهـةَ فـاسـمـع الـمـقـالْ
ويـطـفـيء الـمـرّة قـد يـعـيـنْ عـلـى الـمـروءة وذا عـلـيـنْ

حرف الفاء

وفـخـر شـخـصٍ قـد يُـرى بـفـضـلـهِ أولـى أخـي مـن فـخـره بـأصـلـهِ
وفـرع كـل شـيء ـ قـيـل ـ يـخـبـرُ عـن أصـلـه طـيـبـاً وعـكـسـاً يـذكـرُ
وقـيـل فـاز يـا أخـي مـن سـلـمـا مـن شـرِّ نـفـسـه كـمـا قـد عـلـمـا
وفـسـدت نـعـمـة مـن كـفـرهـا وثـبـتـت نـعـمـة مـن شـكـرهـا
وجـاءنـا فـي سـعـة الأخـلاقِ كـنـوز كـل هـذه الأرزاقِ
وجـاءنـا أن فـي الاعـتـبـارِ غـنـىً لـعـاقـلٍ عـن اخـتـبـارِ
فـي الـمـال إشـراكٌ لـربـه وإن شـحّ بـه لـظـاهـرٍ ومـا كـمـنْ
فـي طـمـعٍ مـذلَّـةُ الـرقـابِ فـاقـنـع لـكـي تـكـفـى مـن الـعـذابِ

= إذا وقفت على مسألة من مسائله ذكرها فيلسوف أو متكلم أن تنقلها وتعمل بها لكون قائلها لا دين له فإنَّ هذا قول من لا تحصيل له، إذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلاً فإذا وجدنا شرعنا لا يأباها قبلناها سيما فيما وصفوه من الحكم والتبرئ من الشهوات ومكائد النفوس وما تنطوي عليه من سوء الضمائر.

فـي الله حـقـاً عـوضٌ عـن كـلِّ ... مـا قـد يـرى مـن فـائـتٍ فـحـلِّ
وفـي الـتـجـارب ـ أخـي ـ عـلـم ... مـسـتـأنـفٌ يـرى لـذاك الـفـهـمُ
وقـيـل قـولٌ صـادقٌ فـي الـعـافـيـهْ ... قـل خـلـفٌ فـي دهـرنـا مـن راقـيـهْ
وفَـوتُ حـاجـةٍ يـرى أشـبـه مـن ... طـلـبـهـا مـن غـيـر أهـلـهـا زكـنْ

حرف القاف

وقـيـل: قـول الـمـرء يـخـبـر أبـدْ ... عـمـا بـقـلـبـه يـكـون فـاعـتـمـدْ
كـذا قـريـن الـمـرء قـل دلـيـلُ ... لـديـنـه[1] يـقـول ذاك الـجـيـلُ
وقـرب أشـرارٍ مـضـرةٌ فـلا ... تـقـرب لأشـرار تـضـر مـسـجـلا
وقـيّـدوا الـعـلـوم بـالـكـتـابـهْ ... ونـعـمـاً بـالـشـكـر نـل صـوابـهْ
وقـلّـة الـعـيـال قـيـل أحـدُ ... من اليساريـن[2] كـمـا قـد وجـدوا
وقـيـل قـدّر ثـم أقـطـع الأمـورْ ... قـنـاعـةٌ عـدّة عـزٍّ فـي الـدهـورْ
إن الـقـلـوب أبـداً لا تـسـتـمـالْ ... بـمـثـل ذا الـمـال وصـحّ مـا يـقـالْ
إن الـقـلـيـل مـع ذي الـتـدبـيـرِ ... أبـقـى مـن الـكـثـيـر والـتـبـذيـرِ
قـرنـت الـمـسـرّ والـمـسـاءهْ ... بـفـعـل إحـسـانٍ أو الإسـاءهْ
قـد أمـن الـحـرمـان كـلُّ مـن سـألْ ... لـربـنـا الـرحـمٰـن سـار كـالـمـثـلْ
قـد يـلـد الـحـسـنَ مـثـل الـحـجـاجْ ... ويُـخـرجُ الـلـؤلـؤ مـن مـاءٍ أُجـاجْ[3]

---

(١) روى الترمذي بسنده عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الرجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ». انظر: سنن الترمذي: المجلد الرابع. تابع أبواب الزهد ٣٢ ـ باب ـ الحديث رقم: ٢٤٨٤.

(٢) عن بكر بن عبد الله المزني عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قلة العيال أحد اليسارين». رواه الديلمي. انظر: كنْز العمال للمتقي الهندي ـ المجلد السادس عشر. الإكمال من الباب الثاني في الترهيب عن النكاح ـ الحديث رقم: ٤٤٥٠٦.

(٣) ماءٌ أُجاجٌ: مِلْحٌ مُرٌّ.

قلع الجبالِ بالإبارِ أيسرُ من قلع كبرٍ من قلوب يذكرُ

حرف الكاف

كفران نعمةٍ مزيلها[1]، كفى بالشيب واعظاً[2] لذي قلبٍ صفا
كفى الحسودَ حسدُهْ وياتِ كفاك هماً علم موتٍ تاتي
كلُّ نعيم دون جنّةٍ حقيرْ كلُّ بلاءٍ دون نارٍ فيه خيرْ
كفاك من عيوب دنيا كونها ليس لها البقاء ذاك شأنها
كم من ذليلٍ عزُّه ـ قل ـ عقلُهُ كم من عزيزٍ ذلَّهُ ـ قلْ ـ جهلُهُ
وكل شاةٍ علقت برجلها وكل صعلوكٍ جَوادٌ أِلهَا
والكلب إن عَسَّ تراه أحسنا من أسدٍ ربضَ لم يلقَ عنا

---

(١) عن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الحمد على النعمة أمان لزوالها» رواه الديلمي في مسند الفردوس. ومن لم يحمده عليها فقد عرضها للزوال وقلما نفرت فعادت. وقال بعض العارفين: ما زال شيء عن قوم أشد من نعمة لا يستطيعون ردها وإنما ثبتت النعمة بشكر المنعم عليه للمنعم، وفي الحكم: من لم يشكر النعمة فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها. وقال الغزالي ﷺ: والشكر قيد النعم به تدوم وتبقى وبتركه تزول وتتحول. قال الله تعالى ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ فالسيد الحكيم إذا رأى العبد قام بحقِّ نعمته يمنّ عليه بأخرى ويراه أهلاً لها، وإلا فيقطع عنه ذلك، قال إمام الحرمين: وشدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لأنّ تلك الشدائد نعم بالحقيقة لأنها تعرضه لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة. انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ـ الجزء الثالث ـ فصل في المحلى بأل من هذا الحرف [أي: حرف الحاء] ـ الحديث رقم: ٣٨٣٦.

(٢) عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**كفى بالشيب واعظاً**». رواه الديلمي. ويشير إليه قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ وما أحسن ما قيل: كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا. انظر: كشف الخفاء للإمام العجلوني ـ الحديث رقم: ١٩٣٥.

وكثرة العتاب بغضاً أورثتْ ... وقل كما تزرع تحصد ثبتْ
كل إناءٍ بالذي فيه نضحْ ... وكل ممنوع فمتبوع وضحْ
وكل بوسٍ ونعيم زائلُ ... في دار دنيا قاله الأوائلُ
وكثرة الضَّحْكِ يقال تُذهبُ ... بهيبةٍ وذاك فيه عطبُ[1]
كتمان أسرار أخي دلَّ على ... جَواهر الرجالِ إذ قد تكملا

حرف اللام

لين الكلام ـ قيل ـ قيدٌ للقلوب ... ولينَنْ قلبك تحبب في الجيوبْ
لكل ذي عداوةٍ مصالحهْ ... إلا عداوة الحسود الطافحهْ
وليس في ثلاثةٍ من حيلهْ ... فخذ لعدّها هنا بالقيلهْ
فقرٌ يرى مخالطاً بكسلِ ... عداوةٌ داخلها الحسدُ لِ[2]
ومرضٌ ممازجٌ بالهرمِ ... ليس دواؤها يرى في الأممِ
وليس في العَجَبِ جاهلٌ صحبْ ... لجاهلٍ بل إنما يرى العجبْ
من عاقلٍ يصحب جاهلاً وذاك ... لميل كل لمجانسٍ هناكْ
لسان جاهلٍ يُرى مفتاحا ... لحتفه لا عاقلٍ صحَّاحا
لكل ما ساقطةٍ قل لاقطهْ ... فاحذر من اللقطِ لكل ساقطهْ
وليس يا أخي من العدل يرى ... سرعة عذل في الورى حيث جرى

---

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب». رواه أحمد في مسنده والترمذي والبيهقي في شعب الإيمان. انظر: الجامع الصغير للإمام السيوطي ـ الحديث رقم: ١١٨.

(٢) أي: لي.

وقيل للباطل جولةٌ وثمْ من بعدها قد يضمحلّ يا فهمْ
وليس للأمور قل بصاحبِ من لم يكن ينظر في العواقبِ

حرف الميم

من كثرت ـ قل ـ نعم الله عليهْ قل كثرت حوائج الناس إليهْ
إن قام لله بما فيها يجبْ عرضها ـ قل ـ للدَّوام إذ يحبْ
إلا[1] فقد عرّضها إلى الزوالْ مع الفناء في الذي هو يقالْ
ومن يُرى كثر قلْ كلامُهُ فإنه كثر قلْ ملامُهُ
مَلَكَة المرء يقال قد تنالْ في حدّة الطبع الذي منه تنالْ
وقيل: ما ندم كل من سكتْ وهي حكمة من الذي ثبتْ
كذا مجالسةُ الأحداث بها مفسدة الدين الذي هو بهاء
من غرس العلم اجتنى النباهةْ من غرس الزهد اجتنى عزازهْ
من غرس الإحسان للمحبهْ ذاك اجتنى وقد جنى للرغبهْ
من غرس الفكرة ذلك اجتنى لحكمةٍ ونعم ما به اعتنى
من غرس الوقار ذاك يجتني مهابةً ونال للأمر السني
ومن يرى يغرس للمداراتْ ذاك الذي قد يجتني السلاماتْ

حرف النون

نسيان موتٍ صدأٌ للقلبِ ونضرة الوجه بصدق اللبِّ
ونعمة الجاهل قال النقَلَه: كروضة تكون فوق مزبلهْ
وناصح الجاهل في الأزمانِ كواعظٍ يقال للسكرانِ

---

(١) أي: وإلا فقد عرّضها للزوال إن لم يقم بحق الله فيها.

ونـور شـيـبٍ تـركُ عـصـيـانٍ ألـم ونـور قـلـب بـالـصـلاة فـي الـظُّـلَـمْ
ونـصـرة الـحـق يـقـال شـرفُ ونـصـرة الـبـاطـل قـيـل سـرفُ
ونـصـف عـقـلٍ بـعـد إيـمـانٍ جـرى لـدى مـداراةٍ لـذي الـنـاس[1] طـرى
وقـيـل: نـعـم الـعـون يـا أخـي عـلـى مـروءةٍ مـال الـفـتـى كـمـا جـلا
ونـعـم حـاجـبٌ يـرى لـلـشـهـواتْ غـضُّـك لـلـبـصـر عـن مـحـرّمـاتْ
كـذاك نـعـم الـشـيء قـل هـديّـهْ أمـام حـاجـةٍ كـذا الـعـطـيـهْ
ونـعـم ثـوب الـعـافـيـهْ إذا انـسـدلْ عـلـى الـكـفـاف عـنـد كـل مـن عـقـلْ
نـعـم الـمـؤدبُ أُخـيَّ الـدهـر قـل والـنـاس أتـبـاعٌ لـغـالـب نـقـلْ
وجـاء نـعـم الـعـون قـل عـلـى الـطـريقْ قـولـهـم فـي ذاك صـحـبـة الـرفـيـقْ

حرف الهاء

هـيـهـات نـصـحٌ قـد تـراه مـن عـدوْ هـشـم[2] الـثـريـد غـيـر أكـلـه رأوا
وهـارب مـن نـفـسـه قـل أنـفـعُ مـن هـارب مـن أسـدٍ قـد يـتـبـعُ
وهـات مـا عـنـدك تُـعـرف أره هـمُّ الـسـعـيـد قـد يُـرى فـي الآخـرهْ
هـلاكُ عـبـدٍ قـيـل فـي شـيـئـيـنِ إحـداهـمـا: مـعـصـيـةٌ فـي الـديـنِ
والانـفـرادُ قـيـل بـالـرأي تـرى ثـانـيـةً مـن عـمَّ أو مَـنْ قـد قـرا
وهـمُّ دنـيـا غـمـهـا فـي ذي الـثـلاثْ خـذهـا ولا تُـرَ لـدى ذوي انـتـكـاث

---

(١) عن سعيد بن المسيب ﷺ قال: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة». رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج. انظر: الجامع الصغير للإمام السيوطي ـ الحديث رقم ٤٣٧٠.

(٢) **الهَشْمُ**: كسر الشيء اليابس، يقال: هَشَمَ الثريد أي: ثرَّده، وبابه ضرب. ومنه سمي هَاشِمُ بن عبد مناف واسمه عمرو.

أحدها: المحبُّ فارق الحبيبْ، ووالدٌ ولده ضلَّ أصيبْ
ومن يكن عاد فقيراً بعد ما كان غنياً، خذ لذا ولتفهما
وهلك الذي هواه اتبعا لأنه بيس الذي قد صنعا
وهجرُ أربعةٍ قل من أربعهْ مخلّصٌ فخذ لذا ولتسمعهْ
فهجرك الحسد من غمٍّ خلاصْ ومجلسَ السوء من اللوم ملاصْ
وهجر عصيان من النار مِلاصْ وهجر مالٍ من عداوةٍ خلاصْ

حرف الواو

ووِزر ذي المنِّ يرى أكثر من أجرٍ لما من صدقاته يمُنْ
ووضع إحسانٍ بغير موضعِهْ ظلمٌ، ولا نفعَ لظلمٍ أجمعِهْ
واساك من عنك تغافل ومنْ جليس سوءٍ وحدةٌ خيرٌ زكنْ
ويلٌ لعالم من الذي أمرْ[1] من جاهلٍ إذ جهله فيه شررْ
وجه عدوك عن الذي خفا يعرب عن ضميره وما صفا
وفّر لنفسك تُهبْ في الحينِ وعْدُ الكريمِ لازمٌ كالدَّينِ
وضيعةٌ عاجلةٌ قيل ترى خيرٌ من الربح البطيء ذكرا
وقفت الدنيا بطرق الآخرهْ فمنعت من الوصول ناظره
ووقفت أخرى بطرق اللهِ فمنعت لواصلٍ ولاهِ
وصار أهل الله لا دنيا لهمْ ولا لهم آخرةٌ وما لهمْ
لأنَّ دنياهم لآخرتهمْ وذي لمولاهم، وذي صفاتهمْ
وقيل: ويلٌ جاء للمساكينْ من كل ما يرى من المساكينْ

---

(١) أي: ويل لمن أمر بالمعروف ولم يفعله، ونهى عن المنكر ولم ينته عنه، كما جاء في كثير من الآيات والأخبار.

حرف لام الألف

لا ديـــن لـــلـــذي بـــلا مـــروءةٍ ... ولا لـذي الـكـذب مـن كـراهـةِ
ولا وفـاء لـلـنـسـا لا إيـمـانْ ... لـمـن يـرى بـلا أمـان قـد بـانْ
لا ظفْر مع بغيٍ ولا صحةَ معْ ... نهمٍ[1] ولا ثناءَ مع كبرٍ جمعْ
ولا تـعـلّـمـنَّ أهـلاً والـولـدْ ... بـقـدر مـالـك تـهـون فـي الـبـلـدْ
إن يـكُ قـلاً فَـتَـهُـنْ عـلـيـهـمُ ... أو كـان كُـثـراً لا تـرى رضـاهـم
لا تـظـهـرن لـزوجـةٍ مـحـبّـه ... يـفـسـدهـا إظـهـار تـلـك الـرغـبـهْ
ولا تـظـهـرنّ بُـغـضـةً لـهـا ... تـنـفـر فـالـوسـط فـي الأمـر بـهـا
ولا وفـاء لـكـذوبٍ قـد يـرى ... لا راحـةٌ قـل لـحـسـودٍ قـد تـرى
ولا مـــروءة لـــذي دنـــاءهْ ... ولا لـسـيّء الـخـلـق زَعـامَـهْ
ولا تـمـازح الـشـريـف يـحـقـدُ[2] ... ولا الـــذي جـــراءةً قـــد يـــجـــدُ
لا تـطـلـبـنّ صـحـبـةً مـن طـامـعٍ ... ولا وفـاءً مـن خـسـيـسٍ[3] شـائـعِ
لا تـعـدنَّ عِـدةً لـم تـثـقِ ... مـنـك بـإنـجـازٍ بـهـا فـلـتـتَّـقِ

حرف الياء

يـطـلـبـك الـرزق كـمـا تـطـلـبـهُ ... لا يـنـبـغـي لـك يـجـي تـعـبـهُ
ويـبـلـغ الـرجـل بـالـصـدق إلـى ... مـنـازلٍ لـلـكـبـراء الـفـضـلا
ويـسـعـد الـرجـل إذ هـو صـحـبْ ... شـخـصـاً سـعـيـداً ولـذلـك طـلـبْ

---

(١) قال في القاموس: النَّهَمُ، محرَّكةً، والنَّهامَةُ، كسَحابَةٍ: إفْراطُ الشَّهْوَةِ في الطعامِ، وأن لا تَمْتَلِئ عَيْنُ الآكِلِ ولا يَشْبَع.

(٢) ورد في المثل: «لَا تُمَازِح الشَّرِيفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ، ولَا الدَّنِيء فَيَجْتَرِئَ عَلَيْكَ». قَالَه سعيد بن العاص أخو عمرو. انظر: مجمع الأمثال للميداني ـ المثل رقم: ٣٦٤٠.

(٣) قال في المختار: الخَسِيسُ: الدنيء.

وينبغي لعاقل أن يحذرا ... من خمسةٍ فخذ لما قد ذكرا
منها كريمٌ إن أهانه اعلمهْ ... كذا لئيم حيث هو أكرمهْ
وعاقلٌ إن هو ـ قل ـ أحرجهُ ... وأحمقٌ إن هو ـ قل ـ مازحهُ
وفاجرٌ إن هو ـ قل ـ عاشرهُ ... وهكذا العدُّ الذي ذكرهُ
يُضغف البدن قيل أربعهْ ... وربما قد قتلتْ فلتسمعهْ
منها معاشرتك البخيلا ... كذا مجالستك الثقيلا
كذا المعالجةُ للعليلِ ... والوعدُ نيل فيه للتطويلِ
يُظَنُّ بالمرء الذي يظنُّ ... بمن يقارن وذاك السنُّ
يكفيك مما لا ترى ما قد ترى ... كذاك فاستكف بما قد ذكرا
ولنجعلنْ ختمَه من الكلامْ ... على النبي بالصلاة والسلامْ
والحمد لله أخير الدعوى ... إذ هو أفضل الذي قد يُهوى

وله أيضاً رضي الله عنه هذا النظم فيه أسماء الله الحسنى[٩٩] وزاده [٨٧] ورتّبه على أبجد هوز ترتيب المشارقه:

أيا مجيبَ دعوة المضطرّينْ ... دعاك في اضطراره ما العينينْ
دعاك ربي بلسان الحالِ ... وقد دعاك ربِّ بالمقالِ
ليس له سواك يا ﴿مُجِيبٌ﴾ ... ويا ﴿كَرِيمٌ﴾ ربِّ يا ﴿قَرِيبٌ﴾
هبه مرامه[1] بلا تأخيرِ ... وهب له فضلاً بلا نكيرِ
وهب لقاريء دعاءه المرادْ ... وانفع به وانصره في كل البلادْ
يا ربّنا يا ربَّنا يا ربَّنا ... يا ربَّنا يا ربَّنا زد قربنا
منك وفضلك علينا كلما ... لحظ طرف في الدهور أينما

---

(١) أي: مقصوده ومرغوبه.

واجعل ذواتنا بكل وصفِ حسن توصف بكل طرفِ

حرف الهمزة

باسم وذات ﴿ٱللَّهِ﴾ والإله قدِّس لوصفي عن صفات اللاهي[1]
وباسمك الأزل في الأزل لي قدِّم بفضلك على كل ولي
واجعل أمام السابقين آخري بـ ﴿أَحَدٍ﴾ و ﴿أَوَّلٍ﴾ و ﴿أَخِرِ﴾

حرف الباء

وابدعْ بي الأحسن تابعاً لهُ أيا بديع ليس شيءٌ مثلهُ
باري وباقٍ باعثٌ وباسط فأرضني ولا يكن لي ساخطْ
ويا بصير عافينّ بصري وبرّ بي يا برُّ كل عمري
وبلِّغنْ مقصدي في دهره ببباطنٍ وبالغٍ لأمرهِ

حرف الجيم

وجمِّلنِّي جلّني على العبادْ باسم الجميل والجليل والجوادْ
جبِّرْ لكسري، كن لشملي جامعْ جبّار جابر بحق الجامعْ

حرف الدال

أدم لنعمتي أجب لداعي دائمُ ديّان دليل داعي

حرف الهاء

يا هو يا هادي أفنِني فيك ولي فاهدِ وبي فاهد وكن أنت ولي

---

(١) **اللاهي** : أي: إبليس اللعين، أعاذنا الله منه.

حرف الواو

ربِّ وكن لي في المبيت والمقيل يا واحدٌ يا واجدٌ أ يا وكيل
وهب أيا وهّاب لي ملكاً جلي بذاك، والواسع واسمك الولي
وردّني ووالِ في الحوادثْ أيا ودودُ والي أنت الوارثْ
ويا وفي وافي واقي فقنا شر الذي خلقته ورقّنا

حرف الزاي

وزكِّنا أيا زكي وأزرعا لنا أيا زارع وأنبت واجمعا

حرف الحاء

ويا حليم يا حميد يا حفيظ بالحلم والحمد فصف لي لا تغيظْ
واجعل لحكمي نافذاً فلا أريب أيا حكيم حكمٌ أيا حسيبْ
وأحيني بالحق لا أدانُ يا حيُّ يا حقُّ أيا حنّانُ

حرف الطاء

طهِّرْ وطيِّبْ طيِّبني عن قريب يا طاهر يا طيبٌ أيا طبيب

حرف الياء

يا هو يا ميسِّرٌ يا مغني فيك افنني ويسِّرن لي أغني

حرف الكاف

يا كافي يا كريم ربي يا كفيل بك اكفني وأكرمن كن لي كفيلْ
كبِّر مقامي واجعلنّي كاملاً أيا كبير كاملٌ لا زائلا
وسر لطفك اجعلن عليّا أيا لطيف الطف بما لديّا

حرف الميم

يا ملك مومن يا مهيمن ... اجعل لي ملكاً في الورى يا محسن
وعزّني بك أبزُّ من يعزْ ... يا متكبِّر مصوِّرُ مُعِزْ
مذلُّ يا مقيتُ يا مجيبُ ... بك اجعلنْ أموري لا أخيبُ
مجيدُ يا متين محصي مبدي ... بك انصرنّي واكفني ما تُبدي
معيد محيي يا مميت ماجدُ ... بك اعطني ما لا ينال عابدُ
مقتدرٌ مقدمٌ مؤخرُ ... قدِّم لرتبتي ولا تؤخِّرُ
يا متعالي أعلِ قدري اغتنمْ ... وأهلكن عداي أنت المنتقمْ
يا مالك الملك فملّكنّي ... ملكك بالهدى وسلِّكنّي
يا مقسط مغني ومعطي مانعُ ... جميع خيرك لنا يسارعُ
موجد معدمُ محيطُ يا مبين ... أظهر علينا الفضل واستر يا معين
منّان يا مدبّرٌ مغيثُ ... أغث لنا أنت الذي تغيثُ
يا منعمُ معبودُ يا معافي ... عاف لنا في ظاهرٍ وخافِ
ويا موسِّع أيا مقصودُ ... وسِّع علينا الخير يا محمودُ
مسبِّبٌ يا مبهجٌ يا منجزُ ... أنجز لنا وعداً به نعزّزُ

حرف النون

ونوِّر البصر والبصائرا ... يا نورُ نافعُ نصير ناصرا
يا نعم مولى أنت يا نعم النصيرْ ... كن لي نصيراً ومعيناً في النَّفيرْ[1]

---

(١) أي: يوم النفير، وهو يوم نفخ الصور؛ أي: يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾.

حرف السين

يا سيدي أيا سلام يا سميعْ ما لي سواك في الأمور يا سريعْ
سبُّوح يا ستَّار فاستر عيبي عن ذي الشهادة، وعن ذي الغيبِ

حرف العين

ويا عزيز يا علي يا عظيمْ أعزَّني وأعلِ قدري يا عليمْ
يا عالم الغيب مع الشهادهْ علِّمهما لي مع الإفادهْ
وأنت علام الغيوب علِّما لي غيوباً وشهادةً سما
يا عدلُ يا عفوُّ يا عطوفُ بالفضل لا ينالنا مخوفُ

حرف الفاء

يا فاطر فتّاح فاتحُ افتحا عليّ بالعلم اللدنّي[1] واشرحا
يا فاعلٌ فعالُ فارحٌ[2] لنا فرِّح برحمةٍ وأظهر فضلنا
يا فاضلُ يا فالق يا فارقُ فرقان تقوى أعطنا يا فائقُ

حرف الصاد

يا صمدٌ أيا صبور أذهبا عنّا المكاره ونحِّ التعبا
يا صادق صدِّق لقولي واصنعا يا صانعٌ بنا الجميل جمعا

---

(١) **العلم اللَّدُنّي**: أي: العلم الوهبي الذي يكون بلا اكتساب إنما هو موهبة من الملك العليم الوهاب سبحانه وتعالى، وشاهد ذلك قوله سبحانه في سورة الكهف: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾.

(٢) أي: مُفَرّح؛ أي: مدخل الفرح إلى قلوبنا.

حرف القاف

قـيـومُ يـا قـهـار قـادر قـوي أعن لنا على الطريق المستوي[1]
قـدوس قـابـضٌ قـريـب يـا قـديـم قدِّس لجسمي ولوصفي عن أليمْ
يـا قـاهـر يـا قـائـمُ بـك أرى قـمـتُ بـحـقٍّ والـنـفـوس قـاهـرا

حرف الراء

وأسـر فـي سـر الـربـوبـيـة ربْ حـتـى تـربـي عـجـمٌ بـي وعـربْ
والـرزق فـابـسـطـه عـلـيـنـا رزَّاق وارشـد بـنـا أيـا رشـيـد فـي الآفـاقْ
وارفـع مـقـامـنـا عـن الـظـلـم فـلا نَـظْـلِـمُ، لا نُـظـلَـمُ، رافـعٌ عـلا
رحـمـانُ صُـبَّ رحـمـة الـدنـيـا عـليّ ويـا رحـيـم رحـمـة الأخـرى إلـيّ
ويـا رؤوف يـا رفـيـع الـدرجـاتْ فارأف بنا وارفع بنا في العالياتْ

حرف الشين

يـا شـاهـدٌ يـا شـاكـرٌ شـكـورُ يكون سعيي في الذي مشكورُ
واشف الذي من مرضٍ في لا يزيدْ بـسـرٍّ شـافٍ وشـديـدٍ وشـهـيـدْ

حرف التاء

وتـب عـلـيَّ تـوبـةً يـا تـوابْ وامح ذنوبي واهدني من الذهابْ

حرف الثاء

يـا ثـابـتٌ ويـا ثـواب مـثـبـتُ عـلـيّ خـيـرك ولـي يـثـبـتُ

---

(١) أي: اهدنا الصراط المستقيم وأعنا عليه.

حرف الخاء

ويـا خـبـيـرُ خـالـقٌ خـلّاقُ بـك الـعـوائـدُ أُرى خـرَّاقُ[1]
يا خافض فاخفضْ عدانا والحسودْ وارفـع لـنـا عـلـيـهـم بـك نـسـودْ

حرف الذالْ

يـا ذاكـرٌ عـنـدك فـاذكـرنـي إلـى أن تنشر الذكر الحَسِين[2] لي وِلا
أجـلّـنـي بـسـرٍّ ذي الـجـلالِ وسـرٍّ ذي الـطَّـولِ فـكـثِّـرْ مـالـي
وجـاه ذي الـقُـوّة قـوِّ قـوتـي وحـق ذي الـرحـمـة قـوِّ رحـمـتـي
وخذ بذي البطش عِداي في الأنامْ وزدْ بذي الفضل لفضلي بالدوامْ

حرف الضاد

ومـن أراد أن يـضـرّنـي بـضـارْ فـردّه مـن قـبـل مـا إلـيَّ سـارْ

حرف الظاء

يـا ظـاهـر أظـهـر عـلـيَّ فـضـلا لـيـس لـه يـنـكـر كـونٌ كُـلَّا

---

(١) **خرق العوائد**: المراد به خرق عوائد النفس، والطبع، والجنس، وكل ما يدني إلى أسفل من العوالم السفلية ليكون في حالة ترقٍّ إلى العالم الروحاني والملكوتي، ولا يكون هذا إلا بمعونة الله سبحانه، وتوفيقه. وفي الحكم: كيف تخرق لك العوائد وأنت لم تخرق من نفسك العوائد؟. أي: لا تطمع ـ أيها المريد ـ في خرق العوائد لك؛ بأن تظهر على يدك الكرامات، وأنت لم تخرق من نفسك العوائد التي اعتدها من سيئ الأحوال، والاسترسال مع الشهوات. فإنَّه قد جرت عادة الله بأن لا تخرق العوائد إلا لمن فني عن حظوظه، ولم يكن لها بقاصد. فإن لم تصل إلى هذا المقام، لم تكن من أهلها والسلام. فإن ظهر على يدك صورة كرامة، فربما كان ذلك استدراجاً، فخف من ظهورها على يدك، واتخذ التباعد عن الركون إليها منهاجاً.

(٢) أي: الذكر الحسن، صيغة مبالغة فعيل.

حرف الغين

غـنـيّ غـفّـارٌ غـفـورٌ غـافـر فـاغـفـر ذنـوبـي أغـنـنـي أسـاتـرُ
واجـعـل لـنـا غـلـبـةً يـا غـالـبُ بـالـحـق يـا غـيـورُ لا نُـغـالَـبُ

حرف اللام الألف

يا ربنا بالهيللهْ[1] والحوقلهْ[2] أعـزنـا بـالـحـوقـلـهْ والـهـيـلـلـهْ
وحـصـنَ هـيـلـلـةٍ أدخـلـنَّـا[3] فـيـه وفـوقـنـا لـه اجـعـلـنـا
وكـنْـز حـوقـلـةٍ[4] ارزقـنَّـا وانـفـق لـنـا واخـلـفْ لـنـنـفـقـنّـا
ربِّ بـسـرِّ الـهـيـلـلـهْ وحـصـنـهـا أدخـل لـنـا فـي حـصـنـهـا وفـنّـهـا
ربِّ بـسـرِّ الـحـوقـلـهْ وكـنْـزهـا لـتـعـطـنـا مـن كـنْـزهـا وحـرزهـا
ربِّ وعـنَّـا الـسـوءَ فـاصـرفـنـه واضـرب عـلـيـنـا الـحـفـظ رب عـنـه
وأنـت قـبـل الآت مـن جـهـاتِ كـونـك كـن لـنـا بـحـفـظِ آتِ
واضرب علينا الحفظ من كل مخوفْ أنت الحفيظ مغني عن جميع شوف

---

(١) أي: بقولنا: «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

(٢) أي: بقولنا: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

(٣) إشارة إلى قوله سبحانه في الحديث القدسي الجليل: (إني أنا الله لا إله إلا أنا، من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي). رواه الشيرازي بسنده عن علي ﷺ. انظر: الجامع الصغير ـ الحديث رقم ٦٠٤٧.

(٤) عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال لأبي هريرة ﷺ: «ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة ـ أو قال كنْز من كنوز الجنة؟». قلت: بلى يا رسول الله، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله إذا قالها العبد قال الله عز وجل أسلم عبدي واستسلم». انظر: صحيح مسلم: الجزء الرابع ٤٨ ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ١٣ ـ باب استحباب خفض الصوت بالذكر ـ الحديث رقم: ٤٤ ـ (٢٧٠٤).

واحفظ لنا بحفظك الحفيظ ذاك الذي يحفظ من مغيظِ
وكثر الجار لنا بالعافيات وكثر الزوجات واجعل صالحاتْ
وكثِّر الأولاد لي والبناتْ وانصر لنا أحسن نصر الكائناتْ
وكثِّر الإماء والعبيدا وكثِّر الأموال والتلميذا
واسقهم من مشرب المعارفِ وألبسن رداء حكمة ضفي[1]
وثبّت اليقين بالخير الجزيلْ وثبِّت الجار بسترك الجميلْ
ربِّ وحقِّقن بالأسرار في مدارج الثبوت والمعارفِ
ربِّ أعوذ بالجلال والجمال وعزة الجمال ربِّ والجلال
وإنني أعوذ بالعظمةِ ونعمة الذاتِ وكل الرحمةِ
وقدرة السلطان والسلطان لقدرة العظيم بالبرهان
من القطيعة ومن أهواءِ مرديةٍ في الأرض والسماءِ
ومن خواطر تجي النفسانيهْ وشهوات النفس بالشيطانيهْ
ومن جميع قذر البشريهْ وكل ما يحجب للروحانيهْ
ومن طبيعة لذي الإنسانيهْ قبيحةٍ ضاهت لذي الحيوانيهْ
يا ربَّنا وصفِّنا صفاء محبة الصديق حيث جاء
واصقلْ صداء غفلةٍ ووهمِ جهلٍ عن القلبِ وكلِّ رسمِ
وافن الثنائية بالألوهيهْ في حضرة الجمع وفي الأحديهْ
وقوِّ بالحقائق الصمدانيه تجليات شاهد الوحدانيهْ
بحيث لا حيث ولا كيف ولا أين ويبقى الكل لله علا
بالله لله من الله إليه معي واعتمدُ في كُلِّ عليهْ
في بحر منَّةٍ بنعمةٍ غريقْ بسيف نصرك نصرت ووثيقْ

---

(١) أي: ساتر.

حظي بالعناية الأزليَّهْ حفظي بعصمة الإله الواقيهْ
من كل شاغلٍ عن الله شغلْ وخاطرٍ بغيره يخطر حلْ
إني توكلت عليك هب ليا هبةَ فضلٍ لا سواك آتيا
ولا له مدخل فيها واسعهْ آتيةٌ بكل خير نافعهْ
واجعل علومي تُرى إلهيهْ واجعل صفاتي ترى ربّانيهْ
واجعل تخلّقي بالرحمانيهْ وكل أخلاقٍ محمديهْ
وقوِّ لي عقائداً بحسن ظنّ جَمُلَ واليقين حقاً مكِّنَن
وسدِّدَنْ أحوالنا بالتوفيقْ واشدُدْ قواعداً لنا على الطريقْ
ووالنا ربٌّ بالاستقامهْ وعزك الرصين والكرامهْ
وشيّد القصد في مجدك الأثيلْ[1] بنفحات القرب والحب الجميلْ
وشيّد القصر وزد خيامَهْ وكثِّر الخير وزدْ إنعامهْ
وأيدنّا رب بالنصر العزيزْ واحفظ بحفظك كتابك العزيزْ
واجعل لنا أفئدة من الورى تهوي إلينا وبخير كثُرا
وارزق لنا من كل ما من ثمراتْ لعلنا نشكر منك العطياتْ
واجعلني المقيمَ للصلاةِ واجعل كذلك لذرّياتِ
واغفر لوالديَّ مع من ولدُ ومن له حقٌّ علينا يوجدُ
واغفر ذنوبي وارحمنّي واشفني وكلّ ما أهمني منه اكفني
ولمواريد اغفر الذنوبا وعاف واشفِ واكشف الكروبا
وللذي أوصى الجميع فاغفرا ذنوبه وللعيوب فاسترا
وللذي علَّم والأصهارِ فاغفر جميع الذنب والأنصار
واقبل دعاءِ ربّنا بأفضلِ جميع الأنبيا وكل الرسلِ

---

(١) **الأثيل**: الراسخ، والكريم المحتد.

وإنـــني أرجـــو بـــهـــذا الـــجـــاهِ جـــاهِ مـــحـــمّـــدٍ رســـول اللهِ
أن يـقـبـل الـدعـاء والـصـلاةَ عـلـيـه والـسـلام وصـفـاً ذاتـا
وأن يـعـيـذنـي والـذي قـرا ذا النظم من خوفٍ ومن شرِّ الورى
ضـمَّـنـتـه الـتـسـعـة ثـم الـتـسـعـيـنْ وزدتـه الـسـبـعـة والـثـمـانـيـنْ
سـمـيـتـه بـمـجـمـع الـخـيـراتِ ومُـصـرِفِ الـسـيِّء والآفـاتِ
فـادع بـه ولا تـخـفْ مـن آتٍ بـحـول ربِّ مـنْـزِلِ الآيـاتِ

وقال أيضاً رضي الله عنه ينظم أسماء الله الحسنى كان الله له:

يـا ربّـنـا إني غـريـبٌ والـغـريـبْ ليس له سوى القريب من مجيبْ
أدعـوك يـا قـريـبُ يـا مـجـيـبُ ولـيـس غـيـرك لـنـا يـجـيـبُ
وقـد سألـتـك بـكـل اسـم لـكـا وأنـت سـامـعٌ لـمـن سـألـكـا
وهـذه الـتـسـعـة والـتـسـعـونـا بـهـا دعـاك الـقـوم الأكـثـرونـا
وقـد أجـبـتـهـم وهـا أنـا بـهـا أدعـوك مـضـطـراً لـهـا وفـضـلـهـا
أرجـو بـهـا مـا قـد سألـت قـبـل ذا وذا ومـا أطـلـبـه مـن بـعـد ذا
يـا الله يـا رحـمـن يـا رحـيـمُ اقـضِ حـوائـجـي مـسـتـديـمُ
يـا مـلـكٌ قـدّوسُ يـا سـلامُ ارزق لـي خـيـر مـا تـرى الأنـامُ
يـا مـومـنٌ مـهـيـمـنٌ عـزيـزُ يـا جـبّـارُ كـن لـي ومـحـبـي والـيـا
يـا مـتـكـبـر يـا خـالـق يـا بـاريء مـا فـيـه صـلاحـي ارزق لـيـا
ويـا مـصـوِّر أيـا غـفّـارُ ارزق لـي مـا أريـد يـا قـهّـارُ
وبـاسـمـك الـوهّـابُ والـرزاق يـا فـتـاحُ يـا عـلـيـم فـاقـض حـاجـيـا
يـا قـابـضٌ يـا بـاسـطٌ أعـط لـيـا يـا خـافـضٌ يـا رافـعٌ سـؤالـيـا
ويـا مـعـزُّ يـا مـذلُّ يـا سـمـيـعْ مـا فـيـه لـي خـيـرٌ فـوالـنـي جـمـيـعْ
ويـا بـصـيـر حـكـمٌ يـا عـدلُ يـا لـطـيـفٌ يـا خـبـيـر لـي تـولّـيـا

ويا حليم يا عظيمُ يا غفورْ ... ويا شكور صُدَّ عنّي للشرور
ويا عليُّ يا كبير يا حفيظْ ... شرّ الدنيّ رُدَّ عني والغليظْ
ويا مقيت يا حسيبُ يا جليلْ ... بالخير والِني الكثيرَ والقليلْ
ويا كريم يا رقيبُ يا مجيبْ ... ارزق لي ما أردتُّه منك قريبْ
يا واسعٌ أيا حكيمُ يا ودودْ ... عليَّ بالفضل الكثير ربِّ جُودْ
ويا مجيدُ باعثٌ أيا شهيدْ ... يا حقُّ وفِّقني لأفعال السديدْ
ويا وكيل يا قويُّ يا متينْ ... ويا وليُّ والنا الحفظ المتينْ
ويا حميدُ المحصي والمبدي المعيدْ ... يا محيي فارزق لي مرادي البعيدْ
ويا مميت الحيّ يا قيومُ يا ... واجدُ أوجد لي جميع قصديا
يا ماجدٌ يا واحدٌ أيا صمدْ ... خلقُك لا يضرُّني منهم أحدْ
يا قادرٌ مقتدرٌ مقدِّمُ ... بك أريد ربّنا أقدَّمُ
مؤخرٌ يا أولٌ يا آخرُ ... يردُّ عنّي بك رب الجائرُ[1]
يا ظاهرٌ باطنُ والي متعالْ ... يا برُّ أصلحْ لي رب كل حالْ
وباسمك التوّابِ يا منتقمُ ... ويا عفوُّ جارنا يسلّمُ
ويا رؤوفُ مالك الملك يا ذا ... الجلال والإكرام عُذني الخذلْ
يا مقسطٌ يا جامعٌ أيا غني ... يا مغني، أغنني بفضلك السني
يا مانعٌ وأنت ضارٌّ نافعُ ... اجعلني ممن أنت قدراً رافعُ
يا نور يا هادي بديع باقي ... كن لي دهورَنا وفي التلاقي
يا وارثٌ أيا رشيدُ يا صبورْ ... كمِّل مرادي وأرضني مدى الدهورْ
وارزق لي ما أريد من كل الأمورْ ... وصدري اشرحه واشرح لي الصدورْ

---

(١) **الجائر**؛ أي: الظالم.

واجعلني ممن للعلوم جامعُ واجعلنِّي ممن بالعلوم نافعُ
وعافني ونسبتي ونسلتي والصِّهر والزوجات والقبيلةِ
وعاف يا ربِّ شيوخي كلهم وفي الأمور ربنا تولّهم
وانصُرْ أيا ربِّ شيوخي كلهم ولا تكن عليهم وكن لهمْ
واحفظْ أيا ربِّ شيوخي كلهم واستر عيوبهم وأظهر فضلهمْ
كذا الموارِدُ وجارُنا جميعْ والمسلمون والمحبُّ يا سميعْ
سمَّيتُ ذا النظم بسلّم المرادْ لكل مقصدٍ ينال أو يرادْ
وصلِّ ما منك أُنيل مقصدُ على محمدٍ بشيرِ أحمدُ
وآله وصحبه وزوجتهْ وتابعيهم وكل أمّتِهْ

وقال أيضاً أطال الله حياته وأدام النفع به مذيلاً لها بهذه الأبيات:

أسماؤك اللهمَّ ربِّ الحسنى هي لباسي في هناك وهنا
لبستها عن المكاره التي تكره في الأخرى هناك وفي تي
وجاعلٌ بك حديثي القرآنْ مما يضاف لك أو للأكوانْ
فلتجعلنه خُلُقي وحسِّنا خَلْقي به وبِسُمَاكَ الحسنى

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه ينظم أسماء الله الحسنى على رواية غير الأولى:

دعاءُ ربي عندنا ألذُّ من عسلٍ ورُطَبٍ يُجَذُّ[1]
وإنه أشهى من النساءِ لا سيما إن كان بالأسماءِ
يا ربِّ بالذي من الأسماءِ علمتَ في الأرض وفي السماءِ

---

(١) **الجَذُّ**: القَطْع.

لـمَـلَـكٍ وكـل أنـبـيـاءِ ومـومـنٍ وكـلِّ أوليـاء
أرجـوك أن تـعـطـيـنـي مـرادي فـي الـنـفـس والـعـلـوِّ والـبـلادِ
بـذي الـروايـةِ الـتـي عـن الـنـبـي في «الجامع الصغير»[1] نلني مطلبي
بـالله والإلـه واسـم الـصـمـدِ بـلِّـغ مـقـاصـدي بـكـل بـلـدِ
وبـاسـمـك الأول واسـم الآخـرِ والـظـاهـر الـبـاطـنِ كـن لـي ساتـرِ
يـا خـالـقٌ يـا بـاريءٌ مـصـوِّرُ يـا مـلـكٌ ضُـرِّي لا يـصـوّرُ
بـالـحـقِّ والـسـلامِ واسـم الـمـومـنِ لـنـا فـأمِّـنَـنْ وبـالـمـهـيـمـنِ
عـزيـزُ جـبّـارٌ أمـت عـدوانـي يـا مـتـكـبّـرُ وأصـلـح شـانـي
رحـمـان يـا رحـيـم يـا لـطـيـفُ أدم لـنـا الـرحـمـة لا تـحـريـفُ
ويـا خـبـيـرُ يـا سـمـيـع يـا بـصـيـرْ ويـا عـلـيـم عـلِّـمـنـي لـلـكـثـيـرْ

---

(١) روى الحاكم في المستدرك، وأبو الشيخ ابن حبان، وابن مردويه كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها كلها دخل الجنة: أسأل الله، الرحمن، الرحيم، الإله، الرب، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الحكيم، العليم، السميع، البصير، الحي، القيوم، الواسع، اللطيف، الخبير، الحنان، المنان، البديع، الودود، الغفور، الشكور، المجيد، المبدئ، المعيد، النور، البارئ، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، العفو، الغفار، الوهاب، الفرد، الأحد، الصمد، الوكيل، الكافي، الباقي، الحميد، المقيت، الدائم، المتعالي، ذا الجلال والإكرام، الولي، النصير، الحق، المبين، المنيب، الباعث، المجيب، المحيي، المميت، الجميل، الصادق، الحفيظ، المحيط، الكبير، القريب، الرقيب، الفتاح، التواب، القديم، الوتر، الفاطر، الرزاق، العلام، العلي، العظيم، الغني، المليك، المقتدر، الأكرم، الرؤوف، المدبر، المالك، القاهر، الهادي، الشافي، الكريم، الرفيع، الشهيد، الواحد، ذا الطول، ذا المعارج، ذا الفضل، الخلاق، الكفيل، الجليل». انظر: **الجامع الصغير** لجلال الدين السيوطي: المجلد الثاني. تتمة باب حرف الألف ـ الحديث رقم: ٢٣٦٨.

ويا عظيمُ باريء لي فعظِّما ... يا متعالي أعلِ قدري سلِّما
جميل يا جليلُ حيُّ قيومْ ... عليّ فضلُكَ وخيرُك يدومْ
يا قادرٌ يا قاهرٌ أيا علي ... ويا حكيم يا خبيرُ لي ألي
ويا مجيبُ يا غنيُّ وهّابْ ... هب لي ملكاً في السما وفي الترابْ
ويا ودودُ يا شكورُ ماجدُ ... وُدِّي وشكري كبِّرنْ يا واجدُ
ويا وليُّ يا رشيدُ يا عفوْ ... ويا غفورُ بك فاجعل لي البُهُوْ
ويا حليمُ يا كريمُ توّابْ ... ربٌّ مجيدٌ فاهدنا إلى الصوابْ
والي شهيد يا مبينُ برهانْ ... رؤوف لا يضرّني إنسانْ
قدِّم لنا يا مبدئي أيا معيدْ ... باعثُ وارثُ قَوِّيْ لما يزيدْ
ويا شديدُ للعِدا أهلكْ بضارْ ... يا نافعٌ واجعلْ إلينا النفعَ سارْ
باقي ووافي خافضٌ ورافعُ ... في كل ما أردت لا أنازَعُ
قابضُ باسطُ معزٌّ يا مذلْ ... يا مقسطٌ لمن عدانا لا تُجِلْ
رزّاقُ يا ذا القوة المتينُ ... يا قاسمُ لِكلِّنا تعينُ
يا دائمٌ يا حافظٌ وكيلْ ... أدم علينا الحفظ لا تزيلْ
يا سامعٌ معطي ومحيي يا مميتْ ... بك احمني بعدُ كما قَبلُ حُميتْ
يا مانع يا جامعٌ يا هادي ... كافي اكفنا مضرةَ العبادِ
يا أبدٌ يا عالمٌ صادقُ نورْ ... ويا منيرُ فاكفنا من الشرورْ
قديرُ وترٌ أحدٌ أيا صمدْ ... قدِّمْ لنا ولا يضرّنا أحدْ
واختم لنا خاتمة السعادهْ ... وأعطنا الحسنى مع الزيادهْ
سمّيتها «شهية الدعاءِ» ... منيلَة القصد لكل جاءِ
صلِّ وسلِّمنْ على محمدِ ... دوامَ جنّةٍ نعيم الأبدِ

وقال أيضاً ينظم أسماء الله الحسنى على روايةٍ غير الأوليين وكلها في الجامع الصغير[1]:

يـا ربِّ لا أمـلُّ مـن دعـائـكـا ... ولا أمـلُّ رب مـن عـطـائـكـا
وإنـنـي أعـوذ مـن بـلائـكَ ... بالذات والصِّفات من أسمائكَ
وهـذه روايـةٌ مـوثـوقـهْ ... عن النبي نفسي بها مشوقهْ
أدعـو بـهـا دعـاء ذي اضـطـرارِ ... يـرجـو إجـابـةً عـلـى اشـتـهـارِ
مـرتّـباً تـرتـيـبـهـا فـي الـجـامـع ... أرجـو بـهـا نـصـراً فـي كـل جـامـعِ
يـا الله يـا رحـمـن يـا رحـيـمُ ... عـنَّـا يـردُّ الـشـرَّ والألـيـمُ
وبـالإلـه الـربِّ واسـم الـمَـلِـكِ ... يَـرُدُّ عـنـا ربـي كـل مـهـلِـكِ
وبـاسـمـك الـقـدُّوس والـسـلامِ ... عـنـا فـرُدْ مـضـرَّة الأنـامِ
وبـاسـمـك الـمؤمـن والـمـهـيـمـنِ ... أمِّـن لـنـا مـن كـل خـوفٍ مـوهـنِ
عـزيـزُ، جـبّـارُ أعـزَّ ذا الـضـعـيـفْ ... يـا مـتـكـبِّـرُ وأعـتـق ذا الـوصـيـفْ
يـا خـالـقٌ يـا بـاريءٌ مـصـوِّرُ ... بـك نـعـافـى ويُـصَـدُّ الـجـائـرُ
ويـا حـكـيـم يـا عـلـيـم يـا سـمـيـعْ ... ويـا بـصـيـر لا نـنـالُ بـشـنـيـعْ
يـا حـيُّ يـا قـيّـومُ واسـعُ لـطـيـفْ ... ويـا خـبـيـرُ عـافـنـي إنـي ضـعـيـفْ
حـنّـانُ يـا مـنّـان يـا بـديـعُ ... ويـا ودودُ، الـخـلـقُ لـي يـطـيـعْ
ويـا غـفـورُ يـا شـكـورُ يـا مـجـيـدْ ... عـن الـذي أمـرتـنـا فـلا نـحـيـدْ
يـا مـبـدىءُ ويـا مـعـيـدُ نـورُ بَـرْ ... بـك اهـدنـا وعـافـنـا فـلا نُـضَـرْ
يـا أولٌ يـا آخـرٌ يـا ظـاهـرُ ... يـا بـاطـنٌ كـن لـي فـإنـي حـائـرُ

---

(١) انظر: **الجامع الصغير** لجلال الدين السيوطي: المجلد الثاني. تتمة باب حرف الألف ـ الحديث رقم: ٢٣٦٨.

عـفـوٌّ غـفَّـارُ أيـا وهـابُ هـب لـي الـذي تـحبـه الأحـبـابُ
يـا فـردٌ يـا أحـدٌ يـا صـمـدُ كـن لـي فـلا يـضـرّنـي أحـدُ
وكـيـلُ يـا كـافـي أيـا حـبـيـبُ تـوكُّـلـي عـلـيـك لا أخـيـبُ
بـاقـي حـمـيـدٌ يـا مـقـيـتُ دائـمُ فاحفظْ لنا ما عندنا والسائمُ[1]
يـا مـتـعـالـي أعـلِ فـي الأنـامِ قـدري بـذي الـجـلالِ والإكـرامِ
ويـا ولـي يـا نـصـيـرُ كـن لـي يـا حـقُّ يـا مـبـيـن أصـلـحْ كـلـي
ويـا مـنـيـبُ بـاعـثٌ أيـا مـجـيـبْ من كل خيرٍ يأتني منك نصيبْ
مـحـيـي مـمـيـتُ يـا جـمـيـلُ صـادقُ أدعـوك لـلـخـيـر ووعـداً واثـقُ
ويـا حـفـيـظُ يـا مـحـيـطُ يـا كـبـيـرْ بك احفظنَّا من جميع ما شريرْ
ويـا قـريـب يـا رقـيـبُ فـتَّـاحْ بك احفظنَّا في المساء والصباحْ
تـوّابُ يـا قـديـمُ وتـرٌ فـاطـرُ بـك احـفـظـنّـا لا يـرانـا جـائـرُ
رزّاق عـلَّامُ عـلـيٌّ يـا عـظـيـمْ من فضلك ارزقنَّا فضلك العظيمْ
غـنـيٌّ مـغـنـي يـا مـلـيـكُ مـقـتـدرْ لـنـا فـأغـنِ بـغـنـاك الـمـشـتـهـرْ
أكـرمُ يـا رؤوف يـا مـدبِّـرُ يـا مـالـكٌ مـلِّـك لـنـا يـا قـاهـرُ
هـادي أيـا شـاكـرُ يـا كـريـمُ أكرم لـنـا بـالـشـكـر نـسـتـقـيـمُ
ويـا رفـيـعُ يـا شـهـيـدُ واحـدُ فلا علينا يعلو شخصٌ واحدُ
ذا الطولِ ذا المعراجِ يا ذا الفضلِ كـثِّـرْ لـخـيـريَ وكـثِّـرْ فـضـلـي
خـلَّاق يـا كـفـيـلُ يـا جـلـيـلُ يلفى لنا من خيرك التكميلُ
واخـتـم لـنـا بـأحـسـن الـخـتـامِ وعـافـنـا بـهـذه الأسـامِ

---

(١) قال في المختار: السائِمُ: المال الراعي، سَامَتِ الماشية أي: رعت فهي سائمةٌ وجمع السَّائِم والسَّائمةِ سَوائِمُ، وأسامَها صاحبها: أخرجها إلى المرعى، قال الله تعالى ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾.

وعافِ أشياخي وأصلح بالهمْ وانصرهمُ وأصلحنَّ حالهمْ
وعاف والديَّ والإخوانا وجارَنا وكل من أوصانا
وعافِ يا ربِّ مواردي ولا تُبقِ على الجميع ذنباً مُسْجَلا
سمّيتُ نظمي: «سبب الخيراتِ» وسبب الحفظ من الآفاتِ
صلِّ على النبي مع السلامِ ما دمت تعطي الخيرَ للأنامِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به:

الحمد لله مغيثِ من لجا إليه من خوفٍ يكون محرجا
والحمد لله الذي ينزِّلُ بعد القنوط الغيث فضلاً يُرسلُ
ثم صلاته على محمدِ إغاثة العباد في الشدائدِ
يا ربَّنا به وبالذي يغيثُ أغثْ عبادك جميعاً يا مغيثُ
أغِثهمُ أغِثهمُ أيا سميعْ بالغيث سرعةً ينبِّتُ الربيعْ
إليك قد توسَّلوا بالأنبياءْ وبالإسلام كلهم والأولياءْ
أيا مغيثُ يا مغيثُ يا مغيثْ أيا مغيثَ الخلقِ صار كالرثيثْ[1]
أغث لهم بمطرٍ عميمِ بالله والرحمن والرحيمِ
والقحطَ فاصرفه عن الأنامِ بالملك، القدّوسِ والسلامِ
واسرِعْ لهم بمطرٍ عزيز بالمومن المهيمنِ العزيزِ
وغِثْ أيا جبّارُ بالغيث النقي بالمتكبّر وغث بالخالق
بالباريء المصوِّر المحيطِ أسرعْ لنا بغيثك الغبيطِ[2]

---

(١) قال في اللسان: الرَّثيثُ: الخَلَق الخَسيسُ البالي من كل شيء. تقول: ثوبٌ رَثٌّ، وحَبْلٌ رَثٌّ، ورجل رَثُّ الهيئةِ في لُبْسه؛ وأكثر ما يُستعمل فيما يُلبس، والجمع رِثاثٌ.

(٢) أي: الدائم، قال في القاموس: سَماءٌ غَبَطَى، كجَمَزَى: دائِمَةُ المَطَرِ.

وامحُ الشدائد بغيثٍ ماحِ ... بالقادر العليم والفتّاحِ
ويا حكيمُ أحدٌ ويا صمدْ ... صُبَّ على العباد غيثاً مرتصدْ
وارزق لنا الغيث بفضلك الشهيرْ ... بإسمك المقتدر العليّ الكبيرْ
وبالوكيلِ والشهيدِ المبدي ... وبالمعيدِ اسرعْ بغيثٍ تبدي
يا هادي، يا غنيُّ، يا قهّارُ ... ارزق لنا الغيثَ الذي مدرارُ
وباسمك التواب والبصير صُبْ ... بالواسع الغيثَ الذي منك قَرُبْ
واسرَعْ به لِتُشرحَ الصدورُ ... يا كافي يا شكور يا غفورُ
يا قابضٌ يا باسطٌ أيا ولي ... ما للعبادِ غير فضلك الجلي
أغِثهمُ بالمغني والحميدِ ... وباسمك الوهاب والمجيدِ
قائم غِث أيا رقيبُ يا خبيرْ ... يا حيُّ يا قيومُ بالغيث الكثيرْ
ويا حفيظ يا لطيف يا حليمْ ... أغِث عبادك جميعاً يا عظيمْ
ويا بديع يا حسيبُ ليَ غِثْ ... بما أريدُ يا عفوُّ يا مغيثْ
ويا مجيبُ يا قويُّ يا ودودْ ... تودَّدَنْ لنا بغيثك الوَرُودْ
يا متعالي للبلاد وارثْ ... بالغيث فابعثها لنا يا باعثْ
وارسِلْ لنا الغيث بفضلك المبينْ ... بإسمك الكريم والحق المبينْ
بالنور والشاهد والرزاقِ ... غِثنا وبالمتين واسم الباقي
وباسم ذي الجلال والإكرامِ ... أغِثْ لذي البلادِ والإسلامِ
يا أولٌ يا آخرٌ يا باطنْ ... يا ظاهرٌ أغثْ لكل كائنْ
بالقاهر، الحَكَمِ واسم العدْلِ ... والربِّ والواحدِ جُدْ بالفضلِ
ويا صبور، يا سريعُ عن قريبْ ... بالمحيي والفاطرِ غِثْ وبالقريبْ
بالمحصي والرشيد واسم المانعِ ... أغثنا من فضلك واسم الجامعِ
وبالرؤوف والمعزِّ والمذلْ ... وبالجليل أسرعْ بغيثٍ منهملْ

بالغافر المقدِّم المؤخِّرِ للأرض والعباد غِث بالمطرِ
ولا بقحطٍ وبِشَرٍّ تنتقمْ منّا، ولا بشدّة يا منتقمْ
يا مالك الملك ترى العبادا ترى اضطرارها ترى البلادا
ترى ثمارَها ترى الزروعا ترى مواشيها ترى الضروعا
قد رفعوا شكواهمُ إليكا وكلُّهم يريد ما لديكا
وأنت أكرمُ من الذي يخيبْ من طلب الفضل لديك يا مجيبْ
أيا مجيبُ يا قريبُ يا سميعْ ويا مغيثُ يا كريمُ يا سريعْ
ذا الخلق في اضطراره قد بلغا حدَّ انتهائه وفضلك ابتغى
يريد منك الغيث، غِثهمُ أيا مغيثُ، بالغيث حثيثاً جائيا
منك الإجابة ومنهمُ الدعا وكلُّهمْ وبعضهمْ لك دعا
قد قلت: ﴿ادعوني استجبْ﴾ وقد دعوا للغيثِ منك قد يريد وسعوا
إن لم تجبهمْ فأين الملجَا وأين مهربهُمْ والمنجا
كمِّلْ مرادهمُ بغيثٍ منهمرْ ياتي برحمةٍ سريعاً مشتهِرْ
وقَدِّمَنِّي فيه والذي معي بحقِّ فضلك المبين أجمعي
والمسلمين عمَّهم به ولا تُبقي بذي البلادِ قحطاً وبَلا
وصلِّ عدَّ كلِّ شيء للنبي واكملْ مراديَ في كلِّ مطلبِ
وسلِّمَنْ عليه ما دام المطرْ تحبُّه الأنامُ أو تبغي الوَطَرْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين:

يا ربَّنا بهذه الأسماءِ أدعوكَ في الصباح والمساءِ
بالله والرحمن والرحيمِ كن لي بالحُبِّ وبالتكريمِ
بالملك السلام واسم المؤمنِ كُنْ لي وضعْ لي الحبَّ عند المومنِ
وبالمهيمنِ العزيز الجبارْ كن لي محباً في الليالي والنهارْ

بالمتكبِّر وباسم الخالقِ والباري ارفعني بحبٍ بارقِ
وبالمصورِ المحيط القادرِ ترى الأنام حبي أسرى سائرِ
وبالعليم واسمك الفتّاحِ وبالحكيم حبني وصاحِ[1]
بالأحد الصمدِ والمقتدرِ يكون حبي في الورى مشتهرِ
وبالعلي والكبير والوكيلْ يحبني كل حقيرٍ وجليلْ
وبالشهيدِ المبديء المعيدِ يحبني قريبي مع بعيدِ
بالهادي والمغني وبالقهارِ يحبني بك جميع دارِ
وبالخبير الحيِّ والقيومِ أحبَّني ربِّ، وحبَّ قومي
وبالحفيظ واللطيف والحليمْ لتعطني حُبَّ الجهول والعليمْ
وبالعظيم والبديع التوابْ لتعطني حُبَّ السماء والترابْ
وبالبصير الواسع الكافي يرى حبي في الأملاك كلاً والورى
وبالشكور والغفور القابضِ حبي يرى يفيض أيَّ فائضِ
بالباسط الوليِّ والغنيِّ فوالني حبك للوليِّ
وبالحميد واسمك الوهابِ والقائم اجعل حُبي في الأقطابِ
وبالرقيب والحسيب والعفوّ امحُ بحبك ذنوبي والجفوْ
وبالمغيث والمجيبِ والقويْ بالحب منك قوّني قُوى القويْ
وبالودود المتعالي الباعثِ بالودِّ منك فاكفني من ناكثِ
بالوارث الرشيد واسم الحقِّ بك ارزقنِّي حبّك المُرَقّي
وبالمبين النور والشديد أظهرْ عليَّ الحبَّ بالتسديدِ
وباسمك الرزاق والمتينِ والبرّ أظهر حبي بالتمكينِ

---

(١) أي: وصاحبي، مرخّمة.

بالباقي ذي الجلالِ والإكرامِ والأولِ ارزقني بحبٍّ سامِ
بالحكم العدل وباسم البر بالحب بُرني بكلِّ بِرِّ
بالآخر الباطنِ واسم الظاهرِ أظهرْ عليَّ حبَّ كل سائرِ
بالواحد الماجد والمجيدِ ينفذ حبي بلا ترديدِ
وبالسميع المحيي والمميتِ يدوم لي الحبُّ بلا تمويتِ
بالخالق القريب والمحصي يدوم حبي لدى القاعد والذي يقومْ
وبالرشيدِ والمنيع الجامعِ اجمعْ على حبي جميع سامعِ
وبالرؤوف والمعزِّ والمذلْ بحبك اللهم ليَ الكونُ يُجِلْ
وبالجليل والغفور جلّني وبالمقدّمِ بحبٍّ دُلَّني
وبالمؤخِّرِ وبالمنتقمِ ومالك الملك لحبٍّ تمِّمِ
وتمِّمَنَّ حبَّ من ليَ يحبْ صلِّ وسلِّمَنْ على عبدٍ تحبْ

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا به، آمين:

يا ربَّنا بهذه الأنماطِ وسرِّها البديع بارتباطِ
وسرٍّ ما أودعته النبيَّا صلِّ عليه بكرةً عشيّا
واقضِ حوائجي كلاً يا مجيبْ ودمِّرنْ كلَّ عِدانا عن قريبْ
بالله والإله والربّ اقضيا حوائجي ولي دهوري فارضيا
وباسمك الرحمٰن والرحيمِ بك ارحمنّي رحمةَ النعيمِ
والملك القدُّوسِ فارفع قدري وباطني من دنسٍ[1] فطهِّرِ
وبالسلام المؤمن الرعبَ اذهبا وبالمهيمن فيسِّرْ صعبا
وبالعزيز عزَّني وذُلَّ مَنْ أضرّنا بما ظهرْ وما كمنْ

---

(١) **الدَّنَس**: النَجَاسَة، والقَذَارَة.

وذلَّ بالجبّارِ كل جبَّارْ والمتكبر لنا بالانكسارْ
بالخالق الباريء والمصورِ وبالحكيم اشف لنا ونوِّرِ
واغفر أيا غفّارُ يا غفورُ ذنبي يا غافر يا شكورُ
وأطلبُ التوّابَ والحميدا تيسير أمري وأُرى سعيدا
وبالسميع والبصير سمعي وبصري قوِّ وكثِّرْ نفعي
وبالودودِ طالبٌ والشاكرِ وُدِّي يُرى في الخلق أسرى سائرِ
وبالعليم والحكيم والبديعْ علِّم لنا الحكمةَ والعلمَ الرفيعْ
بالباسط العلَّامِ وسِّع علمي والرزق لي وقوّينَّ فهمي
وبالكريم ربِّ والوهّابِ أنْمِ الذي عندي بلا ذهابِ
وباسم علَّام الغيوبِ والنصيرْ علِّم لنا وانصر لنا النصر الشهيرْ
وتب علينا باسمك التوّابِ واغفر ذنوبنا بلا عتابْ
وباسمك الدائم والقديمِ والأزليّ كن لي بالتعظيمِ
ورضِّني مع القناعةِ بما أعطيتني ونعمتي أدما
ونجّني بالواحد الأحدِ من ضيقٍ وظلمةٍ وكن لي مؤتمنْ
ونجِّني من جوعِ دنيا أُخرى بالصَّمد الذي عن الطعمِ عرى
وارفع لقدري وانشرنَّ ذكري بالفرد المجيدِ كلَّ الدهرِ
ورُدَّ لي ما ضلَّ بالمبدي المعيدْ وما له نسيت من علمٍ سديدْ
وبالعلي والعظيم عظّما قدري موقراً لدى من علما
وبالجميل أحسننَّ خَلْقي وخُلُقي عند جميع الخَلْقِ
وبالكبير المتعالي نفسي تزكو وفي الخلق تُرى كالشمسِ
وبالجليل الخلقُ كلهُ يخافْ مني بإجلالك لي ولا أخافْ
وابسط لنورِ النورِ والبهي بظاهري وباطني الخفي

وبالمعزِّ عزَّ في الأنامِ ... ليَ وذي الجلالِ والإكرامِ
وبالغنيِّ والشكورِ أغننا ... والحمدَ والشكرَ الهمنَّا ولنا
وأبدلِ الشُّحَّ بجودٍ والسخا ... والعُسرَ والشِّدَّةَ أبدل بالرخا
بالمغني والرزّاق والفتّاحِ ... والكافي يسِّرْ ليَ بالنجاحِ
وفي الطعام والشراب أظهرا ... بركةً زيادة لا تنكرا
وبالحسيب والوكيل فاكفني ... شرَّ الأنام والذي أهمّني
وفجِّرنْ بالمعطي والمقيتِ ... أنهار رزقي بلا تمقيتِ[1]
وأحيني بذا سعيداً مسرورْ ... ومُدَّ عمري وأموتُ مستورْ
واقضِ ديوني ربِّ لا تُتَعِّبُ ... وكثِّرنْ أموالي لا تنضَّبُ
وبالحليم والرؤوفِ فاحلما ... عنّي وارأفْ بي واستر وارحما
وبالودود والغفور وُدِّي ... والفْ عليه الخلقَ طول المدِّ[2]
واغفر ذنوبي بكرةً عشيّا ... وصُدَّ عني العِدا جليّا
وألقِ بالحنّانِ لي رحمه ... بكل قلبٍ وأدمْ لي نعمه
واشفِ جميع مرض الصفراءِ ... والدَّمِ والبلغمِ والسوداء
وباللطيف فرِّج الكروب عنْ ... جميعنا بسرعةٍ إذ لم تُعَنْ
وبالحفيظِ فاكلأنَّ الدهرا ... كلاءةً عنّا تردُّ الضرّا
وبالرقيبِ ألزمنَّ الأدبا ... معك ومنك فارزقنَّا الطلبا
ونزِّلَنْ بالبرِّ كل البركاتْ ... عليّ والإحسان معه الخيراتْ
واشف لنا بالشافي من كل بلا ... وسقمٍ وزوّلنَّ العِللا

---

(١) أي: بلا بغض، قال في القاموس: مقَتَه مَقْتاً ومَقاتَةً: أبْغَضَه، كمَقَّتَه، فهو مَقيتٌ ومَمْقوتٌ.

(٢) أي: طول العمر.

ربِّ وبالقهّارِ والشديدِ أكون غالباً بلا ترديدِ
وعظِّمنْ مروءتي وبأسي شدِّدْ على الأعادي كل نفسِ
وبالمذلِّ ربِّ والمنتقمِ اخربْ دياراً للعِدا الطوالمِ
وسلِّطَن عليهم النّكالا بسرعةٍ وسلِّطِ الوبالا
وبالمميت أمتنَ عنا العِدا موتاً يكون لي نصراً سرمدا
بالقائم القوي ثم القادرِ قوِّ لباطني وقوِّ ظاهري
وباسم ذي البطش الشديد المقتدرْ دمِّرْ عداياَ وذا ضُرّي دمِّرْ
بالمتفضِّلِ فواصلْ نعمكْ عليَّ والمنعم واردُدْ نقمكْ
وباسمك المحسن والجوادِ قابل بإحسانٍ وخير بادِ
بالرافع الباسط فابسطْ مالي علمي وجسمي قدري ذكري مالي[1]
بالشاكر الغافر فاشكر سعيي واغفر ذنوبي وارعين رعيي
وبالمجيب والسميع فاستجبْ دعاءنا كلحظ عينٍ يرتقبْ
بالحقِّ والمبين ظهِّرْ حقّي وبين الحق لنا بالحقِّ
وبالخبير واسمك الهادي بما يكون خبرني ولي الرشدَ ألهما
بالحيِّ والقيومِ أحي قلبيْ ونعِّشنْ روحي وفرِّج كربي
بالأولِ الآخرِ واسم الظاهرِ والباطنِ احفظْ باطني وظاهري
وجِرْ[2] من الرياء والنفاقِ والكِبرَ والعُجْبَ ومن شقاقِ
واجعل عواقب أموري محمدهْ وكثِّرَنْ عددي ومدَدَهْ
وقدِّمَنَّ رتبتي وأخِّرا ذِكري بعد كلِّ من تأخّرا

---

(١) مالي الأولى المقصود به المال المتموّل، ومالي الثانية أي: الذي أملكه من كل شيء، فما هنا موصولة بمعنى الذي.

(٢) أي: أجِرْ بمعنى أعِذ.

وظهِّرَنْ مقامي فوق الأوليا ... واجلُبْ بواطنهمْ إليَّا
واجلب بواطن العبادِ ظاهرا ... إليَّ جذباً يجذب الظواهرا
حتى أُرى مجمعَ كلِّ نعمهْ ... بظاهرٍ وباطنٍ متمّمهْ
وأعطِ من أحبَّني من العبادْ ... جميع ما أردّته وما أرادْ
ووالِنا بثمرةِ الإفادهْ ... وأعطنا الحُسنى مع الزياده
سمّيتها: «قصيدة الأنماطِ» ... مصلحةَ الأحوالِ باحتياطِ
وصلِّ مع سلامٍ منك لا يُرَدْ ... قائلُهُ على محمدٍ أبدْ

وقال أيضاً يتوسّلُ بِعدِّ ميم[1] من الأسماء مبتدئة بالميم كلها:

يا ربّنا بخير أنبيائكَ ... وجاه أربعين من أسمائكَ
صُبَّ علينا الماء من سمائكَ ... وكثِّرنْ ربي في عطائكَ
ورُدَّ عنا ربي من بلائكَ ... ما لا نطيقه ومن أعدائكَ
إنا استغثناك أغثنا ربّنا ... بهذه الأسماء فرّج كربنا
بالملك المؤمن والمهيمنِ ... غِثنا بغيثِ مذهبٍ للوهنِ[2]
بالمتكبر وبالمصوِّرِ ... غثنا بغيثٍ رحمةٍ مشتهرِ
وبالمعزِّ والمذلِّ والمقيتْ ... أغث لنا بالمحصي والمحيي والمميتْ
وبالمجيب والمجيد والمتينْ ... أغث لنا بالمغني والمعطي المبينْ
بالماجد المبدي المعيد المقتدرْ ... أغث لنا بالمقسط المدبِّرْ
بمالك الملك وبالمقدِّمِ ... وبالمؤخّرِ أغث والمنعمِ
بالمتعالي المانع المنتقمِ ... أغث لنا بموجدٍ ومُعدِمِ

---

(١) أي: بعدد (٤٠)، عدد الميم بحساب الجمل.

(٢) **الوهن**: الضعف.

وبالمعافي المحسن المعبودِ أغث لنا بالموسع المقصودِ
وبالمغيث والمحيط المنّانْ أغث لنا بجاه خير الأكوانْ
صلِّ وسلِّمَنْ عليه عدَّ ما أغثت مضطراً دعا، فرُحما

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به، آمين:

يا سيدي تلذُّذي تذلُّلي بين يديك وبه تجمُّلي
ولست أدَّعي سوى العبوديهْ وتلك قهرٌ وحمدت القهريهْ
فخري بها وإنْ مقامَها أُنَلْ علمتُ أني هنالك أُجَلْ[1]
إني عُبَيدُك الحقيرُ والعبيدْ جميعُها فوقي فكن لي يا مجيدْ
وإنني أريد أن تكون لي والحقُّ لا إرادة لي يا ولي
أنت المريد أنت فعّالٌ لما تريد في الكون ترى وتعلما
فبافتقاري وبفقري إليكْ غناي قوّتي اعتمادي عليكْ
وبالسؤال نَيلِي ما منك أريدْ في كل ما هو قريبٌ أو بعيدْ
يا من نهى عن ردِّ ذي السؤالِ على لسان أفضل الرجالِ
صلِّ عليه ربَّنا وأعطني علوَّ قدرٍ لا به تحطّني
يراه أهلُ كل ذي الجهاتِ يدوم في بنيَّ مع بناتي
وفي مواردي وفي أحبابي وناصري ورائدي اقترابي
بسرِّ أقطار الحروفِ والذي بها من الأسماء كلاً محتذي
وسرِّ ما لها من الأسماءِ جُمِعَ مَعْ سواه من أسماءِ
إلهنا يا مومنُ أمِّن لنا وصدِّقنَّ قولنا وفعلنا
وأعطنا بسرِّ «ميمِ» فضلَها بواحدٍ وبثمانين لها

---

(١) أي: أُعَظّم، فعزي لا يكون إلا بعبوديتي لله سبحانه وتعالى.

بـمـلـكٍ ومـالـكٍ مـلـيـكِ بـك فـمـلِّـكـنـي بـالـتـمـلـيـك
يـا مـالـك الـمـلـك ويـا مـقـتـدرُ بـك اجـعـلـنِّـي قـاهـراً لا أقـهـرُ
يـا مـتـكـبـرُ مـحـيـطُ مـاجـدُ جُـدْ لـي بـقـدرٍ لا يَـنـال سـاجـدُ
مـشـكـورُ مـعـبـودُ ومـنـشـي مُـخـرجُ عـن الـطـريـق والـعـلـى لا أُخـرجُ
مـكـوِّرٌ مـصـوِّرٌ ومـبـدعٌ إرادتـي تـكـون قـولـي يُـسـمـعُ
مـوجِـدُ مـبـتـدِيءُ يـا مـعـيـدُ عـن الـمـعـافـاة فـلا أحـيـدُ
ويـا مـبـيـن مـتـعـالـي مُـحـصـي كـونُـكَ لـي إلـهـنـا لا يُـقـصـي
يـا مـومـنٌ مـهـيـمـنٌ يـا مـقـسـطُ قـدري يـا إلـهـنـا لا يـسـقـطُ
مـقـيـتُ يـا مـتـيـن مـغـنـي مـانـعُ يـذعـنُ لـي الـكـون وهـو طـائـعُ
مـعـزُّ يـا مـذلُّ يـا مـقَـدِّمُ قـدِّم لـرتـبـتـي عـلـى مـن يـعـلـمُ
مـؤخِّـرٌ مـحـيـي مـمـيـتُ مـنـتـقـمْ أخِّـرْ عِـدايَ مـنـهـمْ ربـي فـانـتـقـمْ
مُـحـسـنُ يـا مـفـضـلُ يـا مـنَّـانُ تـطـيـعـنـي بـفـضـلـك الأكـوانُ
مُـولـي ومـسـتـعـانُ يـا مـدبِّـرُ عـلـيَّ فـضـلـك ولـي يـدبِّـرُ
مـوكِّـلٌ مـكـلِّـمٌ يـا مـبـرمُ أمـري فـي الـكـون جـمـيـعـاً يـبـرَمُ
يـا مـتـكـلِّـمُ ومـنـذرٌ مُـعـادْ أصلحْ لنا الدنيا وأصلحِ المَعادْ
يـا مـرسـلٌ ومـهـلـكٌ ومـعـدمُ سـلِّـم لـنـا مـن الـعِـدا وتُـعْـدمُ
مـعـذِّبٌ ومـبـغـضٌ ومـبـلـي أبـلِ عِـدانـا بـالـبَـلا وأخـلِ
يـا مـتـوفٌّ مـبـتـلٍ مـمـتـحـنُ تـجـيء ربـي لـعِـدانـا الـمِـحَـنُ
يـا مـسـعـدٌ يـا مـكـرمٌ مُـبـقـي أسـعـدْ وأكـرمْ ذكـرنـا وبـقِّـي
يـا مـظـهـرٌ مـوسِّـعٌ ومـاهـرُ أظـهـرْ لـفـضـلـي لا يـضـرُّ نـاكـرُ
يـا مـؤمـنٌ مـقـلِّـب الـقـلـوبِ ثـبِّـتْ لـقـلـبـي أعـطـنـي مـرغـوبـي
يـا مـحـدثٌ ومـخـبـرٌ مـصـرِّفُ اجـعـل لأمـري فـي الـذي قـد يُـعـرفُ

ويا مثبِّتُ ومجري السحابْ أجرِ لنا الخيرَ وثبِّتْ باقترابْ
مستهزيء وماكرٌ مضلٌّ عنك فلا أضلُّ لا أزلُّ
يا ممرضٌ مضرٌّ يا مداوي بك اشفني أنت الذي تداوي
معلِّمٌ ميسِّرٌ مسهِّلُ فعّالُ كلّ الخير لي تسهِّلُ
مسترزَقٌ ومتكفّلٌ مُتِمْ أتمم لنا النور ولي الخير أتمْ
بسرِّ واو الوهب بالوهَّابِ هب لي خير العلمِ والأسبابِ
يا واسع أيا ودودُ يا وكيلْ وسِّعْ لخيري في المقام والرحيلْ
يا واجدٌ يا واحدٌ يا والي صُبَّ عليَّ الخير بالتوالي
ويا وليُّ وارثٌ وفيُّ إليَّ يأتي خيرُك السنيُّ
وافي وواقي فقِنا شرَّ الدهورْ والموتِ والحشرِ وفي وقت النشورْ
وأعطنا خير الخفي وما ظهرْ بسرِّ ميمٍ بثمانٍ وعشرْ
مسلِّمٌ معافي ملهمٌ مبيحْ من كل شرٍّ عافني لنستريحْ
ويا مقرّبُ وملزمٌ مجيدْ خيرَ القريب أعطنا مع البعيدْ
ويا مجيبُ مهدي مبدي مبهِجُ بك اكفنا شرَّ الذي يختلجُ[1]
يا متفضِّلُ منيلُ منعِمُ اجعلْ حياتي رَغَداً[2] أنعَّمُ
مغيثُ منجي ومولف محبْ أغثْ ونجِّ والفَنْ لي وأَحِبْ
ربِّ بذا وما هو اسم فاعلِ بها بُدي لك أضيف لي أَلي
وحقِّ سرِّ نون نور نافعِ بك اهدنا للنور منك الرافعِ
وأنت نعم المولى يا نعمَ النصيرْ كن لي نصيراً لا تؤاخذْ بنقيرْ
وبدوام نِعَمٍ عرِّفني لا بزوالِها صرِّفني

---

(١) يختلج: أي: يتحرك، بمعنى كل ما له روح.
(٢) قال في القاموس: عِيشَةٌ رَغْدٌ ورَغَدٌ: واسِعَةٌ طَيِّبَةٌ.

حياً وميتاً وفي القيامهْ إلى دخولِ جنَّةِ المُقامَهْ
ووالديَّ وبَنيَّ إخوتي وأَخواتي وبناتي نسوتي
كذا مواريدي وجاري والمحبْ ومن لنا أوصى وكلٍّ مقتربْ
سمّيتها «القطريَّ» في الأقطارِ تاتي بخير البدو والأمصارِ
صلِّ وسلِّمن على محمدِ بدءاً وختماً وارزقنِّي مقصدي

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين:

يا ربَّنا باسمك أعظمِ السُّما[1] لترفعنْ ذكري بأرضٍ وسما
وأسرِ فيَّ سرَّه المحقّقا ونوِّرَني منه نوراً مطلقا
ربِّ به وسرِّه في الأسما لتُلبسَنّي منه نوراً أسما
وتجعلنْ عليَّ حُلَّةً بها أُكسى بهيبةٍ وعزٍّ وبها[2]
وبالذي بسرِّه وعددهْ من الأسامي مُدَّني بمددهْ
بالله والإله والرحمنِ كن لي وعافني بذي الأزمانِ
وبالرحيم الملك السلامِ أصلحْ أموري مدَّةَ الأيامِ
بالطاهر المطهّرِ المهيمنِ طهِّرْ جميعي واهدي وعافني
قهَّار قاهرُ وقاصمُ اقهرا لنا الورى واقصم عِدانا دمِّرا
بالناصر السميعِ والعليمِ فانصر لنا بالعلم والتعليم
وبالحكيم والحليمِ والمحيطِ فاحلُم علينا واحكمنْ عنا السليطْ[3]
بالمحصي والحيِّ وباسم القائمِ أحيِ قلوبنا بذكرٍ دائمِ

---

(١) أي: أعظم الأسماء وأرفعها.
(٢) أي: بهاء.
(٣) سَلِيط: وَقِح، طَوِيلُ اللّسَان.

بحَكَمٍ ومالك الملكِ احكُما لنا بخير وبفضلٍ احكما
أحكم حاكمين أرجو حكمَهْ أرحمَ الراحمين أرجو رحمهْ
بالمقسط المعطي وباسم المانعِ والحقِّ حققني بنور ساطعِ
مُعلي ومحيي بالكريم أعلي ذكري أيا عليُّ عند الكلِّ
ملبِّي عـلَّامُ أيا حنَّانُ لتصلحنْ حالي أيا منَّانُ
سلطان يا محسنُ باسم المنعِمِ أحسن علينا أكرمنْ بالمكرمِ
يا مطعمٌ يا مصلحٌ يا ملهمُ يا عاصمٌ من البلاء نَسلَمُ
يا مانحٌ مسلِّمٌ معينُ يكون في الورى لنا التمكينُ
كاملُ حاملُ وكالي اكلأَ لنا بحفظٍ عنّا شرّا فادرأَ
يا قاسمٌ يا صانعٌ مليكُ فاقسم لنا الذي به التمليكُ
وبالمكين يا مصلي قائلُ ياتي لنا من كل خيرٍ نائلُ
ويا سريع يا منيعُ بالأمانْ أمِّن لنا من كل شرٍّ في الزمانْ
يا مرسلٌ ميسّرٌ نصيرُ يسِّرْ علينا ياتِنا التيسيرُ
بالآمرِ الناهي وبالمسامحِ فاسمح لنا من كل خيرٍ كافحِ
وسكِّن الغضب عنا لا يُرى أثره علينا من كل الورى
ورُدَّ عنا الظلم والذي ظلمْ لنا يتوب أو يكون في الندمْ
وارزق لنا فهماً به يحفظُ ما سمعَه السامعُ صحِّحْ جِسْما
ولا يؤثِّرُ علينا سُمٌّ ربي، ولا سحرٌ وعقدٌ، همُّ
واربط على قلوبنا بالمعرفهْ ولا لنا يربط من أن يعرفهْ
وعافِ من حمّةٍ للمحمومِ وعافِ من علّةٍ والهمومِ
وعافنا من شرِّ كل كائنهْ وكلِّ علّةٍ بجسمِ كامنهْ
وعافنا ربِّ من الأسقامِ ووالِنا بأحسن الختامِ

سمّيتها: «طاردة الآفاتِ» من كل ما مضى وما قد ياتي
صلِّ إلهنا مع الدوامِ على محمدٍ مع السلامِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين:

الحمد لله الحفيظ المانعِ والشكرُ لله الرقيبِ الدافعِ
هو الحليمُ والحميدُ والشكورْ هو الرحيمُ والودودُ والغفورْ
هو الكبير والجليلُ والعظيمْ هو الوكيلُ والحسيبُ والعليمْ
يعلم حالي وحال من عدا وحالَ من جارَ عليَّ واعتدى
يا ربِّ أصلحنْ حالي واجعلا حالَ الذي جارَ عليَّ ماحَلا
ويا مجيبُ أصلحنْ حالتَيْ وأفسدنّ حالَ من جارَ علَيْ
ويا مغيث أغثنيّ أصلحا حالي ومن جارَ عليَّ فافضحا
ويا سريع أغثني مسرعا بالخير واجعل ظالمي مشنّعا
وباسمك القيومِ قمْ بأمري وأهلكنّ قاصداً لضُرّي
ربِّ وسلِّطَنْ على أعدائي شرَّ الذي في الأرضِ والسماءِ
وأعطهمْ ربي لدى السرّاءِ مضرّةً تجعل في الضرّاءِ
ولا لهم تجعل ربي قدرهْ ولا تكونُ لهمُ مسرَّهْ
ربِّ وخذهمُ بأخذٍ مشتهرْ وشدِّدَنْ عليهمُ ودمّرْ
أيا شديد البطش منهم فانتصرْ وخذهمُ أخذ عزيزٍ مقتدرْ
لا تُبقِ منهم أثر ومن لهمْ أحبَّ خذه واهدمنَّ كلّهمْ
وإنني ربِّ دخلتُ في حماكْ من العدا كلاً وأنت لا سواكْ
واحفظْ حمايَ وحريمي يا حفيظْ ما دام دهري من جميع ما يغيظْ
إني دخلت وحمايَ في حمى حماكَ فاحمِ كلَّنا وسلِّما
واحمِ حمى شيخي ومن به احتمى وعافهمْ وانصرهمُ وعظِّما

وبالسلامِ ربِّ واسم المومنِ أمِّن لنا من كلِّ أمرٍ موهنِ
صلِّ وسلِّمَنْ على خير الورى وعافنا مما خفى أو ظهرا
صلِّ وسلِّمنْ لخير شافعِ والحمد لله الحفيظ المانعِ

وقال أيضاً رضي الله عنه يتوسل بسور القرآن أجاب الله له:

الحمد لله على القرآنِ وجعْلِه الشفاءَ للأذهانِ
وللصدور والجوارح وما ينْزل من داءٍ يُرى أو عُلما
وجعْلِه حصناً لنا من كل ما يرومنا بضرِّه مسمّما
ثم على الآتِ به عليه ما من الصلاةِ عدَّ قول العلما
ثم على قولهِ: فادعوني أستجبْ ثم ابتغوا وسيلةً لما طُلِبْ
وأفضلُ الوسائلِ القرآنُ وإنه الشفاءُ والبرهانُ
هذا، وإني قد أردت نظما يجمع كلَّ سورة منه سما
توسلاً بجاههِ وجاه ما فيه من الأسرارِ من ربِّ السما
واللهَ أرجو أن يكون نافعا وخالصاً له وضُرّاً دافعا
ربِّ به ففرِّجَنَّ كربنا ورُدَّ كيد من يروم حربَنا
ووالِنا بالنصر والآلاء والعزِّ والحفظِ من البلاءِ
وعافنا واقضِ لنا الحوائجا واجعل لنا من كل ضيقٍ مخرجا
واجعل لنا في قلب كل من يرى ومن بنا يسمع وُداً غَمَرا[1]
واهدِ بنا واهدِ علينا البشرا بالخير واجعل صيتنا منتشرا
واقضِ لي همي ظاهراً أو سُترا بسرِّ «فاتحةٍ» ثم «البقرا»
و«آل عمرانَ» وبـ«النساءِ» «مائدةٍ» فوالِ بالعطاءِ

---

(١) أي: املأ قلوب عبادك بمحبتنا.

كذاك بـ«الأنعام» و«الأعرافِ» «الأنفالِ» بالخير لنا فوافِ
و«توبةٍ»، و«يونسٍ»، و«هودِ» و«يوسفٍ»، و«الرعدِ» لي فجودي
وبالخليلِ وبحجر النحلِ الاسراءِ والكهفِ فجُدْ بالفضلِ
ومريمٍ طه والأنبياءِ والحجِّ فانصرنا على الأعداءِ
بالمومنون سورة والفرقانْ والشعرا والنملِ جُدْ بالاحسانْ
وقصصٍ والعنكبوتِ الرومِ لقمان والسجدةِ فاحفظ قومي
الاحزابِ ثم سبأٍ ملائكهْ يس من يعادني فأهلكهْ
ثم بصافّاتٍ وصادٍ زمرِ وغافرٍ وفصّلتْ لي نَوِّرِ
بالشورى والزخرف والدّخانِ جاثيةِ الأحقافِ صدْ عدواني
وبمحمدٍ وفتْحٍ حُجُراتْ اقضِ حوائجي بقافٍ ذارياتْ
بالطور والنجم كذا والقمرِ وسورةِ الرحمنِ زكِّ عمري
ودُم عليَّ نعماً بالواقعهْ وسورةِ الحديدِ والمجادلهْ
والحشرِ والممتحن الصفِّ فكُفْ بجمعةٍ، منافقون، والأكفْ
تغابنٍ وبالطلاق ربّنا وسورةِ التحريمِ والمُلْك اهدنا
نونٍ وحاقّةٍ معارجٍ ونوحْ جنٍّ فسخِّرْ لي كلَّ ما يلوحْ
وبمزّمّلٍ مدّثّرٍ فلا تقابلنّي بالقيامةِ بَلا
وعافني بالدهرِ ثم المرسلاتْ وسورة النّبأِ ثم النازعاتْ
عبسَ والتكويرِ الإنفطارِ كذاك بالتطفيفِ شِعْ أنواري
بالانشقاقِ والبروجِ الطارقِ الأعلى وغاشيةِ فجرٍ وفِّقي
ببلدٍ شمسٍ وليلٍ والضحى والانشراحِ لي وتينٍ أصلحا
بعلقٍ والقدرِ ثم البيِّنهْ وزلزلت أمري عليَّ هيِّنَهْ
بالعاديات ربَّنا والقارعهْ تكاثرٍ والعصر علمي أشِّعهْ

بهمزةٍ فيلٍ قريشٍ ربي ... كذاك بالماعونِ فاكشف كربي
بكوثرٍ والكافرون النصرِ ... تبَّتْ والاخلاصِ فظهِّرْ نصري
بسورةِ الفلقِ ثم الناسِ ... فاكفنا شرَّ عامدٍ وناسِ
وبالغنى فوالنا والعافيهْ ... في الدين والدنيا وفي ذي الآتيهْ[1]
واسقنا من كأس شراب الأوليا ... ووالِنا بالحُبِّ منك وارويا
واسقِ المواريد بنور الحبِّ ... واغفر لنا ولهم كل ذنبِ
واحفظْ إلهي ظاعناً[2] وقاطنا ... منا ولا تخيِّبنْ لراجنا
بالخير والضرّ فنحِّ عنا ... وأهله فنحِّ حيث كنّا
وعلِّمَنِّي من لدنك علما ... تنفعْ به من لك ديناً ينمى
وارفع بيوتنا به وبالتقى ... واكفنا شرَّ من لُقي ومن لَقى
وبلداً نحن به فعافهِ ... وارزق له عيشاً هنيئاً يسقهِ
وكل من سكنه فعِنْهُ ... والقحطَ والعدوَّ فاصرفْ عنهُ
واشفِ من استشفى بنا وارزق لهُ ... مرادَهُ وكلَّ ما حاولَهُ
ومن بنا استغاثَ غِثْه أبدا ... وارزق له مراده وأرشدا
وسخِّرِ النساءَ والرجالا ... وأصلحْ لنا الأموالَ والأحوالا
واردُدْ أزمّة الشواردِ إلى ... قبضةِ أيدينا إلهي مسجَلا
واجعل جميع الخلقِ منا راجيا ... خيراً وخيرَكَ لنا فواليا
واجعلهمُ إلهي منا حاذرين ... واجعَلَنَّا راعبين[3] منك راهبينْ
وفضلَك ابسطه على الجماعه ... واجعلْ لها ربِّ التقى بضاعهْ

---

(١) أي: يوم القيامة.

(٢) الظاعن: المسافر.

(٣) أي: خائفين.

ولُـمَّ شـمـلَـهـا ووفِّـقَـنّـهـا وبـالـغـنـى والـنـصـر أيِّـدَنّـهـا
يـا ربِّ يـا ربُّ وكـمِّـلْ قـصـدنـا وقـصـدَ مـن يـقـصـدنـا يـحـبُّـنـا
ومـن لـنـظـمـنـا قـرا أو سـمـعـا ومـن يـؤمِّـن لـمـن بـه دعـا[1]
وارزق لـه جـمـيـع مـا أرادا بـه ووالـه بـه الـزيـادا
وعـنـه فـاقـضِ كـلَّ ديـنٍ لـلـعـبـادْ وكـلَّ ديـنٍ لـلإلـه بـازديـادْ
واشـفِ بـه كـلَّ مـريـضٍ والـعـدا فـصُـدَّهُـم عـن قـارئـيـه والـرّدا
واخـتـم لـنـا ولـه بـالـحـسـنـى ولا تُـشـمـت بـنـا عـدوّنـا يـا ذا الـعـلا
والـمـؤمـنـيـن عـمَّـهُـم بـكـل مـا بـه دعـوت ربَّـنـا فـتـمّـمـا
سـمَّـيـتُـه: «نـيـل الـمـراد» لـلـذي دعـا بـه لـكـلِّ أمـرٍ يـحـتـذي
وصـلِّ مـا قـيـلـتْ صـلاةٌ أبـدا عـلـى الـنـبـيِّ مـحـمـدٍ وسـرمـدا
عـلـيـه مـنـي لـلـصـلاة والـسـلامْ دوامَ ذي الـدنـيـا وجـنّـةِ الـسـلامْ

وقال أيضاً ينظم أسماء سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم:

حـمـداً لـن أعـطـى لـنـا جـاهَ الـنـبـي مـحـمـدٍ سـبـبِ كـلِّ مـطـلـبِ
وأنَّ مـن سـألـه مـنـا بـه أعـطـاه مـا يـريـد مـن أربـهِ
وهـا أنـا أسـألـه بـه أريـدْ جـمـيـع خـيـرٍ وبـشـكـره أزيـدْ
مـسـتـشـفـعـاً لـه بـأسـمـاءٍ لـهُ دلَّـتْ عـلـيـه أنَّـه فـضَّـلـهُ
مـصـلـيـاً عـلـيـه عـنـد ذكـرهـا لـعـلّـنـي أنـال كـل خـيـرهـا

---

(١) وكذا يا ربِّ من تشرَّف بخدمة هذا الكتاب بسام محمد بارود فقير الجناب، الواقف على الأعتاب، أدخله يا ربِّ في جملة القوم المنتفعين به وبكل ما جاء به من أدعية واستغاثات وآيات وأنوار وأسرار ورجالات سادات، بجاه سيد السادات عليه من الله أفضل الصلوات وأكمل التحيات، آمين آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف لها ألف آمينا.

أتى بها «دلائل الخيرات» مصحِّحاً لها عن الثقاتِ
يا ربَّنا بجاهها وجاهِهِ فارزق لنا رؤيته بوجهِهِ
فبمحمدٍ وأحمدَ لنا والِ بحمدٍ يظهرنَّ فضلنا
ولتحمدنْ أفعالنا بلا جحودْ يا ربَّنا بحامدٍ ومحمودْ
وبأحيدٍ ووحيدٍ ماحِ فامحُ بنا باطل كل راحِ
بحاشرٍ وعاقبٍ وطه فاحفظ من الآفاتِ لا نراها
يس طاهرٍ مطهِّرٍ لنا طهِّر من الذنوب واحفظ كلَّنا
بطيبٍ وسيِّدٍ رسولِ منك فأعطنا جميع سولِ
وبنبيٍّ ورسولِ الرحمةِ منك فأعطنا جميع نعمةِ
بقيمٍ وجامعٍ ومقتفي بك اجعلنِّي في أموري أكتفي
وبمقفًّى ورسولِ الراحةِ وكاملٍ بك اجعلنَّ راحتي
وبرسولٍ ضِيفَ للملاحمِ بك فقابِلْ لي بالمراحمِ
وباسم إكليلٍ وبالمدَّثِّرِ مزمّلٍ بالخير لي فكثِّرِ
وباسم عبد الله كن لكلِّنا وبحبيب الله حُبّاً والِنا
وبصفيِّ الله صفٍّ جاهي ووجِّهَنِّي بنجيِّ الله
وبكليم الله كلِّمَنِّي خاتمِ الأنبياءِ علِّمَنِّي
بخاتم الرسل ومحيي منجي مذكّرٌ لنا جميعاً نجِّي
بناصرٍ فانصرْ لنا ومنصورْ وبنبيِّ الرحمةِ ارحم في الدهورْ
وتب علينا بنبي التوبةِ واغفر لنا ربِّ جميع حوبةِ
وبحريصٍ قل عليكم فاهدنا واهدِ بنا وكثِّرَنَّ لمَدِّنا
بجاه معلومٍ شهيرٍ شاهدِ شهِّرْ لنا على جميع ساجدِ
وبشهيدٍ وبمشهودٍ بشيرْ بشِّرْ لنا ووالِ بالخير الكثيرْ

وبمبشّرٍ نذيرٍ منذرِ نور عليَّ أمِّنَنْ ودبِّرِ
وبسراجٍ وبمصباحِ هدى نوِّرْ لنا ونجِّنا من الردى
بحقِّ مهديٍّ منيرٍ داعِ كثِّرْ لأتباعي ووسِّعْ باعي
بسرِّ مدعوٍّ مجيبٍ ومجابْ أجب دعائي واهدني من الذهابْ
وبخفي وعفوٍّ وولي تولَّني وأصلحنَّ عملي
حقٍّ قويٍّ وأمينٍ مأمونْ أمِّنْ لنا من كائن وما يكونْ
وبكريمٍ ومكرَّمٍ مكينْ أكرم لنا وبمتينٍ ومبينْ
وبمؤملٍ وَصول واصلا لنا عطاءً خارجاً وداخلا
ذو قوةٍ، ذو حرمةٍ، فبهما دنيا وأخرى حرمتي احفظ فيهما
وذو مكانةٍ ذو عزٍّ ثم ذو فضلٍ بهؤلاء لا أواخذُ
وبمطاعٍ ومطيعٍ لي يطيعْ كونك واجعل قدرنا فيه يشيعْ
قدمُ صدقٍ، رحمةٌ، بشرى بذي فقدِّمنِّي والِني لا تنبذِ[1]
غوثٌ، وغيثٌ، وغياثٌ أغثا لنا بها عنا فصدْ من نكثا
بنعمة الله علينا أنعما هداية الله لنا فأكرما
بعروة وُثقى صراطِ اللهِ صُدَّ شرورَ ذاكرٍ ولاهي
وبصراطٍ مستقيمٍ فاجعلا سيري إلى صراطه إلى العلا
واذكر بذكر الله سيف الله لي واجعل بحزب الله حزبي ولي
بالنجم موصوفاً بوصف الثاقبِ فنجِّنا من ظالمٍ وعاطبِ[2]
بمصطفى ومجتبى ومنتقى رقِّ مقامي لأعلى مرتقى
أميٍّ مختارٌ أجير جبّارْ بهذه كن لي بليلي والنهارْ

---

(١) أي: لا تبعدني.

(٢) أي: مهلك ومدمِّر.

وبأبي القاسم كن وليي ... وبأبي الطاهر كن نجيّي
وبأبي الطيب كن لي في الحياةْ ... بأبي إبراهيم كن لي في المماتْ
وبمشفَّعٍ شفيعٍ صالحِ ... ومصلحٍ فنجِّنا من طافحِ
وبمهيمن وصادقٍ فكنْ ... مصدِّقي فيما يُرى أو لم يكنْ
وبمصدِّقٍ وصِدْقٍ صدِّقا ... قولي وفعلي بإخلاصٍ رقى
وسيِّدَنِّي في الأنام أجمعينْ ... بسيِّدٍ أضيف قل للمرسلينْ
وبإمام المتقّين قدِّما ... لرتبتي وعافني وعظِّما
بقائد الغرِّ المحجَّلينَ ... قدني إلى الخيرات أجمعينَ
بجاه عندك خليلِ الرحمنْ ... بَرٌّ مبَرٌّ والنا منك الأمانْ
وبوجيهٍ ونصيحٍ ناصحِ ... بك اكفنا من شرِّ كلِّ صالحِ
وبوكيلٍ متوكِّلٍ كفيلْ ... تولَّنا في كل أمرٍ يا وكيلْ
وبشفيقٍ ومقيم السنّةِ ... تولّنا إلى دخول الجنةِ
وبمقدّسٍ وروح القدْسِ ... فنجِّنا دنيا ويوم الحبسِ
بروح حقٍّ، وبروح القسطِ ... أقم بي القسطَ وكثِّر قِطّي[1]
بالكافي والمكتفي فاكفنا الأمورْ ... وعافنا من الشرور والثبورْ[2]
ببالغٍ مبلّغٍ وشافي ... كن لي بكل ظاهرٍ وخافي
بواصلٍ موصول واسم سابق ... وصِّلْ إلينا الخير باسم سائقِ
بالهادي والمهدي والمقدّمِ ... وبعزيزٍ فاضلٍ لي قدِّمِ
مفضّل وفاتح مفتاحِ ... بك اجعلنّي والي الإصلاحِ
مفتاح رحمةٍ به ارحم ما لديْ ... مفتاح جنةٍ به ارحم والديْ

---

(١) القط: الحظ، ومنه قوله تعالى: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾.

(٢) الثبور: الهلاك.

بعلم الإيمانِ زدْ إيماني ... بعلم اليقين زد إيقاني
وكن دليلي بدليل الخيراتْ ... وباسمه مصحّحاً للحسناتْ
أقِلْ عثاري بمقيل العثراتْ ... وبصفوحٍ عن جميع الزلاتْ
بصاحب الشفاعة اشفع فينا ... بصاحب المقام سوءً فينا
وباسمه المخصوص بالعزِّ أعزْ ... لنا وبالمخصوص بالمجد نَفُزْ
وباسمه المخصوص بالشرف لي ... جلالة القدر فوالِ يا ولي
يا ربّنا بصاحب الوسيلهْ ... بك أُرى لذي الورى وسيلهْ
بصاحب السيف فثبّتْ قلبي ... بصاحب الفضيلةِ اكشف كربي
بصاحب الإزارِ فاسترْ زلتي ... بصاحب الحجةِ قَوِّ حجتي
بصاحب السلطان أمِّنْ روعتي ... بصاحب الرداء فاستر عورتي
بصاحب الدرجة الرفيعهْ ... ارفع مقامي رفعةً رفيعهْ
بصاحب التاج ألوِ لي عمامهْ ... بصاحب المغفَرِ لي سلامهْ
بصاحب اللواءِ فاعقدْ لي لواءْ ... بصاحب المعراجِ يرقى للسماءْ
بصاحب القضيب، صاحبِ البراقْ ... وصاحب الخاتمِ فاحفظْ من شقاقْ
واجعل لنا بصاحب العلامهْ ... سِيمةَ خيرٍ معه سلامهْ
واجعل لنا بصاحب البرهانِ ... كرامةً بصاحب البيانِ
وبفصيحٍ جاء في اللسانِ ... فارزق لنا فصاحةَ اللسانِ
وبمطهَّرِ الجَنانِ ورؤوفْ ... وبرحيمٍ نجِّنا من المخوفْ
بأذن خيرٍ وصحيح الإسلامْ ... وسيد الكونين عافِ بالدوامْ
عين النعيم وبعين الغُرِّ ... من بأس حرٍّ نجِّنا والقَرِّ[1]

---

(١) القَرّ: البرد.

وباسم سعد الله سعدِ الخلقِ وبخطيبِ أُمَمٍ لي رَقِّ
بعَلَمِ الهُدى وكاشفِ الكُرَبْ فاكشف كروبنا برافع الرُّتَبْ
ووالِنا العزَّ بعزِّ العربِ بصاحبِ الفرجِ فرِّجْ كُرَبي
يا ربَّنا بهذه الأسماءِ أعزَّنا في الأرض والسماءِ
وأتْمِمَنْ أنوارَنا في الجائي واغفرْ ذنوبَنا على سواءِ
لك الكمال في جميع ناقصِ وناقصٌ معْك كمالُ الخالصِ
وظاهرٌ في ثابتٍ وراقصِ ولست تدريك عقول الخارصِ
بك ارزقنِّي اتِّباعَ ذا النبي وأعطني به جميع مطلبي
واغفرْ ذنوبي وذنوبَ والدَيْ به وعافني به فيما لدَيْ
وارزق لنا رؤيةَ وجه المصطفى ورؤيةَ الباري الجميل وكفى
فهاكَه نظماً بديعاً فائقا فاق بأسماء النبي رائقا
وبشِّرَنْ من يدُم عليه بحفظه في كل ما لديهِ
وبشِّرَنَّه برؤية النبي ورؤيةِ الباري وتلك أرَبي
سمَّيته: «ملذّذ الحبيب» بعدِّ أسماء النبي الحبيبِ
صلَّى عليه ربُّنا وسلّما عدَّ الذي به الورى تكلّما

وقال أيضاً رضي الله عنه يتوسَّل بلطائف من الأسماء لها سرٌّ عجيب:

الحمد لله الذي إلى الدعا دعا وبالدعا أجاب من دعا
والحمد لله الذي بلطفهِ أمَّن خوف خائفٍ من خوفهِ
والحمد لله الذي أسماؤه ردَّ بها الأعداءَ أولياؤهُ
والحمد لله الذي الإجابهْ حقَّقنا بها مدى الإنابهْ
والحمد لله الذي إن مدّا عبدٌ له كفّاً حباه مدّا

ثم صلاته على الذي يقولْ ... مخُّ العبادة الدعاء[1]، فأقولْ:
يا ربِّ بالنبيِّ والأسماءِ ... وبالمجيبِ فأجبْ دعائي
وبالسميعِ والسريعِ والقريبْ ... أسرعْ بقصدي وسؤالي يا مجيبْ
إني إليك باللطيف وبما ... في ذي اللطائف من اسمٍ قد سما
وجَّهْتُ وجهي فلا تردَّهُ ... من فضلك العظيم بل أمدَّهُ
بحق لطف الله والرحمنِ ... ذي الطولِ والعفوِّ والمنّانِ
وباسم ذي الإكرامِ آنس وحشتي ... وأمِّنَنَّ يا إلهي روعتي[2]
واطلقْ لمسجونيَ يا إلهي ... من قيدِ طبعي ومن الملاهي
وبلطيفةِ العليمِ والخبيرْ ... والهادي والمكين لا يُرى شريرْ
يضرُّني وأنت علَّام الغيوبْ ... فافتحْ عليَّ واسترنْ مني العيوبْ
وعلِّمَنّي، بارِكَن لي، وعليّ ... وكل خلقٍ سخِّرَنّهُ لديّ
وباسمك الملك والعليّ ... وبالعظيم المغني يا وليّ
بالمتعالي ذي الجلالِ والكبيرْ ... وبالمهيمنِ فإنّيَ حقيرْ
عظِّمْ لقدري بهيبةٍ تُرى ... ألبَسَنيها فضلُكَ الّذْ[3] بهرا

---

(١) روى الترمذي بسنده عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَن النبيّ ﷺ قَالَ: «الدّعَاءُ مُخّ العِبَادَةِ». انظر: **سنن الترمذي**: المُجَلَّد الخَامِس. أبواب الدعوات عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢ ـ بابٌ منه ـ الحديث رقم: ٣٤٣١. وقوله ﷺ: «**الدعاء مخ العبادة**» المخ بالضم نقيُّ العظم والدماغ وشحمة العين وخالص كل شيء، **والمعنى**: أن الدعاء لبُّ العبادة وخالصها لأنَّ الداعي إنما يدعو الله عند انقطاع أمله مما سواه وذلك حقيقة التوحيد والإخلاص ولا عبادة فوقهما. قال ابن العربي: وبالمخ تكون القوة للأعضاء فكذا الدعاء مخ العبادة به تتقوى عبادة العابدين فإنه روح العبادة. قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾ أي: عن دعائي.

(٢) أي: كل ما أخافه.

(٣) أي: الذي بهر.

وادفعْ لكلِّ مؤلمي وادفع لما ... يوسوسُ الصدورَ عنّي حيثما
وبالقديرِ والمتينِ القادرِ ... وبالعزيز والشديدِ القاهرِ
وجاه ذي القوةِ والجبّارِ ... سخِّرْ لي ما يُخبَرُ بالأخبارِ
واجمع لشملي وارزقنْ لي الخيرا ... وشتِّتَنْ شملاً نوى لي الضَّيرا
وألبسَنّي هيبةً من جبْرَؤوتْ[1] ... بها يذلُّ كل جبارٍ يموتْ
وأكرمنِّي عند كلِّ جبارٍ ولي ... جميعَ خلقكَ فسخِّرْ يا وليْ
وبالمحيط العالِم الربِّ الشهيدْ ... وبالحسيبِ واسمك الفعّالِ زِيدْ
بالخالقِ الباريء والخلّاقِ ... وبالمصوِّرِ قويَّ أرزاقي
وكلَّ مطلوبٍ لي يَسِّرَنا ... والنفسَ والجسمَ لي فاحفظنّا
والعالَمَ العلويَّ والسفليا ... سخِّرْ لي يا إلهي كن وليّا
وبالبديع الباطنِ المعيدِ ... والمبديء الحفيظِ والمجيدِ
والصّادقِ المغيثِ أو والكاملِ ... والواسعِ اشرحْ صدري عن رذائلِ
وهَبْ لي العلومَ معْها المعرفهْ ... معْها الغيوبُ لي تكن منكشفهْ
وجاهِ كلِّ اسمٍ تسمَّيتَ بهِ ... ارزق لي كل مقصدٍ واجتبهِ
بالباسط الحقِّ البصيرِ والسميعْ ... والنورِ والفتّاح والوهّابِ زيعْ
باسم العزيز والودودِ قلبي ... شكرَك بالقيومِ زِدْ لي قربي
واجعلني للحق وسيلةً ولا ... يمنعني ذنبٌ من غيوبٍ مسجلا
بالغافر التوّابِ والوكيلِ ... والمومنِ الكافي أقم سبيلي
وبالحسيبِ والسريعِ والسلامْ ... ربِّ وبالرزّاقِ فانصر لي كلامْ
والعسرَ يسِّرْ واصلحِ الأسبابا ... والكسبَ بارِكْ فيه والثّوابا

---

(١) أي: جبروت، همزت لضرورة الشعر.

واقبلْ عليَّ بوجوه الخلقِ ... بالخير والحبِّ وزدْ في رزقي
بالباعث المحيي المميتِ السامي ... والوارثِ القابضِ كن علّامي
بالبَرِّ والأولِ ثم الآخرِ ... والباطنِ القدُّوسِ ثم الظاهرِ
وباسم لم يلدْ ولم يولدْ ولمْ ... يكن له كفواً أحد كفَّ الألمْ
عنّا وأمِّن خوفنا وروعنا ... وامنع بسوءٍ من أراد جمعَنا
وأعلِ لنا الهمّةَ وأقبلِ النفوسْ ... عليَّ بالخيرِ، وقُدْ ليَ الرؤوسْ[1]
يا ربَّنا بسرِّ لطفك الخفي ... وسرٍّ من فاء[2] إليك أو يفي
وسرِّ سيف اسمك العظيمِ ... ونصْرِ قطعِ سيفك الحكيمْ
بسيف نصركَ فَقَلِّدَنّي ... وصُدَّ شرَّ الخلقِ طُرَاً عنّي
وللنواصي ملِّكَنّي واصِبا ... كما أخذتها وفيك راغبا
بلا تكلُّفٍ ولا تعسُّفِ ... ولا تشوّفٍ ولا تكشُّفِ
ومن رآني ومن سمعَ بي ... في قلبه فضع إلهي حبّي
وكل بلدة أتيتها فضعْ ... لي بها النصرَ مع الحبِّ جُمَعْ
وضع بها عافيةً لي والمحبْ ... ومن معي والمنتصر والمصطحِبْ
وما سليمانُ في دهرِهِ وَلي ... كذاك ذو القرنين ربي لِهِ لي
في ظاهري وباطني أيا ولي ... فارزق له إرثَ النبي الأفضلِ
واغفر ذنوبي وهب لي ملكا ... ليس يراه زمني[3] من سلكا
وكلّ ما شوّشني في خاطري ... أسرعْ بما يحبّ فيه ناظري
واجعل ذنوبي ذنوب من تحبْ ... وللرشادِ وفِّقَنّي لأُصِبْ

---

(١) أي: أخضع لي النفوس.
(٢) فاء؛ أي: رجع وأناب.
(٣) أي: من كان في زمني.

وعشراتي إلهي أقِلْ عند رواحي أو صباحي أو مقيل
وما بقلبيَ خطرْ بلا خطرْ فارزقه لي بحقِّ أفضلِ البشرْ
وما دعوتك به فارزقه لي والخير فيه يا إلهي لي ألي
واضربْ سرادقات[1] حفظكَ عليّ واحفظ شيوخي واحفظنَّ والديْ
وارزقهم جميع ما أردتُ وزدهمُ على الذي قد قلتُ
واحفظ تلاميذي ونسلتي ومالْ جميعنا، واكفنا مَنْ أذى ومالْ
لنا وعنّا والمحبَّةَ لِنا من بين خلقِك بحبك لنا
وجارَنا ومن لنا أحبّا وصهرَنا ومن يريد القربا
وإخوتي وزوجتي والمسلمينْ وصُدَّ عنا كيدَ كلِّ كائدينْ
وانصر جميع من أراد نصرَنا واخذُلْ إلهي من أراد خذلنا
وانفع جميع من أراد نفعنا وضُرَّ ربي من أراد ضرَّنا
واحبِبْ محبَّنا ومن يحبُّنا وابغضْ بغيضَنا ومن يبغضنا
أنت الذي تجيب من دعاكا ولو يُرى في دهره عصاكا
أجِبْ لعبدكَ فقد دعاكا به اضطرارٌ أنت لا يخفاكا
وقد أمرته وقد دعاكا ليس له فيما دعا سواكا
وأمرُه سلبَ إذ دعاكا إليك لا يتعبه ما أولاكا
ومَن لذا النظم قرا دعاكا به فأعطهِ الذي رجاكا
به كما قلتَ الذي دعاكا تعطيه ما أراد، نِعْمَ ذاكا
وصلِّ ما أجبتَ من دعاكا على محمدٍ بما يرضاكا
قد انتهى نظمٌ وليس يوجدُ مثاله في ذي العلوم يُوردُ

---

(١) قال في اللسان: **السُّرادِق**: ما أحاط بالبناء، والجمع سُرادِقات.

فيه أمانُ خائفٍ وأنسُ مستوحشٍ، وطلقُ مسجونٍ قِسُوا
والفتحُ مع بركةٍ للأهلِ وفيه تسخيرٌ لأهل الفضلِ
وعَظَمَهْ، وهيبةٌ في العالمِ ودفعُ وسواسٍ ورفْعُ مُولِمِ
وجمعُ تفريقٍ وفرقُ مجتمِعْ وكلُّ خلقٍ قد يُرى به خضعْ
وفيه تيسيرٌ لكلِّ مطلبِ وحفظُ نفسٍ مع جسمٍ فأطلبِ
والكشفُ والأسرارُ من علوي كذاك تسخيرٌ لذا السفلي
ونَيلُ علمٍ والمعارفِ كذا به انشراحُ الصدرِ فادْرِ المأخذا
كذاك تيسيرُ عسيرِ الرزق كذاك إقبالُ وجوهِ الخَلْقِ
وصالحٌ لكلِّ ذي البداياتْ كذاك صالحٌ لذي النهاياتْ
وغير ذا فيه وقد سمّيتُه: بـ: «سيفِ نصرِ الأولياءِ» نلته
وقد سألت الله وهو لا يخيبْ طالبُهُ وهو القريبُ والمجيبْ
أن لا يردَّ أحداً دعاهُ به ولو في دهره عصاهُ
فاقرأ به المساء والصباحا وفي مقيلك تنلْ فلاحا
وجوف ليلك وفي السحورِ تنلْ بما أردتَ في الدهورِ
ثم الصلاة والسلام الأكملا على الذي رُسْلَ الإله أكملا
محمدٍ وآله ومن تلا سبيلَهُ من كل عالٍ قد علا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به، آمين:

يا ربِّ باسم الله والرحمنِ وبالرحيم بدئي للأمانِ
والحمد لله الكبير والجليلْ وهو العظيمُ حسبنا نعم الوكيلْ
وأحسن الصلاة والسلامِ على النبي رحمةِ الأنامِ
يا ربِّ بالذات ونور الذاتِ ونور وصفك وبالصفاتِ
ونورِ أولٍ وآخرٍ ونورْ لظاهرٍ وباطنٍ ونور نورْ

نـوِّرْ بـذاك الـنـور ربِّ بـصـري وجـسـدي وبـشـري وشَـعَـري
ونـوِّرنَّ وصـفـي وارفـع ذكـري ونـوِّهـنَّ قـدري ويـسِّـرْ أمـري
أن لا إلـه إلا أنـت عـالـمُ سـبـحـانـك الـلـهـم إنـي ظـالـمُ
بـهـا فـنـجِّـنـا مـن الـهـمـومِ ونـجِّـنـا بـهـا مـن الـغـمـومِ
يـا ربَّـنـا يـا نـورَ نـورِ الـنـور يـا مـالـك الـنـور مـدى الـدهـورِ
ومـالـك الـظـلـمـة بـالـحـقـيـقـهْ وبـالـمـجـاز فـيـهـمـا حـقـيـقـهْ
لـقـلـبـي نـوِّرَنْ ونـوِّرْ جـسـمـي وعـلِّـمَـنِّـي ونـوِّرْ عـلـمـي
ويـا سـمـيـعَ الـداعـي بـاضـطـرارِ ويـا مـجـيـبَـه عـلـى اخـتـيـارِ
إنـيَ أدعـوكَ دعـاء ذي اضـطـرارْ ولا لـه أمـرٌ ولا لـه اخـتـيـارْ
أنـا كـمـا أنـا دعـوتـك أجـبْ أنـت كـمـا أنـت ولـي ربٌّ أحـبْ
أنـا ولا أنـا دعـوتُ نـائـيـا أنـت كـمـا أنـت أجـب دعـائـيـا
أنا كـمـا كـنـتُ دعـوتـك ضـعـيـفْ أنـت كـمـا أنـت أجـبـنـي يـا لـطـيـفْ
أنـت الـقـريـبُ لـو بـعـدتُ بـالـذنـوبْ أنـت مجيب ذي الذنوب في الغيوبْ
وأنـت فـي الـشـهـادة الـمـجـيـبُ لـكـلٍّ مـن حـقَّـق أو يـريـبُ
سـمـيـع يـا قـريـبُ يـا مـجـيـبُ يـا نـورُ يـا حـفـيـظُ يـا رقـيـبُ
بـحـقِّ قـولـك ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا﴾ يـتـلـوه ﴿مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ حـولا
صُـدَّ شـرورَ الـخـلـق عـنـي وعـنْ مـن احـتـمـى بـي فـأنـت لـم تُـعَـنْ
ووالِـنـا أمـنَ الـدهـور كـلّـمـا تـجـدَّدتْ بـهـا أمـورٌ تـعـلـمـا
يـا مـومـنُ أمِّـنْ مـن الـظُّـلامِ لـنـا، وشـرِّ صـالـحِ الأنـامِ
وأصـلـحْ أنـفـسَـنـا وبـلـدا نـحـن بـه، وعـاف كـلّاً أبـدا
وأعـطـنـا الـعـونَ بـبـسـطِ الـرزقِ والـحـفـظَ مـن شـرور كـل الـخـلـقِ
إنـا دخـلـنـا يـا إلـهـي يـا هـو فـي حـصـن «لا إلـه إلا اللهُ»

ومطفئون غضبَ الأنامِ ... بها وعائذون من أنامِ
وبمحمدٍ رسولِ اللهِ ... مستجلبون حب خلق الله
ومُلجمونَ كلَّ شيطانٍ رجيمْ ... بالله والرحمن واسمه الرحيمْ
وطاردون كل خوفٍ يا جليلْ ... بحسبنا الله ونعم ذا الوكيلْ
وقد تحصّنّا بحيٍّ قيّومْ ... عن بأس ذي يقظةٍ وما بنومْ
وقد دفعنا كل سوءٍ ناقلهْ ... بالحوقله، وسرِّ ما بالحوقلهْ
وأكرمنّي ربنا عند الأنامْ ... بذي الجلالِ ربّنا والإكرامْ
واجعل لنا مكارمَ الأخلاقِ ... طبعاً ببسط الخير والأرزاقِ
واعمُرْ بنا مساجداً مع البيوتْ ... شهادةً غيباً وملكاً ملكوتْ
وأعطنا سعادة الدارينِ ... مع الكفاية من الهمَّينِ[1]
واحفظ من البلاء والوباءِ ... جميعَنا يا واسعَ العطاءِ
وحفظَنا فقوٌّ كلَّ لحظةِ ... عن باس ما بالنوم واليقظةِ
واقضِ الديونَ عنا وابدلْ ذلّنا ... بالعزِّ منك ربّنا أجلَّنا
ومن شدائدَ، ومن ظُلَّامِ ... دنيا أجرنا، أخرى بالإتمامِ
وارزق لنا أرغد عيش في الحياةْ ... ووالِنا حسن الختام في المماتْ
ونوِّر القبر وفيه اجعلْ لي ... تصرُّفَ الحيِّ وكن لكلّي
وعندما أُبعثُ أكرمني بما ... أنت له أهلٌ وذاك تَعْلَما
حتى أُرى بأكمل الكمالِ ... من الجنانِ عند ربي العالي
مع والديَّ وبنيَّ إخوتي ... وكلّ من أحبّني ونسوتي

---

(١) أي: اكفنا هم الدنيا وهمّ الآخرة. واجعل همّنا همّاً واحداً هو رضاك وتقواك يا رب العالمين.

وجوهنا إذ ذاك ربي ناضرهْ لربها ذاك الجميل ناظرهْ
عند جوار المصطفى صلِّ عليهْ وسلِّمَنْ وكلّ ما انضاف إليهْ
يا ربَّنا بجاهِهِ فرِّجْ كُروبْ داعٍ بذا الدعاء واحفظ من حروبْ
وانصره يا إلهي نصرك العزيزْ ولا يرى في دهره الخوف الهزيزْ[1]
ولا يرى ضرَّ الحياةِ والمماتْ وسيئاته فبدِّلْ حسناتْ
ووالِهِ إجابةَ الدعاءِ ومن يؤمِّنُ يا ذا الآلاءِ
واعمُمْ بنفعه جميع المسلمين أحياءً، امواتاً إله العالمين
إني دعوتُك كما أنا أجبْ أنت كما أنتَ دعائي لأصِبْ
صلِّ وسلِّمَنْ على أفضل منْ أوجدته، ظَهَر أو عنا كَمَنْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، ورضي عنه، ونفعنا به:

يا واسع العطاء يا ذا الكرمِ أبدأ باسمك العظيم الأعظمِ
وبصلاتكَ على النبيِّ وسيلة الوضيع والعليّ
لك توسّلت به وبالكرمْ وباسمك العظيم ذاك الأعظمْ
أدعوك ربي رَغَباً ورَهَبا ولا أرى غيرك يعطي طلبا
تنظر بعين رحمةِ العطاءِ والفضلِ والكرمِ والآلاءِ
عبداً له من الذنوب ما كثُرْ وليس من عمله شيءٌ يسُرْ
في سجنِ فقرٍ ومعاصٍ قد سُجنْ وذاك منه في الدُّهورِ قد شجنْ
يبيت في ستر الليالي يعصي وفي النهار عاملٌ ما يُقصي[2]
لكنّه لولاه ما نال الغفورْ كلا، ولا الغفار ما يبدي الظهورْ

---

(١) الهَزيزُ: الصَّوْتُ، ودَوِيُّ الرِيح.

(٢) أي: ما يبعده عنك من معاص وذنوب.

ولا الرّحيمُ مؤمنٌ ورحمانْ عبداً يكون لهم من برهانْ
ومع ذا لولا الذي من ضُعفهِ يبقى اللطيف ذاهباً بوصفهِ
وعجزه لولاه يبقى القادرُ وذلّه يبقى العزيزُ القاهرُ
ورافعٌ لولا الذي من خفضهِ لم يظهرنّ في السما وأرضهِ
وفقرُهُ مع انعدامه السببْ يبقى الغني المغني ومعطٍ قد ذهبْ
إن كان ذا والمثل من وصف العلي لولا له هذا عبيدُ الكسلِ
يبغي من التجلّي فانظرنَّهْ بالفضل والرحمةِ وامدُدَنَّهْ
وارزق له الذي العقولُ تنحصرْ عنه من الفضل العظيمِ المشتهِرْ
إني دعوتُ بلسانِ الاضطرارْ أمِدَّني بالفضل مسرعاً جهارْ
ووجِّهَنْ عليَّ كل الخلقِ بالخير والبذلِ لكل الرزقِ
واجعل لها مني منك مددا يكون سارياً إليها أبدا
ومن توجّهنَّ عليَّ خيرَهُ كثِّرْ لخيره وأعدم ضيرهُ[1]
ولا توجِّهنْ عليَّ شرا من بشرٍ ولا سواه طُرّا
ووالِني نصراً عزيزاً مسرعا به أكونُ في الدهور شائعا
والحفظَ دائماً مدى الدهورِ ويومَ حشري وفي القُبُورِ
قد صرتُ في حدِّ انتهاء السفلِ وأنت ربي العظيمُ والعَلي
وانقطعتْ عنيَ أسبابُ السببْ وأنت لا تعانُ في كل الطلبْ
خذني إليك أخذةً بالفضلِ إلى علا فضلكَ لا بالعدلِ[2]
واصبُبْ عليَّ صبّةً من فضلكَ تُري العبادَ أن ذا من بذلكاَ

---

(١) أي: شره وضرره، وأذاه.

(٢) لأنه سبحانه إن يثب فبمحض الفضل وإن يعذب فبمحض العدل، فنسأله سبحانه أن يعاملنا بفضله لا بعدله.

وأفِضْ عليَّ بحرَ النورِ والعلمِ والتقى مدى الدهورِ
واجعلْ تقلبي في العرفانِ وبك باقياً وفيك فانِ
فالشهر قدر البعد من شمسٍ ينالْ ضوءاً وبُعدِي يُرى بلا مثالْ
أظهرْ عليَّ الفضل قدر بُعدي عنك فإني في افتقاري وحدي
وليس عندي عملٌ يوصلُ ومن تُوَصِّلْهُ فذاك يصلُ
والعبدُ إن من سيدٍ قد بعُدا يظنُّ عتقَهُ الذي قد وجدا
وإنني عبدك فأعتقني فلا غيرُكَ قد يعتقني من البَلا[1]
يا ذا العلا ويا سميعُ يا مجيبْ انظرْ لمن معْ بعدهِ أنتَ القريبْ
منه ويا عظيمُ فانظر ذا الحقيرْ ويا غنيُّ يا كريمُ ذا الفقيرْ
وعافني ووالديَّ والبنينْ وإخوتي من كل موذٍ ومُهينْ
واحفظْ وعافِ كل من تعلَّقا بنا وكلَّ المسلمين مطلقا
وصلِّ بانتهاءِ ذا الدعاءِ على محمدٍ يا ذا العطاءِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين:

الحمد لله على الإمدادِ بالسمعِ والبصرِ والفؤادِ
حمداً يبلِّغُ رضا الإلهِ مَن قالهُ لو كان أعصى لاهِ
مثلي وليس مثلي في الأكوانِ في أقبح الأوصافِ والعصيانِ
لكنّني أشكرُ إذ أولانا بالفضلِ والكرمِ ما أعطانا
يا ربّنا أيا كريم ذا الكرمْ إنك قد أوليتنا هذي النعمْ
أوليتنا من كل نعمةٍ نِعَمْ نعمكَ التي تعُمُّ من يُعَمْ
ولا سواكَ يُولِنا هذي النعمْ أيا شكورُ يا كريم ذا الكرمْ

---

(١) أي: من البلاء وهو الخسران والهلاك.

ربِّ كما أوليتنا من الكرمْ هذي النعمْ قَيِّدْ[1] علينا ذي النعمْ
وقد شكرناك عليها بعددْ أضعافها وضِعْفِهِ مع المددْ
وعدد الحصى جميعاً والنباتْ والإنس والوحشِ وعدِّ الحشراتْ
وعدِّ آباءٍ وعدِّ أمهاتْ وعدد البنين كلاً والبناتْ
وعدد الأرضِ وعدّ السموات والعرش والفرشِ وما في الفلواتْ[2]
وكلِّ نجمٍ وطيورٍ ورياحْ وحَجَرٍ وكلِّ خُسرٍ ورباحْ
وعدد الداخل والذي خرجْ وعددِ النازل والذي عرجْ
وعدد الكائن في الآفاقِ وعددِ اجتماع وافتراقِ
وعدد المرزوقِ والأرزاقِ وخطرات القلبِ والآماق[3]
وعدد الأملاكِ والذي يُرى في علمكَ القديمِ مما قد جرى
وكلِّ ما يجري إلى الآبادِ وضعفِه ربِّ على الأيادي
والحمد لله عنيتُ حمدا نعمَه وافى وكافى زيدا
وكلما زادت يزيد بازدياد يزيدها على الدوام ويُزادْ
ربِّ لك الشكرُ بكلِّ ما يكونْ وكل ما كان في علمك المصونْ
ربِّ لك الحمدُ لما أوليتنهْ من فضلك الذي تُرى أعطيتنيهْ
ولست أستحقُّهُ لذاتي كلَّا ولا الواجبِ من صفاتي
ولك ربي الحمد خالداً خلودْ ذاتكَ لا لهُ من الحدِّ حدودْ
ولك حمدٌ دائمٌ لا ينتهي من دون علمك المحيط والبهي

---

(١) أي: أبِّد، بمعنى أدم.

(٢) الفَلَاةُ: المفازة، والجمع: الفَلَا والفَلَوات.

(٣) مؤق العين: طَرَفُها مما يَلِي الأَنْفَ، وهو مَجْرَى الدَّمْعِ من العَيْنِ، أو مُقَدَّمُها، أو مُؤَخَّرُها، ويجمع على آماقٌ وأمْآقٌ ومَواقٍ ومَآقٍ.

ولك حمدٌ دائمٌ لا منتهى ... دون مشيئتك فيه للنُّهَى
ولك حمدٌ لا جزا لقائلهْ ... إلا رضاكَ وكفى لنائلهْ
ولك حمدٌ عند كلِّ طرفةِ ... عينٍ ونفس النفسِ دون كفتي
لك بكل ما به تحبُّ أنْ ... تحمد حمدٌ دائمٌ مدى الزمنْ
على الذي عليه قد تحبُّ أنْ ... تحمدَ مما قد ظهر وما بطنْ
ولك من شكركَ مثل ذاكَ ... على الذي أوليتَ من نعماكَ
حمداً وشكراً دائمين بدوامْ ... دوامك المديم نعمةَ الدوامْ
عدد ما علمته وزينتهْ[1] ... وملء ما علمته وبنيتَهْ
فأنت تعلم الذي أنعمتَ به ... عليَّ فاحفظنَّني من سَلَبِهْ
وتعلم الذي يُرى يرضيكَ ... عليه من شكرٍ وذا عليكَ
وإنني شكرتُك ـ اللهُ ـ إلى ... ذار السلامِ وخلودها الولا
والحمد لله على الحمدِ لهُ ... إذ هو معطي حمدَه وفضلهُ
وقد حمدناك بحمد الأولينْ ... كلّاً إلهي وبحمد الآخرينْ
وحمد ما بينهما من كل كونْ ... في العلو والسفل وذي بعدٍ ودونْ
وقد حمدناك بحمدك لكَ ... إذ ليس يعلم سواكَ فضلَكَ
ربِّ ولا أحصي ثناءك عليكْ ... أنت كما أثنيته بما لديكْ
عليك إنك لذو الجلالِ ... ولك كل الحمد بالكمالِ
على الذي أوليتنا في العالمين ... مع الأحبّاءِ وكل المسلمينْ
وصلِّ يا ربِّ وسلِّم شُكرا ... على الذي أعطيت حمداً شكرا
محمدٍ ذي الحمد والمحمودِ ... عند المقام ذلك المحمودِ

---

(١) أي: وزنته، ووزنه.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأدام النفع به:

يا ربِّ ما أعطيتَني أخذتُهُ ... وكفره بالشكر قد نبذتهُ
أشكرك اللهم للإسلامِ ... ونعمةِ الإسلام والإنعامِ
أشكرك اللهم للإيمانِ ... ونعمِة الإيمان والإحسانِ
أشكرك اللهم للأيادي ... بالسمع والبصر والفؤادِ
أشكرك اللهم للإنعامِ ... بكل نعمةٍ من الإنعامِ
أشكرك اللهم بالدوامِ ... لكلِّ نعمةٍ من الأنامِ
أشكرك اللهم ما دام وجودْ ... على الذي أعطيتني بذا الوجودْ
وشاكرٌ على الذي من قبلهِ ... وفيه مع من بعده لفضلهِ
ربِّ ولست محصياً ثناءَ ... عليك إذ أعطيتني الآلاءَ
وإنني أشكر ربي لنعمْ ... من النبي صدرتْ شكراً أتمْ
صلِّ وسلِّمنْ عليه ما الورى ... أعطيتَها فضلاً وشكراً ذُكرا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين:

بارك لنا إلهي في الأزواجِ ... وما أخذناه من المنهاجِ
بارك لنا إلهي في الأولادِ ... وفي العبيدِ وجميعِ نادي
بارك لنا إلهي في العمالِ ... والجارِ والأقوالِ والأعمالِ
بارك لنا إلهي في الموارِدِ ... وكلِّ صادرٍ وكلِّ واردِ
بارك لنا إلهي في البلادِ ... وكلِّ مالكٍ من العبادِ
بارِكْ لنا في الرزق والأعمارِ ... وكلِّ ما يجري وكلِّ جارِ
صلِّ على ذي البركات بالتمامْ ... محمدٍ وآله مع السلامْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربِّ كما رزقتني هذا الطعامْ فاجعلْ لي الفِطرَ يفوق ذا الصيامْ
واغفرْ ليَ الذنوبَ كلاً والآثامْ إنك ذو فضلٍ على كلِّ الأنامْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

الحمد لله وحسبي اللهُ وقد كفى عبداً إذا أولاهُ
يا ربِّ يا ربِّ ففرِّجْ همّي ونجِّني يا ربَّنا من غمّي
وإنني مستغفرٌ من الذنوبْ وبك جالبٌ لجالب القلوبْ
وإنني لك أخذت عن سواكْ وتاركٌ سواك مع أخذي لذاكْ
وبك آخذٌ لآخذَ العبادْ من كل علويٍّ وساكنِ البلادْ
يا ربَّنا يا ربَّنا يا ربَّنا يا ربَّنا أصلحْ لنا قلوبنا
يا ربَّنا يا ربَّنا يا ربَّنا يا ربَّنا يا ربَّنا يا ربَّنا
إني لما جعلتَني جعلتُ ولو فعلتُ ربي ما فعلتُ
وإنني بك إلهي لُذتُ من شرِّ ما تركتُ أو أخذتُ
وشرِّ ما علمتُ أو جهلتُ وشرِّ ما قلتُ وما علمتُ
وشرِّ ما أخفيتُ أو أظهرتُ وما به أسررتُ أو جهرتُ
وما به رضيتُ أو غضبتُ وما له حضرتُ أو قد غبتُ
وما له رأيت أو سمعتُ وما به انفردتُ أو جمعتُ
وما له أُريتُ أو أُسمعتُ وما له أفرَدتُ أو أجمعتُ
وما له ابتدعت واتَّبعتُ وما له شرعتُ واخترعتُ
وما له اكتسبتُ واقترفتُ وما له صرفتُ وانحرفتُ
وما له أهنت أو أكرمتُ وما له أعطيتُ أو أحرمتُ

وما له ابتدأت أو ختمتُ وما له نقضتُ أو أتممتُ
ربِّ وكن ليَ عن الأكوانِ حتى أُرى بك مدى الأزمانِ
وأفنني فيك وفيك أبقني وبك أبقِ ربِّ ذكري واسقني
وعلِّمَنِّي من لدنك علما به أوافق الصواب فهما
ووالِني هُداك حتى يُهدى بي الذي ضلالُه قد أردى
واهدِ الذي بيَ تعلّق على جميعِ ما يرضيكَ ربي مسجَلا
وأغنني بك غِنىً لا يذهبُ ولا يُرى منا الدهور يُسلبُ
وعافنا من كل عينٍ وحسودْ وكل قائمٍ وكلِّ ذي قُعُودْ
وعافنا بك معافاة الدهورْ والموت والقبر وفي يوم النشورْ
والحشر والصحف والميزان معْ نارٍ صراطٍ كلِّ هول قد فَظَعْ
دنيا وأخرى ربِّ بالتمامِ إلى دخول جنّة السلامِ
صلِّ بها من بعد دنيا أخرى على محمدٍ وسلِّم فخرا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه وأدام النفع به:

يا ربَّنا لا تحرمنّ رحمهْ قد وسعت هذي الأنامَ جمَّهْ[1]
واصرفنْ عنا البلاء والوباءْ وأصلحنَّ أرضَنا مع الهواءْ
وأصلحنَّ دينَنا والأنفسا وما لنا وأولِيَنَّا الأنفسا
وأحسِنَنْ حياتَنا على الدوامْ وأحسِنَنْ مماتَنا مع الختامْ
صلِّ وسلِّمَنَّ ما دام كلامْ على الذي فضَّلتَه على الأنامْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

حمداً على ابتداء رحمة الإلهِ وكونها قد وسعت لكلِّ لاهِ

---

(١) الجمّ: الكثير.

مصلياً على نبي الرحمهْ ... ووليِّ الرحمةِ مولي النعمهْ
إلهي من أنا إلى أن أسألا ... لكنَّ ما حكمت به عُمِلا
وقد حكمتَ وأمرتَ بالسؤالْ ... وها أنا أسأل في هذا المقالْ
أدعوك مضطراً كما أمرتني ... ومتيقِّناً بأن تجيبني
يا الله أدعوكَ بهذا الاسمِ ... عظِّمْ به اسمي وعظِّم وسمي
واجعل لي التعظيمَ في الأشياءِ ... مثل الذي له لدى الأسماءِ
بألفِ التأليف والموالفهْ ... عنك فلا تكون لي مخالفهْ
ولا يُرى في الكون لي مخالفُ ... واجعل له محبّتي توالفُ
ولُمَّ باللام عليَّ الخيرا ... واجعل له إليَّ ربي سيرا
واهد بها الهادي جميعي لرضاكْ ... ومتعلقاتي فاهد بهداكْ
والعلمَ منه فارزقنَّا أنفعَهْ ... والرزقَ منه فارزقنّا أوسعهْ
والقولَ منه فارزقنَّا أصدقَهْ ... وارزق لنا من اليقين أوفقهْ
والخير منه فارزقنا أكملهْ ... والصبرَ منه فارزقنّا أجملَهْ
والحلمَ منه فارزقنَّا أعدلهْ ... والنصر منه فارزقنّا أفضلهْ
ومن تقاكَ فارزقنّا أدومَهْ ... ومن هداك فارزقنّا أعظمهْ
والعيشَ منه فارزقنّا أعظمهْ ... ونظراً منه ارزقنَّا أجزمَهْ
وأعطِنا من الرجاء أعظمهْ ... وخُلُقاً منه ارزقنَّا أكرمهْ
ورحمةً فأعطنا أكملها ... ونعمةً فأعطنا أشملها
عافيةً فأعطنا أجملها ... عبادةً فأعطنا أفضلها
ربِّ قِنا بالفضل شرَّ المضجعِ ... ووالِنا لقاءَ حسنِ المرجعِ
ووالِنا أمنَك عند المفزعِ ... وثبِّتنا عند هولِ المطلعِ
واسترْ عيوبَنا بكلِّ مجمعِ ... ووالِنا بالخير منك أجمعِ

خِفنا ذنوباً ورجونا رحمهْ بها ننالُ منك كلَّ نعمهْ
حقِّقْ رجاءنا بما ننتظرُهْ وأمِّنَنَّا ربَّنا ما نحذرُهْ
ولا تواخِذنا بما قدَّمنا واغفرْ لنا إلهي ما أجرمنا
وانشرْ علينا رحمةً يقينا إتيانُها من البَلا يقينا
وباليقين سهِّلِ المنيَّهْ ربي علينا وقِنا البليَّهْ
وارزق لنا منك بلوغَ الأمنيهْ وعظِّمن بك لنا العطيّهْ
ربِّ قِنا من ظلم ظالمينا وشرِّ ناسين وعالمينا
وأعطنا ثواب الأولينا وأعطنا ثواب الآخرينا
واجعل جزاءنا جزاء المحسنينْ واحشر لنا مع وفود المتقينْ
ومن لدنك وليّاً نصيرا فاجعل لنا، كنت بنا بصيرا
واحفظ علينا علمنا والعملا وأعطنا منك الذي قد سُهِّلا
وأعطه لوالدينا والبنينْ وإخوتي ربي وكلِّ المسلمينْ
إني سألتك قريبُ يا مجيبْ وإنني ربي فقيرٌ وغريبْ
منقطعٌ إليك راجي رحمتَكْ ولستُ أكفر إلهي نعمتَكْ
بل حامدٌ لها ببدءٍ والختامْ مصلياً على النبي مع السلامْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا آمراً بأننا ندعوهُ وهو المجيب للذي يدعوهُ
وهو القريبُ للذي يرجوهُ وقد عَنَتْ لوجهِهِ الوجوهُ
سبحانَه إلهي الحيُّ القيومْ بكل أمرٍ قائم وديّومْ[1]
ولا يخيب قاصداً رجاهُ ولا يردُّ العبدَ إن دعاهُ

---

(١) أي: دائم. من الديمومة وهي البقاء بلا زوال.

إنا قصدناكَ بذا الرجاءِ ... نرجوك يا كريمُ بالدعاءِ
مرضى ومضطرّين في فقرٍ شديدْ ... وفي افتقارٍ واحتقارٍ لا يزيدْ
في الضعف والذلِّ بلغنا درَكَهْ ... لم تَصِلَنْها نفسُ عبدٍ هالكَهْ
ولا لنا من هذه الأوصافِ ... وغيرها من كل وصفٍ جافِ
من مسلكٍ يشفي يغيثُ يغني ... إلا إليك يا غنيُّ مُغني
ويا عظيمُ يا قويُّ يا متينْ ... ويا عزيزُ يا معزُّ للمَهينْ[1]
ويا عليُّ يا كبيرُ كافي ... ويا كفيلُ شافي يا معافي
بك اشفني بك أغثني أغنِني ... وعظِّمَنّي مَتِّنَنّي قوّني
وعزَّني ووالِني النصرَ العزيزْ ... ولا يرى يناصني عبدٌ عزيزْ
ولا يرى يناصني عبدٌ ذليلْ ... في نفسه أيا جليلُ يا جميلْ
ووالِني ربَّ بالأولياءِ ... واجعلهُمُ معي على الأعداءِ
ربِّ وكن أنت معي بذاتكَ ... وفعلكَ الجميلَ مع صفاتكَ
أنت معي ربي وأنت ناظري ... أنت تراني وأنت حاضري
سلبتُ أمري إليكَ فافعلا ... بنا الذي أنت له أهلٌ عَلا
ولا بنا تفعلُ ما نحنُ لهُ ... أهلٌ فأنت معطي تقوىً أهلَهُ
وأنت معطي ما تشاءُ مغفرهْ ... ولو أتى بكلِّ ذنب الكفرهْ
أيا غفورُ يا عفوُّ فاغفرا ... ذنوبَنا، واعفُ، وعافِ، واستُرا
وأصلِحَنَّ ذات بيننا بجودْ ... كرمِ فضلكَ أهادي يا ودودْ
وألِّفَن قلوبنا واهد إلى ... سُبُلِ رشدٍ وسلامٍ في العلى
ونجِّنا إلهَنا من ظلُماتْ ... وجنِّبَنَّا كلَّ فعلِ الفاحشاتْ

---

(١) أي: للحقير.

وتُب علينا أنت توابٌ رحيمْ وأوزعنَّا كل شكرٍ ما نعيمْ
وارفع مقامَنا لأكملِ كمالْ شهود ذاتكَ الجمال والجلالْ
صلِّ وسلِّمَنْ على زين الرجالْ مُكمِّلِ الكمالِ من كل كمالْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربَّنا بيومِ عاشوراءَ وغيره ويومِ تاسوعاءَ
وبالذي نجا بذا وذاكا وما به نجا الذي دعاكا
وأفضلِ الرُّسُلِ صلِّيَنْ عليهِ وأفضل الكتْبِ والسرِّ لديهِ
أدعوك في ذا اليوم أن تتوبا عليَّ توبةً تُري المرغوبا
وتحفظنّي والذي لديّا وتنصرنّا نصرةً سنيّا
وتكفنا شرَّ الدهورِ والورى وشرَّ من غاب ومن قد حضرا
وتغننا ربِّ غنىً بلا تعبْ وليس ذا كدٍّ وليس ذا نصبْ
وتولنا براخةِ الأبدانِ والروح والنعيم والريحانِ
وجِرْ جميعَنا من الآفاتِ وشرِّ ذي النعلِ أوِ الحفاةِ
وراكبٍ وطارقٍ بالليلِ أو النهار والعدا والويلِ
وارزق لنا شهودَ ذات الذاتِ وصفة الصفاتِ في الذواتِ
وفي الصفاتِ والقيامِ والقعودْ وفي الصلاةِ والركوعِ والسجودْ
وفي الكلامِ والسكوتِ والسكونْ والحركاتِ وجميع ما يكونْ
حتى نُرى في كل شيءٍ شاهدينْ لك وللنعمِ كلاً شاكرينْ
ووالِنا حفظاً من اضطرابِ ذا الدهرِ واتّباع ذا السرابِ
واجعلْ سكوننا بكثرةِ النعمْ وعافياتٍ وبخصبٍ مرتسمْ
ولا يضرّنا من الأنامِ شخصٌ ولا يضر للأنعامِ
واجعل لنا بركةً في الرزقِ والعمرِ إذ لك جميع الخلقِ

وصلِّ أفضلَ صلاةٍ تُستدامْ على محمدٍ وزده بالسلامْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربّنا بجاه خير فاضلِ بك اجعلنِّي من الأفاضلِ
ولتكفني الشرَّ من الأفاضلِ ولتكفني الشرَّ من الأسافلِ
ولتغفرن ذنبيَ بالغفّارِ ولتكفني الشرَّ من الخسّارِ
وعافني ربِّ من الفشارِ وعافني ربِّ من القشَّارِ
ولا يضرني من السقاطْ شخصٌ وعذني من البقاط[1]
وعافني ربي من اللقاط وعافني ربي من المقاط[2]
وعافني من بأس كل السَّفَلَهْ وبأس ذي فضيلةٍ مفضّلهْ
بجاه أكمل الأنام الكَمَلَهْ صلِّ وسلِّمَنْ عليه مكملهْ

وله أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربَّنا إنا دخلنا حرمكْ وتحت بسطك يديكَ نعمكْ
دخولَ من ليس له احتيالُ ولا له فعلٌ ولا مقالُ
فقم لنا قيامك المغني عني ما كان أو يكون مما قد عُني
بجاه من عصمتَه من الأناسْ وأنت عالم بذا ولا بناسْ
صلِّ وسلِّمَنْ عليه ما كُفي معتصمٌ بك بلا شيء يفي

وله أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربَّنا من لك بي توسّلا فلْتُعطِهِ مرادَه معجَّلا

---

(١) قال في القاموس: البَقْطُ: قُماشُ البيتِ، وجمعُ المتاعِ وحَزْمُه، وأن تُعْطِيَ الرجلَ البُسْتانَ على الثُّلُثِ أو الرُّبُع.

(٢) المَقْطُ: الشِّدَّةُ، والغيظ.

وإنـــني بـــك تـــوســـلـــتُ لـــمـــا أريـــده بـــجـــاه خـــيـــر مـــن ســـمـــا
صـــلِّ عـــلـــيـــه مـــع ســـلامٍ وأنـــلْ لـــي مـــراده بـــجـــاه مـــن كـــمـــلْ

وله أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يـا ربِّ قـادرٌ عـلـى أن لا أضـيـعْ ولا عـيـالـي يـضـيـع يـا سـمـيـعْ
فـبـالـقـريـب والـمـجـيـب والـسـمـيـعْ حُطني مع العيالِ كلاً لا نضيعْ
يـا ربِّ مـا لَـنـا سـواكَ فـي الـبـلادْ حُطنا بحفظٍ عن شرورِ ذي العبادْ
يـا ربِّ لا تـسـلِّـطَـنْ عـلـيـنـا بـأس سـوانـا والـذي لـديـنـا
ربِّ بـكـلِّ اسـمٍ تـسـمّـيـتَ بـهِ حُـطـنـا عـن الـشـرِّ وأهـلِ حـزبـهِ
ربِّ بـسـرِّ ذاتـك الـقـديـمـهْ حُـطـنـا عـن الـظُّـلَّام بـالـتـعـمـيـمـهْ
يـا ربِّ بـالـقِـدَم والـبـقـاءِ حُـطـنـا عـن الـشـرور والأعـداءِ
يـا ربِّ بـالأولِ مـع بـالآخـرِ حُطنا بحفظٍ عن جميع جائرِ
يـا ربِّ بـالـظـاهـرِ مع بـالـبـاطـنِ حُطنا بحفظٍ عن شرور الكائنِ
يا ربِّ بالحفيظِ حفظك يدورْ دنيا علينا معها يوم النشورْ
يـا ربِّ لا يـنـالـنـا أمـرٌ شـنـيـعْ وأنـت قـادرٌ عـلـى أن لا نـضـيـعْ
بـل قـادرٌ أنـت عـلـى إكـرامـنـا أكـرم لـنـا وحُـطْ عـلـى أنـعـامـنـا
أكـرم لـنـا دنـيـا إلـى الـمـمـاتِ فـيـهـا وفـي الـبـعـث إلـى الـجـنّـاتِ
وصـلِّ مـع سـلامـك الـمـؤمِّـنِ عـلـى الـوسـيـلـةِ لـكـلِّ مـومـنِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين:

ربِّ اشـفـنـي بـقـدرةٍ بـهـا نـزلْ مـاءٌ مـن الـسـمـاءِ لـلأرض وبـلْ
فاشفِ الذي ظهرَ واشفِ الخافي باسم الغني واللطيف الشافي
وبـاسـمـك الـبـاري وبـالـشـكـورِ والـحـي والـقـيـومِ والـغـفـورِ

وبالعليِّ والعظيمِ فأعلِ قدري وعظِّمه وقدِّسْ فعْلي
حتى أُرى مطهَّراً لغيري تطهيرَ مطلقٍ لنجس الغيرِ
كذا أُرى محيي كلِّ قلبِ حياته لميت أرض ربي
يا ربَّنا أحيي بيَ البلادَا يا ربَّنا أحيي بي العبادا
يا ربَّنا واشفِ بي الأمراضا يا ربَّنا أنل بي الأغراضا
يا ربَّنا أصلح بي الأمورا وصدَّ عني وبي الشرورا
وأصلحنْ بي ولي الدهورا ووالني ووالِ بي السرورا
واضربْ سرادقات حفظٍ لا يزالْ عليّ مع منتظري نسا رجالْ
وانصر لذاتي وصفاتي والمقالْ واسمي ووسمي نسبتي مع الفعالْ
واصبُبْ عليَّ رحمةً ونعمهْ كي بهما أُرى لخلقٍ رحمهْ
كما لنا أرسلته محمدا صلِّ وسلِّمن عليه أبدا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أُشهدكم أنيَ بالأقوالِ أشكر ربي وبالأفعالِ
وإنني أيضاً بكلِّ حالِ مستغفرٌ من فعلي والمقالِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربَّنا بمن عليه ذي السنهْ قد دخلتْ مما خفي وأُعلِنهْ
زدنا بها زيادةً لا نقصانْ معها بسرِّ الله واسم الرحمنْ
وبالرحيم وجميع الأسما فاجعلْ لنا منك مقاما أسما
واصبُب علينا رحمةً وتشملُ جميعَنا يا من إليه يُسألُ
وأغنينْ فقيرَنا وأمّنا خائفَنا وفرِّجنْ لهمِّنا
واحفظ كبارَنا مع الصغارِ من طارق الليل مع النهارِ

واجعل لنا رُحماكَ في البلادِ وفي قلوب الخلقِ والعبادِ
واكفنا شرَّ كل ذي الشرورِ ووالِنا عافيةَ السرورِ
وأيِّدنَّ بالتقى والنصرِ والعزِّ والغنى دوام الدهرِ
وكن لنا وكن لجارنا ومن نسبته لنا دوام ذا الزمن
وكن لمن كان من القبيلهْ ومن يعلِّقْ بها سبيلهْ
وزدْ لنا زيادةً على الدوامْ صلِّ وسلِّمنْ على عزِّ الأنامْ

وقال أيضاً رضي الله عنه ونفعنا به آمين، يتوسل بالحروف الهجائية:

يا ربَّنا بكل حرفٍ في الكتابْ بك اهدنا يا ربّنا من الذهابْ[1]
يا ربَّنا بكلِّ حرف في الكتابْ أنزلْ لنا بركةً مثل السحابْ
يا ربَّنا بكل حرفٍ في الكتابْ اجعل لنا سعادةً مثل الكتابْ
واجعل لنا الألفة ربّ بالألف حتى نُرى في الدهر لسنا نختلفْ
وأعطنا بركةً بالباءِ وتب علينا توبةً بالتاء
وأعطنا الثواب بالثاء الجزيلْ وأعطنا الجمال بالجيم الجميلْ
وحكمةً فلتعطنا بالحاءِ والخيرَ ربِّ أعطنا بالخاءِ
وأعطنا الدليلَ منك بالدالْ وأعطنا بك ذكاءً بالذالْ
ورحمةً فأعطنا بالراءِ رب زكاةً أعطنا بالزاءِ
وأعطنا سعادةً بالسينِ وأعطنا شفاءنا بالشينِ
والصدقَ ربِّ أعطنا بالصادِ وأعطنا ضياءنا بالضادِ
وأعطنا طراوةً بالطاءِ وأعطنا ظرافةً بالظاءِ
والعلمَ ربِّ أعطنا بالعينِ وأعطنا ربِّ الغنى بالغينِ

---

(١) أي: قنا اللهم من الهلاك والخسار والبلاء.

بالفاء ربِّ أعطنا منك الفلاحْ وأعطنا بالقاف قربةَ النجاحْ
وأعطنا كرامةً بالكافِ والطفَ باللامِ بلا خلافِ
وارزق لنا مكرُمةً بالميمِ والنورَ بالنونِ مع النسيمِ
بالهاء أعطنا هدايةَ القُرَبْ وارزق لنا بالواو وصلة الطلبْ
وكمِّلَنْ يقينَنا بالياءِ صلِّ على أفضل الأنبياءِ

وقال أيضاً يتوسلُ بكل اسمٍ رأسه حرفٌ من حروف الهجائية:

بسم الإله والصلاةِ والسلامْ على النبي أبدأ حامد السلام
الله أدعوكَ به فاشف المرضْ بَرٌّ ببرّك أنلني الغرضْ
توّابُ تب عليَّ واشفِ مرضي ثابتٌ ثبِّتْ لي شفاءك الرضي
جبّار جبِّرْ صدعي الخفيا حليمُ فاشف مرضي الجليا
خبير عافِ مرضي جميعا دائم عاف، لا أرى فظيعا
ذا الطول فاشفني بذي الجلالِ رحيمُ فاشفني بلا زوالِ
زكيُّ زكِّ عمري بالعافياتْ طاهرُ طهّرني بغير بليّاتْ
ظاهرُ، ظهّر لي دلائل الشفا كريمُ، فاشف ما ظهر وما خفا
لطيفُ، إني ضعيفٌ فاشفني مومن إني خائفٌ فعافني
نافعُ نورُ، مرضي فاشفهِ صبورُ، ما يوذي لنا عنا انفهِ[1]
ضُري قد دفعته باسمك «ضارْ» عالمُ فاشفِ مرضي سرَّاً جهارْ
غنيُّ، فاشفني بلا تكلُّفِ فتّاحُ، عافِ ظاهري والخفي
قيّومُ، قم لي بالشفاء مسرعا سميعُ، عافني وكن لي سامعا
شكورُ، فاشفني بحق الشافي هادي، اهدني ونجّني وعافي

---

(١) أي: أبعد عنا كل ما يضر ويؤذي.

وهّابُ، هب من الشفا عُلاهُ لنا بلا إله إلا اللهُ
ياسينُ فاشفني من الذي يضرْ بما ذكرته وما لم أذكرْ
واشفِ الذي يحبني والمسلمينْ صلِّ وسلِّمَنْ على النبي الأمينْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأطال حياته في العافيه:

يا ربّنا يا من يَرى ولا يُرى أنت لحالي جميعِهِ تَرى
وقد سألتك صلاحَه جميعْ وأنت تعطي ما تشاء يا سميعْ
وها أنا لك توسلت بذا أريد ما من حاجتي أعوزا
أرجوكه يا ربَّنا يا ربَّنا يا ربَّنا يا ربَّنا يا ربَّنا
لا تجعلنِّي بالذنوب مُمْنعا[1] والخيرَ كلّه عليَّ فاجمعا
يا فردُ يا من لحاج يرى اقضِ حوائجي سريعاً شهرا
وأسرعنْ جبّارُ لي بالذي منك أريده وزده بالحُذي
ويا شكورُ فاجعلنِّي شاكرا لك بإصلاح المراد ظاهرا
ويا توّابُ فاقضينَّ حاجتي وكثِّرنْ ثوابي مع مثوبتي
ويا ظهيرُ أظهرنَّ نصري بنيل ما أريده في الدهرِ
ويا خبيرُ أنت عالمٌ بما أريدهُ أنِلْنيهِ معلما
ويا زكيُّ فأكمِلنْ مرادي في كل ما أريدُ في البلادِ
وصلِّ أكملَ صلاة الهادي على النبيّ سيد العبادِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين:

يا ربِّ إني في اضطرارٍ بلغا منّي ما لم يك مثلٌ بالغا

---

(١) أي: محجوباً ومحروماً من عطائك وفضلك بسبب ذنوبي.

وقد سألتك لكشفه سريعْ وأنت للداعي مجيبٌ وسميعْ
وقد توسّلت إليك بعددْ «كافٍ»[1] من الأسماء فاهدني الرَّشَدْ
واكفني ما القلبُ به سقيمُ يا الله يا سميع يا عليمُ
ويا سريعُ واسعٌ يا عدلُ فاكفني ما أهمني والعقلُ
ويا عليُّ يا عظيمُ متعالْ عنّي فاردُدْ شرَّ قولي والفعالْ
ويا عزيزُ يا عفوُّ باعثْ صُدَّ شرور من لعهدٍ ناكثْ
وأنت فعَّالٌ ورافعٌ مُعيدْ عنّي فاردُدْ شرَّ ذي الوصف الشديدْ
وأنت معبودٌ ومانعْ نافعُ فامنعْني شرَّ من دنا أو شاسعْ
وأنت جامعٌ ويا بديعُ كمِّلْ قضاء حاجتي سريعُ
وصلِّ أكمل صلاةٍ للنبي ولدعائي مسرعاً فأجبِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أبدأ بسم الله ذلك العظيمْ وباسمه الرحمنِ واسمه الرحيمْ
وبالصلاة والسلام الأفضلا على محمد شفيع الفُضَلا
وأطلب الله[2] بسرِّ البسملهْ وسرِّ فضلها وسرِّ الحسبلهْ[3]
وسرِّ لا إله إلا اللهُ وسرّها الخفي وما نراهُ
أن يتولّى كل أمري ولا يدعُني للنفس لا ولا البَلا
وأن يحول بيني والشيطانِ وشرِّ كل الجنِّ والإنسانِ
ويدفعَ البلاء قبل ما نزلْ عنَّا علينا حيثما ويرتحلْ

---

(١) وعددها عشرون بحساب الجمّل.

(٢) أي: أطلب من الله، منصوب بنَزع الخافض.

(٣) الحسبلة: قولك: حسبي الله ونعم الوكيل.

ويشفيَ الأمراضَ منّا كلّا ... ويعطنا الأغراضَ ليست كَلَّا
ويجعلنَّ سُورَ بسم الله ... حيطاً يحوطنا عن الدواهي[1]
وحسبنا الله يكون سورا ... يردُّ عن جميعنا الشرورا
وحصن ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ... يصدُّ عنا الخوف لا نراهُ
ربِّ اجعلنَّ حصني هذي الكلماتْ ... داراً علينا في الحياة والمماتْ
وأدخلنْ جميعنا إلى الجنانْ ... فيه وعمّ المسلمين إحسانْ
وصلِّ أكملَ صلاةٍ وسلامْ ... على محمدٍ شفيع ذي الأنامْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربَّنا بذا الهلالِ والذي ... من بعده من كل شهرٍ محتذِ
وكل من كان له جاهٌ بهِ ... وغيرِه من كل ذي جاهٍ بهي
وأفضل الذي له جاهٌ يُرى ... صلِّ عليه عدَّ ما قد صُوِّرا
ووالِني بخيرِه وكلِّ خيرْ ... وخيرِ ذي الخيرِ وخيرِ كل ضيرْ
إنا جعلناك دليلاً قائدا ... فكن لنا بالحفظ منك راشدا
وعلِّمَنّا علمكَ الذي نفعْ ... وصُدَّ عنا ضُرَّ ذي ضرٍّ صدعْ
واغنيَنَّا بالتقى والعلمِ ... والذكر والإلهامِ ثم الفهمِ
واصبُبْ على قلوبنا العرفانا ... واجعل لنا الحرمةَ لا الحرمانا
وعافنا وعافين بنينا ... ووالدينا وأصلحن سنينا
وعافين محبّنا والمسلمينْ ... وجارنا كلاً وكلَّ المؤمنينْ
ولا تقابلنّا بالشدائدِ ... واكفنا شرّ ساحرٍ وحاسدِ

---

(١) أي: المصائب، جمع داهية وهي: المصيبة.

وعـانـدٍ وطـاعـنٍ وكـاشـحِ[1] ونـاظـرٍ وعـائـنٍ[2] وكـاسـحِ
وغـالـبٍ وقـاهـرٍ وبـاطـشِ ولاكـزٍ[3] ولاسـعٍ وناهـسِ[4]
وغـاصـبٍ وسـارقٍ وظـالـمِ وجـائـرٍ ومـن نـسـي وعـالـمِ
والـغـرْقِ والـحـرْقِ وجـوعٍ وعـطـشْ والـعُـرْي والـبـوسِ وضَـوءٍ وغـبـشْ
وكـلِّ عـاصٍ والـذي أطـاعـا وخـامـلٍ وكـل مـن قـد شـاعـا
ومـن يـكـن نـوى لـنـا الـضـرَّ فـرُدْ ومـن نـوى الـخـيـر لـنـا لـه فَـزِدْ
واجـعـلـنَّـا وارثـيـن لـلـبـلادِ بـكـل إصـلاحٍ بـلا عـنـادِ
واجـعـل لـنـا الـقـبـول فـي الـعـبـادِ وعـنـد كـل حـاضـرٍ وبـادِ
وأعـطـنـا مـنـك بـلاداً تـحـيـهـا بـنـا حـيـاةً رغـداً لـمـحـيـهـا
وابـسُـطْ لـنـا الـمـاء مـن الـسـمـاءِ بـلا مـضـرّةٍ ولا عـنـاءِ
وابـسُـطـه يـا ربِّ لـنـا مـن الـتـرابْ واجـعـلـه ذا بـركـةٍ بـلا عـذابْ
وكـثِّـرِ الـمـرعـى وبـارِكْ فـيـهِ ومـا لـنـا فـبـاركـنْ عـلـيـهِ
وأخـصِـبَـنْ بـلادنـا إخـصـابـا لـسـنـا نـرى لـخـصـبـه ذهـابـا
يـكـون دائـمـاً بـعـافـيـات في الـنـفـس والـمـال إلـى الـمـماتِ
ووالِـنـا مـنـك بـحـسـن الـخـاتـمـهْ ورحـمـةً مـنـك تـكـون راحـمـهْ
وصـلِّ يـا ربِّ عـلـى مـحـمـدِ ذي الـجـاهِ والـفـخـرِ وكـلِّ الـسـؤددِ
وسـلِّـمَـن عـلـيـه بـاسـمـك الـسـلامْ ووالِـنـا بـاسـم الـسـلامِ بـالـسـلامْ

---

(١) **الكاشِحُ**: مُضْمِرُ العَدَاوَةِ.

(٢) أي: ذو عين وهو الحاسد.

(٣) اللكز: الضرب بقبضة اليد، كناية عن المؤذي.

(٤) الناهس هو: الناهش الذي يأكل اللحم بمعنى المغتاب.

وقال أيضاً رضي الله عنه وأدام النفع به، آمين:

حمداً وشكراً مع مدحٍ وثناءْ ... لله ذي الفضل العظيم والعطاءْ
مصلياً على محمدٍ وآلْ ... محمدٍ ما دام آلٌ ومآلْ
والله أطلب بجاه الأولياءْ ... ورُسُلٍ وجاه كل الأنبياءْ
وجاه كل مَلَكٍ وجاهِ ... جاهِ محمدٍ رسول اللهِ
أن يصرف البلاء عنا والوباءْ ... وأن يوالي لنا منه العطاءْ
وأن ينيلنا شراباً من شرابْ ... أهلِ العنايةِ وأهل الاقترابْ
ويكشف الحجابَ عن قلوبنا ... ويصرفَ المانعَ عن مرغوبنا
مع راحة القلوبِ والأبدانِ ... وعدم الضرر والطغيانِ
وينعش الأرواحَ والأجساما ... بطاعةٍ نُرى بها قياما
نُرى بها قياماً إن خلقٌ يَنَمْ ... وإن تيقَّظَ بعلمٍ قد ألمْ
ألَمَّ في القلوبِ والأسرارِ ... يوقدُ بالعرفانِ والأنوارِ
ربِّ وما من مرضٍ بقلبي ... فاشفِ بفضلك وفرِّج كربي
واشفِ الذي من مرضٍ بجسمي ... وعلِّمَنِّي ونورْ علمي
وأظهرنْ عليَّ فضلاً يعجزُ ... عن نيله البارزُ مع من يبرزُ
وعافني في كل ما أعطيتنا ... وعافِ حِبّي وما أوليتنا
وعافِ جارنا وصُدَّ الشرَّا ... عنَّا وصدَّ الضُّرَّ عنا طُرَّا[1]
واجعل إلهي الخلق قابلاً لما ... أعطيتني، وراضياً مسلِّما
واجعلْ لسان الصدقِ لي في الآخرينْ ... كما لإبراهيمَ والنبي الأمينْ
صلِّ عليهما وباركْ في كما ... باركتَ فيهما وزِدْ وسلِّما

---

(١) **طُرَّاً**: أي: جميعاً.

واغفر لوالديَّ مع من ولدا واغفر لمن محبَّتي قد وردا
ربِّ وكن لي ذاكراً حتى يُرى ذكرُك لي علامةً مشتهرا
واذكرْ لمن ذكرني بالخيرِ واجعل لي ذكري صارفاً للضَّيرِ[1]
صلِّ وسلِّمَنْ على الذي صُرِفْ بجاهِهِ الضرُّ عنا، وعنه ينحرفْ
محمدٍ أفضلِ خلق ذي الآلاءْ حمداً وشكراً مع مدحٍ وثناءْ

وقال أيضاً ـ أطال الله حياته في العافية ـ وأدام النفع به:

يا ربَّنا إني لما أهمَّني في اليوم والليل جميعاً معتني
فيه بفضلكَ وبالأسماءِ توسُّلي بالجهرِ والإخفاءِ
والآنَ للذي ترى من حاجتي أرجوكه بعدِّ ياءٍ[2] ثابتِ
فباسمك المحيطِ حُطْ بحاجتي واقضِ لها يا معطي الإجابةِ
وحُطْ عليَّ وعلى من يُنسَبُ إليَّ بالحفظ، كذا ما نكسبُ
يا عالمٌ، يا ربِّ، يا شهيدُ ارزُقْ لي منك كل ما أريدُ
ويا حسيبُ أنت فعّالٌ لما تريدُ فارزق لي مرادي محتّما
وباسمك الخلَّاق والخالق يا باريءُ، فارزقْ لي مرادي وافيا
ويا مصوِّرُ فصوِّرْ فَرَجي أسرعْ به منك وكمِّلْ ما رُجي
منك وزده وأكمِلِ الصلاةَ معْ كلِّ السلامِ للنبي المرتفعْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه، آمين:

حمداً لمن أمر بالدعاءِ على لسان خير الأنبياءِ

---

(١) **الضَّير**: المضرة، يقال: ضاره وضره. قال تعالى: ﴿لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ [سورة الشعراء، الآية: ٥٠].

(٢) وعدُّها بحساب الجُمَّل عشرة.

صلِّ عليه باريءَ الأسماءِ ... والأرضِ والكونِ إلى انتهاءِ
يا ربَّنا إني أدعوك امتثالْ ... لأمركَ الواجبِ في جميع حالْ
أن تجمعنَّ قلبي والجوارحا ... على رضاكَ لأكون صالحا
وتجمعنَّ لي قلوبَ من تُحِبْ ... على الذي أحببتُه وما تُحِبْ
وتجمعنْ أجسامنا على لذيذْ ... جمع المحبينَ بكلِّ ما حنيذْ
بجيم جامعٍ لروحٍ وجسدْ ... اجمعْ لنا جمعَ محبَّةٍ ورَدْ
وألِّفَنْ بأِلِفِ الموالفهْ ... لنا ائتلافاً لا به مخالفهْ
واجمع لنا بميم: مالكِ الورى ... جمعاً به تسرُّنا فيما يُرى
ولتجمعنَّ ربَّنا بسرِّ عينْ ... جمعاً به تقرُّ منا كلَّ عينْ
إنا قد اضطررنا لاجتماعِ ... ليس بذي بغضٍ ولا امتناعِ
ولا به قبحٌ ولا تقبيحُ ... لكن به الجميلُ والصبيحُ
لقد علمنا أن بُغضاً حُبّا ... لك وإن لك بُعداً قُربا
فوالِنا بالحُبِّ والتقريبِ ... من البعيدِ ربِّ والقريبِ
ولا تنفِّرَنَّ منا نعَما ... ولا تنفِّرَنَّها وسلِّما
وعرِّفَنَّا بدوامِ نعمَكْ ... لا بزوالها وردَّ نِقَمَكْ
عنَّا، وزِلْ بغضاً مع الشحناءِ[1] ... ووالفَنَّ ربِّ بالآلاءِ
وأبدِلِ البُغضَ بودِّ جاءِ ... لا تبدلِ الوِدادَ بالبغضاءِ
يا ربِّ يا ربِّ ووالِ بالجميلْ ... لا بالقبيح تُولِنا أيا جميلْ
ووالِنا بصالحِ الأعمالِ ... وصالحِ الأقوالِ والأحوالِ
ووالِنا بصالحِ الأولادِ ... وصالحِ الزوجاتِ والبلادِ

---

(١) **الشَّحْناء**: الحقد والعداوة.

ووالِـنـا بـصـالـحِ الأمـوالِ وصـالـحِ الأرزاق والـنـوالِ
ووالِـنـا بـصـالـحِ الـمـريـدِ وصـالـحِ الـجـيـرانِ والـعـبـيـدِ
واغـفـرْ لـنـا واغـفـرْ لـمـن أحـبَّـنـا واغـفـرْ لـمـن أحـبَّ ربٌّ قـربَـنـا
ووالِـنـا ربٌّ بـحـسـن الـخـاتـمـهْ صـلِّ عـلـى نـبـيـنـا وسـلِّـمـهْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يـا ربِّ يـا ربِّ اجـعـلـنْ طـريـقـي طـريـق مـن أكـرمـتَ بـالـتـوفـيـقِ
ولـتـكـرمَـنَّ أهـلـهـا بـالـتـسـخـيـرْ ولـتـكـرمـنْـهُـمْ ربَّـنـا بـالـتـيـسـيـرْ
ومـن يـقـول إنـه مـريـدي لـو مـرَّةً أكـرمـه بـالـتـسـديـدِ[1]
ونـجِّـه بـهـا ولـو فـي أسـفـلِ دركـةٍ مـن الـمـخـوف الـمـنـجـلـي
ولـتـكـرمـنْ مـواردي بـالـشـهـودْ لـدى قـيـامٍ واضـطـجـاعٍ وقـعـودْ
واجـعـلـهـمُ مـن مـصـطـفَـيـنَ اخـيـارْ وأغـنـهـمْ واغـمـرهـمُ بـالأنـوارْ
واجـعـلْ ذنـوبـهـمُ ذنـوبَ الأحـبـابْ مـغـفـورةً بـلا حـسـابٍ وعـقـابْ
وسـهِّـلَـنْ عـلـيـهـمُ الـطـريـقـا واسـقـهـمُ بـرؤيـتـي تـحـقـيـقـا
وأعـلـيـنْ هـمَـمَـهُـمْ بـهـمَّـتـي وأعـطـهـمْ ربـي جـمـيـع نـعـمـةِ
ووفِّـقَـنَّـهُـمْ بـكـلِّ حـالِ لأحـسـنِ الـفِـعـالِ والـمـقـالِ
وأعـطـنـا ربِّ اتِّـبـاعَ أحـمـدا صـلِّ وسـلِّـمَـنْ عـلـيـه سـرمـدا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين:

يـا ربِّ إن عـمَّـرْتَ غـيـري مـع بـنـيـهْ فـذاك يـمـكـن لـدى عـقـل الـنـبـيـهْ
وإن تـعـمِّـرْنـي مـع بـنـيَّـا فـذاك مـحـضُ فـضـلـك الـسـنـيَّـا

---

(١) **التَّسْدِيدُ**: التوفيق للسَّدَادِ ـ بالفتح ـ وهو الصَّواب، والقصد من القول والعمل. والمُسَدَّدُ: الذي يعمل بالسَّداد والقصد، وهو أيضاً المقوم.

فعمِّرَنِّي[1] مع بنيَّ عُمُرا ... يفوق مَن بدهرنا قد نظرا
في أحسن الغنى مع الهيئاتِ ... وكلِّ ما يحفظُ من آفاتِ
وما لنا تبعَ فاجعلهُ تَبَعْ ... بذاك أفضلَ الذي يُرى شَفَعْ
محمداً أشرفَ ذي الأشرافِ ... صلِّ وسلِّمَنْ عليه كافي
وآله وصحبه والتابعِ ... بجاهِهِم فعافِني وتابعيِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه، آمين:

يا ربَّنا إني ضعيفٌ عاجزُ ... والفقرَ والذلَّ جميعاً حائزُ
فمُدّني منك بقُوّاكَ ولي ... منك الغنى والعزَّ والِ يا ولي
ووالِني باليُسر في الأمورِ ... واقضِ حوائجي مدى الدهورِ
واكفني ما أهمَّني بالكافي ... في كل ما ظهر ثم الخافي
ويا غنيُّ أغنِني بلا سببْ ... وأصلحْ لي السبَبَ والذي كسَبْ
أغنني يا ربِّ عن المعاصي ... بفعل طاعتك بالإخلاصِ
وبالحلالِ أغنني عن الحرامْ ... كلاً وبعضاً يا غني بالدوامْ
وافتح عليَّ باسمك ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ ... حتَّى أرى دهريَ بانشراحِ
وابسطْ عليَّ باسمك ﴿ٱلرَّزَّاقُ﴾ ... رزقاً حلالاً واسع الأرزاقِ
أكرمني يا ﴿كَرِيمُ﴾ إكراماً يُرى ... في الخلق للعقول كلاً بَهَرا
وهبْ لي يا ﴿وهابُ﴾ مرضى الربِّ ... بالفضل، واغفر ذنبي واكشف كربي
وباسم ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾[2] فعظِّم طَولي ... وحولَك اجعلنَّه مع حولي[3]

---

(١) أي: أطِلْ عُمُري في طاعتك.

(٢) قال في القاموس: الطَّوْلُ والطائلُ والطائلَةُ: الفَضْلُ، والقُدْرَةُ، والغِنَى والسَّعَةُ.

(٣) **الحَوْل**: الحِيلة والقُوَّة أيضاً.

ويـا ﴿مُجِيبٌ﴾ فـأجـبْ دعـائـي عـنـد ابـتـدائـه والانـتـهـاءِ
وصـلِّ يـا ربِّ بـلا انـتـهـاءِ عـلـى الـنـبـي أفـضـل الأنـبـيـاءِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه، آمين:

يـا ربَّـنـا أنـت الـعـلـيـمُ ضُـعـفـي وظـاهـرٌ عـجـزي فـيّ ومَـخْـفـي
ولـيـس لـي إن لـم تـمـدّنـي مـدَدْ ولا إعـانـةٌ ولا نـصـرٌ أحـدْ
ولا مـهـابـةٌ أراهـا فـي الأنـامْ إلا إذا أنـلـتـنـيـهـا يـا سـلامْ
والآن مـا أهـمَّـنـي تـراهُ ولـيـس يـعْـجُـزك فـي ذُراهُ
أرجـوكـه بـهـذه الأسـمـاءِ لا عـنّـي تـوخِّـرَنـهُ ولا ولا
واجـعـلـه لـيَ نـصـرةً وخـيـرا واقـمـع به الـحـسـودَ واعـدِمْ ضـيـرا
بـ«هـو» لا إلـه إلا هـوا الله مـن لـه جـمـيـع قُـوّى
وبـالـمـحـيـط الـكـامـل الـمـجـيـد لي جـمـيـعَ مـا أردتُ فـافـعـل لي جـلـي
بـالـواسـعِ الـبـرِّ وصـادقٍ ونـورْ كلَّ الـمـهـمِّ ارزقـه لي مـدى الـدّهـورْ
وبـالـبـديـع الـفـاطـر الـمـبـدي الـمـعـيـدْ كـل مـرادي ارزقـه لـي غـيـر بـعـيـدْ
وبـالـمـغـيـث الآن بـالـذي أريـدْ أغـثـنـي سـرعـةً ونـصـري أزيـدْ
وآثـرَنِّـي ربِّ لا عـلـيّـا تـؤثـرَنْ مـن الـعـبـيـد حـيّـا
إنـي ضـعـيـفٌ وفـقـيـرٌ عـاجـزُ ولـلـرذائـل جـمـيـعـاً حـائـزُ
وإن تـنـل لـمـن سـوايَ لا عَـجَـبْ وأن تـنـيـلـنـي عـلاكَ فـالـعـجـبْ
واكـمِـلْ صـلاةً وسـلامـاً لـلـنـبـي مـحـمـدٍ وارزقـنـي ذا ومـطـلـبـي

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

يـا مـن بـه الـتـثـبـيـتُ والـتـيـسـيـرُ يـا مـن بـه الـتـفـضـيـل والـتـكـثـيـرُ

يـا مـن بـه دفـع الـشـرورِ وبـهِ ... عـلـيـه يـعـتـمـدُ كـلُّ نَـبِـهِ[1]
يـا مـن بـه نـيـل الـسـرور وبـهِ ... يـنـال حـفـظـه ونـيـل قـربـهِ
إنـي رجـوتُـكَ ولـيـس مـا سـواكْ ... مـنـزَّهـاً عـن الـذي يُـرى حَـواكْ
ومـتـعـالـيـاً وجـودُك كـثـيـرْ ... أريد منك الفضل مع وصفي الحقيرْ
فـبـاسـمـك الـكـريـم والـوهّـابِ ... ذي الطَّول هب لي الفضلَ في الترابِ
والـنـصـرَ والـغـنـى وعـزاً دائـمـا ... وأن تـكـون بـأمـوري قـائـمـا
والـحـفـظَ من كلِّ قريبٍ أو بعيدْ ... وكل ذي وصفٍ لطيفٍ أو شديدْ
وفـي الـسـمـا والـمـلَـكـوتِ كُـلا ... والـمُـلْـكِ إن كـثـرَ أو قـد قـلّا
والـجـبـروتِ وكـذا الـلاهـوتِ ... وانصرْ كلامي وانصرنْ سكوتي
وكـنِّـرنّـي ظـاهـراً وبـاطـنـا ... وقـلِّـلَـنْ عـدوّي حـيـث كـائـنـا
واكـفـنـي والـذي مـعـي والـمـحـبْ ... شـرورَه فـي بـعـده وإن قـربْ
ورُدَّه فـلا يـحـومُ حـولـي ... ولا يـروم قـوّتـي وحـولـي
ولا يـضـرُّ نـفـسَـنـا ومـالَـنـا ... ولا يُـرى فـزعَـنـا ومـالـنـا
ووالِـنـا مـنـك بـمـا لا يُـحـصـرُ ... من فضلك العظيم كُلاً ننصُرُ
ولا تُـسـلِّـطَـنْ عـلـيـنـا أحـدا ... وعـافـنـا مـن كـلِّ شـرٍّ أبـدا
ومـن لـنـا أحـبَّ والـجـارَ ومـنْ ... يـريـد قـربَـنـا وكـل مُـسْـلِـمَـنْ
وكـمِّـلِ الـصـلاةَ بـالـخـتـامِ ... عـلـى مـحـمـدٍ مـع الـسـلامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يـا ربَّـنـا بـكـلِّ حـرفٍ وبـمـا ... تـعـلـمـه عـنـدك فـيـه مـن سـمـا
وحـقِّ حـرفِ الـعـيـن والـذي يُـرى ... بـه مـن الأسـمـاءِ كـلاً ذُكـرا

---

(١) **النَّبِه**؛ أي: النبيه.

اقضِ حوائجي لا تؤخِّرا لها، وأمريَ جميعاً يسّرا
وفرِّجِ الضيقَ، ويسِّرِ العسيرْ وقرِّبِ البعيدَ واجعله يسيرْ
عليّ والمحبِّ كُلاً واكفنا شرَّ المظهّرِ، وشرَّ الخافينا
يا الله يا سميع يا سريعُ اكفنا من يعصي ومن يطيعُ
ويا عليُّ يا عظيمُ متعالْ عنا شرورَ الخلقِ صدَّ كلَّ حالْ
يا باعثٌ ويا بديعُ العدلُ صُدَّ شرورَ من يخاف العقلُ
ويا عزيزُ رافعٌ ويا رفيعْ أعزّنا عند الرفيع والوضيعْ
وباسم فعّالٍ عليمٍ ومعيدْ فعافِنا من القريبِ والبعيدْ
وبالمعزِّ والعفوِّ الواسعِ فنجِّنا ممن دنا أو شاسعِ
يا جامعٌ ويا جمالٌ كَمِّلا مرادَنا وقدرَنا اجعلْه عُلا
ويسِّرَنْ أسبابَ كل الحاجاتْ واقضِ لنا في ذي الحياةِ والمماتْ
وارزق لنا العلمَ من المغيّبِ مع المشاهدِ وكل مطلبِ
واختم بأفضل الصلاةِ للنبي محمدٍ مع السلامِ الأوجبِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

الحمد لله الذي من اعتمدْ عليه يكفيه من الشرِّ أبدْ
صلَّى وسلمَ على الذي عُصِمْ من الأناس وبه قد اعتصمْ
يا ربَّنا بما به عصمتَهُ تعصمنا من شرِّ ما خلقتهُ
إنا عليك ربَّنا نعتمدُ للنفسِ والنسبةِ[1] حيثُ توجدُ
فأنت حسبنا من الذي ظهرْ وما خفي وغائبٍ وما حضرْ
وحسبنا الله لما أهمَّنا من كل ما خصَّ وما قد عمَّنا

---

(١) أي: من ينتسب إلينا نسبة روحية أو طينية.

وحسبنا الله لديننا وما ... من أمرِ دنيانا وأخرى مُحتَما
وحسبنا الله من الشرورِ ... ومن شدائدِ مدى الدهورِ
وحسبنا الله من الإقتارِ[1] ... والبخل والشحِّ ومن إعسارِ
وحسبنا الله من الأعداءِ ... وشرِّها وشرِّ الأصدقاءِ
وحسبنا الله من الظُّلَّامِ ... وشرِّ ذي الكفرِ وذي الإسلامِ
وحسبنا الله لهمِّ الرزقِ ... وكل ما يهمُّ كلَّ الخلقِ
وحسبنا الله ونعم ذا الوكيلْ ... من أمر ما هو حقيرٌ أو جليل
وحسبنا الله من الصلاةِ ... على محمدٍ إلى الجنَّاتِ
صلِّ وسلِّمَنْ مع الصلاةِ ... عليه أنت طيِّبُ الصِّلاتِ[2]

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به، آمين:

حسبيَ ربيَ لأمر ليلتي ... ويومها وهو حسبُ حيلتي
وحسبيَ الله لأمر يومي ... وليلهِ وهو حسبُ قومي
وحسبي الله لكلِّ ساعهْ ... وأمرها، وأمر يوم الساعهْ
وحسبي الله لنيل رزقِهِ ... وهو حسبي من شرورِ خلقهِ
وحسبيَ الله على الدوامِ ... في البدءِ والوسطِ والختامِ
صلِّ على أفضلِ ذي الأنامِ ... من هو حسبنا مع السلامِ

وقال أيضاً يتوسّلُ بحروف «حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم»:

يا ربَّنا بسرِّ حاءٍ وبسينْ ... والباء فاكفنا شرورَ العالمينْ

---

(١) **الإقْتار**: التَّضْييق على الإنسان في الرزْق. يقال: أقْتَر اللّهُ رِزقه؛ أي: ضَيّقه وقَلله. وقد أقْتَر الرجلُ فهو مُقْتر، وقُتِرَ فهو مَقْتور عليه.

(٢) جمع صِلَه: وهي العطيّة.

وسـرِّ يـاءٍ وألـفْ والـلامِ فـاكـفـنـا شـرَّ شـرِّ ذي الأنـامِ
وسـرِّ هـاءٍ وبـعَـيـنٍ وبـتـا فـاكـفـنـا شـرَّ نـاطـقٍ وصـامـتـا
وسـرّ واوٍ وبـكـافٍ وبِـرا فـاكـفـنـا شـرَّ مـن يَـرى ومـن يُـرى
وسـرِّ شـيـنٍ وبـظـاءٍ وبـمـيـمْ فـاكـفـنـا شـرَّ مـن بـه أنـت عـلـيـمْ
ومـع ذا أقـول حـسـبـي الله لا إلـه إلا هـو مـن كـل بَـلا
عـلـيـه مـعْ ذاك تـوكـلـت وهـو ربٌّ لـذي الـعـرشِ الـعـظـيـم أراهُ
صـلِّ وسـلِّـمَـنْ بـلا تـنـاهـي عـلـى مـحـمـد بـن عـبـد اللهِ

وقال أيضاً يتوسل بـ«حسبنا الله ونعم الوكيل»، كل حرفٍ منها رأس بيت:

حـمـدتـك الله مـصـلـيـاً عـلـى مـحـمـدٍ مـنـك أردت لـلـعـلـى
سلِّم من الآفات لي ومن معي، ووالـنـا بـالـفـضـل مـنـك أجـمـعِ
بـك تـحـفَّـظـنـا مـن الأفـاتِ وسـائـر الـظُّـلَّام والـعُـداةِ
نطلب منك الحفظ والخير الكثيرْ فـوالـنـا خـيـراً وحـفـظـاً مـن شـريـرْ
أنـت إلـهـنـا بـك احـتـرسـنـا عـن الـعِـدا ولـلـمُـنـى الـتـمـسـنـا
أنـت الـذي بـك دفـعـنـا الـشـرَّا عـنـا ولـلـخـيـر جـلـبـنـا طُـرَّا
لـك الأمـور والِـنـا خـيـراتِـهـا كُـلاً وعـنَّـا فـاصـرفَـنْ آفـاتـهـا
لـك الـذي كـان ومـا يـكـونُ فـكـن لـنـا أنـت الـذي تـمـونُ
هـب لـي الـمـرَام كـلَّـه بـلا تـعـبْ وهـب لـنـا أمـنـاً وحـفـظـاً مـن نـصـبْ
ووالِـنـا مـنـك الـغـنـى والـعـافـيـهْ مـع الـمـعـافـاةِ وعـفـواً ضـافـيـهْ
نـلـتَ الأمـانَ لـلـذي يـعـتـمـدُ عـلـيـك إنـي ربـنـا مـعـتـمـدُ
عليك قد أسندتُ ظهري في الأمورْ أصلِحْ أموري واحفظنّي من شُرورْ
مـعـتـمـدٌ عـلـيـك فـاكـفـنـي ومـنْ نـسـبـتـه لـي، شـرورَ ذا الـزمـنْ
إنـي فـقـيـرٌ وضـعـيـفٌ وذلـيـلْ أعِنْ، وقوِّ عزّي، واحفظْ، كن دليلْ

لـولاك مـا كـنـتُ وأنـت ربـي ... بـك تـحـفّـظـتُ وأنـت حـسـبـي
وكـيـف أحـذرُ مـن الـمـخـاوفِ ... وأنـت أمـن آمـنٍ وخـائـفـي
كـفـيـتـني هـمَّ الـوجـود فـاكـفـني ... لازمَـه، والـخـلـقَ مـنـه عـافـنـي
يـدُك فـوق الأيـدي فـي الـعـبـادِ ... فـاكـفـني شـرّهـا الـخـفـي والـبـادي
لـيس يـخـاف مـن لـه أنـت الـوكـيـلْ ... وحـسـبـنـا الله وقـل نـعـم الـوكـيـلْ

وقال أيضاً يتوسل بـ«لا إلٰه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» كل حرفٍ منها رأس شطر:

لـجـأت ظـهـري إلـى الإلـه ... الله ربـي بـلا اشـتـبـاهِ
إني ظـلـمـت الـنـفـسَ ظـلـماً كـثُـرا ... لـكـنّـنـي رجـوت ربـي مـغـفـرا
هـو الـذي يـغـفـر ذنـب الـعـبـدِ ... إذا يـشـاؤه ولـو فـي الـعـمـدِ
لـطـفـاً وفـضـلاً لـيس بـاسـتـحـقـاقِ ... إن الـكـريـم غـافـرُ الإبـاقِ[1]
أحـرى إذا أقـرَّ عـبـدٌ بـالـذنـوبْ ... نـاشـئـةٌ ذنـوبـه مـن الـعـيـوبْ
تـراه يـلـقـاه قـبـولاً يـسـكـبُ ... سـحـبـاً عـلـيـه مـن عـطـاءٍ يـرحَـبُ
بـبـرٍّ بـرِّكَ فـأدخِـلْـنـي حـمـاكْ ... حـمـاكَ لا يـضـرّه عـبـدٌ حـشـاكْ
إنـي دخـلـت فـي حـمـاك ربـي ... نَـجِّ حـمـايَ مـن جـمـيـع كـربـي
كـريـمُ كـافـي فـاكـفـنـي ومـن مـعـي ... أذى الـورى وكـل ضـرٍّ شَـنِـعِ[2]
نـسـبـتـنـي لـي[3]، وأنـت أنـت ... يُـعـلـم أنـك بِـلاي كـنـتَ

---

(١) قال في اللسان: الإباقُ هرَبُ العبد من سيده. قال الله تعالى في يونس، عليه السلام، حين نَدَّ في الأرض مُغاضِباً لقومه: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾.

(٢) شَنِع؛ أي: شنيع، فظيع، قبيح.

(٣) أي: أنا أنا، وأنت أنت، أنا العبد الحقير الضعيف الذليل الخاطيء، وأنت الرب العزيز القوي الكبير العالي المتعالي الغفار الغافر.

كـنـتَ ولا كـونَ، كـذاك الآنَ نـرجـوك فـضـلـك لـنـا عِـيـانـا
تـبـارك اسـمُـكَ فـوالِـنـا الـنـعـمْ مـنـكَ ومـن أفـراد خـلـقـكَ وعـم
نـافـعُ، نـورُ، كـن لـنـا ولـلـمـحـبْ إذا الـورى تـقـدم لـلـذي تـحـبْ
لـطـيـفُ، إنـي ظـلـمـت نـفـسـي ظـلـماً كـثـيـراً، نـجـنـي مـن حسِّي
أنـت الـذي لـيـس لـنـا سـواكَ لـكـل مـا نـريـدُ مـن قُـواكـا
مـتـيـنُ، قـوِّ حـفـظَـنـا عـن كـل مـا يـرومُ ضـرَّ الـخـلـق أو مـن يُـعـلـمـا
نـطـلـب بـالـذات وسـرِّ الـذاتِ وسـرِّ ذات الـذات والـصـفـاتِ
وسـرِّ سـرِّ الـسـرِّ فـي الأرواحِ وسـرّ سـرِّ الـسـرِّ فـي الأشـبـاحِ
نـطـلـب بـالـذي تـقـدّم ومـا لـك مـن الـصـفـات مـع سرِّ الـسـمـا
إكـمـالَ فـضـلـكَ وبـالـنـبـيِّ صـلِّ عـلـيـه أبـدَ الـعـلـيِّ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

يـا ربَّـنـا بـعـبـدك الـنـبـيِّ وبـاسـمـك الـذي بـلا سَـمـيِّ[1]
وحـقِّ مـا لـذاك عـنـد هـذا حـتـى أعـذتَ مـن بـه اسـتـعـاذا
فـرِّجْ كـروبـيَ، وأمِّـن خـوفـي وعـافِ قـلـبـي، وعـافِ جـوفـي
وعـافِ بـطـنـي، وعـافِ ظـهـري وعـافِ سـرِّي، وعـافِ جـهـري
وعـافـنـي فـي بـصـري وسـمـعـي وعـافِ بـعـضـيَ، وعـافِ جـمـعـي
وعـافِ خـدّي، وعـافِ أنـفـي وعـافِ أسـنـانـي لـهـا لا تـنـفِ
وعـافِ مـجـمـع سـراويـلٍ ولا تُـبـقِ بـه وجـع داءٍ وبَـلا
وعـافِ شـعـري، وعـافِ رقـبـتـي وعـافِ سـاقـي وعـاف ركـبـتـي
وعـافِ راسـي، وعـافِ قـدمـي ومـا يُـرى بـيـنـهـمـا مـن نـسـمِ

---

(١) أي: لم يسمَّ أحد على اسمك سبحانك، فالسَمِيّ في الأصل: مَنْ اسْمُهُ اسْمُكَ.

وعافِ دنيايَ وعافِ برزخي وعافِ أخرايَ، ووالني الرَّخي
وعافِ من ولدتُ أو وَلَدَني وعافِ ما لديهمُ ولدني
وعافِ من أحبَّنا وآمنا وعافِ من إذا دعونا أمَّنا
دنيا وأخرى والصلاةُ والسلامْ على محمدٍ من الله السلامْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربَّنا إني بذي الأسماءِ أدعوكَ مضطراً بذا الدعاءِ
أدعوك أرجو الخير لي ومن أُحبْ والشرَّ أرجو للعدا ومن تُحبْ
بحقِّ كافٍ، وبهاءٍ، وبيا كن لي ومن أُحبُّ وأهلك عاديا
وحقِّ عينٍ، وبصادٍ، وبحا أعلِ لقدري، وعدوّي فاطرحا
وحقِّ ميمٍ وبعين وبسينْ والقافِ، سُرَّني بموت الجائرينْ
باسم «أحونٍ» وبقافٍ وأدُمْ وباسم حمّ، عدوِّي فلا يقُمْ
وباسم هاءٍ وأمين أمِّنا رَوعي[1] ومن يحبُّني ونمِّنا
ودمِّرَنْ عدوّنا بأعجلِ من لحظةِ العينِ، وأمِّنْ وجلي[2]
بجاه ذي الأسماءِ والأسرارِ فيها، فنجِّنا من الأشرارِ
وحقِّ ما فيها من العجائبِ عدوّنا فأهلكه بالمصائبِ
ونفسَه خذها ولا تؤخِّرا وإثره مُحِبَّهُ فدمِّرا
واجعلهمُ في دركاتِ السافلي واعدِمهُمُ ربي من المحافلِ
ووالِنا بالحفظِ منهم أبدا والحفظَ من سواهمُ مسرمدا
حتى نُرى في درجات العالي وفي محافلِ الحَسين الغالي

---

(١) أي: خوفي وكل ما أخاف منه.

(٢) **الوَجَل**: الخوف.

ومن سُقُوط القدر ربي عُذنا ... وللرشادِ والصوابِ قُدنا
وآثرنّا ربِّ لا تؤثِّرا ... علينا من خلقك طرَّاً بشرا
وبلداً نحنُ به عنه انقلا ... كلَّ العِدا وفيه لا تُدَخِّلا
وفرِّجَنْ همومَنا وأسرعا ... تفريجَها ربِّ بنصرٍ شائعا
ولي وحِبِّي كمِّلَنْ مقاصدِ ... وصلِّ ما دمتَ على محمَّدِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

الحمد لله سريعِ الفرج ... وفارجِ الهمِّ، وغمِّ الحرجِ
والحمد لله الذي إذا دجى[1] ... ليلٌ أتاه منه نورٌ فرجا
والحمد لله الذي إذا سجى[2] ... كفر أتانا بنبيٍّ فلجا[3]
صلِّ إلهي على بدرِ الدجى ... محمدٍ وآله أعطِ الرجا
يا ربِّ بالنور الذي به الفرجْ ... فرِّجْ همومي وغمومي والحرجْ
ونجِّني مما أخاف مُحرجا ... واجعلْ لنا من كل ضيقٍ فرجا
بسرِّ ما أودعتَ في نصِّ حكيمْ ... وما له من سر قاطع أليمْ
اقطعْ لكلِّ من أراد قطعنا ... واردُدْ إليه الضرَّ قبل ضُرّنا
بسرِّ نونٍ وبصادٍ وبحا ... فرِّج همومي واجعلنّي مفلحا
والكافِ والياء وسرِّ الميمِ ... اكشف لغمي فرِّجنْ همومي
بسرِّ لامٍ وبهاءٍ وبسينْ ... فسرّني بفرجٍ من ماكرينْ

---

(١) دَجَا اللَّيْلُ دَجْواً ودُجُوًّا: أظْلَمَ.

(٢) قال الله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾؛ معناه: سَكَن ودام؛ أي: إذا أظلم ورَكَد في طُوله، كما يقال: بحرٌ ساجٍ إذا ركد وأظلم، ومعنى رَكَدَ سكن. قال في اللسان: سَجا امْتَدَّ بظلامِهِ.

(٣) الفَلْجُ بوزن الفلس الظفر والفوز، وفَلَجَ على خصمه.

والـــراءِ والـــقـــافِ وســـرِّ الألـــفْ أســرعْ لـنـا بـفـرجٍ لا يـخـتـلـفْ
والـطـاء والـعـيـن أعـنـي بـسـرورْ بـفـرجٍ مـن كـل عـبـدٍ ذي شـرورْ
يـا ربَّـنـا بـسـرِّ ذي الـحـروفِ ونـورِهـا أعـذنـا مـن مـخـوفِ
واقطع بها عنا رقابَ الظالمينْ والحفظَ دُمْ لنا بها من فاسقينْ
وقدرَنا أعلِ بها في الصالحينْ واكفِنا شرَّهُم، وشرَّ الظالمين
واجعلْ لنا النور بها منتشرا كما أنرتَ الشمسَ ثم القمرا
ووالِنا بالنصر والعزِّ ولا تشمت بنا العدوَّ ربِّ مُسْجلا
واقطعْه إن رامَ بقطْعٍ يقطعُ لضرِّهِ ونفسِهِ ويردعُ
لغيره عنا بضرٍّ يشنعُ ويُثبتُ النصرَ لنا ويسمعُ
أيا سميعُ يا قريبُ يا مجيبْ أجِبْ دعائي يا سريع عن قريبْ
وصلِّ ما أجيبَ عبدٌ قد دعا على محمدٍ وأسرعْ بالدعا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربَّنا بكلِّ سرٍّ قد عُلِمْ في الكون أو سرٍّ عن الكون كُتِمْ
وسرِّ حفظك لسرٍّ مكنونْ عن الملائك وإنس وجنونْ[1]
أدخلْ لنا في حفظك المكنونِ عن شرِّ كلِّ الإنس والجنونِ[2]
وعافينْ قبيلَنا من الشرورْ ومن شدائدَ تدورُ في الدهورْ
وعافِنا ربِّ من الآفاتِ وعافِنا ربِّ من الغاراتِ
واحفظ بيوتنا من اقتحامِ دخولِ شخصٍ ما من الأنامِ
واحفظْ نساءنا من الرجالِ في أي ما وقتٍ وكلِّ حالِ

---

(١) أي: وجن.

(٢) أي: ذهاب العقل.

ولا توجِّهَنَّا قلبَ شخصٍ إلى حريمنا بأي نقصِ
بسرٍّ ما أودعتَ في سرِّ الأَلِفْ وسرِّ باءِ سرُّه لم يختلفْ
فاجعلْ على ودادنا ائتلافا خلقك بالبهاءِ لا اختلافا
واجعلْ بجيمٍ وبدالٍ وبِهَا سرّ جمالِكَ علينا بالبها
يا الله يا برُّ أياً جميلُ يا دائمُ يا هادي فوالِ ناديا
وعافيَنْ قبيلَنا وما احترمْ بنا من الظُّلَّام والذي اجترمْ
بحقِّ واوٍ[1] وبزاءٍ[2] وبحا[3] فاجعلْ لنا وداً يكون صالحا
وطهِّرَن قلوبنا بالطاء[4] ووالِنا بكثرة العطاءِ
أيا ودودُ يا زكيُّ يا حميدْ يا طاهرٌ طهِّر لنا الطهرَ السعيدْ
يا ربَّنا بهذه الحروفِ أمِّنْ لنا من كل ما مَخوفِ
يا ربَّنا بحقِّ ذي الحروفِ أمِّنْ لنا من محنةِ الصروف[5]
يا ربَّنا بجاه ذي الحروفِ صُبَّ علينا رحمةَ الرؤوفِ
يا ربَّنا لتأتنا الفُتُوحُ بسرِّ أحرفٍ أيا بدوحُ
وسرِّ ما فيها من ازدواجِ كثِّرْ لنا ونمِّ في الأزواجِ
وانصرْ لنا بنصركَ الوهَّاجِ بالنّور والتأييدِ وابتهاجِ
نصراً إلينا تجذب القلوبا كلاً به ونأخذ المرغوبا
ونأخذ المطلوبَ والمحبوبا من غير عكسٍ لا ولا صُعُوبا
يا ربَّنا بحقِّ أجهزه وما فيه من الأسرارِ كلاً مَحْتَما

---

(١) أي: واو اسمك الودود.

(٢) أي: زاء اسمك الزكي.

(٣) أي: حاء اسمك الحميد.

(٤) أي: طاء اسمك الطاهر.

(٥) صرُوفُ اللَّيَالِي والزَّمَان؛ أي: تقلّبات الدهر والأيام.

وسرٍّ ما فيها من الأفرادِ بك اكفنا شراً من الأعادي
وشرٍّ ذي البُغضِ وذي الودادِ وشرٍّ ذي الفقر وذي الأيادي
وشرٍّ ذي الحسدِ والحُسّادِ وشرٍّ ذي القُرْبِ وذي الإبعادِ
وشَتِّتَنْ أعداءنا حتى يُروا أضعفَ ذي ضُعفٍ وبالضعف فُنوا
يا ربِّ يا ربِّ وأعطنا الشهودْ منك لدى القيام كلاً والقعودْ
وأعطِ ما لكَ طلبنا للمحبْ وناصرينا كلّهم والمقتربْ
سمّيتُه: « تعمير بيت الداعي» وحامِه من كلِّ شرٍّ ساعي
وأحسِنَنْ حياتَنا مع الختامْ صلِّ على محمدٍ مع السلامْ
وآله وكل تابعٍ فهُمْ يا ربَّنا بكلِّ سرٍّ قد عُلِمْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين:

يا ربَّنا بحق ما جمعت في أهطم فسذْ جَزْ كَصْ غَثَقْ وما يفي
دحلعْ رخشْ بَوَينْ ضَتَظْ وسرها أعداءنا فشتتن شملها
وأحرق جوارحها بالأوجاع وأبرء حياتها بموتٍ ساعِ
واجعل لها في رُطبة اللحياةِ يبوسة الأمراضِ للممات
ودمرنها في ذي الشهور بكل الأوجاع وبالشرورِ
حتى يُرى لنا عليها النصرُ منتشراً كما أتانا الذكرُ
وفرّجن همَّنا وغمّنا بموتهم بسرعةٍ يا ربّنا
وأكمل مرادنا بنرك لنا عليهم أغني لنا وعزَّنا
وصلِّ ما أعطيت ما منك طُلِبْ على محمدٍ وللدعا أجبْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

يا ربَّنا إني بالاسم الأعظمِ عندك من عربِه والعجمِ

أدعوك أن تكفيني شرَّ العجمْ وعَرَبٍ وكلِّ شخصٍ قد ظَلَمْ
واختم على أفواههم عني بما في الخاتم الأعظم من سرٍّ سما
وبالثلاثة وما من فوقهم صُدَّ العِدا من تحتهم وفوقهم
ومن رموا ضري أو حريمي فضرَّهُم بسرعةٍ بالميم
ووصِّلِ الضرَّ له بسلَّمِهْ بالسلَّم الأعظمِ ثُمَّ حِكَمِهْ
وحقِّ الأربعة والسرِّ لها صُدَّ عدوي بالذي له لها
واكفني شرّه بهائك الشفيقْ بأسرع الذي يكون من حريقْ
وحقِّ واو الأعظم المنكَّسِ فاكفني شرَّ من عَمِدْ ومن نسي
يا ربَّنا يا فرد يا جبَّارْ صُدَّ الجبابرة ليلاً والنهارْ
عنَّا ويا شكور يا توَّاب لا تُصلِح لمن يروم ضري عملا
ويا ظهير يا خبير يا زكي فاكفنا شرَّ من شكا ومن شُكي
يا ربَّنا بما قدَّمت فاكملِ كل مرادي وجاه الكُمَّلِ
وصلِّ عدَّ كل شيءٍ بالتمامْ على محمدٍ وأكملِ المرامْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربِّ، لا طاقةَ لي على المرضْ ولا على الأخذِ بذنبٍ قد عرضْ
فعافني ربِّ من الأمراضِ واغفر ذنوبي وكن لي راضِ

وقال أيضاً، زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربَّنا لا تنقصنَّ عددي وكثِّرنَّهُ وكثِّرْ مددي
فأنت ربي وأنت سندي وأصلحنْ نفسي وأصلحْ ولدي
وأصلحنْ زوجاتي وأصلح بلدي وأصلحنْ مالي وأصلحْ عددي
واحفظ جميعَنا في كل بلدِ باسم الحفيظ ربي واسم الصمدِ

وباسمك الواحد واسم الأحدِ مسلَّمين دهرَنا من نكدِ
وباسمك الحفيظ واسم الفرَدِ إلى دخول جنةٍ للأبدِ
وصلِّ يا ربِّ على محمدِ وسلِّمَنْ في دهرنا وسرمدِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

حمداً لذي الجلالِ والإكرامِ مجيرِ من شاء من الظُّلَّامِ
ربِّ أجرني من الظُّلَّامِ بجاه ذي الجلال والإكرامِ
ربِّ أجِرْ مالي من الظُّلَّامِ بجاه ذي الجلال والإكرامِ
أجِرْ نسائي من الظُّلَّامِ ربِّ بذي الجلالِ والإكرامِ
ذرِّيَّتي أجِرْ من الظُّلَّامِ ربِّ بذي الجلالِ والإكرامِ
وإخوتي أجِرْ من الظُّلَّامِ ربِّ بذي الجلالِ والإكرامِ
قبيلتي أجِرْ من الظُّلَّامِ ربِّ بذي الجلالِ والإكرامِ
وأجِرَنْ جاري من الظُّلَّامِ بحق ذي الجلالِ والإكرامِ
وبلدي أجِرْ من الظُّلَّامِ بسرِّ ذي الجلالِ والإكرامِ
واحمِ حِمى شيخي من الظُّلَّامِ باسمك ذي الجلالِ والإكرامِ
ووالِنا الإكرامَ في الأنامِ ربِّ بذي الجلالِ والإكرامِ
وأجرَنْ أنعامي مع إنعامِ ربِّ بذي الجلالِ والإكرامِ
وأعطنا الخيرَ مع السلامِ ربِّ بذي الجلالِ والإكرامِ
وانصرْ سكوتي وانصرنْ كلامي ربِّ بذي الجلالِ والإكرامِ
وأغنِني فضلاً عن الحرامِ ربِّ بذي الجلالِ والإكرامِ
واحفظ لنا ليلاً وفي الأيامِ ربِّ بذي الجلالِ والإكرامِ
زدنا بكل الوقت في الأنعامِ ربِّ بذي الجلالِ والإكرامِ
يقظتي كن لي وفي منامي ربِّ بذي الجلالِ والإكرامِ

ووالِـنـا مـعـرفـةَ الأسـامـي ربِّ بـذي الـجـلالِ والإكـرامِ
حـيـطـاً لـنـا تـكـون بـالـتـمـامِ ربِّ بـذي الـجـلالِ والإكـرامِ
ووالِـنـا بـأحـسـن الـخـتـامِ ربِّ بـذي الـجـلالِ والإكـرامِ
صـلِّ عـلـى الـنـبـي مـع الـسـلامِ والـحـمـد لله عـلـى الـدوامِ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به:

يـا مـن يـسـاوي فـضـلـه الـجـلـيَّـا في الـفـضـل والإعـطـاء والـخـفـيَّـا
فـبـالـدعـاءِ لـم أكـن شـقـيـا مـن قـبـلُ مـنـك كـن لـنـا ولـيَّـا
واجـعـل جـمـيـعـيَ يـكـن مـرضـيّـا لـك لـكـي أسـمـو أكـن سـمـيّـا
وهـا أنـا مـن كـسـلـي عُـتـيّـا[1] صـرتُ، أحـيـنـي وأمـتـنـي سـويـا
وقـدِّسَـنِّـي بُـكـرةً عـشـيَّـا لـكـي أكـونَ ذاكـراً تـقـيّـا
واغـفـر ذنـوبـي مـن لـدُن صـبـيّـا ولا أُرى مـن بـعـد ذا عـصـيّـا
وأدمِ الـخـيـرَ عـلـيَّ حـيّـا ومـيـتـاً ومـبـعـثـاً زكـيَّـا
ونـوريَ اجـعَـلَـنْـه لا شـرقـيّـا مـن نـور نـورك ولا غـربـيّـا
وطـهِّـرَنِّـي لـم أكـنْ بـغـيّـا واجـعـلْ لأمـري كـائـنـاً مـقـضـيـا
وارفـع مـقـامـي يـكـنْ قـصـيّـا وارفـع لـذكـري لا أُرى مـنـسـيّـا
وأجـرِ فـي بـلادِنـا سـريّـا[2] واجـعـلْ لـهـا مـن رطـبٍ جـنـيّـا
وامـنـعْ مـن الـضـرِّ بـهـا إنـسـيَّـا والـجـنّ لا يُـروا فـيـهـا فـريّـا
ولا يـكـنْ مـنـا امـرؤٌ شـقـيـا واهـدِ بـنـا صـراطَـكَ الـسـويّـا

---

(١) عَتَا عُتِيًّا وعِتِيًّا وعُتُوًّا: اسْتَكْبَرَ، وجاوزَ الحَدَّ، فهو عاتٍ وعَتِيٌّ.
(٢) أي: نهراً.

وعـمِّـرَنِّـي ربَّـنـا مـلـيّـا وكـنْ بـنـا إلـهـنـا حـفـيّـا
واجعل لسانَ الصدقِ لي عليّا واجـعـل لـكـلّـي وارثـاً نـبـيّـا
وقـرِّبَـنِّـي ربَّـنـا نـجـيّـا عـنـدَكَ فـي الـورى أُرى مـرضـيّـا
مـنـك وإخـوتـي نُـرى بُـكـيّـا ولا نـلاقـي يـا إلـهـي غـيّـا[1]
لـكـن نـلاقـي رحـمـةً مـأتـيـا ولا تـكـن ربـي لـنـا نـسـيّـا
ربـي فـلـم أعـلـمْ لـه سـمـيّـا سـبـحـانـه يـرجـوه كـل حـيّـا
فـقـائـمـاً وقـاعـداً جـثـيّـا وضُـعَـفـا وظـالـمـاً عـتـيّـا
أرجـوه لا مـنـا يـكـن صـلـيّـا لـلـنـار بـل لـجـنّـةٍ نـديّـا
نـشـربُ مـنـهـا عـلـلاً[2] وريّـا نـكـون أحـسـنَ بـذاك ريّـا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربِّ بما أودعتَ في سرِّ الحروفْ أعِذْ لنا إلهِ[3] من كل مَخوفْ
وعافنا في الدهر من شرِّ الصروف والطف بنا وارأفْ بنا أنت الرؤوفْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يـا ربَّـنـا بـجـاهِ جـاهِ أحـمـدا وجـاهِ ذاتـكَ عـنـيـتُ الـصـمـدا
كـن لـي وأعـطـنـي مـقـامـاً سـرمـدا يـحـمـدُه جـمـيـع مـن قـد وَجـدا
صلِّ على ذي الجاه أعني أحمدا مـحـمـداً وسـلِّـمَـنَّ أبـدا

---

(١) من قولهم: غَوَى يَغْوِي غَيًّا، وغَوِيَ غَوايَةً، فهو غاوٍ وغَوِيٌّ وغَيَّانُ: ضَلَّ.

(٢) العَلُّ والعَلَلُ: الشَّرْبةُ الثانية، وقيل: الشُّرْب بعد الشرب تِباعاً، يقال: عَلَلٌ بعد نَهَلٍ.

(٣) أي: يا إلهي، حذفت الياء لضرورة الشعر.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إني اضطررْت يومي ذا أشدْ ... من كل يومٍ قبله بذا[1] البلدْ
ولك فقري أشدُّ وأشدْ ... من الذي غيري من كل أحدْ
فانظر بفضلك لذاك يا صمدْ ... ولتغنني ربِّ عن الغير وكدْ
وانظر لأشياخي بفضلٍ وبمدْ[2] ... ورحمةٍ وكلِّ خيرٍ لا يُسَدْ
وانظرْ لمن معي من كلِّ أحدْ ... ومن يحبّني بفضلٍ وبمَدْ
وعافنا من كلِّ شرٍّ ونكدْ ... وذلٍ فقرٍ، ومعاصٍ يا فردْ
واغفرْ ذنوبنا بجاه أحمدْ ... صلِّ وسلِّمنْ عليه في الأبدْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربِّ كما حفظت روحي في الجسدْ ... فاحفظْ لنا إلهِ من كل أحدْ
واحفظْ لنا إلهٍ في كل بلدْ ... من كل ما يولمُ روحاً أو جسدْ

وقال أيضاً:

ربِّ اغفرنْ لي ما نقضتُ من عهودْ ... وما عصيتك به بذا الوجودْ
واسترْ عيوبي وذنوبي عن شهودْ ... ذوي اتصافٍ بالقيام والقعودْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أحسِنْ حياتي ومماتي يا جميلْ ... وفيها أجلَّ قدري يا جليلْ
ففيهما أنت كفيلي يا كفيلْ ... وفيهما أنت وكيلي يا وكيلْ

---

(١) أي: بهذا البلدْ.

(٢) أي: بمدد منك يا إلهي. المدد الحسي في الأرزاق والأقوات، والمعنوي بالأحوال والمقامات.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يـا ربِّ إنْ تـنـاصـرَ الأكـوانُ عـلـيَّ مـع كـونـي لـي الـعـصـيـانُ
بـك قـد اسـتـنـصـرتُ يـا رحـمٰـنُ ويـا رحـيـمـاً بـي لـك الـغـفـرانُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

بـاسـمـك ربِّ الله تُـغـفـرُ الـذنـوبْ مـنـي وتـظـهـر بـه لـيَ الـغـيـوبْ
وبـاسـمـك الـرحـمٰـن تستر العيوبْ مني وبالرحيم تكشف الكروب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يـا دافـع الـظـلـم عـن الـمـظـلـومِ يـا نـاصـر الـمـظـلـوم كـل يـومِ
أدعـوك بـالـحـي وبـالـقـيـومِ أن تـنـصـرنّـا وانـصـرنَّ قـومـي
ولـتـنـصـرنّ نـاصـري فـي الـنـومِ وضـــدّهِ ولا يُـــرى لـــلَّـــومِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يـا مـظـهـر الإصـبـاحِ بـعـد الـلـيـلِ بـك احـفـظـنَّـا مـن جـمـيـع ويـلِ
واغـفـر إلـهـي ذنـبَـنـا بـالـقـيـلِ وبـالـفـعـالِ مـن جـمـيـع جـيـلِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إذا يـــجـــي الـــبـــرءُ يـــجـــي مـــــــــــن دَرَكٍ ودُرَجِ
لأنـــــه إذا يـــــجـــــي يـــجـــي بـــرب الـــفـــرجِ
وإنّـــنـــي لـــفَـــرَجـــي أدعـــو بـــربّـــنـــا يـــجـــي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

مـا كـنـتُ أطـلـبُ إلـهـي فـي الـسـفـرْ، أطـلـبـكَ الـلـهـمَّ فـي هـذا الـحـضـرْ
فـلـيـس لـي ربـي سـواك فـي الـحـضـرْ ولـيـس لـي ربـي سـواك فـي الـسـفـرْ

فأكرمنِّي والذي من البشرْ يُنسبُ لي ولتحفظنّا من ضررْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

يا خالقَ الشمسِ وخالق القمرْ وخالقَ النجمِ وخالق الشجرْ
وخالقَ الصوتِ وخالق الصورْ إني عُبَيدُك فكن لي لا أُضَرْ
ولتجعلنِّي إلهي في البشرْ كالشمسِ فاقت النجومَ والقمرْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربِّ لا نرى لذنبنا ضررْ لو كان من أكبر ذنبٍ واستترْ
إذ أنت غافرٌ وخيرُ من غفرْ ولا تضرُّك ذنوبُ من كفرْ
أحْرى عَبيدٌ لك يا هو يا هو يقول: لا إله إلا اللهُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

لتكرمَنّا ربَّنا بأعمارْ طويلةٍ مكسوةٍ بأنوارْ
ولا بها من كدرٍ من اكدارْ مغفورةٌ ذنوبها يا غفارْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أنتَ لنا ربٌّ ولست مثلَ ربْ فاغفرْ لنا ذنباً وليس مثل ذنبْ
نعمَ وحبّذا ونِعْمَ أنت ربْ وبيس نحن من عبيدٍ تُكتسبْ
لولا لنا الدخولُ فيما يُنتَسَبْ لك من العبيد والحمدُ وجبْ
فاصبُبْ عليا رحمةً فوق الرَّغَبْ تُذهب عنا ربَّنا كلَّ الرَّهَبْ
صلِّ وسلِّمَن على من الطَّلَبْ به يُنالُ لجميع من طَلَبْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أيا ميسِّرَ العسير يسِّرا عليَّ والذي معي ذا السَّفرا

واحفظْ من الظُّلَّامِ من قد حضرا معيَ، ومن غابَ ولا تغيّرا
وقرِّبَن لنا البعيدَ واسترا بعافياتٍ وبخيرٍ كثرا

وقال أيضاً أطال الله عمره في العافية، وأدام النفع به:

يا ربِّ ما لنا عن النعمِ منك ولا لنا في حفظه المحيدُ عنكْ
فزدْه يا ربِّ لنا مما لديكْ وقد توكَّلنا في حفظه عليكْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

لست بسائرٍ إلى الأنامِ ولا إلى الأراضِ بالتمامِ
وإنما سيريَ بالتمامِ للربِّ ذي الجلالِ والإكرامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

لسانُ حاليَ دعاكَ ذا الجلالْ لكلِّ ما قدْ خصَّه بكلِّ حالْ
فقابلنَّ كلَّ حالٍ ومقالْ مني بما أنت له أهلٌ يقالْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

ليس اتّصالٌ لك لا ولا انفصالْ ولستَ تُدركُ بقولٍ أو فعالْ
وأنت خالقُ الفعالِ والمقالْ ولا اتصالَ فيها لا ولا انفصالْ
فلتعطنا إلهِ خيرَ الاتصالْ وخير الانفصال في جميع حالْ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به:

ربِّ اجعلنَّ قلبي قابلاً عليكْ ولتجعلنْه واثقاً بما لديكْ
ولتجعلنّ رجائي كلّه إليكْ ولتجعلِ اعتمادي كلّه عليكْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربِّ لا تقلِّلَنَّ مالي فأُزدرى حتى من العيالِ

وأصلحَنَّ بالي وأصلحْ حالي وأدخلنّي جنان العالي

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين:

ربِّ اغفرنَّ ذنبي ذنباً ذنبا ولتسْتُرنَّ عيبي عيباً عيبا
واصبُبْ علينا الماء صباً صبا يزرعْ لنا البلادَ حباً حبا
واملأ لنا القلوبَ حُبّاً حبا وقرِّبَنّا منك قُرباً قُربا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أسألك اللهم بالقضا الرضا إذ ليس ينفع فرارٌ من قضا
ولتجعلنّي وارثاً ممن مضى خير الورى ووالني منك الرضا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأطال حياته في العافية: [مجزوء الرجز]:

يا من لحالي يبصرُ إن الضعاف اضطِروا
أغثهُمُ ليذكروا أغِثهُمُ ليشكروا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربَّنا قد جاء ذا الصباحُ بك يجيئُنا به النجاحُ
وبك يأتنا به الفلاحُ حتى يجيئنا بك الرواحُ

وقال أيضاً أطال الله عمره في العافية، وأدام النفع به:

يا من هو العليم بالمصالحِ بك اهدِنا لكلِّ أمرٍ صالحِ
واحفظ لنا من بأس كلِّ صالحِ وكل ظالمٍ وكلِّ طافحِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ولتجعلنَّ قانعين يا مُتِمْ لكلِّ ما في أزلٍ لنا قُسِمْ

بـجـاه أفـضـل الـذي لـك يُـتِـمْ صـلِّ عـلـيـه ربَّـنـا وسـلِّـمْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأطال حياته في العافية:

لـفـاضـحٍ قـد قـلـتُ: يـا سـتَّـارُ ولـلـذنـوبِ قـلـت: يـا غـفَّـارُ
فـاغـفـر ذنـوبَـنـا أيـا غـفَّـارُ واسـتـرْ عـيـوبَـنـا أيـا سـتَّـارُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

بـالـعـفـو مـنـك ربِّ والـغـفـرانِ لـنـا تـجـلّـى مـثـلُ مـا عـصـيـانِ
ولا تـؤاخـذَنَّ بـالـعـصـيـانِ مـا دمـت ذا عـفـوٍ وذا غـفـرانِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وزاده فيضاً، آمين:

ربي اجعلنْ عقليَ عاقلاً شهودْ فعلك والوصف وذاتك الوجودْ
حتى أُرى مستغرقاً بذا الوجودْ فيك، ولا لي في سواك من شهودْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ اجعلنْ مقامنا للخيرِ أو عن على الرحيل لا للضيرِ
بل اجعلنَّ رحيلَنا عن ضيرِ ولتجعلنَّ مقامنا للخيرِ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، آمين:

إلهنا الملكِ ربي الغفّارْ وكلُّ شيءٍ عنده بمقدارْ
أرجوه يأتنا بخير مدرارْ بكلِّ ليلٍ وبكل ما نهارْ
ويذهب الشرور عنا والضرارْ ويغفرن ذنوبَنا والأوزارْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ليس يقوم خبثٌ للبحرِ والذنب لا يقوم للعفو اشكرِ
فلك حمدٌ ربّنا ولتغفرا ذنبي، وأوزعني بذاك شكرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربِّ اجعلنَّ لذائذي رَحمهْ ليَ ولا أنالُ منها نقمهْ
ووالِدَيَّ ربي بكلِّ نعمهْ دنيا وفي آخرةٍ لي رحمهْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

تُبتُ إليك من ذنوبٍ سلفتْ لعلَّ نفسي بها ما تلفتْ
لأنها على الذنوب عكفتْ فاغفر لها الآتي مع ما أسلفتْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

فِعْلي وتَرْكي بهما طلبتُ رضاكَ، والِدَيَّ رضى رغبتُ
ولتكفني من الذي رهبتُ من عدمِ الرضا الذي طلبتُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربِّ ما أنعمتَ إني قائلُ: الحمد لله، وأنت النائلُ
وحيثما أذنبتُ إني قائلُ: أستغفر الله، وأنت القائلُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إنيَ قد أذنبتُ في الدهورِ في كل موضعٍ من الشهورِ
فلتَجْعَلَنِّي مظهر الغفورِ[1] ومظهر العفوِّ في الدهورِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربِّ ما أسأتُ فيه الأدبا فاغفره لي وأعطني الطلبا

---

(١) أي: فلتجعلني يا ربي مظهر تجلي اسمك الغفور. فأنا المذنب العاصي، ومن للمذنب والعاصي إلا الغفور سبحانه.

وأعطني يا إلهي الرَّغبا ولتكفني يا إلهي الرهبا[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

بك تعزُّزي لا بالكونِ وبك عوني أيا ذا العونِ
كن لي بعونك أيا ذا العونِ وعزّني إلهَنا في الكونِ
واغفرْ ذنوبي لا أُرى للهُونِ ولا أُرى يا ربَّنا في الدُّونِ
صلِّ على لؤلؤِك المكنونِ محمدٍ نبيِّكَ المصُونِ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به:

ربِّ انظرَنِّي بعين الرَّحمهْ وأجرينْ عليَّ عينَ النعمهْ
ولتنصُرَنَّ مني كلَّ كلْمَهْ وكلّ فعلٍ وعِذَنِّي النِّقمهْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربَّنا أجِرْ بنيَّ والبناتْ من كلِّ شيءٍ كائنٍ من الآفاتْ
وأجِرَنِّي ربَّنا من الآفاتْ مع محبّي وبنيه والبناتْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأدام النفع به، آمين:

ربِّ احمِني واحمِ بنيَّ والبناتْ من بأسِ ما في ذي الدهورِ والآتياتْ
ولتحمِنا من بأسِ أهل الدعواتْ وبأسِ ذي صداقةٍ ودعواتْ
ولتحمِ من يحبُّنا في الكائناتْ من كل ما يكرهه من الآياتْ
صلِّ على محمدٍ ذي المعجزاتْ وسلِّمَنْ عليه مع كل صلاتْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربَّنا بالسَّمع منك والبصرْ فاغفرْ لسمعيَ إلهي والبصرْ

---

(١) أي: ما أخافه وأرهبه.

وبـكـلامِـكَ إلـهـي والـيـدِ فاغفرْ لي ما قلتُ وما جَنَتْ يدي
وبـغـنـاك عـن طـعـامٍ وشـرابْ فاغفر لي ما ذُقتُ بأكلٍ وشرابْ
وبـالـذي لـك إلـهـي مـن فـرَجْ فاغفرْ لي ما فعلتُ بالفرْجِ فرَجْ
وبـالـذي لـك إلـهـي مـن قِـدَمْ فاغفرْ لي ما له سعَيتُ بالقَدَمْ
وبـصـفـاتِـك إلـهـي الـسـبْـعِ[1] فاغفر لأفعالي بهذي السبعِ
واغفر لي ما فعل كلُّ جَمعي صلِّ وسلِّمَنْ عل ذي النفْعِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أعـوذ بـالله مـن الـجـوارحِ وشـرِّهـا وشـرِّ كـل طـافـحِ
عيني، يدي، بطني، وفرجي، أُذُني رجلي، فمي، وشرِّ كل بدني

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ بـمـا أودعـتَ سرَّ الـسبعِ فاغفرْ لذنبِ بصري والسمعِ
واغفر لذنبِ فمِ واليدينِ والبطنِ والفرجِ مع الرجلينِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يـا ربَّـنـا مـا لـي سـواك أرغـبُ فـيـه، ولا سـواكَ مـنـه يُـرهـبُ
وإنّـنـي بـوقـتـي هـذا راغـبُ فيك، تصدُّ عني ما قد أرهبُ
ولتفتحَنْ عليَّ فتحك المبينْ ونجِّني ومن معي من مؤمنين
بـالله، والـرحـمـنِ، والـرحـيـمِ والكافي، والعليِّ، والعظيمِ
والـحـيِّ، والـقـيُّـومِ، والـكـبـيـرِ والحَكَمِ، السَّميعِ، والبصيرِ

---

(١) الصفات السبع هي: السمع، والبصر، والقدرة، والتكلم، والإرادة، والقِدم، والمخالفة للحوادث. فهو سبحانه السميع والبصير والمتكلم والمريد والقدير والقديم والمخالف للحوادث. على ما قاله علماء أصول الدين، أو علماء التوحيد.

والوالي، والحفيظ، والحكيم والمِلكِ، الشكورِ، والحليمِ
وبالعفوِّ، والغفورِ، الغفَّارْ والعَدْلِ، والقهّار، واسم الجبَّارِ
وبالعزيزِ، والسلامِ، المومنِ والمتكبِّرِ، الوليِّ، المهيمنِ
اسبلْ علينا سترَكَ المتينا واجعل علينا حصنكَ الحصينا
واضربْ سرادقات حفظك على جميعِنا من شرِّ خلقٍ مسجلا
إنا عبيدٌ ضعفاءُ فقراءْ ومذنبون عاجزون حقراءْ
فبالكريم، فاعتِقَنَّا رِقَّنا وخُذْ لنا من الأنامِ حقَّنا
وبالقويِّ فاحميَنَّ ضعفَنا وأمِّنَنَّ في الأنامِ خوفَنا
وبالغنيِّ أغنيَنَّ فقرَنا وأظهرنَّ في الأنام نصرَنا
وبالغفورِ فاغفرنَّ ذنبَنا وفرِّجَنَّ في الأنام كربَنا
وبالقدير فاسترنَّ عجزَنا وقدِّرَنَّ في الأنام عزَّنا
وبالعظيمِ عظِّمَنْ حقيرَنا وفي الأنام عظِّمَنْ نصيرَنا
وقاصدين ضُرَّنا فشَتِّتا من قبلِ ضرِّنا يكونوا بُهَتا
وشَتِّتَنَّ شملَهُمْ ومزِّقا كلَّ ممزَّقٍ لهم وفرِّقا
وكيدَهُمْ فاجعلْهُ في نحورِهِمْ تدميرَهم يكون في تدبيرهمْ
وأبكِهِمْ في ضحكهمْ وأضحكا منهم عِداهمْ واجعلنهم هلكا
وقلِّلَنْ عددَهُم وضعِّفا قوَّتَهُمْ وبهم لا تلطُفا
وأنزلنْ عليهمُ من السماءْ أمراً سماوياً بذلٍّ ووباءْ
يُهْلِكُهُمُ بسببٍ ولا سببْ يولِهمُ عن الأنام بالعطبْ
وأخرجنَّ لهم من أرضِ أمراً عليهمُ جميعاً يقضي
إنك بالحقِّ إلهي تقضي فاقضِ عليهم بالذي لي يُرضي
وأرضِني بقرَّةِ العينينِ فيهمْ وفي المحبِّ في الدارينِ

ويا سريعُ أسرعنْ بقصدي ونجِّ من يحبني من حصدِ[1]
ويا قريبُ قرِّبَنْ سؤالي ونجِّ أحبابي بكلِّ حالِ
ويا مجيبُ فأجبْ دعائي ونجِّ أحبابي من البَلاءِ
إني تحصَّنتُ وحصَّنتُ المحبْ والجارَ من كلِّ عدوٍّ يقتربْ
وكل ذي فعلٍ بشرٍّ ولفيظْ بالحي والقيوم واسمه الحفيظْ
صلِّ وسلِّمَنْ على خير الأنامْ ولتحمنا يقظةً وفي المنامْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به، آمين

أعوذ بالإله من عصيانِ يسلِّطُ الظَّلَّامَ في البُلدانِ
أعوذ بالإله من عصيانِ يزيل نعمةً من الرحمانِ
أعوذ بالإله من عصيانِ يوجِّه النقمةَ في الأزمانِ
أعوذ بالإله من عصيانِ يأتي به البلاء للأبدانِ
يا ربَّنا بالحيِّ والقيومِ حُلْ بيننا ربي مع الظَّلُومِ
وبالحفيظ ربي والوكيلِ حُلْ بيننا مع ظالم السبيلِ
وبالغفور ربِّ والشكورِ حُلْ بينَنا مع ظالم القصورِ
وبالكبير والجليل البادي حُلْ بينَنا مع ظالم البوادي
ولا يكنْ لظالمٍ ربِّ سبيلْ عليَّ مع قبيلتي أيا جميلْ
إنّا عليك ربَّنا متَّكلونْ، عنّا تُرَدُّ بك ربي الظالمونْ
صلِّ على محمدٍ وسلِّما وبك ربي فاحمِنا وسلِّما

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

باسمك ذي الجلال والإكرامِ صُبَّ علينا نفحة الدوامِ

---

(١) أي: من الهلاك أو الفناء.

وباسمك الغني واسم المغني صُبَّ عليَّ نفحةً لي تُغني
وباسمك المعطي فوالِ لي العطا تتابُعاً يكشف عن قلبي الغطا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

يا ربَّنا يا شافيَ الأمراضِ يا عالم الأسرارِ والأغراضِ
أرجوك داعياً بالاضطرارِ والذل والفقر والاحتقارِ
ولا أرى لما أريد غيرَكَ دفعاً لضيري[1] وينلْني خيركَ
بحقِّ ما جمعته في الشافيهْ والسبعةِ المثاني وهي الواقيهْ
قِني البَلاءَ والوباءَ والمرضْ واشفِ الذي بي وأعطني الغرضْ
وكل ما جمعته من الخواص لها فأوليَنَّه بلا تناصْ
فوسِّع الرزق وسخِّر لي جميعْ خلقك واكفني المعاصي والمطيعْ
واكفني همَّ من أرادَ بي أذى أو لمحبّي، والذي بي احتذى
يا الله يا معبود يا رحمنُ ويا رحيمُ ملكٌ ديَّانُ
أدعوكَ يا معبودُ مستعانُ يا هادي يا منعمُ لا يُعانُ
أن تشفيَ الذي بجسميَ ظهرْ من مرضٍ وما به ربٌّ استترْ
وتَقِني من كل خوفٍ وضررْ ومن يحبُّني غابَ أو حضرْ
وصلِّ مع سلامكَ الذي بهرْ على محمدٍ النبي المشتهرْ
أزكى صلاةٍ وسلامٍ ما أمرَ إلهُنا بفضله يشفي الصورْ

تذييل لبعض التلاميذ:

يا عالم السرِّ وأخفى يا مجيبْ أجبْ دعائي ذي الدعاء عن قريبْ
وعافه ووالديه والبنينْ واحفظهمُ من كلِّ ضرٍّ في السنينْ

---

(١) أي: لضرري وأذاي.

واشفِ الذي به من الأمراضِ ووالِهِ إنالةَ الأغراضِ
واكمِلْ مرادَه ووالِهِ النعمْ واحفظْ بنيه ومحبّهِ معَمْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه، آمين:

الحمد للهادي الذي استهدي بهِ من كل حائرٍ بلا منبِّهِ
صلَّى وسلَّم على الهادي الأمينْ محمدٍ به أُبينُ ما أُبينْ
يا ربَّنا به وبالأسماءِ أرجو هداك منك بالأنباءِ
ربي بـ«هو اللهُ» فاهدني لما تحبُّهُ وفيه خيرٌ قد سما
فهو لا إله إلا هو أرجو الهدى منك، فمنك القُوى
وبالعليم ربي والعلَّامِ قُدني إلى الخير بلا آثامِ
وباسم علَّام الغيوبِ فاهدني للخير، والشرِّ فمنه فافدني
بالمتكلم الحكيم والخبير بك اهدني وخبّرني كل خير
بالحافظ الرقيبِ والمبينِ لي الخير بيِّنَنَّ بالتبيينِ
وباسمك الهادي اهدِني لكلِّ خيرِ وبيِّنَنْه لي، وصُدَّ كلِّ ضيرِ
بهذه الأسماء فاهدِني إلى أفضل ما تعلمه لي مُسْجَلا
إني قد فوَّضتُ أمري لكا بك اهدِني وكثِّرَنَّ فضلَكا
على النبيِّ يا ذا الفضل والإنعامِ مع الهُدى للخير بالتمامِ
وصلِّ يا ربِّ على محمدِ وسلِّمَنَّ ما دام عبدٌ مهتدي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه، آمين:

ذرّيتي ذكورها كذكري جوارحي محبّةٌ للخيرِ
كذا إناثها كما في جسدي عندي من مؤنّثٍ فاستفدِ
وذاك كالراس وكالأنف، وعينْ والفم، والرِّجْلِ، وقلبٍ، ويدينْ

لأجل ذا يا ربِّ فاحفظنَّها ونجِّها، وعافِ، وانصرنَّها
واغفر لوالديَّ وارحمْ مثل ما ليَ صغيراً ربَّياني مُرْحَمَا
واغفرْ لإخوتي وكل الأخواتْ ومن لنا من البنين والبناتْ
والمؤمنين ربّنا والمومناتْ والمسلمين كلهم والمسلماتْ
وصلِّ يا ربِّ مع السلامِ على النبيِّ أرحمِ الأنامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ بمن مات ببدرٍ وحيي بالفضل منك فاشكرنَّ سعيي
بستةٍ نسبهم قريشي ماتوا، أظلّني بظلِّ العرْشِ
عُبَيدَةُ بن الحارث بن المطّلبْ به فأعطني خير ما طُلِبْ
وبعمير بن أبي وقّاصِ فلتهدني ولتغفرن معاصي
بذي الشمالين ابن عبد عمروِ أصلحْ أموري وأصلحْ دهري
وعافني بعاقل ابن البُكَيرْ من كل شرٍّ حضري وفي المسيرْ
بمهجعٍ مولى عمرْ فعافني من كل ما بجسمي هذا يوذيني
وبابن بيضاءَ عنيتُ صفوانْ ربّي انصرنِّي في جميع الأكوانْ
وبثمان نفرٍ أنصاري فلتنصرنِّي مدى الأعصارِ
خمسةٌ أوسٌ سعد بن خيثمهْ منها به علمي فنوِّر عالمهْ
وبمبشِّرِ بن عبد المنذرِ أطِلْ بما ترضى، وأرضى عمري
وبيزيدَ هو نجل الحارثِ كن لي وطهِّرني من خبائثِ
وبعمير هو نجل الحمامْ أعِذْ لنا من شرِّ كل نمَّامْ
برافعٍ نجلِ المعلَّى فارفعا قدري وقدرَ من برفعيَ سعى
وبثلاثٍ نُسبوا للخزرجِ من التفرُّقِ لنا فَنَجِّي

بـابـن سـراقـةَ عـنـيـت حـارثـهْ لا تـجـعـلـنِّـي بـقـومٍ نـاكـثـهْ[1]
بـمـعـوذٍ وبـأخـيـه عـوفِ لـظـاهـري عـافِ وعـافِ جـوفـي
وبـالـذي مـنـهـم مـع الـذي بـقـى وبـالـنبي، لا تـشـقـني فـيـمـن شـقـى
ولـتـسـعـدنِّـي ووالـديَّ مـعْ مـن سـعـدوا مـع الـنـبـي الـمـرتـفـعْ
ولـتُـسْـعِـدَنْ أحـبَّـتـي وصـلٌ وسـلِّـمَـنْ عـلـى الـنـبـي الـمـجـلـي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأدام النفع به، آمين:

يـا ربَّـنـا يـا واسـعَ الـعـطـاءِ يـا كـاشـفَ الـضـرَّاءِ والـبـلاءِ
يـا واسـع الـرحـمـة ذي الـسـرّاء ويـا مـجـيـبَ الـداعـي بـالـدعـاءِ
قـد قـلـتَ إذ سـألَ عـنـي عـبـدي ﴿إنِّـي قَـرِيـبٌ﴾[2] وأجـيـبُ عـبـدي
يـا ربَّـنـا بـالـقـربِ والإجـابـهْ ومـن أطـاعـكَ وذي الإنـابـهْ
بـالـنُّـقـبـا، والـنُّـجـبـا، والـبُـدلا[3] وكـلِّ أخـيـار وأوتـاد الـعـلا

---

(١) أي: ناقضين للعهد.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

(٣) وقد ورد في الحديث: الأبدال في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمٰن، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا». عزاه في اللآلئ لمسند أحمد عن عبادة بن الصامت مرفوعاً، وفي لفظ له عنه: «الأبدال في هذه الأمة ثلاثون رجلاً قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمٰن ...»، إلى آخر ما تقدم بلفظه، وطرقه كثيرة منها ما في الحلية عن ابن عمر رفعه: «خيار أمتي في كل قرن خمسمائة، والأبدال أربعون، فلا الخمسمائة ينقصون، ولا الأربعون، كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر، وهم في الأرض كلها». وفي رواية: «الأبدال بالشام، والنجباء بمصر». وفي رواية: «الأبدال من الشام، والنجباء من أهل مصر». ومنها ما رواه الخلال في كرامات الأولياء عن أنس بلفظ: «الأبدال أربعون رجلاً وأربعون امرأة، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، وإذا ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة». ومنها كما في =

= شرح المواهب للزرقاني ما رواه أبو النعيم في الحلية عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم، ولله في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى، ولله سبعة في الخلق قلوبهم على قلب إبراهيم، ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل، ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل، ولله في الخلق واحد قلبه على قلب إسرافيل، فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة، وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين، وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة، فبهم يحيي ويميت ويمطر وينبت. ويدفع البلاء، قيل لابن مسعود: وكيف بهم يحيي ويميت؟. قال: لأنهم يسألون الله إكثار الأمم. ويدعون على الجبابرة فيقصمون، ويستسقون فيسقون، ويسألون فتنبت الأرض، ويدعون فيدفع الله بهم أنواع البلاء انتهى. ومنها ما في الحلية أيضاً عن ابن مسعود رفعه: «لا يزال أربعون رجلاً من أمتي قلوبهم على قلب إبراهيم يدفع الله بهم عن أهل الأرض يقال لهم: الأبدال أنهم لم يدركوها بصلاة ولا بصوم ولا بصدقة، قال: فبم أدركوها يا رسول الله ﷺ؟ قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين. ومنها ما رواه المنذري في أربعينه وتبعه أبو عبد الله السلمي في تخريجها عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ قال: إن أبدال أمتي لن يدخلوا الجنة بالأعمال، ولكن دخلوها برحمة الله تعالى وسخاوة النفس وسلامة الصدر والرحمة لجميع المسلمين» انتهى. ومنها وهو أحسنها ما رواه أحمد من حديث شريح يعني ابن عبيد قال: ذُكِر أهل الشام عند علي كرم الله وجهه وهو بالعراق، فقالوا: «العنهم يا أمير المؤمنين قال: لا، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «البدلاء يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً. يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم البلاء». وفي رواية بدله «العذاب». ورجاله من رواة الصحيح إلا شريحاً لكنه ثقة، وقال الضياء المقدسي في رواية صفوان بن عبد الله عن علي من غير رفع لا تسبوا أهل الشام جماً غفيراً، فإن بها الأبدال. قاله ثلاثاً. ومنها ما رواه الطبراني في الأوسط عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بسند =

= فيه عمرو بن واقد ضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح بلفظ: «لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال»، وفي رواية زيادة فبهم تنصرون وبهم ترزقون». ومنها ما رواه ابن عدي عن أبي هريرة بلفظ: «البدلاء أربعون: اثنان وعشرون بالشام، وثمانية عشر بالعراق، كلما مات منهم واحد أبدل الله مكانه آخر، فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم، فعند ذلك تقوم الساعة». ومنها ما نقله الحلبي في سيرته عن الفضل بن فضالة أنه قال: الأبدال بالشام: في حمص خمسة وعشرون رجلاً، وفي دمشق ثلاثة عشر، وفي بيسان ثلاثة. ومنها ما في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي عن الكتاني قال: النقباء ثلاثمائة، والنجباء سبعون، والأبدال أربعون، والأخيار سبعة، والعمد أربعة، والغوث واحد، فمسكن النقباء المغرب، ومسكن النجباء مصر، ومسكن الأبدال الشام، والأخيار سياحون في الأرض، والعمد في زوايا الأرض، ومسكن الغوث مكة، فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأخيار ثم العمد، فإن أجيبوا، وإلا ابتهل الغوث، فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته، قال الزرقاني في شرح المواهب والمراد بالعمد - بضمتين - الأوتاد، وبالغوث القطب المفرد الجامع، والمراد يكون الأبدال مسكنهم الشام أكثرهم، فلا يخالف ما ورد أن ثمانية عشر بالعراق إن صح، ثم المراد أن محل إقامتهم بها، فلا ينافي تصرفهم في الأرض كلها، وقيل إن الغوث مسكنه اليمن، والأصح أن إقامته لا تختص بمكة ولا بغيرها، بل هو جوال، وقلبه طواف في حضرة الحق تعالى وتقدس لا يخرج من حضرته أبداً، ويشهده في كل جهة ومن كل جهة انتهى، وقد أفرد الأبدال بالتأليف السخاوي وسماه نظم اللآلىء، وكذا السيوطي وسماه القول الدال.

(فائدة) للأبدال علامات: منها ما ورد في حديث مرفوع: «ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال: الرضا بالقضاء، والصبر عن المحارم، والغضب لله». ومنها: ما نقل عن معروف الكرخي أنه قال: من قال اللهم أرحم أمة محمد في كل يوم كتبه الله من الأبدال، وهو في الحلية لأبي نعيم بلفظ من قال في كل يوم عشر مرات: اللهم أصلح أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد اللهم أرحم أمة محمد كتب من الأبدال، ومنها ما نقل عن بعضهم أنه قال: علامة الأبدال أنهم لا يولد لهم. وروي في مرفوع معضل: علامة أبدال أمتي أنهم لا يلعنون شيئاً. انظر كشف الخفاء للعجلوني - الحديث رقم ٣٥.

بالقطب وهو الغوث غائث العبادْ بـك، وأنـت ربُّـهُـم ربُّ الـبـلادْ
ربِّ بـهـم، ربِّ بـه، وبـالـنـبـي أغِـثْ لـنـا غـيـثـاً يـفـرِّجْ كُـربـي
يـا غـوثـنـا بـك، وبـالـنـبـيِّ إلـهـنـا يـغـيـث بـالـسَّـنـي
يـا غـوثَـنـا رسـولَـنـا إلـهـنـا أغِـث لـنـا بـذا الـذي وجـهّـنـا
يـا غـوثَـنـا رسـولَـنـا، يـا ربَّـنـا أغِـثْ لـنـا وفـرِّجَـنَّ كـربَـنـا
قـد بـلـغـت شـدَّتُـنـا انـتـهـاءهـا فـلا تـزدْهـا واكـشِـفَـنْ بـلاءهـا
ربِّ بـعـمِّ الـمـصـطـفـى الـعـبَّـاسِ والـمصطفى، أغِث لهذي الناسِ
ربِّ أغِـثْ، ربِّ أغـثْ هـذ الـبـلادْ بـأفـضـل الأنـام غِـثْـهـا والـعـبـادْ
ربِّ بـمـن قـدَّمـتُـه أغِـثْ لـنـا غـيـثـاً يـكـون مـصـلـحـاً أحـوالَـنـا
وبـاركـنْ فـيـنـا ومـا أعـطـيـتَـنـا أنـت الـذي أوجـدتـنـا أحـيـيـتَـنـا
ربِّ أحينا وأحي مواشينا بغيثْ وأحيي به البلادَ حيث ليس ريثْ
إنـك أنـت واسـعُ الـعـطـاءِ أنـت الـقـريـبُ كـاشـف الـبـلاءِ
وصـلِّ يـا ربِّ مـع الـسـلامِ عـلـى الـنـبـي رحـمـةِ الأنـامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مُناه، آمين:

الـحـمـد لله سـمـيـعِ الـدّاعِ مـجـيـبِ مـن دعـاه مـن مُـرتـاعِ[1]
ثـم صـلاتُـه عـلـى الـشـفـيـعِ شـفـيـعِـنـا لـربِّـنـا الـسـمـيـعِ
أدعـوكَ يـا مـغـيـثُ يـا غـيـاثُ وبـكَ يـا مـغـيـثُ مـسـتـغـاثُ
وهـذه الـبـلادُ والـذي بـهـا قـد بـلـغـوا لـك بـفـقـر الانـتـهـا
صُـبَّ عـلـيـهـم مـطـراً هـنـيـئـا يـاتـيـهـمُ بـسـرعـةٍ مـريـئـا
يـكـون نـازلاً بـعـافـيـاتِ فـي الـنـفـسِ والـمـالِ إلـى الـمـمـاتِ

---

(١) أي: خائف.

ووالِنا منك بحسنِ الخاتمهْ ورحمةٍ منك تكون راحمهْ
وصلِّ يا ربِّ على محمدِ ذي الجاه والفخر وكل سوددِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربَّنا بما به الأيامُ قامتْ وما قام به الأنامُ
وما به السماء فوقنا ابتنى وما به الأرضَ دحوتَ[1] فاهتنى
وما لعرشكَ العظيمِ قد حملْ وكلِّ ذي جاهٍ له جاهٌ كملْ
أدعوكَ بالحيِّ وبالقيومِ أريد إصلاحَ غدٍ واليومِ
وضعْ لي الهيبةَ في القلوبِ وفرِّجَنْ همِّيَ مع كروبي
وعنِّيَ الألسُنَ فاعقدْ شرَّها واطلِقْ إليَّ يا إلهي خيرَها
وبالسريعِ والقريبِ والفي خيرَ العبادِ لي فلا تخالفِ
وباسمك القاهرِ والعزيز لا يغلبُني في الدهر شخصٌ مسجلا
وألقِ بين من عداني عَدَاوةً بها تشمتْ به كل العِدا
ووالِني نصرَك في الدهورِ وفضلَ رحمتك ذي السرورِ
وبمقلِّب القلوبِ قلِّبي قلوبَ خلقِكَ لحبِّي واجلُبِ
وبالحكيم والعليم ذكِّري قلبيَ، منسي العلومِ نوِّري
وبالتودُّدِ إلى اهل الصلاحْ والخيرِ، ودِّي يكون بالنجاحْ
وبالرؤوف والعطوفِ فارأفِ بيَ، وليَ العبادَ بالخير اعطفِ
واقضِ حوائجي براحة[2] البدنْ وجلبِ أفراحٍ تزيلُ للحَزَنْ
وباسمك القادرِ والمقتدرِ رائمَ[3] ضُرِّي قبل ضُرِّي دَمِّرِ

---

(١) قال في القاموس: دَحَا اللّهُ الأرضَ يَدْحوها ويَدْحاها دَحْواً: بَسَطَها.
(٢) الباء هنا بمعني: مع. أي: مع؛ راحة البدن.
(٣) أي: قاصد ضري.

واخـرِبْ ديـارَه ووالِـه الـفـسـادْ فـي نـفـسـه ومـالـه بـكـلِّ نـادْ
يـا ربَّـنـا يـا ربَّـنـا يـا ربَّـنـا أجِـبْ دعـانـا فـرِّجـنَّ كـربَـنـا
أدِمْ عـلـيـنـا نـعـمـاً أنـعـمـتَ بـهـا عـلـيـنـا مـثـل مـا عـلـمـتَ
وابـنِ لـنـا كـمـا بـنـيـتَ لـلـسـمـا وكـلَّ نـعـمـةٍ لـنـا تـمِّـمـا
وصـلِّ أطـيـبَ صـلاةٍ وسـلامْ عـلـى الـذي بـه شـفـاعـةُ الأنـامْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يـا ربّـنـا بـأبـجـدْ وهـوّزَ حْ صُبَّ عـليَّ الخيرَ صباً منفسحْ
وحـقِّ سـرِّ «طـبـكـلٍ ومـنـصـعِ» قـدريَ أعـلِ عـلـواً يـسْـمـعِ
وحـقِّ سـرِّ «فـضـقـر سـتـثِـخْ» عـيـشَ حـيـاتـي قـابـلـنَّ بـالـرَّخـي
وحـقِّ سـرِّ «ذغـشٍ» فـكـمِّـلِ مـرادي بـالـحـال الـعـزيـزِ الأجـملِ
وصـلِّ عـدَّ مـا بـه أتـى الـحـروفْ على محمدٍ، وحِذْ[1] عنِّيَ المخوفْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أفـتـتـحُ الـدعـاء بـالـصـلاةِ مـعْ أزكـى الـسـلامِ لـلـنـبـيِّ الـمـرتـفـعْ
يـا صـمـدٌ ويـا مـغـيـثُ إنَّـنـي جـائـعٌ قـوتـنـي[2] بـتـقـواك الـسـنـي
يـا هـادي يـا رشـيـدُ إنـي تـائـهُ أدعـوك أن تـهـديـنـي لا كـارهُ
غـنـيُّ يـا مـغـنـي فـإنـي فـقـيـرْ أرجـوك تـغـنـنـي بـفـضـلـك الـكـثـيرْ
قـويُّ يـا مـتـيـنُ إنـي ضـعـيـفْ فـقـوِّنـي مـنـكَ بـقـواك الـكـثـيـفْ
عـزيـزُ يـا عـظـيـمُ إنـي ذلـيـلْ أعـزّنـي مـنـك بـفـضـلـك الـجـلـيـلْ
لـطـيـفُ يـا واسـعُ إنـي مـكـروبْ فـرِّجْ كـروبـي بـكـل مـطـلـوبْ

---

(١) أي: أبعِدْ عني كل ما أخافه وأرهبه.

(٢) أي: أطعمني.

قادرُ قهَّارُ فإنّي عاجزُ أرجو أُرى وسرّ ذين حائزُ
عليم يا محصي فإني بليدْ[1] أريد علميَ بعلمكَ يزيدْ
شافي معافي إنني بيَ مرضْ فاشفِ الذي من مرضٍ بيَ عرضْ
غفورُ يا عفوُّ إني مذنبُ مغفرةَ الذنوبِ منك أطلبُ
مومنُ يا حفيظُ إنّي خائفُ منك أريدُ أمناً لا يخالَفُ
دائمُ، باقي، إنني عندي نِعَمْ أرجوكَ: لا تُزالُ عنّي، وتُتَمْ
وأختمُ الدعاءَ بالصلاةِ معْ أبقى السلامِ للنبيِّ مجتمَعْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مُناه، آمين:

يا خالقَ السماءِ والأراضِ إني بحكمك إلهي راضي
وإنني أدعوكَ لامتثالِ أمركَ يا إلهي ذا الجلالِ
إذ قلتَ: ندعوك؛ فتستجِبْ لنا أولَيتَنا بذاك ربِّ فضلَنا
ربِّ أغِثْني بالشِّفاءِ والفرجْ وبالخروجِ ربَّنا من الحرجْ
وإنني بك اسغثتُ يا معينْ على أمورٍ يا قويُّ يا متينْ
بل لك قد أوليتها ولك قدْ ملّكتها، فقم بها أيا صمدْ
يا حيُّ يا قيُّوم لا تخيِّبا رجائيا فأعطنيَ المطلبا
ويا كريم يا سميعُ يا مجيبْ تولَّني في ذي الأمور يا قريبْ
ويا سريعُ أسرعنْ قضاها لستُ أريكَها وقد تراها
ربِّ رجائي فيك لا يخيبُ وأنت قادرٌ كذا مجيبُ
أجبْ دعائي بقضاء حاجتي من قبلِ ما هذي القلوبُ راجتِ
وصلِّ يا ربِّ على محمدِ وسلِّمَنْ وأسرعنَّ مددي

---

(١) قال في المختار: البَلادَةُ بالفتح ضد الذكاء وبابه ظرف فهو بليد.

وقال أيضاً رضي الله عنه، وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

يـا ربِّ يـا نـورُ فـنـوِّرْ قـلـبـي ... نـوراً بـه تـكـشـفُ كـل كـربـي
ونـوِّرَنْ روحـي ونـوِّرْ سـرِّي ... نـوراً بـه تُـصـلـحُ كـلَّ أمـري
ونـوِّرَنْ سـمـعـي ونـوِّرْ بـصـري ... نـوراً بـه تُـصـلـح كـل عـمـري
ونـوِّرَنْ يـمـيـنـي مـع شـمـالـي ... نـوراً بـه تـصـلـح كـلَّ حـالـي
ونـوِّرَنْ أمـامـي مـعْـه خـلـفـي ... نـوراً بـه تـصـلـحُ كـل صـرفـي
ونـوِّرَنَّ فـوقـي ونـوِّرْ تـحـتـي ... نـوراً بـه تُـصـلـحُ كـل سـمـتـي
ونـوِّرَنْ دمـي، ونـوِّرْ لـحـمـي ... ونـوِّرَنْ عِـرْقـي، ونـوِّرْ عـظـمـي
ونـوِّرَنَّ شـعـري، ونـوِّرْ بَـشَـري ... ونـوِّرَنَّ بـاطـنـي وظـاهـري
ونـوِّرَنْ قـولـي ونـوِّرْ عـمـلـي ... نـوراً بـه يـذهـب كـل كـسـلـي
ونـوِّرَنْ ذرِّيَّـتـي مـدى الـدهـورْ ... وإخـوتـي ونـسـلَـنـا نـوراً يـنـورْ
ونـوِّرَنْ تـلامـذي ومـن نـصـرْ ... ونـوِّرَنْ قـبـيـلَـتـي والـمـنـتـصـرْ
ومـن تـزوجْـتُ فـنـوِّرْ والـخـدمْ ... وأصـلِـحِ الـجـمـيـعَ بـالـنـور الأتـمْ
ونـوِّرَنْ حـيـاتـي كـلّاً والـمـمـاتْ ... واغـفـرْ لـنـا إلـهـي كـلَّ الـسـيـئـاتْ
وصـلِّ أفـضـلَ صـلاةٍ وسـلامْ ... عـلـى الـذي هـدى بـنـوره الأنـامْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ اشفِ لي بالفضلِ منك الأُذُنَينْ ... بالسين، والميم، وياء، وبعينْ[1]
ولْـتـشـفِ لـي ولـتـردنَّ الـبـصـرا ... بـالـبـاء، والـصـادِ، ويـاءٍ، وبِـرا[2]
وعـظِّـمـنَّ كـلَّ قـدري فـي الأنـيـمْ ... بـالـعـينِ، والـظـاء، ويـاءٍ وبـمـيـمْ[3]

---

(١) أي: باسمك: «السميع».
(٢) أي: باسمك: «البصير».
(٣) أي: باسمك: «العظيم».

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مُناه، آمين:

إنَّ التي أرجو من الشفيقِ إلهنا وربّنا الرفيقِ
شهادةُ النبيِّ والصِّدِّيقِ وغوثنا الفاضل بالتحقيقِ
شهادة الحبِّ مع التصديقِ بالوعدِ في الجِنان بالتوفيقِ
صلى على النبي بالتعبيقِ ولهما رضاه بالترفيقِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربِّ من كلام هذه النساءْ حسبيَ أنتَ في الصباح والمساءْ
ومن فعالهنَّ والرجالِ منها فحسبي أنت ذا الجلالِ
كن لي وكن لمالي والأولادِ من شرِّ ما في العُلْوِ والبلادِ
أجِرْ من الغلاءِ والشدائدِ ربي ومن بلاءِ والنكائدِ
واجعلْ لنا الشهودَ بالعرفانِ لك مغيّباً عن الأكوانِ
واجعل لنا نيلَ البقاء بالفناءْ فيك عن الأكوان ـ يا ربِّ ـ الفناءْ
ومن لدنك علِّمَنَّا كلَّا علم به ننالُ علماً جلَّا
والطف بنا فيما علينا قُدِّرا من كل ما قلَّ وما قدْ كثرا
أيا لطيفُ يا عليمُ يا خبيرْ ليسَ لنا سواكَ يا بصيرْ
ويا قويُّ يا متينُ يا قديرْ أصلحْ لنا القصدَ وكمِّلْه شهيرْ
وصلِّ مع سلامِكَ الشهيرِ على محمدٍ النبيّ البشيرِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه آمين:

يا ربَّنا بسرِّ ما حروفِ أجرْ لنا من كلِّ ما مَخُوفِ
يا الله أنت أولٌ وآخرْ وظاهرٌ وباطنٌ لآخرْ
بألِفِ الواحدِ والكافي لنا والِفْ على الخيرِ وأصلحْ حالنا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربَّنا إني ...[1] اسم النبي ... وبالنبي وحزبِه والصاحبِ
وباسمك الشافي وباسم الكافي ... وباسمك المجيب والمعافي
أدعوك دعوةَ اضطرارٍ راجيا ... منك إجابةً لكلِّ حاجيا
وليس للمضطرِّ من يجيبُ ... سواك يا قريبُ يا مجيبُ
أدعوك أن تكشف ضرّي عنّي ... وتحفظنّي والذي لدُنِّي
وتشفني وتشفِ من يستشْفِ بي ... بسرعةٍ بالشافي مع جاه النبي
صلِّ عليه ما به الخلق اشتفى ... واشفِ الذي له طلبتُك الشفا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربِّ لا تضيِّعنَّ خلقا ... ليس له سواكَ يعطي رزقا
فكلهُ إليك أفقر العبيدْ ... وأنت ربُّه الغني والحميدْ
فارزق له الأرواحَ والأجساما ... رزقاً يكون منعماً إنعاما
ينعِّم الأرواحَ بالشهودِ ... لذاتِ ذاتِك بلا جحودِ
وبشهود ذاتِ صفة الصفاتِ ... ذاك الذي من تحته ذي الكائناتْ
حتى يُرى كل فناء عن فناءْ ... بعد فناءٍ منه يبقى في البقاءْ
يشهدُه منه العمومُ والخصوصْ ... حتَّى يُرى أعلى الخصوص في النصوصْ
أعلاهُمُ في الشرعِ والحقيقهْ ... ذاتاً ووصفاً وكذا الخليقهْ
وينعم الأجسامَ بالغنى الشهيرْ ... ذاك الذي إن جاءه يغني الفقيرْ
ويسترحْ إن جاءه الغنيُّ ... كذلك الغبيُّ والذكيُّ
حتى يُرى مأوى الشِّمالِ واليمينْ ... والشرق والغربِ وسفلٍ وعلينْ

---

(١) كلمة لم أتبينها.

بالـيُـمـنِ والـيُـسـر وعـزّ بـركـاتْ عـفـواً مـعـافـاةٍ كـذاك عـافـيـاتْ
بـاديـةً، قـصـراً، وزرعـاً، ضـرعـا، عـلـمـاً، عـبـادةً، وحـقـاً، شـرعـا
حِـفـظـاً، تـجـارةً، ولـن تـبـورا، نـصـراً، سـلامـةً، ولـن يـغـورا
ولا يُـرى لـديـهـمُ الـبـلاءُ كـلًّا، ولا الـغـلاء والـوبـاءُ
ولا يُـرى تـنـازعٌ ولا اخـتـلافْ بـل لـهـم الـوفـاءُ كُـلّاً وائـتـلافْ
ولا تُـرى تـضـرُّهُـمْ أعـداءُ ولـهـم الأنـامُ أصـدقـاءُ
وكـلُّـنـا يـشـكـر شـكـراً لـلـمـزيـدْ يـورثُ مـا دمـت إلـهـاً لـلـعـبـيـدْ
أيا مـجـيـبُ يـا مـجـيـبُ يـا مـجـيـبْ ويـا سـريـعُ يـا سـمـيـعُ يـا قـريـبْ
هـذا الـدعـاء مـنـي، والإجـابـهْ مـنـك، فـقـد حـقَّـقـتـهـا إصـابـهْ
وصـلِّ يـا ربِّ وسـلِّـمْ أبـدا عـلـى مـحـمـدٍ وجـيـه الـسُّـعَـدا

وقال أيضاً زاده اله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إنِّـي عـلـى الإلـه ربـي مُـتَّـكِـلْ مـن شـرِّ مـا يـخـطُـرُ فـي قـلـبـي يـحـلْ
وإنَّـنـي يـا ربَّـنـا مـتَّـكِـلُ عـلـيـك مـن شـرور مـا قـد أفـعـلُ
وإنَّـنـي يـا ربَّـنـا اتَّـكـلْـتُ عـلـيـك مـن فـعـلـي ومـا قـد قـلـتُ
فـاغـفـرْ لـي الـحـرامَ مـن كـلٍّ ومـا يـكـون مـن كـراهـةٍ مُـرتَـسـمـا
ولا تـحـاسـبـنِّـي بـالـحـلالِ واسـتُـرْ عـيـوبـي بـكـل حـالِ
ووفِّـقَـنّـي لـلـذي يُـرضـيـكـا وعـافـنـا مـن شـرِّ مـا لـديـكـا
وأَجِـرَنِّـي أن أمـدَّ عـيـنـا لـمـا بـه مـتَّـعْـتَ غـيـري أيـنـا
ومـا بـه مـتَّـعـتـنـي أجِـرْه لـي مـن كـلِّ طـالـحٍ وصـالـحٍ ولـي
وإنَّـنـي أطـلـبُـكَ الـغـفـرانـا لـمـا يـكـون ذنـبـاً أو قـد كـانـا
ولا تـؤاخـذنّـي بـالـذنـوبِ سـرّاً وجـهـراً واسـتـرنْ عـيـوبـي
واغـفـر لـوالـديَّ والأحـبـابِ ولا تـقـابـلـنَّ بـالـعـذابِ

ولا تـقـابـلَـنَّ بـالـعـتـابِ ولا تـقـابـلـنَّ بـالـعـقـابِ
ولا تـقـابـلَـنَّ بـالـحـسـابِ دُنـيـا، وفـي آخـرة الـمـآبِ
ولا تـقـابـلـنَّ بـالـذهـابِ واحفظ لنا في السير والإيابِ
وانصرْ لنا واهدِ إلى الصوابِ واجزلْ مثوبةً مع الثوابِ
وتُبْ علينا كي تُرى نصوحا توبتُنا، وأعطنا الفتوحا
وأعطنا محبةً للتائبينْ وأعطنا محبةً للطاهرينْ
ووالِدينا والبنينَ والقبيلْ قابلهمُ بالفضل والخيرِ الجزيلْ
واغفرْ لهمْ وارحمهمُ وعافهمْ وبالودادِ صافِنا وصافِهِمْ
واجعلْ صلاةً مع سلامٍ تشتملْ على محمدٍ عليك مُتَّكِلْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به، آمين:

يا ربَّنا إني رضاكَ أطلبُ بذا الدعاءِ، ورضاكَ أرغبُ
أمرتنا بأننا ندعوكا ونحن ها نحن هنا نرجوكَ
وقد توسَّلْنا بأفضل الرُّسُلْ صلِّ وسلِّمنْ عليه في السُّبُلْ
نرجو هداكَ للذي يرضيكا ووالِنا خير الذي لديكا
وصُدَّ عنا شرَّ كلِّ ذي سببْ مع السماويِّ وأعطنا الطلبْ
وأعطنا منك غيوثاً[1] تنهمرْ مسرعةً برحمةٍ قد تشتهرْ
بجاه رحمة الورى محمدِ صلِّ عليه مع سلامِ الأبدِ
وسلِّمنَّ ربَّنا من الآفاتْ في ذي الحياةِ ربَّنا وفي المماتْ
وسلِّمَنَّ مالَنا وجارَنا وسلِّمَنَّ ربّنا أنصارنا
ووالِفَنْ قلوبَنا بالحقِّ وأعطِنا بالحقِّ أعلى الصدقِ

---

(١) أي: أمطاراً.

ونجِّنا من المكاره بجاهْ نبيِّنا محمدٍ عبد الإلهْ
صلِّ وسلِّمَنْ عليه ربَّنا وبرضاكَ أكملَنْ طلبَنا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربَّنا يا باسط اليدينِ برحمةٍ في هذه الدارينِ
إنِّي من ذنوبي قد رُبِطْتُ وباليدينِ بالرجا بسطتُ
إليك يا ذا المنِّ والعطاءِ يا مالكَ الأرضِ مع السماءِ
يا باسطَ اليدينِ ذي يدايا مبسوطةً يا واسع العطايا
مبسوطة لفضلك العظيمِ بكلِّ موضعٍ فبالكريمِ
فلا تردَّنَّهُما خائبتينِ وأنت بالرحمةِ باسط اليدينِ
بل لهما صُبَّ من العرفانِ ما صحَّ أن يُنالَ في الأزمانِ
ولهما صُبَّ من العطاءِ كصبِّكَ الماء من السماءِ
ومثل صبِّكَ له في البحرِ ومثل صبِّك له في البَرِّ
ومثل صبِّك له في الأوديهْ عطيةً تابعةً عطيَّهْ
من الرجالِ والنساء والعبيدْ الأحرارِ والقريبِ كلاً والبعيدْ
حتّى يُرى ميِّتُ جدْبِ فقري أحيى بالغنى كل قطْرِ
فإن ما أعطيتَ ليس يُمنعُ ولو لمنعه الورى تجتمعُ
بذلك السرِّ عليَّ أسرعا عطاياكَ الجمَّة[1] فضلاً أجمعا
يا معطي، يا كريمُ، كافي يا قريبْ رزّاقُ يا غنيُّ فتّاحُ مجيبْ
بيدك الذي سألتُ، أعطِهِ ليَ، وبالحفظِ عليَّ غطِّهِ
صلِّ وسلِّمَنْ على محمدِ وأعطني الفضلَ في كلِّ بلدِ

---

(١) أي: الكثيرة.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه آمين:

يا ربَّنا إن ترضَ عنّي لا أبالْ ... بسخطِ النساءِ كُلاً والرجالْ
فاغفرْ ذنوبي وارضَ عنّي برضى ... به أنالُ الحفظ من شرِّ القضا
واستُرْ عيوبي عن نساءٍ ورجالْ ... وأعطني القَبول في كل مجالْ
ولتهدِني لما به أنالُ ... خيرَك في الفعل وما يقالُ
واخترْ لي الأكثر لي خيرا على ... وجهٍ يكون لي قبولا وعُلا
ولا تُرى تحجبُني عنك فِعالْ ... كُلاً ولا يحجُبُني عنك مقالْ
ولا تضرُّني فعالٌ أو مقالْ ... صلِّ وسلِّمَنْ على نبي الكمالْ

وقال أيضاً أطال الله بقاءه، وأدام النفع به، آمين:

حدُّ انتهاءِ السُّفُلِ ابتدائي ... وفي ابتدائي قد أتي انتهائي
وذاك أني ليس لي ابتداءُ ... بل ابتدائي كلُّه انتهاءُ
وليس لي الوجود بل فنائي ... أُفنيَ عن فناء ذي الفناءِ
وأولي فَناءُ والفناءُ ... هو انتهائي ليس لي بقاءُ
بل أولٌ أنت وأنت الآخرْ ... وظاهرٌ وباطنٌ لا آخرُ
وأنت حسبي أولاً وآخرا ... وأنت حسبي باطناً وظاهرا
يا أولٌ قدِّمْ تأخُّري على ... تقديمِ من سواي من أهل العُلى
يا آخرٌ أخِّرْ لذكري إلى ... نهايةِ الخلقِ وأعلِ في العُلى
يا ظاهرٌ ظهِّرْ لما منِّي بطنْ ... بفضلك المعطي لكلِّ مَن قَطَنْ
يا باطنٌ أبطِنْ لما منِّي ظهرْ ... من القبيحِ بجميلٍ قد بهرْ
وأحيني بالحيِّ والقيومِ ... حياةَ قائمٍ بكل قومِ
واسقِ من الأسماء كلاً بشرابْ ... فيه الجميعُ ينطوي بلا ذهابْ

حتى يُرى الكلُّ ببعضٍ قد حصلْ والبعض بالكلِّ يكون قد كمُلْ
حتى أُرى أَسقي لذا بذا وذا بذا إذا شئتُ وذا من ذا وذا
وينطوي الجميعُ تحت اللحظهْ منّي بحفظٍ لا تراه الحَفَظَهْ
لكنّها تشهدُ لي بكلِّ ما يُرضيكَ عنّي ربَّنا متمّما
وصلِّ يا ربِّ مع السلامِ على نبيِّ البَدْءِ والختامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربِّ بالرحمنِ والرحيمِ قابلْ بفضلك إلى النعيمِ
دنيايَ والأخرى قِني العذابا وكل فعلي يُرى صوابا
وهوِّنِ الموتَ عليَّ ولذيذ يكون لي كعسلٍ مع النبيذْ
ثبِّتْ لقلبيَ ثباتاً بالأمانْ منك، وبالإيمان مثبت الجنانْ
ومثبت الجسم مع اللسانِ على الشهادةِ مع الإيقانِ
تأتي لي البشرى لما أمامي وما لَه خلَّفتُ في الأنامِ
بأنَّ لا خوفَ ولا حُزنَ عليَّ ولا عليهمُ، وكلِّ ما لديَّ
وعندما أُجعلُ في القبر فلا يكون فيه ليَ مُوذٍ[1] مُسْجلا
إن جاء فتَّانِ فيه بالجوابْ أوزعْهُ بالسرورِ لي بلا ارتيابْ
وإنَّني أرجوهُ لا يأتيا ليَ ولا المحبّ أياً أيَّا
واملأهُ لي نوراً على اتِّساعِ كالأرضِ والسماءِ في ارتفاعِ
واجعلْ لجسمي تصرُّف الحياةْ دهرَ القبورِ يا غفورُ والمماتْ

---

(١) أي: مؤذي من حيات وعقارب وأفاعي أعاذنا الله من ذلك وجعل قبرنا ومن أحبنا وأحببناه والمسلمين روضة من رياض الجنة بمنه وكرمه بجاه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

ويوم أُبعثُ فكن لي يا كريمْ بكلِّ إكرامٍ إلى دار النعيمْ
أُنزَلُ أعلاها مع النبيّ ينظر وجهي ذاتك العليّ[1]
مع والديَّ ومحبيّ التابعِ صلِّ وسلِّمَنْ لطه الشافعي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

بسم الإله أبتدي وأحمدُ ونال من ربي الصلاةَ أحمدُ
يا ربَّنا قامت لأمرها الورى وقد أقمناك لكلِّ ما جرى
لكلِّ ما كان وما يكون من جميع أمرنا الظهيرِ والكَمِنْ
فضعفنا ليس له مثالُ وذُلُّنا ومعه الإقلالُ
وخوفُنا وعجزنا عن دفع ضيرِ وفقرُنا وعجزُنا عن جلبِ خيرِ
وأنت ذا تراهُ واعتمدنا عليك فيه حيثما وجدنا
فلا تُخَيِّبِ الرجاءَ فيكا ووالِنا خير الذي لديكا
يا قابضٌ يا باسطٌ كُفَّ العِدا وابسُطْ لنا فضلَكَ حيث وُجِدا
يا خافضٌ يا رافعٌ فاخفضْ مقامْ عدوِّنا وارفعْ لنا بين الأنامْ
ويا معزُّ يا مذلُّ عِزَّنا وذُلَّ كلَّ من أراد بَزَّنا[2]
يا محيي يا مميتُ فأحي ذكرنا وأمتنْ عدوَّنا ما ضرَّنا
واهدِ على الخير لنا يا هادي واهدِ علينا الخيرَ في العبادِ
ولا تُزِلْ يا باقي عنا نِعَما ولا تُغَيِّرَنَّها وسلِّما
واحفظْ لنا أيا حفيظُ وأدمْ لنا، وزِدْ لنا النِّعَمَ وسلِّمْ
دنيا وأُخرى برزخاً وفي المعادْ ووالِنا الخيرَ في كل ما بلادْ

---

(١) في نسخة: «أنظر وجه ذاتك العلي».

(٢) أي: أراد أن يتفوق علينا ويرتفع متكبراً.

نحنُ ومن أحبَّنا والمسلمينْ واجعلْ جميعَنا في حزبِك الأمينْ
واختم بأفضلِ الصلاةِ وأتمْ على محمدٍ سلاماً مستتمْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

أيا حفيظُ، حكمٌ، حقُّ حكيمْ حميدُ يا حسيبُ حيُّ يا حليمْ
بك احفظنَّا ربَّنا من العطشْ وما بظلمةٍ، وضوءٍ وغَبَشْ[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، ولهذا النظم من الأسرار كغيره ما لا يُحصى:

يا ربِّ لا يقظةٌ لك نفَعْ ولا منامٌ ضرّ من بك ارتفعْ
أحرى الذي ليَ من اليقظةِ أو من منامٍ قد رأى حَفَظتي
ومن له ترفعُ لن تضرَّهُ يقظةٌ، ولا منامٌ ضرَّهُ
لأنك الرافعُ للذي رُفِعْ وأنت خافضٌ لكلٍّ من وُضِعْ
بسرِّ ذاكَ السرِّ عندك ارفعا قدري على الذي خلقتَ جُمعا
رفعاً بفضلك ترى أهل الغيوبْ وأهل قدسكَ وأهل ذي العيوبْ
واستر بفضلك عيوبي عنهمُ وأعطِني خيرَك ربي منهمُ
وأغنني بك إلهي عنهمُ ومن يكونوا ناصري أعنهمُ
وعلِّمَنِّي من لدنك علما يرفعني رفعاً بإخلاصٍ سما
واجعل لما أعطيتَني من العلومْ كالشَّمسِ مع علمِ سواي في النجومْ
واجعل نفوذ كلمتي في الكونِ كقولِ «كنْ» منك أيا ذا العونِ
واجعلْ أيا معبودُ كلاً قائما لخدمتي إن جاهلاً أو عالما
ومن تقيِّضْه لخدمتي يُطِعْ لك بها وقدرَهُ قد يرتفعْ

---

(١) قال في القاموس: **الغَبَشُ**، محركةً: بَقِيَّةُ الليلِ، أو ظُلْمَةُ آخِرِهِ، كالغُبْشَةِ، بالضم.

والسدَّ من حفظك والعظمةِ عليَّ فاجعلنَّهُ ونعمتي
واضربْ سرادقات حفظكَ على جميع ما أعطيتني يا ذا العُلى
وضع لوزري وارفعنَّ ذكري واذهبْ بعسري، وجِئَنْ بيسري
وللعِدا عنِّي صُدَّ والشرورْ وما يضرُّ صُدَّ عني في الدهورْ
وصُدَّهُ عن جاري والذي معي ومَن بقربي ناصري ونافعي
وانشُرْ براءِ رحمةٍ عليّا رحمتَكَ الواسعةَ العليَّا
وارفعْ براء رافعٍ عنا البَلا وظُلْم ظالمي العبادِ مُسْجَلا
واجعل لروحي جَوَلاناً بالرفيعْ في الملأ الأعلى جميعاً يا سميعْ
وابسطْ بِـ«را» الرحمنِ رحمةَ الدُّنا عليَّ والأحبابِ كلاً بالهَنا
وارحم بـ«را» الرحيم لي مع الحبيبْ في كلِّ آخرتِنا أيا قريبْ
ورِزقَنا كثِّرْ بـ«را» الرزّاقِ وآتنا به من الآفاقِ
ووالِنا مراقبهْ بـ«را» الرقيبْ تجعلُنا أقربَ من كلِّ قريبْ
وارأف بنا بـ«را» الرؤوف رأفهْ بها ننالُ كلَّ خيرٍ تحفهْ
وارشُدْ بنا بـ«را» الرشيدِ للهُدى إلى طريقِ الحقِّ واحفظ مِن ردى
ودرجاتي فارفعنْ في الدرجاتْ بـ«را» رفيع الدرجاتِ العالياتْ
وافتح بـ«فا» الفتاحِ فتحك المبينْ عليَّ في الأمورِ والعلم العَلينْ
وفتحك المطلقَ ربِّ فافتحا به عليَّ ولصدري فاشرحا
واليُمنَ واليُسرَ عليَّ كثِّرا بـ«ياءِ» يُمنِكَ ورُحماكَ انشُرا
وعزَّني بـ«عين» عزِّ اسم العزيزْ عزاً به نُحفظُ من كل عزيزْ
وجاهِ «عين اسم العظيم عظِّما لظاهري وباطني وسلِّما
وسرِّ «عينِ» اسم العليِّ أعلِ قدري على كل الذي مستعلي
واعفُ بـ«عين» اسم العفوِّ عنَّا ولا يضرُّنا الذي قد عنّا

وحقَّ «عين» اسم العليم علِّما ... علم اللدني لي ولي ففهِّما
ولا يُرى في الكون لي عدلُ[1] ... بـ«عين» عدلٍ لا سواك عدلُ
أيا رفيعُ عن عقول الألسنهْ ... ولا له يأخذُ نومٌ أو سِنَهْ
أنت الذي الطاعاتُ ليست تنفعُ ... ولا تضرُّك المعاصي جُمَعُ
أتممْ لنا الأنوارَ إن أطعنا ... وإن عصينا ربَّنا وارفعنا
على الذي نقصَ أو ريىءَ كملْ ... كان لنا أو لم يكن منا عملْ
بجاه أكمل الذي لك كملْ ... محمدٍ أكمل كمَّلِ الكَمَلْ
صلِّ وسلِّمَنْ عليه في الأنامْ ... وارفع لقدري يقظاً وفي المنامْ
صلِّ وسلِّمن عليه بالتمامْ ... وأحسننْ عند الممات لي الختامْ
صلِّ وسلِّمن عليه في الختامْ ... ووالِنا حسن الختام بالتمامْ
وأفضل الصلاةِ كلاً والسلامْ ... عليه، وانصُرَنْ سكوتي والكلامْ

وقال أيضاً أطال الله حياتَه، وأدام النفع به، آمين:

يا من له إجابةُ المضطرِّ ... عن كلِّ ما سواهُ كل الدهرِ
انظرْ لهذه العبيدِ بانعطافْ[2] ... برحمةٍ منك تزيل ما يُخافْ
ينزِّلُ الغيثَ من السماءِ ... يرفع للقحط وللغلاءِ
بألفٍ والباءِ والتاءِ وثا ... اغفر لنا وارحمْ لنا وأغثا
بالجيم والحاء وسرِّ الخاءِ ... اغفر لنا وغِثْ من السماءِ
بالدالِ والذال وراءٍ وبـ«زا» ... اغفرْ لنا وغِثْ لنا وعزِّزا
بالطاء والظاءِ وكافٍ وبلامْ ... اغفرْ لنا وأغِثَنْ هذي الأنامْ

---

(١) أي: مثيل ومساوي.
(٢) أي: بعين الرحمة والعطف.

بالميم والنون وصادٍ وبضا اغفرْ لنا وأغثْ غيثَ الرضا
بالعين والغين وفاء وبقافْ اغفرْ لنا وغِثْ لنا ولا نخافْ
بالسين والشين وهاء وبوا[1] اغفر لنا، وغِثْ لنا لنرتوى
ربِّ بلامِ ألفٍ والياءِ وهمزةٍ، أغِثْ لنا بالماءِ
صلِّ وسلِّمَنْ لخير شافعينْ وقد دعونا خائفين طامعينْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا من له خزائن السمٰواتْ يا من له خزائنٌ في الأرضاتْ
لستُ بقادرٍ على المجاعهْ ولا أحبَّتي من الجماعهْ
فافتح عليَّ من خزائنهما ما يشرحُ الصدور كلاً حيثما

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أوصيتَ مَن منَّا غنيٌّ بالفقيرْ إنِّي فقيرٌ، والغني أنت الخبيرْ
أوصيتَ من منا قويٌّ بالضعيفْ إني ضعيفٌ، والقوي أنت اللطيفْ
أوصيتنا ربي على العيالِ إنا عيالُكَ في كل حالِ

وقال أيضاً رضي الله عنه، وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

رحلتُ ذي الرحلةَ للربِّ الكريمْ إلهنا الرحيم ذي الفضل العظيمْ
وقد قطعتُ للرجاء من سواه وليس لي سواهُ في دهرٍ أراهْ
وقد رجوتُ فضلَه العظيما يُكرمني ومن معي تكريما
بجاه أفضل الأنام أجمعينْ صلِّ وسلِّمَنْ عليه كلَّ حينْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا مالك الرياح والأرواحِ ومالكَ المساء والصباحِ

---

(١) أي: واو.

عنّا الرياحَ أمسكنْ[1] حتى نصلْ لموضعٍ له قصدنا نرتحلْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

من قال إنه مريدي لا أرى إلا له الفضل، بذا عني جرى
ومن يقل: لست مريداً لفلانْ ففضله عندي بذاك مستبانْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

جئتُ لذي البلادِ ما كنتُ أظنْ بكلِّ حفظك إلهي لي فصنْ
وصُن بحفظك الذي جاء معي لها، ووالِنا بخير أجمعِ
وصُن بحفظٍ وبخير والي جميع أحبابي وكلِّ مالي
صلِّ وسلِّمن على خير الأنامْ ووالِنا بالحفظ في كل أمامْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

علمتُ أن الرزق ربي عندك وليس يعطيه سواك وحدكَ
ليس العباد والبلادُ تُرزقُ وإنما الرزق لمن قد يخلقُ
فافتح علينا ربّنا من رزقكا ما يشرحُ الصدرَ لنا من خلقكا
ووالِنا بالأمر ربَّ العالمينْ صلِّ وسلِّمَنْ على النبي أمينْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

قرِّب لنا البُعدَ وهوِّنِ الصَّعيبْ أيا سريعُ يا قريبُ يا مجيبْ
واخرق لنا عوائدَ المسيرِ وعادة الحضر بالتيسيرِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا مالكَ الصباحِ والمساءِ اغفر ذنوبي من النساءِ

---

(١) ومن أراد إرسالها فليقل:
«لنا الرياح أرسلن حتى نصل لموضعٍ له قصدنا منكمل».

يـا مـالـكَ الأقـوال والأفـعـالِ اغـفـرْ ذنـوبـيَ مـن الـرجـالِ
يـا مـالـكَ الـدهـورِ والأحـوالِ اغـفـرْ ذنـوبـيَ فـي كـلِّ حـالِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إنـي مـحـرمٌ بـربـي الـهـادي لـسـت بـبـلـدةٍ ولا الـعـبـادِ
فـحـيـثـمـا أقـامـنـي ربـي أقِـمْ وحـيـثـمـا أرحـلـنـي ربـي أَقُـمْ
وهـو يـقـودنـي لـمـا لـي الـخـيـرُ فـيـه ولا يـكـون فـيـه الـضـيـرُ
بـحـولـه وقـوَّتِـهْ لا حـولـي وقـوَّتـي، وبـجـمـيـع حـولـي
مـعـتـمـداً عـلـيـه فـي ذاكـا وذا صـلَّى وسـلَّـمَ عـلـى الـنـبـي خـذا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يـا عـالـمـاً بـالـخـلـقِ وهـو الـقـادرُ عـلـيـه، مـا لـي سـواكَ نـاصـرُ
فـلـتـنـصـرَنِّـي عـلـى الأعـداءِ وعـنـدَ الاحـبـابِ بـلا مـراءِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يـا ربَّـنـا أصـلـحْ لـنـا الـسـرائـرا ونـوِّرِ الأبـصـارَ والـبـصـائـرا
وأصـلـحِ الأنـفـسَ والأبـنـاءَ وأصـلـحِ الـخـدمَ والـنـسـاءَ
ولـلـتـلامـيـذِ فـأصـلـحْ ظـاهـرا وبـاطـنـاً وكـثِّـرَنْ ونـوِّرا
ولـلـقـبـيـلـةِ ولـلأحـبَّـةِ أصـلـحْ، وقـرِّبَـنْ بـكـلِّ قـربـةِ
ووفِّـقِ الـجـمـيـعَ لـلـسَّـدادِ في القولِ والفعلِ على التمادي
واهـدِ لـنـا وأصـلـحـنَّ بـالَـنـا ووفِّـقَـنْ وأصـلـحـنَّ حـالـنـا
بـجـاهِ جـاهِ أفـضـلِ الأنـامِ صـلِّ عـلـيـه زِدْه بـالـسـلامِ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به:

صـدِّقْ إلـهـي ظـنَّ مـن ظـنَّ بـنـا خـيـراً، وفـرِّجْ كـربَـهُ مـع كـربـنـا

ومَـن بـه خـيـراً ظـنَـنَّـا صـدِّقـا لـظَـنِّـنـا فـيـه يـكـن مـحـقَّـقـا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إنـي أنـا مـنـيـةُ مـريـم فـلـي تـولَّ يـا والـي، وكـن لـي يـا ولـي
بـل إنَّـنـي أحـقـر مـنـه بـكـثـيـرْ بـل لـيس لـي يـدري مـعـبِّـرٌ خـبـيـرْ
وقـد تـنـدَّمـتُ عـلـى الـعـصـيـانِ فـقـابـلـنِّـي ربٌّ بـالـغـفـرانِ
وقـد نـويـتُ أنـي لا أعـودُ لـلـذنـبِ مـا دام لـنـا الـوجـودُ
فلتغفرنْ لي من ذنوبي ما مضى ووفِّـقَـنّـي لـلـذي يـاتـي الـقـضـا
ولـتـغـفـرنَّ ذنـبَ مـن يـبـايـعُ لـيَ، ومـن أحـبَّـنـي يـا رافـعُ
ولـتـغـفـرنَّ ذنـب والـديـنـا صـلِّ عـلـى الـنـبـي الـذي يـلـيـنـا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أقـــول: لا إلـــه إلا اللهُ مـحـمـدٌ أرسـلـه الإلـهُ
أبـيـعُـهـا لـربِّـنـا بـالـمـغـفـرهْ مـع صـلاحِ دار ذي والآخـرهْ
هـو الـذي خـلـقـنـا لـنـربـحـا منه بلا عكسٍ وذا قد صُحِّحا
وأطـلـبُ الآنَ الـذي أحـتـاجُ لـه بـهـا وهـكـذا الـمـنـهـاجُ
وشـاكـرٌ لـه عـلـيـهـا مـع نـبـيـهْ مـصـلـيـاً مـسـلِّـمـاً دهـري عـلـيـهْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إن قـلـتُ: قـد فـعـلـتُ، قـد كـذبـتُ أو قـلـتُ: لا أفـعـلُ، قـد قـربـتُ
فـوفِّـقَـنِّـي لـطـريـقٍ وسـطـى تـحـبُّـهـا، آخـذهـا مـا شـطَّـا

وقال أيضاً رضي الله عنه، وأرضاه، وأدام النفع به:

يـا قـومـنـا كـيـف لـنـا الـورودُ عـن قـولِ مـوجـودٍ ولا مـوجـودُ
إذ قـائـلُ الـوجـود بـالـحـقِّ كـفـرْ وتـاركُ الـوجـودِ عـن شـرعٍ نـفـرْ

إذاً فـلا لـنـا سـوى تـوفـيـقِ خـالـقِـنـا فـي الـشـرع والـتـحـقـيـقِ
فـوفِّـقَـنَّـا ربَّـنـا إلـى اتِّـبـاعْ نـبـيِّـنـا عـن كـلِّ مـا هـو ابـتـداعْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يـا ربِّ لا يـحـزُنُـنـي إلا فـواتْ رضـاكَ عنِّي في الحياةِ والمماتْ
أمـا إذا وجـدتُـه فـلا أهـمْ بـالـموتِ والـحياةِ مع كل المهمْ
وإنَّـنـي أرجـوكَـه بـجـاهِ جـاهِ مـحـمـدٍ رسـول اللهِ
صـلَّـى وسـلَّـمَ بـلا تـنـاهـي عـلـيـه، وارزقـنـي رضـا إلـهـي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

مـا قـبـلَ سـاعـتـي هـذي تـائـبُ مـنـه مـن الـذنـوبِ ربِّ آيـبُ
ولْـتَـتُـبـنْ عـلـيَّ يـا تـوابُ ولـتـعـطـنـي فـضـلـك يـا وهَّـابُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أصبحتُ في الضلالِ إن لم تهدني وبـك مـسـتـهـدٍ إلـهـي فـاعـدنـي
لـتـهـدِنـي لـمـا تـحـبُّ ولـمـا يـكـونُ فـيـه لـيَ خـيـرٌ مـرسـمـا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

جـنـابـةُ الـوجـود مـنـهـا تـائـبُ إلـيـك يـا إلـهـنـا وهـاربُ
ورافـعٌ لـهـا إذا أراهُ بـقـولِ لا إلـه إلا اللهُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه وأدام النفع به:

أسـألـك الله شـهـودَك الـذي ألـذُّ مـن ذاك، وذلـك، وذي
أكـون فـيـه عـن شـهـود الـطـاعـةِ ونـظـر الـعـصـيـانِ كـل سـاعـةِ
لـك أكـون مـتـأدِّبـاً مـعـا شـرعِـكَ في كـل الـدهـور جُـمـعـا

وتابعاً خير الورى محمدا صلِّ وسلِّمَنْ عليه سرمدا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أنت الذي أعطيتني لا تسلبا عنِّيَ ما أعطيتني لا تُذهبا
بل قيِّدَنَّهُ عليَّ وردا ما دامَ موجودٌ يُرى وَوُجدا

وقال أيضاً يتوسل بالأيام، أُعطي كل مرام:

بسم الإله وبحمدِ اللهِ أبدأ في دعاءِ ذا للهِ
أدعوكَ يا اللهمَّ يوم الجمعهْ وأنت للداعي ترى وتسمعهْ
لتجعلنَّ وُدِّي في القلوبِ وتعطِني حبَّك مع مرغوبي
وإنَّني أدعوكَ يوم السبتِ لِتُثبِتَنِّي في مقام الثَّبتِ
وإنَّني أدعوك يوم الأحدِ لتنصرنِّي عند كل أحدِ
وإنَّني أدعوك يوم الاثنينْ لتعطني الخيرَ وأعلى الجنَّتينْ
وإنَّني أدعوك يوم الثلْثاءْ لتعطني الخيرَ بأرضٍ وسماءْ
وإنَّني أدعوك يوم الأربعاءْ لتعطني جميع نورٍ وألاء
وإنَّني أدعوكَ في الخميسِ لتعطني العلمَ مع التقديسِ[1]
وإنَّني أدعوكَ أريد الطاعهْ بالليل والنهار كل ساعهْ
وأطلبُ الغفرانَ بالأسحارِ وعافيات الليلِ والنهارِ
وطالبٌ بك عن الغير الغنى مع السعادةِ وإذهاب العَنا[2]
وطالبٌ منك بكل حالِ لطفاً بنعمتك ذا إيصالِ
وأسألُ الذي هواه الأنفسُ وعائذٌ مما قلاه الأنفسُ

---

(١) أي: التطهير من الأرجاس والعيوب.

(٢) أي: التعب والمشقة.

صلِّ على بدر التمام أحمدا وسلِّمَنْ عليه ربي أبدا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربِّ بالأحد والاثنينِ فاغفر ذنوبي ثاني الاثنينِ
وبالثلاثاءِ والأربعاءِ فاغفرْ ذنوبي على سواءِ
وبالخميس ربَّنا والجمعهْ فاغفر ذنوبيَ جميعاً أجمعهْ
واغفر ذنوبيَ بيوم السبتِ وأعطني منك مقامَ الثَّبْتِ
واغفر لوالديَّ مع محبِّنا صلِّ وسلِّمَنْ على نبينا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربَّنا بجاه شهرِ رمضانْ وشهرِ شوَّالَ فهب لي الغفرانْ
وجاه ذي القعدةِ مع ذي الحجّهْ غفرانَ كل الذنبِ هبْ لي حَجَّهْ
وبمحرَّمٍ وصفرِ الخيرِ هبْ لي غفراناً وكلَّ الخيرِ
وبربيعِ النَّبوي وربيعْ ثانٍ، ذنوبي فاغفرنْها يا سميعْ
وبجمادى أول والثاني فاغفرْ ذنوبَ السِّرِّ والإعلانِ
وجاهِ شهر رجب وشعبانْ فاغفرْ ذنوبي ربَّنا كل الزمانْ
واغفر لوالديَّ والأحبابِ صلِّ على نبيِّكَ الأوَّابِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربَّنا إني بسرِّ البسْمَلَهْ والهيللهْ والحمدلهْ والحوقلهْ
والحسبلهْ والحيعلهْ وتسبيحْ لك الذي صَمَتْ والذي يصيحْ
وسرِّ تكبيرٍ وباستغفارِ ما كان بالليلِ وبالنهارِ
وما به ذو النون قد دعاكا وسرِّ ما عظمَ من سُماكا
أدعوكَ أن تُسرعَ لي بالفَرَجْ مما به قلبيَ ضاقَ وانْحرجْ

واجعل لي في مكانه السرورا بسرعةٍ وفرجاً ميسورا
واسرعْ بتفريجِ جميع كربي بما به القرآنُ جا والكُتُبِ
وصلِّ مع سلامك المقرّبِ على محمدٍ، وفرِّجْ كُرَبي

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

ليس لنا من طاقةٍ على البلاءْ لكنَّنا مفتقرون للآلاءْ
فبالذي لك من الآلاءِ عنَّا لترفعنَّ للبلاءِ
إذ لا لَنا من طاقةٍ عليهِ ولا الذي يجرُّنا إليهِ
فوَالِنا منه سلامةً تَعُمْ جميعَ من يقومُ أو من لم يقُمْ
ووالِنا حفظاً على الدوامِ من بأس ما يكون في الأنامِ
وسلِّمَنَّ باسمكَ السلامِ من شرِّ ما يجي على الدوامِ
وباسمكَ الرافعِ فارفعِ البلاءْ عنَّا بلا مضرَّةٍ يا ذا الآلاءْ
صلِّ وسلِّمَنْ مدى الزمانِ على الذي فتح للجنانِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربِّ لا طاقةَ لي على فعالْ فعلتها من قبحها يأتي الوبالْ[1]
بك استعذتُ من وبالها ومنْ عذابها، ظاهره والمستكِنْ
بجاه أفضلِ الورى العدنانِ وجاهِ عفوكَ مع الغفرانِ
صلِّ وسلِّمَنْ عليه عدَّ ما خلقتَهُ وكن لنا مسلِّما

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

الحمدُ لله مجيبِ من دعا وهو السميعُ والمجيبُ للدُّعا

---

(١) أي: سوء العاقبة.

لا سيَّما إن كان ذاك باسمهِ ... الأعظمِ إذْ يجاب داعي عُظْمِهِ
يا ربَّنا به على جميعِ قولْ ... أجبْ دعائي منك قوَّةً وحولْ
باسم الإجابةِ على اضطرارِ ... عبدٍ، أجبْ دعائي في النهارِ
وفي جميع الليلِ بل بوقتي ... هذا أجبْ دعائي لا بمقتِ[1]
صُدَّ شرورَ الخلقِ لا يضرُّني ... طُرَّاً، ودمِّرْ لعِدايَ، سُرَّني
وباسم ذاتِك سُما[2] الجلالهْ ... يا الله أصلحْ لي كلَّ حالهْ
ونجِّني من كلِّ ما ظلومِ ... ورُدَّهُ فلا يحومُ حَومي
وحقِّ ذي الجلالِ والإكرامِ ... كن لي ونجِّني من الظُّلَّامِ
وباللطيف فالطفَنْ بي في الأمورْ ... ورُدَّ أهلَ الظلم عنّي والشرورْ
وجاهِ قولِكَ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا﴾ ... قد جاء ﴿مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ طَولا
أظهرْ عليَّ فضلك العظيما ... وكن بنا عن العِدا رحيما
وبأخير الحشر[3] والذي نزلْ ... به من الأسماءِ ذي خير جزلْ
وانزلْ عليَّ رحمةً تسرُّ ... تنفعُ حِبّي، والعِدا تضرُّ
وبالودود فاسرِ وُدي في القلوبْ ... وأهلك الظالم لي موت العيوبْ
وبحروف ﴿ٱلنُّورِ﴾ أي أوائلْ ... سُوَرك المعروفِ عند القائلْ
نوِّرْ بنورِ ذاتِك القديمِ ... كن لي مع محبي بالتعميم

---

(١) المقت: البغض.

(٢) أي: لا سيما اسم الجلالة، وقيل هو اسم الله الأعظم «الله».

(٣) أي: ما جاء في آخر سورة الحشر وهو قوله سبحانه: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢ ـ ٢٤].

نـــوراً بـــه تـــدمِّـــرُ الأعـــداءَ تـجـعـلـهـا شـيـئـاً كـلـن يـشـاءَ
بـسـرٍّ تـقـطـيـعـهـمُ فـي الـذكـرِ قـطِّـع رقـابَـهـم أخـيـر الـشـهـرِ
ربِّ بـتـقـطـيـعٍ يـكـونُ جـهـرا مـنـك يـكـون لـي وحِـبّـي فـخـرا
يـكـون عـبـرةً، يـكـون نـصـرا لـيَ، وحِـبّـي، ويـكـون ذكـرا
وبـــالـــذي إذا تـــكـــرّرا يُـــرى أحـدَ عـشـرَ وهـو سـرٌّ ظـهـرا
أمِـتْ عِـدايِ قـبـل عـدِّهِ لـيـالْ وأظـهـرنَّ نُـصـرتـي بـلا زوالْ
وباسمك الكافي اكفني همَّ العِدا وهـمَّ مـا أهـمَّـنـي مـسـرمـدا[1]
وبـالـعـلـيِّ والـعـظـيـمِ فـأعـلِ قـدري، وعـظِّـمَـنِّـي ربِّـي كـلّـي
وبـــاســـم «لا إلـــه إلا اللهُ» أمِـتْ عـدوِّي مـع مـن تـلاهُ
بـالـحـيِّ والـقـيُّـومِ أحـي ذِكـري وأَمِـتَـنْ مـن ضـرَّنـي فـي الـدهـرِ
أو أخـذه مـن قـبـلَ أن يـضـرّنـي أخـذا يُـرى كـلَّ الـدهـور سـرّنـي
يـا ربِّ يـا ربِّ مـجـيـب مـن دعـا أجبْ أيا مجيبُ فضلاً ذا الدعا
بـحـقِّ مـا قـلـتُ ومـا لـم أقـلِ مـن كـلِّ أسـمـاءٍ خـفـيٍّ أو جـلـي
أجـبْ دعـائـي كـلَّـه لا سـيَّـمـا هـذا أجـبْـه مـسـرعـاً مـتـمّـمـا
واسـتـجـبـنْ دعـاء مـسـلـمٍ بـخـيـرْ دعا لجلب الخيرِ أو لدفع ضيرْ
وصـلِّ أفـضـلَ صـلاةٍ وسـلامْ عـلـى الـذي خـتـم أحـسـنَ خـتـامْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يـا ربَّـنـا يـا مـالـكَ الـداريـنِ يـا مـالـكَ الـظـلـمـةِ والـنـوريـنِ
عـافِ بـلادَ الـعـبـدِ «مـا الـعـيـنـيـنِ» مـن بـأس مـا يـطـرأ فـي الـكـونـيـنِ
وعـافِـهِ وعـافـهـا مـع الـمـحـبْ مـن كـل مـا يـوذي بـعـيـداً أو قـرُبْ

---

(١) أي: دائماً وأبداً.

فباسمك «القهَّار» فاطردِ الأسدْ ... والذيبَ، بالمقتدر اكفِ ذا البلدْ
وبالكريمِ والرقيبِ الهادي ... فأَحِدِ[1] السارقَ عن بلادي
ويا وكيلُ صمدُ يا حكيمْ ... مانعُ قابضُ فردّه عميمْ
يا حيُّ، واحدُ، محيطُ ومنيعْ ... أذهبْ عن البلادِ برطلاً شنيعْ
ويا محيطُ يا منيعُ وهَّابْ ... صُدَّ ضرار الطَّير عن هذي الترابْ
واصرفْ أيا مالكُ عنا اللِّصَّا ... فلا يحوم حولَنا لو نصَّا
وللِّصوصِ رُدَّ عن هذا البلدْ ... بالحيِّ والوكيلِ واسمك الصمدْ
عزيزُ جبَّارُ سريعُ يا ودودْ ... لتصرفِ الخنزير عنا وتذودْ[2]
مانعُ جبَّارُ محيطُ قيُّومْ ... سلامُ يا عزيزُ أرضي لا يَرومْ[3]
وأبعدِ الجرادَ يا كافي لطيفْ ... عنِّي وعن بلادي إني ضعيفْ
يا واحدٌ قهَّارُ أنت مالكُ ... أرضي العقاربُ بها لا تسلُكُ
ويا مليكُ قادرٌ لا تلْسعُ ... لنا العقاربُ وعنَّا تُدفَعُ
وأذهبِ الفيرانَ ليلاً والنهارْ ... عنّا جميعاً يا محيطُ قهَّارْ
وباسمك القهّار فاطردِ القرادْ ... عنَّا وعن أموالنا بكل نادْ
والسُّوسَ كُلّاً باعِدَنهُ عن قريبْ ... عنَّا أيا ودودُ قهّارُ رقيبْ
وأعْدِمَنَّ عنَّا البراغيثَ حثيثْ[4] ... أيا وكيلُ يا لطيفُ يا مغيثْ
قهَّارُ مانعُ، حكيمُ، يا متينْ ... ودودُ يا سريع أعدِمْهُ عليْنْ
يا حيُّ، يا محيطُ، عنَّا الجنَّ ... أذهِبْهُمُ بالفضل حيث كُنَّا

---

(١) قوله «فأحد»؛ أي: أبعدْ.

(٢) أي: تحمي.

(٣) أي: لا يقصد.

(٤) أي: مسرعاً.

شـرَّ فَـرَزْدَق أكـافـي يـا رقـيـبْ عـنَّـا أحِـدْهُ ودعَـونـا لـتـجـيـبْ
واقبضْ على السباع لا لنا تردْ يـا قـابـضٌ، يـا مـانـعٌ، أيـا ودودْ
وأمسكِ الحيَّةَ يا والي، جوادْ حكيمُ، يا رقيبُ عنا في البلادْ
يـا حـيُّ يـا قـيُّـوم عـنَّـا الـبـقَّـا أحِـدْه، لا هُـنـا يُـرى ويُـلـقـى
مـعـرّف الـسـبـاعِ كـلَّـه أزيـلْ يـا واحـدٌ قـهَّـارُ، وهَّـابُ وكـيـلْ
ولتكفنا الفيلَ وضُرَّه العجيبْ يا ربَّنا بالله، واسمك المجيبْ
ولـتـكـفِـنـا أَرَضَـةً إذ تـأكـلُ مـلـكٌ كـافـي يـا مـتـيـن كـامـلُ
والـدُّبَّ فـاطـرُدَنْـه عـنـا فـي الأبـدْ يـا ربَّـنـا بـاسـمـك ذلـك الأبـدْ
ولـتـطـرُدِ الـضَّـبْـعَ عـنـا يـا جـلـيـلْ ومـلـك لـدى الـمـبـيـت والـمـقـيـلْ
ولـتـطـرُدِ الـجَـرَبَ بـالـجـبَّـارِ، عـنَّـا وعـن نِـعَـمِـنـا[1] يـا بـاري
وسـلِّـمَـنَّ ربّـي مـن شـدائـدِ يـا هـو، يـا مـغـنـي لـكـلِّ رائـدِ
ولـلـوبـاءِ فـاصـرفـنَّ بـالـكـمـالْ يا هو، عنا في جميع كلِّ حالْ
والـشـرَّ عـنّـا فـاصـرفـنْـهُ بـالـتـمـامْ يا مغني يا معافي، دنيا والختامْ
صـلِّ عـلـى أفـضـلِ ذي الـكـونـيـنِ وعـافِـيَـنْ بِـلادَ «مـا الـعـيـنـيـنِ»

وقال أيضاً يتوسَّل بإخوته نيل مرامه برُمَّته:

ربِّ كـمـا أمـرتَ بـالـتـوسـلِ لـك تـوسَّـلـتُ بـكـلِّ مـا ولـي
وبـالـذي بـه تـفـضَّـلـت عـلـيّ شيخي، أبي، لتصلحنَّ حالتي
وبـبـنـيـه كـلِّـهـم لـتـصـلـحـا حالي وصدري بعلمك اشرحا
فبأبي الفتح، وسيدي عثمان وسـيـدي مـحـمـد لـنـا الأمـانْ
بـحـسـنٍ وبـمـحـمـدٍ وبـالـ ـعباسِ فاغفر لي وأصلح لي العملْ

---

(١) أي: أنعامنا ومواشينا. والجرب مرض يصيب أبدان الحيوانات والإنسان.

وبـتـقـي الله والـحـضْـرامِ كـن لـي فـي الـرحـيـلِ والـمـقـامِ
بـالـطـالـبِ اخـيـارِ، وبـالـولـيّ، وأغـطـفٍ والـهـيـبَ كـن ولـيـي
واغفر لذي النظم بقطب العارفينْ والغيثِ فاكفه شرور العلمين
بعابد الوهاب والجيهِ وبالبشرا وبالمصطاف فاغفر لي الزلل
وبـأبـي الأنـوار ثـم بـأبـي بكرٍ، وبالإمام سهِّل مطلبي
محمدِ المختارِ والمصلحِ إبرا هيم، والزين وفتحٍ لي أجبْ
بسيدي المختار والمأمونِ علِّم لنا من سرِّك المكنونِ
محمدٍ المعلومِ والحطَّابِ معْ سعدِ أبيهِ كن لنا ربي جُمَعْ
بسيدِ المنصورِ والمصباحِ والشيخ أحمد فَزِدْ فلاحي
مفتاحِ عبد القادرِ أعلِ السيد واحمدنْ ربِّ فتزِدْ تسييدي
وبالبشير وحبيب الرحمنْ وصالحٍ أصلحْ لنا كل الزمانْ
بعابدِ الرحمنِ زدْ أماني وسيدي عالِ عمِّرَنْ مكاني
بسيدِ سالمٍ وبالدرع الحصينْ تفريج كربٍ لا نُرى في الخائفينْ
بسيدي المهدي، وسيدي يحيى وعابد الإله ذكري يحيى
بسيدي الأمين سيدي علي وسيدي الخير وموعودٍ ألي
جميعنا ثم الصلاةُ والسلامْ على النبيِّ جدِّهمْ خير الأنامْ

وقال أيضاً يتوسَّل بأخواته أتحفه الله بأحسن هباته:

يا ربَّنا بجاه عبدِك النبي محمدٍ فارزق لي كل طلبي
وجاه ذرِّيته جميعا فاقضِ لنا حوائجاً سريعا
بغوثنا وببنيه والبناتْ اقضِ لنا إلهي كل الحاجاتْ
بغوثنا وببنيه والبناتْ اغفر لما العينين كل السيآتْ
واصبُبْ علينا ربي كل فضلِ ببنته - إلهي - أم الفضلِ

وأشهِدَنِّي للجلال والجمالْ بسبقها وزهدها وبالجمالْ
وأفضنْ عليَّ كل خيرِ بذات كل الخير أم الخيرِ
وبدموع الحجِّ في اجتذابها أجِرْ من النيرانِ مع عقابِها
بالرَّحمِ فارحمنَّ واصبُبْ بركهْ بحقِّ ما أودعتَه في بَرَكَهْ
بمريمَ الطاهرِ طهِّرْ قلبي ونجِّ بالنجاةِ كل كربِ
وجاهِ فاطمةَ ربِّ والبتولْ انصرْ فعالي وعلِّ ما أقولْ
وجاه سارةَ وميمونَ اجتبي فعلي وقولي، وارزقنّي مطلبي
وسرِّ آمنةَ مع ربيعا لك أكون دهرنا مطيعا
وأمنَنّي بالأمين في الغيوبْ «بيحانيؤ» فطهِّرْ من عيوبْ
بموجب السلام سلِّمَنِّي وبالأديبِ ربّي علِّمَنِّي
أبركُهُم وطاووسٌ فبهما ظاهرَنا وباطناً عافهما
بأمِّيَمْ مع نور النساءِ نوِّري لنا، وللعِدا إلهي دمِّري
ربِّ بآسيةَ والرفعَ ارفعا قدري على الكونين جميعاً جُمَعا
أمُّ البنين فبهما والعاليهْ نجِّ من الهمومِ في ذا الفانيهْ
ووالِ بالمأمونِ أمن الدنيا وبسُعادَ سعدُنا لا يعيا
أسعِدْ بسعدانَ وأمّ النصرِ ليَ، وأهلي، وعلِّ قدري
واجعلْ لنا الحياءَ السحيَّ ظهرْ منك وبالسنة فضلي مشتهرْ
بالبدرِ فاشفِ ربَّنا ورقيهْ قدري على وفق المراد اعليهْ
أرجو بمُنَّينْ وبالسلاما أنالُ والبنين للإماما
أسعدهم بها فأسعدنّي فاطمة الجربها انفعنّي
بمريمَ البتولِ ثم السيدا عنّا شرورَ الكونِ ربِّ حيِّدا
فاطمةَ الغاليَ ثم البشرى أكملْ مرادَنا بكلِّ بشرى

صلِّ وسلِّمَنْ بعدِّ الكائناتْ على أبي فاطمةٍ عزِّ البناتْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا أولُ من قبل قولِ «أولُ» وآخرٌ وذاك لا يبدَّلُ
أنت الذي ظهرتَ قبل ما ظهرْ فيه له، وباطنٌ عمَّن كفرْ
وأنت ظاهرٌ بنفس الباطنِ وباطنٌ بظاهرٍ للكائنِ
وأنت أولٌ بنفس الآخرِ وآخرٌ بأولٍ للذاكرِ
وظاهرٌ وباطنٌ في كلِّ ذا منزَّهٌ عن شِبهه ذلك وذا
ما لي سواك ربي في الأمورِ أكملْ مراديَ مدى الدهورِ
وصلِّ يا ربِّ مع السلامِ على الذي قدّمت في الختامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إني أشكركَ للذي وُلي من نعمٍ أولَيتَها لي يا ولي
وإنّني أشكر للذي دُفعْ من الشرورِ عني والذي شنعْ
بعدِّ ما أوجدته يا ذا الجلالْ وما له تُوجدُ ربي بالكمالْ
وإنّني أطلبك الحفظ لهُ من رائمٍ[1] ينقصُ عنّي فضلهُ
صلِّ على الذي ولي متمِّما ما لم ينله غيرُه مسلِّما

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

بك اعتمصت ربي من وقتي ذا إلى لقائك وثم هكذا
وإنّني معتصمٌ بك لما نسبتَهُ ليَ وأنت تعلما

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

غَدوتُ ما دريتُ ما اسمي في غدِ بل في مسائي، أو مقيلي، أو يدي

---

(١) أي: قاصد.

هـل أنـا مـعـدودٌ مـن الأمـواتِ أو فـي حـيـاتـي أيـمـا حـالاتـي
بل ما دريتُ هل لنفسي مرجعُ أم هـي مـنـي كـل نـفـس تـنـزعُ
لـذاك هـا أنـا لـكـلِّ أمـرِ لـك سـلـبـتُ بـجـمـيـع دهـري[1]
كـن لـي ولـلـبـنـيـن والـبـنـاتِ ولـلـمـحـبّـيـن بـكـل آتِ
فـلـتـحـفـظـنَّ ربّـنـا مـن الآفـاتْ وعـافـنـا مـن الـحـيـاةِ والـمـمـاتْ
بـجـاه أفـضـل الـورى عـلـى الـدوامْ عـلـيـه أفـضـلُ الـصـلاةِ والـسـلامْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

بـارِكْ لـنـا إلـهـي فـي كـل بـلـدْ بـه نـزلـنـا واحـفـظـنَّ مـن نـكـدْ
واجـعـلْ لـنـا بـركـةً فـي مـائـهِ وكـل مـرعـاه وفـي هـوائـهِ
وأجـريـنْ عـلـيَّ فـضـلـك الـعـظـيـمْ واحفظ لنا من كلِّ شرٍّ يا عظيمْ
صـلِّ وسـلِّـمَـنْ عـلـى مـحـمـدِ ووالِـنـا الـخـيـرَ فـي كـلِّ بـلـدِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين:

ربِّ اجـعـلْ حـيـاتـي تـسـتـغـرق فـي رضـاك فـي الـظـاهـرِ كـلاً والـخـفـي
حتى أرى الرضوان في كل الحياة وفي المماتِ والذي بعد المماتْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يـا ربَّـنـا يـا غـافـرٌ فـي الـدنـيـا اغـفـرْ لـنـا ورقِّـنـا لـلـعُـلـيـا
ويـا غـفـورُ فـاغـفـرنْ فـي الـقـبـرِ ذنـوبَـنـا ونـجِّـنـا مـن عُـسْـرِ
وفـي الـقـيـامـةِ أيـا غـفّـارُ فـاغـفـر لـنـا ولْـتُـنْـحَ عـنـا الـنـارُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يـا غـافـرٌ إنـي عـبـدٌ ظـالـمُ فـاغـفـر لـي مـا أنـت إلـهـي عـالـمُ

---

(١) أي: سلبت لك الإرادة وفوضت أموري كلها إليك.

ويـا غـفـورُ إنّـنـي أنـا الـظـلـومْ في الليلِ، فاغفر ليَ واغفر كل يومْ
وإنّـنـي الـظَّـلَّامُ يـا غـفَّـارُ لـيـليَ فـاغـفـرْ لـي كـذا الـنـهـارُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ مـعـي ربِّ بـنـيَّ والـبـنـاتْ مـسـلَّـمـيـنَ كـلّـنـا مـن الآفـاتْ
في حـالـةِ الـحـمـدِ وحـالِ الـشـكـرِ وحـالـةِ الـغـنـى وعـزِّ الـدهـرِ
والـحـفـظِ في الأنـفـاس والأحـبـابِ ونـيـلِ مـا يـؤدي لاقـتـرابِ
ومـا يـسـلِّـمُ مـن الـعـذابِ صـلِّ عـلـى نـبـيِّـنـا الأوَّابِ

وقال أيضاً أطال حياته، وأدام النفع به، آمين:

ربِّ اغـفـرنْ لـي ذنـوبـاً فُـعِـلَـتْ في الـلـيـل والـنـهـار عـمـداً عُـمِـلَـتْ
ولا يـكـن لـي بـهـا افـتـضـاحُ مـا دام يـأتـي الـلـيـل والإصـبـاحُ
ويـوم آخـرتـي لا تـفـضـحـنـي وبـدخـول جـنّـةٍ فـرِّحـنـي
مـن غـيـر مـا حـصـرٍ ولا عـذابِ ولا عـقـابٍ لا ولا حـسـابِ
صـلِّ عـلـى نـبـيـنـا الأوّابِ وآلـه وجـمـلـة والأصـحـابِ
كـذاك يـا إلـهـنـا أحـبـابـي وجـمـلـة الأنـصـار والأصـحـابِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

لـسـتُ بـكـاذبٍ عـلـى الأنـامِ إنـي أنـا الـعـاصـي عـلـى الـدوامِ
عـصـيـتُ بـالـفـطـر وبـالـصـيـامِ وفـيـهـمـا عـصـيـتُ بـالأثـامِ
عـصـيـت فـي الـلـيـل وفـي الأيـامِ بـكـل مـا قـبُـح فـي الأنـامِ
عـصـيـتُ فـي الـشـهـور والأعـوامِ بـأشـنـع الـذنـوب والأجـرامِ
عـصـيـتُ بـالـكـبـائـر الـشـنـيـعـهْ وكـل فـعـلـةٍ تُـرى فـظـيـعـهْ
لـكـنّ مـغـفـرةَ ربـي أوسـعُ مـن الـذنـوب كـلـهـا وأرفـعُ

إذ هي من صفته[1]، وصفتُهْ لا تبتدي، لا تنتهي مغفرتهْ
ورحمة الإله أرجى عندي من عملٍ عملته با يدي
فاغفرْ ذنوبي بما لا ينتهي لك من الغفران الأحسنِ البهي
ولترحمنّي برحمةٍ لكا بها تُنيلُ من تنله فضلكا
ولتستُرَنْ عيبيَ عن كل الورى قريبها بعيدها فيما جرى
ولتكرمنّي على الدوامِ بسرِّ ذي الجلالِ والإكرامِ
ولتحكمنْ عنّي شرَّ الخلقِ ولتبسطنْ عليَّ كلَّ الرزقِ
بجاهِ جاهِ المصطفى محمدِ صلِّ وسلِّمَنْ عليه أبدِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربَّنا لك جميعُ الأسما أعني بها الحُسنى وأنت أسمى
وكل واحدٍ من اسم نفسُ صاحبهِ وكل ذاك قُدْسُ
فأولٌ نفسٌ لآخرٍ كذا يكون ظاهراً وباطناً خذا
ونفسُ رحمن رحيم منتقمْ كذا شديدٌ هو رحمانٌ عُلِمْ
وذا القريبُ هو ذاك المتعالْ وذا الجمالُ هو ذلك الجلالْ
فإن تجلَّيتَ بالانتقامِ فنجِّنا برحمةِ الإكرامِ
وإن تجلَّيتَ برحمةٍ تُرى فكن لنا برحمةٍ مكثِّرا
وكن لنا مسلِّماً باسم السلامْ من كل ما يكرهه كل الأنامْ
بجاه أفضلِ الأنام صلِّ عليه واحفظ بعضَنا مع كلِّ
ولتجعلِ الأسماء لي تجاذبتْ حتى أُرى ثبتُّ فيمن قد ثبتْ

---

(١) لأنه سبحانه: الغفَّار، والغفور، وغافر الذنب. جعلنا الله مظهر تجليّ هذه الأسماء الحسنى بمنِّه وكرمه وفضله، آمين.

سـاريـة إلـيَّ رحـمـاهـا ولا ... سـاريـة مـنّـي إلـى أهـل الـولا
يـأخـذُ كـلٌّ حـظّـه مـنـي بـحـقْ ... على الذي يُرى من الوجهِ استحقْ

وقال أيضاً رضي الله عنه، وأرضاه، وأدام النفع به:

لـيـست مـنـا مـسـافـةٌ مـن دون ربْ ... لـكـنّـهُ الـطـبـيـبُ مـن يـشـاءُ طَـبْ
وهـو الـذي يـفـتـح أقـفـال الـقـلـوبْ ... فـاطـلـبْـه يـفـتـح لـتـشـاهـد الـغـيـوبْ
فـافـتـح عـلـيـنـا ربَّـنـا لـنـشـهـدا ... قُـربَـكَ والـكـائـنَ مـنـك وُجـدا
إذ لـيـس غـيـرُ ذاك والـقـائـلُ غـيـر ... هـو الـمـريـضُ فـاشـفـنـا مـن كـل ضَـيـرْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ بـجـاه كـل جـاهٍ فـي الـورى ... عـنـدك، قـلَّ ربُّـنـا أو كـثـرا
فـنـجِّـنـا ربِّ مـن الأعـداءِ ... وكـثِّـرَنْ أرزاقَـنـا فـي الـجـائـي[1]
ونـجِّـيـنْ بـلادنـا مـن الـعِـدا ... ورُدَّهُـمْ عـنّـا وعـنـهـا بـالـردى
لـو أبـرمـوا أمـرهـم فـبـالـدعـا ... لـك رددنـاهـم مـجـيـبَ مـن دعـا
وإنّـنـي أدعـوكَ فـي الـسـراءِ ... لـتـكـشـفـنْ عـنّـيَ لـلـضـرَّاءِ
وقـد تـخـوّفـتُ مـن الـبـلاءِ ... وصـرفـه قـدّمـت لـلـدعـاءِ
وقـد ولـجـتُ الـبـابَ بـالـدعـاءِ ... فـلـتـصـرفَـنْ عـنّـي لـلـبـلاءِ
ووالِـنـي إلـهَـنـا بـالـعـافـيـهْ ... ونِـعَـمٍ مـنـك تـكـون ضـافـيـهْ
ولـيـس لـي مـن جـهـةٍ أرتـزقُ ... بـهـا، فـأتـنـي بـهـا يـا رازقُ
وقـد تـحـبَّـبـتُ إلـيـك بـالـدعـا ... فـأعـطـنـي حـبَّـك مـع خـيـرٍ سـعـى
وقـد جـعـلـتُـه سـلاحـي فـادفـعـا ... عـنّـي بـه ذوي الـسـلاحِ مـدفـعـا

---

(١) أي: فيما سيأتي ويكون من الأيام.

وإنّني استشفيتُ بالدعاءِ ... من البلاءِ وجميعِ داءِ
مصلياً مسلِّماً على الرسولْ ... بعدِّ ما قلتُ وما غيري يقولْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا من له السؤال يُرضي لا عجبْ ... وتركُه يأتي به منه الغضبْ
إني سألتك سؤال ذي اضطرارْ ... والعجز والضيعةِ لا له اصطبارْ
في فقره ذو الفقر لست مالكا ... نفعاً ولا ضراً وكنتَ مالكا
أعوذ من ضُرٍّ ذوي الضرِّ بكا ... وبك عُذتُ ربِّ من سَلْبِكا[1]
ونفعَ ذي النفعِ رجوتُه بكا ... ومنك قد رجوتُ كلَّ قُربكا
ربِّ قِني والمنتصر من البلاءْ ... وكلِّ ظالمٍ وجدبٍ وغلاءْ
ربِّ قِنا من الشرور في الدهورْ ... وأهلها وباطلٍ ومن غرورْ
ربِّ قنا من غارةٍ وسارقِ ... وغاصبٍ وشرِّ كلِّ طارقِ
وعافِنا وأغنِنا ووجِّها ... قلوبَنا إليك ربِّ نجِّها
ونجِّينْ أجسامَنا من المرضْ ... واغفرْ لنا وأعطِنا كلَّ غرضْ
أنت المجيبُ والحفيظُ والسميعْ ... أنت العليم والحكيمُ والسريعْ
ولا تيتِّمنَّ منا ولدا ... ولا تمته منا ربّ سرمدا
وإنّني سألتُ ما قد سألا ... نبيّنا محمداً مما علا
وعذت مما منه يستعيذا ... واجعلْ صلاتَك له تنفيذا
وآله مع السلام الأكملِ ... إلى دخول جنّة الربِّ العلي

---

(١) أي: أن تسلبني ما أنعمت علي من نعمك الظاهرة والباطنة بسبب معاصيَّ، وبعدي عنك، فاللهم لا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء ولا بكفران النعم وحرمان الرضا يا رب العالمين.

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه وأدام النفع به:

يـا ربَّـنـا بـخـيـر الأنـبـيـاءِ وبـاسـمـك الأعـظـم فـي الأسـمـاءِ
وحـقِّ سـرِّ حـصـنـك الـمـنـيـعِ وبـاسـمـك الـبـصـيـر والـسـمـيـعِ
ومـا احـتـوى عـلـيـه سرُّ الـبـسـمـلـهْ ومـا احـتـوى عـلـيـه سرُّ الـحـسـبـلـهْ
أدعـوكَ أن تـكـفـيـنـي شـرَّ الأنـامْ ومـا بـه يـاتـي زمـان الأيـامْ
دخـلـتُ فـي حـمـى نـبـيِّـك الـكـريـمْ وفي حمى اسمك الذي هو العظيمْ
وداخلٌ في حصن حصنك الحصينْ باسم البصيرِ والسميع والمتينْ
وحـيـط[1] سـرِّ الـبـسـمـلـه عـلـيـنـا والـحـسـبـلـهْ وكـلِّ مـا لـديـنـا
ربِّ وحُـل بـيـنـي مـع الأشـرارِ وشـرِّهـمْ وشـرِّ ذي الأسـرارِ
ربِّ وحـلْ بـيـنـي مـع الـفـجَّـارِ وشـرِّهـمْ وشـرِّ مـا الأخـيـارِ
وشـرِّ ذي الإعـلانِ والإجـهـارِ وطـارقٍ فـي الـلـيـل والـنـهـارِ
وشـرِّ ذي الـحِـكَـم والـتـصـريـفِ وشـرِّ ذي الـتـسـلـيـم والـتـعـنـيـفِ
وشـرِّ ذي الـنـقـصـان والـتـمـامِ بـسـرِّ ذي الـجـلالِ والإكـرامِ
وكـلِّ مـن نَـسَـبْـتَـهُ لـيّ ومـن نـسـبـتـنـي لـهُ اكـفـنـا شـرَّ الـزمـنْ
وصـلِّ يـا ربِّ عـلـى مـحـمـدِ مـع الـسـلامِ بـدوام الأبـدِ

وقال أيضاً يتوسل بمشايخه في القرآن أعطاه الله ما يشتهي كل أوان:

يـقـول عـبـدُ الله مـا الـعـيـنـيـنِ يـرجـو الـعـفـوَ الـعـفـوَ فـي الـداريـنِ
لـك تـوسَّـلْـتُ بـأشـيـاخٍ لـيـا سـلـسـلـةٍ سَـمَـتْ إلـى رسـولـيـا
صـلّـى عـلـيـه الله والـدعـا لـهـم رضـاه إذ كـتـابـه فـضَّـلَـهُـمْ

---

(١) أي: سور وحصن.

وهـا أنـا مـتـابـعٌ لـهـم أقـولْ ... وراجـيـاً مـن ربِّـنـا كـلَّ قـبـولْ
يـا ربَّـنـا بـهـذه الأشـيـاخِ ... نـقِّ قـلـوبَـنـا مـن الأوسـاخِ
بشـيـخِـنـا سـيـدي عـبـد الـبـاقـي ... فـنـجِّـنـي دنـيـا وفـي الـتـلاقـي
ولْـتُـعـطِـنـي إرثَ الـنـبـيِّ الـقـرشـي ... بـسـيـدي مـحـمـد الـقـريـشـي
وعـافِـنـي وأظـهـرنَّ عِـزِّي ... بـسـيـدي مـحـمـد الـتـنـمـزي
بـعـابـد الـرحـمٰـن نـجـلِ مَـحْـمَـتْ ... اجعل فعالي في الورى كلاً سمتْ
بالطالب اعمرٍ وعنيتُ الكنزِي ... كـثِّـر سـوامـي وكـثِّـر كـنـزي
وأسـقِـنـي وأسـقِ مـنـي الـمـرتـوي ... مع الصدي بسيدي التواجري
باللمط أحمدا الحبيب العالي ... أصـلـحْ أمـوريَ بـذا الـفـلالـي
بـسـيـدي إبـراهـيـمَ وهـو اشـكـورِ ... عـمِّـرْ خـيـامـي وعـمِّـرْ دُوري
بـعـابـد الـرحـمٰـن نـجـلِ الـقـاضـي ... أعني به الفاسيَّ كن لي راضي
وبالسجلماسي بن عبد الواحدِ ... عـابـد الـرحـمـنِ فـكـثِّـرْ واجـدي
وبـمـحـمَّـدِ الـشـريـفِ الـحـسـني ... لـتـكـفـنـي شـرورَ كـلِّ الألـسـنِ
وأصـلـحـنَّ حـالـي مـع مـآلـي ... يـا ربَّـنـا بـالـقـاسـم الـدكّـالـي
وبـالإمـام وهـو ابـن غـازي ... عـنـا فـرُدَّ شـرَّ كـلِّ غـازِ
وبـالـصـغـيـر أبـي عـبـد اللهِ ... بك اكفني العابدَ ثم اللاهي
وبـأبـي الـعـبـاس أحـمـد الـفـلالْ ... بك انصرنْ فعالي كلاً والمقالْ
مـحـمـد الـفـخـار كـل الـدهـرِ ... بـجـاهـهِ فـظـهِّـرَنَّ نـصـري
وبـأبـي الـعـبـاس كـثِّـرْ راوي ... عـلـمـي، وذا كـأحـمـد الـزواوي
وبـأبـي الـحـسـن سـهِّـلْ مـطـلـبـي ... أعني علي نجل سليمان الأبي
وبـأبـي جـعـفـر وهـو ابـن الـزبـيـرْ ... عـلـيّ، يـا إلـهـي كـثِّـرْ كـلَّ خـيـرْ
وبـأبـي الـولـيـد إسـمـاعـيـلَ زِدْ ... بـجـاه ذي الـعـطـار خـيـري ويـفِـدْ

وبأبي بكر بن حستونَ انفعا ... بيَ الورى نفعاً يكون شائعا
وبمحمد بن أبي عبد اللهْ ... ربّي انصرنِّي عند عابدٍ ولاهْ
وسلِّمَنَّ من شرورِ كلِّ حيْ ... ومَيْتٍ يا ربَّنا بابن بُعَيْ
ربي بعبد الله نجل عمرِ ... وذا ابن عرجا نجِّني ونوِّري
وبأبي معشرِ الطبريِّ ... عافِ قليبي واحفظنْ بُنَيِّي
وبأبي نفيس فاشفِ كربي ... وكثِّرَن خيري وأصلح قلبي
وبأبي عبد العزيز بن علي ... شُهِرَ بابن فرج، ربِّ لي أَلي
وبأبي بكر بن يوسف اهدني ... وأعلِ قدري واعفُ عني عافني
وبأبي يعقوب يوسف الأزرقي ... نجل يسارٍ، للهدى وفِّقي
بابن سعيدٍ وأبي سعيدِ ... عثمان ورشٍ فاهدِ للسديدِ
وعافني بنافعٍ وانفعني ... ومع شملي ربنا فاجمعني
وبابن هُرْمُزَ اهْدني إلى السدادْ ... في كلِّ ما قد جئتُه من البلادْ
وبأبي هريرةَ الشهيرِ ... شهِّرْ علومَيَ بكلِّ نورِ
وبأُبَيّ أعني به ابنَ كعبِ ... لْتهدِني لما رضيتَ ربِّي
وبنبيِّنا محمدِ الرَّسولْ ... لْتُعطِني إلهنَا كلَّ سُولْ
ربِّ بذا السَّنَدِ قوِّ سَنَدي ... فيكَ، وكن لي وكن لولدي
وبأبي نصرٍ روى أبي نفيسْ ... أيضاً عني البغداد فاجعلني رئيسْ
بأحمد الفرضي فاستر عِرضي ... مع امتثال سُنّةٍ والفرضِ
وبأبي بيان بيِّنْ لي الغيوبْ ... وعافني ولتسترنْ مني العُيوبْ
وبابن الأشعثِ فلمَّ شعثي ... وطهِّرَنَّ حَدَثي وخَبَثي
وبأبي نُشَيط فاجعلني نشيطْ ... إلى العبادةِ وحُطْني يا محيطْ
بسيدي قالونَ فانصر قولي ... وانصر لذاتي وانصرْ فعلي

بنافعٍ أيضاً إلى باقي السَّنَدْ[1] إلى النبيِّ نجِّني بلا نكدْ
ونجِّ والديَّ مع أولادي مع أحبَّتي بكلِّ نادِ
وجاهِ جبريلَ اجعلنِّي في الأنامْ كمثله مع الملائكِ الكرامْ
بلوحك المحفوظ فاحفظنّا من صامتٍ والمرء يلفظنَّا
بالقلمِ المكنونِ علِّمَنّي مكنون علمكَ وفهِّمَنَّي
بجاه ربِّنا الذي لا يعلمُ سواهُ قدرَهُ، وليس يفهمُ
أن يتفضَّلَ علينا بختامْ حسن مع رضاه مكمل التمامْ
صلِّ إلهَنا مع السلامِ على محمدٍ على الدوامِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

ربِّ بجاهِ عينكَ المُعنَى بحقْ عينِ عنايتكَ بالمحبِّ حقْ
لتجعلنّي بذي العنايهْ من أهلها عندك والدرايهْ
وإنّني بهذه الأسماءِ أدعوكَ تُذهبُ لكلِّ داءِ
وأن تنفِّسَ لضيقِ كُربتي وفرِّجنِّي بكلِّ نوبتي
وترفعنْ قدريَ في الأيامِ وتولينِّي الحبَّ في الأنام
باسم العزيز والعلي والعظيمْ أعزّني وأعلِ قدري في الأنيمْ[2]
وباسمك العليم والعَلَّامِ كثِّرْ لعلمي، قوِّ لي أفهامي
بالعدلِ والمعزِّ والعطوفِ أعزَّني، ولتُذهبنْ مخوفي
ولْتَعفُ عنا بالعفوِّ الواسعِ ووسِّع الرزق لنا بالنافعِ

---

(١) السَّنَد في اصطلاح أهل الحديث هو سلسلة الرجال الذين روي عنهم الراوي الحديث.

(٢) أي: في الأنام.

وامنعْ لنا من العِدا بالمانعِ وقدرَنا فلْترفَعَنْ بالرافعِ
وبالمعافي عافِنا وبالسميعْ أجب لنا الدعا به وبالسريعْ
بالباعثِ ابعثنا على الطاعاتِ بالجامعِ اجمعنا بلا آفاتِ
وبالبديع ابدع بنا معاليا بالجاعلِ اجعلنّ مقامي ساميا
وباسمك الفعّال فافعل لي المحبْ في الخلقِ، واهدِنا إلى الذي تُحبْ
ولتكفِنا شرَّ العِدا وصُدَّهمْ عنّا وعن بلادِنا وردَّهُمْ
وأعطِنا شكراً به نُزادُ كلَّ الدهورِ وله نعتادُ
نحنُ ومن أحبَّنا من الأنامْ صلِّ على محمدٍ مع السلامْ

وقال أيضاً رضي الله عنه، وأطال حياته في العافية:

ربِّ اهدني لما تحبُّ مني وأغنِني بك إلهي عنّي
وأظهرنْ في كلِّ فنٍّ فنّي وعمّرنّي عمِّرْ كَنّي
وشرّ إنسٍ فاكفني والجنِّ واجعلْني تابعاً رسولَ السنِّ
صلِّ عليه مع سلامِ الأنِّ[1] دوامَ رحمتك يا ذا المنِّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا مُظهرَ الكمال في ذي النقصِ يا مَنْ يُنالُ فضلُه بالنصِّ
أبدلْ لنا الجرادَ بالسَّحابِ يا مالكَ السماءِ والترابِ
وأغثْنْ بفضلِك ذي البلادْ غيثاً يزيل القحطَ كلاً والجرادْ
ويملأ القلوبَ بالرحماءِ صلِّ على أفضلِ الأنبياءِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربَّنا يا غافرَ الذنوبِ يا ربَّنا يا كاشفَ الكروبِ

---

(١) أي: الآن، في الحال.

يـا ربَّـنـا يـا سـاتـرَ الـعـيـوبِ ... يـا ربَّـنـا يـا عـالـمَ الـغـيـوبِ
يـا ربَّـنـا إنّـيَ أصـبـحـتُ فـقـيـرْ ... لـرحـمـةٍ، وأنـت بـالـحـالِ خـبـيـرْ
لـك تـوسَّـلْـتُ بـقـدرةٍ لـكـا ... عـلـيَّ أرجـو رحـمـةً وفـضـلـكـا
لـك تـوسَّـلـتُ بـرحـمـة الـنـبـي ... أريـد رحـمـةً مـنـك ومـطـلـبـي
لـك تـوسَّـلْـت بـحـقِّ الـقـرآنْ ... أريـد مـغـفـرة ذنـبـي فـي الـزمـانْ
وبـالـرحـيـم والـغـفـور ذنـبـي ... فـاغـفـره ولـتـكـشـفـنَّ كـربـي
وبـالـعـفـوِّ والـرؤوفِ الـسـتّـارْ ... عـيـوبـي فـاسـتـرْ يـا عـلـيـمُ غـفّـارْ
وبـالـغـنـي عـن عـذابـي عـافـيـن ... دنـيـا وأخـرى ظـاهـري وبـاطـنـي
وبـالـحـمـيـدِ والـحـلـيـمِ والـصـبـورْ ... بـيـن الـغـفـور فـاجـعـلـنّـي والـشـكـورْ
فـإن فـعـلـتُ الأمـرَ لا يـجـوزُ لـي ... فـاسـتـرهُ لـي واغـفـرهُ لـي أيـا ولـي
وإن فـعـلـتُ مـا يـجـوزُ ضـاعـفـا ... لـي أجـرهُ وكـن بـأمـري واقـفـا
حـتـى أُرى جـعـلـتـنـي[1] سـلـطـانـا ... لـسـتُ أُبـالـي أيَّ أمـرٍ كـانـا
وكـمِّـل الـصـلاةَ والـسـلامـا ... عـلـى مـحـمـدٍ وذا الـمـرامـا[2]

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يـا ربِّ إن وصـفـتُ بـالـعـصـيـانِ ... فـأنـت قـد وصـفـتَ بـالـغـفـرانِ
يـا ربِّ إن وُصـفـتُ بـالـجـفـوِّ ... فـأنـت قـد وصـفـتَ بـالـعـفـوِّ
يـا ربِّ فـاغـفـرْ ذنـبـي واعـفُ عـنّـي ... ولا تـؤاخـذنـي بـذنـبٍ مـنـي
ولا تـؤاخـذ والـديَّ والـبـنـيـنْ ... ولا تـؤاخـذنْ بـنـاتـي أيَّ حـيـنْ
ولا تـؤاخـذنْ إخـوتـي ولا ... تـؤاخـذنْ أخـواتـي مـسـجَـلا

---

(١) في نسخة: «مشابها».

(٢) أي: وهذا المطلوب أو المقصود والمسؤول منك يا رب.

ولا تـؤاخـذنْ قـبـيـلـتـي ولا تـؤاخـذنْ أحـبَّـتـي كُـلّاً ولا
وإنـني مـسـتـغـفـرٌ لـلـمـؤمـنـيـنْ والـمـومـنـات وجـمـيـع الـمـسـلـمـيـنْ
وطـالـبٌ بـجـاهـهـم وجـاهِ جـاهِ مـحـمـدٍ رسـول اللهِ
صـلـى عـلـيـه الله أن يـغـفـر لـي ذنـبـي فـي الـقـولِ وكـلِّ عـمـلـي
ويَـسـتُـر الـعـيـوبَ مـنـي والـزلـلْ وكـلَّ مـا قَـبُـحَ عـن شـرعٍ عـدلْ
ويـبـدلـنَّ سـيـئـاتـي حـسـنـاتْ أنت الذي تمحو جميع السيئاتْ
فـامحُ ذنوبي واغفرنْ بالمصطفى صـلِّ وسـلِّـمَـنْ عـلـيـه شـرفـا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه آمين:

أكـبـر ذنـبـنـا بـأنـا نُـشْـرِكُ ونـحـن مـن إشـراكـنـا لا نـسـلُـكُ
نُـشـرِكُ بـالـوجـود والـفـعـالِ والـمـنـعِ والـعـطـاءِ والـمـقـالِ
لـكـنَّـنـا بـالـفـضـل يـا ربَّـاهُ نـقـول: «لا إلـه إلا اللهُ»
فـاغـفـر لـنـا يـا ربَّـنـا الـكـبـائـرا واغـفـر لـنـا يـا ربَّـنـا الـصـغـائـرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه آمين:

أرِدْ بـنـا الـخـيـرَ إلـهـي ولا تُـرِدْ بـنـا الـشـرَّ إلـهـي مُـسْـجَـلا
فـامـلأ قـلـوبَـنـا مـن الـخـيـر وبـهْ فـامـلأ لـنـا ألـسُـنَـنـا لـنـنـتـبـهْ
وامـلأ لـنـا جـوارحـاً مـن خـيـرِ ولـتـكـفـنـا مـن شـرِّ كـلِّ ضـيـرِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أدعـوك يـا ربِّ قـريـب الـفَـرَجِ يـا مـن إذا قـال الـشـفـا يـجـي يـجـي
بـك اشـفـنـي واشـفـيـنَّ ذا الـمـرضْ مـنّـا، ووالِـنـا إنـالـةَ الـغَـرَضْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يـا رافـع الـسـمـاءِ عـن هـذا الأراضْ بـك استعذتُ من أمورٍ لستُ راضْ

وإنّـني استغثت بالغفّارِ وبالغفور الغافر الستّارِ
وإنَّني استعنتُ بالقويِّ والقادرِ الملكِ والعليِّ
وإنّني استحفظت بالحفيظِ والمانعِ الحافظِ من مغيظِ

وقال أيضاً وأعطاه مناه، آمين:

من الذي استكفى بك اللهمَّ لمْ يُكفَ من الذي أهمّ إذ أهمْ
فلتكفنا اللهم ذا الذي أهمْ من الذي أمر لم نطقه لَمْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

تُبنا إليك من ذنوب الغابرِ وذنب آتٍ وذنوب الحاضرِ
فلْتغفرَنْها بالغفور الغافرِ كبائراً كُلّاً مع الصغائرِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

صامَ الورى وليس لي صيامُ قام الورى، وليس لي قيامُ
وعملوا، وليس لي من عملي لذاكَ كن لي يا كريمُ يا ولي
وها أنا معتمدٌ عليكا فوالِني خيرَ الذي لديكا
ووفِّقَنّي للذي يرضيكا فقد رميتُ نفسي تي[1] إليكا
كن لي وكن لما نسبتَه لِيا صلِّ وسلِّمَنْ على النبي لِيا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين:

يا ربَّنا إن يفتخر ذو نسبِ بنسبٍ أو افتخرْ ذو سببِ
به، فإنّيَ عُبَيدٌ من عبيدْ لك، فكن لي يا كريم يا مجيدْ
والحمد لله فليس يُحسدُ على العبوديةِ إني أحمدُ

---

(١) أي: هذه.

على العبوديةِ إني عبدُ لك على ذلك ربي الحمدُ
وليس لي سواكَ في الأسبابِ وليس لي سواكَ في الأنسابِ
صلِّ وسلِّمَنْ على ذي الشرفِ بأنه عبدُكَ ذاكَ ما خفي
بأنه نبيُّنا محمدُ أفضل من وُجِدَ أو قد يوجدُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أطلبُ ربي يربّني ومَنْ نسبه لي يرَبِّهِ بمَنْ
ويجعل التربية المعهودهْ فينا مدى الدهر ولا مفقودهْ

وقال أيضاً أطال الله حياته وأدام النفع به:

لست مربياً ولا طبيبا ولست من ذاك وذا قريبا
وإنما إلهُنا المربِّي وهو الطبيبُ وهو ربّي حسبي
لكنَّني عبدٌ من العبيدِ أري طريقَ ربِّنا المجيدِ
بأنها التقوى امتثالٌ واجتنابْ ذكرٌ وجوعٌ سهرٌ بلا ارتيابْ
زهدٌ وفكرٌ في فناء الخلقِ وعزلةٌ صمتٌ وقفوُ[1] الحقِّ
وبعد ذلك فمن شاء أخذْ لها، ومن شاءَ لها عنه نبذْ[2]
لكنَّ ربّنا لمن شاء هدى وغيره ليس له هدىً بَدا
كفاكَ ما قيلَ لمن علمتَ صلّى عليه الله إن فهمتَ
إنك لا تهدي لمن أحببتَ أبعدت ذاك الشخصَ أو قرَّبتَ
وإنّني أطلبُ من ربي الهُدى ليَ ومن تبعني بلا ردى
بجاه أفضل الذي يتبعُ صلّى عليه الله مع من تبعوا

---

(١) أي: اقتفاء الحق واتباعه.

(٢) أي: ترك.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه آمين:

أسماء ربي العظام جيشي ألقى بها القاعدَ مع من يمشي
وإنه لحُلَّتي وحِلَّتي تصرفُ عنّي جميع عِلَّتي
وتصرف العِلَلَ عمّن ينتسبْ ليَ من القريب أو من يقتربْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

ربِّ اجعلنَّ ذاتي تُسْتَهْلكُ في ذاتك[1] حتى تظهرنَّ شرفي
بنسبةِ النسوبِ ليَ لك معْ نسبةِ منسوبك ليَ مجتمعْ
وتجعلنَّ قاصدي كمنْ قصدْ لك بخيرٍ وبضدٍّ يا صمدْ
ويا جميل يا جليلُ جمِّلا ذاتي، ووصفي أجلَّ كمِّلا
صلِّ وسلِّمَنْ صلاةً تُصطفى على نبيٍّ سيدٍ ومصطفى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه آمين:

إنِّي مقابلٌ لكلِّ حالِ بما يليق مني منكَ والي
مستغفراً للذنبِ شاكراً لما أوليتني من نعمةٍ تكرُّما
وحالة البأس بها تضرُّعي وهكذا لكلِّ حالٍ واقعِ
صلِّ على نبيِّنا المشفَّعِ وسلِّمن به وقدري ارفعِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا من إذا على العبيدِ أفضلا يجيء فضلُه العبادَ أجزلا
إنّا عبيدٌ مذنبون فقرا وخائفون عاجزون حُقرا

---

(١) أي: اجعلني فانياً بك لا أرى لنفسي ولا للوجود وجود إلا إياك سبحانك، وهذا مقام الفناء.

صُبَّ علينا رحمةً من عندكا تسرُّ كلَّ وصفنا من مدِّكا
بجاه من أرسلته إلى الأنامْ برحمةٍ له الصلاةُ والسلامْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

إني دعوتُ ربّنا من قبل ذا والضيقَ منه قد وجدتُ منفذا
والآن لا أجدُ عن سواهُ لذا الذي أهمَّني يراهُ
يا كافي فاكفِني الذي أهمَّني ونجِّني من كلِّ ما يغمُّني
ولْتهدني لما به نجاتي ومن معي حياتي مع مماتي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه آمين:

يا ربَّنا يقدرُ غيري على ما لم أكن عليه أقدرُ ولا
بل ليس لي من طاقةٍ على بلا[1] فوالِنا بالفضل منك مُسْجلا[2]
ووالِنا بالحفظِ منك للنعمْ وشكرها صلِّ على نبي الكرمْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

لو كان عن علمكَ شيءٌ خرجا خرجتُ منه لاحتقارٍ مرجا
فبظهور العلمِ فيَّ أظهرا عليَّ فضلكَ ولي فلتنصرا
وكلَّ ذنبي إلهي فاغفرا وكلَّ عيبي إلهي فاسترا
بجاه أفضل الأنامِ صلِّيا وسلِّمَنْ عليه واهدِ كلِّيا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إنّا لك اضطررْنا باضطرارِ ليس له شِبْهٌ بذا النهارِ

---

(١) أي: على البلاء.

(٢) أي: أبداً، اجعلنا عبيداً لفضلك ومنّك وإحسانك لا عبيد امتحان.

فافتحْ عليَّ ربِّ من أسبابِ رزقكَ مع رزقك للأبوابِ
بلا مضرَّةٍ ولا عتابِ ولا حسابٍ لا ولا عقابِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربَّنا أحببتُ أن يعمّرا بيتُكَ كي بيوتَنا تُعَمَّرا
لأنَّ ما أردت أن يعمَّرا أعمرتَ إذْ أنت الذي تُعَمِّرا
فعمِّرَنْ بيوتَنا بما يُرى معمّراً لكلِّ بيتٍ عمرا
ولتَحفظَنْها ربِّ من خرابِ ما دام تعميرٌ لدى الترابِ
ولْتجْعلنْ تعميرَها يا ذا الكرمْ معْنا بما لكَ يُرى من النعمْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه آمين:

يا ربَّنا بك الدعاءُ يسمعُ وبك ربّنا الدعاءُ ينفعُ
وبك ربّنا البلاءُ يُرفعُ وبك ربّنا العدوُّ يُدفعُ
فلْتسمعنْ دعاءَنا لتنفعا بهِ وللبلاءِ عنا فارفعا
ولترفعنَّ قدرنا ولتدفعا عنّا العِدا ولدُعانا فاسمعا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأدام النفع به آمين:

ربِّ بمن قال النبي رفقاءْ له، وقال نجباءُ وزراءْ
كن لي وكن لمن أحبّني ولا تُشمتْ بنا عدوَّنا يا ذا العلى
بحمزةٍ وجعفرٍ وبعلي وحسنٍ وبحسينٍ كن ولِيْ
وبأبي بكرٍ إلهي وعمرْ وبابن مسعودٍ لنا فلا نُضَرْ
وبأبي ذرٍّ وبالمقدادِ وبحذيفةَ فكن لنادي
كذا بعمّارٍ إلهي وبلالْ وبصهيبٍ كن لمن لي من رجالْ
وكن لمن لي من سواهم وانصرا وعافنا ونجِّنا من الورى

بـجـاهـهـم وجـاهـهِ وصـلِّ وسـلِّـمـن عـلـيـه ربِّ كـن لـي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ بـمـن بـشَّـرَه الـنـبـيُّ بـجـنـةٍ وهـي الـعـلـى الـسـنـيُّ
فـلـتـكـفـنـا شرّاً لأهـل ذي الـشـرورْ وغـيـرهـم فـيـمـا بـقـي مـن الـدهـورْ
فـبـأبـي بـكـرٍ وجـاه عـمـرِ فـلـتـكـفـنـا شـرور أهـل الأدهُـرِ
وجـاه عـثـمـانَ الـسـري وبـعـلـيِّ بـك اكـفـنـا شـر الـوضـيـع والـعـلـيِ
وجـاهِ طـلـحـةَ وبـالـزبـيـرِ بـك فـوالِـنـا بـكـلِّ خـيـرِ
وبـابـن عـوفٍ ذاك عـبـد الـرحـمٰـنْ وجـاهِ سـعـدٍ والِـنـا مـنـك الأمـانْ
وجـاهِ سـعـدٍ وأبـي عُـبَـيْـدهْ بـك اكـفـنـا الـشـرورَ رُدَّ كـيـدَهْ
صـلِّ وسـلِّـمَـنْ عـلـى خـيـر الـورى وآلـه وصـحـبـه خـيـرِ الـبَـرَا[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

قد عظُم الرجاءُ فيك بالمعاصْ إذْ لا لَـنـا إلا إلـيـك مـن خـلاصْ
وقـد رمَـتْـنـا فـي مـقـامِ الاضـطـرارْ أنت مجيبُ ذي اضطرارٍ[2] حيث سارْ
إنّـا قـد اضـطُـرِرْنـا لـلـغـفـرانِ وفـضـلـك الآتـي بـلا بُـهـتـانِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أدعوكَ يا إلهي باسمك العظيمْ أن تـجـعـلـنِّـي مـسـعـداً[3] بـكـلِّ يـومْ
وتـجـعـلَـنِّـي مـسـعـداً بـكـلِّ لـيـلْ بفضلك العظيم والصنع الجميلْ

---

(١) أي: خير البرية.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النمل، الآية: ٦٢].

(٣) أي: من أهل السعادة.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يـا ربَّـنـا بـجـاه أهـلِ بـدرِ أصـلـحْ لـنـا إلـهـي كـلَّ أمـرِ
واغـفـرْ ذنـوبَـنـا بـكـلِّ الـدهـرِ وأبـدلِ الـعُـسْـرَ بـكـلِّ يُـسْـرِ
وجـاه أهـل بـيـعـةِ الـرضـوانِ أصـلـحْ أمـورنـا مـدى الأزمـانِ
وجـاهِ مـا بـقـي مـن الـصـحـابـهْ قـابـلْ دعـانـا مـنـك بـالإجـابـهْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أسـرع لـنـا يـا ربَّـنـا بـنـصـرِ فـي ظـلِّـه نـجـلـسُ كـلَّ الـدهـرِ
مـع الأمـانِ ربَّـنـا والـعـافـيـاتْ في ذي الحياةِ ربَّنا وفي المماتْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يـا نـفـسُ لـو أذنـبـتُ كـلَّ ذنـبِ فـإنّـنـي أطـلـبُ عـفـوَ ربّـي
وطـالـبٌ يـكـون ذنـبـي ذنـبـا مـحـبّـهِ الـمُـنـيـل مـنـه الـقُـربـا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

لـستُ بسائرٍ عـلى وجـه الـترابْ لـكـنَّـني مـن تـحـتـهـا بـلا ارتـيـابْ
بـل إنَّـنـي بـمـوضـعٍ لـيـس يُـرى بـه سـوى الـذي الـذنـوبَ غـفـرا
وهـو عـالـمٌ بـأن لـيـس سـواهُ ولـيـس لـي سـواهُ فـي الـذي يـراهُ
لـذاكَ هـا أنـا عـلـيـه مـعـتـمـدْ فـي كـلِّ مـا فـنـي وكـل مـا وُجِـدْ
يـا ربَّـنـا قُـمْ لـي كـمـا تـقـومُ بـاسـمـكَ يـا حـيُّ أيـا قـيُّـومُ
واغـفـرْ ذنـوبـيَ فـي كـلِّ مـا تـراهُ واسـتُـرْ لـهـا عـمّـا أرى ولا أراهُ
صـلِّ وسـلِّـمَـنْ أيـا ديُّـومُ[1] عـلـى نـبـيٍّ فـضـلُـهُ مـعـلـومُ

---

(١) أي: يا دائم.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ بجاه عندَك اثني عشرا شهرا بها بنيتَ دهراً كُرِّرا
وجاه سبعةٍ من الأيامِ بها بنيتَ كل شهرٍ عامِ
وجاه من عليه دار الفَلَكُ وأفضل الذي طريقاً يسلكُ
محمدٍ صلِّ وسلِّمَنْ عليهِ وصحبه وكل منسبٍ[1] إليهِ
وأعطني خير الذي الدهر يدورْ عليه، واكفني إلهي من شرورْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأطال حياته في العافية:

إنيَ أطلبُ إلهي يوم ذا أن يستُرَنْ عيبيَ عن ذاك وذا
ويسترنَّ ذنبي ما مضى وما ياتي عن الأنامِ كُلّاً حيثما

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

مثلُ الذواتِ في اتِّصالٍ وانفصالْ مثالُ صوتٍ في انفصالٍ واتِّصالْ
ولو درى الناظرُ ما قد نظرا يفهمُ ما قد قلتُه مشتهرا
وإننا لظاهر وباطنِ نرجو شهوده بكل كائنِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

جهلي مركّبٌ وجهلي بسيطْ فعلِّمَنِّي يا عليم يا محيطُ
وخبِّرنِّي يا خبيرُ يا مبينْ ولتجعلنِّي تابع النبي الأمينْ
صلِّ وسلِّمَنْ عليه كلَّ حينْ واغفرْ ذنوبي في الشهورِ والسنينْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إذا ترى الغيرَ فقد كفرتَ أو لمْ ترَ الغيرَ فقدْ فجرْتَ

---

(١) أي: منتسب إليه ﷺ

فـانـظـره لـغـيـره بـنـظـره بـهِ وانـفِ لـغـيـره بـه تـرى الـبَـهـي

وقال أيضاً رضي الله عنه وأطال حياته في العافية:

ربِّ بـمـا رفـعـتَ ذلـك الـسـمـا عـن هـذه الأرضِ ومـا مـن السّـمـا
لك اكفنا شرَّ النصارى يا عظيمْ وكـلَّ ظـالـمٍ وشـيـطـانٍ رجـيـمْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يـا ربَّـنـا مـالـكَ كـلِّ الـعـالـمـيـن صُدَّ النصارى عن بلاد المسلمينْ
ومـا هـمُ اسـتـولـوا عـلـيـه مـنـهـا فـلْـتُـخـرِجَـنَّـهُـم جـمـيـعـاً عـنـهـا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يـا قـادرٌ عـلـى الـنـصـارى رُدَّهُـمْ عـن هـذه الـبـلادِ ربِّ صُـدَّهُـمْ
ولا يُرى لـهـم عـلـيـنـا مـن سـبـيـلْ ولا الـذي يُـحـبُّـنـا مـن الـقـبـيـلْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ اجـعـلـنِّـي رحـمـةً عـلـى الـعـبـادْ ولْـتـجـعـلـنِّـي رحـمـةً عـلـى الـبـلادْ
ولـتـجـعـلـنَّ رحـمـةً لـيَ الـبـلادْ ولـتـجـعـلـنَّ رحـمـةً لـي الـعـبـادْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إنـي عُـبَـيـدكَ وكـنـتُ هـاربـا فـهـا أنـا جـئـتُ إلـيـكَ تـائـبـا
فـتُـبْ عـلـيَّ واقـبـلـنَّ تـوبـتـي واغـفـرْ إلـهـي لـكـلِّ حَـوبـتـي[1]

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به:

يـا ربّـنـا عـداوة الأديـانِ عـنّـا ذويـهـا صُـدَّ فـي الأزمـانِ

---

(١) **الحَوبة**: الإثم.

ولتضربَنْ بيني وبينهم بسورْ باطنُهُ ذو رحمةٍ فيه السرورْ
وظاهرهْ فيه العذابُ لهمُ فصُدَّهم عنّا أبدْ كلَّهُمُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ اجعلنِّي عُبيداً معتَقا سيِّدُهُ كان عليه مشفِقا
وحين قد أعتقَه قال له: ما شئت من ملكي فخذْهُ كلَّهُ
لستَ معذَّباً ولا معاقَبا ولا منكَّباً ولا محاسَبا
بل أنت في جوارِنا محبوبُ وكلّ ما تشاؤه موهوبُ
أيا مجيبُ يا قريبُ يا اللهْ فهبْ لي ذا، وأعطِ للنبي الصلاهْ

وقال أيضاً رضي الله عنه، وأرضاه، وأدام النفع به:

أصبحتُ من مرهوبي مع مرغوبي منسلخاً للربِّ لا المربوبِ
يكفينيَ المرهوبَ والمرغوبا ويولِني المرغوبَ لا المرهوبا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

تجري الليالي والنهارُ يجري بما به قدَّرتَ كل الدهرِ
فاغفرْ ذنوبي ربِّ كل فجرِ واغفرْ ذنوبي ربِّ كلَّ عصرِ
ولتحفظنِّي ربَّنا في الدهرِ ولتحفظنِّي ربَّنا في القبرِ
ولتحفظنِّي ربَّنا في الحشرِ من كل ما يكرهُ ذو قدرِ
ولتحفظنْ أحبَّتي بالذكرِ صلِّ على نبيِّنا ذي الفخرِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربِّ لا على ذنوبي يطَّلِعْ عليها عبدٌ قد يرى أو يستمعْ
بل فاستُرَنَّها عن الجمادِ وعن ملائكٍ على العبادِ

ولـتـغـفِـرَنَّـهـا بـلا مـضـرَّهْ مـنـهـا تـكـون لا ولا مـعـرَّهْ[1]
وهـكـذا ذنـوب أحـبـابـي بـجـاهْ شـفـيـعِـنـا عـلـيـه أفـضـل صـلاهْ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به:

مـا لـي سـواك ربِّ ذي الإجـابـهْ إن قـام ذو الـقـرب إلـى الـقـرابـهْ
ولـيـس لـي سـواكَ يـا ذا الـقُـرْبِ إن قـام ذو حـبٍّ إلـى ذي حـبِّ
ولـيـس لـي سـواكَ يـا ذا الـقُـدسِ إن قـام ذو نـفـسٍ لـحـظِّ نـفـسِ
وعـلـمـكَ الـلـهـمَّ بـالأحـوالِ يـغـنـي عـن الـمـقـالِ والـسـؤالِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يـا ربِّ لا تـقـدِّمَـنَّ لـلـبَـلا[2] ولا تـؤخّـرنـا لـه يـا ذا الـعُـلا
ونـحِّـه عـنّـا ونـحِّ أهـلـهُ ونـحِّ بـعـضَـهُ ونـحِّ كـلَّـهُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربِّ احـفـظـنَّ مـن شـرورٍ مـا نـزلْ من السماءِ والذي في الأرضِ حلْ
ولا تـؤاخـذنـا بـذنـبٍ قـد يَـجِـلْ ولا بـذنـبٍ يـا إلـهـي يـسـتـقِـلْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

ربّـي مـعـي ونـاظـرٌ إلـيَّـا ربـي يـرانـي والـذي لـديَّـا
لـستُ بـخـائـفٍ عـلـى الـذي مـعـي ولا عـلـى الـغـائـب مـنـي أجـمـعِ
ومـع ذا، تـوكَّـلـي عـلـيـهِ والـخـيـرُ كـلُّـهُ يُـرى لـديـهِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

---

(١) قال في النهاية: **المَعرَّة**: الأمرُ القبيح المكروهُ والأذَى، وهي مَفْعَلة من العَرّ.
(٢) أي: للبلاء، وهو الضرّ.

يـــا ربِّ لا أريـــد ردَّ مـــا قُـــدِرْ لكـنـني بـه أريـد لـطـفـاً مـشـتـهـرْ
وأنـــــت دائـــــمٌ بـــــلا زوالِ فـالـطُـفْ بـنـا ربِّ بـكـلِّ حـالِ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به:

يـا ربِّ لا أُسْـأَل عـن كـثـيـر كَلَّا، ولا النـقـيـر[1] والـقـطـمـيـرِ[2]
يـا ربِّ لا أُسـألُ عـن قـلـيـلِ كـلَّا، ولـو يـكـون كـالـفـتـيـلِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

عـقـدتُ مـا يـوذي ومـا يـضـرُّ بـمـن لـه الـخـلـقُ كـذاك الأمـرُ
وقـد جـلـبـتُ مـا لـنـا يـسُـرُّ بـمـن لـه الـجـهـرُ كـذاك الـسِّـرُّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يـا قـائـلاً: «لـولا الـدعـا لا يـعـبـأ بـنـا[3]»، وبـالـدعـا الـبـلاءُ يُـدْرأ
إنّـا دعـونـاك لـكـلِّ حـاجـهْ لـهـا افـتـقـرنـا بـدُعـا الـلـجـاجـهْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أعـطـيـتَـنـي مـا لـسـتُ أسـتـحـقُّ فـلـك حـمـدُك الـذي يـحـقُّ[4]
وقـد أردتُ الأمرَ منـك فـي الـزمـانْ إذ قـــال دهـــرٌ لا أمـــان لا أمـــانْ
لأن مـا أعـطـيـتـه لا يُـمـنَـعُ وأنـت تـخـفـضُ وأنـت تـرفـعُ

---

(١) **النَّقِيرُ**: النُّقرة التي في ظهر النَّواة.

(٢) **القِطْمِير** والقِطْمار، بكسرهما: شَقُّ النَّواةِ، أوِ القِشْرَةُ التي فيها، أوِ القِشرَةُ الرَّقيقَةُ بين النَّواةِ والتَّمْرَةِ، أو النُّكْتَةُ البَيْضاءُ في ظَهْرِها.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧].

(٤) أي: يجب.

فلْترفعنَّ قدرَنا بالخيرِ ولْتدفعنَّ عنَّا جميع الضيرِ
بجاهِ من فضَّلتَهُ على الورى صلِّ عليه مع سلامٍ أنورا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إني رأيت طاعةً بمعصيهْ قد قُرنَتْ وذاك منه عُجَيبَهْ
إذ أنت لا تطيعُ حتى توجَدُ معْهُ ومعصيةُ ذاك توردُ
لذاك يا إلهَنا لتهدِنا لما تحبُّهُ بكلِّ وردنا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربَّنا لا تُهْلكنّ بذنوبْ لها تعمَّدْنا بجسمٍ والقلوبْ
ولا بها نُمنعُ من مرغوبِ ولا بها ننالُ بالمرهوبِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربَّنا إني من خزائنِ عندَكَ أُنفقُ لكلِّ كائنِ
فلا تر الأنامُ عجزي بنفودْ شيء لدي من عروضٍ أو نفودْ
بل أرِها بأنَّ ما عنديَ لا ينفد من إنفاق خلقٍ مُسْجَلا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به، آمين:

إنّي تسبَّبتُ لكلِّ ما طُلِبْ لطلب الطلبِ منك والسبَبْ
وليس لي من طلبٍ ولا سببْ إلا بك اللهم يا معطي الطلبْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربَّنا عندكَ ما يُثبتُ لنا بذا الموضع يا مثبِّتُ
فاجعلْ لنا الخيراتِ في سُكناهُ وثبِّتَنَّا فيه يا هو يا هو
بالخير والأمانِ مع بسطِ النِّعَمْ والعافياتِ وبكثرةِ النَّعَمْ

بجاهِ من يُعطى بجاهِهِ الوَطرْ صلِّ عليه ربّنا عدَّ المطرْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، وأدام النفع به:

لا تجعلنَّ لي ربَّنا رديدا[1] عن حوضِ من جعلْتَه فريدا
بلْ فاجعلنّي من الذي سبقْ إليه، معْ من سبقوا بحقٍّ وحقْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

أصلحْ لنا الذي هنا وما هناكْ يا مالكاً ذاك، وذلك، وذاكْ
وعافِنا من شرِّنا وشرِّ ذاكْ وذا، وذلك، هنا وفي هناكْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربِّ اغفرنْ ذنوبي إني ذو ذنوبْ ولتستُرنْ عيوبي إني ذو عيوبْ
وأمِّنَنَّ خوفي إنِّي خائفُ ووالِني الأمانَ إنّي راجفُ
وأغنِني بك فإنِّي فقيرْ وعظِّمَنِّي بك إنَّيَ حقيرْ
وعنِّيَ الأعداءَ رُدَّ لا تحومْ حولَ حماياَ وحماهُ لا تروم
وألجمنَّ ذا البحارِ في البحارْ وألجمنَّ ذا البرار في البَرَارْ
فذو البحارِ لا إلينا يخرجونْ وذو البرارِ لا إلينا يطرقونْ
بجاه من أمَّنتَه من الورى صلِّ وسلِّمَنْ عليه في البَرا[2]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

جعلتك اللهم موضع الذي سار، ولي، ومن معي من محتذي
من ذاك كن لي خَلَفاً ولي فكنْ لي ولهُ في كلِّ أمرٍ قد يكنْ

---

(١) أي: رداً، وفي الحديث: «لا رد يدي من الصدقة». انتهى.
(٢) أي: في البرايا.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أسألك اللهم لي عافيهْ ليَ تكون خَلَفاً من راقيهْ
وفيك ربي عوضٌ من فائتِ فكن لنا لا تشمتنْ لشامتِ
ولا تسلِّطَنْ علينا من لا يعرفُ إن عصيناكَ لا وكلَّا
بل قابلنَّ ربَّنا بالمغفرهْ وعافيات في الدنيا والآخرهْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ أعوذُ بك من ظُلَّامِ تغصب أو تسرق في الأنامِ
لا تجعلنَّ لهم في مالِنا قسماً وكن لنا إلهي ولِنا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه وأدام النفع به:

إني عاجزٌ على الدوامِ وأنت قادرٌ على الأنامِ
فقد جعلتك إذا الأسامي بيني مع العِدا على الدوامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربَّنا من حضرا منّا وغابَ فانظرا
نظر رحمةٍ يرى خيراً به مشتهرا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه وأدام النفع به:

إنِّيَ أصبحتُ ونيَّتي رضاكْ فوالِني رضاكَ ربِّ وعطاكْ
ولا توالِني بشرّ من سواكْ ووالِني خيرَكَ ربِّ ورضاكْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إنَّ لنا ذنباً بذي الفعالِ كذا لنا ذنباً بذي المقالِ
وأنت تغفرُ لذي المقالِ كذاكَ تغفرُ لذي الفعالِ
فلتغفرنْ مغفرةَ الجمالِ وأكرمَنِّي أنت ذو الجلالِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

من لم يكن ممتثلاً للأمرِ ليس له محبةٌ في الدهرِ
ومن يكن مرتكباً للنهي خاب له في الدهر كلُّ سعي
إلا إذا عنه إلهنا عفا وتاب عنه بعد ذنبٍ قد جفا
وإنَّني أطلبه أن يغفرا ذنوبَنا وعيبَنا أن يسترا
بجاه أفضل الأنام أحمدا صلِّ وسلِّمَنْ عليه أبدا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

لو كانتِ الأمورُ بالأعمالِ لما طمعتُ في حَسِينِ حالي
لكنّها والحمد لله به لذاك، نمْ واثبتْ، ولا تنتبهِ
فسترى فوق الذي يُرادُ والحمد لله به يُزادُ
فالحمد لله بعدِّ الكونِ مستغفراً كذاك وابسط عوني
وصلِّ أفضلَ صلاةٍ وسلامْ على الذي أمانه نال الأنامْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ استُرَنْ منّي الذي رئي وما لم يُرَ بالستر الجميل[1] محتما
حتى أرى مقدّساً بكل حالْ عند النساء كلِّهنَّ والرجالْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أصبحتُ من ذنوبي في أقفارِ[2] مهلكةٍ تودي للافقارِ

---

(١) والستر الجميل فسّره بعضهم بثلاثة أنواع: قيل: إنه الغني. وقيل: هو أن يستر الله ذنوب العبد إلا عن الملائكة. وقيل: يستره حتى عن الملائكة.

(٢) أي: في مفاوز وهي الصحاري، كناية عن المهالك.

لكنّني استجرتُ بالغفّارِ وبالغفور الغافر الستّارِ
لكي يعاملني بالغفرانِ وبسطِ رزقه مع الرضوانِ

وقال أيضاً في ابتداء القرن الرابع عشر، وهو مجدّده:

ربِّ كما أدخلتنا ذا القرنا فوالِنا بخيره وزِدْنا
وما لَنا أعطيتنا من أعوامهِ فوالِنا بالخير في أيامهِ
ولتحفظنَّ ربّنا من فِتنِهْ ومن بلائهِ وكل مِحنِهْ
واجعلْه ذا بركةٍ علينا ومن أحبَّنا وما لدينا
ولتجعلنَّ فيه من مجدِّدي دينِ بليلِ جمعةٍ به ابتُدي
حتى نكون تابعينَ مُتْبِعينْ لدين أفضل الأنام أجمعينْ
واغفرْ ذنوبَنا وأحسن الختامْ صلِّ على محمدٍ مع السلامْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربِّ ما لي سواكَ في الورى هناكَ، أو هنا، أمامَ أو ورا
فاغفرْ ذنوبيَ وقمْ بي في الورى وفي الأمامِ ومهمّاتِ الورى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا رافعاً مقامَ ذي التواضعِ ارفعْ مقاميَ بنصرٍ شائعِ
وقد كفى مواردي تواضعا قولُهمُ تلامذيَّ أجمعا
وقد كفى العيالَ والجارَ كذاك نسبتهم لي في كل ما هناكْ
فارفعْ مقامهمُ بحقِّ الرافعِ رفعاً يُرى في العالمين أجمعِ
واغفرْ ذنوبي وذنوبهمُ معا وابسُط لنا تفضُّلاً قد يُرفعا
واغفر ذنوبَ والدينا أجمعا صلِّ وسلِّمَنْ على من رُفعا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه وأدام النفع به:

لـولا الـذي أعـطـيتَـنـا مـن الـهُـدى صِـرْنـا بـأسـفـلِ الـضـلالِ والـردى
فـلْـتـحـفـظـنَّ مـن ضـلالٍ وردى ولـتـرزُقَـنَّ مـن عـطـاكَ والـهُـدى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أيـا مـجـيـبَ مـضـطـرٍّ دعـاهُ أدعـــــوكَ يـــــا الله يـــــا اللهُ
تـشـفـيـنـي مـن مـرضٍ عـنـه عـجـزْ غـيـري مـعـي وقـد خـفـي وقـد بـرزْ
بـجـاه دعـوةِ نـبـيِّـك الـمـكـيـنْ وجـاهـهِ صـلِّ عـلـيـه كـل حـيـنْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربِّ لا طاقةَ لي على الذنوبْ وشؤمها ولا فضيحة العيوبْ
فلْتحملنْ عنّي الذنوبَ واسترا منّي العيوبَ والذنوبَ فاغفرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ أعـوذ بـك مـن خـواطـرِ رديَّـةٍ تـكـون فـي الـضـمـائـرِ
تـأتـي مـن الـنـفـسِ والـشـيـطـانِ وأبـدِلَـنْـهـا ربِّ بـالـربّـانـي
حـتـى يُـرى قـلـبـي مـن الـعـرفـانِ مـمـتـلـئـاً صـافٍ مـن الأكـوانِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه وأطال حياته في العافية:

ربِّ أعـنِّـي عـلـى الـذي تـحـبْ وأعـطـنـي فـوق الـذي لـه أُحـبْ
واخـتـرْ لـي الـذي لـه تـخـتـارُ لـمـن تـحـبّـهُ فـلا أخـتـارُ
وأعـطـنـي عـونَـكَ يـا مـعـيـنُ إيَّـاك نـعـبـد ونـسـتـعـيـنُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ اهـدِنـي لـمـا تـحـبُّ مـنـي وأغـنـنـي بـك إلـهـي عـنّـي
وأغـنِـنـي بـك عـن الـذي سـواكْ واجـعـلْ هـوايَ تـابـعـاً كـلاً رضـاكْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أسألك اللهم خير نفسي وخير نوعي وخير جنسي
وخير مالكَ من الأكوانِ وخيرَك اللهمَّ في الأزمانِ
وإنَّني بك استعذتُ من شرورْ نفسي وغيرها إلهي في الدهورْ
أسألك اللهم خير عامي هذا، وخير الليل والأيامِ
وخير ما لَكَ من الأنامِ وخيرَكَ اللهم بالتمامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّي عليك يُعتمدْ في كلِّ ما هوَ بلدْ
وإنَّني أعتمدُ عليك فيما أُرِدْ
فلْتكفني شرَّ الورى لدى الأمامِ والورا
ولْتُعطني خير الأنامْ في كلِّ خَلْفٍ وأمامْ
واجعل صلاةً مع سلامْ على النبيِّ بالدوامْ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، ورضي عنه:

يا ربِّ إن ضيَّعتُ ما مني مضى تبتُ إليكَ كي أنال للرضا
وكي أنالَ منك حُبّاً يُرتضى يُذهبُ خوفَ ما يجي وما مضى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

لم ينقصنّي في الأنامِ أحدُ ولستُ ناقصاً لشخصٍ يوجدُ
لأنَّ ربّنا له الخزائنُ والرزق منها وينال الكائنُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

إنِّيَ خائفٌ من الرحمٰنِ وخوفه فرضٌ على الأعيانِ

أرجـوهُ أن يـؤمـنـنـي مـا أخـافْ وكـلّ مـن أمّـنـه فـلا يـخـافْ
وأن يـــؤمِّـــن الـــذي أحـــبُّـــهُ ولـيـس يـخـفـاه الـذي يـخـافـهُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إنّـــك أقـــربُ مـــن الـــنـــداءِ وإنـك الـكـريـمُ ذو الـعـطـاءِ
وإنّـنـي الـفـقـيـرُ لـلـعـطـاءِ وأنـــت أقـــربُ مـــن الـــنـــداءِ

وقال أيضاً أطال الله حياته وأدام النفع به، آمين:

إنّـيَ أعـمـلُ عـلـى الـعـصـيـانِ إذْ هـو شـاكِـلَـتـي[1] وهـو شـانـي
وأنـت تـعـمـلُ عـلـى الـغـفـرانِ إذ هـو وصـفُـك بـلا بُـهـتـانِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ اغـفـرنْ ذنـبـي ولا تـبـالـي بـــه بـــلا قـــولٍ ولا فـــعـــالِ
بـل لـيـكـنْ غـفـرانُـه بـمـحـضِ فـضـلـكَ يـا ربّ الـسـمـا والأرضِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأدام النفع به، آمين:

كيف تُرى، وكيف لا تُرى وأنتْ أقربُ للرائي، والرائي، وكنتْ
سبحانك اللهمَّ حيث أنت كنتْ إذ كـنـتَ والآن عـلـى ذلـك أنـتْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به:

يـا ربَّـنـا عـنِّـي فـلا تُـزِلْ نِـعَـمْ من ناطقٍ أو صامتٍ أو من نَعَمْ
إذ لـيـس يـولـيـني سـواكَ مـن نِـعَـمْ ولـيـس يـولـيـني سـواهـا مـن نِـعَـمْ

---

(١) «**الشاكلة**»: من الشَّكْلُ بالفتح ـ : المثل، والجمع أشْكالٌ وشُكُولٌ. يقال: هذا أشكل بكذا أي: أشبه وقوله تعالى ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ أي: على جديلته وطريقته وجهته.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ ائتنا بفضلك العظيم ... بنفحةٍ من كرم الكريم
تُنعِشُ مَيْتَ قلوبنا الرميمْ[1] ... حتى نُرى أحياءَ بالفضل العظيمْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأدام النفع به، آمين:

ربِّ اجعلنِّي محلَّ فضلكا ... لا تجعلنِّي محلَّ عدلكا
ولْتجعلنِّي محلَّ نعمتكْ ... لا تجعلنِّي محلَّ نقمتكْ
ولْتجعلنِّي محلَّ عفوكا ... لا تجعلنِّي محلَّ جفوكا[2]
ولْتجعلنِّي محلَّ رحمتكْ ... لا تجعلنِّي محلَّ أخذتكْ[3]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

قابلْ لنا برحمة الرحمٰنِ ... ورحمة الرحيم في الأزمانِ
وكرمِ الكريمِ مع حلم الحليمْ ... وقابلنْ لنا بفضلك العظيمْ

وقال أيضاً أطال الله حياته، وأدام النفع به، آمين:

إنّي ضعيفٌ في ضعيفٍ في ضعيفْ ... وإنَّني ملْك الكريم واللطيفْ
أرجوه أن يرحمني ويأوني[4] ... إليه إيواءً به يخصّني

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

لقد بلغتُ ربَّنا في الاضطرارْ ... ما ليس يبلغُ عُبَيدٌ ذو انكسارْ

---

(١) من الرَّمّ: وهو إصلاح الشيء البالي، والرمة: تختص بالعظم البالي، قال تعالى: ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨].

(٢) أي: بعدك ونقمتك.

(٣) أي: عقوبتك وانتقامك.

(٤) أي: يؤويني.

إليك، والأمر سلبتُه إليكْ[1] فأعطِني الخير الذي هو لديكْ
وبك فاهدِني من الذهابِ من كل ما أمرٍ إلى الصوابِ
إنِّي بلا مُشاكلٍ في الافتقارْ وليس لي سوى المليكِ الغفَّارْ
أوليته أمري من الآن إلى دار السلامِ وهنالك بَلى
أوليتُه له فكن لي مصلِحا أمري وكن لي ساتراً لا تفضحا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربِّ احفظنِّي واحفظنْ ذرّيَّتي من كلِّ ما يكره في البريَّةِ
ولْتحفظنَّ ربِّ من شدائدِ واقضِ بنا حاجةَ كلِّ رائدِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين:

طهِّرْ قلوبَنا بماء الرحمةِ ولْتسقِنا منه أيا ذا النعمةِ
ولْتسقِنا من لبنٍ وخمرِ ورحمةٍ وعسلٍ قد يجري

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربَّنا لِتولِنا الإعانهْ وإننا أفقر من قد كانهْ
فلْتُغنِنا بك غنى الصيانهْ والعزِّ والإكرامِ والإعانهْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربِّ اجعلنِّي عرين الغيبِ[2] ولْتجعلنِّي خبير الغيبِ[3]
ولتسترنّ لي قبيح الغيبِ[4] وأعنَنْ على الحقوق غيبي

---

(١) أي: تبرأت لك من حولي وقوتي، وسلبت لك الإرادة، وفوضت أمري إليك.
(٢) أي: الله. كما في الأصل المخطوط.
(٣) أي: ما غاب.
(٤) أي: السيء.

وكثِّرنْ بلادنا في الغيبِ[1] ولتصرفنْ عنها به للغيب[2]
ولتزلَنْ عن أرضنا للغيبِ[3] وأعِذنْ ربَّنا من غيبِ[4]
وللمواشي أَدِمَنْ للغيبِ[5] وللعيالِ حاضرٍ والغيبِ[6]
ولْتدفَعَنْ عنّا جميع الغيبِ[7] ولتجعلنْ لنا جميع الغيبِ[8]
واحفظ بنيَّ حتى الغيبِ[9] وأحسن لنا الختامَ حتى الغيبِ[10]
صلِّ على مخبرنا بالغيبِ[11] وسلِّمنْ بالحقِّ لا بالغيبِ[12]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربِّ أجِرني من جميع فِتنهْ[13] ولا يُرى في القلب معك فِتنهْ[14]
وأعطني تواضعاً لا فتنهْ[15] ولْتهدِني إلهي عند الفتنهْ[16]
وأعذنّي مع بنيَّ فتنهْ[17] ولتحفظنَّ دهرنا من فتنهْ[18]

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

ربِّ اجعلنّي شاهداً للفضلِ[19] عليَّ منك وَلِني بالفضلِ[20]

---

(١) أي: المطر.
(٢) أي: القحط.
(٣) أي: الجدب.
(٤) أي: الجوع.
(٥) أي: الشحم.
(٦) أي: المسافر.
(٧) أي: المضر.
(٨) أي: المنفعة.
(٩) أي: الولد في البصر.
(١٠) أي: الموت.
(١١) كما أخبر به من الجنة والنار.
(١٢) لعلها لا بالباطل.
(١٣) أي: بليه.
(١٤) أي: شرك.
(١٥) أي: كِبْر.
(١٦) أي: الاختبار.
(١٧) أي: جنون.
(١٨) أي: حرب.
(١٩) أي: المنّه.
(٢٠) أي: التجاوز.

وسلِّمَنِّي من آفات الفضلِ[1] ولتجعلنّي راعياً للفضلِ[2]
واجعل إلهي خُلُقي بالفضلِ[3] ووالِني بثمرات الفضلِ[4]
ورقِّني بك على الفضلِ[5] دُنيا وفي الجنةِ أعلى الفضلِ[6]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ بسرِّ الله أصلحْ ديني وأصلحنْ ديني[7] وأصلحْ ديني[8]
ويسِّرن ديني وأمضِ ديني[9] ولتقْبَلَنْ ديني وكثِّر ديني[10]
وجمِّلَنْ ديني ويوم الدينِ[11] فاجعل مع التقى ربِّ ديني[12]
واجعلني تابع النبي في الدينِ[13] وتابعاً له في كلِّ ديني[14]

وقال أيضاً يتوسل بما فُسِّرت به: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾:

المعنى

أطلبك اللَّهُمَّ دنيا حسنهْ: امرأة صالحة.
وطالبٌ لك بأخرى حسنهْ: الحور العين.
وطالبٌ لك بدنيا حسنهْ: العلم والعباده.
وطالبٌ لك بأخرى حسنهْ: الجنه.

---

(١) أي: الحلف.
(٢) أي: الأيتام.
(٣) أي: القرآن.
(٤) أي: الطاعه.
(٥) أي: الدرجات.
(٦) أي: الجنة.
(٧) أي: دنياي.
(٨) أي: عبادتي.
(٩) أي: حكمي.
(١٠) أي: زكاتي.
(١١) أي: يوم القيامة.
(١٢) أي: جزائي.
(١٣) أي: في الشريعة.
(١٤) أي: سيرتي.

وطـالـبٌ لـك بـدنـيـا حـسـنـهْ : رزقاً حلالاً واسعاً وعملاً صالحاً.
وطـالـبٌ لـك بـأخـرى حـسـنـهْ : المغفرة والثوابْ.
وطـالـبٌ لـك بـدنـيـا حـسـنـهْ : العلم والعمل به.
وطـالـبٌ لـك بـأخـرى حـسـنـهْ : تيسير الحساب، ودخول الجنه.
وطـالـبٌ لـك بـدنـيـا حـسـنـهْ : التوفيق والعصمهْ.
وطـالـبٌ لـك بـأخـرى حـسـنـهْ : النجاة والرحمهْ.
وطـالـبٌ لـك بـدنـيـا حـسـنـهْ : أولاداً أبراراً.
وطـالـبٌ لـك بـأخـرى حـسـنـهْ : مرافقة الأنبياء.
وطـالـبٌ لـك بـدنـيـا حـسـنـهْ : المال والنعمهْ.
وطـالـبٌ لـك بـأخـرى حـسـنـهْ : تمام النعمة وهو الفوز من النار ودخول الجنة.
وطـالـبٌ لـك بـدنـيـا حـسـنـهْ : الإخلاص.
وطـالـبٌ لـك بـأخـرى حـسـنـهْ : الخلاص.
وطـالـبٌ لـك بـدنـيـا حـسـنـهْ : الثبات على الإيمان.
وطـالـبٌ لـك بـأخـرى حـسـنـهْ : السلام والرضوان.
وطـالـب لـك بـدنـيـا حـسـنـهْ : حلاوة الطاعة.
وطـالـبٌ لـك بـأخـرى حـسـنـهْ : لذة الرؤية.
وطـالـبٌ لـك بـدنـيـا حـسـنـهْ : عافيه.
وطـالـبٌ لـك بـأخـرى حـسـنـهْ : السنّة.
وطـالـبٌ لـك بـدنـيـا حـسـنـهْ : الجنّة.
وطـالـب لـك بـدنـيـا حـسـنـهْ : الإسلام والقرآن والأهل والمال.
ولـتِـكـفـنـي الـنـار بـكـل مـا سَـنَـهْ : المرأة السوء، أعاذني الله وأحبّتي منها.

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يـا ربَّـنـا يـا جـامـعٌ غـفَّـارُ ويـا حـفـيـظٌ مـا جـدٌ جـبَّـارُ
لـتـجـمـعـنَّ مـع مـن قـد سـاروا مـن عـنـدِنـا بـأنـهـمْ أسـفـارُ
ولا يـكـون سـيـرُهـم لـلـسـفـرِ آخـر مـا مـن بـيـنـنـا مـن مـخـطـرِ[1]
ولا يـكـون سـيـرُهـم عـنّـا الـسـنـهْ آخـرَ مـا مـن بـيـنـنـا مـن دُشـنـهْ[2]
ولا يـكـون سـيـراً إلا عـطـيـهْ ولا بـآخـر لـنـا مـن طـيـهْ[3]
ولا يـكـون سـيـرهـم لـي دُشـمـهْ[4] ولا بـآخـرٍ لـنـا مـن دُسْـمـهْ[5]
ولا يـكـون سـيـرهـم ذا دَسَّـهْ لـهـم ولا بـآخـر مـن دَسَّـهْ[6]
ولا يـكـون سـيـرُهـم بـالـجـهـدِ عـنّـا إلـهـي آخـر مـن عـهـدِ
صـلِّ وسـلِّـمَـنْ عـلـى مـحـمـدِ ولـتـجـمـعـنَّ شـمـلـنـا بـالـحـمـدِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

لـنـفـحـاتـك تـعـرُّضـي فـلا تـردّنـي مـن الـعـطـيّـاتِ الـعُـلـى
تـعـرُّضـي لـهـا لـدى كـلِّ صـبـاحْ مـع الـمـقـيـلِ والـمـبـيـتِ والـرَّواحْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين:

إنـي عـلـى الله الـذي لـيـس خـفـى مـعـتـمـدٌ عـلـيـه حـسـبـي وكـفـى
أدعـوك يـكـفـنـي شـرور مـن سـعـى وسـمـع الله لـكـلِّ مـن دعـا
ويـعـطـنـي شـهـوده الـذي بـهـا لـيـس وراء الله قـلـت مـنـتـهـى
وقـد تـوكّـلـت عـلـيـه مـضـعـفـا ومـن تـوكَّـل عـلـى الله كـفـى

---

(١) أي: عهد.
(٢) أي: عهد.
(٣) أي: عهد.
(٤) أي: الأخير فيه.
(٥) أي: عهد.
(٦) أي: عهد.

معتصمٌ به وأرجو المرتجى قل: ومن اعتصم بالله نجا[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أنت إلهي حِلَّتي وحُلَّتي وأنت جيشي وأنت منعتي
وأنت حسبي ربنا يقظتي ونومتي وموتتي وبعثتي
وأنت حسبُ من معي ونسبتي عند حضوري، عند غَيبتي
فلْتكفِنا شرورَ كلِّ نسمهْ صلِّ على النبيِّ خيرِ الأمّهْ
وسلِّمَن عليه كلَّ ساعةِ ونجِّنا عند قيام الساعةِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا من هو الأرحمُ في الحالاتِ من البنينَ ومن البناتِ
ومن هو الأرحمُ في الحالاتِ من كلِّ آباءٍ وأمهاتِ
ما لي سواكَ ربي في الحياةِ وليس لي سواكَ في الممات
وليس لي من بعد ذي الممات سواكَ حتى أَلِج الجنّاتِ
وليس لي سواكَ في الجنّاتِ صلِّ على النبيِّ في الحالاتِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

لما تناثر عليَّ الهمُّ من كلِّ ذي أبٍ كذاك أُمُّ
أولَيتُه لمالكٍ كلّ بلدْ ولا له من والدٍ ولا ولدْ

---

(١) وفي «نعت البدايات» للشيخ: أن مما يفيد في العام كلمات يكثر منها في ذي الحجة قوله: «حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى، من توكل على الله كفي، ومن اعتصم بالله نجا». وقال إنه وجد في بعض الكتب أن النبي ﷺ كان يعلمه لخواص أصحابه.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يـا ربِّ لا تـؤاخـذنـي بـذنـوبْ ولا بـهـا أُفـضـحُ أو أي عـيـوبْ
ولـتـجـعـلـنِّي شـاهـداً كـل غُـيُـوبْ ولـتـجـذِبَـنْ إليَّ بـالـخـيـر الـقـلـوبْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يـا ربِّ ربِّـنـي وربِّ مـن لـي مـن الـمـوارِيـد وأصـلـحْ كـلّـي
وأصـلـحـنَّ كـلَّـهُـمْ ومـا لـي ومـا لـهـم فـأصـلـحـنْ وحـالـي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

نـعـيـمَ رحـمـتـك ربِّ أرغـبُ لـيـس نـعـيـمَ عـمـلـي فـأرهـبُ
ولا تـقـابـلـنّـنـي بـعـمـلـي لـكـن بـرحـمـتـك، واغـفـرْ زلـلـي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه،آمين:

لـك إلـهـي رحـمـةٌ قـد وسـعـتْ كـلَّ الأنـام وإلـيـهـا قـد سـعـتْ
فـلْـتـجـعـلـنّـهـا إلـيـنـا سـاعـيـا وكـن لـنـا بـكـل خـيـرٍ راعـيـا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به:

ربِّ اجعلنْ ذا الشهرَ شهرَ خيرِ عـلـيَّ، لا أرى بـه مـن ضـيـرِ
ولـتـجـعـلـنَّ الـعـامَ عـامَ خـيـرِ عـلـيَّ لا أرى بـه مـن ضـيـرِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أولـيـتـك الـلـهـمَّ ربِّ لـلأمـورْ وهـا أنـا عـنـهـا أنـام فـي الـدهـورْ
وقد تساوى الغيبُ عندي والحضورْ فـيـهـا، لأنَّـك الـعـلـيـم والـخـبـيـرْ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، ونفعنا به، آمين:

إنـك قـد بـنـيـت لـلـسـمـاءِ ولا لـهـا الـعَـمَـد فـي الـهـواء[1]
لـذاك قـادرٌ عـلـى أن تـبـنـي لـنـا كـمـا بـنـيـتـهـا وتُـغـنـي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ اجـعـلـنّـي واصـلاً مـوصـولا إلـيـك، قـابـلاً عـلـيـك مـقـبَـلا
ولْـتـجـعـلـنْ حـبّـي وتـقـبـيـلي إلـيـكْ مـوصِّـلَـيـنِ واعـتـمـادي عـلـيـكْ
ولامـسـي ومـن إلـيَّ قـد نـظـرْ بـالـحـبِّ واصـلاً إلـيـك مـشـتـهـرْ
ولْـتـكـفـنـا شـرَّ الـذي بـك كـفـرْ وشـرِّ مـن سـواه خـافٍ أو ظـهـرْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ كما قد صرتُ تحتَ ذا الورى وذاكَ من ذنوبي، ذنبي فاغفرا
فلْتجعلَنّي مثل أرضك ثباتْ ومثلها في البركات والنباتْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

جـئـتُ إلـى ربٍّ عـفـوٌّ غـافـرِ أريـدُ مـغـفـرةَ ذنـبٍ غـابـرِ[2]
وإنّـنـي أريـده تـوفـيـقـا لـكـلِّ مـا يـراهُ لـي تـحـقـيـقـا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أوليـتُـك الـلـهـمَّ تـربـيـةَ مَـنْ نـسـبـتَـهُ لـيَ بـكـلِّ مـا زمـنْ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢﴾ [الرعد: ٢].

(٢) غابر؛ أي: متقدّم سابق، أو قديم.

مـن ولـدٍ ومـن مـواريـدَ ومِـنْ أحـبـةٍ كـل صـحـيـحٍ وزَمِـنْ[1]

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

كـيـف أنـاديـك وأنـت أقـربُ إلـيَّ مـنِّـي، وذاك عـجـبُ
وكـيـف لا لـكَ أنـادي يـا قـريـبْ وأنـت قـد دعـاك عـبـدُك الـحـبـيـبْ
يـا الله يـا كـريـمُ يـا رقـيـبُ كـن لـيَ يـا سـريـعُ يـا مـجـيـبُ
وكـن لـمـن قـربـتُ أو قـرَّبـنـي وكـن لـمـن أحـببـتُ أو أحـبَّـنـي
بـجـاه عـبـدك الـنـبـي ذاك الـحـبـيـبْ صـلِّ وسـلِّـمَـنْ عـلـيـه يـا مـجـيـبْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يـا ربَّـنـا لا عـلـمَ لـي بـشـخـصِ يـكـون مـثـلـي بـكـل نـقـصِ
فـقـابـلـنْ نـقـصـي بـالـكـمـالِ مـنـك وفـضـلـك بـكـلِّ حـالِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

مـا يـفـعـلُ الـغـفـرانُ إن لـم يـكُ ذنـبْ مـا يـفـعـلُ الـعـبـدُ إذا لـم يـعـفُ ربْ
أذنـبـتُ كـي أظـهـر لـلـغـفـرانِ مـنـكَ لـذاكَ فـاغـفـرنْ عـصـيـانِ
أنـت الـغـفـورُ فـاغـفـرنْ ذُنـوبـنـا إنـا عـبـيـدٌ فـاعـفـونْ يـا ربَّـنـا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

طـيِّـبْ لـنـا الأيّـامَ بـالـعـافـيـةِ ونِـعَـمٍ يـا ربَّـنـا ضـافـيـةِ
وطـيِّـبْ لـنـا الأخـرى بـالـمـغـفـرهْ ورحـمـةٍ يـا ربّـنـا مـشـتـهـرهْ

---

(١) الزَّمِن؛ أي: مريض.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إنّي توكَّلتُ عليك ربي ... مفوّضاً أمراً إليك حسبي
فلتكفني شرَّ شرور الأشرارْ ... ولتكفني من كيد كلِّ الفجَّارْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربِّ لا طاقة لي على الرحيلْ ... وأنت ربيَ الكريم والجليلْ
ولا لَنا من طاقةٍ على عدمْ ... محيي اللقاح يا كريمُ ذا الكرمْ
فبجميلِ صُنعك الجميلِ ... لْتُغنِنا ربِّ عن الرحيلِ
ولْتأتِنا بما لنا من النعمْ ... بنشرِ رحمةٍ علينا ونِعَمْ
بجاهِ رحمةِ العبادِ أحمدا ... صلِّ وسلِّمَنْ عليه سرمدا
لسنا بمستحيينَ من سؤالِ ... إلهَنا لحاجة العيالِ
يا ربِّ ما لَه العيالُ يفتقرْ ... فلْتأتنا به بفضل مشتهرْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

بتُّ وقلتُ في الذي من سيئاتْ ... لم يغفرنَّهُ سوى ذي الرحماتْ
لأنه قد وسعت رحمتُهُ ... جميعَ ذنبٍ قد أرى فعلْتُهُ
لذاك قد طلبت رحمةً تعمْ ... جميعَنا وشأننا لنأتلِمْ
ولتجعلنَّ ربّنا مرحومينْ ... ولتجعلنَّ ربَّنا محبوبينْ
بجاه من أُرسلَ رحمة الأنامْ ... صلِّ وسلِّمَنْ عليه بالدوامْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

لك بنينا ربّنا ذا المسجدا ... نرجوكَ تعميراً له لن ينفدا
وأن تعمِّرَنَّنا عِمارهْ ... بها نُعَمَّرُ مع البِشارهْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إنِّـيَ جـاهـلٌ لـكـلِّ أمـرِ فـكـن مـعـلِّـمـي كـلَّ الـدهـرِ
ولا تـكِـلْـنـيَ إلـى تـعـلـيـمِ ولا إلـى فـهـمـي ولا تـفـهـيـمِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

بسم الغفورِ والشكورِ والرحيمْ أبدأ، والغفّارِ، واسمه الكريمْ
وبالصلاةِ لشفيع المجرمينْ محمدٍ وآله والمسلمينْ
وأتبع الجميع بالرجاءِ لغافرِ الزلّاتِ والحوباءِ
أرجوه أن يغفر ذنبي العظيمْ بسم العظيم، والغفورِ، والحليمْ
أستغفر الله العظيمَ من ذنوبْ ليس لها يفعل ناوٍ أن يتوبْ
أستغفر الله العظيم من ذنوب ليس لها سوى التعمدُ يشوبُ
أستغفر الله العظيمَ من ذنوبْ لو جبلٌ يفعلها حقاً يذوبْ
أستغفر الله العظيم من ذنوبْ ليس عليها من سواي من يتوبْ
أستغفر الله العظيم والرحيمْ من كلِّ ذنبٍ فعله من الرجيمْ
أستغفر الله العظيمَ إنّني أرجوه مغفرةَ ذنبٍ أنّني
أستغفر الله العظيمَ إنّي أرجوه أن يكشف كربي عني
مستشفعاً لك إلهي بالنبي محمدٍ شفيعِ كلِّ مذنبِ
لا تأخذنّي بذنوبيَ العظامْ صلِّ على محمدٍ مع السلامْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

عني اكشفِ الحجابَ إذ أراهُ بحولِ لا إله إلا اللهُ
عنّي اصرفِ الحجابَ لا ألقاهُ بحقٍّ لا إله إلا اللهُ
ولي ألِ الذكرَ فلا أنساهُ بحقٍّ لا إله إلا اللهُ

ووالِـنـي الـشـهـودَ لا أخـطـاهُ بـــحـــقٍّ لا إلـــه إلا اللهُ
وأحـسـنِ الـخـتـامَ لـي يـا هـو بـــقـــول لا إلـــه إلا اللهُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

يـا ذاكـراً تـذكـرُ بـالـلـسـانِ أدِمْ لـكـي تـذكـر بـالـجَـنـانِ
وأَدِمَـنْـه بـهـمـا لـكـي يُـرى بالروحِ والسرِّ وعقلٍ قد جرى
وأدمَـنْـهُ بـالـجـمـيـع فـي الـدهـورْ لكي يكونَ منك في كل الشعورْ
وأدِمَـنْـه بـالـشـعـورِ حـتـى يـكـون مـنـه فـيـه عـنـك بـتّـا
هـنـاك تـشـهـدُ الـذي لا تـنـبـغـي عـنـهُ الـعـبـارةُ وخـذ مـا تـبـتـغـي
مـن الـمـقـامـاتِ بـلا مـزاحـمِ مـن ذاكـرٍ، وغـافـلٍ، وقـائـمِ
صـلِّ عـلـى الـنـبـي مـدى الأزمـانِ يـا ذاكـراً تـذكـرُ بـالـلـسـانِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إيـاك والـطـمـعَ إنَّ الـطـمـعـا يـقـطـع الـرقـابَ بـيـس الـمـقـطـعـا
فـإن تـحـقَّـقْـت الـعـطـا والـمـنَـعَـا مـن ربِّـنـا إن شـئـت سـل أو فـدعـا
لـكـنـه يـصـلـح قـومـاً مـسـعـى يـفـسـد آخـريـنَ فـاسـمـعْ نـفـعـا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

بـفـضـل ربِّـنـا مـن الـعـبـادهْ يـعـدّ مـا نـظـم لـلإفـادهْ
وهـذه الأبـيـاتُ قـد نـظـمـتُ مـن حِـكَـم وجـدتُـهـا عـلـمـتُ
فـأوثَـقُ الـحـصـونِ ذاك الـطـاعـهْ وأفـضـل الأعـمـالِ ذو الـجـمـاعـهْ
وقـد يـقـالُ: مـن أمـات شـهـوتـهْ فـذاك أحـيـا يـا أخـي مـروءتَـهْ
إن الـهـوى مـطـيـةٌ لـلـفـتـنـهْ ودارُ دنـيـا هـي دار مِـحـنـهْ
اتـرُكْ هـواهـا يـا أخـي لـتـسـلـمـا واعـرِضْ عـن الـدنـيـا تـفُـزْ وتـغـنـمـا

وإن طلبتَ العزَّ رِدْ بالطاعهْ ... ورِدْ غنىً تطلبُ في القناعهْ
والزمْ لصمتٍ لتعدَّ عاقلا ... كذا يُعَدُّ العقلُ منك فاضلا
كذاك في القدْرِ تُرى حكيما ... كذاك في العجزِ تُرى حليما
ومن يُرى يفعل ما قد شاءا ... لا بدَّ أن يلقى الذي قد ساءا
ومن تراه يلزمنْ شانهُ ... وقد تراه يحفظنْ لسانهُ
ومعرضاً عن كلِّ ما لا يعنيهْ ... كذا تراه كفَّ عن عِرضِ أخيهْ
تراه قد دامت أخي سلامتُهْ ... كذاك ترى قلَّتْ أخي ندامتهُ
والصمتُ يُلزمكَ ثوباً للوقارْ ... كذاك يكفيك شؤون الاعتذارْ
والصمتُ يا أخي يقال حِرزُ ... والصمتُ يا أخي يقالُ عِزُّ
وحاقرٌ إخوانه لقد خُذِلْ ... ومن على السلطانِ يجتري قُتِلْ
وإن يُطِعْ صديقُكَ العدوَّ قدْ ... شاركَهُ في ذي العداوةِ ورَدْ
فلا تطعْ نفسك للشيطانِ ... فهو العدوُّ المُردي للإنسانِ
واحلُمْ تَسُدْ ومن وفى بالعهدِ ... تراه فاز يا أخي بالحمدِ
إنَّ من الكرمِ لينَ الشيمِ ... وقد أذلَّ النفسَ عزُّ الدرهمِ
وقيل يا أخي طول الغضبِ ... لفعله يُورثُ كلَّ النصبِ
وأحسِنَنْ لعلَّ يُحسَنُ إليكْ ... وأبقِ من دنياكَ ما يبقي عليكْ
ومن يُرى طابتْ به مساعيهْ ... حسن يا أخي ترى مراعيهْ
وشِركةُ الرأي تؤدي للصوابْ ... وشِركةُ المُلْك تؤدي لاضطرابْ
وخيرُ أعمالٍ منيلُ الأجرِ ... وخيرُ أموالٍ منيلُ الشكرِ
والحمد لله على الإفادهْ ... وإنها عُدَّتْ من العبادهْ

وقال أيضاً رضي الله عنه:

يا رائي الأمورِ إنها خيالْ ... ولا بقاءَ لخيالٍ في مجالْ

فلتنظرنّها بمن قد خلقا لكي تُرى وفّقْتَ فيمن وفّقا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

منتظرون ما بنا قد تصنعُ فلتصنعنْ بنا جميلاً يُسمَعُ
وفيك ربٌّ حَسُنَتْ منّا الظنونْ فلْتُعطِنا الخيرَ بكلِّ ما يكونْ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية:

يا ربَّنا إنّا لفي حفظكَ عنْ جميع ما يُكرهُ مما قد يعنْ
ومن بنا استحفظَ فاحفظنَّهْ وعافِنا ربٌّ وعافينَّهْ

وقال أيضاً أدام الله النفع به:

لما رأيت ذي القلوبَ راجتِ أنزلت بالله الكريم حاجةِ
وليس لي سواه كلَّ ساعةِ يعلم حالي سامعٌ مقالةِ

وقال أيضاً رضي الله عنه:

لما رأيت الأمرَ عنّا غابا طلبتُكَ التوفيقَ والصوابا
وطالبٌ بك أرى مغفورا ذنبي ونائلاً بك السرورا

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية:

يا ربَّنا جعلتك في بحرِ لم ندرِ ما ينالنا في الدهرِ
فكن لنا فيما بدا وما يغيبْ لنا وعنَّا يا قريبُ يا مجيبْ

وقال أيضاً رضي الله عنه:

يا ربَّنا إني كطيرٍ نُتِفا في قفرةٍ بل صرتُ منه أضعفا
إن لم تكن تريشني[1] فمن لي يُريشني أيا كريمُ يا ولي

---

(١) أي: تنبت ريشي، بمعنى تقويني.

إن لم تكن ترحمني فمن لي يرحمني أيا رحيمُ يا ولي

وقال أيضاً رضي الله عنه:

إنِّي دعوتك بليلٍ مدلهمْ[1] وإنّني أرجوك في كل المهمْ
إنِّي رجوت للمهمّ الفتاحْ مع المغيثِ للأنام بالنجاحْ
وقد رجوتُ ربّنا الرحمٰنَ ينيلني الغفرانَ والأمانَ

وقال أيضاً زاده الله فيضا:

ربِّ اجعلنْ قلبي به نورٌ طلعْ مثل طلوع الفجر في الليل الصدعْ
حتى يعم الخلقَ نورٌ مثل ما عمَّ به ضوءٌ لشمسٍ قد سما

وقال أيضاً رضي الله عنه:

ربِّ اجعلنْ ظهور فوق ما ظهورْ شمس من المشرق حيثما تنُورْ
حتِّى يعمَّ الخلقَ نفعي واجعلا ذاك بإخلاصٍ يدوم وعلا
وامنعْ جميعَنا من الشرِّ كما منعتها من لمس نسل آدما

وقال أيضاً أدام النفع به:

ربِّ اجعل التوفيقَ لي قائدا والشكر للنعم لي زائدا
واجعلْ محبَّتَك ذنبي غافرهْ واجعلْ عنايتَك ربِّ ساترهْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربِّ نوّرنّي نوراً في الدهورْ ليس يشابه أيا نور بنورْ
ونوِّرَن تلامذي ربِّ بنورْ يبهر عقل من يكون في الدهورْ

---

(١) **المدلهم**: شديد السواد والظلمة.

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

يـا ربِّ نـورنّ وافـتـحـا عَـلَـيْ فـتـحـاً بـه يـكـثـر خـيـرُك لـديْ
وعـلِّـمَـنِّـي عـلـمَـك الـلَّـدُنِّـي حـتـى أُرى قـولاً وفـعـلاً سُـنِّـي

وقال أيضاً زاده الله فيضا:

يـا ربِّ إن أعـطـيـتـني اسـتـغـفـارا لـسـتُ أبـالـي الـذنـب أيـن سـارا
ألا فـــإنّـــي أخـــاف نـــارا والـعـفـو مـنـك عـنـدنـا اسـتـنـارا

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية:

يـا أيـهـا الـمـذنـب مـثـل لا تـخـفْ إنـا بـنـا الـعـفـوّ والـغـفـور حـفْ[1]
بـشـرى لـنـا حـفّ بـنـا الـغـفـارُ وغـــافـــرٌ فـــلـــن تـــرانـــا نـــارُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

أرِ الـعـبـادَ أنّـك الـعـفـوُّ فـيـنـا وأنـك لـك الـدُّنـوُّ
وأرِهـا بـأنـك الـغـفـورُ فـيـنـا وأنـك لـك الأمـورُ
وأرهـا بـأنـك الـغـفّـارُ فـيـنـا وأنـك لـك الأنـوارُ
وأرهـا بـأنـك الـرحـمٰـنُ فـيـنـا وأنـك لـك الأمـانُ
وأرهـا بـأنـك الـرحـيـمُ فـيـنـا وأنـك لـك الـنـعـيـمُ
وأرهـا بـأنـك الـحـفـيـظُ فـيـنـا فـلا يـمـسّـنـا مـغـيـظُ
وأرهـا بـأنـك الـمـغـنـي الـغـنـي فـينـا وأنـك لـك الـفـضـل الـسـنـي

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

يـا ربَّـنـا لـيَ تـجـارةٌ ولا أبـيـعـهـا لـمـن سـواك مُـسْـجَـلا

---

(١) حَف؛ أي: أحاطنا بلطفه وعنايته، وكلأنا برعايته سبحانه وتعالى.

وهـــــي لا إلـــــه إلا اللهُ مـــحـــمـــدٌ أرســـلـــه الإلـــهُ
أبـيـعـهـا لـربِّـنـا بـالـمـغـفـرهْ مـــع صـــلاحِ دار ذي والآخـــرهْ

وقال أيضاً زاده الله فيضا:

كـلٌّ عـلـى شـاكـلـتـهْ قـد يـعـمـلُ وهـكـذا يـفـعـل مـن قـد يـفـعـلُ
عـلـيَّ مـا لـلـعـبـدِ مـن عـصـيـانِ عـلـيـك مـا لـلـربِّ مـن غـفـرانِ

وقال أيضاً رضي الله عنه:

بـفـضـلـك الـلـهـم لا بـعـمـلـي أريـــد مـــغـــفـــرةَ كـــلِّ زلـــلِ
وإنَّـنـي بـالـفـضـل لا بـالـعـمـلِ أريـد أعـلـى مـا يـنـالـه ولـي

وقال أيضاً زاده الله فيضا:

لـو كـان فـضـلُـك يُـنـال بـالـعـملْ لـمـا طـمـعـتُ فـي الـذي يـكـون قَـلْ
لـكـنـه لـمـا بـفـضـلـك يُـنـالْ طـمـعـتُ فـي كـثـيـرِه بـلا زوالْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

أصـبـحـتُ خـائـفـاً وأنـت عـالـمُ بـكـلِّ مـا أخـافـه وحـاكـمُ
فـاحـكـمْ بـأمـنـيَ ومـحـوِ ذنـبِ واحـكـمْ بـسـتـريَ وكـشـف كـربِ

وقال أيضاً أدام الله النفع به:

أصبحتُ لا أدري الذي بي يفعلُ فـلْـتـجـعـلـنَّـه جـمـيـلاً يُـنـقـلُ
ولْـتـجـعـلـنِّـيَ جـلـيـلاً عـنـدكَ وعـنـد مـن خـلـقـتَ أنـت وحـدكَ

وقال أيضاً زاده الله فيضا:

أصبحتُ في هذي البلاد ليس لي إلَّاكَ يـــا ربَّ الأنـــام يـــا ولـــي

قد قلت: إن سُئلَ عني قريبْ[1] كن لي في القربِ قريب يا مجيبْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

بك نزلنا ما ترى من موضعِ زدنا سروراً يا كريمُ مُبدعِ
وزِدْ من الحفظِ ومن جميع خيرْ ولا تقابلنَّا ربِّ بضيرْ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية:

يا ربَّنا إنا نزلنا ذا البلدْ ولا سواكَ يحمِنا فيه أحدْ
ولا لَنا يرزُقُ من سواكَ وأنت عالمٌ بذا وذاكَ
يا ربَّنا إنا نزلنا في هنا وأنت ربٌّ في هناك وهنا
اجعل لي الخير هنا متمّما ومن جميع ضررٍ لي سلِّما
وأغِثَنْ بمطرٍ لي عن قريبْ أنت السريع والقريب والمجيبْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

يا من له الرحمةُ والغفرانُ إنِّي عُبَيدُكَ ولي العصيانُ
ولي اتِّباع النفس والشيطانُ يقودني إلى الهوى ذا الشانُ
ومع ذا رضاك والأمانُ هما رجائي فيك يا رحمنُ

وقال أيضاً زاده الله فيضا:

نومُ الليالي مع فطرٍ في النهارْ مع المعاصي فيهما لغيَّارْ
لكنَّ من رجاكَ أنت غفَّارْ ينال ما يرجو بليلٍ والنهارْ

---

(١) إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية:

ربِّ، بمن صام وما يصامُ ... وكل من قام وما يقامُ
اغفرْ لنا الذنوبَ يا علَّامُ ... واستُرْ لنا العيوب يا سلامُ
ولتاتِنا الليالي والأيامُ ... بالخير والأجرِ ولا نضامُ[1]
وفعلُنا ينصر والكلامُ ... وما لُنا يحفظُ والخيامُ
على النبيِّ الصلاةُ والسلامُ ... ما دامتِ النعمُ والإنعامُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

ربِّ اجعلنْ فِطري فوق ما صيامْ ... جميع من بدهري ذا من الأنامْ
واجعلْ كلامي فوق صمتِ ذي الأنامْ ... والنومَ منّي فوق ما لها قيامْ
وغفلَتي من فوق ذكرها المرامْ ... وناقصي من فوق ما لها تمامْ
صلِّ وسلِّمَنْ على النبي الإمامْ ... ووالِنا نصركَ مع حسنِ الختامْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

سبحانَ من خلقَ كلَّ صوتِ ... ولم يفته في الورى من فوتِ
وخالقِ الأصواتِ والذواتِ ... سبحانه في الذاتِ والصَّفاتِ
فلْتكفِنا شرورَ كلِّ ذاتِ ... ومن له وصفٌ من صفاتِ

وقال أيضاً زاده الله فيضا:

يا ربِّ بالزمانِ والمكانِ ... وما تكوَّن من الأكوانِ
أصلحْ مكانيَ مع الزمانِ ... وعافني زماني مع مكاني

---

(١) أي: نُظلم. **الضَّيْمُ**: الظلم وقد ضَامَهُ من باب باع فهو مَضيمٌ و اسْتَضَامَهُ فهو مُسْتَضَامٌ، أي: مظلوم وقد ضُمْتُ بضم الضاد؛ أي: ظُلمت.

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

لـك الـشـكـايـةُ مـن الأعـداءِ وقـائـل كـان مـن أصـدقـاءِ
وصـار فـي فـعـلٍ وقـولٍ كـالـعِـدا وأنـت عـالـمُ الـخـفـي ومـا بـدا
فـلْـتـكـفِـنـا شـرَّ أولـئـكَ وذا يـا عـالـمٌ ذاك وذلـك وذا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

غِثْ من استغاثَ بي في كل حينْ أنت سميعٌ وبصير العالمينْ
ووالِنا حفظكَ في كلِّ بلدْ إنَّك حافظٌ حفيظٌ وصمدْ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إنَّا معاشر الذين أسلموا ليس لنا سوى الإله يعلمُ
ونحن آمنّا به وبالرسولْ محمدٍ نبيِّنا وما يقولْ
وطالبون منه أن يكفينا شرَّ الذين كفروا نبيَّنا[1]

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأدام حياته في العافية، آمين:

الحمدُ لله على لطفٍ جرى في كلِّ شيءٍ قد خفي أو ظهرا
وإنَّنا نسأله لطفاً يقي في كلِّ ما يكره في الذي بقي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إني قد استودعتُ ربّي نفسي من شرِّ جنسي وغير جنسي
وإنّني استودعته أولادي من شرِّ ذي العصيانِ والعبادِ
وإنَّني استودعته قبيلي من شرِّ ذي المبيت والمقيلِ
وإنَّني استودعته مواردي من شرِّ كلِّ صادرٍ وواردِ

---

(١) منصوب بنَزع الخافض، تقديره: كفروا بنبيّنا.

وإنَّـنـي اسـتـودعـتـه الـجـيـرانـا مـن شـرٍّ مـا يـكـون أو قـد كـانـا
وإنَّـنـي اسـتـودعـتـه الأحـبـابـا مـن شـرٍّ مـا يـوريـهـمُ إرهـابـا
وديـعـةً تـحـفـظـنـا عـلـى الـدوامِ صـلِّ عـلـى مـحـمـدٍ مـع الـسـلامِ

انتهى ما تيسَّر جمعُه من ديوان شعر الشيخ الأكبر، والعارف الأشهر، قطب الثقلين، وخليفة سيد الكونين، سيدي الشيخ ماء العينين، ابن الشيخ الكامل، الغوث، سيدي الشيخ محمد فاضل بن مامين، رضي عنهم المبين، وأسكنهم في أعلى عليِّين، بجاه جدِّهم الصادق الأمين صلى الله عليه وآله وسلم

تقريظ الطبعة الأولى ــ سنة ١٣١٦ هجرية

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم:

يقول مدير المطبعة الجديدة، ومباشر الكتب النافعة المفيدة، أحمد بن عبد المولى، خار الله له ما هو أولى:

لما تمَّ طبع هذا الديوان الذي هو زينة لكل بيت وإيوان، نفث في روعي ما نفث، فقلت تقريظاً من بحر المجتث:

هبَّ النسيم فأحيا ... قلبَ العليل الجريح
بالوصل بشر لما ... حيّا بنشر مفيح
أدى السلام بعزفٍ ... بكل طيبٍ رجيحِ
باللُّطف أذكر عهداً ... من الزمان الفسيحِ
أيقنتُ أنه يُملي ... ديوان شعرٍ فصيحِ
من قول حَبرٍ جليلٍ ... رقيق غزلٍ طفيحِ
فكيف لا وهو شعرٌ ... للمشكلات مُزيحِ
لماء عيني محبٍّ ... يُعزى بقولٍ صحيحِ
حوى بحوراً لشعرٍ ... يُنبي بقدر المديحِ
فما تشا من طويلٍ ... يطيل قول النصيحِ
وللمديد بسيطٌ ... يشفي بمعنى نديحِ[1]
فوافرُ القولِ منه ... بكاملٍ مستريحِ

---

(١) نديح؛ أي: واسع.

وهـــزجـــه مـــع رجـــزٍ لـــكـــلٍّ فـــنٍّ مـــبـــيـــحِ
ورمـــلـــه بـــســـريـــعٍ يـــغـــنـــي بـــلـــفـــظٍ شـــريـــحِ
تـــســـريـــحـــه مـــن خـــفـــيـــفٍ مـــضـــارعٌ لـــلـــمَـــنـــيـــحِ[1]
بـــقـــضـــبـــه[2] لـــيـــس فـــيـــه مـــجـــتـــثٌّ بـــشـــحـــيـــحِ

متقاربٌ به يُعنى استدراك بحرٍ نزيحِ[3]

فـــطـــبـــعـــه زاد حـــســـنـــاً بـــأمـــر بـــدرٍ صـــبـــيـــحِ
أعـــنـــي الـــوزيـــر الـــمـــفـــدّى بـــجـــارنـــا[4] والـــضـــريـــحِ[5]
هـــو احـــمـــدُ الـــنـــاس رأيـــاً بـــكـــل فـــعـــلٍ نـــجـــيـــحِ
فـــي ظـــلِّ عـــزٍّ هـــمـــام مـــنـــيـــل بـــذلٍ ســـمـــيـــحِ
يـــا حـــبّـــذا مـــن مـــلـــيـــكٍ عـــبـــد الـــعـــزيـــز[6] الـــمـــلـــيـــحِ
أعـــطـــاه ربّ لـــنـــصـــرٍ وقـــهـــر كـــلِّ وقـــيـــحِ
مـــصـــحّـــحٌ لـــه طـــبـــعـــاً غـــزيـــر عـــلـــمٍ وضـــيـــحِ
بـــجـــعـــفـــرٍ قـــد تـــســـمّـــى شـــريـــف أصـــلٍ صـــريـــحِ
مـــراجـــعٌ بـــذكـــاءٍ ووفـــر عـــلـــمٍ رشـــيـــحِ
مـــحـــمـــد بـــن رشـــيـــدٍ لـــبُّ الـــعـــراق الـــمـــســـيـــحِ[7]

---

(١) المنيح؛ أي: الكثير العطاء.

(٢) بقضبه؛ أي: بقطعه.

(٣) نزيح؛ أي: بعيد.

(٤) بجارنا؛ أي: القريب.

(٥) الضريح؛ أي: البعيد.

(٦) أمير المؤمنين مولاي عبد العزيز ابن مولاي الحسن، حاكم المملكة المغربية من ١٨٩٤ ـ ١٩٠٨ م.

(٧) المسيح؛ أي: الكثير المساحة.

ونـــاظـــرٌ ذو اعـــتـــنـــاءٍ بـــالامـــتـــثـــال مـــريـــحِ[1]
صـــلِّ وســـلِّـــم عـــلـــى مـــن لـــكـــل خـــيـــرٍ ســـحـــيـــحِ[2]
أرّخ بـــشـــعـــر بـــديـــل[3] عـــن كـــل نـــثـــرٍ بـــريـــحِ

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وإلى هنا تم بتوفيق الله وحسن عونه، ومنّه وكرمه العمل على تحقيق هذا الديوان المبارك، والكتاب المستطاب لولي الشعراء وشاعر الأولياء سيدي القطب الشيخ ماء العينين ابن القطب الشيخ محمد فاضل بن مامين رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وعنّا بهم، وذلك على يد الفقير إلى عفو مولاه الودود خادم نعل سيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلم ـ بسام محمد بارود، عفا عنه الكريم المنان بجاه صاحب الحوض المورود ﷺ، وآله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وذلك في صباح الثلاثاء السادس من ربيع الآخر لسنة خمس وعشرين ومائة وألف من هجرة من له العز والشرف، والموافق ٢٥ مايو أيار لسنة ٢٠٠٤ ميلادية، سائلاً المولى سبحانه أن يجعله من العلم النافع يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ومتوسلاً إلى سيدي القاريء أن يسدَّ الخللا، فجلَّ من لا عيب فيه وعلا.

---

(١) المريح: من المرح: ضد الترح.

(٢) سحيح؛ أي: يصب منه كل خير.

(٣) «بشعر» عددها: (١٢٧٠)، «بديل» عددها: (٤٦): ١٢٧٠ + ٤٦ = ١٣١٦. تاريخ طبعة الكتاب الأولى بالمطبعة الحجرية بمدينة فاس.

اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك مما لا نعلمه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدي وحبيبي وقرة عيني محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

بسام محمد بارود

أبوظبي ـ المجمع الثقافي

١٠ ذو الحجة ١٤٢٨ هـ

موافق ٢٠٠٧/١٢/٢٠

فهرس المحتويات

الإهداء ٥
ترجمة الشيخ ماء العينين ٩
مقدِّمة ١٥
ذكر عبادته من المغرب إلى الصبح ١٧
ذكر عبادته من الصبح إلى الظهر ١٨
ذكرُ عبادته ﷺ من الظهر إلى غروب الشمس ١٩
فصلٌ ٢٠
خاتمة نسأل الله حُسنَها، آمين ٢١
ترجمة الشيخ الإمام ماء العينين ﷺ ٢٥
نسبه: ٢٥
اسمه الحقيقي: ٢٥
ولادته: ٢٦
أولاً: مؤلفاته في الأصول والفقه: ٢٧
ثانياً: مؤلفاته في التوحيد والعقائد والنصائح والسير: ٢٩
ثالثاً: مؤلفاته في النحو والصرف والعربية والبيان والعروض: ٣٠
رابعاً: مؤلفاته في التصوف والأجوبة: ٣٠
خامساً: مؤلفاته في علم الطب والحساب: ٣٢
سادساً: مؤلفاته في الأسرار: ٣٢
تلاميذه: ٣٣
اتصالاته بالدولة ورجالاتها: ٣٥

جهاده من أجل الدين والوطن: ٣٦
حَجُّهُ إلى بيت الله الحرام: ٣٧
وفاته رضي الله عنه: ٣٨
هذا ما تيسر من بعض ديوان شعر قطب الثقلين، وخليفة سيد الكونين، شمس الملّوين الأستاذ الغوث، سيدنا ماء العينين ابن القطب الشيخ محمد فاضل بن مامين رضي الله عنه ٤١
حرف الألف ٢٨٨
حرف الباء ٢٨٨
حرف التاء ٢٨٩
حرف الثاء ٢٩٠
حرف الجيم ٢٩١
حرف الحاء ٢٩٢
حرف الخاء ٢٩٣
حرف الدال ٢٩٤
حرف الذال ٢٩٥
حرف الراء ٢٩٧
حرف الزاي ٢٩٧
حرف السين ٢٩٩
حرف الشين ٣٠٠
حرف الصاد ٣٠٠
حرف الضاد ٣٠٢
حرف الطاء ٣٠٣
حرف الظاء ٣٠٤
حرف العين ٣٠٦
حرف الغين ٣٠٧

حرف الفاء ٣٠٨
حرف القاف ٣٠٩
حرف الكاف ٣١٠
حرف اللام ٣١١
حرف الميم ٣١٢
حرف النون ٣١٢
حرف الهاء ٣١٣
حرف الواو ٣١٤
حرف لام الألف ٣١٥
حرف الياء ٣١٥
حرف الهمزة ٣١٧
حرف الباء ٣١٧
حرف الجيم ٣١٧
حرف الدال ٣١٧
حرف الهاء ٣١٧
حرف الواو ٣١٨
حرف الزاي ٣١٨
حرف الحاء ٣١٨
حرف الطاء ٣١٨
حرف الياء ٣١٨
حرف الكاف ٣١٨
حرف الميم ٣١٩
حرف النون ٣١٩
حرف السين ٣٢٠
حرف العين ٣٢٠

حرف الفاء ٣٢٠
حرف الصاد ٣٢٠
حرف القاف ٣٢١
حرف الراء ٣٢١
حرف الشين ٣٢١
حرف التاء ٣٢١
حرف الثاء ٣٢١
حرف الخاء ٣٢٢
حرف الذالْ ٣٢٢
حرف الضاد ٣٢٢
حرف الظاء ٣٢٢
حرف الغين ٣٢٣
حرف اللام الألف ٣٢٣
تذييل لبعض التلاميذ: ٤١٧
المعنى ٤٨٩
تقريظ الطبعة الأولى ـ سنة ١٣١٦ هجرية ٥٠٨
فهرس المحتويات ٥١٣

آثار المحقق

١ ـ الآداب المرضية لسالك طريق الصوفية. ط: دار الفتح ـ عمَّان الأردن.	سيدي محمد البوزيدي رضي الله عنه
٢ ـ إظهار الطريق المشتهر في قصيدة: «اسمع ولا تغترر». قيد التحقيق.	القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رضي الله عنه
٣ ـ أوراد الليالي والأيام: دار الفتح ـ عمَّان ـ الأردن.	الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن عربي الحاتمي رضي الله عنه
٤ ـ تبصرة الغافل وتذكرة العاقل «المجمع الثقافي» أبوظبي.	الإمام الشيخ محمد الطيب بن مسعود المريني
٥ ـ تفسير الفاتحة الكبير المسمى بالبحر المديدَ ـ في مجلدين «ط: المجمع الثقافي».	الإمام ابن عجيبة الحسني رضي الله عنه
٦ ـ تفسير القرآن العظيم لابن عجيبة ـ المسمى بالبحر المديد «قيد التحقيق».	الإمام ابن عجيبة الحسني رضي الله عنه
٧ ـ تهذيب الأسرار. «طبع المجمع الثقافي».	الإمام الخركوشي النيسابوري
٨ ـ جالية الأكدار والسيف البتار «ط: دار الألباب ـ دمشق ـ سوريا».	الإمام النقشبندي رضي الله عنه

٩ ـ الجزء الأول من الفهرس المختصر للمخطوطات العربية والإسلامية في دار الكتب الوطنية: «المجمع الثقافي».	إعداد
١٠ ـ الجزء الثاني من الفهرس المختصر للمخطوطات العربية والإسلامية في دار الكتب الوطنية: «المجمع الثقافي».	إعداد
١١ ـ الجزء الثالث من فهرس المخطوطات العربية والإسلامية في دار الكتب الوطنية. «طبع المجمع الثقافي».	إعداد
١٢ ـ الجزء الرابع من فهرس المخطوطات العربية والإسلامية في دار الكتب الوطنية ـ المجمع الثقافي.	قيد الإعداد
١٣ ـ الحزب الأعظم والورد الأفخم ـ من دعواته صلى الله عليه وآله وسلم.	الإمام المحدث الحجة الملا علي بن سلطان القاري رضي الله عنه
١٤ ـ حقائق فضل الله المألوف في الحكم الواردة على ترتيب الحروف ـ «ط دار الألباب ـ دمشق ـ سوريا».	الإمام البكري الصديقي رضي الله عنه
١٥ ـ درر الكلام في السلام على خير الأنام صلى الله عليه وآله وسلم.	جمع وتقديم لصيغ السلام على النبي ﷺ عند المواجهة الشريفة
١٦ ـ دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في الصلاة على النبي المختار ﷺ للإمام الجزولي رضي الله عنه ـ ضبط وتوثيق ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الإمام الجزولي رضي الله عنه

١٧ ـ ديوان الشيخ ماء العينين ـ طبع في مصر باهتمام د. حسن عباس زكي . والطبعة الثانية: «دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان».	القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رضي الله عنه
١٨ ـ ديوان العروسي «المسمى بوسيلة المتوسلين» «دار البارودي ـ بيروت».	الإمام العروسي رضي الله عنه
١٩ ـ رسائل الشيخ العارف بالله مولاي العربي ابن أحمد الدرقاوي ـ «طبع المجمع الثقافي».	مولاي العربي الدرقاوي رضي الله عنه
٢٠ ـ سعادة الدارين في الرد على الفرقتين ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	للشيخ العلامة السمنودي
٢١ ـ سلسبيل الرجال في معرفة المقامات والأحوال.	العارف بالله أحمد سعد العقاد رضي الله عنه
٢٢ ـ سهل المرتقى في الحث على التقى تحت الطبع ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رضي الله عنه
٢٣ ـ شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية.	العارف بالله أحمد سعد العقاد رضي الله عنه
٢٤ ـ شرح الصلاة المشيشية «المجمع الثقافي».	الطيب بن كيران الفاسي رضي الله عنه
٢٥ ـ الصلوات البرية في الصلاة على خير البرية ﷺ.	سيدي مصطفى البكري الصِّدّيقي رضي الله عنه

٢٦ ـ العمدة في شرح البردة ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الإمام ابن حجر الهيتمي رضي الله عنه
٢٧ ـ «عنوان التوفيق في آداب الطريق» شرح قصيدة القطب الغوث أبي مدين رضي الله عنه وأولها «ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا».	الإمام ابن عطاء الله رضي الله عنه
٢٨ ـ فيض الرحمن ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الإمام القليوبي الأزهري
٢٩ ـ القرطاس شرح راتب الإمام العطاس ـ طبع مكتبة الفقيه ـ أبو ظبي.	الإمام العطاس رضي الله عنه
٣٠ ـ كتاب الفجر المنير ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الإمام ابن الفاكهاني رضي الله عنه
٣١ ـ كتاب النور الضاوي في مناجاة الشيخ العلاوي المستغانمي ـ طبع مكتبة الفقيه.	الإمام القطب الشيخ أحمد بن عليوة المستغانمي رضي الله عنه
٣٢ ـ كشف النور عن أصحاب القبور، ط: دار البارودي ـ بيروت لبنان.	تأليف الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه
٣٣ ـ مجموع رسائل سيدي علي الجمل العمراني ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	سيدي علي الجمل العمراني رضي الله عنه
٣٤ ـ مجموع رسائل الشيخ ماء العينين في الصلاة على النبي ﷺ مع شرح أسمائه ﷺ طبع مكتبة الفقيه ـ أبوظبي.	القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رضي الله عنه

٣٥ ـ مجموع رسائل سيدي محمد الحراق رضي الله عنه ـ دار البارودي ـ بيروت .	سيدي الإمام القطب الغوث محمد بن محمد الحراق الحسني رضي الله عنه
٣٦ ـ مذهب المخوف على دعوات الحروف «قيد التحقيق ـ ط : دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان» .	الشيخ ماء العينين رضي الله عنه
٣٧ ـ مولد شرف الأنام للبرزنجي ومجموعة موالد شريفة لآخرين ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان .	مجموعة مؤلفين
٣٨ ـ مسالك الأبصار ـ الجزء ٦ ـ تراجم الفقهاء ـ «المجمع الثقافي» .	ابن فضل الله العمري
٣٩ ـ مسالك الأبصار ج ٨ تراجم الصوفية ـ «المجمع الثقافي» .	ابن فضل الله العمري
٤٠ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ج ٩ تراجم الحكماء ـ «المجمع الثقافي» .	ابن فضل الله العمري
٤١ ـ مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على صاحب الاصطفاء ﷺ «طبع المجمع الثقافي» ـ أبوظبي، والطبعة الثانية : دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان .	الإمام القسطلاني رضي الله عنه
٤٢ ـ المستصفى في سنن المصطفى ﷺ دار الفقيه ـ أبوظبي (تحت الطبع) .	الإمام ابن معن القريظي رضي الله عنه

٤٣ ـ المطلب التام السوي على حزب الإمام النووي «دار الألباب دمشق».	الإمام أبو الحسن البكري رضي الله عنه
٤٤ ـ المقاصد النورانية في ذكر من ذاته وصفاته متعالية. ط: دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رضي الله عنه
٤٥ ـ المنح المكية في شرح الهمزية «همزية البوصيري» ٣ مجلدات، «المجمع الثقافي».	الإمام ابن حجر الهيتمي رضي الله عنه
٤٦ ـ نعت البدايات وتوصيف النهايات ـ ط: دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الشيخ ماء العينين رضي الله عنه
٤٧ ـ النفحة الرحمانية في تراجم السادة الوفائية رضي الله عنهم، ط: دار الفتح ـ عمّان ـ الأردن.	العلامة الشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المالكي رضي الله عنه
٤٨ ـ الوفا لوالدي المصطفى ﷺ.	الدكتور محمد سليمان فرج بشرح المستشار أحمد السايح

أبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف: ٠٠٩٧١ ـ ٢ ـ ٤٤٦٦٣٧٠
فاكس: ٠٠٩٧١ ـ ٢ ـ ٤٤٦٦٣٨٠
ص.ب: ٤٧٧٨٨

cheikh-maelainin.com